مبرة الآل والأصحاب

سلسلة الآل والأصحاب في العالم الإسلامي (٢)

البيان الأسنى

فيمن دخل من الصحابة بلاد المغرب الأدنى

(ليبيا وتونس)

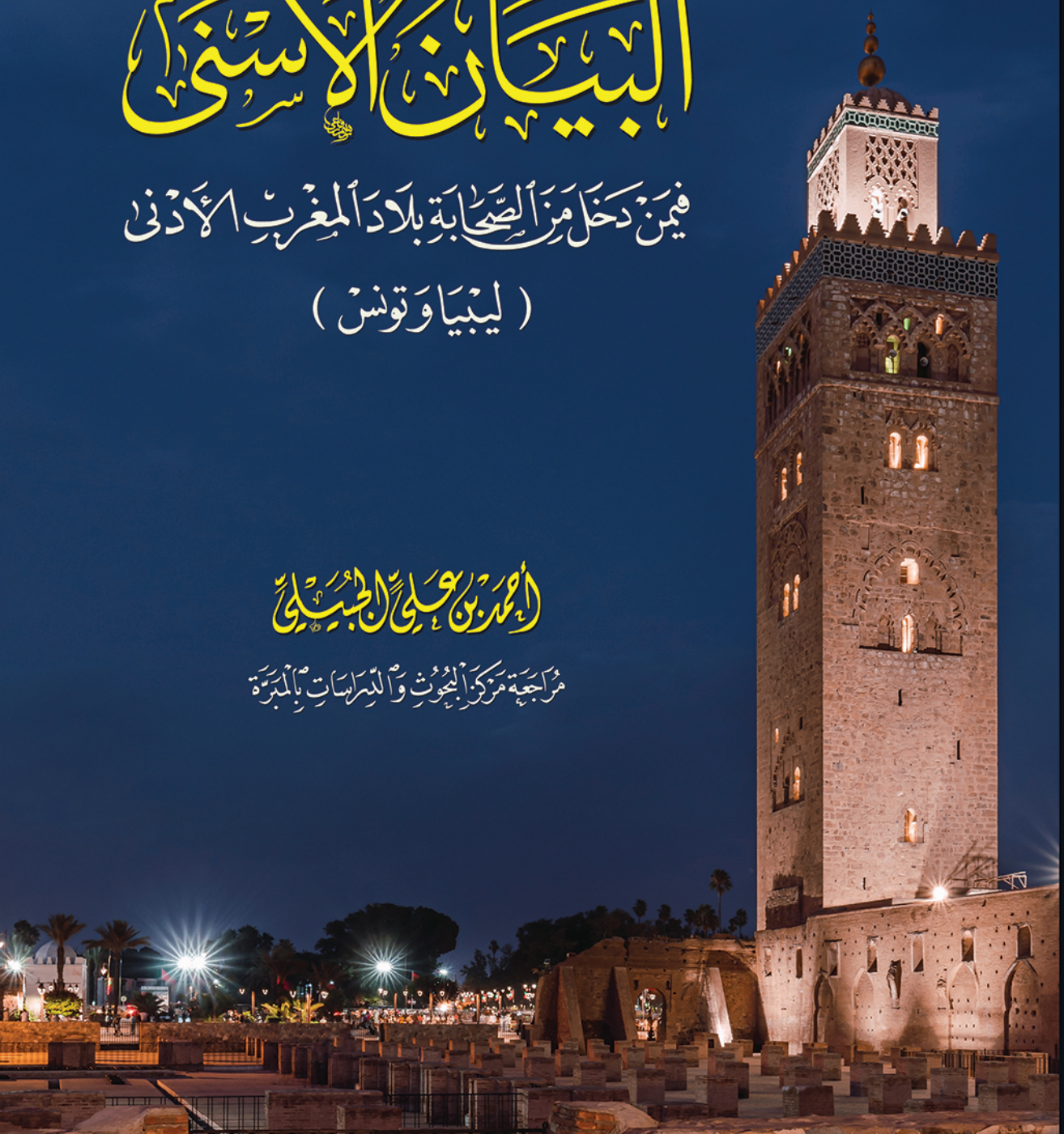

أحمد بن علي المجيلي

مراجعة مركز البحوث والدراسات بالمبرة



الآل والأصحاب في العالم الإسلامي (٢)

البيان الأسنى

فيمن دخل من الصحابة بلاد المغرب الأدنى

(ليبيا وتونس)

أحمد بن علي المبيلي

مراجعة مركز البحوث والدراسات بالمبرة

عنوان الكتاب: الْبَيَانُ الأَسْنَى فِيمَنْ دَخَلَ مِنَ الصَّحَابَةِ بِلَادَ المَغْرِبِ الْأَدْنَى.

المؤلف: أحمد علي محمد محمود (الجبيلي).

الناشر: مبرة الآل والأصحاب.

عدد الصفحات: (٤٠٠) صفحة.

السِّلسلة: الآل والأصحاب في العالَم الإسلامي (٢).

ردمك: **ISBN: 978 - 99966 - 64 - 87 - 8**

حقوق الطبع محفوظة لمبرة الآل والأصحاب

إلا لمن أرادَ التوزيع الخيري بشرط عدم التصرف في المادة العلمية

الطَّبعة الأولى

١٤٤٧ هـ = ٢٠٢٥ م

هاتف: ٢٢٥٦٠٢٠٣ – ٢٢٥٥٢٣٤٠

١٢٤٢١ الشامية، الرمز البريدي ٧١٦٥٥

E-mail: almabarrh@gmail.com

www.almabarrah.net

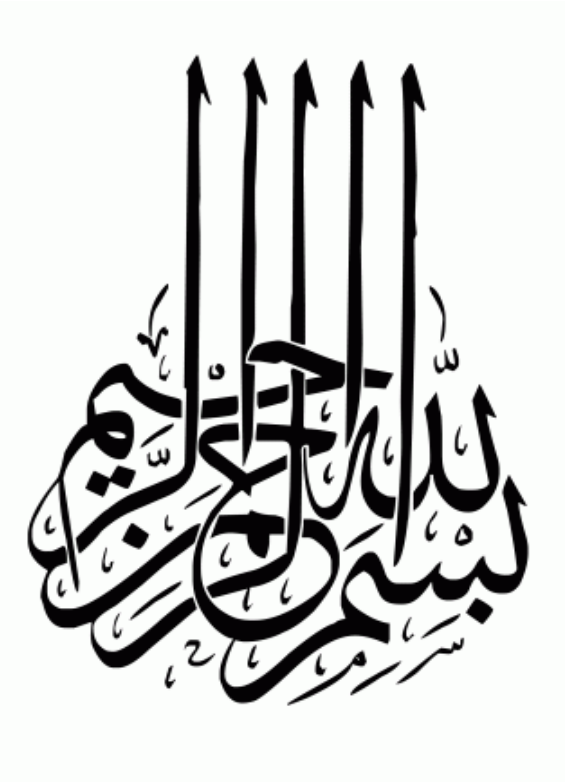

البيان الأسنى

فيمن دخل من الصحابة بلاد المغرب الأدنى

(ليبيا وتونس)

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

«إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوِ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»[1].

---

(١) أخرجه البخاريُّ في سبعةِ مَواضع مِن صحيحِه (١، ٥٤، ٢٣٩٢، ٣٦٨٥، ٤٧٨٣، ٦٣١١، ٦٥٥٣)، ومسلمٌ (١٩٠٧).

بدأتُ: رسالَتي هذه بهذا الحديثِ اقتِدَاءً وتَأسيًّا بالأئِمَّةِ الأعلامِ وحُفَّاظِ الإسلامِ؛ **فقد قال الإمامُ عبدُ الرَّحمنِ بنُ مَهْدِيٍّ** رَحِمَهُ ٱللَّهُ **(ت: ١٩٨) كما في «جامع العلوم والحِكَم»** (١/ ٦١): لو صَنَّفتُ الأبوابَ، لجعلْتُ حديثَ عُمرَ في الأعمالِ بالنِّيَّةِ في كلِّ بابٍ.

وقال أيضًا كما في «شرح النَّوويِّ على مُسلمٍ» (١٣/ ٥٣): ينبغي لمَنْ صَنَّفَ كتابًا أنْ يَبدأَ فيه بهذا الحديثِ؛ تنبيهًا للطَّالِبِ على تَصحيحِ النِّيَّةِ.

وقال أبو سليمانَ الخَطَّابيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ **(ت: ٣٨٨) في «أعلام الحديث»** (١/ ١٠٦): كان المتقدِّمون مِن شيوخِنا رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ يستَحِبُّون تقديمَه أَمَامَ كلِّ شيءٍ يُنْشَأ ويُبتدَأُ مِن أمورِ الدِّينِ؛ لعمومِ الحاجةِ إليه في جميعِ أنواعِها، ودخولِه في كلِّ بابٍ مِن أبوابِها.

وقال النَّوويُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ **(ت: ٦٧٦) في «المَجموع شرح المُهذَّب»** (١/ ١٦): وإنَّما بدأتُ بهذا الحديثِ تأسيًّا بأئِمَّتِنا ومُتَقَدِّمي أسلَافِنا مِن العُلماءِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ ...، وكان السَّلفُ وتابعُوهم مِن الخَلَفِ يستحِبُّون استفتَاحَ مصنَّفاتِهم به، تنبيهًا لِلمُطَالِعِ على حُسْنِ النيَّةِ والاعتناءِ بها.

وقد عَمِلَ بهذه الوصيةِ كثيرٌ مِن السَّلَفِ رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ، منهم: البخاريُّ في «الجامع الصَّحيح»، والحافظُ المنذريُّ في «كِفايةِ المُتعَبِّد»، وتَقِيُّ الدِّين المَقْدِسيُّ في «عُمدةِ الأحكام»، والنَّوويُّ في «المجموع شرح المُهذَّب» وفي «الأربعين النَّوويَّة» وفي «رياض الصَّالحين»، والتِّبريزيُّ في «مشكاة المصابيح»، والسُّيوطيُّ في «الجامع الصغير» وغيرُهم.

مُقَدِّمَةُ الْمَبَرَّةِ

الحمدُ للهِ نُورِ السَّماواتِ والأرضين، والصَّلاةُ والسَّلامُ علَى خاتمِ مشكاةِ النُّبوَّةِ النَّبيِّ الصَّادقِ الخاتَمِ الأمينِ، وعلَى آلِه وصَحبِه الطَّيِّبين الطَّاهرينَ.

أمَّا بَعدُ؛ فإنَّ الدَّعوةَ إلى اللهِ تَعالَى شأنُها عظيمٌ، وهي مِن أعظمِ الفرائضِ علَى المُسلمين عامَّةً، وعلَى أهلِ العِلمِ خاصَّةً، وقدْ أعلَى اللهُ مكانةَ القائمين علَى الدَّعوةِ، وجعلَهم أحسنَ الخَلقِ وأرْفعَهم مَكانةً بين النَّاسِ، وقدْ قالَ عَزَّوَجَلَّ في كتابه: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [فُصِّلَت: ٣٣].

ولِعِظَمِ هذا المَعنى وجَلالةِ قَدْرِه، فقدِ اصطَفَى اللهُ مِن عِبادِه أشرَفَهم لِيقوموا عليه، وهمُ الأنبياءُ عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ، وكانَ آخرَهم رَسولُنا وحَبيبُنا محمدٌ ﷺ.

ولَمَّا كانت رسالةُ النَّبيِّ ﷺ للنَّاسِ كافَّةً، كان دَورُ أصحابِه في حملِ رسالتِه للنَّاسِ ونَقلِها أعظمَ وأكبرَ مِن باقي الأُمَّةِ، فبعدَ وفاةِ النَّبيِّ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ أخذَ صحابَتُه الكِرامُ علَى عاتِقِهم دَورَ الدَّعوةِ إلى اللهِ، وحملَ رِسالةِ الحقِّ ونَشرَها في كافَّةِ الأُمَمِ والأمصارِ، فكانوا -رضوانُ اللهِ عليهم- خيرَ مَن يَحملُ الأمانةَ ويُؤَدِّيها بحَقِّها.

ولمْ تَكنِ الفوائدُ التي حَصلَتْ عليها البلادُ والأمصارُ دِينيَّةً فقط، بل أَسَّسَ الصحابةُ في البُلدانِ التي هاجَرُوا إليها حضاراتٍ يَشهدُ لِإنجازاتِها التَّاريخُ، ولا يُنكِرُها القاصي والدَّاني.

لقدْ شَعُرَ أهلُ الأمصارِ التي أقامَ فيها الصَّحابةُ -رضوانُ اللهِ عليهم- بعَظمةِ هذا الدِّين؛ لِمَا وَجَدُوه في سُلُوكِهم وحُكْمِهم مِن تطبيقٍ للمَبادئ والحُقوقِ الأساسيَّةِ التي تَصْبُو إليها المُجتمعاتُ الإنسانيَّةُ في اختِلافِ العُصورِ، وهي: المُساوَاةُ، والحُرِّيَّةُ، والأَمنُ، والأمانُ، والعَدلُ، والتَّواضُعُ.

ومِن هُنا ارْتَأَتِ المَبَرَّةُ إنشاءَ سِلسلةِ: «**الْآلِ وَالْأَصْحَابِ فِي الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ**»؛ لِتَجْلِيَةِ هذا الْمَفْهُومِ، واستِكْمَالًا لِسلاسِلِ الْمَبَرَّةِ في نُصْرَةِ الآلِ والأصحَابِ، ونَشرِ عُلُومِهم، وتَسليطِ الضَّوءِ علَى مَكارِمِهم، وإكبارِ جُهودِهم، ضِمنَ إطارِ التَّوزيعِ الجُغرافيِّ للبلادِ التي دَخَلُوها ونَزَلُوها، وفي سِياقِ اهتِمامِ المَبَرَّةِ بتُراثِ الآلِ والأصحابِ مِن كافَّةِ الزَّوايا: التَّاريخيَّةِ، والدَّعويَّةِ، والعَقَدِيَّةِ، والجُغرَافِيَّةِ، والاِجتِماعيَّةِ.

وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِين

مُقَدِّمَةٌ

إنَّ الحَمدَ للَّهِ، نَحْمَدُه، ونَستَعِينُه، ونَستَغفِرُه، ونَعوذُ باللَّهِ مِن شُرُورِ أنفُسِنا، ومِن سَيِّئاتِ أعمالِنا، إنَّهُ مَن يهدِه اللَّهُ فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ أن لا إلهَ إلَّا اللَّهُ وحدَه لا شَريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمَّدًا عَبدُه ورسُولُه ﷺ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾.

[النساء : ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾.

[آل عمران : ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب : ٧٠ ـ ٧١].

أَمَّا بَعْدُ:-

فقدْ مَنَّ اللهُ عَزَّوَجَلَّ عَليَّ بدراسةِ وتحقيقِ كِتابِ: «**دَرّ السَّحابة فيمَن دخلَ مِصرَ مِنَ الصَّحابة**» للحافِظِ جَلَالِ الدِّينِ عبدِ الرَّحمن بنِ أبي بَكْرٍ السِّيوطيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ثُمَّ أَكْرَمَنِي اللهُ عَزَّوَجَلَّ بَعدُ بتأليفِ كِتابٍ آخرَ عنِ الصَّحابةِ

الذينَ سَكَنُوا «**فِلَسطِينَ والقُدسَ المُبارَكَ**» أو دَخَلُوهُما ولو مُرُورًا بِهِمَا، وأسميتُه: «**الرَّوضَ الوَريفَ فيمَن دخلَ مِنَ الصَّحابةِ فِلسطينَ والقُدسَ الشَّريفَ**»، وكلاهما طَبَعتْه «**مَبَرَّةُ الآلِ والأصحابِ**» -بدولةِ الكويتِ- طَبعةً طَيِّبَةً في مُجَلَّدَيْنِ كَبيرَيْنِ، والحمدُ للهِ ربِّ العالَمِينَ.

ثُمَّ بَدَا لي أنْ أجمعَ رسالةً لطيفةً ثالِثَةً تجمعُ أسماءَ الصَّحابةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ -أو مَنْ ذُكِرَ فيهم- مِمَّن دَخَلَ «**إِفْرِيقِيَّةَ وَبِلَادَ الْمَغْرِبِ الْأَدْنَى**» ولو مُرُورًا بِهَا، ومِن ثَمَّ اسْتَعَنْتُ بِاللهِ عَزَّوَجَلَّ فِي جَمْعِ شَتَاتِ تراجِمِ أُولئك الصَّحابَةِ الذين صَرَّحَتْ كُتبُ تُراثِنا التَّليدِ بدخُولِهِمْ هذه البلادَ -قَدْرَ استِطاعتي-، دَارِسًا لهَذِه التَّراجِمِ ومُهَذِّبًا ومُنَقِّحًا؛ لِيَسْهُلَ عَلَى المُسْتَفِيدِ قِرَاءَتُهَا فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، ونسَجْتُه عَلَى غِرَارِ ومِنْوَالِ ما صَنعتُه في كتابِ «**الرَّوضِ الوَريفِ**»[1]، وأسميتُه:

الْبَيَانُ الْأَسْنَى

﴿ فِيمَنْ دَخَلَ مِنَ الصَّحَابَةِ بِلَادَ الْمَغْرِبِ الْأَدْنَى ﴾

❁ وجاءَ مَنهجِي في جَمعِ هذا الكِتابِ على النَّحوِ الآتي:

١- أوْرَدتُ في أَصلِ الكِتابِ الصَّحَابةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ -المُجْمَعَ على صُحبَتِهِم، أوِ المُختَلَفَ في صُحبتِهم[2]- الَّذينَ ذَكَرَهُم أَسْلَافُنا في كُتُبِهِم، وكَانوا

---

(١) **تنبيهٌ**: الصَّحابةُ الذين دخلوا فِلَسطين وذكرتُهم في كتابِ «**الرَّوضِ الوَريفِ**»، وثَبَتَ دُخُولُهم إِفْرِيقِيَّةَ أو بِلَادَ الْمَغْرِبِ الأدنَى؛ فإنِّي أذكرُ ذاتَ ترجمتِه التي في «**الرَّوضِ الوَريفِ**» عدا الجزء المُتَعَلِّق بدخُولِه فِلَسطِينَ، وأذْكُرُ مكانَه علاقةَ هذا الصَّحابيِّ بإِفْرِيقِيَّةَ أو بِلَادِ الْمَغْرِبِ.

(٢) أمَّا مَن كان له إدراكٌ فقط أو تَرَجَّحَ عَدَمُ صُحبتِه وذُكِرَ في كُتبِ الصَّحابةِ، فقد أفردتُهم في مُلْحَقٍ مُستَقِلٍّ في نِهايَةِ الكِتابِ كما سيأتي التَّنبيهُ على ذلك قريبًا. =

مِمَّن دَخلُوا إِفْرِيقِيَّةَ وَبِلَادَ الْمَغْرِبِ الأدنَى ولو مُرُورًا بهما.

٢- ذكرتُ مُختَصَرَ ترجمةِ الصَّحابيِّ مِن اسمِه، ونسبِه، ومَولِدِه، وشيئًا يسيرًا عن حياتِه، ووفاتِه؛ لِيَطَّلِعَ القارِئُ على شيءٍ مِن سِيرَتِه حَسَبَ المَذكُورِ في المَصادِرِ معَ العَزْوِ(١) بغَيرِ توَسُّعٍ في سَرْدِ ذلك؛ إذِ المَقصودُ ما في النُّقْطَةِ التَّاليةِ.

٣- ذكرتُ ما وقفتُ عليْه فيما يَتعلَّقُ بالصَّحابيِّ ودُخولِه إِفْرِيقِيَّةَ وَبِلَادَ الْمَغْرِبِ الأَدْنَى، معَ العَزْوِ.

٤- حافَظْتُ على نصِّ كلامِ المُتَرْجِمِينَ والعُلماءِ في التَّرجَمَةِ، ولم أتَصَرَّفْ فِيهِ -قدرَ الإستِطَاعَةِ-.

٥- ذكرتُ في الحاشيةِ بعضَ المَصادِرِ لتَرجمةِ كلِّ صَحَابيٍّ تُرجِمَ له؛ لِيَتَوسَّعَ في سِيرتِه مَن أرَادَ(٢).

٦- تخريجُ الأحادِيثِ والآثارِ الواردةِ تخريجًا مُجْمَلًا مع الحُكمِ عليها وذِكْرِ أَقوَالِ أهلِ الفَنِّ في ذَلِكَ مَتَى وُجِدَ.

٧- إذا نَقَلْتُ عن أحَدٍ قولًا، فإنِّي أضَعُ قَوْلَه المَنقُولَ بَيْنَ « »، أو أُذَيِّلُ

= ● تنبيهٌ:

إذا كانَ الصَّحابيُّ مَشهورًا باسمِه وكُنيَتِهِ أو أحدِهما، ولم تَجِدْه في مَوضِعِه مِنَ الأسماءِ، فانظُرْه عِندئِذٍ في الكُنى، وكذا العَكس.

(١) إذا كانَ الكلامُ في عِدَّةِ مَصَادِرَ، فإنِّي أكتَفِي عندَ العَزْوِ بمَصدَرَيْنِ -غالبًا-.

(٢) إذا كان العَزوُ للقِسمِ الأوَّلِ مِن كِتابِ «الإصابة في تمييز الصَّحابة» لابن حَجَرٍ، فإنِّي أذكرُ اسمَ الكِتابِ دُونَ تقييدٍ بقِسمٍ، وإذا كانَ في الأقسامِ الباقِيَةِ، ذكرتُ القِسمَ بجوارِ اسمِ الكِتَاب.

كلَامَه بـ (اه) التي تَعْنِي (انتهى).

٨- أوضحتُ مَعاني الكلماتِ المُبهمَاتِ، معَ التَّعريفِ بمَواقِعِ البُلدانِ الغريبةِ، وكذا المَواقعِ الجُغرافيَّةِ(١).

٩- علَّقتُ علَى بعضِ النِّقاطِ القَليلةِ إذا دَعَتِ الحَاجةُ إلَى ذلك، بل ربَّما أوضحتُ بعضَ الأشياءِ وعَلَّقتُ عليها في الحاشيةِ مع كَونِها واضِحَةً لطَلَبَةِ العِلمِ ونَحوِهم؛ لأنَّ الكِتابَ مِمَّا يصلُحُ لعُمومِ النَّاسِ الِاطِّلاعُ علَى مِثلِه؛ لذا كان مِنَ المُهِمِّ تَيسيرُه وتَذْلِيلُه لهم. واللهُ المُوَفِّقُ والمُستَعانُ.

١٠- أَرْدَفْتُ الْكِتابَ بِثَلَاثَةِ مَلَاحِقَ:

• **الأَوَّلُ**: مُلْحَقٌ ذَكَرْتُ فيه مَن أَدْرَكَ النَّبيَّ ﷺ أَوْ لَمْ تَثبُتْ صُحبَتُه -مِمَّن ذُكِرَ في الكُتبِ التي عُنِيَتْ بِذِكْرِ الصَّحابةِ-؛ وذلك للتَّنبيهِ عليهم، وأيضًا مِن بابِ الحَصْرِ وإتمامِ الفائدةِ، وأَسميتُ المُلْحَقَ: «**النُّخْبَة مِمَّن دَخلَ بِلَادَ الْمَغْرِبِ وَإِفْرِيقِيَّةَ وَلَمْ تَثْبُتْ لَهُمْ صُحْبَة**».

• **الثاني**: مُلْحَقٌ ذَكَرْتُ فيه مَن لمْ يَثبُتْ دُخُولُهُمُ بلادَ المَغربِ وإفريقِيَّةَ مِنَ الصَّحابةِ -دُونَ التَّرجمةِ لهم-؛ وذلك للتَّنبيهِ عليهم، وأيضًا مِن بابِ الحَصْرِ وإتمامِ الفائدةِ، وأَسميتُ المُلْحَقَ: «**إعلامُ الأنام بِمَن لَمْ يَثبُتْ دُخُولُه بِلَادَ الْمَغْرِبِ وَإِفْرِيقِيَّةَ مِنَ الصَّحْبِ الكِرَامِ**».

---

(١) وذكَرْتُ المَعنى أوِ التَّعريفَ في أَوَّلِ مَوْضِعٍ للكلِمَةِ مِنَ الكِتابِ، وإذا تكَرَّرَ ذلك فإنِّي لا أُعَرِّفُ به مَرَّةً أُخرى غالبًا، لذلك إذا وقفتَ على كلمةٍ أو مَوضِعٍ لم تجِدْ له حاشيةً، فارْجِع إلى الفهارس وستَجِدُ مَكَانَ ذلك في الكِتابِ -إنْ شاءَ اللهُ-.

• **الثالثُ:** مُلْحَقٌ ذَكَرْتُ فِيهِ أسماءَ مَنِ اسْتَدرَكتُهم علَى مُلْحَقِ: «**حُسْنُ الْإِجَابَةِ بِمَا فَاتَ السُّيُوطِيَّ مِنْ تَرَاجِمِ الصَّحَابَةِ فِي دُرِّ السَّحَابَةِ**» الذي ألحقتُه بدِرَاسَتِي عَلَى كِتابِ «**دُرِّ السَّحَابةِ فِيمَنْ دَخَلَ مِصْرَ مِنَ الصَّحَابَةِ**» لِلسُّيُوطِيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وبَلَغَتِ الأسماءُ التي استدركتُها خَمْسَةَ عَشَرَ اسمًا.

١١- ضَبَطتُ مَتْنَ الكِتَابِ بِالْحَرَكاتِ ضَبْطًا كامِلًا، وَما كانَ بالحاشِيَةِ فهو دُونَ ذَلِكَ[١].

١٢- ذكرتُ في نِهايةِ الكِتَابِ ثَبَتَ المَصادِرِ والمَراجِعِ.

١٣- ذَيَّلْتُ الكِتابَ بفهارِسَ كشَّافةٍ تَكْشِفُ عن مَكْنُونِ الرِّسالَةِ؛ وقد وَقَعَتْ في تسعةِ فهارس، هِيَ:

- **الأوَّل:** فهرسُ الآيات.
- **الثَّاني:** فهرسُ الأحادِيثِ.
- **الثَّالث:** فهرسُ الآثار.
- **الرَّابع:** فهرسُ الأشعار.
- **الخامِس:** مُعْجَمُ الأعلام المُعَرَّف بهم.
- **السَّادِس:** مُعجمُ غَريبِ الكلماتِ[٢].

---

(١) وقدْ ساعَدَنِي في التَّدقيقِ اللُّغَوِيِّ: أخي العزيزُ الدكتورُ (**عبدُ الرَّحمنِ السَّيِّد سالم محمَّد** - دكتوراه في اللُّغة العربية-)، فجزاهُ اللهُ خيرًا وبارَكَ فيهِ ووفَّقَه لِمَا يُحبُّه ويرضاه. فإنْ رأيتَ هَفْوَةً، فهِيَ -غالبًا- مِمَّا سَبَقَ بها القَلَمُ، أو سَهَا عنها الطَّرفُ، والكمالُ لله عَزَّوَجَلَّ وحدَه.

(٢) وهذه الفهارسُ السِّتةُ تَجدونُها في النُّسخةِ الإلكترونيةِ مِن الكِتابِ علَى مَوقِعِ المَبَرَّةِ.

- **السَّابع:** مُعجمُ البُلدَانِ والأماكنِ المُعَرَّف بها.
- **الثَّامن:** فهرسُ أسماءِ الصَّحابةِ المُتَرْجَمِ لهم.
- **التاسع:** الفهرسُ العامُّ.

١٤- **وضعتُ بيْنَ يَدَي الكِتَابِ تمهيدًا هَامًّا، أسميتُه: «القولَ المُعْرِب عن إِفْرِيقِيَّةَ وَبِلَادِ الْمَغْرِب»، في فصلَيْنِ مُختَصَرَيْنِ؛ هُما:**

- **الفَصلُ الأوَّلُ؛** وبه ثلاثةُ مباحِثَ:
- **الأوَّلُ**: تعريفٌ مُختَصَرٌ ببِلَادِ الْمَغْرِبِ، وذِكْرُ حُدودِها.
- **الثَّاني**: تعريفٌ مُختَصَرٌ بإِفْرِيقِيَّةَ، وذِكْرُ حُدودِها.
- **الثَّالِثُ**: سَرْدٌ مُوجَزٌ لأَجْنَاسِ سُكَّانِها.

- **الفَصلُ الثَّاني؛** وبه أربعَةُ مباحِثَ:
- **الأوَّل**: سَرْدٌ مُوجَزٌ لِلحَمَلَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ لِفَتْحِ بِلَادِ الْمَغْرِبِ.
- **الثَّاني**: سَرْدٌ مُوجَزٌ للفَتْحِ الإسلامِيِّ المُنَظَّم لبلادِ المَغْرِبِ.
- **الثَّالِثُ**: دُخولُ الصَّحابةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ هذه البِلَادَ، بَيْنَ الْقِلَّةِ وَالْكَثْرَةِ.
- **الرَّابِعُ**: سَرْدٌ مُوجَزٌ للأحادِيثِ التي ذُكِرَتْ فيها هذه البلادُ.

وَكُلُّ ما أَتَى في هذه الصَّفحاتِ ليس إلَّا لَمَحَاتٍ سريعةً، ونفحاتٍ يَسيرةً، أردنا بها الإشارةَ دُونَ الإطالةِ، والإيماءَ دُونَ الإسهابِ؛ فالتَّفصيلُ له مَقامٌ آخَرُ، ومَن أراد الغَوصَ في أعماقِ المَوضوعِ، فلْيَتَّخِذْ مِنَ المَراجِعِ المَذكورةِ -في هذه المَباحِثِ- سُفُنًا تُبْلِغُهُ شاطئَ البيانِ، ومَرَافئَ الإيضاحِ.

• **تنبيهاتٌ**:

الأوَّلُ: المُرادُ بلفظِ «**المَغرب**» إذا وَرَدَ مُطْلَقًا في هذا الكِتابِ: هو مَعناهُ الجاري على ألْسِنَةِ المُتقَدِّمِين، وهو ما يُعرَفُ اليومَ بـ «المَغرب الكبير» -كما سيأتي بَيَانُه في التَّمهيدِ-؛ لِئلَّا يُتوَهَّمَ أنَّ المُرادَ به دَولةُ المَغربِ المُعاصِرَةِ، التي كان الإصطِلاحُ القَدِيمُ يُسَمِّيها «المَغربَ الأَقْصَى».

الثاني: لمْ أَقِفْ علَى مُصَنَّفٍ مُستَقِلٍّ مَطْبُوعٍ(١) -قَدِيمٍ أَو مُعَاصِرٍ- عُنِيَ فقط

---

(١) وقلتُ: (مَطبوع)؛ لأنِّي وقفتُ على كتابين غيرِ مَطبوعَيْنِ، أُشيرَ إليهما في بعضِ المصادِرِ المَغربِيَّةِ، هُما:

- «**الكَشفُ المُعرِب عمَّن دخلَ مِن الصَّحابةِ المغرِب**»؛ لمُحمَّدِ بنِ أحمدَ العبديِّ الكانونِيِّ الآسفيِّ (ت: ١٣٥٧هـ)، قال عنه المُؤَرِّخُ عبدُ السَّلام بنُ سودةَ: «فرَغَ مِنه سَنَةَ (١٣٤٦هـ)، المُوافِق (١٩٢٧م)، يقَعُ في عِدَّة كَرَاريسَ». **يُنظَر**: «دليل مؤرخ المَغرب الأقصى» (ص: ٣٢٧) رقم (٢٢٠٨).

- «**رقَّةُ الصَّبَابَة فيمَن دخلَ المَغرب مِن الصَّحابَة**»؛ لمُحمَّدِ بنِ عبدِالسَّلام السَّايح الرباطيِّ (ت: ١٣٦٨هـ). **يُنظَر**: «سلُّ النِّصال للنِّضال بالأشياخ وأهل الكمال» (ص: ١٣٣).

• **تنبيه**: وهناك عددٌ مِنَ المَقَالاتِ التي تَناولَتْ هذا البابَ أو طَرَفًا مِنه، وإليك عناوينها:

- مَقَالَة: «**الصحابة الكِرام في المَغرب بين الحقيقة التاريخيَّة والموروث الشعبيِّ**»، للدكتور عبد الهادي حميتو، وذَكَر فيها (٥٧) اسمًا، وهي مَقَالَةٌ مَنشورةٌ ضِمن كتابِ «الصحابة الكرام في تراث المغاربة والأندلسيين» (١/ ١٧-١٤٨).

- مَقَالَة: «**الصحابةُ الذين ثبتَ دُخولُهم البلادَ اللِّيبيَّة في الفُتوحاتِ الإسلامِيَّة**»، للدكتور حمزة أبو فارس، وذَكَر فيها (٤٠) اسمًا، وهي مَقَالَةٌ مَنشورةٌ ضِمن كتابِ «الصحابة الكرام في تراث المغاربة والأندلسيين» (١/ ١٤٩-١٧٤).

- مَقَالَة: «**أثرُ الصَّحابةِ الكِرام في نَشر الإسلام ببلادِ الغَربِ الإسلاميِّ**»، للدكتور عبد القادر بوباية، وذَكَر فيها (٤٦) اسمًا، وهي مَقَالَةٌ مَنشورةٌ ضِمن كتابِ «الصحابة الكرام في تراث المغاربة والأندلسيين» (١/ ١٧٥-٢١٣). =

بذِكْرِ تراجِمِ الصَّحابةِ الدَّاخِلِينَ إلى إفريقيَّةَ وبلادِ المَغرِبِ سوى كِتابِ: «**الإصابة فيمَن غَزَا المَغرِبَ مِنَ الصَّحابَةِ**»؛ لمُحمَّد أبو راس بنِ أحمدَ الناصِرِ المُعسكريِّ الجَزَائِرِيِّ (ت:١٢٣٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وقَدْ وقَعَ في (٨٨) صَفحَةً، وذَكَرَ فيه (٥٣) صحابيًّا -أو مِمَّن ذُكِرَ فيهم-، ولمْ يَسْلَمْ له هذا العَددُ؛ فبعضُهم لم تَثبُتْ له صُحبةٌ، وبعضُهم لم يَثبُتْ دُخُولُه إلى هذه الأراضي، كما هو مُنَبَّهٌ عليه في مَوضِعِه(١).

= - مَقَالَة: «**تنبيه القرابة بمَن مات في ليبيا مِن الصَّحابة**»، للدكتور سعود عبد الله الهاجري. منشورةٌ في حوليَّةِ كليَّةِ الدَّعوة الإسلاميَّة بالقاهرة، الإصدار الثاني للعَددِ (٢٨/ سنة٢٠١٦)، ص ١٦١-١٨٥).

(١) ومع هذا الذي ذكرتُه إلَّا أنَّ هذا الكِتابَ الذي ألَّفَه المُعسكريُّ يُعَدُّ -إلى قبلَ صُدُورِ كِتابي هذا- أحفلَ كِتابٍ طَرَقَ مَوضُوعَ الصَّحابةِ الذين دخلوا المَغرِبَ.

إذ يقول الأستاذ/ **عبدُ اللَّطيفِ السملاليُّ**: يُعتبر كتابُ «الإصابة فيمَن غزا المَغرب مِن الصحابةِ»، لمحمد أبوراس بن أحمد بن الناصر المعسكري (ت: ١٢٣٨هـ)، أحفلَ كتابٍ طَرَقَ مَوضُوعَ الصَّحابةِ الذين كانت لبَعضِهم قِيادةُ الجيشِ الفاتِحِ، وكثيرٌ مِنهمُ انْضَوَوا تحتَ أَلْوِيَةِ قادتِهم، الذين أظهرُوا قوَّةَ بأسِهم في الحَربِ، وشِدَّةِ عَزيمَتِهم في بُلُوغِ الغايةِ المَنشودةِ، ولَمَّا كانتْ أخبارُ أولئكَ الرِّجالِ الأبطالِ جَدِيرةً بالتَّدوِينِ، وسِيرةُ أولئك الصَّحابةِ الكِرامِ -رضوانُ اللهِ عليهم- حَرِيَّةً بالتَّذكيرِ بها، بادرَ العَلَّامةُ المُؤَرِّخُ محمَّدُ أبوراس المُعسكريُّ إلى وَضْعِ هذا التأليفِ الجامِعِ المُفيدِ، وقدْ بيّن مَقْصِدَ عَملِه، وحَدَّدَ الخُطوطَ العامَّةَ لتأليفِه في طالعةِ كتابِه...، [ثُمَّ] أدرَجَ المُؤَلِّفُ مِن خلالِ ما بيَّنه [في مُقَدِّمَتِه] تراجِمَ الصَّحابةِ الكرامِ -رِضوانُ اللهِ عليهم- مِمَّن شارَكُوا في الفُتوحاتِ الإسلاميَّةِ لبُلدانِ المَغربِ، وقد أدرَكَتِ المَنِيَّةُ بعضَهم هناك وأُقْبِرُوا في الدِّيارِ التي نَزَلوا بها، وكثيرٌ مِنهم بعدَ عَمليةِ الفَتحِ قَفَلُوا راجِعِين إلى أَوطانِهم. **يُنظَر**: «موقع الرابطة المحمديَّة للعلماء- المملكة المَغربيَّة» مَقَال بتاريخ (٢/ ١/ ٢٠١٩م)، وهو مَقالٌ جَيِّدٌ عن كتابِ المُعسكريِّ، فانظُرْه -إنْ شئتَ-.

• **تنبيه**: نَسبَ الدكتورُ عبدُ الهادي حميتو إلى أبي عبدِ اللهِ بنِ محمد صالح الجودي كتابَ «در السَّحابة فيمَن دخل إفريقيَّة مِن الصَّحابة» في مقالِه المَنشور بكتابِ «الصَّحابة الكرام في =

وكانَ المُعسكريُّ (ت: ١٤٣٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ يَنقلُ في كتابِه ذاك ترجمةَ الصَّحابيِّ بكامِلِها كما هي مِن كِتابِ «**دَرِّ السَّحابَةِ فيمَن دخلَ مِصرَ مِنَ الصَّحابةِ**» للحافِظِ جَلالِ الدِّينِ السِّيوطِيِّ (ت: ٩١١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ، دُونَ تَصَرُّفٍ غالِبًا، وأحيانًا يذكُرُ بعضَ الفوائدِ والنِّكاتِ القليلةِ المُتَعَلِّقَةِ بدخولِ الصَّحابيِّ بلادَ المَغرِبِ ونحوِ ذَلِكَ، ومع ذلك فكلُّ التَّراجِمِ أتَتْ مُختَصَرَةً جِدًّا، وبعضُها لمْ يَتجاوَزْ ثلاثةَ أَسطُرٍ أو سَطرَيْنِ، وقليلٌ مِنها تجاوزَ الصَّفحةَ، كما أنَّ الكِتابَ ليس مُحَرَّرًا علَى الوَجْهِ الذي يَنبَغِي، وهو مع ذلك لا يَخلُو مِن فوائِدَ، وقدِ استفدتُ مِنه، ويَكفي أنَّه الذي سبَقَ وفتحَ للباحِثِ الطَّريقَ.

وتُوجَدُ بعضُ الكُتُبِ الأُخرَى -القَديمةِ والمُتأخِّرَةِ- ذَكَرَتْ تَرَاجِمَ أو أَسماءَ بعضِ الصَّحابَةِ الدَّاخِلِينَ إلى إفريقِيَّةَ وبلادِ المَغرِبِ ضِمْنَ مُصَنَّفِهِم، وقدْ ذَكَرتُ تَفصيلَ ذلِكَ في المَبحَثِ الثالثِ مِنَ الفَصلِ الثانِي مِنَ التَّمهيدِ بعنوان: (دُخولُ الصَّحابةِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ هذه البِلَادَ، بَيْنَ الْقِلَّةِ وَالْكَثْرَةِ)، فراجِعْه ثَمَّةَ[1].

= تراث المغاربة والأندلسيين» (١/ ٤٦)، وقد تبَيَّنَ أنَّ هذه النِّسبةَ خاطئةٌ، فمصدره هو ما ذَكَرَه محمَّدٌ العنابيُّ في تعليقاتِه على «تكميل الصلحاء والأعيان لمَعالِم الإيمان في أولياء القيروان» للكناني (ص: ٢٩٩)، حيثُ قال ضِمنَ تعدادِ مَصادرِه: «مورد الضمآن في تَكمِلة مَعالم الإيمان» للجوديِّ، «در السَّحابة فيمَن دخل إفريقيَّة مِن الصَّحابة».

وبالمُراجعةِ يَتَبَيَّنُ أنَّ «در السحابة»! الذي نسَبَه الدكتورُ عبدُ الهادي حميتو للجوديِّ هو عَينُ «الإصابة فيمَن غزا المَغربَ مِن الصَّحابة» للمُعسكريِّ، حيث سمَّاه المُعسكريُّ في موضع آخر : «درُّ السَّحابة فيمَن دخلَ المَغربَ مِنَ الصَّحابة»!، كما في كتابِه الذي تَرجمَ فيه لنفْسِه واسمُه: «فتحُ الإله ومِنَّتِه» (ص: ١٨٠)، والغَرَضُ مِن هذا التنبيهِ ألَّا يُتَوَهَّمَ أنَّ هذا كتابٌ آخرُ في تاريخِ الصَّحابةِ الذين دَخلوا المَغرِبَ.

(١) **يُنظر**: (ص: ٧٥- ٧٦).

الثالثُ: الرِّوايَاتُ التَّاريخيَّةُ والمَوَاقِفُ التي أُورِدُها وأُصَدِّرُهَا بقولِي: (رُوِيَ- يُرْوَى - حُكِيَ ... ونحوِها مِن صِيَغِ التَّمريضِ)، أو أنقُلُها مِن كلامِ محمَّدِ بنِ عُمَرَ الواقِدِيِّ وحِكايَاتِهِ أو نحوُ ذلِكَ؛ أكثرُها لا إسنادَ لها، أو لَمْ يَسلَمْ إسنادُهَا مِنَ الضَّعفِ، لكنِّي أوردتُها اسْتِئنَاسًا، سِيَّما أنَّ الرِّوَاياتِ والحِكاياتِ التَّاريخيَّةَ يُتَساهَلُ فيها نِسبِيًّا؛ بخِلافِ ما يُرْوَى في أُصُولِ الدِّين أو في الحلالِ والحرامِ؛ إذْ يَسَعُ المُؤَرِّخَ ما لا يَسَعُ المُحَدِّثَ والفَقِيهَ؛ فَالأوَّلُ دَورُه الغالِبُ نقلُ الحِكَاياتِ والرِّواياتِ كما سَمِعَها وتلَقَّاها، والثَّاني مِن مَهَامِّه التَّدقيقُ في النُّصوصِ الشَّرعِيَّةِ وتَنْقِيحُها وضَبطُها لِيَسْتَنْبِطَ مِنها الفقِيهُ الأحكامَ الشَّرعِيَّةَ الْمُنْضَبِطَةَ. واللهُ أعلم.

الرَّابعُ: ذَيَّلْتُ بعضَ الحواشي القليلةِ جدًّا في الكِتابِ بقولِي: [يُحَرَّر]، وذلك في مسائلَ تَبَاينَتْ فيها أقوالُ أهلِ العِلمِ والتَّراجِمِ والسِّيَرِ، تحتاجُ إلى مَزيدِ بحثٍ وتدقيقٍ، لعدمِ استِطاعتِي الفَصلَ فيها. واللهُ أعلَمُ بالصَّوابِ.

وأَتَوَجَّهُ بالشُّكْرِ والعِرْفَانِ للقائِمِينَ علَى «**مَبَرَّةِ الآلِ والأصحابِ**» بدولةِ الكويتِ، علَى ما عُهِدَ فِيهِمْ مِن جَميلِ البَذْلِ، وحَسَنِ السَّعي، في غَرْسِ مَحبَّةِ آلِ بيتِ النَّبيِّ ﷺ وصَحابتِه الأخيارِ في أفئِدةِ المُسلمين، إذْ نَهضوا بمَهمَّةٍ جَليلةٍ قِوامُها التَّعريفُ بالآلِ والصَّحْبِ الأطهارِ، وتَوطيدُ دَعائِمِ مَودَّتِهم وتَعظيمِهم، والذَّبُّ عنهم، مع كَشْفِ الأوهامِ الدَّاخِلةِ وبَيانِها بِبَيانٍ علميٍّ راسِخٍ مؤصَّل.

كما أَتَوَجَّهُ بالشُّكْرِ والعِرْفَانِ للباحِثِينَ الأفاضِلِ فِي «**مَركزِ البُحوثِ والدِّرَاسَاتِ بالمَبَرَّةِ**»؛ لِمَا بذَلُوه مِن وقتٍ وجهدٍ في مُراجعةِ الكِتابِ، وما أَسْدَوْه مِن نُصْحٍ وإرشادٍ وتوجيهٍ، تَمَّ علَى إثْرِه زِيَادَةٌ في مادَّةِ الكِتابِ وتَنقِيحٌ وحَذفٌ،

وتقديمٌ وتأخيرٌ؛ كي يخرُجَ الكِتابُ في هذه الصُّورَةِ. فجزَاهُمُ اللهُ خيرَ الجزاءِ وبارِكَ فيهِم، ووَفَّقَهُم إلى كلِّ خيرٍ وبرٍّ، وجعلَهُمْ مفاتيحَ خيرٍ مغالِيقَ شرٍّ، وجَمعَنا أجمعينَ في الفِردوسِ صُحبةَ النَّبيِّ ﷺ على سُررٍ مُتقَابِلِين.

ثُمَّ لْتَعْلَمْ -أَيُّها القارئُ الكريمُ- أنَّ هذه مُحاولَةٌ مُتواضِعةٌ حاولْتُ فيها جَمْعَ ما تَيسَّرَ مِن أخبار الصَّحابةِ الذين دَخَلُوا إفريقِيَّةَ، رجاءَ الإفادةِ وخدمةً للتَّاريخِ الإسلاميِّ في هذا القُطْرِ الكَريمِ، وقدِ اجتَهدتُ في جَمعِ الرِّواياتِ، وتَمحيصِ الأخبارِ، والرُّجوعِ إلى أُمَّاتِ المَصادِر والمَراجِع، والْتَزَمْتُ النَّقلَ عنِ المَصادِرِ المُعتَمَدَةِ قَدْرَ الوُسعِ والطَّاقةِ. فإنْ وُفِّقْتُ للصَّوابِ فذلك مِن فَضلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وإنْ كان غيرَ ذلك فمِنِّي ومِنَ الشَّيطانِ، وأستغفرُ اللهَ مِنَ الزَّلل.

كما إنِّي لا أَدَّعِي أنِّي وَفَّيتُ هذا العَملَ حَقَّه في الجَودَةِ والإتقَانِ، وحَسْبِي أنَّي أردتُ الإصلَاحَ والإحسَانَ، وَرُبَّما أَخطأتُ في بعضِ ما ذَهبتُ إليهِ، ولن أستَنكِفَ أبدًا عنِ الرُّجوعِ إلى الحقِّ متى ظَهَرَ لي بِدَلِيلِه؛ لأنَّ عملَ البَشَرِ دائمًا وأبدًا مَحفُوفٌ بالخَطأِ والتَّقصِيرِ، ولَا يَخلو مِنْه تَصنيفٌ ولا تأليفٌ.

فقدْ قال **القَاضِي عبدُ الرَّحِيمِ البَيْسَانِيُّ** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٥٩٦ هـ) قديمًا: «إنِّي قدْ رأيتُ أنَّه لا يكتبُ إنسانٌ كِتابًا في يومِه إلَّا قال في غَدِه: لو غُيِّرَ هذا لَكانَ أَحْسَن، ولو زِيدَ كذا لَكَان يُستَحْسَن، ولو قُدِّمَ هذا لَكانَ أفضل، ولو تُرِكَ هذا لَكانَ أَجْمَل، وهذا مِن أَعْظَمِ العِبَرِ، وهو دَلِيلٌ على استِيلَاء النَّقصِ على جُملَةِ البَشَرِ»[1].

---

(١) وكان قد كتَبَ بهذا الكلامِ إلى العِمادِ الأصفهانِيِّ؛ مُعتَذِرًا عن كلَامٍ استدرَكَه عليه. **يُنظر**: «كَشْف الظُّنون» (١/ ١٤).

وقالَ **إسماعيلُ بنُ يحيى المُزَنِيُّ** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٢٦٤ هـ): «لو عُرِضَ كِتَابٌ سبعينَ مَرَّةً لوُجِدَ فيه خطأٌ، أَبَى اللَّـهُ أنْ يكونَ كِتَابٌ صَحِيحًا غيرَ كِتَابِه»[١].

هذا ومَن كانَ له تَعقِيبٌ أوِ استِدراكٌ أو فائدةٌ مِن إخواني أو أخواتي مِنَ المُسلِمينَ والمُسلِماتِ، فأقولُ له كما قالَ **أبو سُليمانَ الخَطَّابِيُّ** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت:٣٨٨هـ): «وكُلُّ مَن عَثَرَ مِنه عَلَى حَرْفٍ أو مَعنًى يَجِبُ تَغْيِيرُه، فنحنُ نُنَاشِدُه اللهَ في إصلَاحِه وأداءِ حَقِّ النَّصِيحةِ فيه؛ فإنَّ الإنسانَ ضَعِيفٌ لا يَسْلَمُ مِنَ الخطأِ إلَّا أنْ يَعصِمَه اللهُ بتَوفِيقِه»[٢].

وهذا حتَّى نستدرِكَه في طَبعاتٍ قادِمَةٍ وإصدَاراتٍ لاحِقةٍ -إنْ شاءَ اللهُ-.

وفي الأخيرِ: فإنِّي «أعوذُ باللهِ مِن كُلِّ مُتَكَلِّفٍ يَتَتَبَّعُ في الْكِتابِ علَيَّ العَثراتِ، ويُحصِي ما وقعَ فيه مِنَ الْفَلَتَاتِ، وجُلُّ هَمِّه إظهارُ الْغَلَطَاتِ[٣]، وطَيُّ الحسناتِ، مع أنَّه لو أرادَ إنسانٌ أن لا يُخطئ في شَيءٍ مِن العِلمِ، لَمَا حَصَلَ مُرَادُه مَهْمَا فعلَ وهيهات؛ فليس إلى العِصْمَةِ مِنَ الخطأِ سَبيلٌ، إلَّا بِتَفَضُّلِ رَبِّ

---

(١) **يُنظر**: «مُوضح أوهَام الجَمْع والتَّفريق» للخطيب البغدادي (١/ ١٤).

(٢) **يُنظر**: «غريب الحديث» (١/ ٤٩).

قال اللهُ الكريمُ عَزَّوَجَلَّ في مُحْكَمِ آياتِه: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِۚ﴾ [المائدة: ٢].

وروى مُسلِمٌ في «الصَّحيح» (٢٦٩٩) مِن حديثِ أبي هريرةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه قال: «**وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ**».

(٣) ولَيسَ هذا مِمَّا يُسْتَحْيَا مِنْهُ، بلْ هو مِنَ المَحامِدِ، والسَّعيدُ مَن عُدَّتْ غَلطَاتُه، وحُسِبَتْ سَقَطَاتُه، وأَحْصَوا عليه هَنَاتِهِ؛ لأنَّ هذا يَدُلُّ علَى نُدْرَتِها بِجَنبِ حسنَاتِه، والجوادُ يَكْبُو، والنَّارُ -بَعدَ أَوَارِها- تَخْبُو، والصَّارِمُ يَنْبُو، والْفَتَى قد يَصْبُو. **يُنظر**: «تَنْبِيه الهَاجِدِ» (١/ ٤٤)؛ مِن كلامِ شيخِنا المُحَدِّثِ أبي إسحاقَ الْحُوَيْنِيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

الأرضِ والسَّماواتِ. بل إنِّي أعترفُ مَرَّةً أُخرى فيه بكمالِ القُصورِ، وأسألُ اللهَ الصَّفْحَ عما جَرَى به القَلمُ بهذه السُّطورِ.

وأقولُ للنَّاظرِ في كتابي هذا: لا تَأْخُذَنَّ في نفْسِك عليَّ شيئًا وجدتَه فيه مُغايرًا لِفَهْمِك؛ فإنَّ الفُهومَ تَختَلِفُ، ولَقَلَّمَا تَتَّفِقُ العقولُ كلُّها وتأتَلِفُ، ولولا اختِلافُ الأنظارِ لَبَارَتِ السِّلَعُ، وهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وبِيَعٌ»[1].

فَأَسْأَلُ اللهَ الْكَرِيمَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَجْعَلَهَا رِسَالَةً طَيِّبَةً، مُبَارَكَةً، نَافِعَةً، شَافِعَةً لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَسْأَلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يُثَبِّتَنِي وَإِيَّاكُمْ عَلَى الْعَقِيدَةِ الصَّحِيحَةِ، وَأَنْ يَتَقَبَّلَ مِنَّا وَيَتَقَبَّلَنَا فِي الصَّالِحِينَ، وَأَنْ يَحْشُرَنَا مَعَ النَّبِيِّ الْأَمِينِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

وصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا



وَكَتَبَه/

أَبُو أَنَسٍ: أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُبَيْلِيُّ

غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِزَوْجَتِهِ وَلِمَشَايِخِهِ

تحريرًا في صَبَاحِ الثُّلاثَاءِ

(٢٨/ شوَّال / ١٤٤٦) هـ = الْمُوافِق (٢٦/ ٤/ ٢٠٢٥) م

مصر- محافظة الفيوم- مركز يوسف الصِّدِّيق- قرية المشَرَّك قِبلي

---

(١) **يُنظر**: «تَنْبِيه الهَاجِدِ» (١/ ٤٣ - ٤٤)؛ -بتصرُّفٍ يسيرٍ-.

تَمْهِيدٌ

«القول المُعْرِب عن إِفْرِيقِيَّةَ وَبِلَادِ الْمَغْرِب»

۞ الفصل الأوَّل ۞

۞ المَبحَثُ الأوَّلُ: تعريفٌ مُوجَزٌ بِبِلادِ المَغْرِبِ، وذِكْرُ حُدُودِها.

• **أَوَّلًا: التَّعريفُ بِبلادِ الْمَغْرِبِ:**

الْمَغْرِبُ: بفَتْحِ الْمِيمِ، ضِدُّ الْمَشْرِقِ، وبِلادُ المَغرِبِ واسعةٌ كثيرةٌ ووَعْثَاءُ شَاسِعَةٌ[1]، والذين أطلقوا عليها هذا الاسمَ همُ الفاتحونَ المُسلِمون في القرنِ الأوَّلِ الهجريِّ[2].

وبلادُ المَغرِبِ تنقسِمُ إلى ثلاثةِ مَغَارِبَ أو أقسامٍ -في التَّقسيمِ الإسلامِيِّ-: المَغرِبُ الأدنى، والمَغرِبُ الأَوسَطُ، والمَغرِبُ الأَقْصَى، وسيأتي بيانُها قريبًا مع تفصيلاتٍ أُخرَى.

وإقليمُ بلادِ المَغرِبِ إقليمٌ بَهِيٌّ، كبيرٌ سَرِيٌّ، كثيرُ المُدُنِ والقُرَى، عَجيبُ الخصائِصِ والرَّخَا، به ثُغُورٌ جليلةٌ، وحُصُونٌ كثيرةٌ، ورِياضٌ نَزِهَةٌ، وبه جَزائِرُ عِدَّةٌ، أهلُها في جِهادٍ دائمٍ، ثُمَّ الغِنَى فيه سالِمٌ، مُتَّصِلٌ بالبحرِ خيرِ جَارٍ، وخَيرُ

(١) **يُنظر**: «مُعجَم البُلدان» لياقوت (٥/ ١٦١).

(٢) **يُراجَع**: «تاريخ المَغرب الكبير» لمحمد علي دبوز (١/ ١٣).

قَومٍ لكلِّ سائِرٍ ومَارٍّ، قدْ غابَ في الزَّيتونِ مُدُنُه، وبالتِّينِ والكَرْمَاتِ أرْضُه، يَجرِى خِلالَهَا الأنهارُ، ويَملأُ غيطانَها الأشجارُ، إلَّا أنَّه بعيدُ الأطرافِ، كثيرُ المَفَاوِزِ، صَعْبُ المَسالِكِ، كثيرُ المَهَالِكِ، في زاويةِ الإسلامِ مَوضُوعٌ، وبعضُه خَلْفَ البَحرِ مَقطوعٌ[1].

• **ثانيًا: حَدُّ بِلَادِ الْمَغْرِبِ:**

بِلَادُ الْمَغْرِبِ عندَ إطلاقِها تشملُ بلادًا كثيرةً واسِعةً، وأراضيَ مُمْتَدَّةً شَاسِعَةً، وهو ما يُعرَفُ بـ «المَغْرب الكبير»[2]، وبلادُ المَغربِ عندَ الإطلاقِ يُرادُ بها كُلُّ الأقاليمِ الواقعةِ غربَ مِصرَ، والتي تشملُ شمالَ القارَّةِ الإفريقيَّةِ، وتَتضمَّنُ حاليًا: البلادَ اللِّيبيَّةَ، وتونسَ، والجزائرَ، والمَغربَ[3].

وفي هذا يقولُ **أبو الفداءِ إسماعيلُ بنُ مُحمَّدٍ** (ت: ٧٣٢هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: يُحيطُ ببلادِ المَغرِبِ المَذكورةِ:

- **مِن جِهةِ الشَّرقِ**: حُدودُ دِيارِ مصرَ مِن ظَهرِ الواحاتِ إلى بحرِ الرُّومِ[4] عندَ العَقَبَةِ على طريقِ المَغرِبِ بينَ بَرْقَةَ[5] وإسكندريَّةَ على بحرِ الرُّومِ.

- **ومِن جهةِ الشَّمالِ**: بحرُ الرُّومِ مِنَ العَقَبَةِ المَذكورةِ إلى فَمِ بحرِ الزقاقِ

(١) **يُنظر**: «أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم» للبشاري (ص: ٢١٥- ٢١٦) -باختصار-.
(٢) **يُراجَع**: «تاريخ المَغرب الكبير» لمحمد علي دبوز (١/ ١١).
(٣) **يُنظر**: «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ١١).
(٤) وهو ما يُعرَفُ في العصرِ الحديثِ بـ (البحر الأبيض المتوسِّط)، والذي يَفصلِ بين القارَّةِ الإفريقيَّةِ والقارَّةِ الأوربيَّةِ.
(٥) **بَرْقَةُ**: بفتحِ أوَّلِه والقاف، اسمُ صقْعٍ كبيرٍ يَشتملُ على مُدُنٍ وقُرًى بين الاسكندريَّةِ وإفريقيَّةَ، واسمُ مدينتِها (أنطَابُلُس)، وتفسيرُه: الخمس مُدُن. **يُنظَر**: «مُعجم البلدان» (١/ ٣٨٨).

عند سَلَا[١] وطَنْجَةَ[٢].

- **ومِنَ الغَرْبِ**: البحرُ المُحِيطُ مِن طَنْجَةَ إلى صحراءِ لَمْتُونَةَ[٣] في الجنوبِ.

- **ومِنَ الجَنوبِ**: المَفَاوزُ الفاصِلَةُ بين بلادِ السُّودانِ وبلادِ المَغربِ، وهذه المَفَاوزُ مُمْتَدَّةٌ غربًا بشرقٍ مِن البحرِ المُحِيطِ إلى ظَهرِ الواحاتِ مِن حيثُ ابتدأْنَا[٤]. اهـ

---

(١) **سَلَا**: مدينةٌ بأقصى المَغرِبِ ليس بعدَها مَعمُورٌ [آنذاك] إلَّا مدينة صغيرة يُقال لها: غَرْنِيطُوفُ. ثُمَّ يأخذُ البحرُ ذات الشِّمالِ وذاتَ الجنوبِ وهو البحرُ المحيطُ. **يُنظَر**: «مُعجم البلدان» (٣/ ٢٣١).

(٢) **طَنْجَة**: بالفتحِ ثُمَّ السُّكُونِ، والجِيمِ، ليس له في العربيةِ أصلٌ ...، بلدٌ على ساحلِ بحرِ المَغربِ مُقابلَ الجزيرةِ الخضراءِ، وهو مِن البَرِّ الأعظمِ وبلادِ البَرْبَرِ، وهي خصبةٌ، وهي آخرُ حُدودِ إفريقيَّةَ، وبينها وبين القَيْروانِ ألْفَا مِيلٍ. **يُنظَر**: «مُعجم البلدان» (٤/ ٤٣) -باختصار-.

(٣) **لَمْتُونَة**: مِن أشهرِ القبائلِ التي تُنسَبُ إلى حِمْيَر. **يُنظَر**: «الكامل في التاريخ» (٨/ ١٣٤).

(٤) **يُنظر**: «تقويم البلدان» لأبي الفداء (ص: ١٢٢).

• **تنبيهٌ**:

زادَ بعضُهم رُقْعَةَ هذه الأراضي المَغربيَّةَ فجعلَها تشملُ مع شمالِ إفريقيا إسبانيا الإسلاميَّةَ، مع كافَّةِ المُمتَلَكَاتِ الإسلامِيَّةِ في الحوضِ الغربي للبحرِ المُتَوَسِّطِ مِثل: صِقِلِّيَّةَ، وجنوبِ إيطاليا، وجزيرَتَي سَرْدِينَا، وكُورْسِيكا، وجُزُرِ البَلْيَار. **يُراجَع**: «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ١١)، «أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم» للبشاري (ص: ٢١٦).

وحَدَّدَ ابنُ عَذَارِي -المُتَوَفى في أواخِرِ القَرنِ السَّابعِ الهِجريِّ- بلادَ المَغربِ مِن ضفَّةِ النِّيلِ بالإسكندريَّةِ إلى مَدينةِ سَلَا. **يُنظر**: «البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب» لابن عَذَاري (١/ ٥) نقلًا عن غيرِه، **ويُراجَع**: «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ١٢)، «تاريخ المَغرب الكبير» لمحمد علي دبوز (١/ ١١)، «المُغْرِب في حُلى المَغْرِب» (الجزءُ الخاصُّ بمِصرَ). **وهذه الأقوالُ مَرجوحَةٌ تُخالِفُ ما عليه الجُمهورُ.**

وأمَّا الحُدُودُ السِّياسيَّةُ في العَصرِ الحديثِ لبلادِ المَغربِ الكبيرِ:

- **فمِن جِهةِ الشَّرقِ**: قريةُ السَّلُّومِ في غربِ الإسكندريَّةِ.

- **ومِن جهةِ الغرب**: المُحيطُ الأَطْلَسِيُّ.

- **ومِن جِهةِ الشَّمالِ**: العَرَبُ [البحر المُتوَسِّط].

- **ومِن جِهةِ الجَنوبِ**: السُّودَانُ؛ السِّنغَالُ مِن جنوبِه الغربيِّ، ومَالِي والنَّيْجَرُ مِن وَسطِه، واتشادُ وغربُ السُّودانِ مِن جنوبِه الشرقيِّ[(١)].

● **ثالثًا: أقسامُ بِلَادِ الْمَغْرِبِ:**

قدْ قَسَّمَ المسلمونَ في مصرَ والشَّامِ في القُرونِ الإسلامِيَّةِ الأُولى بلادَ المَغرِبِ الكبيرِ حَسَبَ قُرْبِه وبُعْدِه عنهم في مِصرَ والشَّامِ إلى ثلاثةِ أقسامٍ أو مَغَارِبَ: المَغرِبُ الأدنى، والمَغرِبُ الأَوسَطُ، والمَغرِبُ الأَقْصَى:

- **فالمَغرِبُ الأَدْنَى**: يَبتدِئُ مِن غَربِ الإسكندريَّةِ شرقًا إلى مدينةِ بِجَايَا[(٢)] غربًا، وكان يَشتَملُ على: بَرْقَةَ، وطَرَابُلُسَ[(٣)]، وتُونُسَ، وشَرقِ الجزائرِ[(٤)].

---

(١) **يُراجَع**: «تاريخ المَغرب الكبير» لمحمد علي دبوز (١/ ١١).

(٢) **بِجَايَا أو بِجَايَة**: مدينةٌ على ساحِلِ البحرِ بين إفريقيَّةَ والمَغربِ، كان أوَّلَ مَنِ اختَطَّها النَّاصِرُ بنُ علناس بنِ حمادٍ ...، كانت قديمًا ميناء فقط ثُمَّ بُنِيَتِ المدينةُ، وتُسَمَّى النَّاصِرِيَّةَ أيضا باسمِ بانيها، وهي مُفتَقِرةٌ إلى جميعِ البلادِ لا يَخُصُّها مِن المنافعِ شيءٌ، إنَّما هي دارُ مَمْلَكةٍ، تركبُ مِنها السُّفنُ وتُسافرُ إلى جميعِ الجهاتِ. **يُنظَر**: «مُعجم البلدان» (١/ ٣٣٩) -باختصار-.

(٣) **طَرَابُلُس**: مِن مُدُنِ إفريقيَّةَ، وهي مدينةٌ كبيرةٌ على ساحلِ البحرِ يضربُ في سُورِها، وبها أسواقٌ حافلةٌ وحماماتٌ كثيرةٌ، وفي شرقِيِّها بساتينُ كثيرةٌ فيها فواكهُ كثيرةٌ وخيراتٌ جَمَّةٌ، وقيلَ: مَعنى طَرَابُلُسَ: ثلاثُ مُدُن. **يُنظَر**: «الرَّوضُ المعطار» (ص: ٣٨٩) -باختصار وتصرُّفٍ يسيرٍ-.

(٤) **يُنظَر**: «تاريخ المَغرب الكبير» لمحمد علي دبوز (١/ ١٢).

وهذا المَغرِبُ هو الذي يُعرَفُ بِإفريقيَّةَ -وسيأتي في المَبحثِ التَّالي-، وكانت مدينةُ القَيْروانِ عاصمةَ هذا المَغربِ في أيَّامِ الأَغَالِبةِ، ثُمَّ المَهْدِيَّةِ، ثُمَّ الفاطِمِيِّينَ، ثُمَّ مدينةَ تُونسَ مِن عَهدِ الحَفْصِيِّينَ إلى اليومِ(١).

- **والمَغرِبُ الأَوسَطُ**: مِن مدينةِ بِجَايَا شرقًا إلى وادي مَلْوِيَّة(٢) غربًا، وكان يَشتِملُ على: وسَطِ الجزائرِ وغربِه، وجزءٍ مِن شرقِ دولةِ المَغربِ حاليًّا(٣).

- **والمَغرِبُ الأَقْصَى**: مِن وادي مَلْوِيَّة شرقًا إلى المُحيطِ الأَطْلَسِيِّ غربًا، ويشتِملُ على باقي البلادِ إلى المُحيطِ الأَطْلَسِيِّ(٤)، وسُمِّيَ بالأَقْصَى لأنَّه أبعدُ أقطَارِ المَغرِبِ الثَّلاثِ عن دارِ الخِلافةِ(٥).

«وأَرَى أنَّ هذا التَّقسِيمَ للمَغرِبِ وَقَعَ في عَهدِ المَلِكِ الأُمَوِيِّ عبدِ المَلِكِ

---

(١) **يُنظر**: «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ١٢).

(٢) **مَلْوِيَّة**: اسمُ عَقَبَةٍ قُربَ نَهَاوَنْد، سُمِّيَت بذلك لأنَّ المسلمين وَجَدُوا طريقَها يَدورُ بصَخرةٍ فسَمَّوْها بذلك. **يُنظَر**: «مُعجم البلدان» (٥/ ١٩٥).

(٣) **يُنظَر**: «تاريخ المَغرب الكبير» لمحمد علي دبوز (١/ ١٢).

● **وقِيلَ**: يَمتَدُّ مِن (تَاهَرْتَ) حتى (وادي مَلْوِيَّة) و (جبال تازة) غربًا، وقاعدتُه مَدينَتَا (تلْمسَانَ) و (جزائر بني مزغنة). **يُنظَر**: «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ١٣).

(٤) **يُنظَر**: «تاريخ المَغرب الكبير» لمحمد علي دبوز (١/ ١٢)، **ولمزيدٍ مِن تفصيلِ ذلك يُراجَع**: «تقويم البلدان» لأبي الفداء (ص: ١٢٢).

● **وقِيلَ**: يشملُ خمسَةَ أقاليمَ هي: فَاسُ، ومرَاكِشُ، والسُّوسُ، ودَرْعَةُ، وتَافِيلَاتُ. **يُنظَر**: «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ١٤).

(٥) **يُنظر**: «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ١٣).

● **وقِيلَ**: الأقصَى لأنَّه أَقْصَى ما تَنْتَهي إِلَيه الشَّمسُ. **يُراجَع**: «لسان العرب» لابن مَنْظُور (١/ ٦٣٧).

بنِ مَرْوَانَ في آخرِ القَرْنِ الأوَّلِ الهِجريِّ؛ فهو الذي تَمَّ فَتْحُ المَغرِبِ في عَهْدِهِ، فصَارَ المُسلِمونَ يُجَرِّبُونَ أقطَارَه، ويَسُوسُونَ نَوَاحِيه، فاحتاجو إلى هذا التَّقسيمِ وهذه التَّسمِيَةِ لِيُبَيِّنُوا جهاتِه.

وكان الاسمُ الغالِبُ على المَغربِ في جزيرةِ العَرَبِ أيَّامَ الخُلَفَاءِ الرَّاشدِين هو (إفريقِيَّة)، وتراهم يَقصدونَ بها تُونسَ وطَرَابُلُسَ، وتارَةً تُونسَ وحْدَهَا، وتارَةً المَغرِبَ كُلَّه، هذا ما نجِدُه في كثيرٍ مِنَ الكُتبِ القديمةِ التي أُلِّفَتْ بالمَشرِقِ حتَّى بعدَ التَّقسمِ الإسلامِيِّ، والأسماءِ العربيَّةِ التي أطلَقَها الفاتحون على أنحاءِ المَغرِبِ الكبير.

وقدْ دامتْ هذه الأسماءُ العربيَّةُ على الأقسامِ الثَّلاثةِ (الأدْنَى، والأوسط، والأقصى) إلى القَرْنِ العاشرِ الهِجريِّ لَمَّا استَوْلَى الأتراكُ على المَغرِبِ الأَدْنَى والأوسَطِ فقَسَّمُوهما تقسيمًا جديدًا حَسَبَ الدُّوَلِ التي أنشؤُوها فيهما، فانقَسَمَا إلى: ليبيا، وتونس، والجزائرِ، كما هي إلى الآن.

... وكان المَغرِبُ يُسَمَّى في القَديمِ قبلَ القَرنِ التَّاسِعِ قَبلَ مِيلادِ المَسيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بـ (لِيبيا)، كان يُسَمَّى كُلُّه مِن أدناه إلى أقصاه بهذا الِاسمِ (لِيبيَا)، وكان مَعرُوفًا عندَ الأُمَمِ القَديمةِ بهذا الِاسمِ، يُطْلِقُونَه على كلِّ أجزائِه، ويُسَمُّون به كلَّ نواحِيه.

وفي عَهدِ البُونِيقِيِّين الذين أنشأوا دَولتَهم في قَرْطَاجَنَّةَ في الشَّمالِ في القَرنِ التاسعِ قَبلَ المِيلادِ أطلقوا هُم والجَالِياتُ الإغرِيقِيَّةُ واللَّاتِينِيَّةُ التي كانت تَغْشَى أنحاءَ المَغرِبِ للتجارةِ وتَنتقِلُ في أنحائِه سِيَّما في الشَّمالِ للمُقَايَضَةِ، أطْلَقَ هؤلاء أسماءً جديدةً على جُلِّ أنحاءِ المَغرِبِ، فلم تَعُدْ تُسَمَّى

لِيبيا، وبَقِيَ هذا الِاسمُ يُطْلَقُ على الجُزءِ الشَّرقِيِّ مِنَ المَغرِبِ الكبيرِ: طَرَابُلُسَ وبَرْقَةَ، وقدْ يُلْحِقُ كثيرٌ مِنَ المُؤَرِّخِينَ طَرَابُلُسَ مِن خليجِ سُرْتَ الأكبرِ بتُونسَ ويُطْلِقُونَ عليهما جميعًا إفريقِيَّةَ.

لقدْ قَسَّمَ هؤلاء البُونِيقِيُّون والإغرِيقُ واللَّاتِينُ شمالَ المَغرِبِ الكبيرِ إلى ليبيا، وإفريقِيَّةَ، ونُومِيديا ومُورِيتَانْيَا الشَّرقيَّةِ، ومُورِيتَانْيَا الغربيَّةِ ...، فهذا هو تقسيمُ الجُغرَافِيِّينَ القُدماءِ قبلَ الإسلامِ للمَغربِ الكبيرِ، وتلك هي الأسماءُ التي أطلقوها على أقسامِه.

والمَغرِبُ كلُّه مِن أدْنَاه إلى أقصَاهُ، ومِن شَمالِه في بَحرِ العَرَبِ إلى جَنوبِه في حُدُودِ السُّودانِ: وَطَنٌ وَاحِدٌ، ذُو طَبيعةٍ واحِدَةٍ، ومِزَاجٍ واحِدٍ، تسكُنُه أُمَّةٌ واحِدَةٌ، تَدِينُ بدِينٍ واحِدٍ، لا فَرْقَ بَيْنَ أقطَارِه، ولا اختِلافَ بيْنَ أجزائِه»[1].



(١) قالَه **محمد علي دبوز**: في «تاريخ المَغرب الكبير» (١/ ١٢- ١٣) -باختِصارٍ، وتصَرُّفٍ يسيرٍ-، وثمَّةَ مزيدُ تفصيلاتٍ لمَن أراد التَّوسُّعَ.

❁ المَبحَثُ الثَّاني: تعريفٌ مُوجَزٌ بإفْرِيقِيَّةَ، وذِكْرُ حُدُودِها.

• **أَوَّلًا: التَّعريفُ بإفريقِيَّةَ:**

إفريقِيَّةُ: بِكَسْرِ الهَمزةِ، وهو اسمٌ لبلادٍ واسعةٍ ومَمْلَكةٍ كبيرةٍ قُبَالَةَ جزيرةِ صِقِلِّيَّةَ(١)، ويَنتهي آخرُها إلى قُبَالَةِ جزيرةِ الأَنْدَلُسِ(٢).

وسُمِّيتْ بلادَ إفريقيَّةَ نِسبَةً إلى عامِرِها وبانِيها: (إفرِيقِيس بنِ أَبرهةَ بنِ الرَّائِشِ، أو إفرِيقِيس بنِ صَيْفِيِّ بنِ سبأ، أو فارقِ بنِ بيصرَ بنِ حَامِ بنِ نوحٍ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ)(٣).

وقال قومٌ: إنَّها أفريقيةُ، أي إنَّها صاحبةُ السَّماءِ(٤).

وقِيلَ: إنَّما سُمِّيَتْ إفريقيَّةَ لأنَّها فَرقَتْ بين مِصرَ وبلادِ المَغربِ؛ فإنَّ أهلَ مِصرَ -فيما قالَه أبو الرَّيحان البَيْرُونِيُّ- يُسَمُّونَ ما عن أيمانِهم إذا استقبَلُوا الجَنوبَ بلادَ المَغربِ، ولذلك سمِّيَتْ هذه البلادُ إفريقيَّةَ، وما وراءَها بلاد المَغربِ، يعني أنَّها فَرقَتْ بين مِصرَ والمَغربِ فسُمِّيَتْ إفريقيَّةَ، لا أنَّها مُسَمَّاةً باسمِ عامِرِها(٥). وقِيلَ غيرُ ذلك. واللهُ أعلَمُ بالصَّوابِ.

---

(١) **صِقِلِّيَّةُ**: مِن جزائر بحرِ المَغربِ مُقابلة إفريقيَّةَ، وهي مُثَلَّثةُ الشَّكلِ، بيْن كلِّ زاويةٍ والأُخرى مَسيرةُ سبعةِ أيَّامٍ، وقيلَ: دُورُها مَسيرة خمسةَ عشرَ يومًا، وإفريقيَّةُ مِنها بيْن المَغربِ والقِبلَةِ. **يُنظَر**: «مُعجم البُلدان» (٣/ ٤١٦).

(٢) **يُنظر**: «مُعجَم البُلدان» لياقوت (١/ ٢٢٨).

(٣) **يُنظر**: «مُعجَم البُلدان» لياقوت (١/ ٢٢٨) -باختصار وتصرُّف-، مع «مُعجم ما استعجم مِن أسماء البلاد والمواضع» للبَكري (١/ ١٧٦).

(٤) **يُنظَر**: «المَسالِك والمَمَالِك» للاصطَخري (٢/ ٦٧١)، «الروض المعطار» (ص:٤٧).

(٥) **يُنظر**: «مُعجَم البُلدان» لياقوت الحَمَوي (١/ ٢٢٨) -باختصار وتصرُّف-.

• **ثانيًا: حَدُّ إفريقيَّةَ:**

طولُ إفرِيقِيَّةَ -وقْتَئِذٍ- مِن بَرْقَةَ شَرْقًا إلى طَنْجَةَ الخَضرَاءِ غرْبًا، وعَرْضُها مِنَ البَحرِ إلى الرِّمالِ التي في أوَّلِ بلادِ السُّودانِ، وهي جِبالٌ ورِمالٌ عَظيمةٌ مُتَّصِلَةٌ مِن الشَّرقِ إلى الغَربِ، وفيه يُصَادُ الفَنَكُ(١) الجيِّدُ(٢).

وكان اسمُ (إفريقِيَّةَ) الاسمَ الغالِبَ على كلِّ بلادِ المَغربِ في جزيرةِ العَرَبِ أيَّامَ الخُلَفَاءِ الرَّاشدِين تارَةً، وتارَةً أُخرَى تراهم يَقصدونَ بها تُونسَ وطَرَابُلُسَ، وتارَةً تُونسَ وحْدَهَا(٣)، كما سبَقَ في المَبْحَثِ الماضي.

---

(١) **الفَنَكُ**: -ويُقالُ الفَنَج-، وهو دَابَّةٌ يُفْتَرى جِلدُها، أَي يُلْبَسُ جِلْدُهَا فَرْوًا. **يُنظَر**: «لسان العرب» لابن مَنْظُور (٢/ ٣٤٩) مع (١٠/ ٤٨٠).

• وقال **أبو البَقَاء الدَّمِيرِيُّ**: «الفَنَكُ» كـ «العَسَل»، دُوَيْبَّةٌ يُؤخَذُ مِنها الفَرْوُ، قال ابنُ البِيطَار: إنَّه أطيبُ مِن جميعِ الفِرَاءِ، يُجْلَبُ كثيرًا مِن بلادِ الصَّقَالِبَةِ، ويُشبِهُ أنْ يَكونَ في لحمِه حَلاوةٌ، وهو أبردُ مِنَ السَّمُّورِ، وأعدَلُ وأحَرُّ مِن السِّنجَابِ، يَصلُحُ لأصحابِ الأمزجةِ المُعتَدِلةِ. وحُكمُه: الحِلُّ؛ لأنَّه مِن الطَّيِّباتِ، ونقلَ الإمامُ أبو عُمرَ ابنُ عبدِ البَرِّ في «التَّمهيد»، عن أبي يوسف أنَّه قال في الفَنَكِ والسِّنْجَابِ والسَّمُّورِ: كلُّ ذلك سَبُعٌ مثلُ الثَّعلبِ وابنِ عِرْسٍ. **يُنظَر**: «حياة الحيوان الكبرى» (٢/ ٣٠٥- ٣٠٦).

(٢) **يُنظر**: «المَسالك والمَمَالك» للاصْطَخريِّ (٢/ ٦٧١)، «مُعجم البلدان» (١/ ٢٢٨- ٢٢٩).

• **وقال الأخيرُ:** مِن طَرَابُلُسَ الغربِ مِن جِهةِ بَرْقَةَ والإسكندريَّةِ إلى بِجَايَةَ، **وقِيلَ**: إلى مَلْيَانَةَ، فتكونُ مسافةُ طُولِها نحو شهرين ونِصف. اهـ

(٣) **يُنظَر**: «تاريخ المَغرب الكبير» لمحمد علي دبوز (١/ ١٢).

❁ المَبحَثُ الثَّالِثُ: سَرْدٌ مُوجَزٌ لأَجْنَاسِ سُكَّانِ بلادِ المَغْرِب.

سَكَنَ بلادَ المَغربِ أجناسٌ مُختَلِفَةٌ مُتَعَدِّدَةٌ مُنْذُ القِدَمِ، فأوَّلُ مَن عُرِفَ عنهم سُكْنَى هذه الأراضي -فيما يُرْوَى-: جماعاتٌ مِن نَسْلِ يَافِثَ بنِ نُوحٍ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، حيثُ انتَقَلَتْ تلك الجَماعاتُ إلى هذه الأراضي مِنَ المَشْرِقِ، ثُمَّ مِنه انتَقَلُوا إلى جَنوبِ أوربَّا كما دَلَّ على ذلك الآثارُ، وكان أولئك السُّكانُ الأوَّلُون لهذه الأراضي المَغربيَّةِ على بسَاطَةِ أهلِ العصرِ الحَجَريِّ في العيشةِ والحياةِ[١].

ثُمَّ تَوالَتِ الأجناسُ على سُكْنَى هذه الأراضي المَغربيَّةِ، ومِن هؤلاءِ:

- **أَوَّلًا: الْبَرْبَرُ:**

والْبَرْبَرُ هُمُ الجِنسُ العَتِيدُ الذي فاضَ على الفِئةِ القلِيلَةِ مِن السُّكَّانِ الأوَّلِينَ للمَغرِبِ فنَسَخَهُم كما يَنسَخُ النَّهارُ الواسِعُ المُستَفِيضُ رُقعَةَ القَمَرِ في الجَوِّ[٢]، فالبَرْبَرُ أَقدَمُ أُمَّةٍ عَرَفَها التَّاريخُ في بلادِ المَغرِبِ[٣].

وفي سَببِ تَسمِيَتِهم بالْبَرْبَرِ أقوالٌ؛ هِي:

الأوَّل: أنَّ تلك التَّسمِيَةِ بسببِ عُجْمَتِهِم، لأنَّ لِلُغَتِهم رَطَانَةً تَخْتَلِطُ فيها الأصواتُ التي لا تَفهمُها العَرَبُ، فقِيلَ لهم: «ما أكثرَ بَرْبَرَتَكم»[٤]، والْبَرْبَرَةُ في

---

(١) **يُنظر**: «تاريخ المَغرب الكبير» لمحمد علي دبوز (١/ ٢٥- ٢٦)، وقدِ استَفاضَ ثَمَّةَ في ذِكْرِ ذلك وما يتَعَلَّقُ به، فراجِعْه -إنْ شئتَ-.

(٢) **يُنظر**: «تاريخ المَغرب الكبير» لمحمد علي دبوز (١/ ٣١).

(٣) **يُنظر**: «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ١٦).

(٤) **وقِيل**: إنَّ الذي قالَ لهم ذلك إفْرِيقِيشُ بنُ قَيسِ بنِ صَيْفِيٍّ عندما غزَا إفريقِيَّةَ وقَتَلَ مُلُوكَها وأسكَنَها البقيَّةَ الَّتِي بَقِيَتْ مِنَ الكَنْعَانِيِّينَ. **يُنظَر**: «المُنتَظِم» لابنِ الجَوزِيِّ (١/ ٣٧٨).

اللُّغَةِ تَخلِيطُ الكلامِ مع غَضَبٍ ونُفُورٍ[١]، والأكثرونَ على هذا القولِ.

الثَّاني: أنَّ كلمةَ «بَرْبَر» مُشْتَقَّةٌ مِن «بَرْبَارُسَ» اللَّاتِينِيَّةِ، ومعناها الشَّخصُ الجَاهِلُ المُنْتَمِي إلى الشُّعُوبِ العديدةِ التي تَقَعُ خارِجَ سُلطَانِ رُوما!![٢].

الثَّالث: أنَّ البَرَابِرَةَ سُمُّوا بذلك نِسبَةً إلى أحَدِ آبائِهمُ الأباعِدِ اسمُه: (بَرُّ بنُ قَيْسِ عَيْلَانَ)[٣]، وهذا قولٌ نَفَاه ابنُ حَزْمٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بشِدَّةٍ بقولِه: «وهذا باطِلٌ، لا شَكَّ فيه»[٤].

وفِي البَرَابِرَةِ يَقولُ **ابنُ خَلْدُونَ** (ت: ٨٠٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «هذا الجيلُ مِنَ الآدَمِيِّين هُم سُكَّانُ المَغرِبِ القَديمِ، مَلَؤُوا السَّبائِطَ والجِبالَ مِن تُلُولِه وأرْيَافِهِ وضَواحِيهِ وأمْصَارِهِ، يَتَّخِذُونَ البيوتَ مِنَ الحجارةِ والطِّينِ، ومِنَ الخَوصِ والشَّجَرِ، ومِنَ الشَّعْرِ والوَبَرِ، ويَظْعَنُ أهلُ العِزِّ مِنهم والغَلَبَةِ لِانتِجَاعِ المَرَاعِي، فيما قَرُبَ مِنَ الرِّحلَةِ، لا يُجَاوِزونَ فيها الرِّيفَ إلى الصَّحراءِ والقِفَارِ الأَمْلَسِ. ومَكاسِبُهم الشَّاءُ والبَقَرُ، والخيلُ -في الغالِبِ- للرُّكُوبِ والنِّتَاجِ، ورُبَّما كانتِ الإبلُ مِن مَكاسِبِ أهلِ النَّجعَةِ مِنهم شأنَ العَرَبِ.

ومَعَاشُ المُستَضعَفِين مِنهم بالفَلْحِ ودَوَاجِنِ السَّائِمَةِ، ومَعَاشُ المُعتَزِّين

---

(١) **يُنظر**: «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ١٦) نقلًا عن «مَجلة مَجْمَع اللُّغةِ العربية بالقاهرة» (٢٧/ ١٠٤)،.

(٢) **يُنظر**: «تاريخ المَغرب العربي» لسعد زغلول عبد الحميد (١/ ٨٠)، «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» (ص: ١٦).

(٣) **يُنظر**: «تاريخ المَغرب العربي» لسعد زغلول عبد الحميد (١/ ٨٠)، «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» (ص: ١٦).

(٤) **يُنظر**: «جَمْهَرَة أنسابِ العرب» لابنِ حَزمٍ (ص: ٤٩٥).

أهلُ الإنتِجَاعِ والأَظْعَانِ في نِتاجِ الإبلِ وظِلالِ الرِّماحِ وقَطْعِ السَّابِلَةِ.

ولِبَاسُهم وأكثرُ أثاثِهم مِنَ الصُّوفِ، يَشتَملُونَ الصَّمَّاءَ بالأَكْسِيَةِ المُعَلَّمَةِ، ويَفرغُون عليها البَرَانِسَ الكُحْلِ، ورُءُوسُهم -في الغالِبِ- حاسِرَةٌ، ورُبَّما يَتَعَاهَدُونها بالحَلْقِ.

ولُغَتُهُم مِنَ الرَّطَانَةِ الأَعجَمِيَّةِ مُتَمَيِّزَةٌ بنَوعِها، وهي التي اختُصُّوا مِن أجْلِها بهذا الإسمِ»[1].

وهؤلاءِ البَرْبَرُ ينقَسِمونَ إلى قِسْمَينِ -كما هو واضِحٌ في كلامِ ابنِ خَلْدُونَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، هُما:

الْبَرَانِسُ: وهمُ الْبَرْبَرُ المُستَقِرُّونَ الذين يعيشون على الزِّرَاعَةِ.

الْبُتْرُ: وهمُ الْبَرْبَرُ الرُّحَّلُ سُكَّانُ البَادِيَةِ الذين يعيشون على الرَّعْيِ والتَّنَقُّلِ.

وعلى الرَّغْمِ مِنِ انقِسَامِ الْبَرْبَرِ إلى بَرَانِسَ وَبُتْرٍ، وانْقِسَامِ هذينِ القِسمَيْنِ إلى قبائِلَ مُتَعَدِّدَةٍ مُختَلِفَةٍ فإنَّ القَرَابَةَ بينهم والصِّلَةَ وثِيقَةُ العُرَى بينَ فُرُوعِ كلٍّ مِنها[2].

- **ثالِثًا: الْأَفَارِقَةُ**:

وهُم بقَايا مِن الشَّعبِ القرْطَاجَنِّي، وأخلَاطٌ مِنَ المُستَعمِرِين اللَّاتِين، والوَطَنِيُّون الذين تأثَّروا بالحضارةِ البِيزَنْطِيَّةِ، وكانوا يَدِينون بالطَّاعةِ والولاءِ

(١) **يُنظر**: «العِبر ودِيوان المُبتدأ والخَبر» لابن خَلدُون (٦/ ١١٦).

(٢) **يُنظر**: «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ١٧)، «تاريخ المَغرب الكبير» لمحمد علي دبوز (١/ ٣٥- ٣٦).

لسادتِهم البِيزَنْطِيِّين ويَعملون لهم بالزِّراعةِ والصِّناعةِ[١].

وعلى الرغمِ مِنِ اعتِناقِ الكثيرِ مِنهم للإسلامِ، فإنَّ أكثرَهم ظَلُّوا يَتَكَلَّمُون لُغَةً خاصَّةً، بِهم رُبَّما كانت مَزِيجًا مِنَ اللَّاتِينِيَّةِ والبَرْبَرِيَّةِ، أو لهجةً محَلِّيَّةً، وشارَكَ بَعضُهم في الثَّوراتِ المُناهِضَةِ في الخِلافةِ ابتِداءً مِن القَرْنِ الثَّاني الهِجريِّ[٢].

● **ثالثًا: السُّودَانُ**:

مِنَ المَعروفِ أنَّ بلادَ المَغرِبِ تَرتبِطُ بِصِلَةٍ وَثِيقَةٍ ببلادِ السُّودانِ الغربيِّ مِنَ النَّاحِيَةِ الجغرافِيَّةِ[٣].

وفِي هذا يَقولُ **أبو إسحاقَ الِاصْطَخْرِيُّ** (ت: ٣٤٦هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وليس لها [أي السُّودان] اتّصالٌ بشيءٍ مِنَ المَمَالِكِ والعِماراتِ إلَّا مِن وَجْه المَغرِبِ؛ لصُعُوبةِ المَسالِكِ بينها وبين سائِرِ الأُمَمِ»[٤].

وقدْ ترتَّبَ على هذا امتِزاجُ الدِّماءِ مُنذُ أقدَمِ العُصورِ، وكانت واحاتُ الصَّحراءِ هَمزةَ الوَصلِ بين المَغربِ والسُّودانِ، وتَعودُ جُذُورُ تلك العلاقةِ إلى ما قَبلَ العَصرِ الفِينِيقِيِّ والقرْطَاجَنِّي، وكان عامِلُ استِخدامِ هؤلاءِ السُّودَانِيِّين في الخَدماتِ الخاصَّةِ (الحِراسَةِ، والفِلاحَةِ)، هو أساسُ جَلْبِهم بكلِّ الوسائلِ إلى

(١) **يُنظر**: «قادة فتح المَغرب العربي» لمحمود شيت خطاب (ص: ١٨)، «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ٢٠).

(٢) **يُنظر**: «تاريخ المَغرب العربي» لسعد زغلول عبد الحميد (١/ ١٠٦)، «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ٢٠).

(٣) **يُنظر**: «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ٢٠).

(٤) **يُنظر**: «المَسَالِك والمَمَالِك» للاصطخري (ص: ٤١).

بلادِ المَغربِ، كما استَمَرَّ هذا الأَمرُ في العَصرِ الرُّومانِيِّ[١].

وقدْ قامَ سُكَّانُ الصَّحراءِ المُنتَشِرونَ في المُدُن والواحاتِ بدَورٍ كبيرٍ في رَبطِ بلادِ المَغربِ ببلادِ السُّودانِ، سواء عن طريقِ التِّجارةِ أو تسهِيلِ حَركةِ مُرُورِ التُّجارِ وغيرِهم بالمنطَقةِ الصَّحراويَّةِ، وفي أثناء الفَتحِ الإسلاميِّ للمَغرِبِ دخلَ العُنصرُ السُّودانِيُّ في خدمةِ الدَّولةِ الإسلامِيَّةِ، وكان لهم أدوارٌ جيِّدَةٌ آنَذَاك[٢].

• **رابعًا: الرُّومُ البِيزَنْطِيُّون**:

وهُمُ الطَّبقَةُ الحاكِمةُ للشَّريطِ السَّاحِلِيِّ للمَغرِبِ، والذين لم يَتَوَغَّلُوا في الدَّاخِلِ نتيجةَ صُعُوبَةِ الحياةِ فضلًا عن رَفضِ القَبائلِ لسُلْطَةِ المُستَعمِرينَ [المُحْتَلِّينَ]، وبِمُرُورِ الوقتِ استَقَرَّ بعضُهم وأقامَ في المِنطَقَةِ واشتَغَلَ بالتِّجارَةِ أوِ الزِّراعةِ، وانتَشَرَ الرُّومُ في مَناطِقَ مُتَفَرِّقَةٍ مِنَ المَغرِبِ[٣].

• **خامسًا: اليَهُودُ**:

كان الوجودُ اليَهوديُّ -فيمَا يُقالُ- في بلادِ المَغربِ قديمًا يَرجِعُ إلى ما قَبلَ العَصرِ البَطْلَمِيِّ الرُّومَانِيِّ حيثُ استَقَرَّتْ جالِيَةٌ يَهوديَّةٌ بمنطقةِ (وَلِيلِي)[٤] في

(١) **يُنظر**: «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ٢٠)، «العلاقات بين المَغرب الأقصى والسُّودان» للأمين عوض الله (ص: ١٥٨).

(٢) **يُنظر**: «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ٢٠- ٢١) نقلًا عن «الرِّق في بلاد المَغرب والأندلس» لعبدِ الإله بنمليح (ص: ١٦١).

(٣) **يُنظر**: «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ٢٤) مع «البُلدان» لليَعقوبِيِّ (ص: ١٨١).

(٤) **وَلِيلِي**: مدينةٌ بالمَغربِ قُرْبَ طَنجَةَ. **يُنظَر**: «مُعجم البلدان» لياقوتَ (٥/ ٣٨٤).

المَغرِبِ الأقصَى التي عُثِرَ فيها على بقايا شَمْعِدَانٍ بُرُونْزِيٍّ ذِي سبعةِ عُرُوشٍ إضافةً إلى شاهِدِ قَبْرٍ يَحمِلُ كتابَةً عِبْرِيَّةً، والظَّاهِرُ أنَّ المُستعمَرَاتِ اليَهودِيَّةَ ظَلَّتْ بـ (وَلِيلِي) حتى مَجيء العَرَبِ إلى المَغربِ، فلَقَدْ ورَدَتْ إشارَاتٌ عِندَ المُؤَرِّخينَ العَربِ إلى وجودِ قبائلَ بَرْبَرِيَّةٍ مُتَهَوِّدَةٍ في (زَرْهُون)[١] على مَقْرُبَةٍ مِنَ المَكانِ الذي شيدَتْ فيه (فَاس)[٢] سَنَةَ (١٩٢ هِجرِيَّةً = ٨٠٨ مِيلادِيَّةً)[٣].

كما شَهِدَ المَغرِبُ هجراتٍ يَهودِيَّةً مِن أسبانيا عندما ضاقَ اليَهودُ ذَرْعًا مِن أغلالِ القيودِ الاِقتِصادِيَّةِ والاِجتِماعيَّةِ التي فَرَضَها القُوطُ عليهم، ونزَحَتِ الهجراتُ اليهوديَّةُ إلى المَغرِبِ على هيئةِ مَوجَاتٍ بعدَ تخريبِ الهَيكلِ الثَّاني في القَرْنِ الأوَّلِ المِيلادِيِّ، وبعدَ الحُرُوبِ التي شَنَّها الرُّومانُ ضِدَّهم وقَصدُوا إبادَةَ جِنسِهم بعدَ أنْ لاحَقَتْهُم لعنَةُ كنيسةِ رُوما، وتَزايَدَ عَدَدُ اليَهودِ في المَغرِبِ بمُرُورِ الزَّمَنِ نتيجةً لِاعتِناقِ البَرْبَرِ اليَهودِيَّةَ في نهايةِ الحُكمِ الرُّومانِيِّ[٤].

ولقدْ وَجَدَ العَرَبُ أثناءَ الفَتحِ الاسلاميِّ لبلادِ المَغرِبِ بعضَ الجَالِياتِ اليهودِيَّةِ في مَناطِقَ مُتَفَرِّقَةٍ مِنَ المَغرِبِ، كما أنَّهم عاشوا في المُدُنِ الكُبْرَى، وكثيرٌ مِنَ اليَهودِ عاشُوا بيْن البَرْبَرِ[٥].

---

(١) **زَرْهُون**: جَبَلٌ بقُرْبِ فَاس فيه أُمَّةٌ لا يُحْصَوْن. **يُنظَر**: «مُعجم البلدان» لِيَاقوتَ (٣/ ١٤٠).

(٢) **فَاس**: مدينةٌ مَشهورةٌ كبيرةٌ على بَرِّ المَغربِ مِن بلادِ البَرْبَرِ، وهي حاضِرَةُ البَحرِ وأَجلُّ مُدُنِه قَبلَ أنْ تُخْتَطَّ مَرَّاكُشُ. **يُنظَر**: «مُعجم البلدان» لِيَاقوتَ (٤/ ٢٣٠).

(٣) **يُنظر**: «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ٢٤) مع «العَرَب واليهود في التَّاريخ» لأحمد سوسة (ص: ٦٢٠).

(٤) **يُنظر**: «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ٢٥)، «المملكة المَغربيَّة دراسة في الجغرافِيَّة البشرِيَّة» لعبدِ الرحمن حميدة (ص: ١٣٥).

(٥) **يُنظر**: «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ٢٥- ٢٦).

• **سادِسًا: الْعَرَبُ والمُسْلِمُون**:

وهُمُ الذين فَتَحُوا تِلْكَ البِلادَ والأراضي ونَشَرُوا فيها الإسلامَ الدِّينَ الحَقَّ، وأبادُوا الظُّلْمَ والجَهْلَ بِبَسْطِ نُورِ العَدْلِ والعِلمِ، ونَشَرُوا الخَيرَ بين النَّاسِ في شَتَّى النَّواحِي والمَنَاحِي، وسيأتي مُوجَزٌ لتلك الفُتوحاتِ في المَبْحَثِ الأوَّلِ مِنَ الفَصلِ الثَّاني مِن هذا التَّمهيدِ.



❁ الفصل الثاني ❁

❁ المَبحَثُ الأوَّلُ: سَرْدٌ مُوجَزٌ لِلحَمَلَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ لِفَتْحِ بِلَادِ الْمَغْرِبِ.

بعدَ أنْ أتَمَّ اللهُ عَزَّوَجَلَّ فَتْحَ الدِّيَارِ المِصريَّةِ -صانَها اللهُ- عامَ (٢٠) هِجريَّةً على أيدِي المُسلِمِينَ بقِيَادَةِ الصَّحابيِّ الجليلِ عَمرِو بنِ العاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بإذنٍ مِنَ الخليفةِ الرَّاشِدِ أميرِ المُؤمِنِينَ عُمرَ بنِ الخطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كان مِنَ الطَّبيعيِّ أنْ يَتَطَلَّعَ القائِدُ عَمرُو بنُ العاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى فَتْحِ إفريقِيَّةَ (بَرْقَةَ وطَرَابُلُسَ)[1]، وذلك لأسبابٍ أهمُّها:

الأوَّلُ: رَغبةُ القائدِ عَمرِو بنِ العاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في تطبيقِ سياسةِ الإستِمرارِ في الفَتحِ نحو الغَربِ، وهو أمرٌ يَدلُّ عليه خَطُّ سَيرِ الفُتوحاتِ العربيَّةِ [الإسلامِيَّة] في فِلَسطينَ، ومِصرَ، وبَرْقَةَ، وإفريقِيَّةَ، والمَغرِبِ، والأندَلُسِ، وجنوبي فرنسا[2].

الثَّاني: أنَّ الشَّامَ ومِصرَ وبلادَ المَغربِ كانتْ تَتْبَعُ الدَّولَةَ البِيزَنْطِيَّةَ، فلَمَّا

(١) **يُراجَع**: «تاريخ المَغرب والأندلس» لعصام عبد الرؤوف (ص: ١٦)، «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» للسيِّد عبد العزيز (ص: ٥٥).

(٢) **يُنظَر**: «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» للسيِّد عبد العزيز (ص: ٥٥- ٥٦).

تَمَّ فَتْحُ بلادِ الشَّامِ، كان ضروريًّا فَتْحُ مِصرَ لتأمِينِ حُدُودِ الشَّامِ مِنَ الخَطَرِ البِيزَنْطِيِّ في مِصرَ، ولَمَّا تَمَّ فَتْحُ مِصرَ وَاكْتَمَلَ كان لابُدَّ مِن تأمِينِ حُدُودِ مِصرَ غربًا مِن أيِّ خَطَرٍ بِيزَنْطِيٍّ قَدْ يُهَدِّدُها(١).

الثالث: أنَّ بَرْقةَ وطَرَابُلُسَ كانتا تابِعَتَيْنِ رسْمِيًّا لمِصرَ وتُعَدَّانِ امتِدادًا وإقلِيمًا مُتَمِّمًا لها(٢)؛ إذ هي تُجاوِرُ لُوبِيَةَ(٣) ومَرَاقِيَةَ(٤) وهما كُورتان مِن كُوَرِ مِصرَ الغربيَّةِ(٥).

وكانت بَرْقةُ وطَرَابُلُسُ قدِ انفَصَلَتَا عن ولايةِ إفريقِيَّةَ مُنذُ عَهدِ الإمبرَاطُورِ البِيزَنْطِيِّ مُوريسَ وأصْبَحَتَا رَسْمِيًّا تَابِعَتَيْن لمِصرَ، وإنْ كانتا في حقيقةِ الأَمْرِ شِبهَ مُستَقِلَّتَيْنِ، ولَمَّا اشتَعَلَتْ نيرانُ الثَّورةِ في المَغربِ ضِدَّ الإمبرَاطُورِ المُغتَصِبِ فُوكس، كانت بَرْقةُ وطَرَابُلُسُ في مُقَدِّمَةِ الولاياتِ المَغربيَّةِ التي آزَرَتْ جريجوريسَ علَى الانفِصالِ عنِ الإمبراطوريَّةِ البِيزَنْطِيَّةِ، ولذلك كان لابدَّ لعَمرِو بنِ العاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعد أنِ استَكْمَلَ فَتْحَ مِصرَ مِن التَّأَهُّبِ لفَتحِ بَرْقةَ وطَرَابُلُسَ تأمينًا لحُدودِ مِصرَ الغربيَّةِ مِن خَطَرِ الرُّومِ(٦).

---

(١) **يُنظَر**: «تاريخ المَغرب والأندلس» لعصام عبدِ الرؤوف (ص: ١٦).

(٢) **يُنظَر**: «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» للسيِّد عبد العزيز (ص: ٥٧)، «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ٢٧).

(٣) **لُوبِيَةُ**: مدينةٌ بين الإسكندريَّةِ وبَرْقَةَ. **يُنظَر**: «مُعجم البلدان» لِيَاقوتَ (٥/ ٢٥).

(٤) **مَرَاقِيَةُ**: بلدَةٌ تقَعُ فيمَا إذا قصَدَ القاصِدُ مِنَ الإسكندريَّةِ إلى إفريقِيَّةَ، فإنَّ أوَّلَ بلدٍ يَلْقَاه مَرَاقِيَة ثُمَّ لُوبِيَة. **يُنظَر**: «مُعجم البلدان» لِيَاقوتَ (٥/ ٩٤).

(٥) **يُنظَر**: «فتوح مصر» لابنِ عبدِ الحَكَم (ص: ١٩٧)، «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» للسيِّد عبد العزيز (ص: ٥٧).

(٦) **يُنظَر**: «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» للسيِّد عبد العزيز (ص: ٥٧).

۞ الحَمَلَاتُ الْعَسْكَرِيَّةُ الْأُولَى لِعَمرِو بنِ العاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ۞

وبالفعل بدأ عَمرُو بنُ العاصي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَملاتِه العَسكرِيَّةَ لفَتحِ المُدُنِ المُلاصِقَةِ لِمِصرَ والقَريبةِ مِنها والتَّابعةِ لإفريقيَّةَ، كالتَّالي:

• **فَتْحُ بَرْقَةَ**(١):

وهِيَ أُولى البلادِ المَغربيَّةِ التي فتَحَهَا عَمرُ بنُ العاصي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وكان ذلك سَنَةَ (٢١- ٢٢) مِنَ الهِجرةِ، حيثُ سَار على رأْسِ الجيشِ غربًا على الطَّريقِ السَّاحِلِيِّ مُتَّجِهًا إِلَى بَرْقَةَ، وكانت وقتئذٍ أشبَه بولايَةٍ مُستَقِلَّةٍ عنِ الدَّولةِ البِيزَنْطِيَّةِ، ولَمَّا وصَلَ إليها المُسلمون لم يُبْدِ أهلُ البَلدَةِ أيَّ مُقَاوَمَةٍ؛ لأنَّهم كانوا مُستائِينَ مِن حُكمِ الرُّومِ البِيزَنْطِيِّن، وكانت نُفُوسُهم مُتَأثِّرَةً بما بَلَغَهم مِن أخبارِ انتِصاراتِ المُسلِمِينَ العَرَبِ في مِصرَ والإسكندَرِيَّةِ وحُسْنِ مُعامَلَتِهِم للنَّاسِ، والمُحافَظَةِ على أموالِهم وأعراضِهم، فَصَالَحُوا عَمرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على الجِزْيَةِ(٢).

• **فتْحُ صحراءِ بَرْقَةَ وفَزَّان**(٣):

بعدَ أنْ تَمَّ لعمرِو بنِ العاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فتْحُ بَرْقَةَ بدَأ يَستعِدُّ لغَزْوِ ما يَلِيها مِن بلادِ المَغربِ، وشَرَعَ في تَجهيزِ جَيْشَيْن:

---

(١) **بَرْقَةُ**: بفتحِ أوَّلِه والقاف، اسمُ صقْعٍ كبيرٍ يَشتملُ على مُدُنٍ وقُرًى بين الاسكندريَّةِ وإفريقيَّةَ، واسمُ مدينتِها (أنطَابُلُس)، وتفسيرُه: الخمس مُدُن. **يُنظَر**: «مُعجم البلدان» (١/ ٣٨٨).

(٢) **يُراجَع**: «فُتُوح مِصر» لابنِ عبدِ الحكم (ص: ١٩٧)، «الاستِقصا لأخبار دُول المَغرب الأقصى» للسلاوي (١/ ١٢٩)، «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ٢٨)، «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» للسيِّد عبد العزيز (ص: ٥٦- ٥٧).

(٣) **فَزَّانُ**: ولايةٌ واسعةٌ بين الفَيُّوم وطَرَابُلُس الغَرْب ...، بها نخلٌ كثيرٌ وتمرٌ كثيرٌ، ومَدِينتُها زَوِيلَةُ السُّودان، والغالِبُ على ألوانِ أَهلِها السَّوادُ. **يُنظَر**: «مُعجم البلدان» (٤/ ٢٦٠).

الأوَّل: يَسيرُ بِحِذاءِ السَّاحِلِ لفَتْحِ طَرَابُلُسَ وما يُجَاوِرُها مِنَ المُدُنِ السَّاحِلِيَّةِ مِثلِ سُرْتَ[١] وصَبْرَةَ[٢].

والثاني: يَتَّجِهُ إلى الدَّاخِلِ لِيَستَوْلِيَ على كثيرٍ مِن مَراكِزِ العُمرانِ الصَّحراويَّةِ الدَّاخِلِيَّةِ والتي تُؤَلِّفُ مَراكِزَ المُقاوَمَةِ في قَلْبِ البلادِ؛ لكي لا يَتَمَكَّنَ أهلُ تلك البلادِ مِن الوُثُوبِ على المُسلمين، وقَطْع خَطِّ الرَّجعةِ عليهم، وأهَمُّ هذه الواحاتِ واحةُ فَزَّانَ، فبَعَثَ عَمرٌو رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قائِدَه عُقْبَةَ بنَ نافِعٍ رَحِمَهُٱللَّهُ إلى فَزَّانَ ففَتَحَها، ثُمَّ واصَلَ زَحْفَه حتى بلغَ زَوِيلَةَ فافتَتَحَها صُلْحًا، ونجَحَ عُقْبَةُ في مَهَمَّتِه[٣].

وفي هذا يقولُ **ابنُ عبدِ الحَكَمِ** (ت: ٢٥٧هـ) رَحِمَهُٱللَّهُ: «وصارَ ما بيْن بَرْقَةَ وزَوِيلَةَ[٤] للمُسلِمين»[٥].

---

(١) **سُرْتُ**: مدينةٌ على ساحِلِ البحرِ الرُّومِيِّ بيْن بَرْقَةَ وطَرَابُلُسَ الغَرب، لا بأس بها، وسُرْتُ مدينةٌ كبيرةٌ على سَيفِ البَحرِ، عليها سُورٌ مِن طُوبٍ، وبها جامِعٌ وحمَّام وأسواقٌ، ولها ثلاثةُ أبوابٍ، ولهم نخلٌ، وبساتِينُ، وآبارٌ عَذْبَةٌ. **يُنظَر**: «مُعجم البلدان» (٣/ ٢٠٦) -باختِصار-.

(٢) **صَبْرَةُ**: بلدٌ قريبٌ مِن مدينةِ القَيْروان وتُسمَّى المَنْصُوريَّة. **يُنظَر**: «مُعجم البلدان» (٣/ ٣٩١).

(٣) **يُراجَع**: «البداية والنِّهاية» لابن كثير (١٠/ ١٢٦- ١٢٧)، «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ٣٠)، «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» للسيِّد عبد العزيز (ص: ٥٨).

(٤) **زَوِيلَةُ**: بلدان: أحدُهما: زَوِيلَةُ السُّودانِ مُقابِلَ أجدابية في البرِّ بين بلادِ السُّودانِ وإفريقيَّةَ، قال البكريُّ: وزَوِيلَةُ مدينةٌ غيرُ مُسَوَّرَةٍ في وسطِ الصَّحراءِ، وهي أوَّلُ حُدودِ بلاد السُّودانِ، وفيها جامِعٌ وحَمَّامٌ وأسواقٌ ولما فتَحَ عَمرٌو بَرْقَةَ بعثَ عُقْبَةَ بنَ نافعٍ حتى بلَغَ زَوِيلَةَ وصارَ ما بين بَرْقَةَ وزَوِيلةَ للمسلمين. **وزَوِيلَةُ**: مِن أطْرَابُلُسَ بين المَغرِبِ والقِبلَةِ. **يُنظَر**: «مُعجم البلدان» (٣/ ١٥٩- ١٦٠) -باختِصار-.

(٥) **يُنظَر**: «فُتُوح مِصر» لابنِ عبدِ الحكم (ص: ١٩٨).

ويُرْوَى أنَّ عَمرَو بنَ العاصِي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ كتَبَ إلى أمِيرِ المُؤمِنِينَ عُمرَ بنِ الخَطَّابِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ يُعْلِمُه بنجَاحِ عُقْبَةَ بنِ نافِعٍ الفِهْرِيِّ رَحِمَهُٱللَّهُ، وأنَّه قَدْ وَلِيَ المَغرِبَ فبَلَغَ زَوِيلَةَ، وأنَّ مَن بَيْنَ زَوِيلَةَ وبَرْقَةَ سِلْمٌ كلُّهم، حَسَنَةٌ طاعَتُهم، قَدْ أدَّى مُسلِمُهم الصَّدَقَةَ، وأقَرَّ مُعَاهَدُهم بالجِزْيَةِ، وأنَّه قَدْ وَضَعَ عَلَى أهلِ زَوِيلَةَ ومَن بيْنَه وبَيْنَها ما رأى أنَّهم يُطِيقُونَه، وأمَرَ عُمَّالَه جميعًا أنْ يَأخُذوا الصَّدَقَةَ مِنَ الأغنياءِ فيَرُدُّوها في الفُقراءِ، ويَأخذوا الجِزيَةَ مِنَ الذِّمَّةِ فتُحْمَلُ إليه بمِصرَ، وأنْ يُؤخَذَ مِن أرضِ المُسلمينَ العُشْرُ ونِصْفُ العُشْرِ، ومِن أهلِ الصُّلْحِ صُلْحُهم[1].

• **فَتْحُ إقْلِيمِ طَرَابُلُسَ**[2]:

في الوقتِ الذي كان يَغْزُو فيه عُقْبَةُ بنُ نافِعٍ رَحِمَهُٱللَّهُ فَزَّانَ ونحوَها، كان عَمرُو بنُ العاصِي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ يَغْزُو إقلِيمَ طَرَابُلُسَ، فبَدَأَ بمدِينةِ سُرْتَ ففَتَحَها، ثُمَّ زَحَفَ إلى لَبْدَةَ[3] التي وجَدَهَا خالِيَةً مِنَ الرُّومِ، ولم يُبْدِ أهلُها أيَّ مُقَاوَمَةٍ بلِ استَسْلَمُوا طائِعِينَ[4].

---

(١) **يُنظَر**: «فُتُوح البُلدَان» للبَلَاذُرِيِّ (ص: ٢٢٢)، بإسنادٍ مُنقَطِعٍ لا يَثبُتُ.

(٢) **طَرَابُلُس**: مِن مُدُنِ إفريقيَّةَ، وهي مدينةٌ كبيرةٌ على ساحلِ البحرِ يضربُ في سُورِها، وبها أسواقٌ حافلةٌ وحماماتٌ كثيرةٌ، وفي شرقِيِّها بساتينُ كثيرةٌ فيها فواكهُ كثيرةٌ وخيراتٌ جَمَّةٌ، وأهلها تجَّارٌ يُسافِرونَ بَرًّا وبحرًا، وهم أحسنُ الناسِ مُعامَلَةً، وقيلَ: مَعنى طَرَابُلُسَ: ثلاثُ مُدُن. **يُنظَر**: «الرَّوضُ المعطار في خبر الأقطار» (ص: ٣٨٩) -باختصار وتصرُّفٍ يسيرٍ-.

(٣) **لَبْدَةُ**: مدينةٌ بيْنَ بَرْقَةَ وإفريقِيَّةَ، وقِيلَ بين طَرَابُلُسَ وجَبلِ نَفُوسَةَ، وهو حِصنٌ مِن بُنيانِ الأوَّلِ بالحَجرِ والآجُرِّ، وحَوله آثارٌ عَجيبةٌ. **يُنظَر**: «مُعجم البلدان» (٥/ ١٠).

(٤) **يُراجَع**: «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» للسيِّد عبد العزيز (ص: ٥٨- ٥٩)، «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ٣١).

ثُمَّ واصَلَ عَمرُو بنُ العاصِي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ سَيْرَه بعدَ ذلِكَ حتَّى وصَلَ إلى طَرَابُلُسَ، وكانت مدينةً حَصِينَةً مُسَوَّرَةً مِن سائِرِ الجِهاتِ عدا الجهةِ الشَّمالِيَّةِ التي تَطُلُّ على البحرِ؛ وذلك لتَتَلَقَّى مِن هناك الإمداداتِ[1]، فَلمَّا وصَلَ عَمرُو رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ إلى أسوارِ طَرَابُلُسَ فَرَضَ عليها الحِصَارَ.

وفي هذا يقولُ **ابنُ عبدِ الحَكَمِ** (ت: ٢٥٧هـ) رَحِمَهُٱللَّهُ -بإسنادٍ مُنقَطِعٍ-: «غَزَا عَمرُو بنُ العاصِي طَرَابُلُسَ في سنةِ ثلاثٍ وعِشرينَ[2]، فنَزَلَ علَى القُبَّةِ التى علَى الشرفِ مِن شَرقِيِّها، فحَاصَرَها شَهرًا، لا يَقْدِرُ مِنهم على شيءٍ، فخَرَجَ رَجُلٌ مِن بني مُدْلِجٍ ذاتَ يَومٍ مِن عَسْكَرِ عَمرٍو مُتَصَيِّدًا في سبعةِ نَفَرٍ، فمَضَوا غَرْبيَّ المَدينةِ حتى أَمْعَنُوا عنِ العَسْكَرِ، ثُمَّ رَجَعُوا فأصابَهم الحَرُّ، فأَخَذُوا علَى ضفَّةِ البَحرِ، وكان البَحرُ لاصِقًا بسُورِ المَدينةِ، ولم يكن فيما بين المَدينةِ والبَحرِ سُورٌ، وكانت سُفُنُ الرُّومِ شارِعَةً في مَرْسَاها إلى بيوتِهم، فنَظَرَ المُدْلِجِيُّ وأصحابُه، فإذا البَحرُ قد غاضَ مِن ناحيةِ المَدينةِ، ووَجَدُوا مَسْلَكًا إليها مِنَ المَوضِعِ الذي غاضَ مِنه البَحرُ، فدَخَلُوا مِنه حتى أتوا مِن ناحيةِ الكَنِيسةِ، وَكبَّروا، فلم يَكُنْ للرُّومِ مَفْزَعٌ إلَّا سُفُنُهم؛ وأَبْصَرَ عَمرُو وأصحابُه السُّلَّةَ في جَوْفِ المَدينةِ، فأَقْبلَ بجَيشِه حتى دَخَلَ عليهم، فلمْ تَفْلتِ الرُّومُ إلَّا بما خَفَّ لهم مِن مَرَاكِبِهم، وغَنمَ عَمرٌو ما كان في المَدينةِ»[3].

---

(١) **يُراجَع**: «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» للسيِّد عبد العزيز (ص: ٥٩- ٦٠)، «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ٣١).

(٢) **وقِيلَ**: سنَةَ (٢٢) هِجرِيَّةً. **يُنظَر**: «البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب» لابن عَذَاري (١/ ٨)، «البداية والنِّهاية» لابن كثير (١٠/ ١٧١).

(٣) **يُنظَر**: «فُتُوح مِصر» لابنِ عبدِ الحكم (ص: ١٩٨- ١٩٩).

• **فَتْحُ سَبَرْتَ**[١]:

وبعدَما تَمَّ فَتْحُ طَرَابُلُسَ عطف عَمْرٌو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على مَدِينَة سَبَرْتَ، وَكَانَ أهلُها قد أَمِنُوا بمَنَعَةِ طَرَابُلُسَ واشتِغالِ الْمُسلمين بحِصارِها، فصَبَّحَهُم فِي جَيشِ الْمُسلِمين واقْتَحَمَها عَلَيْهِم عَنْوَةً وكَمُلَ الْفَتْح وَرجَعَ عَمْرٌو إِلَى بَرْقَةَ فَصَالحَه أَهلُهَا على ثَلَاثَةَ عشرَ أَلْفِ دِينَارٍ جِزْيَةً[٢].

وفي هذا يقولُ **ابنُ عبدِ الحَكَمِ** (ت: ٢٥٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ -بإسنادٍ مُنقَطِعٍ-: «وكان مَن بِسَبَرْتَ مُتَحَصِّنِينَ -واسمُها نبارةُ، وسَبَرْتُ السُّوقُ القَديمُ وإنَّما نَقَلَه إلى نبارَةَ عبدُ الرحمنِ بنُ حَبِيبٍ سنةَ إحدَى وثلاثين-، فلَمَّا بَلَغَهم مُحاصَرَةُ عَمرٍو مدينةَ أَطْرَابُلُسَ وأنَّه لمْ يَصنَعْ فيهم شيئًا ولا طاقةَ له بهم أَمِنُوا، فلَمَّا ظَفَرَ عَمرُو بنُ العاصِي بمَدينةِ أَطْرَابُلُسَ، جَرَّدَ خَيلًا كَثيفَةً مِن لَيلَتِه، وأَمَرَهم بسُرعةِ السَّيرِ، فصَبَّحَتْ خَيلُه مدينةَ سَبَرْتَ وقدْ غفلوا، وقدْ فَتَحُوا أبوابَهم لِتَسرَحَ ماشِيَتُهم، فدَخَلُوها، فلَمْ يَنْجُ مِنهم أَحَدٌ، واحتَوى عَمرٌو على ما فيها»[٣].

• **فَتْحُ وَدَّان**[٤]:

وكان عَمرُو بنُ العاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قد أرسَلَ فرْقَةً أُخرَى مِن جَيشِه لفَتْحِ وَدَّانَ بقِيَادَةِ بُسْرِ بْنِ أَرْطَأَةَ سَنَةَ (٢٣) مِنَ الهِجْرَةِ؛ لِيَقْضِيَ بذلك على أيِّ مُحَاوَلَةٍ

(١) **سَبَرْتُ**: اسمُها نبارَةُ، وسَبَرْتُ السوقُ القَديمُ. **يُراجَع**: «مُعجم البلدان» (٥/ ١٠).

(٢) **يُنظَر**: «الاستِقصا لأخبار دُول المَغرب الأقصى» للسلاوي (١/ ١٢٩).

(٣) **يُنظَر**: «فُتُوح مِصر» لابنِ عبدِ الحكم (ص: ١٩٩).

(٤) **وَدَّانُ**: مدينةٌ في جنوبي إفريقِيَّةَ، بينها وبيْن زَوِيلَةَ عَشرةُ أَيَّامٍ مِن جِهةِ إفريقِيَّةَ، ولها قلعةٌ حَصِينةٌ وللمدينةِ دُرُوبٌ ...، وأكثرُ مَعيشتِهم مِنَ التَّمرِ ولهم زَرْعٌ يَسيرٌ يَسقُونه بالنَّضحِ. **يُنظَر**: «معجم البُلدان» (٥/ ٣٦٦).

مِن جانِبِ البَرْبَرِ للتَّصَدِّي للمُسلِمِينَ، وليُؤَمِّنَ ما تَمَّ فتْحُه[١].

وبهذا تتَوَقَّفُ حملَاتُ عَمرِو بنِ العاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على بلادِ المَغرِبِ، دُونَ استِكمالِ فَتْحِ إقليمِ طَرَابُلُسَ كلِّه؛ إذ بقِيَ مِن مُدُنِه جزءٌ مِن جزيرَةِ جربةَ، وقابسُ، على حدودِ إفريقيَّةَ، وبَقِي كذلك عَدَدٌ مِنَ المَسَالِحِ والحصُونِ[٢].

وسببُ تَوَقُّفِ حملاتِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -فيما يُرْوَى ويُحْكَى- أنَّه كَتَبَ إلى أميرِ المُؤمِنِينَ عُمرَ بنِ الخطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسْتَأذِنُه في غَزْوِ إفريقيَّةَ، فقال: «إنَّ اللهَ قدْ فتَحَ عَلَيْنَا أَطْرَابُلُسَ، وليس بَيْنَها وبيْنَ إفريقِيَّةَ إلَّا تِسعةُ أيَّامٍ، فإنْ رَأَى أميرُ المُؤمنين أنْ يَغْزُوَها ويَفْتَحَها اللهُ على يَدَيْه فَعَلَ». فكَتَبَ إليه عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَا، إنَّها ليستْ بإفريقِيَّةَ، ولكنَّها المُفَرِّقَةُ، غادِرَةٌ مَغْدُورٌ بها، لا يَغزُوها أَحَدٌ ما بَقِيتُ»[٣].

وقِيلَ: إنَّ عَمرَو بنَ العاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كتبَ إلى أَميرِ المُؤمنينَ عُمرَ بنِ الخطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُخبِرُه بمَا أفاءَه اللهُ عليه مِنَ النَّصرِ والفَتحِ، وأنَّ ليس أَمامَه إلَّا بلادُ إفريقِيَّةَ، ومُلُوكَها كثيرٌ، وأهلَها في عَدَدٍ عظيمٍ، وأكثرَ رُكُوبِهمُ الخَيلُ، فأَمَرَه عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالِانصِرافِ عنها، فأَمَرَ عَمرٌو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ العَسْكَرَ بالرَّحيلِ قَافِلًا إلى مِصرَ[٤].

وبهذا تتَوَقَّفُ حَمَلَاتُ الفَتحِ الإسلامِيِّ لبلادِ المَغرِبِ فِي بقِيَّةِ خلافةِ عُمَرَ

---

(١) **يُراجَع**: «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ٣٢)، «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» للسيِّد عبد العزيز (ص: ٦٣).

(٢) **يُراجَع**: «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ٣٢- ٣٤).

(٣) **يُنظَر**: «فُتُوح مِصر» لابنِ عبدِ الحكم (ص: ١٩٩- ٢٠٠)، بإسنادٍ مُنقَطِعٍ ضعيفٍ.

(٤) **يُنظَر**: «البيان المُغرِب في أخبار الأندلس والمغرب» لابن عَذَاري (١/ ٨).

بنِ الخطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، إلى أنْ يُشْرِقَ نُورُها مِن جديدٍ في عَهدِ أخِيه الخليفةِ الرَّاشِدِ عُثمانَ بنِ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، على أيدِي قادَةٍ جُدُدٍ.

۞ حَمَلَاتُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْعَسْكَرِيَّةُ ۞

فلَمَّا تَوَلَّى الخِلَافَةَ عُثمانُ بنُ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عامَ (٢٣) هِجرِيَّةً، أقرَّ الوَضْعَ على ما هو عليه تقريبًا في الجانِبِ الغربي (مِصرَ وما وراءَها)، ثُمَّ في عامِ (٢٥) - وقِيلَ (٢٧)- هِجرِيَّةً عَزَلَ الخليفةُ عمرَو بنَ العاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن إمارَةِ مِصرَ ونواحِيها، وعَيَّنَ أخاه في الرَّضَاعِ عبدَ اللهِ بنَ سعدِ بنِ أبي سَرْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فتَمَكَّنَ ابنُ أبي سَرْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِن إدارَةِ شُئونِ مِصرَ بكفاءَةٍ عالِيَةً، وأحسَنَ السِّيرَةَ في الرَّعِيَّةِ، ولم يُهمِلْ أيضًا شئونَ إفريقيَّةَ، إذ كان يُرسِلُ إليها المُسلِمِينَ لِشَنِّ الغاراتِ ثُمَّ يَعُودُونَ بالغنائِمِ(١).

ثُمَّ أرسلَ عبدُ اللهِ بنُ سعدِ بنِ أبي سَرْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى خليفةِ المسلمِين عُثمانَ بنِ عفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَستأذِنُه في مُواصَلَةِ الفَتحِ الإسلامِيِّ لإفريقِيَّةَ وأخبرَهَ بأنَّ العَدُوَّ قَرِيبٌ مِن دِيارِ المُسلِمِينَ، فلَمْ يُوافِقِ الخليفةُ إلَّا بعدَ مُناقشاتٍ ومُشاورَاتٍ مع أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ.

فلَمَّا شَرَحَ اللهُ صَدْرَ أَميرَ المُؤمِنِينَ عُثمانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، نَدَبَ النَّاسَ إلى الغَزْوِ، وأشرَفَ على إعدَادِ الجَيْشِ الذي عُرِفَ بجَيْشِ العَبَادِلَةِ وشارَكَ فيه كثيرٌ

(١) **يُراجَع**: «فُتُوح مِصر» لابنِ عبدِ الحكم (ص: ١٩٧، و٢٠٠- ٢٠٢)، «فتوح البلدان» للبَلاذُرِيِّ (ص: ٢٢٣)، «نهاية الأرب في فنون الأدب» للنويري (٢٤/ ٧)، «البيان المُغرِب في أخبار الأندلس والمَغرب» لابن عَذَاري (١/ ٨)، «البداية والنِّهاية» لابنِ كثيرٍ (١٠/ ٢٢٥)، «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ٣٦).

مِن أبناءِ الصَّحابَةِ، وأمَدَّ الخليفةُ عُثمانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الجيشَ بأَلْفِ بَعيرٍ مِن مالِه الخَاصِّ، وأَمَرَ بفَتْحِ بيوتِ السِّلاحِ، ثُمَّ لَمَّا كَمُلَتِ الإستِعدَاداتُ والتَّجهيزاتُ خَرَجَ الخليفَةُ عُثمانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُوَدِّعًا الجَيشَ، فخَطَبَ فِيهم وحَثَّهم على الجِهادِ ورَغَّبَهم فيه(١).

ثُمَّ وصَلَ الجَيْشُ إلى مِصرَ لِيكُونَ تحتَ إمرَةِ وقِيادَةِ الأميرِ عبدِ اللهِ بنِ سعدِ بنِ أبي السَّرْحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأصبَحَ تَعْدَادُ الجَيْشِ الإسلامِيِّ عشرينَ أَلْفَ مُقَاتِلٍ مُجَاهِدٍ، ثُمَّ زَحَفَ ابنُ أبي سَرْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بجَيْشِهِ نحوَ إفريقِيَّةَ بعد أنْ تَرَكَ عُقْبَةَ بنَ عامِرٍ الجُهَنِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نائِبًا له على مِصرَ(٢).

فلَمَّا وَصَلَ ابنُ أبي السَّرْحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ والجيشُ إلى بَرْقَةَ، لَقِيَهُم عُقبَةُ بنُ نافِعٍ الفِهْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فيمَن مَعَه مِنَ المُسلِمِين، ثُمَّ مَضَى إلى طَرَابُلُسَ وفَرَضُوا عَلَيْهَا الحِصَارَ(٣)، وحَصَلَتْ مُنَاوَشَاتٌ بيْنَ المُسلِمِينَ والرُّومِ، انتَهَتْ بهزيمةِ الرُّومِ،

---

(١) **يُراجَع**: «فُتُوح مِصر» لابنِ عبدِ الحكم (ص: ٢١٠)، «فتوح البلدان» للبَلاذُرِيِّ (ص: ٢٢٤)، «الكامل في التاريخ» لابنِ الأثيرِ (٢/ ٤٦٢- ٤٦٣)، «نهاية الأرب في فنون الأدب» للنويري (٢٤/ ٧- ١٠)، «البيان المُغرِب في أخبار الأندلس والمَغرب» لابن عَذَاري (١/ ٨- ٩)، «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ٣٧).

(٢) **يُراجَع**: «فُتُوح مِصر» لابنِ عبدِ الحكم (ص: ٢١٠)، «نهاية الأرب في فنون الأدب» للنويري (٢٤/ ١٠)، «البيان المُغرِب في أخبار الأندلس والمغرب» لابن عَذَاري (١/ ٩)، «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ٣٧).

(٣) سَبَقَ معنا أنَّ عمرَو بنَ العاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قد سَبَقَ وحاصَرَ مدينةَ طَرَابُلُسَ وتَمَّ له فتْحُها، فيَبْدُو أنْ طَرَابُلُسَ خَرَجَتْ مِن طاعةِ المُسلِمِينَ وتَمَرَّدُوا عليهم، عَقِبَ رُجُوعِ عَمرِو بنِ العاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى مِصرَ، واستَولَى عليها الرُّوم مَرَّةً أُخرَى. يُنظَر: «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» للسيِّد عبد العزيز (ص: ٦٦- ٦٧)

وغَنِمَ المُسلِمُونَ سُفُنَهم الرَّاسِيَةَ في المِينَاءِ[١]، ولم يُسانِدْ أهلُ طَرَابُلُسَ الرُّومَ في الدِّفاعِ عن مَدِينَتِهم والْتَزَمُوا مَوقِفَ الحِيَادِ[٢].

ثُمَّ مَضَى عبدُ اللهِ بنُ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بجَيْشِهِ حتى نَزَلَ مدِينةَ قَابِسَ[٣]، وفَرَضَ عليها الحِصَارَ، ولكِنَّه فَكَّرَ في الرَّحِيلِ عنها لكَي لا يَنشَغِلَ عن هَدَفِهِ وهو فَتْحُ إفرِيقِيَّةَ، فأرسَلَ السَّرَايَا في كلِّ النَّواحِي[٤].

ثُمَّ أرسلَ عبدُ اللهِ بنُ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى حاكِمِ إفريقِيَّةَ الرُّومِيِّ جريجوريوسَ (جرجيرَ أو جرجيس)، يَعْرِضُ عليه الإسلامَ أوِ الجِزْيَةَ، فتَكَبَّرَ حاكِمُ إفريقيَّةَ عن قَبولِ أحدِهما، وأبَى إلَّا الحَرْبَ، وخَرَجَ في جَيْشٍ كَبيرٍ عِدَّتُه (١٢٠) أَلْفٍ -وقِيلَ (١٠٠) أَلْفٍ- جُنْدِيٍّ مُتَأَهِّبًا للقِتالِ، وعليهم مِن السَّلاحِ ما اللهُ أعلَمُ به، ومعهم مِن الخَيلِ ما لا يُحْصَى، فالْتَقى مَعَ جيشِ المُسلِمِينَ بالقُرْبِ مِن مدينةِ سُبَيْطِلَةَ[٥]، ونَشَبَتِ الحَرْبُ بينَهما، ثُمَّ أتى

(١) **يُراجَع**: «الكامل في التاريخ» لابنِ الأثيرِ (٢/ ٤٦٣)، «رِياض النُّفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية» للمالِكِيِّ (١/ ١٧).

(٢) **يُراجَع**: «رِياض النُّفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية» للمالِكِيِّ (١/ ١٧)، «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ٣٨).

(٣) **قَابِسُ**: مدينةٌ بين طَرَابُلُسَ وسَفَاقُسَ ثُمَّ المَهدِيَّةِ على ساحِلِ البحرِ، فيها نخلٌ وبساتينُ غربي طَرَابُلُسَ الغربِ، وهي ذاتُ مِياهٍ جاريةٍ مِن أعمالِ إفريقِيَّةَ، وكان فتحُها مع فتحِ القَيروانِ سنةَ (٢٧). **يُنظَر**: «مُعجم البلدان» (٤/ ٢٨٩) -باختِصار-.

(٤) **يُراجَع**: «الكامل في التاريخ» لابنِ الأثيرِ (٢/ ٤٦٣)، «رِياض النُّفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية» للمالِكِيِّ (١/ ١٧)، «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ٣٨).

(٥) **سُبَيْطِلَةُ**: مدينةٌ مِن مُدُنِ إفريقيَّةَ، وهي كما يَزعمون مَدينةُ جرجير المَلِكِ الرُّومِيِّ، وبينها وبين القَيروانِ سبعون مِيلًا. **يُنظَر**: «معجم البُلدان» (٣/ ١٨٧).

المُسلِمِينَ مَدَدٌ وعَونٌ مِن مدينةِ رسولِ اللهِ ﷺ تحتَ إمرَةِ عبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْرِ بنِ العَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فدامَتِ الحَرْبُ بيْنَ المُسلِمِينَ والرُّومِ عِدَّةَ أيَّامٍ حتَّى انتَهَتْ بهزيمةِ الجيْشِ الرُّومانِيِّ وقَتْلِ قائِدِهم جريجوريوسَ، وأَسْرِ ابنَتِه، واستَوْلَى المُسلِمُونَ بقيادَةِ عبدِ اللهِ بنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ومَن مَعَه على سُبَيْطِلَةَ، وجَنَى المُسلِمون مِن تلكِ المَعرَكَةِ غنائِمَ كَثيرَةً جدًّا، فكانَ سَهْمُ الْفَارِسِ ثلَاثَةَ آلَافِ دِينَارٍ وسَهْمُ الرَّاجِلِ أَلْفَ دِينَارٍ.

ثُمَّ بَثَّ عبدُ اللهِ بنُ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جُيُوشَه وسَرَايَاه في الأنحاءِ، فأخْضَعَ العديدَ مِنَ المُدُنِ والقِلاعِ، وألْحَقَ الهزَائِمَ المُتَكَرِّرَةَ بجيوشِ الرُّومِ الذين رُعِبُوا رُعْبًا شديدًا، فلَمَّا رأى أكابِرُ الرُّومِ ذلكَ عَرضوا الصُّلْحَ على عبدِ اللهِ بنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُقَابِلَ أنْ يُعطوه جِزيَةً كبيرَةً وغنائِمَ عظيمَةً وفِدْيَةً يُقَدِّمُونَها للمُسلِمِينَ مع شرُوطٍ أُخرَى، فوَافَقَ عبدُ اللهِ بنُ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فتَمَّ الصُّلْحُ.

وكانَ عبدُ اللهِ بنُ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قدْ أرسلَ بُشرَى النَّصرِ مع عبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْرِ بنِ العَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إلى أميرِ المُؤمِنِينَ عُثمانَ بنِ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في المَدِينَةِ[1].

وبعدَ ذلكَ عَادَ عبدُ اللهِ بنُ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِن إفْرِيقِيَّةَ إلى مِصْرَ لأسبابٍ

(١) **يُراجَع ما مَضى مع مزيدٍ مِن التَّفصلاتِ في**: «فُتُوح مِصر» لابنِ عبدِ الحكم (ص: ٢١٠- ٢١٥)، «فتوح البلدان» للبَلاذُرِيِّ (ص: ٢٢٣- ٢٢٥)، «الكامل في التَّاريخ» لابنِ الأثير (٢/ ٤٦٢- ٤٦٤)، «نهاية الأرب في فنون الأدب» للنويري (٢٤/ ١١- ١٨)، «رِياض النُّفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية» للمالِكِيِّ (١/ ١٧- ٢٧)، «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» للسيِّد عبد العزيز (ص: ٦٨- ٨٨)، «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ٣٩- ٤٢).

عِدَّةٍ[١]، دُونَ أنْ يُوَلِّيَ أحدًا على إفريقِيَّةَ، ولم يَكُنْ لإفريقِيَّةَ يَومئِذٍ قَيْرَوَانٌ ولا مِصرٌ جامِعٌ[٢]، لكنَّه تَرَكَ حَامِيَةً في بَرْقَةَ وأُخرَى في زَوِيلَةَ[٣]، وكانَ مُقَامُ عبدِ اللهِ بنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بإفْرِيقِيَّةَ سَنَةً وثلاثَةَ أَشْهُرٍ، ولمْ يَفْقِدْ مِنَ المُسلِمِينَ إلَّا ثَلَاثَةَ نَفَرٍ[٤].

❁ الحَمَلَاتُ الْعَسْكَرِيَّةُ الثَّانِيَةُ لِعَمرِو بنِ العاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ❁

بعَودَةِ عبدِ اللهِ بنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى مِصرَ سَنَةَ (٢٨) هِجرِيَّةً، تَوَقَّفَ الفَتحُ الإسلامِيُّ في إفريقِيَّةَ وبلادِ المَغربِ بمُوجَبِ الصُّلْحِ الذي عَقَدَه مع أهلِ إفريقِيَّةَ، وأيضًا للأحداثِ العَظِيمَةِ والفِتَنِ الكُبرَى التي شَغَلَتِ الدَّولةَ الإسلامِيَّةَ في أمصارِها المُختَلِفَةِ، والقَلَاقِلِ التي أحدَثَها الخَوَارِجُ، والتي أسفَرَتْ عنِ استِشهادِ الخليفَةِ عُثمانَ بنِ عفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثُمَّ المَعَارِكِ التي حَدَثَتْ في عَهدِ الخَليفَةِ الرَّاشِدِ مِن بعدِه عليِّ بنِ أبي طالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ استِشهَادِه بعد ذلك، وغيرِ ذلكِ مِنَ الأحداثِ والإنقِسَاماتِ والخِلَافَاتِ التي أَثْقَلَتْ كَاهِلَ الأُمَّةِ الإسلامِيَّةِ آنَذَاكَ، حتَّى استَقَرَّ الأمرُ وزالَتْ جُلُّ الإنقِسَاماتِ والخِلافَاتِ عندما تنازَلَ الحَسَنُ بنُ عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عنِ الخِلافَةِ لمُعاويَةَ بنِ أبي سُفيانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عامَ (٤١) هِجرِيَّةً[٥].

---

(١) **راجِعْ بعضَها في**: «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» للسيِّد عبد العزيز (ص: ٨٧)، «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ٤٣).

(٢) **يُنظَر**: «فُتُوح البلدان» للبَلَاذُرِيِّ (ص: ٢٢٥).

(٣) **يُنظَر**: «تاريخ المَغرب والأندلس» لعصامِ الدِّين الفِقي (ص: ١٧).

(٤) **يُنظَر**: «الكامل في التَّاريخ» لابنِ الأثير (٢/ ٤٦٤).

(٥) **يُراجَع**: «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ٤٤)، «تاريخ المَغرب والأندلس» لعصامِ الدِّين الفِقي (ص: ١٧).

ولَمَّا آلَتِ الخِلافَةُ إلى مُعاويَةَ بنِ أبي سُفيانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أعادَ عَمرَو بنَ العاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى إمْرَةِ مِصرَ وما يَلِيها مِن إفرِيقِيَّةَ، ومِن ثَمَّ عَاوَدَ عَمرُو بنُ العاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ غزواتِه مَرَّةً أُخرَى على بَرْقَةَ وطَرَابُلُسَ وما تَلَاهُما مِن بلادِ إفريقِيَّةَ، فكان يَبعثُ إليها جُندًا فيَفْتَحُونَ مِنَ البِلَادِ مَا يَسَّرَ اللهُ لهم، ويَغْنَمُون مِن أراضِيها ما شاءَ اللهُ لهم أنْ يَغنَمُوا ثُمَّ يَعُودُون دُونَ أنْ يَشتَبِكُوا معَ الرُّومِ في مَوَاقِعَ كُبْرَى حَاسِمَةٍ، وظَلَّ الأمرُ كذلك حتَّى تُوُفِّيَ عَمرٌو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في سَنَةِ (٤٣) هِجرِيَّةً[1].

وفي هذا يَقُولُ **أبو الحَسَنِ ابنُ الْأَثِيرِ** (ت: ٦٣٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «وفي هذه السَّنَةِ [أي سَنَة (٤١) هِجرِيَّةً] استَعْمَلَ عَمرُو بنُ الْعَاصِي عُقْبَةَ بنَ نَافِعِ بنِ عَبدِ قَيْسٍ -وهو ابنُ خَالَةِ عَمرٍو- علَى إفْرِيقِيَّةَ، فانْتَهَى إلى لُوَاتَةَ[2] ومُزَاتَةَ[3]، فأَطَاعُوا ثُمَّ كَفَرُوا، فغَزَاهُمْ مِن سَنَتِهِ، فقَتَلَ وسَبَى، ثُمَّ افْتَتَحَ في سَنَةِ اثنَتَيْنِ وأربَعِينَ غَدَامِسَ[4]، فقَتَلَ وسَبَى، وفَتَحَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وأربَعِينَ كُوَرًا مِن كُوَرِ السُّودَانِ، وافْتَتَحَ وَدَّانَ، وهي مِن بَرْقَةَ، وافْتَتَحَ عَامَّةَ بِلَادِ بَرْبَرٍ، وهو الَّذِي اخْتَطَّ الْقَيْرَوَانَ سَنَةَ خَمْسِينَ، وَسَيُذْكَرُ -إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى-»[5].

---

(١) **يُراجَع**: «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» للسيِّد عبد العزيز (ص: ٨٩)، «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ٤٤).

(٢) **لُوَاتَةُ**: قبيلةٌ مِن البَرْبَرِ. **يُنظَر**: «معجم البُلدان» (١/ ٣٦٨) و(٥/ ٢٤).

(٣) **مُزَاتَةُ**: قبيلةٌ مِن البَرْبَرِ. **يُنظَر**: «معجم البُلدان» (١/ ٣٦٨).

(٤) **غَدَامِسُ**: مدينةٌ بالمَغرب، ثُمَّ في جنوبيه ضاربة في بلادِ السُّودانِ بعدَ بلادِ زافونَ. **يُنظَر**: «معجم البُلدان» (٤/ ١٨٧).

(٥) **يُنظَر**: «الكامل في التَّاريخ» لابنِ الأثير (٣/ ١٧). **ويُراجَع**: «البيان المُغرِب في أخبار الأندلس والمَغرب» لابن عَذَاري (١/ ١٥).

۞ حَمَلَاتُ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُدَيْجٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْعَسْكَرِيَّةُ ۞

بعدَ وَفاةِ عَمرِو بنِ العاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في سَنَةِ (٤٣) هِجرِيَّةً، فَصَلَ مُعاوِيَةُ بنُ أبي سُفيانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وِلايَةَ إفريقِيَّةَ عن مِصرَ واعتَبَرَها ولايَةً مُستَقِلَّةً تَتْبَعُ دِمشقَ مُباشَرَةً، ثُمَّ أَسنَدَ إمرَةَ إفريقِيَّةَ وحدَها لمُعَاوِيَةَ بنِ حُدَيْجٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في سَنَةِ (٤٥) هِجرِيَّةً، وجَمَعَ له بعدَ ذلك مِصرَ سَنَةَ (٤٧) هِجرِيَّةً[(١)].

وكان مُعَاوِيَةُ بنُ حُدَيْجٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قائِدًا عسكَرِيًّا فَذًّا ذا خبراتٍ كبيرَةٍ في الحرُوبِ والمَعَارِكِ كمَن سَلَفَه مِنَ القادَةِ الأبطالِ، فبدَأَ أُولَى حَمَلَاتِه العسكريَّةِ في إفريقِيَّةَ في جَيشٍ عِدَّتُه عشرةُ آلافِ مُقاتِلٍ مُجَاهِدٍ يَضُمُّ بعضَ أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ وغيرَهم مِن أشرَافِ الشَّامِ ومِصرَ[(٢)].

فسَارَ ابنُ حُدَيْجٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بهذا الجَيْشِ عَبْرَ بَرْقَةَ وطَرَابُلُسَ، فانضَمَّ إلَيْهِ عُقْبَةُ بنُ نافِعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي كان على رأْسِ حَامِيَةِ بَرْقَةَ بمَن مَعَه، وقدِ استَفَادَ مِنهم -بطبيعَةِ الحالِ- ابنُ حُدَيْجٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِمَا لهم مِن خبرَةٍ سابِقَةٍ بطَبيعةِ الحُرُوبِ في هذه البلادِ والأقاليمِ[(٣)].

ثُمَّ تَخَيَّرَ مُعَاوِيَةُ بنُ حُدَيْجٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مكانًا مُناسِبًا فعَسْكَرَ فيه، ثُمَّ أرسَلَ

---

(١) يُراجَع: «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» للسيِّد عبد العزيز (ص: ٩٠)، «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ٤٤- ٤٥).

(٢) يُراجَع: «رِياض النُّفوس» للمالِكِيِّ (١/ ٢٨)، «البيان المُغرِب» لابن عَذَاري (١/ ١٦)، «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» للسيِّد عبد العزيز (ص: ٩١- ٩٢)، «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ٤٤).

(٣) يُراجَع: «تاريخ المَغرب العربي» لسعد زغلول عبد الحميد (١/ ١٧٠)، «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ٤٦).

عبدَ اللهِ بنَ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إلى سُوسَةَ[١]، فقابلَ خيلًا كثيفًا مِنَ الرُّومِ البِيزَنْطِيِّينَ فهَزَمَهُم، ثُمَّ سارَ إِلَى سُوسَةَ فحاصَرَهَا حتَّى فَتَحَها اللهُ علَى يَدَيْهِ، ثُمَّ رَجَعَ إلى ابنِ حُدَيْجٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[٢].

وقامَ مُعَاوِيَةُ بنُ حُدَيْجٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أيضًا بفَتْحِ بَنْزَرْتَ[٣]، ثُمَّ وَجَّهَ رُوَيْفِعَ بنَ ثابِتٍ لِفَتْحِ جزيرَةِ جَرْبَةَ[٤] عامَ (٤٧) هِجْرِيَّةً؛ وذلك مِن أجلِ حِمايَةِ سَوَاحِلِ البلادِ مِن غارَاتِ الرُّومِ علَيْهَا، مِمَّا سَهَّلَ على المُسلِمِينَ مُرَاقَبَةَ تحَرُّكاتِ الرُّومِ في البَحرِ مُرَاقَبَةً صارِمَةً[٥].

ومُعَاوِيَةُ بنُ حُدَيْجٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هو أوَّلُ مَن غَزَا صِقِلِّيَّةَ، إذ سَيَّرَ إليها جُندًا في (٢٠٠) مَركَبٍ، بقِيادَةِ عبدِ الله بنِ قَيسٍ، فاستَغْرَقَتِ الغَزوةُ شهرًا وانتَهَتْ بالنَّصرِ للمُسلِمِين، ثُمَّ عادَ جيشُ المُسلِمِينَ مُظَفَّرًا بكثيرٍ مِنَ الغنائِمِ العَظِيمَةِ

(١) **سُوسَةُ**: بلدٌ بالمَغربِ، وهي مدينةٌ عظيمةٌ بها قَومٌ لَونُهم لونُ الحِنطةِ يضربُ إلى الصُّفْرةِ. **يُنظَر**: «معجم البُلدان» (٣/ ٢٨١).

(٢) **يُراجَع**: «رِياض النُّفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية» للمالِكِيِّ (١/ ٢٩)، «البيان المُغرِب» لابن عَذَاري (١/ ١٦)، «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ٤٤).

(٣) **بَنْزَرْتُ**: مدينةٌ بإفريقيَّةَ، بينها وبين تونسَ يومان ...، وتنفردُ بَنْزَرَتُ ببُحَيرةٍ تَخرُجُ مِن البحرِ الكبيرِ إلى مُستَقَرٍّ تجاهها، يَخرجُ مِنها في كلِّ شهرٍ صِنفٌ مِنَ السَّمَكِ لا يُشبِه السَّمكَ الذي خرَجَ في الشَّهرِ الذي قَبلَه إلى انقِضاءِ الشَّهرِ، ثُمَّ صِنفٌ آخرُ. **يُنظَر**: «مُعجم البلدان» (١/ ٤٩٩- ٥٠٠).

(٤) **جَرْبَةُ**: قرية بالمغرب، **وقيل**: هي جزيرةٌ بالمَغربِ مِن ناحيةِ إفريقيَّةَ قُربَ قَابِس يَسكُنها البَرْبَرُ، وفيها بَساتينُ كثيرةٌ. **يُنظَر**: «مُعجم البلدان» (١/ ١١٨) -باختِصار-.

(٥) **يُراجَع**: «رِياض النُّفوس» للمالِكِيِّ (١/ ٣٠)، «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القيروان» للدَّبَّاغ (١/ ٧٣)، «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ٤٧).

التي أُرْسِلَ خُمسُها إلى خليفةِ المُسلِمِينَ مُعاوِيَةَ بنِ أبي سُفيانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا[١].

وأيضًا يُرْوَى أنَّ مُعَاوِيَةَ بنَ حُدَيْجٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أرسَلَ جيشًا إلى جَلُولَاءِ المَغْرِبِ بقِيادَةِ عبدِ المَلِكِ بنِ مَرْوَانَ في أَلْفِ رَجُلٍ، فحاصَرَها أيَّامًا، فلم يَصْنَعْ شيئًا، فانصَرَفَ راجعًا، فلَمْ يَسِرْ إلَّا يَسيرًا حتى رأى في سَاقَةِ النَّاسِ غُبَارًا شديدًا، فظَنَّ أنَّ العَدُوَّ قد طَلَبَهم، فكَرَّ جماعةٌ مِن الناسِ لذلك، وبَقِيَ مَن علَى مَصَافِّهم، وتَسَرَّعَ سُرعانُ الناسُ، فإذا مَدينةُ جَلُولَاء قدْ وقَعَ حائِطُها، فدَخَلَها المُسلمون، وغَنِمُوا ما فيها[٢]؛ وانصَرَفَ عبدُ المَلكِ إلى مُعاوِيةَ بنِ حُدَيْجٍ[٣]. وقِيلَ: إنَّ الذي تَوَلَّى ذلك كلَّه وباشَرَه كانَ ابنَ حُدَيْجٍ نفْسُه[٤]. واللهُ أعلَمُ بالصَّوابِ.

ولم يُتحْ لابنِ حُدَيْجٍ أنْ يستَكْمِلَ فَتْحَ إفريقِيَّةَ؛ إذ عَزَلَه الخَلِيفَةُ مُعاوِيَةُ بنُ أبي سُفيانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سَنَةَ (٤٨) وقِيلَ سَنَةَ (٥٠) هِجْرِيَّةً، وَوَلَّى على إفرِيقِيَّةَ

(١) **يُراجَع**: «البيان المُغرِب» لابن عَذَاري (١/ ١٨)، «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القيروان» للدَّبَّاغ (١/ ٧٣) -رواية ابن ناجي-، «الاستِقصا لأخبار دُول المَغرب الأقصى» للسلاوي (١/ ١٣٤)، «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ٤٧).

(٢) **وقِيلَ**: بل نصَبَ عبدُ المَلِكِ بنُ مَرْوَانَ عليها المَجَانيقَ فكتَبَ إليه مُعاوِيَةُ بنُ حُدَيْجٍ: أنِ انصَرِفْ. فانصرَفَ، وقد كان أَوْهَى الحائِطَ فَخَرَّ الحائطُ، فانصَرَفَ بالناسِ راجعين، فقَتَلَ المُقَاتِلَةَ وسَبَى الذُّرِّيَّة. يُنظَر: «تاريخ خليفة بن خيَّاط» (ص: ٢١١).

(٣) **يُراجَع**: «فُتُوح مصر» لابنِ عبدِ الحكم (ص: ٢٢١)، «البيان المُغرِب» لابن عَذَاري (١/ ١٦)، «الاستِقصا لأخبار دُول المَغرب الأقصى» للسلاوي (١/ ١٣٣)، «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ٤٨).

(٤) **يُراجَع**: «رِياض النُّفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية» للمالِكِيِّ (١/ ٢٩)، «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ٤٨).

البَطَلَ المُجَاهِدَ عُقْبَةَ بنَ نافِعٍ الفِهْرِيَّ، وبتَوْلِيَةِ عُقْبَةَ بنِ نافِعٍ تبدأُ المَرْحَلَةُ الثَّانِيَةُ مِن فَتْحِ المَغْرِبِ، وهي مَرْحَلَةُ الفَتْحِ الثَّابِتِ المُنتَظِمِ[1].



(١) **يُنظَر في هذا:** «تاريخ المَغرب والأندلس» لعصام الدِّين الفِقي (ص: ١٧).

۞ المَبحَثُ الثَّاني: سَرْدٌ مُوجَزٌ للفَتْحِ الإسلامِيِّ المُنَظَّم لبلادِ المَغْرِبِ.

۞ الْوِلَايَةُ الْأُولَى لِعُقْبَةَ بنِ نافِعٍ الفِهْرِيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ۞

كُلُّ ما مَضَى مِن حَمَلَاتٍ إسلامِيَّةٍ مُبَارَكَةٍ لفَتْحِ إفريقِيَّةَ وبلادِ المَغرِبِ لم تكنْ حَمَلَاتٍ مُنَظَّمَةً ثَابِتَةً، وإنَّما تبدأُ تلك الحَمَلَاتُ المُنَظَّمَةُ الثَّابِتَةُ لفتْحِ تلك البلادِ المَغربِيَّةِ في وِلايةِ عُقْبَةَ بنِ نافِعٍ الفِهْرِيِّ الأُولَى التي كانت في سَنَةِ (٥٠) هِجرِيَّةً.

وعُقْبَةُ بنُ نافِعٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان مِن أوائل الجُندِ الإسلاميِّ الذين اشتركوا في حَملَةِ عمرِو بنِ العاصِي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ سَنَةَ (٢٣) هجريَّةً على بَرْقَةَ ولم يُغادِرْها طِيلَةَ رُبعِ قَرْنٍ مِنَ الزَّمانِ، حيثُ أَبْلَى بلاءً حَسَنًا، وقامَ بقِيَادَةِ العَدِيدِ مِنَ الفُتوحَاتِ في الحَمَلَاتِ السَّابِقَةِ، وكان عُقْبَةُ مُقِيمًا ببَرْقَةَ وزَوِيلَةَ مُنذُ ولايَةِ عَمرِو بنِ العاصِي[1].

ولَمَّا آلَتْ إلى عُقْبَةَ بنِ نافِعٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ وِلايَةُ إفريقِيَّةَ، بدأَ بضَبْطِ الفُتُوحاتِ وتَثبِيتِها لضَمانِ مَزِيدٍ مِنَ الزَّحفِ والاستِمرارِ للأَمامِ، وأدْرَكَ عُقْبَةُ أنَّ أمرَ الفَتحِ الإسلاميِّ لن يَستقِرَّ إلَّا بتأسِيسِ مدينَةٍ على أرضِ المَغربِ لتكونَ مَقَرًّا للمسلمين، ونُقطَةَ انطِلاقٍ لمُواصَلَةِ سيرِ الفُتوحاتِ الإسلامِيَّةِ، لذا شَرَعَ في بناءِ مَدينَةِ القَيروانِ، ويُمكِنُ القولُ بعِبارَةٍ أُخرى: إنَّ تأسيسَ القَيروانِ تَعبِيرٌ حقِيقِيٌّ عنِ استِقرارِ الكيانِ الإسلاميِّ في المَغرِبِ، ومع ولايةِ عُقْبَةَ بدأتْ ولايَةُ إفريقِيَّةَ حتى وإنْ ظَلَّتْ تابِعَةً بعضَ الوقتِ لحُكومَةِ الفُسْطَاطِ[2].

---

(١) يُنظَر: «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ٥١).

(٢) يُنظَر: «تأسيس الغَرْبِ الإسلامِيِّ» لهشام جعيط (ص: ١٨)، «تاريخ المَغرب في العصر =

وممَّا لا ريبَ فيه أنَّ إنشاءَ القَيروانِ يَدلُّ على تَفكيرٍ سياسيٍّ سَليمٍ؛ لأنَّ ذلك سوف يُساعِدُ على تحويلِ المَغربِ الى جُزءٍ مِن دَولَةِ الإسلامِ، وبذلك يَكونُ قدْ تَحَقَّقَ الهدَفُ الأَسْمَى مِن حَركاتِ الفُتوحاتِ الإسلامِيَّةِ، وبدُونِ هذا تَظَلُّ منطقَةَ حُدودٍ ومَغازٍ وسَرَايا[1].

ويُبَرْهِنُ بناءُ القَيروانِ على فَهْمِ عُقْبَةَ بنِ نافِعٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ العَميقِ لِنَفْسِيَّةِ أهلِ البِلادِ التي مَكَثَ في رِحابِها قُرابَةً مِن رُبْعِ قَرْنٍ مِنَ الزَّمانِ[2]؛ حيثُ قالَ لأصحابِه لمَّا دَخَلَ إفريقِيَّةَ وفَتَحَهَا: «**إنَّ أهلَ إفريقِيَّةَ إذا دَخَلَها إمامٌ أجابُوه إلى الإسلامِ، فإذا خرَجَ مِنها رجَعَ مَن كان أجابَ مِنهم بدِينِ اللهِ على الكُفْرِ، فأَرَى لكم -يا مَعْشَرَ المُسلمينَ- أنْ تتَّخِذُوا بها مَدينَةً تكونُ عِزًّا للإسلامِ إلى آخِرِ الدَّهْرِ**»، فأجابَ النَّاسُ إلى ذلك، واختَطَّ مدينةَ «القَيروانِ»[3]، وسيأتي

= الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ٥٤).

• **الفُسْطَاط**: هي المدينةُ المَشهورةُ بمِصرَ التي بناها عَمرُو بنُ العاصي، وكانت تُعرَفُ بـ «بابِ أَلْيُون»، والنِّيلُ يأتيها مِن أعلَى أرضِها فيَجتَازُ بها مِن ناحيَةِ جَنوبِها ويَنعَطِفُ مع غَربِها. **يُراجَع**: «معجم البلدان» لِيَاقوت (٤/ ٢٦١-٢٦٤)، «آثار البلاد وأخبار العباد» للقَزوينِيِّ (ص: ٢٣٦- ٢٣٧)، «المواعظ والاعتبار» للمَقْرِيزِيِّ (٢/ ٨٥- ٨٦)، «الرَّوض المعطار» للحِمْيَرِيِّ (ص: ٤٤٢).

وقال عنها صاحِبُ «الاستِبصارِ في عجائِبِ الأمصارِ» (ص: ٨٢): هي حَاضِرةُ بلادِ مِصرَ، فيها مِن المَبانِي، والمَصانِعِ، والبَساتِينِ، والغُرَفِ المُشْرِفَةِ علَى النِّيلِ، والقُصُورِ، ما يُبْهِجُ العُيُونَ ويُطْرِبُ المَحْزونَ. اهـ

(١) **يُنظَر**: «تاريخ المغرب» لحسين مؤنس (١/ ٨٨)، «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ٥٤).

(٢) **يُنظَر**: «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ٥٤).

(٣) **يُراجَع**: «رِياض النُّفوس» للمالِكِيِّ (١/ ١٠)، «البيان المُغرِب» لابن عَذَاري (١/ ١٩).

مُوجَزُ ذلِكَ في ترجمَةِ عُقْبَةَ بنِ نافِعٍ في نِهايَةِ هذا الكِتابِ[١].

وكان عُقبَةُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ أثناءَ قِيَامِهِ ببناءِ مَدينةِ القَيروانِ يُوَاصِلُ إرسالَ السَّرَايَا لتَوحيدِ سُلطانِ العَرَبِ في البلادِ وتعودَ بالغنائِمِ والأسلَابِ[٢].

وبعدَ أنْ مَكَثَ عُقبَةُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ولايتِه خَمسَ سنواتٍ قَضَى مُعظَمَها في تأسيسِ القَيروانِ ونَشرِ الإسلامِ في النَّواحي القَريبةِ مِنها، عزَلَه مَسْلَمَةُ بنُ مُخَلَّدٍ الأنصاريُّ -وَالِي مِصرَ- وعَيَّنَ بدلًا مِنه أبا المُهاجِرِ دِينَارًا[٣].

۞ وِلَايَةُ أَبِي الْمُهاجِرِ دِينَار رَحِمَهُ ٱللَّهُ ۞

لَمَّا تَوَلَّى أبو المُهَاجِرِ دِينارٌ إمارَةَ إفريقِيَّةَ -سَنَةَ (٥٥) هِجْرِيَّةً- لم يَتَّخِذْ مَدِينَةَ القَيروانِ مَنزِلًا له لأسبابٍ واعتِبارَاتٍ ذَكَرَتْها الكتبُ المَعْنِيَّةُ بذلِكَ، وإنَّما خَطَّ مدينةً أُخرَى لِتَكونَ مَدينةً له وهي (تِيكَرْوَانَ)[٤]، وجَدَّ في بنائِها، وأقامَ فيها قصرًا للإمارةِ ومسجدًا جامعًا وبعضَ المُنشآتِ اللَّازِمةِ لجُندِه، وفي هذه المَدينَةِ الجديدةِ اختَلَطَ العَربُ والبَرْبَرُ بصُورةٍ كبيرةٍ[٥].

---

(١) **يُراجَع**: (ص: ٢٩٦- ٢٩٨).

(٢) **يُنظَر**: «الكامل في التَّاريخ» لابنِ الأثير (٣/ ٦٣)، «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ٦٠).

(٣) **يُنظَر**: «الكامل في التَّاريخ» لابنِ الأثير (٣/ ٦٣)، «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ٦٠).

(٤) **تِيكَرْوَانُ**: مدينةٌ خَلْفَ القَيْروانِ بمِيلَيْنِ على طريقِ تُونُسَ. **يُنظَر**: «طبقات علماء إفريقية» لابن الدَّبَّاغ (ص: ٨) مع «البيان المُغرِب» لابن عَذَاري (١/ ٢٢).

(٥) **يُنظَر**: «البيان المُغرِب» لابن عَذَاري (١/ ٢٢) مع «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ٦٣).

وأبو المُهَاجِرِ دِينارٌ رَحِمَهُ ٱللَّهُ أوَّلُ مَن أقامَ بِإفريقِيَّةَ الشِّتاءَ والصَّيفَ، واتّخذَها مَنزلًا[١]، وكان الناسُ قَبلَ أبي المُهَاجِرِ يَغزُونَ إفريقِيَّةَ ثُمَّ يَعودُونَ منها إلى الفُسْطَاطِ، ويَنْطَوِي عَملُ أبي المُهاجِرِ على مَغْزًى عَظيمٍ وهو أنَّ إفريقِيَّةَ أصبَحتْ مَقَرًّا يُقِيمُ به المُسلمونَ يَطمَئِنُّونَ فيه دُونَ أنْ يَعُودُوا إلى مِصرَ بعدَ كلِّ غَزوَةٍ[٢]، أي أنَّها أصبحَتْ رغْمَ تَبَعِيَّتِها لمِصرَ وِلايَةً إسلامِيَّةً مُستَقِلَّةَ الشَّخصِيَّةِ بعضَ الشَّيءِ، وهذه الخطوةُ الأُولَى نحو ظُهورِ ولايَةٍ إفريقِيَّةَ الإسلامِيَّةَ، وقد صاحَبَ هذا التَّغَيُّرَ السِّياسِيَّ الذي جَدَّ على المَركزِ الإسلاميِّ للبلادِ تَحَوُّلٌ جَوْهَرِيٌّ في سَيْرِ الفُتُوحِ فيها، فقدْ أصبحَتْ غايَةُ الغَزَوَاتِ إتمامَ فَتْحِ المَغرِبِ، ومِنَ الجَدِيرِ بالذِّكْرِ أنَّ الفَضلَ الأوَّلَ في التَّفكيرِ في هذه الخطوةِ يَرجِعُ لعُقْبَةَ بنِ نافِعٍ عندما عَملَ بكُلِّ طَاقتِه على تأسيسِ القَيروانِ[٣].

وأبو المُهَاجِرِ أيضًا أوَّلُ القادَةِ دُخُولًا بجَيْشِهِ بلادَ المَغرِبِ الأوسَطِ[٤]، ووَصَلَ إلى مَوضِعٍ عُرِفَ لاحِقًا بعيونِ أبي المُهَاجِرِ، ثُمَّ استَمَرَّ في زَحْفِه حتَّى وصَلَ إلى تِلِمْسَانَ[٥] لمُهَاجَمَةِ القَبائلِ البَرْبَرِيَّةِ التي تَحَالَفَتْ مَعَ الرُّومِ لمُقَاوَمَةِ

(١) **يُنظَر**: «فُتُوح مصر والمَغرب» لابن عبد الحكم (ص: ٢٢٥).

(٢) **يُنظَر**: «تاريخ المغرب» لحسين مؤنس (١/ ١٥٦)، «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ٦٥).

(٣) **يُنظَر**: «قادة فتح المَغرب العربي» لمحمود شيت خطَّاب (١/ ١٥٦)، «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ٦٥).

(٤) **يُنظَر**: «الاستِقصا لأخبار دُول المَغرب الأقصى» للسلاوي (١/ ١٣٦)، «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ٦٥).

(٥) **تِلِمْسَانُ**: بكسرتين، وسُكون المِيم، وسِين مُهْمَلَة، وبعضُهم يقولُ: تِنِمْسَان، بالنُّونِ عوضَ اللَّام، بالمَغرِبِ، وهُما مَدِينتان مُتجاوِرَتان مُسَوَّرَتان، بينهما رَمْيَةُ حَجَرٍ، إحداهما قديمةٌ =

القُوَّاتِ الإسلامِيَّةِ، فالْتَقَى بهم أبو المُهَاجِرِ بجَيْشِهِ فَهَزَمَهُمْ حَولَ تِلِمْسَانَ[١].

ثُمَّ رَجَعَ أبو المُهَاجِرِ دِينارٌ فأتَمَّ فَتْح قَرْطَاجَنَّةَ[٢]، واسْتَوْلَى علَى جَزيرَةِ شريكٍ[٣] مِنَ الرُّومِ، ونَزَلَ بها جَيْشُ المُسلِمين بقِيَادَةِ حَنَشِ بنِ عبدِ اللهِ الصَّنْعَانِيِّ؛ لِيَصُدُّوا الرُّومَ إذا هَمُّوا بغَزْوِ بلادِ المُسلِمِينَ[٤]، ثُمَّ سارَ أبو المُهَاجِرِ إلى مِيلَةَ[٥] في الجَنوبِ الشَّرقِيِّ لبِجَايَةَ -وتبعُدُ عنها (٥٠) مِيلًا-، ففتَحَهَا وسَيْطَرَ

= والأخرى حديثةٌ، والحديثةُ اختَطَّها المُلَثَّمون مُلُوكُ المَغربِ، واسمُها (تافرزت)، فيها يَسكُنُ الجُندُ وأصحابُ السُّلطانِ وأصنافٌ مِنَ الناسِ، واسمُ القديمةِ (أقادير)، يَسكُنها الرَّعِيَّةُ، فَهُمَا كالفُسْطَاطِ والقاهرةِ مِن أرضِ مِصرَ. **يُنظَر**: «مُعجم البلدان» لياقوت (٢/ ٤٤).

(١) **يُنظَر**: «رِياض النُّفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية» للمالِكِيِّ (١/ ٣٣)، «الاستِقصا لأخبار دُول المَغرب الأقصى» للسلاوي (١/ ١٣٦)، «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ٦٥- ٦٦).

(٢) **قَرْطَاجَنَّةُ**: بالفتحِ، ثُمَّ السُّكُون، وطاء مُهْمَلَة، وجِيم، ونُون مُشَدَّدَة، قِيل: إنَّ اسمَ هذه المدينةِ قَرْطَا وأضيفَ إليها جنَّة لطِيبِها ونزهتِها وحُسْنِها، بلدٌ قديمٌ مِن نواحي إفريقِيَّةَ ...، كانت مدينةً عظيمةً شامخةَ البناءِ، أسوَارُها مِنَ الرُّخامِ الأبيضِ، وبها مِنَ العمدِ الرُّخامِ المُتَنَوِّعِ الألوانِ ما لا يُحْصَى ولا يُحَد، وقدْ بنى المسلمون مِن رُخامِها لَمَّا خربَتْ عِدَّةَ مُدنٍ. **يُنظَر**: «مُعجم البلدان» لياقوت (٤/ ٣٢٣).

(٣) **جَزيرَةُ شريكٍ**: كُورَةٌ بإفريقِيَّةَ بيْن سُوسةَ وتونسَ، قال أبو عبيدٍ البكريُّ: تُنْسَبُ إلى شريكٍ العَبسِيِّ، وكان عامِلًا بها ...، وهي مدينةٌ كبيرةٌ آهلةٌ، بها جامعٌ، وحمَّاماتٌ، وثلاثُ رحابٍ، وأسواقٌ عامِرةٌ. **يُنظَر**: «مُعجم البلدان» لياقوت (٢/ ١٣٦).

(٤) **يُنظَر**: «قادة فتح المَغرب العربي» لمحمود شيت خطَّاب (١/ ١٣٩)، «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ٦٨- ٦٩).

(٥) **مِيلَةُ**: بالكَسرِ ثُمَّ السُّكونِ، ولام: مدينةٌ صغيرةٌ بأقصى إفريقِيَّةَ، بينها وبين بِجَايَةَ ثلاثةُ أيَّامٍ، ليس لها غير المُزدرعِ، وهي قليلةُ الماءِ، بينها وبين قُسْطَنْطِينِيَّةَ يومٌ واحدٌ. **يُنظَر**: «مُعجم البلدان» لياقوت (٥/ ٢٤٤).

علَيْهَا -بفضلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ-[١].

۞ الْوِلَايَةُ الثَّانِيَةُ لِعُقْبَةَ بنِ نافِعٍ الفِهْرِيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ۞

ولَمَّا وَلِيَ يزيدُ بنُ مُعاويَةَ الخلافَةَ بعْدَ أبيه واسْتَقَلَّ بها، رأى ضَرورَةَ إتمامِ فَتْحِ المَغربِ، فعَزَلَ أبا المُهاجِرِ وأعادَ عُقْبَةَ بنَ نافِعٍ إلى حُكمِ إفريقِيَّةَ مَرَّةً أُخرَى سَنَةَ (٦٢) هِجرِيَّةً، لِمَا عَرفَ عنه مِنَ الشَّجاعَةِ وقوَّةِ البأسِ وحُسنِ البلاءِ[٢].

فرَجَعَ عُقْبَةُ بنُ نَافِعٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى القَيروانِ صُحبَةَ عشرةِ آلافِ فارِسٍ، وأعادَ النَّاسَ إلى القَيروانِ مَرَّةً أُخرَى وجَعلَها حاضِرَتَه كما كانتْ في وِلايَتِه الأُولى[٣].

وبدأ عُقْبَةُ باستِكمالِ فَتْحِ بلادِ المَغرِبِ، فزَحَفَ نحوَ بلادِ الزَّابِ[٤]، ففتَحَ ما قَابَلَه مِن مُدُنٍ وحُصُونٍ كثيرَةٍ، حتَّى وصَلَ إلى بلادِ الزَّابِ، فالْتَقَى بالرُّومِ هُناكَ وقاتَلَهم قِتالًا شديدًا، وحَصَّلَ غَنَائِمَ كثيرَةً، ثُمَّ قاتَلَهم معَ البَرْبَرِ الذين

(١) **يُنظَر**: «قادة فتح المَغرب العربي» لمحمود شيت خطَّاب (١/ ١٣٩- ١٤٠)، «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ٦٩).

(٢) **يُنظَر**: «تاريخ ابن خَلدون» (٤/ ٢٣٧)، «تاريخ المَغرب والأندلس» لعصام الدِّينِ الفِقِي (ص: ١٩).

(٣) **يُنظَر**: «رِياض النُّفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية» للمالِكِيِّ (١/ ٢٢)، «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ٧٠).

(٤) **بلادُ الزَّابِ**: كُورَةٌ عظيمةٌ، ونَهرٌ جَرَّارٌ بأرضِ المَغربِ على البرِّ الأعظمِ، عليه بلادٌ واسعةٌ وقُرى مُتواطئةٌ بين تِلِمْسَانَ وسِجِلْمَاسَةَ، والنَّهرُ مُتَسَلِّطٌ عليها، وقد خرَجَ مِنها جماعةٌ مِن أهلِ الفَضلِ. **يُنظَر**: «مُعجم البلدان» لياقوت (٢٣/ ١٢٤).

اتَّفَقُوا مع الرُّومِ لأنَّهم خافوا مِن سَطْوَةِ جَيْشِ المُسلِمِينَ، فالْتَقَى الجَيْشَانِ، وانتَهَتِ المَعرَكَةُ بنَصْرٍ كبيرٍ للمُسلِمِينَ، وتَمَّ فَتحُ تلكَ البلادَ -بفضْلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ-(١).

وفي هذا يَقُولُ **أبو الحَسَنِ ابنُ الْأَثِيرِ** (ت: ٦٣٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فلَمَّا بَلَغَ الرُّومَ خَبَرُهُ استعَانُوا بِالْبَرْبَرِ فأجابُوهُمْ ونَصَرُوهُمْ، فاجْتَمَعُوا في جَمْعٍ كثِيرٍ والْتَقَوْا واقْتَتَلُوا قِتَالًا شديدًا، واشتَدَّ الأمْرُ علَى الْمُسْلِمِينَ لِكَثْرَةِ الْعَدُوِّ، ثُمَّ إنَّ اللَّهَ تَعَالَى نصَرَهُم فانهَزَمَتِ الرُّومُ والْبَرْبَرُ وأخَذَهُمُ السَّيْفُ وكَثُرَ فِيهِمُ الْقَتْلُ وغَنِمَ الْمُسْلِمُونَ أموَالَهُمْ وسِلَاحَهُمْ»(٢).

ثُمَّ واصلَ عُقْبَةُ بنُ نافِعٍ فتوحاتِه، وفي هذا يَقُولُ **ابنُ الْأَثِيرِ** (ت: ٦٣٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ثُمَّ سَارَ حتَّى نزَلَ علَى طَنْجَةَ فلَقِيَهُ بِطْرِيقٌ مِنَ الرُّومِ اسمُهُ يَلْيَانُ، فأَهْدَى لهُ [يَلْيَانُ] هدِيَّةً حَسنةً ونزَلَ علَى حكمِهِ، ثُمَّ سَأَلَهُ [عُقْبَةُ] عنِ الْأَنْدَلُسِ، فعَظُمَ الأمْرُ علَيهِ، فسألَهُ عنِ الْبَرْبَرِ، فقالَ: «هُمْ كثيرُونَ لَا يَعْلَمُ عَدَدَهُم إلَّا اللَّهُ، وهُمْ بِالسُّوسِ الأدْنَى، وهُمْ كُفَّارٌ لَمْ يَدْخُلُوا في النَّصْرَانِيَّةِ ولَهُمْ بأْسٌ شَدِيدٌ». فسَارَ عُقْبَةُ إليهِم نَحْوَ السُّوسِ الأدْنَى، وهيَ مَغْرِبُ طَنْجَةَ، فانْتَهَى إلى أوائِلِ الْبَرْبَرِ، فلَقَوْهُ في جَمْعٍ كثيرٍ، فقَتَلَ فيهِم قَتْلًا ذَرِيعًا وبَعَثَ خيْلَهُ في كُلِّ مكانٍ هَرَبُوا إليهِ، وسارَ هو حتَّى وصَلَ إلى السُّوسِ الأقْصَى، وقَدِ اجتمَعَ لهُ الْبَرْبَرُ في عالَمٍ لا يُحْصَى، فلَقِيَهُم وقاتلَهُم وهزمَهُم، وقَتَلَ الْمُسْلِمُونَ فيهِم حتَّى مَلُّوا، وغَنِمُوا مِنْهُم وسَبَوْا سَبْيًا كثيرًا، وسارَ حتَّى بلَغَ مَالِيَانَ ورأَى البحْرَ المُحِيطَ،

(١) **يُنظَر**: «رِياض النُّفوس» للمالِكِيِّ (١/ ٢٣)، «تاريخ ابن خَلدون» (٤/ ٢٣٧)، «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ٧١).

(٢) **يُنظَر**: «الكامل في التَّاريخ» لابنِ الأثير (٣/ ٢٠٥- ٢٠٦).

فقالَ: «يا رَبِّ، لولَا هذا البحرُ لَمَضَيْتُ في البلَادِ مُجَاهِدًا في سَبِيلِكَ». ثُمَّ عادَ فَنَفَرَ الرُّومُ والْبَرْبَرُ عن طرِيقِهِ خَوفًا مِنْهُ»[1].

• **اسْتِشْهَادُ عُقْبَةَ بنِ نافِعٍ وأَبِي الْمُهَاجِرِ رَحِمَهُمَاٱللَّهُ:**

وظَلَّ عُقْبَةُ بنُ نافِعٍ رَحِمَهُٱللَّهُ يُجَاهِدُ ويُقِيمُ شَرائِعَ الدِّينَ ويَبنِي المَساجدَ في البلادِ المَفتوحَةِ[2]، حتَّى انقَلَبَ علَيْه وغَدَرَ به قائِدٌ بَرْبَرِيٌّ اسمُه (كُسَيْلَةُ بنُ لَمْزَمَ الْبَرْبَرِيُّ)، كانَ قدْ أسلَمَ وحَسنَ إسلامُه في ولايَةِ أبي المُهاجِرِ، لكنَّ عُقبَةَ بنَ نافِعٍ لَمَّا تَوَلَّى أمرَ إفريقِيَّةَ مَرَّةً أُخرَى استَخَفَّ بِكُسَيْلَةَ وأهانَه، فبسَبَبِ ذلك حَقَدَ عليه ذاك البَرْبَرِيُّ وفَرَّ مِنه، ثُمَّ قَوِيَ أَمْرُه وعَظُمَ بأسُه بمَنِ انضَمَّ إليه مِنَ الْبَرْبَرِ والرُّومِ، وبَاغَتَ عُقْبَةَ الذي كان في قِلَّةٍ مِنَ الجُنْدِ، ودارَتْ رَاحَةُ مَعرَكَةٍ حامِيَةِ الْوَطِيسِ بين كُسَيْلَةَ وعُقْبَةَ قُرْبَ تَاهُودَةَ سنَةَ (٦٢) هِجرِيَّةً.

وفي هذه المَعْرَكَةِ حارَبَ أبو المُهاجِرِ دِينَارٌ إلى جوارِ عُقْبَةَ بنِ نافِعٍ، وكانتْ مأسَاةً حَلَّتْ بالمُسلِمِينَ؛ إذ قُتِلَ مِنهم مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ ولمْ يَفْلتْ مِنهم إلَّا القليل، واستُشْهِدَ أيضًا في هذه المَعركَة عُقْبَةُ وأبو المُهاجِرِ رَحِمَهُمَاٱللَّهُ، ولا يَزالُ مَوضِعُ تَاهُودَةَ يُعرَفُ بسيدي عُقْبَةَ[3]، ثُمَّ زَحَفَ كُسَيْلَةُ الى القَيروانِ واستَوْلَى عليها كما استَولَى على البلادِ والمَواقِعِ التي آلَتْ إلى المُسلِمِينَ، وزَالَ

(١) **يُنظَر**: «الكامل في التَّاريخ» لابنِ الأثير (٣/ ٢٠٦).

(٢) **يُراجَع**: «البيان المُغرِب» لابن عَذَاري (١/ ٢٧) مع «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ٧٤).

(٣) وهو عبارَةٌ عن واحَةٍ جميلَةٍ مِنَ النَّخلِ، وبها مَقامُ هذا الفاتِحِ العربيِّ الكبيرِ. **يُنظَر**: «تاريخ المَغرب والأندلس» لعصام الدِّينِ الفِقِي (ص: ٢٠).

الحُكمُ العربيُّ مِنَ المَغرِبِ وزَالَتْ دَولَتُهم، ولكِنْ إلى حِينٍ، لأنَّ البلادَ رَجَعَتْ مَرَّةً أُخرَى شيئًا فشيئًا بعدَ سَنَوَاتٍ قلَائِلَ -كما سيأتي-(١).

(١) **يُنظَر**: «الكامل في التَّاريخ» لابنِ الأثير (٣/ ٢٠٧)، «تاريخ المَغرب والأندلس» لعصام الدِّينِ الفِقِي (ص: ٢٠)، «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ٧٦- ٧٨).

قالَ **أبو الحَسَنِ ابنُ الْأَثِيرِ** (ت: ٦٣٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كُسَيْلَةُ بنُ لَمْزَمَ الْبَرْبَرِيُّ: كان قد أسلَمَ لَمَّا وَلِيَ أبو المُهاجِرِ إفريقِيةَ وحَسُنَ إسلامُه، وهو مِن أكابرِ البربرِ وأبعدِهم صَوتًا، وصَحِبَ أبا المُهاجِرِ، فلَمَّا وَلِيَ عُقْبَةُ عَرَّفَه أبو المُهاجِرِ مَحلَّ كُسَيْلَةَ وأمَرَه بحِفظِه، فلَمْ يَقبَلْ واستَخَفَّ به.

وأتى عُقْبَةُ بغَنَمٍ فأمَرَ كُسَيْلَةَ بذبحِها وسَلْخِها مع السَّلَّاخِين. فقال كُسَيْلَةُ: هؤلاء فتياني وغِلماني يَكفونني المئونةَ. فشَتَمَه وأمَرَه بسَلْخِها، ففَعلَ، فقَبَّحَ أبو المُهاجِرِ هذا عندَ عُقبَةَ، فلم يَرْجِعْ، فقال له: «أوثِقِ الرَّجُلَ فإنِّي أخافُ عليك مِنه»!، فتَهاون به عُقْبَةُ، فأضْمَرَ كُسَيْلَةُ الغَدْرَ، فلَمَّا كان الآنَ ورأى الرُّومُ قِلَّةَ مَن مع عُقْبَةَ أرسلوا إلى كُسَيْلَةَ وأعلموه حالَه، وكان في عَسكرِ عُقْبَةَ مُضْمِرًا للغَدْرِ، وقد أعلَمَ الرُّومَ ذلك وأطْمَعَهم، فلَمَّا راسَلُوه أظهرَ ما كان يُضْمِرُه وجَمَعَ أهلَه وبَنِي عَمِّه وقَصَدَ عُقْبَةَ.

فقال أبو المُهَاجِرِ: «عاجِلْه قَبلَ أنْ يَقْوَى جَمْعُه»، وكان أبو المُهَاجِرِ مُوَثَّقًا في الحديدِ مع عُقبَةَ. فزَحَفَ عُقبَةُ إلى كُسَيْلَةَ، فتَنَحَّى كُسَيْلَةُ عن طريقِه ليَكثرَ جَمعُه، فلَمَّا رأى أبو المُهَاجِرِ ذلك تَمَثَّلَ بقولِ أبي مِحْجَنٍ الثَّقَفِيِّ:

كَفَى حَزَنًا أَنْ تُمْرَغَ الْخَيْلُ بِالْقَنَا ... وَأُتْرَكَ مَشْدُودًا عَلَيَّ وَثَاقِيَا

إِذَا قُمْتُ عَنَّانِي الْحَدِيدُ وَأُغْلِقَتْ ... مَصَارِعُ مَنْ دُونِي تُصِمُّ الْمُنَادِيَا

فبلَغَ عُقْبَةَ ذلك فأطْلَقَه، فقالَ له: «الْحَقْ بالمُسلمين وَقُمْ بأمرِهم، وأنا أغْتَنِمُ الشَّهادَةَ». فلَمْ يَفعلْ، وقال: «وأنا أيضًا أريدُ الشَّهادةَ».

فكَسَرَ عُقبةُ والمُسلمونَ أجفانَ سُيوفِهم، وتَقَدَّموا إلى البَرْبَرِ وقاتَلُوهم، فقُتِلَ المُسلمونَ جَميعُهم لم يَفْلِتْ مِنهم أَحَدٌ، وأُسِرَ محمدُ بنُ أوسٍ الأنصاريُّ في نَفَرٍ يَسيرٍ، فخَلَّصَهم صاحِبُ قَفْصَةَ وبعَثَ بهم إلى القَيروانِ. **يُنظَر**: «الكامل في التَّاريخ» لابنِ الأثير (٣/ ٢٠٧).

۞ وِلَايَةُ زُهَيْرِ بْنِ قَيْسٍ الْبَلَوِيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ۞

لَمَّا تَوَلَّى الخلافَةَ عبدُ المَلِكِ بنِ مَرْوانَ رأى ضَرُورَةَ استِعادَةِ بلادِ المَغربِ والقضاءِ على مُقاومَةِ البَرْبَرِ في هذه البلادِ، فعَهِدَ إلى زُهَيْرِ بنِ قَيْسٍ البَلَوِيِّ بحُكمِ إفريقِيَّةَ وأَمَدَّهُ بجَيْشٍ ضَخْمٍ كَيْمَا يُنَفِّذَ الإستِراتِيجِيَّةَ الإسلاميَّةَ في هذه البلادِ سنَةَ (٦٩) هِجرِيَّةً، والْتَقَى زُهَيْرُ بنُ قَيْسٍ بجَيشِ كُسَيْلَةَ الْبَرْبَرِيِّ في مَعركَةٍ اسمُها (مَمْشَ)، انتَصرَ فيها المُسلِمون على أعدائِهم، وقَتَلَ كُسَيْلَةَ وجَمْعًا مِنَ البَرْبَرِ، ومَزَّقَ البَرْبَرَ في هذه المَعركَةِ كلَّ مُمَزَّقٍ، وأرسلَ فِرَقًا مِنْ جُندِه في أنحاءِ إفريقِيَّةَ لإخضَاعِ البَرْبَرِ وإنهاءِ الفِتنَةِ، واستَرَدَّ القَيروانَ وتَرَكَ فيها حامِيَةً للدِّفاعِ عنها[1]، ثُمَّ عادَ زُهَيْرٌ مُتَّجِهًا للشَّرْقِ إلى بَرْقَةَ، فوافَقَ ذلك هجومَ الرُّومِ على بَرْقَةَ، فتقاتَلَ مع الرُّومِ حتَّى استُشْهِدَ في هذه المَعرَكَةِ ورَجَعَ الرُّومُ إلى بلادِهم[2].

وفي هذا يَقُولُ **أبو الحَسَنِ ابنُ الْأَثِيرِ** (ت: ٦٣٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لَمَّا وَلِيَ عبدُ المَلِكِ بنُ مَرْوَانَ ذُكِرَ عندَهُ مَن بالْقَيْرَوَانِ مِنَ المُسلِمِينَ وأشارَ علَيهِ أصحابُهُ بإِنْفَاذِ الْجُيُوشِ إلى إفريقِيَّةَ لِاستِنْقَاذِهِم، فكَتَبَ إلى زُهَيْرِ بنِ قَيْسٍ الْبَلَوِيِّ بوِلايَةِ إفريقِيَّةَ وجَهَّزَ لهُ جيشًا كثيرًا، فسَارَ سَنَةَ تِسْعٍ وسِتِّينَ إلى إِفْرِيقِيَّةَ. فبَلَغَ خَبَرُهُ إلى كُسَيْلَةَ، فاحْتَفَلَ وجَمَعَ وحشَدَ الْبَرْبَرَ والرُّومَ وأَحْضَرَ أَشْرَافَ أصحابِهِ ...، ورَحَلَ إلى مَمْشَ، وبلَغَ ذلك زُهَيْرًا فلَمْ يَدْخُلِ الْقَيْرَوَانَ بَلْ أقامَ ظاهرَهَا ثلاثَةَ أيَّامٍ حتَّى أَرَاحَ واسْتَرَاحَ، ورَحَلَ في طَلَبِ كُسَيْلَةَ، فلَمَّا قارَبَهُ نَزَلَ وعَبَّى

(١) **يُنظَر**: «تاريخ المَغرب والأندلس» لعصام الدِّينِ الفِقِي (ص: ٢٠).
(٢) **يُراجَع**: «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ٨٤).

أصحابَهُ ورَكِبَ إليهِ، فالْتَقَى العَسْكَرَانِ، واشْتَدَّ القِتَالُ، وكَثُرَ القَتْلُ في الْفَرِيقَيْنِ، حتَّى أَيِسَ النَّاسُ مِنَ الحيَاةِ، فلَمْ يَزَالُوا كذلِكَ أكثَرَ النَّهَارِ، ثُمَّ نَصَرَ اللَّهُ المُسلِمِينَ، وانهَزَمَ كُسَيْلَةُ وأصحابُهُ وقُتِلَ هو وجماعَةٌ مِن أعيَانِ أصحابِهِ بِمَمْشَ، وتَبِعَ المُسلِمُونَ الْبَرْبَرَ والرُّومَ فقَتَلُوا مَن أدرَكُوا مِنهم فأكثَرُوا، وفي هذهِ الوقعَةِ ذَهَبَ رِجَالُ الْبَرْبَرِ والرُّومِ ومُلُوكُهُمْ وأشرَافُهُمْ.

وكانَ قدْ بَلَغَ الرُّومَ بالْقُسْطَنْطِينِيَّةِ مَسِيرُ زُهَيْرٍ مِن بَرْقَةَ إلى إِفْرِيقِيَّةَ لقتالِ كُسَيْلَةَ، فاغتَنَمُوا خُلُوَّهَا فخَرَجُوا إليها في مَرَاكِبَ كثيرَةٍ وقُوَّةٍ قويَّةٍ مِن جزيرَةِ صِقِلِّيَةَ وأغارُوا علَى بَرْقَةَ، فأصابُوا مِنها سَبْيًا كثيرًا، وقَتَلُوا ونَهَبُوا، ووافَقَ ذلكَ قُدُومَ زُهَيْرٍ مِن إفريقيَّةَ إلى بَرْقَةَ، فأُخْبِرَ الْخَبَرَ، فأَمَرَ العَسْكَرَ بالسُّرْعَةِ والْجِدِّ في قتالِهِم، ورَحَلَ هو ومَن مَعَهُ، وكانَ الرُّومُ خَلْقًا كثيرًا، فلَمَّا رَآهُ المُسلِمُونَ استغَاثُوا بهِ فلَمْ يُمْكِنْهُ الرُّجوعُ، وباشَرَ القِتَالَ، واشتَدَّ الأمْرُ، وعَظُمَ الْخَطْبُ، وتَكَاثَرَ الرُّومُ علَيهِم، فقَتَلُوا زُهَيْرًا وأصحابَهُ ولَمْ يَنْجُ مِنهُم أَحَدٌ، وعَادَ الرُّومُ بِمَا غَنِمُوا إلى الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ. ولَمَّا سَمِعَ عبدُ الْمَلِكِ بنُ مَرْوَانَ بقَتْلِ زُهَيْرٍ عَظُمَ علَيه واشْتَدَّ، ثُمَّ سَيَّرَ إلى إفرِيقِيَّةَ حَسَّانَ بنَ النُّعْمَانِ الْغَسَّانِيَّ»[1]، كما سيأتي قريبًا.

۞ وِلَايَةُ حَسَّانَ بنِ النُّعْمَانِ الْغَسَّانِيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ۞

لَمَّا استَقَرَّتِ الأوضاعُ والمُنازَعَاتُ في بلادِ المَشرِقِ في خِلافَةِ عبدِ المَلِكِ بنِ مَرْوَانَ وهَدَأَتِ الأحدَاثُ، تَطَلَّعَ عبدُ المَلِكِ بنُ مَرْوَانَ إلى استِعادَةِ فتْحِ بلادِ المَغرِبِ والسَّيْطَرَةِ عليه مَرَّةً أُخرَى، فوَلَّى عليها حَسَّانَ بنَ النُّعمانِ، وسَيَّرَه إلى

(١) يُنظَر: «الكامل في التَّاريخ» لابنِ الأثير (٣/ ٢٠٨- ٢٠٩).

إفريقيَّةَ على رأسِ جَيشٍ كبيرٍ، تَذكُرُ الرِّوايَةُ العربيَّةُ أنَّه أقوى جَيشٍ صارَ إلى إفريقيَّةَ مُنذُ بدايَةِ الفَتحِ، واختَرَقَ حسَّانُ بجَيشِه بَرْقَةَ واتَّبعَ سياسَةَ أبي المُهاجِرِ دِينارٍ في استِمالَةِ البَرْبَرِ وضَمِّهِم إلى جانِبِه وضَرْبِ العَدُوِّ المُشتَرَكِ بهم بَدَلًا مِن مُواجَهَةِ عَدُوَّين في وقتٍ واحدٍ، ويُعتَبرُ حَسَّانُ الفاتِحَ الحقِيقيَّ لبلادِ المَغربِ، تَوَلَّى حُكمَ هذه البلادِ بين عامَي (٧٨ الى ٨٦) هِجرِيَّةً[1].

فانضَمَّ البَرْبَرُ البَرَانِسُ إلى العَرَبِ المُسلِمِينَ في محاربَةِ الرُّومِ، وزَحَفُوا إلى قَرْطَاجَنَّةَ، فقاتَلَ حَسَّانُ بنُ النُّعمانِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ الرُّومَ والفَرَنْجَةَ قِتالًا شَديدًا وهَزَمَهُم وفَتَحَ البَلْدَةَ عَنْوَةً، ولاذَ مَنْ في البَلْدَةِ مِنَ الرُّومِ بالفِرَارِ إلى صِقِلِّيَّةَ، وهكذا استَوْلَى المُسلِمون على قَرْطَاجَنَّةَ بدُونِ عنَاءٍ كَبيرٍ، ولم تَعُدْ بذلك قَرْطَاجَنَّةُ قَاعِدَةً للبِيزَنْطِيِّينَ يَشُنُّونَ مِنها الهَجَمَاتِ على العَرَبِ، ولم يَستَطِعِ المُسلمون غَزْوَهَا مِن قَبلُ: لمَنَاعَتِها، وحَصَانَتِها، والْتِصَاقِها بالبَحرِ، وقُرْبِها مِن صِقِلِّيَّةَ حيثُ كانتْ تُرْسَلُ إليها الإمداداتُ بسُرعَةٍ[2].

وفي هذا يَقُولُ **أبو الحَسَنِ ابنُ الْأَثِيرِ** (ت: ٦٣٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فلَمَّا قُتِلَ ابنُ الزُّبَيْرِ واجتمَعَ المُسلِمُونَ علَيهِ [أي: عبد المَلِك بن مَرْوَانَ]، جَهَّزَ جَيْشًا كثيرًا، واستعمَلَ عليهِم وعلَى إفرِيقِيَّةَ حسَّانَ بنَ النُّعْمَانِ الْغَسَّانِيَّ، وسَيَّرَهُم إليهَا في هذه السَّنَةِ [أي سَنَة (٧٤) هِجرِيَّةً]، فلَمْ يدخُلْ إفريقِيَّةَ قَطُّ جَيشٌ مِثْلُهُ.

فلَمَّا وَرَدَ القَيْرَوَانَ تَجَهَّزَ مِنها وسارَ إلى قَرْطَاجَنَّةَ، وكانَ صاحبُهَا أعظمَ

(١) **يُنظَر**: «تاريخ المَغرب والأندلس» لعصام الدِّينِ الفِقِي (ص: ٢١). ويُراجَع الاختِلافُ في هذا التَّاريخ في «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ٨٥- ٨٦).

(٢) **يُنظَر**: «تاريخ المَغرب والأندلس» لعصام الدِّينِ الفِقِي (ص: ٢١) مع «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ٨٨).

مُلُوكِ إفريقِيَّةَ، ولَمْ يَكُنِ المُسلِمُونَ قَطُّ حاربُوهَا، فلَمَّا وصَلَ إليهَا رَأَى بها مِنَ الرُّومِ والْبَرْبَرِ ما لَا يُحْصَى كثْرَةً، فقاتلَهُم وحَصَرَهُمْ وقَتَلَ مِنهم كثيرًا، فلَمَّا رأَوْا ذلكَ اجتمَعَ رأيهُمْ علَى الهرَبِ، فرَكِبُوا في مَرَاكِبِهِمْ، وسارَ بعضُهُم إلى صِقِلِّيَةَ وبعضُهُم إلى الْأَنْدَلُسِ، وَدخلَهَا حسَّانُ بالسَّيْفِ، فسَبَى ونَهَبَ، وقتَلَهُم قتْلًا ذَرِيعًا، وأرْسَلَ الجيُوشَ فِيمَا حَوْلَهَا، فأسرَعُوا إليهِ خَوْفًا، فأمَرَهُم فهَدَمُوا مِن قَرْطَاجَنَّةَ ما قَدَرُوا علَيهِ. ثُمَّ بَلَغَهُ أنَّ الرُّومَ والْبَرْبَرَ قدِ اجتمعُوا لهُ في صَطْفُورَةَ[1] وَبَنْزَرْتَ[2] -وهُمَا مدِينَتَانِ-، فسارَ إليهِم وقاتَلَهُم، ولَقِيَ مِنهُم شِدَّةً وقُوَّةً، فصَبَرَ لهُمُ الْمُسلِمُونَ، فانهَزَمَتِ الرُّومُ وكَثُرَ القتْلُ فيهِم، واستَوْلَوا علَى بلادِهِمْ، ولَمْ يَتْرُكْ حَسَّانُ مَوضِعًا مِن بلادِهِم إلَّا وَطِئَهُ، وخافَهُ أهلُ إفرِيقِيَّةَ خوفًا شدِيدًا، ولَجَأَ الْمُنْهَزِمُونَ مِنَ الرُّومِ إلى مدينَةِ بَاجَةَ[3]، فتَحَصَّنُوا بهَا، وتحَصَّنَ الْبَرْبَرُ بمدينَةِ بُونَةَ، فعَادَ حَسَّانُ إلى الْقَيْرَوَانِ لأنَّ الْجِرَاحَ قدْ كَثُرَتْ في أصحابِهِ، فأقامَ بهَا حتَّى صَحُّوا»[4].

وبَعدَ أنْ قَهَرَ حَسَّانُ بنُ النُّعمانِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ قوَّاتِ الرُّومِ عَزَمَ على تَوجيهِ ضَربَةٍ قويَّةٍ للبَرْبَرِ الكافِرين، وكانَ يلي أمْرَهم امرأَةٌ تُدْعَى (الكَاهِنَةَ)[5]، فعَزَمَ

(١) **صَطْفُورَةُ**: بلدةٌ مِن نواحي إفريقيَّةَ. **يُنظَر**: «مُعجم البلدان» لياقوت (٣/ ٤٠٥).

(٢) **بَنْزَرْتُ**: مدينةٌ بإفريقيَّةَ، بينها وبينَ تُونسَ يومان. **يُنظَر**: «مُعجم البلدان» (١/ ٤٩٩- ٥٠٠).

(٣) **بَاجَةُ**: بلدٌ بإفريقيَّةَ تُعرَفُ ببَاجَةَ القَمحِ، سُمِّيَتْ بذلك لكثرةِ حِنْطَتِها، بينها وبين تنس يومان. قال أبو عُبيدٍ البَكريُّ: ومدينةُ باجةَ إفريقيَّةَ مَدينةٌ كثيرةُ الأنهارِ، وهي على جَبلٍ يُقالُ: له عَينُ الشَّمسِ. **يُنظَر**: «مُعجم البلدان» (١/ ٣١٤).

(٤) **يُنظَر**: «الكامل في التَّاريخ» لابنِ الأثير (٣/ ٤١٥- ٤١٦).

(٥) **يُنظَر**: «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ٨٨).

• **وقال ثَمَّةَ:** اختَلفَ المُؤرِّخونَ في شأنِها اختِلافًا بَيِّنًا، بل يَميلُ بعضُهم إلى إنكارِها أصلًا، =

حَسَّانُ قِتَالَهَا فسَارَ إليها، وصَارَتْ بينهم حرُوبٌ ومَعَارِكُ شديدَةٌ، انتَهَتْ بهزيمَةِ الكاهِنَةِ وقَتْلِها، ومُلَخَّص ذلكَ في الآتي:

قالَ **أبو الحَسَنِ ابنُ الْأَثِيرِ** (ت: ٦٣٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قالَ حَسَّانُ: دُلُّوني علَى أعظَمِ مَن بَقِي مِن مُلُوكِ إفريقِيَّةَ، فدَلُّوه على امرأةٍ تَملكُ البَرْبَرَ تُعرَفُ بالكاهِنةِ، وكانت تُخبِرُهم بأشياءَ مِنَ الغَيبِ، ولهذا سُمِّيَتْ الكاهِنَةَ، وكانت بَرْبَرِيَّةً، وهي بجَبلِ أُورَاسَ[1]، وقدِ اجتَمعَ حَولَها البَرْبَرُ بعدَ قَتلِ كُسَيْلَةَ.

فسألَ أهلَ إفريقِيَّةَ عنها، فعَظَّمُوا مَحَلَّها وقالوا له: إنْ قَتَلْتَها لمْ تَختَلِفِ البَرْبَرُ بَعدَها عليك. فسَارَ إليها، فلَمَّا قاربَها هَدَمَتْ حِصْنَ بَاغَايَةَ ظَنًّا مِنها أنَّه يُريدُ الحُصونَ، فلَم يُعَرِّجْ حَسَّانُ علَى ذلك وسَار إليها، فالْتَقَوا على نَهرِ نِيني[2]، واقْتَتَلُوا أشَدَّ قِتالٍ رآه النَّاسُ، فانهزَمَ المُسلِمونَ وقُتِلَ مِنهم خَلْقٌ كثيرٌ، وانهزَمَ حَسَّانُ وأُسِرَ جماعةٌ كثيرةٌ أطْلَقَتْهُمُ الكاهِنَةُ، سوى خالدِ بنِ يزيدَ القَيْسِيِّ، وكان شَريفًا شُجاعًا.

وسارَ حَسَّانُ حتى فارَقَ إفريقِيَّةَ، وأقامَ وكتبَ إلى عبدِ المَلكِ يُعْلِمُه الحالَ، فأمَرَه عبدُ المَلكِ بالمُقَامِ إلى أنْ يأتِيه أمرُه. فأقامَ بعَملِ بَرْقَةَ خمسَ سِنين، فسُمِّي ذلك المَكانُ قُصورَ حَسَّانَ إلى الآن، ومَلَكَتِ الكاهِنةُ إفريقيَّةَ

= مُعتَمِدًا على ما يَشُوبُ أخبارَها كلَّها مِن المَسْحَةِ الأُسطُورِيَّةِ، ولكن تَجتَمعُ الآراءُ كلُّها علَى وجودِ الكاهِنَةِ ...، ولكِنْ شَخصِيَّتُها وحقيقَةُ أمرِها لا زَالَتْ غامِضَةً في حاجَةٍ إلى المَزيدِ مِنَ البَحثِ والدَّرْسِ. اهـ

(١) **جَبلُ أُورَاسَ**: جبلٌ بأرضِ إفريقيَّةَ فيه عِدَّةُ بلادٍ وقبائلَ مِن البَرْبَرِ. **يُنظَر**: «مُعجم البلدان» لياقوت (١/ ٢٧٨).

(٢) **نَهرُ نِيني**: نهرٌ مَشهورٌ بإفريقيَّةَ في أقصاها. **يُنظَر**: «مُعجم البلدان» لياقوت (٥/ ٣٣٩).

كلَّها، وأساءتِ السِّيرةَ في أهلِها وعَسَفَتْهُم وظَلَمَتْهُم.

ثُمَّ سَيَّرَ إليه عبدُ المَلِكِ الجنودَ والأموالَ، وأمَرَه بالمَسيرِ إلى إفريقِيَّةَ وقِتالِ الكاهِنةِ، فأرسَلَ حَسَّانُ رَسُولًا سِرًّا إلى خالدِ بنِ يزيدَ، وهو عِندَ الكاهنةِ، بكِتابٍ يَستَعلِمُ مِنه الأُمورَ، فكتَبَ إليه خالدٌ جَوابَه في رُقْعةٍ يُعَرِّفُه تَفَرُّقَ البَرْبَرِ، ويَأمرُه بالسُّرعةِ، فسَارَ حَسَّانُ، فلَمَّا عَلِمَتِ الكاهنةُ بمَسِيرِه إليها قالت: إنَّ العَربَ يُريدونَ البلادَ والذَّهبَ والفِضَّةَ، ونحن إنَّما نريدُ المَزارعَ والمَراعيَ، ولا أرى إلَّا أنْ أُخَرِّبَ إفريقيَّةَ حتى يَيأسُوا مِنها. وفَرَّقَتْ أصحابَها لِيُخَرِّبُوا البلادَ، فخَرَّبُوها وهَدَّموا الحُصونَ ونَهَبُوا الأموالَ، وهذا هو الخَرَابُ الأوَّلُ لإفريقِيَّةَ.

فلَمَّا قَرُبَ حَسَّانُ مِنَ البلادِ لَقِيَه جَمعٌ مِن أهلِها مِنَ الرُّومِ يَستغيثونَ مِنَ الكاهنةِ، ويَشْكُون إليه مِنها، فسَرَّه ذلك وسارَ إلى قَابِسَ، فلَقِيَه أهلُها بالأموالِ والطَّاعةِ، وكانوا قَبلَ ذلك يَتَحَصَّنُونَ مِنَ الأُمَراءِ، وجَعلَ فيها عامِلًا، وسارَ إلى قَفْصَةَ[1] لِيتَقَرَّبَ الطَّريقَ، فأطاعَه مَن بِها واسْتَولَى عليها وعلَى قَسْطِيلِيَةَ[2] ونِفْزَاوَةَ[3].

---

(١) **قَفْصَةُ**: بلدةٌ صغيرةٌ في طَرَفِ إفريقيَّةَ مِن ناحيةِ المَغربِ مِن عَملِ الزَّابِ الكبيرِ بالجريدِ، بينها وبين القَيروانِ ثلاثةُ أيَّامٍ، مُختَطَّةٌ في أرضٍ سَبخَةٍ لا تُنبِتُ إلَّا الأُشنانَ والشِّيحَ، يَشتَمِلُ سُورُها على يَنبوعَيْن للماءِ ...، وهي أكثرُ بلادِ إفريقيَّةَ فُستُقًا ومِنها يُحمَلُ إلى جميعِ نواحي إفريقيَّةَ والأندلسِ وسِجِلْماسَةَ، وبها تَمْرٌ مثلُ بيضِ الحَمَامِ. **يُنظَر**: «مُعجم البلدان» (٤/ ٣٨٢).

(٢) **قَسْطِيلِيَةُ**: بلدٌ بالأندلس وآخر في إفريقِيَّةَ، كما في «مُعجم البلدان» (٤/ ٣٤٨)، والمُرادُ هُنا المدينةُ الإفريقيَّةُ.

(٣) **نِفْزَاوَةُ**: مدينةٌ مِن أعمالِ إفريقِيَّةَ، ولها سُورٌ، وسِتَّةُ أبوابٍ، وفيها جامِعٌ وحَمَّامٌ وأسواقٌ حافِلَةٌ، وهي كثيرةُ النَّخلِ والثِّمارِ، وحَوَاليها عيونٌ كثيرةٌ. **يُنظَر**: «مُعجم البلدان» (٥/ ٢٩٦) -باختصار-.

وبلَغَ الكاهنةَ قُدُومُه، فالْتَقَوا واقْتَتَلُوا، واشْتَدَّ القِتالُ، وكَثُرَ القَتلُ حتى ظَنَّ الناسُ أنَّه الفَناءُ، ثُمَّ نَصَرَ اللهُ المُسلمين، وانهَزَمَ البَرْبَرُ وقُتِلُوا قَتْلًا ذَرِيعًا، وانهَزَمَتِ الكاهِنةُ، ثُمَّ أُدْرِكَتْ فقُتِلَتْ.

ثُمَّ إنَّ البَرْبَرَ استَأْمَنُوا إلى حَسَّانَ، فَآمَنَهُمْ وشَرَطَ عليهم أنْ يكونَ مِنهم عَسكَرٌ مع المُسلمين عِدَّتُهم اثنا عشرَ ألْفًا يُجاهِدُونَ العَدُوَّ، فأجَابُوه إلى ذلك، ثُمَّ فَشَا الإسلامُ في البَرْبَرِ، وعادَ حَسَّانُ إلى القَيروانِ، وأقامَ لا يُنازِعُه أَحَدٌ إلى أنْ تُوُفِّيَ عبدُ المَلِك»[1]. انتهى

وعندَما استقَامَتِ بلادُ إفريقِيَّةَ لحَسَّانَ بنِ النُّعمانِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، حَرَصَ على تَنظِيمِ شُئونِ البلادِ، وكان مِن أبرَزِ أعمالِه: تَعمِيرُ مَدينةِ القَيروانِ، وتَدْوِينُ الدَّوَاوِينِ (كدِيوانِ الصَّدَقَاتِ، ودِيوانِ الجُندِ، ودِيوانِ الخَرَاجِ)، وسَكُّ العُملَةِ، وإنشاءُ دَارٍ للصِّناعةِ، وبناءُ مدينةِ تُونسَ ...[2]، وغيرُ ذلك مِنَ الأعمالِ التي أنجَزَها مِمَّا أدّتْ إلى وجودِ نِظامٍ ثابِتٍ راسِخٍ في هذه البلادِ، فسَهَّلَ به علَى مَن يأتي بعدَه على وِلايَةِ هذه البلادِ[3].

۞ وِلَايَةُ مُوسَى بْنِ نُصَيْرٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ۞

لَمَّا وَلِيَ الوليدُ بنُ عبدِ المَلِكِ الخِلافَةَ وَلَّى إفرِيقِيَّةَ عَمَّهُ عبدَ اللَّهِ بنَ مَرْوَانَ، فعزَلَ عنْهَا حسَّانَ بنَ النُّعمانِ واستَعْمَلَ مُوسَى بنَ نُصَيْرٍ على إفريقِيَّةَ

(١) **يُنظَر**: «الكامل في التَّاريخ» لابنِ الأثير (٣/ ٤١٦- ٤١٧) -باختِصارٍ-.
(٢) **يُراجَع**: «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ٩٦- ٩٨) مع «تاريخ المَغرب والأندلس» لعصام الدِّينِ الفِقِي (ص: ٢٦).
(٣) **يُراجَع**: «تاريخ المَغرب والأندلس» لعصام الدِّينِ الفِقِي (ص: ٢٦).

وما وَالَاها[١].

ويُعتبَرُ حَسَّانُ بنُ النُّعمانِ -كما سَبَقَ- الفاتِحَ الحقِيقيَّ لبلادِ المَغرِبِ، لذلك لَمَّا وَلِيَ موسى بنُ نُصَيْرٍ هذه البلادَ وجَدَ نِظامًا ثابتًا وقائمًا، واقْتَفَى أثَرَ حَسَّانَ في مُعامَلةِ البَرْبَرِ، وساوى بيْنَهم وبيْن العَرَبِ في المُعامَلَةِ، وجَذَبَهم إليه وأحسَنَ إليهم، واتَّخذَ مِنهم جُندًا لجَيشِه، وكان البَرْبَرُ هو العُنصرُ الرَّئيسيُّ في جَيشِ طارقِ بنِ زيادٍ في فتْحِ الأندَلُسِ كما سيأتي -قريبًا- الإشارَةُ لذلك[٢].

ومع ذلك فقدِ اضطَرَبَتْ بلادُ المَغرِبِ بعدَ عَزلِ حَسَّانَ بنِ النُّعمانِ؛ إذِ اضطرَبَتِ البَرْبَرُ مِن جديدٍ وعادُوا إلى الثَّورَةِ، فلَمَّا عَلِمَ مُوسَى بذلك تأَهَّبَ لإزالَةِ تِلكَ الفِتنةِ، فسارَ إلى كلِّ خارِجٍ في كل ناحيَةٍ وسَحَقَ ثَوَرَاتِهِم، وأخضَعَ القبائلَ البَرْبَرِيَّة القَوِيَّة، إذِ اتَّجَه نحوَ قَلعةِ غَزَوَانَ فَفَتَحها وكانَتْ أوَّلَ فتُوحاتِه، ثُمَّ فَتَحَ نَوَاحي القَيروانِ، ثُمَّ بلادَ المَغربِ الأوسَطِ، ثُمَّ سارَ إلى طَنْجَةَ وفَتَحَها وكان العَرَبُ لم يَصِلُوا إليها بعدُ، ووَلَّى عليها قائدًا عظيمًا هو طارقُ بنُ زِيادٍ اللَّيثيُّ، وطَهَّرَ المَغربَ الأقصى مِن العُصاةِ والمُتَمَرِّدِين، وأحرَزَ في هذه الغَزواتِ مِنَ الغَنائمِ والسَّبيِّ ما لا يُحصَى[٣].

وبهذا أخضَعَ موسى بنُ نُصَيرٍ بلادَ المَغربِ كلَّها إلى الإسلامِ فيما عَدَا

(١) **يُراجَع**: «الكامل في التَّاريخ» لابنِ الأثير (٣/ ٤١٧) و(٤/ ٢٠).

(٢) **يُراجَع**: «تاريخ المَغرب والأندلس» لعصام الدِّينِ الفِقِي (ص: ٢٦).

(٣) **يُراجَع**: «تاريخ المَغرب والأندلس» لعصام الدِّينِ الفِقِي (ص: ٢٧) مع «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ١٠٢- ١٠٧).

- راجِعْ حَصْرَ هذا السَّبي بجَداولَ مُنَظَّمَةٍ في «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ١٠٩- ١١٢).

مَدينَةَ سَبْتَةَ[١] التي كان يَحكُمُها يَلْيَانُ مِن قِبَلِ القُوطِ في الأَنْدَلُسِ، ثُمَّ خَضَع يَلْيَانُ لحُكمِ المُسلِمِينَ ودَفَعَ الجِزْيَةَ وكانَ نَصرَانِيًّا، فأقَرَّه موسى علَى حُكْمِ سَبْتَةَ[٢].

ولَمَّا هَدَأتِ البلادُ وانتهتِ الثَّوراتُ استَمَالَ إليه البَرْبَرَ وحَشَدَ في جَيشِه آلَافًا مِنَ البَرْبَرِ، ونَشَرَ الإسلامَ بينهم وأقبَلُوا على الدِّينِ الجديدِ بحَمَاسٍ مُنقَطِعِ النَّظِيرِ، وانتَشَرَ الأمنُ في البلادِ، وحَلَّتِ الطُّمأنينَةُ محَلَّ الفِتنِ والإضطراباتِ[٣].

واهتَمَّ موسى بنُ نُصَيرٍ بإنشاءِ أُسطُولٍ قويٍّ قاوَمَ هَجماتِ البِيزَنْطِيِّين علَى طولِ سَواحِلِ المَغربِ، بل هاجَمَ جُزُرَ الْبَلْيَارِ وجُزُرَ مَيورْقَةَ ومَنُوقَةَ وكانت مِن أملَاكِ مَلِكِ أسبانيا القُوطِيِّ، وسارَتْ حملَةٌ أُخرَى إلى صِقِلِّيَةَ وسَرْدَانْيَةَ وعادَتْ مُحَمَّلَةً بالغنائِمِ والأسْلَابِ.

وهكذا بسَطَ العَرَبُ المُسلمونَ سُلطَانَهم على شَمالِ إفريقِيَّةَ وبلادِ المَغرِبِ كلِّه البَرِّ والبَحرِ[٤]، والحمدُ للهِ ربِّ العالَمِينَ.

وقدِ استَغرَقَ الفَتحُ العربيُّ للمَغربِ (٨٠) عامًا مُنذُ سنَةَ (٢٣) حتى نهايَةِ القَرْنِ الأوَّلِ الهِجريِّ، وهي مُدَّةٌ طويلَةٌ اذا ما قُورِنَتْ بفَتحِ الشَّامِ والعِراقِ ومِصرَ الذي لمْ يَستَغرِقْ أكثرَ مِن (١٠) سنواتٍ؛ وهذا راجِعٌ بطبيعَةِ الحالِ إلى

(١) **سَبْتَةُ**: بلدةٌ مَشهورَةٌ مِن قواعِدِ بلادِ المَغربِ، ومَرْسَاها أجْوَدُ مَرْسًى على البَحرِ، وهي علَى برِّ البَرْبَرِ تُقابِلُ جزيرةَ الأندَلُسِ علَى طَرَفِ الزُّقاقِ الذي هو أقرَبُ ما بيْن البرِّ والجزيرةِ، وهي مدينةٌ حصينةٌ. **يُنظَر**: «مُعجم البلدان» لياقوت (٣/ ١٨٢).

(٢) **يُراجَع**: «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ١٠٧).

(٣) **يُراجَع**: «تاريخ المَغرب والأندلس» لعصام الدِّينِ الفِقِي (ص: ٢٧).

(٤) **يُراجَع**: «تاريخ المَغرب والأندلس» لعصام الدِّينِ الفِقِي (ص: ٢٧).

عِنادِ البَرْبَرِ وقوَّةِ بأسِهم وشِدَّةِ مِرَاسِهم وشِدَّةِ مُقَاوَمَتِهم للفْتحِ، يُضافُ إلى ذلك تَصَدِّي البِيزَنْطِيِّين للفَتحِ العربيِّ الإسلامِيِّ، وتَوَقُّفِ الفُتوحاتِ العربيَّةِ الإسلامِيَّةِ لبِضْعِ سِنِين نتِيجَةً للفِتَنِ التي حَدَثَتْ مِن أواخِرِ خلافةِ عُثمانَ بنِ عفَّانٍ إلى بعضٍ مِن خلافةِ عبدِ المَلِكِ بنِ مَرْوَانَ، والخُلاصَةُ أنَّ الفَتحَ العربيَّ للمَغربِ أوْجَدَ تَغيِيرًا شامِلًا في المُجتَمعِ[1].

وكان مِن نتائجِ هذا الفتحِ العَربيِّ الإسلامِيِّ المُبَارَكِ لبلادِ المَغربِ:

- انتِشَارُ الإسلامِ في شَتَّى رُبُوعِ ونواحِي المَغرِبِ.

- ***وأيضًا*** تَطَوُّرُ المُجتمَعِ وتَغَيُّرُ عاداتِه وتَقالِيدِه بَعدَ أنِ اندَمَجَ العَربُ والبَرْبَرُ.

- ***وأيضًا*** انتِشَارُ اللُّغَةِ العربيَّةِ في بلادِ المَغربِ نتيجةً لهِجراتِ القبائلِ العربيَّةِ إلى هذه البلادِ، وممَّا ساعَدَ على انتِشارِها أنَّها لُغَةُ الدِّين الجديدِ، كما أنَّ العَربَ سَعَوا في جَعْلِ اللُّغَةِ العربيَّةِ لُغَةَ دِينٍ وأدبٍ وثقافةٍ وغير ذلك، والنَّاسُ -كما يقولُ ابنُ خَلْدُونَ- تَبَعُ السُّلطانِ على دِينِه، فسَارَ استِعمالُ اللِّسانِ العربيِّ مِن شعائِرِ الإسلامِ وطاعةِ العَرَبِ.

- ***وأيضًا*** تعلِيمُ الرَّعِيَّةِ العُلومَ لِمَا فعَلَتْه دُورُ الخِلافةِ مِن إرسالِ فقهاءَ وعُلماءَ أَسْهَمُوا إسهامًا كبيرًا في تعليمِ النَّاسِ وتَبصِيرِهم.

- ***وأيضًا*** فَتْحُ الطَّريقِ إلى فَتْحِ بلادِ الأندَلُسِ ... وغير ذلك مِنَ النَّتائِجِ الطَّيِّبَةِ[2].

---

(١) **يُنظَر**: «تاريخ المَغرب والأندلس» لعصام الدِّينِ الفِقِي (ص: ٢٨).

(٢) **يُنظَر**: «تاريخ المَغرب والأندلس» لعصام الدِّينِ الفِقِي (ص: ٢٧- ٢٨).

۞ المَبحَثُ الثَّالِثُ: دُخولُ الصَّحابةِ هذه البِلَادَ، بَيْنَ الْقِلَّةِ وَالْكَثْرَةِ.

كانَتْ بِدَايَةُ دُخُولِ الصَّحابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إلى هذه الأراضي المَغربيَّةِ في الحَملاتِ العسكَرِيَّةِ الأُولى لعَمرِو بنِ العاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والتي كانت في سَنَةِ (٢١- ٢٢) هِجريَّةً، علَى بَرْقَةَ وطَرَابُلُسَ وما جَاورَهما، ثُمَّ تَوَالَى قُدُومُ الصَّحابةِ بعدَ ذلك إلى هذه الأراضي ضِمنَ جيُوشِ الفُتُوحاتِ الإسلامِيَّةِ علَى مَرَاحِلَ ودفعاتٍ، ومِن ذلك أنَّهم قَدِموا في سنَةِ (٢٧) هِجريَّةً في جيشٍ يَقودُه عبدُ الله بنُ سَعدِ بنِ أبي سَرْحٍ، وأُخرَى في سنَةِ (٤٥- ٤٧) هِجريَّةً في جيشٍ يَقودُه مُعَاوِيَةُ بنُ حُدَيْجٍ السَّكونِيُّ، وثالِثَة في سنَةِ (٥٠) هِجريَّةً تحت إمرَةِ عُقْبَةَ بنِ نافِعٍ الفِهريِّ في ولايتِه الأُولَى، ورابِعة في وِلايةِ عُقبَةَ الثَّانِيَةِ في سنَةِ (٦٣) هِجريَّةً وغير ذلك، ففي كلِّ هذه الحَملاتِ كان يُوجَدُ عَدَدٌ مِنَ الصَّحابَةِ يَصحَبُهم آلافُ الفاتحين مِن غيرِهم(١).

وبعضُ المَصادِرِ التَّاريخِيَّةِ أفادَتْنَا كثرَةَ الدَّاخِلِينَ مِنَ الصَّحابةِ -نِسبِيًّا- إلى هذه البلادِ في بعضِ الحَملاتِ، ومِن ذلك ما قالَه **أبو العَرَبِ محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ تَمِيمٍ** (ت: ٣٣٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ:

- وقدْ ذَكَرَ بعضُ المُحَدِّثين أنَّ عُقْبَةَ بنَ نافِعٍ لَمَّا دَخَلَها كان معه خمسةٌ وعشرونَ مِن أصحابِ النَّبيِّ ﷺ.

- وقالَ سليمانُ بنُ يَسارٍ، في حديثِ ابنِ وَهبٍ: إنَّ مُعاويةَ بنَ حُدَيْجٍ، كان معه مِنَ المُهاجِرِين الأَوَّلِينَ ناسٌ كثيرٌ.

---

(١) **يُراجَع مُرَتَّبًا**: «الكامل في التَّاريخ» لابنِ الأثير (٢/ ٤٠٨، و٤٦٢)، (٣/ ٥٣، و٦٢، و٢٠٥).

- وذَكَرَ عيسى بنُ محمَّدِ بنِ أبي المُهاجِرِ، أنَّه رأى في كِتابِ السُّوسِيِّ، أنَّ عبدَ اللهِ بنَ سَعدٍ، كان علَى مِصرَ، والخليفةُ عُثمانُ، فخرَجَ عبدُ اللهِ علَى إفريقِيَّةَ في جيشٍ أكثرُهم أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ(١).

وكذلك نجدُ بعضَ المَصادِرِ التَّاريخِيَّةِ ذَكَرَتْ أسماءَ الصَّحابةِ الذين دخَلُوا إفريقيَّةَ وبلادَ المَغربِ -وَفقَ ما وَقَفُوا علَيْهِ-، ومِن هذه الكُتُبِ:

- «**طبقاتُ عُلماءِ إفريقِيَّة**»؛ لأبي العَرَبِ محمَّدِ بنِ أحمدَ بنِ تَمِيمٍ (ت: ٣٣٣هـ)، وذَكَرَ به (١٧) صحابيًّا -أو مِمَّن ذُكِرَ فيهم- دَخَلُوا هذه البلادَ المَغربيَّةَ.

- «**رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ**»؛ لأبي بكرٍ عَبدِ اللهِ بنِ محمَّدٍ المَالِكِيِّ (ت: ٤٤٤ أو ٤٤٩هـ، وقيل غير ذلك)، وذَكَرَ به (٢٩) صحابيًّا -أو مِمَّن ذُكِرَ فيهم- دَخَلُوا هذه البلادَ.

- «**مَعَالِمُ الإيمانِ في مَعرفةِ أهلِ القَيروان**»؛ لأبي زيدٍ عبدِ الرحمنِ بنِ محمَّدِ بنِ عليٍّ الأنصاريِّ، المَعروفِ بابنِ الدَّبَّاغِ (ت: ٦٩٩هـ)، وذَكَرَ به مِمَّن دخلَ هذه البلادَ (٣٠) مِن كِبارِ الصَّحابَةِ، و (١٢) مِمَّن وُلِدَ علَى عَهدِ النَّبيِّ ﷺ ومِنهم مَن لم يَرَه، فيصيرُ المَجموعُ (٤٢) داخِلًا.

- «**الإصابة فيمَن غَزَا المَغرِبَ مِنَ الصَّحابَةِ**»؛ لمُحمَّد أبو راس بنِ أحمدَ الناصِرِ المُعسكريِّ (ت: ١٢٣٨هـ)، وذَكَرَ به (٥٣) صحابيًّا -أو مِمَّن ذُكِرَ فيهم- دَخَلُوا هذه البلادَ.

- «**الخُلاصة النَّقيَّة في أُمراءِ إفريقيَّة**»؛ لأبي عبدِ الله محمَّدٍ البَاجيِّ

---

(١) يُنظَر: «طبقات علماء إفريقية» لأبي العَرَب (ص: ١٧ - ١٨).

التُّونسيِّ (ت: ١٢٩٧هـ)، وذَكَرَ به (٢٦) صحابيًّا -أو مِمَّن ذُكِرَ فيهم- دَخَلُوا هذه البلادَ.

- «**الِاسْتِقْصَا لِأخبارِ دُوَلِ المَغرِبِ الأَقْصَى**»؛ لشِهابِ الدِّين أبي العبَّاسِ أحمدَ بنِ خالدِ بنِ محمَّدٍ النَّاصرِيِّ الدرعيِّ الجعفريِّ السَّلَاوِيِّ (ت: ١٣١٥هـ)، وذَكَرَ به (٤١) صحابيًّا -أو مِمَّن ذُكِرَ فيهم- دَخَلُوا هذه البلادَ.

- «**شَجرةُ النُّورِ الزَّكيَّة في طبقات المَالكيَّة**»؛ لمُحمَّدِ بنِ محمَّدِ بنِ عُمرَ بنِ عليِّ بنِ سالِمٍ مخلوف (ت: ١٣٦٠هـ)، وذَكَرَ به (٤٢) صحابيًّا -أو مِمَّن ذُكِرَ فيهم- دَخَلُوا هذه البلادَ.

وقَالَ صاحِبُ الكِتابِ السَّالِفِ (٢/ ١١٥): «اعلَمْ أنَّه دخَلَ إفريقيَّةَ مئاتٌ مِنَ الصَّحابةِ، ووَقَعَ التَّصريحُ بأسماءِ بعضِ مَن دَخَلَها غير أنَّهم قَلِيلونَ بالنِّسبةِ لمَن دَخَلَها».

ثُمَّ قال (٢/ ١١٩): «فقَدْ تَمَّ لإفريقِيَّةَ بدخولِ هؤلاءِ السَّادةِ الفُضلاءِ القادةِ مَزِيدُ الِاعتِبارِ والِافتِخارِ علَى كثيرٍ مِنَ الأمصارِ والأقطارِ، وأوَّلُ مَدينةٍ أَسَّسُوها القَيْرَوَانُ، وبِها كرسِيُّ المَمْلَكَةِ، وصارَتْ مناخَ الأبرَارِ مِنَ الصَّحابةِ والتَّابعينَ، ومَقَرَّ الأخيارِ مِنَ الأُمراءِ والعُلماءِ العامِلِينَ، ومِنها وقَعَ تَجنِيدُ العساكِرِ المُحمَّدِيَّةِ ونَشْرُ المِلَّةِ الأحمَدِيَّةِ -عليه أفضلُ الصَّلاةِ وأزْكَى التَّحِيَّةِ- إلى سائِرِ الجِهاتِ الغربيَّةِ: الأَنْدَلُسِ، والسُّودَانِ، والصَّحراءِ».

وهذه الأمثلَةُ التي في هذه الكُتُبِ تعكِسُ خِلافَ ما مَضَى مِنَ الكثرةِ التي نقَلَها أبو العرَبَ محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ تَمِيمٍ (ت: ٣٣٣هـ) عن غيرِه كما سبَقَ، فها هُمُ الصَّحابةُ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ في هذه الكُتبِ عشراتٌ فقط دُونَ السِّتِّينَ مِمَّن دخلَ

إلى هذه البلادِ المَغربيَّةِ، وهذا على عكسِ غيرِها مِنَ البلادِ كبلادِ الحِجَازِ والشَّامِ أوِ العِراقِ أو مِصرَ، ويَرَى الباحِثُ أنَّ ذلِكَ يَرجِعُ إلى عِدَّةِ أسبابٍ وعَوامِلَ؛ مِنها:

١- انشِغالُ الصَّحابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بالفُتُوحاتِ في بلادِ الشَّامِ والعِراقِ وغيرِها مِن بلادِ المَشرِقِ، وتَوطِيدِ دَعائِمِ الدَّولَةِ الإسلامِيَّةِ في تلك البلادِ المَفتوحَةِ.

٢- قُرْبُ بلادِ الشَّامِ والعِراقِ وغيرِها مِن بلادِ المَشرِقِ إلى مَوْطِنِ الصَّحابةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ على عكسِ بلادِ المَغرِبِ فهي بَعيدَةٌ.

٣- عدَمُ انتِظَامِ حَمَلَاتِ الفَتْحِ المُنَظَّمَةِ في هذه البلادِ في بِدايَةِ الأَمرِ، وإنَّما تأخَّرَ ذلك إلى ولايَةِ عُقْبَةَ بنِ نافِعٍ، ثُمَّ تَتَابَعَتِ الحَمَلاتُ المُنظَّمَةُ مِن بعدِ ولايتِه.

٤- التَّأخُّرُ النِّسبِيُّ للفتوحاتِ المُنَظَّمَةِ في هذه البلادِ المَغربِيَّةِ، والتي أتَتْ بعدَ وفاةِ الجَمِّ الغَفيرِ مِنَ الصَّحَابةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، مِمَّا أثَّر قطعًا في عددِ الدَّاخِلِينَ مِنهم إلى هذه الأراضي.

٥- عدَمُ وجودِ قَوَافِلَ تجَارِيَّةٍ وقتئِذٍ تذهبُ مِن بلادِ المَشرِقِ إلى بلادِ المَغرِبِ -أوِ العَكس-، على عكسِ الحال في البلادِ المَشرِقِيَّةِ.

٦- أيضًا انعِدَامُ وجودِ الأماكِنِ والبِقَاعِ المُقَدَّسَةِ في هذه البلادِ أثَّرَ سَلْبًا في زِيارَةِ الصَّحابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لهذه البلادِ على عكسِ بلادِ الحِجَازِ والشَّامِ.

وغيرُ ذلك مِنَ الأسبابِ، وهي مُجَرَّدُ وجهةِ نَظَرٍ مِنَ الباحِثِ، واللهُ أعلَمُ بالصَّوابِ.

ولِذَاهِبٍ أَنْ يذهَبَ مَذْهَبَ صَاحِبَ كِتابِ «شَجرةُ النُّورِ الزَّكيَّة في

طبقات المَالكيَّة» (٢/ ١١٥)، حيثُ ذَكَرَ ثَمَّةَ أنَّ الدَّاخِلِينَ إلى إفريقيَّةَ وبلادِ المَغرِبِ مئاتٌ مِنَ الصَّحابةِ، بَيْدَ أَنَّ المُصَرَّحَ بأسمائِهِم مِمَّن دَخَلَها قَلِيلٌ بالنِّسبةِ لمَن دَخَلَها!.

• **وهُنا تَنبيهٌ لا بُدَّ مِنه:**

وهو أنَّ ثبوتَ دخولِ الصَّحابةِ إلى إفريقيَّةَ وبلادِ المَغربِ لمْ يَكُنْ علَى وتِيرةٍ واحدةٍ، بل تَبايَنَتْ دَرجاتُه وتَفاوَتتْ مَراتِبُه. كالتَّالي:

- فمِن هؤلاءِ المَقطوعُ بدُخُولِهِم إلى هذه الأراضي، مِثلِ: عبدِ اللهِ بنِ أبي السَّرْحِ، ومُعاويَةَ بنِ خُدَيجٍ، وعبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْرِ ... وآخرين؛ وذلك لثُبُوتِ دخولِهِم بالنُّصوصِ المُسنَدَةِ وبكلامِ المُؤَرِّخِين القُدماءِ واتِّفاقِ أهلِ العِلمِ على ذلك.

-ومِنهمُ مَن ثَبَتَ دُخولُهُم إفريقيَّةَ والمَغْرِبَ بناء علَى قولِ المُؤَرِّخين القُدماءِ والمُتأخِّرين، مِثل: عبدِ اللهِ بنِ عُمرَ، وعَبدِ اللهِ بنِ عبَّاس ... وآخرين.

-ومِنهمُ مَن قِيلَ بدُخولِهِم إفريقيَّةَ والمَغْرِبَ بناء علَى قولِ المُؤرِّخين المِصرِيِّين والمَغاربةِ المُتأخِّرِين نِسبِيًّا -كابنِ يُونُسَ، وابنِ عبدِ الحَكمِ، وأبي العَرَبِ التَّمِيمِيِّ، وأبي بكرٍ المَالكِيِّ، وابنِ عبدِ البَرِّ-؛ فهؤلاءِ يَبقَى أمرُ دُخولِهِمُ إلى تلك الأراضي مُتَرَدِّدًا بين الثُّبوتِ والنَّفِي.

-ومِنهمُ مَن قِيلَ بدُخولِهِم إفريقيَّةَ والمَغْرِبَ بناء علَى قولِ مُتأَخِّرِي المُتأخِّرين -بَدءًا مِنَ الدَّبَّاغِ وابنِ ناجي وغيرِهم-.

ويُلاحَظُ أنَّ كثيرًا مِن مَشاهيرِ الصَّحابةِ -مِثلِ عبدِ اللهِ بنِ جَعفرٍ،

والمِقدادِ، وأبي ذَرٍّ، وسَلَمَةَ بنِ الأَكْوَعِ- لا يَنُصُّ أَحَدٌ مِمَّن تَقَدَّمَ علَى ذَهابِهِم للمَغربِ سوى ابنِ عبدِ الحَكَمِ، وابنِ يُونُسَ، وأبي العَرَبِ وغيرِهم مِمَّن تأخَّرَ نقلًا عن روايةٍ للواقِدِيِّ تفَرَّدَ بها المُؤَرِّخون المُتأخِّرون، ويحتملُ أنْ يَكونُ اعتِمادُهم علَى ما نَسبَه أبو العَرَبِ للواقدِيِّ مِن طريقِ فُرَاتِ بنِ مُحَمَّدٍ[1]، وفُرَاتٌ كان ضعيفًا مُتَّهمًا بالكَذبِ، أو مَعروفًا به كما في «لسان الميزان» (٦/ ٣٢٦).

ثُمَّ إنَّ المُرَادَ ببلادِ المَغربِ في هذا الكِتابِ هو المُعنَى المُتَدَاوَلُ قديمًا، حتى لا يُظَنَّ أنَّ المُرادَ دَولةُ المَغرِبِ المُعاصِرَةِ التي كان يُطْلَقُ عليها قديمًا المَغرِبَ الأَقْصَى.

كما أنَّنَا بعدَ البَحثِ والتَّتَبُّعِ والتَّقَصِّي في النُّصوصِ المَنقولَةِ إلينا في الكُتُبِ التَّاريخيَّةِ المَوثوقةِ، فإنَّنا لمْ نَقِفْ علَى ما يُثبِتُ دُخولَ الصَّحابةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إلى ما بعدَ بلادِ المَغرِبِ الأدْنَى مِن بلادِ المَغربِ الأوسطِ والأَقْصَى وهو ما يُوازِي اليومَ دَوْلَتِي المَغرِبِ والجَزائرِ، وباستِثناءِ عُقبةَ بنِ نافعٍ الذي لا تَثبُتُ صُحبَتُه -كما سيأتي-[2]، فكلُّ مَن ذُكِرَ مِنَ الصَّحابةِ في هذا الكِتابِ إنَّما دَخَلُوا بلادَ إفريقيَّةَ التي تَشملُ اليومَ بلادَ تُونسَ ولِيبيَا، واللهُ أعلم.



(١) ويُمكِنُك أنْ تنظُرَ «طبقات علماء إفريقيَّة» (ص: ١٢) وما بعدها، وتُقارنه مع ما ذَكَرَه ابنُ سَعدٍ في «طبقاتِه» عن الواقديِّ.

• **تنبيهٌ**: كتابُ «فُتُوح إفريقيَّة» المَنسوبُ إلى محمدِ بنِ عُمرَ الواقِدِيِّ كتابٌ منحولٌ لا تصحُّ نسبتُه إليه على الصَّحيحِ؛ إذ لمْ تذكرْه المَصادرُ المَوثوقةُ في مُصنَّفاتِه، كما أنَّ رِواياتِه بها مُبالَغَاتٌ ونحو ذلك.

(٢) **يُنظَر**: (ص: ٢٩٦).

۞ المَبحَثُ الرَّابِعُ: سَرْدٌ لِلْأَحَادِيثِ الوَارِدَةِ فِي فَضْلِ هَذِهِ الْبِلَادِ.

وَرَدَتْ أحادِيثُ مَرفوعةٌ إلى رسولِ اللهِ ﷺ في فَضلِ بلادِ المَغرِبِ، أحدُها صحيحٌ وحولَه كلامٌ كثيرٌ إسنادًا وتأويلًا، وبقِيَّةُ الأحادِيثِ تالِفَةٌ لا تصِحُّ، وإليكَ مُجْمَلُ الكلامِ فيها:

• ***الحديثُ الأوَّلُ***[1]: عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا يَزَالُ أَهْلُ الْغَرْبِ ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ، حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ**».

وهو حديثٌ صحيحٌ أخرَجَه الإمامُ مُسلِمٌ في «الصحيح» (١٩٢٥)، وأخرَجَه آخرون مثل: نُعَيمِ بنِ حمَّادٍ في «الفِتَن» (١٦٧٧)، والبَزَّارِ في «المُسنَد» (١٢٢٢)، وأبي يَعْلَى في «المُسنَد» (٧٨٣)، والشَّاشيِّ في «المُسنَد» (١٥٩)، وابنِ الأعرابيِّ في «المُعجَم» (٢٩٨، و١١٥٦)، وآخرين.

جميعُهم مِن طريقِ داودَ بنِ أبي هِندٍ، عن أبي عُثمانَ النَّهْدِيِّ، عن سَعدِ بنِ أبي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهذا إسنادٌ صَحيحٌ، لم أقِفْ على مَطْعَنٍ فيه مِن قِبَلِ أَحَدٍ مِنَ المُتَقَدِّمين أوِ المُتأَخِّرينَ، ولكِنَّ الرُّواةَ اختَلَفوا في لَفظِ الحديثِ علَى داودَ بنِ أبي هِندٍ؛ فقيلَ: (**أَهْلُ الْغَرْبِ**) كما سبَقَ، وقِيلَ: (**أَهْلُ الْمَغْرِبِ**).

أمَّا لَفظَةُ: (**أَهْلُ الْغَرْبِ**) فرُوِيَتْ في المَصادِرِ التي سَبَقَتْ، ومُلَخَّصُ شَجرَةِ رُواتِها الذين رَوَوْا الحديثَ بهذا اللَّفظِ كالتَّالي:

---

(١) مُعظَمُ البحْثِ في هذا الحديثِ مأخوذٌ مِن مَقَالٍ على مَوقِعِ: «الإسلام سؤال وجَواب» برقم (٢٥٣٥٧٨)، تاريخ النشر: (١/ ٤/ ٢٠١٧م).

- (نُعَيمُ بنُ حمَّادٍ، ويحيى بنُ يحيى)، كلاهما: عن هُشَيمٍ، عن داودَ بنِ أبي هِندٍ.

- (نُعَيمُ بنُ حمَّادٍ، ومحمَّدُ بنُ المُثَنَّى، ومحمدُ بنُ إسماعيلَ)، ثلاثتُهم: عن عبدِ الوهَّابِ، عن داودَ بنِ أبي هِندٍ.

- عمرُو بنُ حكامٍ، عن شُعْبَةَ، عن داودَ بنِ أبي هِندٍ.

- عُمرُ بنُ حَبيبٍ، عن داودَ بنِ أبي هِندٍ.

وأمَّا لَفظَةُ: (**أَهْلُ الْمَغْرِبِ**)، فرَوَاها أبو عَوَانَةَ في «المُستَخرَج» (٧٥١٠-٧٥١١)، وأبو العَرَبِ التَّميميُّ في «طبقات عُلماء إفريقيَّةَ» (ص: ١٠) ، وأبو نُعَيْمٍ الأصبهانِيُّ في «حِليَةِ الأولياء» (٣/ ٩٥- ٩٦)، وأبو عَمرِو الدَّانِيُّ في «السُّنن الوارِدة في الفِتَن» (٣/ ٧٤٠)، ومُلَخَّصُ شَجرَةِ رُواتِها الذين رَوَوْا الحديثَ بهذا اللَّفظِ كالتَّالي:

- (خضرُ بنُ محمَّدٍ، وسعيدُ بنُ مَنصورٍ، وسعيدُ بنُ سليمانَ، محمَّدُ بنُ الصَّبَّاحِ) أربعتُهم، عن هُشَيْمٍ، عن داود.

- نُعيمُ بنُ حمَّادٍ، عن عبدِ الوهابِ، عن داودَ بنِ أبي هِندٍ.

- عَمرُو بنُ حكامٍ، عن شُعْبَةَ، عن داودَ بنِ أبي هِندٍ.

- عُمرُ بنُ حَبِيبٍ، عن داودَ بنِ أبي هِندٍ.

وهكذا نجِدُ الأَمرَ مُشتَبِهًا بين اللَّفظَيْن، يَصعُبُ التَّرجيحُ فيه بيْنَهُما، لِمَا نَرَاه مِن تَشَارُكٍ وتَشابهٍ كَبِيرَيْن في الرِّوايةِ عنِ الرِّواةِ أنفُسِهم، واختِلافِ التلاميذِ في الطَّبقاتِ المُتأخِّرَةِ يَصعُبُ معه التَّرجيحُ بين الألفاظِ والأَوْجُهِ.

إلَّا أنَّ العلماءَ يَميلونَ إلى الوَجهِ الأوَّلِ (**أَهْلُ الْغَرْبِ**)، والسَّببُ فيما

يَبدُو: اشتِهارُ هذا اللَّفظِ في كُتبِ أُصولِ السُّنَنِ الأقدمِ والأكثرِ، كـ «صحيح مُسلمٍ»، و«مُسنَدِ البَزَّارِ»، و«مُسنَدِ أبي يَعلَى» وغيرها، بل إنَّ نُعَيمَ بنَ حمَّادٍ في كتابِه «الفِتن» يَرويه بلفظِ (**الغَرْبِ**)، في حِين أنَّ مَن يَروِي الحديثَ مِن طريقِه يَحكيه عنه بلفظِ (**المَغْرِب**)! الأمرُ الذي يَدُلُّ -رُبَّما- على خطِئه.

يَقولُ **الحافِظُ ابنُ حَجَرٍ** (ت: ٨٥٢هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وقع في بعضِ طُرُق الحديثِ (**المَغْرِب**) -بفَتحِ المِيمِ وسُكُون المُعْجَمَة-، وهذا يَرُدُّ تأويلَ (**الغَرْبِ**) بالعَرَب. لكِنْ يحتملُ أنْ يَكونَ بعضُ رُواتِه نَقَلَه بالمَعنى الذي فَهِمَه، أنَّ المُرَادَ الإقليمَ، لا صِفةَ بعضِ أهلِه»[(١)].

وهذا ما أكَّدَه **الشَّيخُ عبدُ الرَّحمنِ المُعَلِّمِي اليَمَانِيُّ** (ت: ١٣٨٦هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقولِه: «أمَّا ما يُحْكَى أنَّ بعضَهم قالَ (**المَغْرِب**) فخطأ مَحْضٌ»[(٢)].

هذا وقدِ اختَلَفَ العلماءُ في بيانِ المُرادِ بـ (أهلِ الْغَرْبِ)، وتحديدِ هُوُيَّتِهم والتَّعريف بهم، وذلك على أقوالٍ هي[(٣)]:

- **القول الأول**: هُمُ العَرَبُ؛ لأنَّ (الغَرْبَ) هو الدَّلو الكَبيرُ، والعَرَبُ أصحابُها وهُم مَشهورون باستِعمالِها في حاجاتِهِم المَعيشِيَّةِ للمِياه، وليستْ لأحدٍ إلَّا لهم ولأتباعِهم[(٤)]، وقد نُقِلَ هذا القولُ عن الإمامِ عليِّ بنِ المَدِينيِّ[(٥)].

---

(١) **يُنظَر**: «فتح الباري» (١٣/ ٢٩٥).

(٢) **يُنظَر**: «آثار الشَّيخ العلَّامة عبدِ الرحمن بن يحيي المُعلِّمي اليماني» (١٢/ ١٨١).

(٣) **يُراجَع**: «فتح الباري» لابنِ حَجَرٍ (١٣/ ٢٩٥).

(٤) **يُنظَر**: «مشارق الأنوار على صحاح الآثار» للقاضي عِياض (٢/ ١٣٠)، «مَجموع رسائل الحافِظِ ابن رجب» (٣/ ٢٠٤).

(٥) **يُنظَر**: «فتح الباري» لابنِ حَجَرٍ (١٣/ ٢٩٥).

ـ **القول الثاني:** هُمُ المُجاهِدُونَ، لأنَّ الغَرْبَ يأتي بمَعنى الحِدَّةِ كما هنا، أو كما نقَلَ **القاضي عِيَاض** (ت: ٥٤٤هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أنَّ «أهلَ الغَرْبِ: أهلُ الشِّدَّةِ والجَلَدِ. وغَربُ كلِّ شيءٍ : حَدُّه»(١)، والمُجاهِدون أهلُ جَلَدٍ ومُثَابَرَةٍ، وهو ما قالَ به الحافِظُ ابنُ العَربيِّ المَالكِيُّ(٢)، ورَجَّحَه العَلَّامةُ عبدُ الرحمن بنُ يحيي المُعلِّمي(٣).

ـ **القول الثالث:** هُمُ العُلماءُ؛ لأنَّ الغَرْبَ لفظٌ مُشتَرَكٌ، يُطلَقُ على الدَّلْو الكَبيرةِ، وعلى مَغربِ الشَّمسِ، ويُطْلَقُ علَى فَيضَةٍ مِنَ الدَّمْع. فمَعْنَى «لا يَزَالُ أهلُ الغَرْبِ» أي: لا يَزالُ أهلُ فَيضِ الدَّمعِ مِن خَشيَةِ اللهِ عن عِلْمٍ به وبأحكامِه ظاهرينَ، قالَ اللهُ تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ [فاطر: ٢٨](٤).

ـ **القول الرابع:** هُم أهلُّ الشَّامِ؛ لأنَّ أهلَ المَدينةِ كانوا يُطلِقُونَ علَى

---

(١) **يُنظَر**: «إكمال المعلم» (٦/ ٣٤٨).

(٢) **يُنظَر**: «القَبَس في شرْح مُوطَّأ مالِك بن أنس» (١/ ٥٨٦).

• إذ قال **ابنُ العَربيِّ** (ت: ٥٤٣هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وقال قومٌ: هُمُ المَخصوصون بالجِهادِ، المُثَابِرون عليه، الذين لا يَضعونَ أسلحتَهم، فهُم أبدًا في غَربٍ، وهي الحِدَّةُ. خرَّج ذلك مُسلِمٌ، وهذا يكون بجَوْبِ القِفَارِ، وخَوْضِ البحارِ».

(٣) **يُنظَر**: «آثار الشَّيخ العلَّامة عبدِ الرحمن بن يحيي المُعلِّمي اليماني» (١٢/ ١٨١) .

• إذ قال **العَلَّامَةُ المُعَلِّمِي اليَمَانِيُّ** (ت: ١٣٨٦) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قد قِيلَ وقِيلَ، وأقربُ الأقوالِ أنَّ المُرادَ بالغَربِ الحِدَّةُ والشَّوكَةُ في الجِهادِ».

(٤) **يُنظَر**: «الجامع لأحكام القرآن» للقُرْطَبي (٨/ ٢٩٧)، وأسنَدَ هذا القولَ لشيخِه المُحَدِّثِ أبي جَعفر أحمدَ بنِ محمَّدٍ القَيسِيِّ المَعرُوفِ بابن أبي حَجَّةَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

• ثُمَّ قال ثَمَّةَ **الحافِظُ أبو عبدِ اللهِ القُرْطُبيُّ** (ت: ٦٧١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هذا التَّأويلُ يُعَضِّدُهُ قولُهُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ فِي «صحيحِ مُسلِمٍ»: «**مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَلَا تَزَالُ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**»، وظاهِرُ هذا المَسَاقِ أنَّ أوَّلَهُ مُرْتَبِطٌ بآخِرِهِ. واللهُ أَعْلَمُ. اهـ

الشَّامِ غَرْبًا؛ بحُكمِ أنَّ مُعظمَ بلادِ الشَّامِ لا تُسَامِتُ شمالَ المَدينةِ في خَطٍّ مُستَقِيم مباشِرٍ، بل لا بُدَّ مِن المَيلِ تِجاهَ الغَربِ لبُلُوغِ مُعظَمِ أراضي بلادِ الشَّام، كما أنَّ العِرَاقَ تَميلُ إلى الشَّرقِ عن شَمالِ المَدينةِ المُباشِرِ، واستدَلَّ أصحابُ هذا القولِ بثلاثةِ أدِلَّةٍ هي:

١- حَملُ كلمةِ (أهل الغَرْبِ) على ظاهِرِها الغالِبِ الاستِعمالِ الذي يَتحَدَّثُ عنِ الاِتِّجاه، وأنَّها غَربُ الأرضِ، أَوْلَى مِن حَمْلِه على مَعَانٍ أُخرى كالجِدَّةِ ونحوها.

٢- الرِّوايةُ الصَّريحةُ الأُخرَى التي جاءتْ بلَفظِ (أهل المَغْرِب) تَدُلُّ علَى أنَّ المَقصودَ هو الاِتِّجاهُ أيضًا.

٣- الأحاديثُ النَّبويَّةُ الأُخرَى التي تَتَحَدَّثُ عنِ الطائفةِ الظاهِرةِ إلى قيامِ السَّاعةِ، وهي أحاديثُ صحيحةٌ مَرْوِيَّةٌ في الصَّحِيحين، وقد جاءَ تَفسيرُها عن بعضِ الصَّحابةِ والتَّابعين بأنَّ المَقصودَ بهِم أهلُ الحَقِّ في بلادِ الشَّامِ أو في أكْنَافِ بيتِ المَقْدِسِ، ففي هذا دليلٌ على تفسيرِ حديثِ (أهل الغَرْبِ) هذا، فالحديثُ يُفَسِّرُ بعضُه بعضًا.

وهذا هو الذي جَزَمَ به الإمامُ أحمدُ بنُ حَنبلٍ، فقال الإمامُ أحمدُ بنُ حَنبلٍ في تفسيرِ (أهل الغَرْبِ): «هُم أهلُ الشَّامِ»[1].

يَقولُ **الحافِظُ ابنُ رَجَبٍ الحَنبلِيُّ** (ت: ٧٩٥هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وقد فَسَّرَ الإمامُ أحمدُ أهلَ الغَربِ في هذا الحديثِ بأهل الشَّامِ؛ فإنَّ التشريقَ والتَّغريبَ أمرٌ

(١) يُنظَر: «الجامع لعلوم الإمام أحمد» (٨/ ٣٩٨)، «مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود» (ص: ٢٢٨).

نسبِيٌّ، والنَّبيُّ ﷺ إِنَّمَا قال هذا بالمدينةِ، وقدْ سَمَّى النَّبيُّ ﷺ أهل نَجدٍ والعِراقِ: أهلَ المَشرقِ، فلذلك كانوا يُسَمُّون أهلَ الشَّامِ أهلَ المَغربِ؛ لأنَّ الشامَ تتغرَّبُ عنِ المَدينةِ، كما أنَّ نَجْدًا تتَشَرَّقُ عنها. وكانوا يُسَمُّون البَصرةَ هِندًا، لأنَّها مِن جِهةِ الهِندِ، ومِنها يُسلَكُ إِلَى الهِندِ، ولهذا قال خالدٌ لَمَّا عَزَلَه عُمرُ عنِ الشَّامِ: «إنَّ عُمرَ أَمَّرَني أنْ آتيَ الهِندَ». قال الراوي: وكانَتِ الهِندُ عِندنا البَصرةَ[1]. اهـ

وقال **الحافِظُ أبو العَبَّاسِ القُرْطُبِيُّ** (ت: ٦٥٦هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ -رادًّا على الأقوالِ الثلاثة الأُولى، بعدما أورَدَها وأورَدَ بعضَ الرِّوايَاتِ- بقولِه: «وهذه الرِّواياتُ تَدُلُّ على بُطلانِ التأويلاتِ المُتَقَدِّمةِ، وعلى أنَّ المُرادَ به أهلُ المَغربِ في الأرضِ، لكنْ أوَّلُ المَغربِ بالنسبةِ إلى المَدينةِ -مدينةِ النَّبيِّ ﷺ- إنَّما هو الشَّامُ، وآخِرُه: حيثُ تَنقطِعُ الأرضُ مِنَ المَغربِ الأَقْصَى وما بينهما، كُلُّ ذلك يُقال عليه: مَغرِب. فهلْ أرادَ المَغربَ كلَّه، أو أوَّلَه؟ كُلُّ ذلك مُحتَملٌ»[2].

ويقولُ **شيخُ الإسلامِ ابنُ تَيْمِيَّة** (ت: ٧٢٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: النَّبيُّ ﷺ تكلَّم بهذا الكلامِ بمدينتِه النَّبويَّةِ، فغَرْبُه ما يَغرُبُ عنها، وشَرْقُه ما يَشرُقُ عنها؛ فإنَّ التَّشريقَ والتَّغريبَ مِنَ الأُمورِ النِّسبِيَّةِ؛ إذ كُلُّ بلدٍ له شَرقٌ وغَربٌ؛ ولهذا إذا

---

(١) **يُنظَر**: «مَجموع رسائل الحافِظِ ابن رجب» (٣/ ٢٠٤).

● وقال **الحافِظُ ابنُ قُدَامَة** (ت: ٦٢٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ففَسَّرَ أحمدُ الغَرْبَ في هذا الحديثِ بالشَّام، وإنَّما فَسَّرَه بذلكَ؛ لأنَّ الشَّامَ يُسَمَّى مَغْرِبًا، لأنَّه مَغربٌ للعِراقِ، كما يُسَمَّى العِراقُ مَشرِقًا، ولهذا قيل: ولأهلِ المَشرقِ ذَاتُ عِرْقٍ. وقد جاء في حديثٍ مصرحًا به: «لا تزالُ طائفةٌ مِن أُمَّتي ظَاهِرين على الحَقِّ، لا يَضُرُّهم مَن خَذَلَهم، حتى يأتيَ أمْرُ اللهِ. وهُم بالشَّامِ»، وفي الحديثِ عن مالِكِ بنِ يُخَامِرَ، عن معاذِ بنِ جَبلٍ، قال: وهُم بالشَّام. رواه البخاريُّ في «صحيحه»...، وقد رُوِيَتْ في الشَّامِ أخبارٌ كثيرةٌ. **يُنظَر**: «المُغْني» (٩/ ١٦٨).

(٢) **يُنظَر**: «المُفهم لِمَا أُشكل مِن تلخيص صحيح مسلم» (٣/ ٧٦٣- ٧٦٤).

قَدِمَ الرَّجلُ إلى الإسكندَرِيَّةِ مِن الغَربِ يقولون: سافَرَ إلى الشَّرقِ. وكان أهلُ المَدينةِ يُسَمُّون أهلَ الشَّامِ: أهلَ الغَربِ، ويُسَمُّونَ أهلَ نَجْدٍ والعِرَاقِ: أهلَ الشَّرْقِ، كما في حديثِ ابنِ عُمرَ قال: «قَدِمَ رَجُلانِ مِن أهلِ المَشْرِقِ فخَطَبَا»، وفي روايةٍ «مِن أهلِ نَجْدٍ».

ولهذا قال أحمدُ بنُ حَنبلٍ: أهلُ الغَرْبِ: هُم أهلُ الشَّامِ. يعني : هُم أوَّلُ الغَرْبِ، كما أنَّ نَجْدًا والعِراقَ: أوَّلُ الشَّرقِ، وكُلُّ ما يَشرُقُ عنها فهو مِنَ الشَّرقِ، وكُلُّ ما يَغرُبُ عنِ الشَّامِ، مِن مِصرَ وغيرِها فهو داخِلٌ في الغَربِ.

وفي «الصَّحِيحَين»: أنَّ مُعاذَ بنَ جَبلٍ قال: في الطائفةِ المَنصُورةِ: «وهُم بالشَّامِ». فإنَّها أصلُ المَغرِبِ، وهم فَتَحوا سائِرَ المَغرِبِ، كمِصرَ، والقَيروانِ، والأَنْدَلُسِ وغيرِ ذلك.

وإذا كان غَرْبُ المَدينةِ النَّبويَّةِ ما يَغرُبُ عنها، فَإِلْبِيرَةُ[1] ونحوُها علَى مُسَامَتَةِ المَدينةِ النَّبويَّةِ، كما أن حَرَّانَ[2] وَالرَّقَّةَ[3] وسُمَيْسَاطَ[4] ونحوَها علَى

---

(١) **إِلْبِيرَةُ**: الأَلِفُ فيه ألِفُ قَطعٍ وليس بأَلِفِ وَصْلٍ، وبعضُهم يقولُ: (بِلْبِيرَة)، وربما قالوا: (لِبيرَة): وهي كُورةٌ كبيرةٌ مِنَ الأندلسِ، وأرضُها كثيرةُ الأنهارِ والأشجارِ، وفيها عِدَّةُ مُدُنٍ، وفي أرضِها مَعادِنُ ذَهبٍ وفِضَّةٍ وحَديدٍ ونحاسٍ. **يُنظَر**: «مُعجم البلدان» (١/ ٢٤٤) -باختصار-.

(٢) **حَرَّانُ**: مدينةٌ مِن دِيارِ مُضَرَ، قديمةٌ عَتيقَةٌ، لا يُدْرَى مَتى بُنِيَتْ، قليلةُ الماءِ والشَّجرِ، ولها رَسَاتِيقُ وعمَارَاتٌ، ومَوضِعُها في مستوٍ مِنَ الأرضِ، يحيطُ بها جَبلٌ شامِخٌ، وهي مدينةٌ مُسَوَّرَةٌ، وليس للمدينةِ في نفْسِها بَساتِينُ وماؤها مِنَ الآبار. **يُنظَر**: «الرَّوض المعطار في خبر الأقطار» للحِميَرِي (٣/ ٢٥٨).

(٣) **الرَّقَّةُ**: مدينةٌ مَشهورةٌ على الفُرَاتِ، بينها وبين حَرَّان ثلاثةُ أيَّام، مَعدودةٌ في بلادِ الجَزيرةِ لأنَّها مِن جانبِ الفُرَاتِ الشَّرقيِّ. **يُنظَر**: «مُعجم البلدان» لِيَاقوتَ (٣/ ٥٩).

(٤) **سُمَيْسَاطُ**: مدينةٌ على شاطئ الفُراتِ في طَرَفِ بلادِ الرُّوم على غربي الفُرَاتِ، ولها قلعةٌ في =

مُسَامَتَةِ مكَّةَ، فما يَغرُبُ عن إلْبِيرَةَ فهو مِنَ الغَربِ الذين وَعَدَهُمُ النَّبيُّ ﷺ لِمَا تَقَدَّمَ. وقد جاء في حديثٍ آخرَ في صِفةِ الطائِفةِ المَنصورةِ أنَّهم بأكْنَافِ البيتِ المُقَدَّسِ، وهذه الطائِفةُ هي التي بأكْنَافِ البيتِ المُقَدَّسِ اليومَ.

ومَن يَتَدَبَّرْ أحوالَ العالَمِ في ذاك الوقتِ يَعلَمْ أنَّ هذه الطائفةَ هي أقْوَمُ الطَّوائِفِ بدِينِ الإسلامِ وَأَرْسَخُهُم: عِلمًا وعَمَلًا وجِهادًا عن شَرقِ الأرضِ وغَربِها؛ فإنَّهم هُم الذين يُقاتلون أهلَّ الشَّوكةِ العَظيمةِ مِن المُشركينِ وأهلِ الكِتابِ، ومَغازِيهم مع النَّصارى، ومع المُشركين مِنَ التُّرْكِ، ومع الزَّنادِقةِ المُنافقِين مِن الإسماعيلِيَّةِ ونحوهِم مِنَ القَرَامِطَةِ: مَعروفةٌ مَعلومةٌ قديمًا وحديثًا.

والعِزُّ الذي للمُسلمين بمَشَارقِ الأرضِ ومَغارِبِها هو بعِزِّهم، ولهذا لَمَّا هُزِمُوا سَنَةَ تِسعٍ وتِسعين وستِّمائةٍ دخَلَ على أهلِ الإسلامِ مِنَ الذُّلِ والمُصيبةِ بمَشارقِ الأرضِ ومَغارِبِها ما لا يَعلَمُه إلَّا اللهُ. والحِكاياتُ في ذلك كثيرةٌ ليس هذا مَوضِعَها[1]. اهـ

ويَقولُ **الحافِظُ السِّيوطِيُّ** (ت: ٩١١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وممَّا يُؤَيِّدُ أنَّ المُرادَ بالغَربِ مِنَ الأرضِ روايةُ عَبدِ بنِ حُمَيدٍ، وبقِيِّ بنِ مَخْلَدٍ: «**وَلَا يَزَالُ أَهْلُ الْغَرْبِ**»، وروايةُ الدَّارَقُطْنِيِّ: «**لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ فِي الْمَغْرِبِ حَتَّى تَقُومَ**

= شقٍّ مِنها يَسكُنُها الأرْمن. **يُنظَر**: «مُعجم البلدان» لِيَاقوتَ (٣/ ٢٥٨).

(١) **يُنظَر**: «مجموع الفتاوى» (٢٨/ ٥٣١).

• وقالَ **شيخُ الإسلامِ** أيضًا: كلُّ بلدٍ له غَربٌ وشَرقٌ، والاعتِبارُ في لفظِ النَّبيِّ ﷺ بغَربِ مَدينتِه، ومِنَ الفُرَاتِ هو غَربُ المَدينةِ. **يُنظَر**: «مجموع الفتاوى» (٧/ ٥٨).

السَّاعَةُ»[1].

قُلتُ [أي السِّيوطِيُّ]: لا يَبْعُدُ أنْ يُرادَ بالمَغْرِبِ مِصْرَ؛ فإنَّها مَعْدُودَةٌ في الخَطِّ الغَرْبِيِّ بِالاتِّفاقِ، وقد رَوَى الطَّبَرانِيُّ والحاكِمُ -وصَحَّحَهُ-، عن عَمْرِو بْنِ الحَمِقِ، قال: قال رسُولُ اللهِ ﷺ: «**تَكُونُ فِتْنَةٌ، أَسْلَمُ النَّاسِ فِيهَا: الْجُنْدُ الْغَرْبِيُّ**». قالَ ابنُ الْحَمِقِ: «فَلِذَلِكَ قَدِمْتُ عَلَيْكُمْ مِصْرَ». وأخرجَه محمَّدُ بنُ الرَّبيعِ الجِيزِيُّ في «مُسنَد الصَّحابة الذين دَخلُوا مِصرَ»، وزاد فيه: «وَأَنْتُمُ الْجُنْدُ الْغَرْبِيُّ». فهَذِهِ مَنْقَبَةٌ لِمصرَ في صَدْرِ المِلَّةِ، واستَمَرَّتْ قليلةَ الفِتَنِ مُعافاةً طُولَ المُدَّةِ، لم يَعْتَرِها ما اعْتَرَى غيرَها مِنَ الأَقْطارِ، وما زالَتْ مَعْدِنَ العِلْمِ والدِّينِ، ثُمَّ صارَتْ في آخِرِ الأمرِ دارَ الخِلافَةِ ومَحَطَّ الرِّحَالِ، ولا بلدَ الآنَ في سائِرِ الأقطارِ بعدَ مَكَّةَ والمَدينةِ يَظهرُ فيها مِن شَعائِرِ الدِّين ما هو ظاهرٌ في مِصرَ[2]. اهـ

وبعدَ استِقرَاءِ ما سَلَفَ يَتَّضِحُ لَكَ جَلِيًّا أنَّ القولَ بأنَّ أهلَ المَغربِ وإفريقيَّةَ هُمُ المُرَادُونَ بهذا الحدِيثِ، قولٌ بعيدٌ لا يَصِحُّ؛ إذْ لا يَستَنِدُ إلى بُرهانٍ واضِحٍ. واللهُ تعالَى أعلَمُ بالصَّوابِ.

وباقِي الأحادِيثِ الآتِيَةِ كلِّها ضَعيفَةٌ تالِفَةُ الإسنادِ مَوضوعَةٌ، ومُعظمُها تَفَرَّدَ بروايتِها أبو العَرَبِ التَّمِيميُّ عن شيخِهِ فراتِ بنِ محمَّدٍ العَبديِّ القَيروانِيِّ؛ وفُرَاتٌ ضعيفٌ مُتَّهمٌ بالكذبِ، أو مَعروفٌ به كما في «لسان الميزان» لابنِ

---

(١) لم أجدْ الرِّوايةَ بهذا اللَّفظِ -واللهُ أعلم- في كُتب الدَّارقطنِيِّ، إلَّا في «العلل» له (٧/ ١٢٨-١٢٩)، بلفظ: «**لا تَزالُ طائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ**»، و«**لا يَزالُ ناسٌ مِنْ أُمَّتِي ظاهِرِينَ عَلَى النَّاسِ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ ظاهِرُونَ**».

(٢) يُنظَر: «الدِّيباج على صحيح مسلم بن الحَجَّاج» للسِّيوطي (٤/ ٥١٤).

حَجَرٍ (٦/ ٣٢٦)، لذا سأسْرُدُها دُونَ شَرْحٍ أو بيانٍ أو ذِكْرٍ لِعِلَّتِها، مُكْتَفِيًا بعَزوِها وبما ذكرتُه هُنا[١]، أمَّا ما كان سَببُ ضعفِه غيرُ ذلك، بَيَّنتُه في مَوْضِعِهِ، وهاكَ الأحادِيثَ:

• **الحديثُ الثَّاني:** عن عَبَّادِ بنِ عَبْدِ الصَّمَدِ، عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «**لا يَزَالُ عِصَابَةٌ مِنْ أُمَّتِي بِالْمَغْرِبِ يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ، لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَرَوْا يَوْمًا قَتَامًا، فَيَقُولُونَ: غُشِيتُمْ، فَيَبْعَثُونَ خَيْلَهُمْ يَنْظُرُونَ، فَيَرْجِعُونَ إِلَيْهِمْ، فَيَقُولُونَ: الْجِبَالُ سُيِّرَتْ فَيَخِرُّونَ سُجَّدًا، فَتُقْبَضُ أَرْوَاحُهُمْ**»[٢].

• **الحديثُ الثَّالثُ**[٣]: عَنْ عبدِ الرَّحمنِ بنِ زِيادِ بنِ أَنْعُم الإفريقيِّ، عن أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ:

(١) وأحيانًا يكونُ للحديثِ عِلَّةٌ أُخرَى غير فُرَاتٍ -كما هو الحالُ في الحديثِ الثالثِ، والرَّابعِ، والخامسِ، والسَّابعِ، والثَّامنِ؛ والتَّاسِعِ، فمِن عِلَلِ بعضِها أيضًا عبدُ الرَّحمنِ بنُ زِيادِ بنِ أَنْعُم الإفريقيُّ، وهوَ مُتَّفَقٌ على ضَعفِه، وأغلظَ بعضُهم القولَ فيه كما في «تهذيب التهذيب» (٦/ ١٧٣- ١٧٦)، ومِن عِلَلِ بعضِها رُواةٌ مَجَاهِيلُ-، لكِنِّي اكتفيتُ بهذا التنبيهِ العامِّ إذ إنَّ مدَارَها علَى فُرَاتٍ وبه يُبْتَدَأُ الإسنادُ..

(٢) **إسنادُه ضعيف جدًا، ولأوَّله شاهدٌ.** انفرَدَ بإخرَاجِه أبو العَرَبِ في «طبقات علماء إفريقيَّة» (ص:١١).

• **سَببُ ضَعْفِه:** عبَّادُ بنُ عبدِ الصَّمَدِ التَّمِيمِيُّ؛ فهو ضعيفٌ مُنكَر الحدِيثِ كما في «تاريخ الإسلام» للذَّهبيِّ (٤/ ٤٤٨). كما أنَّ في الإسنادِ دُونَه كلامٌ.

ونقلَ الحديثَ أيضًا بغيرِ إسنادٍ أبو بكرٍ عبدُ الله بنُ محمدٍ المالِكِيُّ في «رِيَاض النُّفُوس في طبقاتِ علماءِ القيروانِ» (١/ ٥- ٦)، وأورَدَه أيضًا ثَمَّةَ عن أبي عبدِ الرَّحمنِ الحُبُلِيِّ مُرْسَلًا. وأوَّلُ هذا الحديثِ له شاهدٌ وأصلٌ كما في الحديثِ السَّابقِ [الأوَّل].

(٣) **يُنظَر:** «طَلِيعة الجامع الثَّمِين لأحادِيث المِصريِّين عمَّن دَخَلَ مِصرَ مِن صحابةِ النَّبيِّ الأمِين ﷺ» لأحمدَ الجُبَيْلِيِّ (١/ ٣١٨).

«لَيَأْتِيَنَّ أُنَاسٌ مِنْ أُمَّتِي مِنْ إِفْرِيقِيَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وُجُوهُهُمْ أَفْضَلُ نُورًا مِنْ نُورِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ».

وَفِي رِوايَةٍ: «لَيُحْشَرَنَّ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي مِنْ إِفْرِيقِيَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وُجُوهُهُمْ أَنْوَرُ مِنْ نُورِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ»(١).

• **الحديثُ الرَّابع:** عَنْ عبدِ الرَّحمنِ بنِ زِيادِ بنِ أَنْعُم الإفريقيِّ، عن أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَنْقَطِعُ الْجِهَادُ مِنَ الْبُلْدَانِ كُلِّهَا، فَلا يَبْقَى إِلَّا بِمَوْضِعٍ هُوَ فِي الْمَغْرِبِ، يُقَالُ لَهُ: إِفْرِيقِيَّةُ، فَبَيْنَمَا الْقَوْمُ بِإِزَاءِ عَدُوِّهِمْ، نَظَرُوا إِلَى الْجِبَالِ قَدْ سُيِّرَتْ، فَيَخِرُّونَ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، سُجَّدًا، فَلا يَنْزِعُ عَنْهُمْ أَخْلاقَهُمْ -يَعْنِي: ثِيَابَهُمْ- إِلَّا خُدَّامُهُمْ فِي الْجَنَّةِ»(٢).

• **الحديثُ الخامس:** عَنْ عبدِ الرَّحمنِ بنِ زِيادِ بنِ أَنْعُم الإفريقيِّ، عَنْ بَكْرِ بْنِ سَوَادَةَ الْجُذَامِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَتَى إِفْرِيقِيَّةَ، لَقِيَ خَيْرًا وَخَبْرًا»(٣).

• **الحديثُ السَّادس:** عن عَبَّادِ بنِ كَثِيرٍ، عنِ اللَّيْثِ بنِ أَبِي سُلَيْمٍ، عن مُجَاهِدٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بِسَاحِلِ قَمُونِيَةَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، يُقَالُ لَهُ: الْمُنَسْتِيرُ، مَنْ دَخَلَهُ فَبِرَحْمَةِ اللَّهِ، وَمَنْ خَرَجَ مِنْهُ فَبِعَفْوِ اللَّهِ»(٤).

---

(١) انفرَدَ بإخرَاجِه أبو العَرَبِ في «طبقات علماء إفريقيَّة» (ص:١-٢).

(٢) انفرَدَ بإخرَاجِه أبو العَرَبِ في «طبقات علماء إفريقيَّة» (ص:٤).

(٣) انفرَدَ بإخرَاجِه أبو العَرَبِ التَّميميُّ في «طبقات علماء إفريقيَّة» (ص: ٥).

(٤) **إسنادُه تالفٌ، وهو خبرٌ موضوع.** انفرَدَ بإخرَاجِه أبو العَرَبِ في «طبقات علماء إفريقيَّة» (ص: ٢).

• **سَببُ ضَعْفِه:** عَبَّادُ بنُ كَثِيرٍ فهوَ مُتَّفَقٌ على تَرْكِه وضَعفِه، وقال ابنُ حَجَرٍ في «تقريب =

• **الحديثُ السَّابعُ**: عن عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ زِيَادِ بنِ أَنْعُمٍ، عن مُطَرِّفِ بنِ عبدِ اللَّهِ، يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**الْمُنَسْتِيرُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، يُقَالُ لَهُ: الأَنْفُ، وَدُونَهُ قَنْطَرَةٌ مِنْ قَنَاطِرِ الأَوَّلِينَ**»(١).

• **الحديثُ الثَّامن**: عن عبدِ اللَّهِ بنِ دِينَارٍ، عن أنسِ بنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ رَابَطَ بِالْمُنَسْتِيرِ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ**»، قَالَ أَنَسٌ: بَخٍ بَخٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «**نَعَمْ يَا أَنَسُ، وَلَهُ فِي هَذِهِ الثَّلاثَةِ الْأَيَّامِ كَأَجْرِ النَّبِيِّينَ، وَالصِّدِّيقِين، وَالشُّهَدَاءِ، وَالصَّالِحِينَ**»(٢).

• **الحديثُ التَّاسع**: عن أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، سَرِيَّةً، فَقَفَلُوا، فَذَكَرُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، شِدَّةَ بَرْدِ أَصَابِعِهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «**لَكِنَّ إِفْرِيقِيَّةَ أَشَدُّ بَرْدًا وَأَعْظَمُ أَجْرًا**»(٣).

• **الحديثُ العاشر**: عن عَبَّادِ بنِ عَبْدِ الصَّمَدِ، قَالَ: حدَّثَنَا أَنَسُ بنُ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**سَتُجَنِّدُونَ أَجْنَادَكُمْ، وَخَيْرُ أَجْنَادِكُمُ الْجُنْدُ**

= التَّهذيب» (٣١٣٩): «متروكٌ، قال أحمدُ: رَوَى أحاديثَ كَذِب». كما أنَّ الإسنادَ دُونَه فيه فراتُ بنُ محمَّدٍ؛ وكان ضعيفًا مُتَّهمًا بالكذبِ، أو مَعروفًا به كما في «لسان الميزان» (٦/ ٣٢٦). وفيه أيضًا مَن لا يُعرَفُ. واللهُ أعلَم.

ورُوِيَ نحوُ هذا الحديثِ أيضًا مِن حديثِ أبي هُريرةَ كما في «طبقات علماء إفريقيَّة» (ص: ٢) وإسنادُه تالِفٌ كذلك، ففيه فراتٌ ومَن لا يُعرَفُ بالإضافةِ لابنِ لهيعةَ. واللهُ أعلَم.

(١) انفرَدَ بإخرَاجِه أبو العَرَبِ في «طبقات علماء إفريقيَّة» (ص: ٤).

(٢) انفرَدَ بإخرَاجِه أبو العَرَبِ في «طبقات علماء إفريقيَّة» (ص: ٢-٣).

(٣) انفرَدَ بإخرَاجِه أبو العَرَبِ في «طبقات علماء إفريقيَّة» (ص: ٢- ٣)، وهو مرسَلٌ. وأخرَجَه أبو العَرَب ثَمَّةَ أيضًا موصولًا مِن حديثِ المِقدَادِ بنِ الأسوَدِ بإسنادٍ ضعيفٍ وفيه مَن لا يُعرَفُ. واللهُ أعلَم.

الْغَرْبِيُّ»[1].

وَغيرُ ذلِكَ مِنَ الأحادِيثِ والآثارِ التي أَوْرَدَهَا أبو العَرَبِ وغيرُه في فَضلِ إفريقيَّةَ وبلادِ المَغربِ، وكلُّها أَخبارٌ ضعيفةٌ مَوضوعةٌ لا تثبتُ بحالٍ، ولا يَثبتُ في فَضلِهما حَدِيثٌ عن رسُولِ اللهِ ﷺ -فيما عَلِمتُ-، فلا يَنبَغي أنْ يغتَرَّ أحَدٌ بكَثْرَةِ الأحادِيثِ المَنقولَةِ والمَرْوِيَّةِ في الكُتُبِ ولا بِتَعَدُّدِها.

وبعدَما أوْرَدَ شيئًا مِن هذه الأحادِيثِ الماضيَةِ **أبو القاسِمِ بنُ عِيسَى بنِ نَاجِي** (ت: ٨٣٩هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ، نَقَلَ عن شيخِه أبي عبدِ اللهِ **محمَّدِ** بنِ **محمَّدِ** بنِ عَرَفَةَ الورغمِيِّ أنَّه قالَ: «يَغلُبُ علَى الظَّنِّ أنَّ هذه الأحاديثَ مَوضُوعةٌ، وقَصَدُوا مِن وَضْعِها تَحبِيبَها لسَاكِنِها؛ ويَدُلُّكَ على هذا أنَّ فيها رَوْنَقَ الأحاديثِ المَوضُوعَةِ»[2].

واللهُ تعالَى أعلمُ بالصَّوابِ، والحمدُ للهِ ربِّ العالَمِينَ.



(١) **إسنادُه ضعيفٌ جدًا.** انفرَدَ بإخرَاجِه أبو العَرَبِ التميميُّ في «طبقات علماء إفريقيَّة» (ص: ١١).
• **سَببُ ضَعْفِه:** عبَّادُ بنُ عبدِ الصَّمَدِ التَّمِيمِيُّ؛ فهو ضعيفٌ مُنكَر الحدِيثِ كما في «تاريخ الإسلام» للذَّهبيِّ (٤/ ٤٤٨). كما أنَّ في الإسنادِ دُونَه كلامًا. واللهُ أعلَم.
(٢) **يُنظَر**: «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القيروان» (١/ ٤١).



الآل والأصحاب في العالم الإسلامي (٢)

البيان الأسنى

فيمن دخل من الصحابة بلاد المغرب الأدنى

(ليبيا وتونس)

تأليف/

أحمد بن علي الجبيلي

مراجعة مركز البحوث والدراسات بالمبرة

❁ حَرْفُ الْهَمْزَةِ (أ) ❁

١ أَبْيَضُ بْنُ حَمَّالِ بْنِ مَرْثَدِ بْنِ ذِيْ لُحْيَانَ الْمَأْرِبِيُّ السَّبَائِيُّ(١).

(١) **وقيل**: «السَّبَئي». **يُنظَر**: «المعجم الكبير» للطَّبرانِيِّ (١/ ٢٧٧)، «تهذيب الكمال» للمِزِّي (٢/ ٢٧٤).

• **تُراجَع ترجمتُه في**: «الطبقات الكبرى» لابنِ سعدٍ (٥/ ٥٢٣- ٥٢٤)، «التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ٥٩)، «الجرح والتعديل» لابنِ أبي حاتم (٢/ ٣١١) ترجمة (١١٦٧)، «معجم الصحابة» للبغوي (١/ ١٦٧)، «تاريخ مصر- مُجَمَّع» لابن يونس (٨٨)، «معجم الصحابة» لابن قانع (١/ ٦٢- ٦٣)، «الثِّقات» (٣/ ١٤- ١٥)، «مشاهير علماء الأمصار» (٤٠٤) وكلاهما لابنِ حِبَّانَ، «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيم (١/ ٣٣١)، «الاستِيعاب» لابنِ عبدِ البرِّ (١/ ١٣٨) ترجمة (١٤٣)، «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» للمَالِكِيِّ (١/ ٩٥)، «أُسد الغابة» لابنِ الأثيرِ (١/ ٥٧) ترجمة (٢٢)، «مَعالِم الإيمان في مَعرفة أهل القَيْرَوَان» للدَّبَّاغ (١/ ١٥١- ١٥٢)، «تهذيب الكمال» للمِزِّي (٢/ ٢٧٤) ترجمة (٢٨١)، «الكاشف» للذَّهبيِّ (١/ ٢٢٩) ترجمة (٢٣٣)، «الإصابة في تمييز الصَّحابة» (١/ ٥١) ترجمة (١٩)، «تهذيب التَّهذيب» (١/ ١٨٨- ١٨٩) وكلاهما لابنِ حَجَرٍ، «در السَّحابة فيمَن دخلَ مِصرَ مِنَ الصَّحابة» للسِّيوطي (ص: ٦٦) ترجمة (٢- بتحقيقي).

• أخرج أبو عُمرَ بنُ عبد البرِّ بإسنادٍ فيه ابنُ لَهيعَة، عن سَهلِ بنِ سعدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ غيَّرَ اسْمَ رَجُلٍ كان اسمُه أَسْودَ فسَمَّاه أبيضَ»، قال: فلا أدري أهو هذا أَمْ غيرُه. **يُنظَر**: =

مِنْ مَأْرِبِ الْيَمَنِ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ مِنَ الْأَزْدِ[١].

قَالَ **الْبُخَارِيُّ**[٢] **وَابْنُ السَّكَنِ**[٣] رَحِمَهُمَا اللَّهُ: «لَهُ صُحبَةٌ وَأَحَادِيثُ، يُعَدُّ فِي أَهْلِ الْيَمَنِ»[٤].

رُوِيَ أَنَّ أَبْيَضَ هَذَا وَفَدَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَاسْتَقْطَعَهُ الْمِلْحَ الَّذِي بِمَأْرِبَ، فَقَطَعَ لَهُ، فَلَمَّا أَنْ وَلَّى، قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمَجْلِسِ: أَتَدْرِي مَا قَطَعْتَ لَهُ؟ إِنَّمَا قَطَعْتَ لَهُ الْمَاءَ العِدَّ، قَالَ: فَانْتَزَعَهُ مِنْهُ، قَالَ: وَسَأَلَهُ عَمَّا يُحْمَى مِنَ الأَرَاكِ، قَالَ: «**مَا لَمْ تَنَلْهُ خِفَافُ الْإِبِلِ**»[٥].

= «الاستيعاب» (١/ ١٣٨).
قال **ابنُ يونسَ** (ت: ٣٤٧هـ) بعدما ذَكَرَ الحديثَ: «أظنُّه هذا». **يُنظَر**: «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيْرَوَان» (١/ ١٥١) نقلًا عنه، و«تاريخ مِصر- مُجَمَّع» (١/ ٣٢).
وتعقَّبَهما **ابنُ الأَثِير** (ت: ٦٣٠هـ) فقال: الصَّحيحُ أنَّ الذي غيَّرَ النَّبيُّ اسمَه غيْرُ هذا؛ لأنَّ أبيضَ بنَ حمَّالٍ عَادَ إلى مأرب مِن أرضِ اليَمَنِ، والذي غيَّر النَّبيُّ ﷺ اسمَه نزلَ مصرَ. **يُنظَر**: «أُسْد الغابة» (١/ ٥٧).

(١) **يُنظَر**: «الاستِيعاب» (١/ ١٣٨).

(٢) **الْبُخارِيُّ**: هو الإمامُ وشيخُ الإسلامِ محمَّدُ بنُ إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ بنِ المُغِيرةِ بنِ بَرْدِزْبَة البُخارِيُّ الجُعْفِيُّ، أبو عبدِ الله، صاحِبُ أصحِّ كِتابٍ بعدَ كِتابِ اللهِ، وُلِدَ سنَةَ (١٩٤هـ)، وماتَ سَنةَ (٢٥٦هـ) بسَمَرْقَنْد. **يُراجَع**: «تاريخ بغداد» (٢/ ٣٢٢- ٣٥٧)، «تهذيب الكمال» ترجمة (٥٠٥٩)، «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٣٩١ - ٤٧١).

(٣) **ابنُ السَّكَنِ**: هو الإمامُ الحافِظُ الحُجَّةُ سعيدُ بنُ عثمانَ بنِ سعيدِ بنِ السَّكَنِ، أبو علِيٍّ البغداديُّ ثُمَّ المِصريُّ، وله تصانِيفُ مَفقودةٌ، وُلِدَ سنةَ (٢٩٤هـ)، ومات سنَةَ (٣٥٣هـ). **يُراجَع**: «تاريخ دمشق» (٢١/ ٢١٨- ٢٢٠)، «سِير أعلام النُّبلاء» (١٦/ ١١٧- ١١٩).

(٤) **يُنظَر**: «الإصابة» (١/ ١٧٧). وهو في «التَّاريخ الكبير» للبخاريِّ (٢/ ٥٩) بمعناه.

(٥) **أسانيدُ طُرُقِه ضعيفةٌ**. أخرَجَها أبو داودَ (٣٠٦٤، و٣٠٦٦) وسكَتَ عنه، والتِّرمذِيُّ (١٣٨٠) - واللَّفظُ له وقال حديثٌ غريبٌ-، وابنُ ماجه (٢٤٧٥)، والنَّسائيُّ في «السُّنَن الكبرى» =

وَرُوِيَ أَنَّ أَبْيَضَ بْنَ حَمَّالٍ كَانَ بِوَجْهِهِ حَزَازَةٌ وَهِيَ الْقُوبَاءُ(١)، فَالْتَقَمَتْ أَنْفَهُ(٢)، فَمَسَحَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى وَجْهِهِ، فَلَمْ يُمْسِ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَبِهِ أَثَرٌ(٣).

وَرُوِيَ أَيْضًا أَنَّ أَبْيَضَ هَذَا وَفَدَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا انْتَقَضَ عَلَيْهِ عُمَّالُ اليَمَنِ، فَأَقَرَّهُ أَبُو بَكْرٍ عَلَى مَا صَالَحَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الصَّدَقَةِ ثُمَّ انْتَقَضَ ذَلِكَ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ وَصَارَ إِلَى الصَّدَقَةِ(٤).

وقَدْ شَهِدَ أَبْيَضُ بْنُ حَمَّالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَتْحَ مِصْرَ(٥).

= (٥٧٣٧)، ويحيى بنُ آدم في «الخَرَاج» (ص: ١٠٧) رقم (٣٤٦)، وأبو عُبيدٍ القاسِمُ بنُ سَلامٍ في «الأموال» (ص: ٣٥٠) رقم (٦٨٥)، وأبو بكرٍ بنُ أبي شيبةَ في «المُصَنَّف» رقم (٣٣٠٣٣)، وابنُ حِبَّانَ في «الصَّحيح» (٤٤٩٩)، والطَّبرانِيُّ في «المُعجم الكبير» (١/ ٢٧٨) رقم (٨٠٩ إلى ٨١١)، وابنُ عَدِيٍّ في «الكامل» (٧/ ٤٧١)، والدَّارَقُطْنِيُّ في «السُّنَن» (٥/ ٣٩٥) رقم (٤٥٢٠). **ولمَزيدٍ مِنَ التَّخريج يُراجَع**: «در السَّحابة فيمَن دخلَ مِصرَ مِنَ الصَّحابة» للسِّيوطيِّ (ص: ٦٩- ٧٠) بتحقيقي.

(١) **الْقُوبَاء**: داءٌ مَعرُوفٌ يَظْهرُ في الجَسدِ، يَتَقَشَّرُ ويتَّسِعُ، يُعَالَجُ ويُدَاوى بِالرِّيقِ؛ وهي مُؤنَّثَةٌ لا تَنصَرِفُ، وجَمْعُها قُوَبٌ. **يُنظَر**: «لِسان العرب» لابنِ مَنظُورٍ (١/ ٦٩٣).

(٢) **أي**: انتَشَرَتْ عليه، وفي بعضِ الرِّواياتِ «الْتَمَعَتْ».

(٣) **إسناده ضعيف**. أخرجه ابنُ سَعدٍ في «الطَّبقات الكُبرى» (٥/ ٥٢٤)، والطَّبرانِيُّ في «المُعجم الكبير» (١/ ٢٧٩) رقم (٨١٢)، وأبو نُعيم في «معرفة الصحابة» (١٠٤٢)، وفي «دلائل النبوَّةِ» (١/ ٦١٥) رقم (٥٥٨)، وفي «الطِّب النَّبوي» (٢/ ٥٠٠) رقم (٤٨٥).

(٤) **إسناده ضعيف**. أخرَجَه أبو داودَ في «السُّنَن» (٣٠٢٨)، والطَّبرانِيُّ في «المُعجم الكبير» (١/ ٢٧٧) رقم (٨٠٧)، مُطوَّلًا بإسنادٍ فيه مجاهيلُ وضُعفاءُ، ومِمَّن ضَعَّفَه الحافظُ عبدُ الحقِّ الإشبيليُّ في «الأحكام الوسطى» (٣/ ١١٢). **ولمَزيدٍ مِنَ التَّفصيلِ يُراجَع**: «در السَّحابة فيمَن دخلَ مِصرَ مِنَ الصَّحابة» للسِّيوطيِّ (ص: ٦٨- ٦٩) بتحقيقي. والله أعلم.

(٥) **يُنظَر**: «در السَّحابة فيمَن دخلَ مِصرَ مِنَ الصَّحابة» للسِّيوطيِّ (ص: ٦٧)؛ نقلًا عن ابنِ الرَّبيعِ الجِيزِيِّ، عن يحيى بنِ عثمانَ.

• **وَأَمَّا عَنْ دُخُولِ أَبْيَضَ بْنِ حَمَّالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِلَادَ الْمَغْرِبِ:**

فَقَدْ قَالَ **أَبُو سَعِيدٍ ابْنِ يُونُسَ**(١) (ت: ٣٤٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «دَخَلَ أَبْيَضُ هَذَا إِفْرِيقِيَّةَ، وَهُو مَعْدُودٌ مِنْهَا وَمِنْ أَهْلِ مِصْرَ»(٢).

---

(١) **أَبُو سَعِيدٍ ابنُ يُونسَ**: هو عبدُ الرَّحمنِ بنُ أبي الحَسنِ أحمدَ بنِ أبي موسى يونسَ بنِ عبدِ الأعلَى، أبو سعيدٍ، الصَّدفِيُّ المِصريُّ، المُؤرِّخُ، كان خبيرًا بأحوالِ النَّاس، ومُطَّلِعًا علَى تَواريخِهم، عارفًا بما يقولُه، جمَعَ لمِصرَ تاريخين، وهو حَفيدُ الإمامِ الكبيرِ الحافِظِ يونسَ بنِ عبدِ الأعلَى، وُلِدَ سَنةَ (٢٨١هـ)، وتُوُفِّي فِي جُمَادَى الآخرةِ سنَةَ (٣٤٧هـ)، وله سِتٌّ وسِتُّونَ سَنةً. **يُراجَع**: «وفيات الأعيان» (٣/ ١٣٧ - ١٣٨)، «سِير أعلام النُّبلاء» (١٥/ ٥٧٨).

(٢) **يُنظَر**: «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» للمَالِكِيِّ (١/ ٩٥)، «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القيروان» للدَّبَّاغ (١/ ١٥١)؛ نقلًا عنه.

•••

• **تَتِمَّةٌ** •

• ذَكَرَ الحافِظُ ابنُ حَجَرٍ في كتابِه «الإصابة» في القِسمِ الرَّابعِ منه (١/ ٤٥٣) -الذي يُورِدُ فيه مَن ذُكِرُوا في الصَّحابةِ علَى سَبيلِ الغَلَطِ- رجلًا اسمُه (**الْأَشَجُّ أَبُو الدُّنْيَا الْمَغْرِبِيُّ**)، وقال: «اختُلِفَ في اسمِه، والأشهرُ أنَّه عُثمانُ، وقِيلَ: عليٌّ. وقِيلَ غيرُ ذلك. وأكثرُ الأخبارِ ليس فيها ما يَدُلُّ على الصُّحبةِ النَّبويَّةِ، وإنَّما فيها صُحبَةُ عَلِيٍّ وفي بعضِها الصُّحبةُ العُلْيَا».

وأورَدَه أيضًا في «لِسان المِيزان» (٤/ ١٣٤ - ١٤٠) باسمِ (**عُثمانُ بنُ خَطَّابٍ، أبو عُمرَ البَلَوِيُّ المَغرِبيُّ، أبو الدُّنيا الأشَجُّ**)، وذَكَرَ هناك ترجَمَةً مُطَوَّلَةً له، وحَكَى هناك في (٤/ ١٣٨) عن أبي القاسمِ يحيى بنِ علِيٍّ الطَّحانِ في «ذَيل تاريخ مِصر» أنَّه قَدِمَ مِنَ المَغربِ إلى مِصرَ سَنَةَ عَشر وثلاث مائةٍ. اهـ

و**أبو الدُّنيا الأشَجُّ** هذا أوضَحَ الذَّهبيُّ أنَّه أفَّاكٌ كذَّابٌ، فقال في «مِيزان الاعتِدال» (١/ ٢٥٨): «أحدُ الطُّرُقِيَّةِ الكذَّابين».

وقال في (٣/ ٣٣): «حدَّثَ بقِلَّةِ حياءٍ بعدَ الثَّلاثمائة عن عليِّ بنِ أبي طالِبٍ، فافتُضِحَ بذلك، =



= وكذَّبَه النُّقَّادُ».

وقال في (٤/ ٥٢٢): «وبكلِّ حالٍ فالأشَجُّ المُعمَّرُ كذَّابٌ مِن بَابَةِ رتنِ الدَّجَّالِ، وجَعفرِ بنِ نسطور الأفَّاكِ، وخِراشٍ، وربيعِ بنِ محمودٍ المارديني، وما يَعتني بروايةِ هذا الضَّربِ ويَفرحُ بعُلُوِّها إلَّا الجَهلةُ».

واللهُ أعلَمُ بالصَّوابِ.

﴿ حَرْفُ الْبَاءِ (ب) ﴾

٢ بُسْرُ بْنُ أَبِي أَرْطَأَةَ[١] الْقُرَشِيُّ الْعَامِرِيُّ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ[٢].

(١) **ويُقال:** [ابنُ أَرْطَأَةَ]. وصَوَّبَ المُثبَتَ أعلاه البُخاريُّ كما في «العِلل الكبير» (ص: ٢٣٣) للتِّرمِذِيِّ، وصَوَّبَه أيضًا ابنُ حِبَّانَ في «الثِّقات» (٣/ ٣٦) **فقال:** «بُسْرُ بنُ أبي أَرْطَأَةَ القُرشِيُّ أبو عبدِ الرَّحمن، ومَن قال: (ابن أَرْطَأَةَ)، فقد وَهِمَ»، وكذا نقَلَه عنه ابنُ حَجَرٍ في «الإصابة» (١/ ٥٤٠)، **وقالَ:** «هو الأصَحُّ، واسمُ أبي أَرْطَأَةَ: عُمَيرُ بنُ عُوَيْمِرَ».

(٢) **تُراجع ترجمتُه في:** «الطَّبقات الكُبرى» لابنِ سعدٍ (٧/ ٤٠٩)، «طبقات خليفة» (ص: ٦٤، ٥٥٠)، «التَّاريخ الكبير» للبخاريِّ (٢/ ١٢٣)، «فُتُوح مِصرَ» لابنِ عبدِ الحَكم (ص:١٤٢، ٢١٧، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٨٩)، «تاريخ مِصر- مُجَمَّع» لابنِ يُونسَ (١٧٤)، «مُعجم الصَّحابة» للبَغَويِّ (١/ ٣٢٨- ٣٣٠)، «الثِّقات» لابنِ حِبَّانَ (٣/ ٣٦)، «الكامل» لابن عَدِيٍّ (٢/ ١٥٣- ١٥٥)، «مَعرفة الصَّحابة» لابن مَندَه (ص: ٢٦٢- ٢٦٣)، «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْمٍ (١/ ٤١٣- ٤١٥)، «تاريخ دِمشق» لابنِ عساكِر (١٠/ ١٤٤- ١٥٦)، «الاستِيعاب» (١/ ١٥٧) ترجمة (١٧٤)، «تاريخ بغداد» للخطيب (١/ ٥٧٩- ٥٨٠)، «الإكمال» لابنِ ماكولا (١/ ٢٦٨ - ٢٧٠)، «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» للمَالِكِيِّ (١/ ٨٥- ٨٩)، «أُسد الغابة» (١/ ٢١٣) ترجمة (٤٠٦)، «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيْرَوَان» للدَّبَّاغ (١/ ١٥٣- ١٥٦)، «تهذيب الكمال» (٤/ ٥٩) ترجمة (٦٦٥)، «سِير أعلام النُّبلاء» (٣/ ٤٠٩)، «الإصابة» (١/ ٥٤٠) ترجمة (٦٤٢)، «تهذيب التَّهذيب» (١/ ٤٣٥) وكلاهما لابنِ حَجَرٍ، «در السَّحابة فيمَن دخلَ مِصرَ مِنَ الصَّحابة» للسِّيوطي (ص: ١٠٥) ترجمة (٢١- بتحقيقي).

مُخْتَلَفٌ فِي صُحْبَتِهِ[1].

(١) كذا قال ابنُ عَسَاكِر في «تاريخ دِمشق» (١٠/ ١٤٤)، وأبو الحَجَّاجِ المِزِّيُّ في «تهذيب الكمال» (٤/ ٦٠)، والعلائيُّ في «جامع التَّحصيل» (ص: ١٤٩)، وابنُ حَجَرٍ في «الإصابة» (١/ ٥٤٠).

• وقال **يحيى بنُ مَعِينٍ (ت: ٢٣٣هـ)**: وأهلُ المَدينةِ يُنكِرُون أنْ يكونَ سمِعَ بُسْرُ بنُ أَبي أَرْطَأَةَ مِنَ النَّبيِّ ﷺ، وأهلُ الشَّام يَرْوُون عنه عنِ النَّبيِّ ﷺ. **يُنظَر**: «تاريخ ابن مَعين- رِواية الدُّوري» (٣/ ١٥٢). **ويُراجَع**: «تاريخ دِمشق» لابنِ عساكرَ (١٠/ ١٤٦)، «الإصابة» (١/ ٥٤٠).

وقال **ابنُ عبدِ البرِّ (ت: ٤٦٣هـ)**: «وكان يحيى بنُ مَعَينٍ يقولُ: لا تَصِحُّ له صُحبَةٌ، وكان يقولُ فيه: رَجُلُ سُوءٍ». وعَقَّبَ **ابنُ عبدِ البرِّ** قائلًا: «ذلك لأُمُورٍ عِظَامٍ رَكِبَها في الإسلامِ فيما نَقَلَه أهلُ الأخبارِ والحديثِ». **يُراجَع ذلك**: في «الاستيعاب» (١/ ١٥٨- ١٦١)، **ويراجَع أيضًا**: «تاريخ ابن مَعين- رواية الدُّوري» (٤/ ٤٤٨).

وقال **يعقوبُ بنُ سُفيانَ الفَسَوِيُّ (ت: ٢٧٧هـ)**: ويَزعُمُ كثيرٌ مِن أهلِ الشَّامِ له صُحبَةً، وهو باطِلٌ. **يُنظَر**: «المَعرفة والتَّاريخ» (٢/ ٤٧٨).

وقال **ابنُ عَدِيٍّ (ت: ٣٦٥هـ)**: مَشكُوكٌ في صُحبتِه للنَّبيِّ ﷺ. **يُنظَر**: «الكامل في الضُّعفاء» (٢/ ١٥٥).

وقال **البَيهقيُّ (ت: ٤٥٨هـ)**: لم تَثبُتْ له صُحبَةٌ، ولقدْ أساءَ الفِعلَ في قِتالِ أهْلِ الحَرَّةِ. **يُنظَر**: «السُّنن الصَّغير» (٢/ ٤٠٢).

وقال **الذَّهبيُّ (ت: ٧٤٨هـ)**: له صحبةٌ فيما قِيلَ. وقِيلَ: لا. **يُنظَر**: «مِيزان الاعتِدال» (١/ ٣٠٩).

وقال أيضًا: في صُحبتِهِ تَرَدُّدٌ. **يُنظَر**: «سِير أعلام النُّبلاء» (٣/ ٤١٠).

• **ومِمَّن أثبَتَ صُحبَتَه وصَحَّحَها:** أبو حاتِمٍ الرَّازيُّ، والتِّرْمِذِيُّ، والْبَرْقيُّ، وأبو القاسِمِ البَغَويُّ كما في «إكمال تهذيب الكمال» لمُغُلْطَاي (٢/ ٣٨١)، ومُسلِمُ بنُ الحَجَّاج في «الكُنى والأسماء» (٢٠١٧)، وأبو أحمدَ العَسكريُّ، وعبدُ الغنيِّ بنُ سعيدٍ كما في «تاريخ دِمشق» لابنِ عساكِر (١٠/ ١٤٥، و١٤٦)، وابنُ يُونسَ كما في «تاريخ مصر- مُجَمَّع» (١/ ٦٢- ٦٣) و«تاريخ دِمشق» (١٠/ ١٤٥)، وابنُ حِبَّانَ في «الثِّقات» (٣/ ٣٦)، والدَّارَقُطْنِيُّ كما في «تاريخ دِمشق» (١٠/ ١٤٦) و«تهذيب الكمال» (٤/ ٦٢)، وابنُ مَاكُولَا في «الإكمال» (١/ ٢٦٩)، والذَّهبيُّ في «دِيوان الضُّعفاءِ» (٥٧١) و«السِّيَر» (٣/ ٤٠٩)، وابنُ حَجَرٍ في «تقريب التَّهذيب» (٦٦٣).

قَالَ **الْوَاقِدِيُّ**(١) (ت: ٢٠٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ وَلِهَذَا ثَمَانِ سِنِيْنَ (٢). اهـ

وَقَالَ **أَهْلُ الشَّامِ**: «سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ صَغِيرٌ»(٣).

ورُبَّما يُعَضِّدُ قَوْلَ أَهْلِ الشَّامِ الْحَدِيثُ الَّذِي رَوَاه أَبُو دَاودَ وَغَيْرُه مِن حَدِيثِ جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ، قَالَ: كُنَّا مَعَ بُسْرِ بْنِ أَرْطَأَةَ فِي الْبَحْرِ، فَأُتِيَ بِسَارِقٍ يُقَالُ لَهُ: مِصْدَرٌ، قَدْ سَرَقَ بُخْتِيَّةً(٤)، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**لَا تُقْطَعُ الْأَيْدِي فِي السَّفَرِ**»، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَقَطَعْتُهُ(٥).

---

(١) **الوَاقِدِيُّ**: هو الإخباريُّ، المُؤَرِّخُ، محمَّدُ بنُ عُمرَ بنِ وَاقِدٍ السَّهمِيُّ الأسلَمِيُّ المَدَنِيُّ، أبو عبدِ اللهِ، مِن أقدَمِ مُؤَرِّخِي الإسلَامِ، صاحِبُ التَّصانيفِ والمَغَازِي، أَحَدُ أَوْعِيَةِ العِلْمِ علَى ضَعفِه في الرِّوايةِ المُتَّفَقِ عَلَيْهِ، وُلِدَ سَنةَ (١٢٩هـ)، وماتَ سَنةَ (٢٠٧هـ). **يُراجَع**: «تاريخ بغداد» للخطيب (٤/ ٥- ١٨)، «تاريخ الإسلام» (٥/ ١٨٢- ١٨٧)، «سِير أعلام النُّبلاء» (٩/ ٤٥٤- ٤٦٩).

(٢) **يُنظَر**: «سِير أعلام النُّبلاء» (٣/ ٤١٠)؛ نقلًا عنه.

• لكنَّ المِزِّيَّ في «تهذيب الكمال» (٤/ ٦٩) نَقَلَ عن ابنِ سعدٍ، عنِ الواقِدِيِّ أَنَّه قال: «وُلِدَ قَبلَ وفاةِ النَّبيِّ ﷺ بسَنَتين، قُبِضَ النَّبيُّ ﷺ وهو صغيرٌ، وأنكرَ أنْ يكونَ رَوَى عنِ النَّبيِّ ﷺ روايةً أو سَمَاعًا».

والذي في «الطبقات الكُبرى» لابنِ سعدٍ (٧/ ٤٠٩) نحو ما أورَدَه المِزِّيُّ عنِ الوَاقِدِيِّ، لكنَّه لم يُحَدِّدء سِنًّا -لا سَنَتَين ولا ثَمانِيَة-، واكتَفَى بقولِه (وهو صغير). فاللهُ أعلَم.

(٣) **يُنظَر**: «الإصابة» (١/ ٥٤٠).

• لكنْ نَفَى هذا السَّمَاعَ وأنكَرَه: الواقِدِيُّ، وأحمدُ بنُ حَنبلٍ، ويحيى بنُ مَعِينٍ، وأهلُ المَدينةِ. **يُراجَع**: «تاريخ ابن مَعين- رِواية الدُّوري» (٣/ ١٥٢)، «الاستِيعاب» (١/ ١٥٧)، «تاريخ دِمشق» (١٠/ ١٤٦)، «تاريخ الإسلام» (٢/ ٧٩٤)، «سِير أعلام النُّبلاء» (١/ ٤١٠).

(٤) **البُخْتِيَّة**: الأُنثى مِنَ الجِمالِ البُخْتِ. والذَّكَرُ بُخْتِيٌّ، وهي جِمَالٌ طوالُ الأعناقِ، وتُجْمَعُ على بُخْتٍ وبَخَاتِيّ، واللَّفظَةُ مُعَرَّبَةٌ. **يُنظر**: «النِّهاية» لابنِ الأثير (١/ ١٠١).

(٥) **إسنادُه ـ من بعضِ طُرُقِه ـ صحيحٌ إلى بُسْر.** أخرَجَهُ أبو داودَ (٤٤٠٨) -واللَّفظُ له-، ومن طريقه =

وَقَالَ **ابْنُ يُونُسَ** (ت: ٣٤٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «كَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، شَهِدَ فَتْحَ مِصْرَ، وَاخْتَطَّ بِهَا، وَكَانَ مِنْ شِيعَةِ مُعَاوِيَةَ، شَهِدَ صِفِّينَ(١) مَعَه، وَوَلِيَ الْبَحْرَيْنِ لَهُ(٢)، وَوَسْوَسَ فِي آخِرِ أَيَّامِهِ»(٣).

وَكَانَ بُسْرُ بْنُ أَبِي أَرْطَأَةَ فَارِسًا، شُجَاعًا، فَاتِكًا، مِنْ أَفْرَادِ الْأَبْطَالِ، وَكَانَ لَهُ نِكَايَةٌ فِي الرُّوْمِ، دَخَلَ وَحْدَهُ إِلَى كَنِيْسَتِهِم، فَقَتَلَ جَمَاعَةً، وَجُرِحَ جِرَاحَاتٍ،

= البَيهقيُّ في «السُّنن الكُبرى» (٩/ ١٠٤)-، والتِّرمذيُّ في «الجامع» (١٤٥٠) واستغرَبَه، وفي «العِلل الكبير» (٤٢٣)، والنَّسائيُّ (٨/ ٩١)، وفي «السُّنن الكُبرى» (٧٤٣٠)، وأحمدُ (٤/ ١٨١) رقم (١٧٦٢٦، و١٧٦٢٧)، والدَّارِميُّ في «السُّنن» (٢٤٩٢) وغيرُهم، مِن طريقِ شِيَيْمِ بنِ بَيْتَانَ، عن جُنَادَةَ بنِ أبي أُمَيَّةَ، فذَكَرَه.

• **والحديثُ:** لا بأس به عندَ ابنِ عدِيٍّ في «الكامل» (٢/ ١٥٥)، وجوَّدَه الذَّهبيُّ في «المُهَذَّب في اختِصار السُّنن الكبير» (٦/ ٣٦٣٨)، وقوَّاه ابنُ حَجَرٍ في «الإصابة» (١/ ٥٤٠).

لكِنْ ضعَّفه النَّسائيُّ في «السُّنن الكُبرى» (٧٤٣٠)، والبَيْهَقِيُّ في «السُّنن الصغير» (٣/ ٤٠٢)، وأبْعَدَ ابنُ حَزْمٍ الظَّاهريُّ فقال في «المُحَلَّى» (١٠/ ٢٥٤): «مَوضوعٌ». وقال في «الإعراب عن الحَيرة والالْتِبَاس» (١/ ٤٠٨): «فاسدٌ ساقِطٌ». والله أعلم.

(١) **صِفِّينُ**: معرَكَةٌ كانت بيْن جَيشِ عليِّ بنِ أبي طالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وجَيشِ مُعاويَةَ بنِ أبي سُفيانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وكانت في شَهرِ صَفَرٍ عامَ سَبعٍ وثلاثين مِنَ الهِجرةِ، وصِفِّينُ مَوضِعٌ بالقُربِ مِنَ الفُرَاتِ، شَرْقِيَّ بلادِ الشَّامِ. **يُراجع في ذلك**: «تاريخ الرُّسل والمُلُوك» (٥/ ٥ وما بعدها)، «الكامل في التاريخ» (٢/ ٦٢٨- ٦٩٧)، «البداية والنهاية» (١٠/ ٤٩٠- ٥٤٣)، و«تاريخ الإسلام» (٢/ ٣٠١ وما بعدها).

(٢) قال **ابنُ حِبَّانَ** (ت: ٣٥٤هـ): كان يَلِي لمُعاويَةَ الأعمالَ، وكانَ إذا دَعَا رُبَّما استُجِيبَ له. **يُنظر**: «الثقات» (٣/ ٣٦).

وقال أيضًا: كان يَلِي لمُعاويةَ الأعمالَ، ويَعمَلُ فيها بالعجَائِبِ، ماتَ في ولايةِ عبدِ المَلِكِ بنِ مَرْوانَ. **يُنظر**: في «مَشاهير علماء الأمصار وأعلام فُقهاء الأقطار» (ص: ٩١).

(٣) **يُنظَر**: «تاريخ مصر- مُجَمَّع» (١/ ٦٢- ٦٣)، «تاريخ دِمشق» (١٠/ ١٤٥)، «سِيَر أعلام النُّبلاء» (٣/ ٤٠٩)، «تاريخ الإسلام» (٢/ ٧٩٤).

ثُمَّ تَلَاحَقَ أَجْنَادُهُ، فَأَدْرَكُوهُ وَهُوَ يَذُبُّ عَنْ نَفْسِهِ بِسَيْفِهِ، فَقَتَلُوا مَنْ بَقِيَ، وَاحْتَمَلُوْهُ[١].

واخْتُلِفَ فِي وَقْتِ وَفَاةِ بُسْرٍ عَلَى أَقْوَالٍ؛ **فَقِيلَ**: مَاتَ أَيَّامَ مُعَاوِيَةَ بِدِمَشْقَ[٢]. **وَقِيلَ**: مَاتَ فِي أَيَّامِ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوانَ بِالْمَدِينَةِ[٣]. **وَقِيلَ**: مَاتَ فِي خِلَافَةِ الْوَلِيدِ سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ[٤].

وَقَالَ **ابْنُ السَّكَنِ** (ت: ٣٥٣هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «مَاتَ وَهُوَ خَرِفٌ[٥]»[٦].

- **وَأَمَّا عَنْ دُخُولِ بُسْرِ بْنِ أَبِي أَرْطَأَةَ بِلَادَ الْمَغْرِبِ:**

فَقَدْ قَالَ **أَبُو بَكْرٍ الْمَالِكِيُّ**[٧] (ت: بعد ٤٤٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «دَخَلَ إِفْرِيقِيَّةَ غَازِيًا،

---

(١) **يُنظَر**: «سِير أعلام النُّبلاء» (٣/ ٤١٠).

- ولِبُسْرِ بنِ أبي أرطأةَ أَحْدَاثٌ وَوَقَائِعُ وَمَوَاقِفُ وفظَائِعُ أُخِذَتْ عَلَيْهِ وَأُنْكِرَتْ، ذَكَرَتْهَا كُتُبُ التَّارِيخِ والتَّرَاجِمِ، لَيْسَ هَذَا مَوْضِعُ سَرْدِها، يُمكِنُك مُراجعتها في مصادِرِ ترجمتِه.

(٢) **مِمَّن قالَ به**: ابنُ الرَّبيعِ كما في «در السَّحابة» للسِّيوطي (ص: ١٠٨- بتحقيقي)، وابنُ عبدِ الحَكم في «فُتُوح مِصر» (ص: ٢٨٩)، وابنُ السَّكَنِ كما في «الإصابة» (١/ ٥٤١)، وحَكَاه المِزِّيُّ في «تهذيب الكمال» (٤/ ٦٩) عن أبي مُسْهِرٍ أيضًا.

(٣) **مِمَّن قالَ به**: خليفة بن خيَّاط في «تاريخ خليفة بن خيَّاط» (ص: ٢٩٢) و«طبقات خليفة» (ص: ٦٤)، وابنُ حِبَّانَ في «الثِّقات» (٣/ ٣٦) و«مَشاهير علماء الأمصار» (ص: ٩١).

(٤) قال به المَسعودِيُّ في «مُرُوج الذَّهب» (٣/ ١٣٦).

(٥) **الخَرَفُ**: فَسادُ العَقْلِ مِنَ الكِبَرِ. وَقَدْ خَرِفَ الرجُل، بِالْكَسْرِ، يَخْرَفُ خَرَفًا، فهُوَ خَرِفٌ. **يُنظَر**: «لِسان العَرب» (٩/ ٦٢).

(٦) **يُنظَر**: «الإصابة» (١/ ٥٤١)؛ نقلًا عنه.

- وكذلك قال خَلِيفةُ بنُ خَيَّاطٍ في «الطَّبقاتِ» (ص: ٦٤)، ونقَلَه عن أبي اليَقْظَانِ في (ص: ٥٥٠)، وقال به ابن الأثير في «أُسد الغابة» (١/ ٢١٤).

(٧) **أَبُو بَكْرٍ الْمَالِكِيُّ**: هو عبدُ اللهِ بنُ أبي عبدِ الله محمَّدِ بنِ عبدِ الله المَالِكيُّ، أبو بَكْرٍ، مُؤَرِّخٌ مِن =

وَشَهِدَ فَتْحَهَا مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدِ [بْنِ أَبِي سَرْحٍ]، وَأَقَامَ مَعَهُ بِهَا؛ وَشَهِدَ قَبْلَ ذَلِكَ فَتْحَ مِصْرَ وَاخْتَطَّ بِهَا، وَلَهُ بِمِصْرَ دَارٌ وَحَمَّامٌ يُسَمَّيَانِ بِاسْمِهِ»[1].

وذَكَرَهُ أَيْضًا فِي الدَّاخِلِينَ إِلَى هَذِهِ الْبِلَادِ الْمَغْرِبِيَّةِ، بَعْضُ مَنْ أَرَّخَ لِبِلَادِ الْمَغْرِبِ؛ مِنْهُم: أَبُو الْعَرَبِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ تَمِيمٍ (ت: ٣٣٣هـ)[2]، وَأَبُو زَيْدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الدَّبَّاغُ (ت: ٦٩٩هـ)[3]، وَمُحَمَّدُ أَبُو رَاس الْمُعَسْكَرِيُّ (ت: ١٢٣٨هـ)[4].

ولَمْ أَقِفْ عَلَى مَوَاقِفَ لَهُ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ الْمَغْرِبِيَّةِ، شَأْنُهُ شَأْنُ كَثِيرٍ مِنَ الْمُتَرْجَمِ لَهُمْ هُنَا.



= أهلِ القَيروانِ، وكان فقيهًا، فاضِلًا، ثِقةً، وُلِدَ في العقدِ الأَوَّلِ مِنَ القَرْنِ الخامِسِ الهِجرِيِّ، وتُوُفِّيَ فِي سَنَةِ (٤٤٤ أو ٤٤٩، وقيل غير ذلك). **يُراجَع**: «مَعالِم الإيمان في مَعرفة أهل القَيْرَوَان» للدَّبَّاغ (٢/ ١٩٢- ١٩٤)، «الإعلام» للزِّرِكْلِيِّ (٤/ ١٢١- ١٢٢).

(١) **يُنظَر**: «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» للمَالِكِيِّ (١/ ٩٥).

(٢) **يُنظَر**: «طبقات علماء إفريقِيَّة» (ص: ١٧).

(٣) **يُنظَر**: «مَعالِم الإيمان في مَعرفة أهل القَيْرَوَان» (١/ ١٥٣- ١٥٦) -بروايةِ ابنِ ناجي-.

(٤) **يُنظَر**: «الإصابة فيمَن غَزَا المَغرِبَ مِنَ الصَّحابَةِ» (ص: ٧٢).

٣ بِلَالُ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ عُصْمَ(١) بْنِ سَعِيدِ(٢) بْنِ قُرَّةَ الْمُزَنِيُّ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ(٣).

---

(١) **وقِيلَ: [عاصم]**. حكاه ابنُ عساكِرَ قولًا في «تاريخ دِمشق» (١٠/ ٤١٢)، وكذا جاء في نُسخةٍ من «الاستِيعاب» (١/ ١٨٣- هامش). وجاءت «**عُكَيم**» في: «معرفة الصَّحابة» لابن مَنْدَه (ص: ٢٧٠)، و«معرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيم (١/ ٣٧٧). وجاءت «**عُصَيم**» في: «تهذيب الكمال» (٤/ ٢٨٣) فقال: «ابن عكيم بن سعد، ويُقال: عصيم». وجاءت «**عكم**» في: «تاريخ دِمشق» (١٠/ ٤١٢). وجاءت «**عليم**» في: «تلقيح فُهُوم أهلِ الأثرِ» (ص: ٤١٢).
والمُثبَتُ وهو المُوافِقُ لِمَا في «طبقاتِ خليفةَ» (٢٤٣)، و«مُعجم الصَّحابة» لابن قانِعٍ (١/ ٧٧)، و«الاستِيعاب» (١/ ١٨٣)، و«أُسد الغابة»، و «التَّجريد» (١/ ٥٦)، و«الإصابة» (١/ ٦٠٤) وغيرها.

(٢) **وقِيلَ: [سعد]**. حكاه ابنُ عساكِرَ قولًا في «تاريخ دِمشق» (١٠/ ٤١٢)

(٣) قال **ابنُ الجَوزيِّ** (ت: ٥٩٧هـ): ... أبو عبدِ اللهِ، **وقِيلَ**: أبو عبدِ الرَّحمنِ، **وقيل**: أبو عَمرٍو، **وقِيلَ**: أبو عبدِ الكريمِ. **يُنظَر**: «تلقيح فُهوم أهل الأثر» (ص: ١٢٠).
● **تُراجع ترجمتُه في**: «طبقات خليفة» (٢٤٣)، «التَّاريخ الكبير» للبخاريِّ (٢/ ١٠٦)، «الجَرح والتَّعديل» (٢/ ٣٩٥) ترجمة (١٥٤٤)، «تاريخ مِصر- مُجَمَّع» لابنِ يُونس (١٩٢)، «مُعجم الصَّحابة» للبغوي (١/ ٢٧٨- ٢٨١)، «مَشاهِير علماء الأمصار» (ص: ٦١)، «الثقات» (٣/ ٢٨- ٢٩) كلاهما لابنِ حِبَّانَ، «مُعجم الصَّحابة» لابن قانِع (١/ ٧٧)، «مَعرفة الصَّحابة» لابن مَنْدَه (ص: ٢٧٠- ٢٧٣)، «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْمٍ (١/ ٣٧٧- ٣٧٩)، «الاستِيعاب» (١/ ١٨٣) ترجمة (٢١٥)، «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» للمَالِكِيِّ (١/ ٧٥- ٧٧)، «تاريخ دِمشق» لابنِ عساكِر (١٠/ ٤١٢ - ٤٢٩)، «أُسد الغابة» (١/ ٢٤٢) ترجمة (٤٩١)، «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيروان» للدَّبَّاغ (١/ ١٣٦- ١٣٧)، «تهذيب الكمال» (٤/ ٢٨٣) ترجمة (٧٨٠)، «إكمال تهذيب الكمال» بمُغُلْطَاي (٣/ ٤٠) ترجمة (٨٢٠)، «الكاشف» (١/ ٢٧٧) ترجمة (٦٥٥)، «تجريد أسماء الصَّحابة» (١/ ٥٦) ترجمة (٥٢٤)، «تاريخ الإسلام» (٢/ ٤٧٩)، «الإصابة» (١/ ٦٠٤) ترجمة (٧٣٨)، «تهذيب التَّهذيب» (١/ ٥٠١- ٥٠٢)، «در السَّحابة فيمَن دخلَ مِصر مِن الصَّحابة» (ص: ١٢٠) وغيرها.

عِدَادُهُ فِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ[١].

ذَكَرَهُ **مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ**[٢] (ت: ٣٥٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: فِي الطَّبَقَةِ الثَّالِثَةِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، قَالَ: «وَكَانَ يَسْكُنُ جَبَلَيْهِمِ: الْأَشْعَرَ، وَالْأَجْرَدَ، وَيَأْتِي الْمَدِينَةَ كَثِيرًا»[٣].

وَيُرْوَى أَنَّ بِلَالَ بْنَ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ أَوَّلَ مَنْ قَدِمَ مِنْ مُزَيْنَةَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فِي رِجَالٍ مِنْ مُزَيْنَةَ فِي رَجَبَ سَنَةَ خَمْسٍ مِنَ الْهِجْرَةِ[٤]، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَقْطَعَهُ الْعَقِيقَ[٥].

---

(١) قالَه البخاريُّ في «التَّاريخ الكبير» (٢/ ١٠٦)، و**يُنظَر**: «تاريخ الإسلام» للذَّهبيِّ (٢/ ٤٧٩).

(٢) **ابنُ سَعْدٍ**: هو الحافِظُ، العَلَّامةُ، محمَّدُ بنُ سَعدِ بنِ مَنيعٍ الزُّهْرِيُّ القُرَشيُّ البصريُّ، أبو عبدِ الله، كاتِبُ الوَاقِدِيِّ، مِن كِبارِ الآخذين عن تَبَعِ التَّابعين، وكان أَحَدَ الفُضَلاءِ النُّبَلاءِ، وُلِدَ سَنةَ (١٦٨هـ)، وتُوُفِّي ببَغدادَ في شَهرِ جُمادَى الآخرةِ سَنةَ (٢٣٠هـ)، وهو ابنُ اثنتين وسِتِّين سَنَةً. **يُراجَع**: «تاريخ بغداد» (٣/ ٢٦٦- ٢٦٧)، «تهذيب الكمال» (٢٥/ ترجمة (٥٢٣٧)، «سِير أعلام النُّبلاء» (١٠/ ٦٦٤ - ٦٦٧).

(٣) **يُنظَر**: «تهذيب الكمال» (٤/ ٢٨٤)؛ نقلًا عنه.

(٤) **يُنظَر**: «مَعرفة الصَّحابة» لابن مَنْدَه (ص:٢٧٠)، «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْم (١/ ٣٧٧)، ونقلَه المِزِّيُّ في «تهذيب الكمال» (٤/ ٢٨٤) عن أحمدَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الْبَرْقِيِّ، والواقِدِيِّ.

(٥) **الْعَقِيقُ**: وَادٍ عليه أموالُ أهلِ المَدينةِ، **قِيلَ**: علَى مِيلَين منها، **وقيل**: على ثلاثةِ أميالٍ مِن المَدينةِ، وقِيلَ: علَى سِتَّةٍ أو سبعةٍ قالَه ابنُ وَضَّاحٍ، وهما عَقِيقَانِ أدْنَاهما عَقِيقُ المَدينةِ، سُمِّي بذلك لأنَّه عُقَّ عن الحَرَّةِ، أي قُطِعَ، وهو أصغرُ وأكبرُ، فالأصغرُ فيه بِئرُ رُومَةَ، والأكبرُ فيه بِئرُ عُرْوةَ التي ذَكَرَها الشُّعرَاءُ، والعَقيقُ الآخرُ علَى مَقْرُبةٍ مِنه، وهو مِن بِلادِ مُزَينَةَ، وهو الذي أَقْطَعَه النَّبيُّ ﷺ بلالَ بنَ الحارثِ، وأَقْطَعَه عُمرُ النَّاسَ، فعلَى هذا تُحمَلُ المَسَافتانِ، لا علَى الخِلافِ. **قالَه القاضي عِيَاض** (ت: ٥٤٤هـ) في «مشارق الأنوار» (٢/ ١٠٨).

وجاء في «مُعجم المَعَالم الجغرافيَّة في السِّيرة النَّبويَّة» (ص: ٢١٣): العَقِيقُ مِن أشهَرِ أوديةِ المَدينةِ المُنوَّرةِ، يأتيها مِنَ الشَّمالِ، ويأخُذُ أعلَى مَساقِطِ مِيَاهِه مِن جِبالِ قُدْسٍ ومِن حَرَّةِ =

وَكَانَ صَاحِبَ لِوَاءِ[١] مُزَيْنَةَ يَوْمَ الْفَتْحِ[٢]، وَكَانَ يَسْكُنُ وَرَاءَ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى الْبَصْرَةِ[٣].

وَقَالَ **ابْنُ الرَّبِيعِ الْجِيزِيُّ**[٤] (ت: ٣٢٤هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «شَهِدَ فتْحَ مِصْرَ، وَتُوفِّيَ سَنَةَ سِتِّينَ، وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً»[٥].

= الحِجازِ علَى قُرابة (١٤٠) كيلا شمالَ المَدينةِ، فيُسمَّى أعلاه النَّقِيعُ وبيْن جَبَلِ عَيْرٍ وحَمْرَاءَ الأَسَدِ يُسمَّى الحَسَا، فإذا تَجَاوزَ ذا الحُلَيفَةِ سُمِّي العَقِيقَ، فيدفعُ بأسفلِ المَدينةِ مُجتَمِعًا مع أوديتِها الأُخْرَى مِثل بُطْحَانَ وقَناةٍ وغيرِهما. اهـ

ويُراجع أيضًا: «مُعجم ما استعجم» للبَكري (٣/ ٩٥٢- ٩٥٨)، و«مُعجم البلدان» لياقوت (٤/ ١٣٨- ١٤١)، و«مُعجم مَعالم الحِجاز» لعاتِق الحربيِّ (ص: ١١٧٣- ١١٨٤).

(١) قال **أبو بكرِ ابنُ العَربيِّ المَالِكِيُّ** (ت: ٥٤٣هـ): اللِّواءُ ما يُعقَدُ في طَرفِ الرُّمحِ ويُلْوَى معه، والرَّايةُ هو ثَوبٌ يُجعَلُ في طَرفِ الرُّمحِ ويُخَلَّى كهيئتِه؛ حتَّى تَصْفِقَهُ الرِّياحُ. **يُنظَر**: «عَارِضَة الأَحْوَذِي» (٧/ ١٧٧).

وقال **الْمُبَارَكْفُورِيُّ** (ت: ١٣٥٣هـ): قال التُّورْبَشْتِيُّ: الرَّايةُ هي التي يَتَولَّاها صاحِبُ الحَرْبِ ويُقاتِلُ عليها وتَمِيلُ الْـمُقَاتلَةُ إليها، واللِّواءُ علَامَةُ كَبْكَبَةِ -أي جماعة- الأمير تَدُورُ معه حَيثُ دارَ. **يُنظَر**: «تُحفة الأَحْوَذِي» (٥/ ٢٦٧).

(٢) **يَعني**: يومَ فتْحِ مَكَّةَ، وكان في شهرِ رمضانَ مِنَ السَّنَةِ الثَّامنةِ مِنَ الهِجرة. **يُراجع**: «سِيرة ابن هشام» (٢/ ٣٨٩ - ٤٢٦)، «تاريخ الرسل والملوك» (٣/ ٤٢ - ٦٢)، و«تاريخ الإسلام» (١/ ٣٥١ - ٣٨٢).

(٣) **يُنظَر**: «الإصابة» (١/ ٦٠٤)، «در السَّحابة» للسِّيوطيِّ (ص: ١٢١- ١٢٢).

(٤) **ابنُ الرَّبِيع**: هو محمَّدُ بنُ الرَّبيعِ بنِ سليمانَ بنِ داودَ بنِ الأعرجِ، الأزديُّ الجِيزيُّ المِصريُّ، أبو عبدِ الله، ويقال أبو عُبيدِ الله، كان مِن المَشهورين بالصِّدقِ والحَديثِ والدِّينِ والعدالةِ، وكان مُقدَّمًا في أهلِ مِصرَ، وُلِدَ سنَةَ (٢٣٩هـ)، وماتَ في شهرِ ربيعٍ الأوَّلِ سنَةَ (٣٢٤ هـ). **يُراجَع**: «تاريخ مصر- مُجَمَّع» لابنِ يُونسَ (١٢٠٣)، «تاريخ الإسلام» (٧/ ٥٠٠).

(٥) وكذا قال الوَاقِديُّ، والمَدَائِنِيُّ، البَغَويُّ، وابنُ مَنْدَه، وأبو نُعَيمٍ وغيرُهم، **وزَادَ الأخِيرانِ**: تُوفِّيَ في أواخِرِ أيَّامِ مُعاويةَ. **يُراجع**: «مُعجم الصَّحابة» (١/ ٢٧٨)، «مَعرفة الصَّحابة» (ص:٢٧٠) =

• **وَأَمَّا عَنْ دُخُولِ بِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِلَادَ الْمَغْرِبِ:**

فَقَدْ قَالَ **أَبُو بَكْرٍ الْمَالِكِيُّ** (ت: بعد ٤٤٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «صَحِبَ النَّبِيَّ ﷺ، وَرَوَى عَنْهُ حَدِيثًا كَثِيرًا. شَهِدَ غَزْوَ إِفْرِيقِيَّةَ وَفَتْحَهَا مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ»(١).

ثُمَّ نَقَلَ الْمَالِكِيُّ عَنِ الْوَاقِدِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ الْمُزَنِيِّ، قَالَ: «كَانَتْ مُزَيْنَةُ فِي غَزْوِ إِفْرِيقِيَّةَ وَفَتْحِهَا أَرْبَعَمِائَةٍ، وَكَانَ لِوَاؤُهُمْ عَلَى حِدَةٍ يَحْمِلُهُ بِلَالُ بْنُ الْحَارِثِ الْمُزَنِيُّ»(٢).

وَذَكَرَه الْوَاقِدِيُّ (ت: ٢٠٧هـ) أَيْضًا فِيمَنْ دَخَلَ مِصْرَ لِغَزْوِ الْمَغْرِبِ(٣)



= لابن مَنْدَه، «مَعرفة الصحابة» (١/ ٣٧٧) لأبي نُعَيم، «تهذيب الكمال» (٤/ ٢٨٤)، «الإصابة» (١/ ٦٠٤).

(١) **يُنظَر**: «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» للمَالِكِيِّ (١/ ٧٥).

• ونقلَ ذلك أيضًا أبو زَيْدٍ الدَّبَّاغُ في «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيْرَوَان» (١/ ١٣٦)، وعَزَاه لأبي سعيدِ بنِ يُونسَ.

• **ويُنظَر أيضًا**: «الاستقصا لأخبار دول المَغرب الأقصى» للسَّلاوي (١/ ١٤١)، فقدْ عَدَّه أيضًا مِنَ الصَّحابةِ الدَّاخِلِينَ إلى أرضِ المَغرِبِ.

(٢) **يُنظَر**: «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» للمَالِكِيِّ (١/ ٧٦).

• وأخرَجَ ذلك الأثرَ أيضًا أبو العَرَبِ في «طبقات علماء إفريقِيَّة» (ص: ١٤) بذاتِ الإسنادِ، وهو إسنادٌ تالِفٌ؛ فيه الواقِدِيُّ وهو مَتروكٌ كما في: «التَّاريخ الكبير» للبخاريِّ (١/ ١٧٨)، و«تهذيب الكمال» (٥٥٠١)، و«تقريب التَّهذيب» (٦١٧٥) وغيرِها. كما أنَّ الإسنادَ فوقَ الواقِدِيِّ رِجالُه ضُعفاء.

(٣) **يُنظَر**: «فُتُوح مصر» لابنِ عبدِ الحكمِ (ص: ٣٥٢).

﴿ حَرْفُ الْجِيمِ (ج) ﴾

٤ جَبَلَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَوْسِ بْنِ عَامِرٍ الْأَنْصَارِيُّ السَّاعِدِيُّ[1].

(١) **تُراجَع ترجمتُه في**: «تاريخ مِصر- مُجَمَّع» لابنِ يُونس (٢٢٤)، «الاستِيعاب» (١/ ٢٣٥) ترجمة (٣١٧)، «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» للمَالِكِيِّ (١/ ٩١- ٩٢)، «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيروان» للدَّبَّاغ (١/ ١٤٠)، «تاريخ الإسلام» (٢/ ٣٩٥)، «تجريد أسماء الصَّحابة» (١/ ٧٧) ترجمة (٧٢٥)، «الإصابة» (٢/ ١٦٠) ترجمة (١٠٨٦).

● **وتُرجِمَ له في**: «التَّاريخ الكبير» (٢/ ٢١٨)، «الجَرح والتَّعديل» (٢/ ٥٠٨) ترجمة (٢٠٨٧)، «الثِّقات» (٣/ ٥٨)، «مَعرفة الصَّحابة» (٢/ ٥٨٩- ٥٩٠) لأبي نُعَيْم، «أُسد الغابة» (١/ ٣٢٠) ترجمة (٦٨٦)، «الإصابة» (٢/ ١٦١) ترجمة (١٠٨٧)، «در السَّحابة فيمَن دخلَ مِصر مِن الصَّحابة» (٤٧) وغيرها؛ باسْمِ: «جَبَلَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَة بْنِ أَسِيرةَ الْأَنْصَارِيُّ».

لذلك رجَّحَ ابنُ السَّكَنِ كَوْنَهما مُتَغَايرين، فقال في الأوَّلِ: «وهو غيرُ أخي أبي مَسعودٍ؛ لاختِلافِ النِّسبَتين». ووافَقَه ابنُ حَجَرٍ في «الإصابة» (٢/ ١٦٠)، لذا أفرَدَ لهما تَرْجَمَتينِ مُختَلِفَتَينِ.

ولَعلَّ عَدَمَ الانتباهِ لهذا هو الذي جَعَلَ ابنَ عبدِ البرِّ يقولُ في «الاستِيعاب» (١/ ٢٣٥): «ويُقال: هو أخو أبي مسعودٍ الأنصاريِّ. وفي ذلك نَظرٌ». وكذلك جَعَلَ الذَّهبيَّ يقولُ في «تاريخ الإسلام» (٢/ ٣٩٥): «وَهِمَ بعضُهم وقال: هو أخو أبي مسعودٍ البَدرِيِّ». واللهُ أعلمُ بالصَّوابِ.

● وقال مُحَقِّقُ كِتابِ «رِياضُ النُّفوسِ/ دار الغَرب» للمَالِكِيِّ (١/ ٩١): لم ترِدْ نسبتُه =

يُعَدُّ فِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ[١].

كَانَ جَبَلَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاضِلًا مِنْ فُقَهَاءِ الصَّحَابَةِ[٢]، وَشَهِدَ أُحُدًا وَغَيْرَهَا[٣]، وَشَهِدَ مَعْرَكَةَ صِفِّينَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[٤]، وَشَهِدَ فَتْحَ مِصْرَ[٥]، وَسَكَنَهَا[٦].

قَالَ **الذَّهَبِيُّ**[٧] (ت: ٧٤٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «قَالَ ابْنُ سِيرِينَ: كَانَ بِمِصْرَ رَجُلٌ مِنَ

= [الساعِدِي] -نسبةً إلى بني ساعِدَة بنِ كَعبِ بنِ الخَزرجِ- في غيرِ «الاستيعاب» و«الرياض» و«المَعالِم»، بينما تُضيفُ بعضُ المَصادرِ الأُخرَى بعدَ نِسبَتِه: [الأنصاري]، زيادةً في التعريف به: «أخو أبي مَسعودٍ الأنصاريِّ». وبينها مَن يُضيفُ له جَدًّا بعدَ اسمِ أبيه ...، ولا يَخلو الأمرُ إمَّا أنْ يكونَ فريقٌ مِن مُتَرْجِميه قدْ وَهِمَ في إضافةِ عبارةِ «أخو أبي مَسعودٍ الأنصاريِّ»، وإمَّا أنْ يكونَ الوَهمُ مِنَ الفريقِ الثاني -ابنِ عبدِ البرِّ ومَن تابعَه- في إضافةِ نسبةِ [السَّاعِدِي] إليه. ومَهْمَا يَكُن مِن أمرٍ فليس هناك ما يَدعو إلى اعتِبارِهما شَخصين كما فعَلَ ابنُ حَجَر ومَن تابعَه كناشرِ الطبعةِ الثانيةِ مِن المَعالِم. انتهى [يُحَرَّر]

(١) **يُنظَر**: «الاستِيعاب» (١/ ٢٣٥).

(٢) **يُنظَر**: «الاستِيعاب» (١/ ٢٣٦)؛ مِن قولِ سُليمانَ بنِ يَسَارٍ.

(٣) **يُنظَر**: «تاريخ الإسلام» (٢/ ٣٩٥)، «تجريد أسماء الصَّحابة» (١/ ٧٧).

(٤) **يُنظَر**: «الاستِيعاب» (١/ ٢٣٦)، «تاريخ الإسلام» (٢/ ٣٩٥).

(٥) **يُنظَر**: «تاريخ مِصر- مُجَمَّع» لابنِ يُونس (١/ ٨٤)، «تاريخ الإسلام» (٢/ ٣٩٥).

(٦) **يُنظَر**: «الاستِيعاب» (١/ ٢٣٦)، «أُسد الغابة» (١/ ٣٢٠).

(٧) **الذَّهَبِيُّ**: هو الإمامُ الكَبيرُ، الحافِظُ، العَلَّامةُ، المُؤَرِّخُ، شَمسُ الدِّين محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ عُثمانَ بنِ قَايْمَاز التُّرْكُمَانِيُّ الأصل ثُمَّ الدِّمشقيُّ، أبو عبدِ الله، صاحِبُ التَّصانِيفِ الفائِقَةِ النَّافِعَةِ، كان مِن المُحَدِّثين والمُؤَرِّخِينَ الكِبارِ، وُلِدَ في ربيعٍ الآخرِ سَنةَ (٦٧٣هـ)، وتُوُفِّي سَنةَ (٧٤٨هـ). **يُراجَع**: «طبقات الشَّافعيَّة» للسُّبكي (٩/ ١٠٠- ١٢٣)، «الدرر الكامنة» (٥/ ٦٦- ٦٨)، وله ترجمةٌ رائِقَةٌ مُلحَقَةٌ في أوَّل كِتابِه «سِير أعلام النُّبلاءِ» (١/ ١٢- ٧٥) للدكتور بشَّار عوَّاد، طبعة الرِّسالة.

الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ جَبَلَةُ، صَحابِيٌّ، جَمَعَ بيْنَ امْرأَةِ رَجُلٍ وَابْنَتِهِ مِنْ غَيْرِهَا»[١].

• **وَأَمَّا عَنْ دُخُولِ جَبَلَةَ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِلَادَ الْمَغْرِبِ:**

فَقَدْ قَالَ **ابْنُ يُونُسَ** (ت: ٣٤٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «غَزَا جَبَلَةُ بْنُ عَمْرٍو إِفْرِيقِيَّةَ مَعَ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُدَيْجٍ سَنَةَ خَمْسِينَ، وَكَانَ وَلَدُهُ بِإِفْرِيقِيَّةَ»[٢].

وَرَوَى البُخَارِيُّ فِي «التَّارِيخِ الْكَبِيرِ» وَغَيْرُهُ مِنْ طَرِيقِ بُكَيْرِ بْنِ الْأَشَجِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ: أَنَّهُمْ كَانُوا فِي غَزْوَةٍ بِالْمَغْرِبِ مَعَ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُدَيْجٍ، فنَفَّلَ[٣] النَّاسَ وَمَعَهُ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ يَرُدَّ ذَلِكَ غَيْرُ جَبَلَةَ بْنِ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيِّ[٤].

---

(١) **يُنظر**: «تجريد أسماء الصَّحابة» (١/ ٧٧)، «تاريخ الإسلام» (٢/ ٣٩٥).

(٢) **يُنظَر**: «تاريخ مِصر- مُجَمَّع» لابنِ يُونس (١/ ٨٤)، «رِياضُ النُّفوسِ» للمَالِكِيِّ (١/ ٩١- ٩٢) مع «تاريخ الإسلام» (٢/ ٣٩٥)، «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيْرَوَان» (١/ ١٤٠). **ويُنظَر أيضًا**: «الاستقصا لأخبار دول المَغرب الأقصى» للسَّلاوي (١/ ١٤١).

(٣) **نَفَّلَ**: مِن الأنفالِ، تقولُ: نَفَّلَه نَفَلًا وأَنْفَلَه إيَّاه، ونَفَلَه -بِالتَّخْفِيفِ-، ونفَّلْتُ فُلَانًا تَنْفِيلًا: أَعطيتُه نَفَلًا وغُنْمًا. والأنفالُ هي العَطَايا مِن الغَنيمَةِ غير السَّهمِ المُستَحَقِّ بالقِسْمةِ، كما قال أهلُ اللُّغةِ والفُقهاءِ. **يُنظر**: «لِسان العرب» (١١/ ٦٧١) مع «شرح النَّوويِّ علَى مُسلِمْ» (١٢/ ٥٥).

(٤) **رِجَالُ إسناده ثِقَات.** أخرَجَه البُخاريُّ في «التَّاريخ الكبير» (٢/ ٢١٨)، وابنُ زَنْجَوَيْه في «الأموال» (١١٩٧)، والطَّحَاويُّ في «شرْح مَعاني الآثار» (٣/ ٢٤٢)، وابنُ السَّكَنِ كما في «الإصابة» (٢/ ١٦١- ١٦٢) وغيرُهم، مِن طريقِ بُكَيرِ بنِ الأَشَجِّ، عن سُليمانَ بنِ يَسَارٍ به.

• ورَوَاه ابنُ الرَّبيعِ وابنُ مَنْدَه مِن طريقِ خالِدِ بنِ أبي عِمْرانَ، عن سُليمانَ بنِ يسارٍ، أنَّه سُئِلَ عنِ النَّفَلِ في الغَزْوِ، فقال: لم أرَ أحدًا يُعطِيه، غيرَ ابنِ حُدَيجٍ نَفَلَنَا في إفْرِيقِيَّةَ الثُّلُثَ بعدَ الخُمْسِ، ومَعَنا مِن أصحابِ رَسُولِ الله ﷺ مِنَ المُهاجِرِينَ الأَوَّلِين ناسٌ كثيرٌ، فأَبَى جَبَلَةُ بنُ عَمْرٍو الأنصاريُّ أنْ يأخُذَ مِنه شيئًا. **يُنظر**: «در السَّحابة فيمَن دخلَ مِصر مِن الصَّحابة» (ص: ١٦٨- ١٦٩).

٥ جَرْهَدُ بْنُ خُوَيْلِدِ بْنِ بَجَرَةَ بْنِ عَبْدِ يَالِيلَ الْأَسْلَمِيُّ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ[(١)].

يُعَدُّ جَرْهَدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ[(٢)]، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ[(٣)]، ثُمَّ صَارَ لَهُ

---

(١) **تُراجَع ترجمتُه في**: «الطَّبقات الكُبرى» لابنِ سعدٍ (٤/ ٢٩٧- ٢٩٨)، «طبقات خليفة» (٦٩١)، «التَّاريخ الكبير» للبخاريِّ (٢/ ٢٤٨)، «الجَرح والتَّعديل» لابنِ أبي حاتمٍ (٢/ ٥٣٩) ترجمة (٢٢٣٩)، «مُعجم الصَّحابة» للبَغَوِيِّ (١/ ٥٥٣- ٥٥٧)، «تاريخ مِصر- مُجَمَّع» لابنِ يُونسَ (٢٣٠)، «الثِّقات» لابنِ حِبَّانَ (٣/ ٦٢)، «حِلْيَة الأولياء» (١/ ٣٥٣)، «مَعرفة الصَّحابة» (٢/ ٦٢١- ٦٢٤) وكلاهما لأبي نُعَيْمٍ، «الاستِيعاب» (١/ ٢٧٠) ترجمة (٣٥٥)، «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» للمَالِكِيِّ (١/ ٨٣)، «أسد الغابة» (١/ ٣٣١) ترجمة (٧٢٥)، «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيْرَوَان» للدَّبَّاغ (١/ ١١٧- ١١٨)، «تهذيب الكمال» (٤/ ٥٢٣) ترجمة (٩١٢)، «إكمال تهذيب الكمال» (٣/ ١٧٨) ترجمة (٩٥٤)، «تاريخ الإسلام» (٢/ ٦٢٤)، «تجريد أسماء الصَّحابة» (١/ ٨٢) ترجمة (٧٦٨)، «الإصابة» (٢/ ١٨٧) ترجمة (١١٣٨)، «تهذيب التَّهذيب» (٢/ ٦٩)، «در السَّحابة فيمَن دخلَ مِصر مِن الصَّحابة» ترجمة (٥٠).

● **تنبيهٌ**:

جَرْهَدُ بنُ خُوَيلد بنِ بَجَرَةَ هو ذاتُه جَرْهَد بنُ رَزَاحٍ الأسلميُّ كما قال ابنُ شِهَابٍ الزُّهريُّ كما في «مُعجم الصَّحابة» للبغَويِّ (١/ ٥٥٣) وغيره، لا كما فَعَلَ ابنُ أبي حاتمٍ لَمَّا فرَّقَ بينهما وجَعَلَهما اثنينِ مُختَلِفَينِ كما في «الجَرح والتَّعديل» (٢/ ٥٣٩) ترجمة (٢٢٣٩) و(٢٢٤٠)، لذا غلَّطَه ابنُ عبدِ البرِّ في «الاستِيعاب» (١/ ٢٧١)، وابنُ حَجَرٍ في «الإصابة» (٢/ ٣١٠)، **فقال الأخيرُ:** «وهما واحِدٌ، نُسِبَ إلى جَدٍّ له».

وللتَّوسع في سَردِ نَسبِهِ: تُرَاجَع مَصادرُ ترجمتِه مع حاشية (٣) مِن «تاريخ مصر» (١/ ٨٦).

(٢) **يُنظر**: «الاستِيعاب» (١/ ٢٧٠)، «تهذيب الكمال» (٤/ ٥٢٣).

(٣) **يُنظر**: «الطَّبقات الكُبرى» (٤/ ٢٩٧)، «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْم (٢/ ٦٢١- ٦٢٢).

● **أَهْلُ الصُّفَّةِ**: هُمْ فُقَراءُ المُهَاجِرينَ، ومَن لم يَكُنْ له مِنهم مَنْزِلٌ يَسْكُنُه فكانوا يَأْوُونَ إلى مَوْضِعٍ مُظَلَّلٍ في مَسجِدِ المَدينةِ يَسْكُنُونَه. **يُنظَر**: «النِّهاية في غريب الحديثِ» (٣/ ٣٧).

دَارٌ بِالمَدِينَةِ[١]، فِي زُقَاقِ ابْنِ حُنَيْنٍ[٢]، وَكَانَ شَرِيفًا[٣].

شَهِدَ الْحُدَيْبِيَةَ وَبَيْعَةَ الرِّضْوانِ[٤]، وَشَهِدَ فتْحَ مِصْرَ[٥]، ولَا تُعْلَمُ لَهُ رِوَايَةٌ عِنْدَ المِصرِيِّينَ[٦].

وَيُرْوَى أَنَّه أَكَلَ بِيَدِهِ الشِّمَالِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «**كُلْ بِالْيَمِينِ**»، فَقَالَ: إِنَّها مُصَابةٌ، فَنَفَثَ[٧] عَلَيْهَا فَمَا شَكَى حَتَّى مَاتَ[٨].

---

(١) **يُنظر**: «تاريخ الإسلام» (٢/ ٦٢٤).

(٢) **يُنظر**: «الطَّبقات الكُبرى» (٤/ ٢٩٨)، «الاستِيعاب» (١/ ٢٧٠)، «تهذيب الكمال» (٤/ ٥٢٣).

(٣) **يُنظر**: «الطَّبقات الكُبرى» (٤/ ٢٩٧).

(٤) **يُنظر**: «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْمٍ (٢/ ٦٢١) مع «مَعالم الإيمان في معرفة أهل القَيروان» (١/ ١١٧)، ونسبَه الأخيرُ لابنِ يُونسَ.

● وقال **أبو عُمَرَ ابنُ عبد البرِّ** (ت: ٤٦٣هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أنَّه «لا تكادُ تثبتُ له صُحبَةٌ»!!. **يُنظر**: «الاستيعاب» (١/ ٢٧١).

(٥) **يُنظَر**: «در السَّحابة فيمَن دخلَ مِصر مِن الصَّحابة» (ص: ١٧٢)؛ مِن قولِ ابنِ الرَّبيعِ الجِيزِيِّ.

(٦) **يُنظَر**: «تاريخ مِصر- مُجَمَّع» (١/ ٨٧)، «مَعالم الإيمان في معرفة أهل القَيروان» (١/ ١١٧)، «تهذيب التَّهذيب» (٢/ ٦٩)؛ مِن قولِ ابنِ يُونسَ.

(٧) **التَّفْثُ**: بالفَمِ، وهو شَبِيهٌ بالنَّفْخِ، وهو أَقَلُّ مِنَ التَّفْلِ؛ لأنَّ التَّفْلَ لا يكونُ إلَّا ومَعَهُ شيءٌ مِنَ الرِّيقِ. **يُنظَر**: «النِّهاية في غريب الحديث» لابنِ الأثيرِ (٥/ ٨٨).

(٨) **إسنادُه ضعيفٌ**. أخرَجَه الطَّبرانِيُّ في «المُعجم الكبير» (٢/ ٢٧٣) رقم (٢١٥١)، وأبو نُعَيمٍ في «مَعرفة الصَّحابة» (١٦٨٢)، وقِوَامُ السُّنَّةِ في «دلائل النبوَّة» (٢١٩): مِن طريق سفيانَ بنِ فَرْوَةَ عن بعضِ بني جَرْهَدَ عن جَرْهَدَ به.

وأشارَ إلَى ضَعفِه الهَيْثَمِيُّ في «مَجْمَع الزَّوائد» (٥/ ٢٦)، وهو كذلك؛ فعِلَّتُه سُفيانُ بنُ فَرْوَةَ وشيخُه؛ فالثَّاني مَجْهولُ العَيْنِ، والأوَّلُ مَجهولُ الحالِ؛ فقد تَرْجَمَه البُخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٤/ ٩٦)، وابنُ أبي حاتِم في «الجَرح والتَّعديل» (٤/ ٢١٩) ولم يَذْكُرَا فيه جرحًا أو تعديلًا، وانفرَدَ ابنُ حِبَّانَ بِذِكْرِه في «الثِّقات» (٤/ ٣١٩)، والله أعلم.

مَاتَ جَرْهَدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالمَدِينَةِ[١]، واخْتُلِفَ فِي تَوْقِيتِ وَفَاتِهِ؛ **فَقِيلَ**: مَاتَ فِي آخِرِ خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا[٢]، **وَقِيلَ**: فِي آخِرِ خِلافةِ مُعاوية بنِ أبي سُفيانَ، وأوَّلِ خِلافةِ يَزيدَ بنِ مُعاوية[٣]، **وَقِيلَ**: فِي آخِرِ خِلَافَةِ يَزيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ[٤]، **وَقِيلَ**: ماتَ سَنَةَ إحْدَى وسِتِّين[٥].

- **وَأَمَّا عَنْ دُخُولِ جَرْهَدَ بنِ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِلَادَ الْمَغْرِبِ:**

فَقَدْ قَالَ **أَبُو سَعِيدٍ ابْنُ يُونُسَ** (ت: ٣٤٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «كَانَ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ، وَشَهِدَ الْحُدَيْبِيَةِ، وَبَايَعَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ، ثُمَّ شَهِدَ فَتْحَ إِفْرِيقِيَّةَ مَعَ عَبْدِ اللَّه بْنِ سَعْدٍ»[٦].

---

(١) **يُنظر**: «الطَّبقات الكُبرى» (٤/ ٢٩٨)، «الإصابة» (٢/ ١٨٨).

(٢) **قال به**: ابنُ حِبَّانَ في «الثِّقات» (٣/ ٦٢)، وحكاه أبو نُعَيْمٍ قولًا في «مَعرفة الصَّحابة» (٢/ ٦٢١).

(٣) **يُنظر**: «الطَّبقات الكُبرى» (٤/ ٢٩٨)، «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيمٍ (٢/ ٦٢١).

(٤) **يُنظر**: «الإصابة» (٢/ ١٨٨)؛ نقلًا عنِ الواقِدِيِّ.

(٥) **قال بذلك**: أبو عُمَرَ ابنُ عبدِ البرِّ في «الاستِيعاب» (١/ ٢٧١)، والذَّهبيُّ في «تاريخ الإسلام» (٢/ ٥٧١)، حكاه المِزِّيُّ في «تهذيب الكمال» (٤/ ٥٢٤).

(٦) **يُنظَر**: «تاريخ مِصر- مُجَمَّع» لابنِ يُونس (١/ ٨٧)، «رِياضُ النُّفوسِ» للمَالِكِيِّ (١/ ٨٣)، «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيْرَوَان» (١/ ١١٧)، «تهذيب التَّهذيب» (٢/ ٦٩).

- **ويُنظَر أيضًا**: «الاستقصا لأخبار دول المَغرب الأقصى» للسَّلاوي (١/ ١٤١)، فقدْ عَدَّه أيضًا مِنَ الصَّحابةِ الدَّاخِلِينَ إلى أرضِ المَغرِبِ.

- **تنبيهٌ هامٌ**:

ترجَمَ المُعسكريُّ في كِتابِه «الإصابة فيمَن غزا المَغرِبَ مِنَ الصَّحابة» (ص: ٩٧) لرجُلٍ اسمُه: (**يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ الأسلمِيُّ**)، فقال: «عَدَّهُ ابْنُ نَاجِي فِيمَنْ غَزَا الْمَغْرِبَ مِنْ كِبَارِ الصَّحَابَةِ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: يَزِيدُ بْنُ جُرْهُمٍ الْأَسْلَمِيُّ! وَاللهُ أَعْلَمُ». والصَّوابُ أنَّه (**جَرْهَدُ بنُ خُوَيْلِدٍ الْأَسْلَمِيُّ**) كما هو مُثبَتٌ في مَطبوعة «مَعالم الإيمان»، وأصلُ هذا الخطأ وقوعُ تصحيفٍ وتحريفٍ في =



= نُسخةِ المُعسكريِّ مِن «مَعالم الإيمان»، وهو نفسُ ما وقَعَ في نُسخةِ (ت)، وقدْ أثبتَ مُحَقِّقُ «مَعالم الإيمان»: (**جَرْهَدُ بنُ خُوَيْلِدٍ الْأَسْلَمِيُّ**) في المَتْنِ، ونَبَّه في الهامشِ علَى التَّحريفِ الذي وقعَ في اسمِه. **يُراجَع**: «معالم الإيمان» (١/ ١١٧) بتحقيق عبد المجيد الخيالي، (الهامش ٢ و٤).

۞ حَرْفُ الْحَاءِ (ح) ۞

٦ حَمْزَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عُوَيْمِرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْأَعْرَجِ بْنِ سَعْدٍ الْأَسْلَمِيُّ، أَبُو صَالِحٍ[1].

(١) وقِيلَ: أَبُو مُحَمَّدٍ. يُنظَر: «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيمٍ (٢/ ٦٨٠)، «الاستِيعاب» (١/ ٣٧٥).

• تُراجع ترجمتُه في: «الطَّبقات الكُبرى» لابن سعد (٤/ ٣١٥)، «طبقات خليفة» (ص: ١٨٧)، «التَّاريخ الكبير» للبخاريِّ (٣/ ٤٦)، «الكُنى والأسماء» لمُسلِمٍ (١٦٣٦)، «الجرح والتَّعديل» لابن أبي حاتمٍ (٣/ ٢١٢) ترجمة (٩٢٨)، «الكنى والأسماء» للدُّولابي (١/ ١١٧)، «مُعجم الصَّحابة» للبَغَويِّ (٢/ ١٤٥- ١٤٧)، «مُعجم الصَّحابة» لابن قانِع (١/ ١٦٦- ١٦٧)، «الثِّقات» (٣/ ٧٠)، «مشاهير علماء الأمصار» (٥١) وكلاهما لابنِ حِبَّان، «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيمٍ (٢/ ٦٨٠- ٦٨٤)، «الإكمال» لابنِ مَاكُولا (٤/ ٤٦)، «الاستِيعاب» (١/ ٣٧٥) ترجمة (٥٤٢)، «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» للمَالِكِيِّ (١/ ٧٥)، «المُستَخرج مِن كُتب النَّاس للتَّذكرة» لأبي القاسم ابنِ مَنْدَه (١/ ١٤، و١٤٤) و(٣/ ٢٦)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٥/ ٢١٣- ٢٣١)، «أُسد الغابة» (١/ ٥٣٢) ترجمة (١٢٥٢)، «مَعالم الإيمان في معرفة أهل القَيروان» (١/ ١٢٢- ١٢٣)، «تهذيب الكمال» (٧/ ٣٣٣) ترجمة (١٥١٠)، «الكاشف» (١/ ٣٥١) ترجمة (١٢٣٨)، «تاريخ الإسلام» (٢/ ٦٣٩)، «تجريد أسماء الصَّحابة» (١/ ١٣٩) ترجمة (١٤٣٦)، «تهذيب التَّهذيب» (٣/ ٣١)، «تقريب التَّهذيب» (١١٥٦)، «در السَّحابة فيمَن دخل مصر من الصَّحابة» (٧٣) وغيرِها.

مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ(١)، وَقَدِمَ الشَّامَ غَازِيًا(٢).

صَحِبَ النَّبِيَّ ﷺ وَرَوَى عَنْهُ حَدِيثًا كَثِيرًا(٣)، وَصَحِبَ أَبُوهُ النَّبِيَّ ﷺ، فَهُوَ صَحَابِيٌّ بْنُ صَحَابِيٍّ(٤).

قَالَ **الذَّهَبِيُّ** (ت: ٧٤٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لَهُ صُحْبَةٌ وَرِوَايَةٌ، ذَكَرَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَةِ الثَّالِثَةِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ(٥)، وَقَدْ أَمَّرَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى سَرِيَّةٍ، وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا يَسْرُدُ الصَّوْمَ(٦)، وَهُوَ كَانَ الْبَشِيرَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ بِوَقْعَةِ أَجْنَادِينَ(٧). اهـ

وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي بَشَّرَ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بِتَوْبَةِ اللهِ عَلَيْهِ، وَمَا نَزَلَ فِيهِ مِنَ الْقُرْآنِ(٨).

وَقَالَ **ابْنُ الرَّبِيعِ الْجِيزِيُّ** (ت: ٣٢٤هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: شَهِدَ فَتْحَ مِصْرَ(٩). اهـ

---

(١) **يُنظَر**: «مُعجم الصَّحابة» للبَغَويِّ (٢/ ١٤٥)،«الثِّقات» لابنِ حِبَّان (٣/ ٧٠).

(٢) **يُنظَر**: «تهذيب الكمال» (٧/ ٣٣٤).

(٣) **يُنظَر**: «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» للمَالِكِيِّ (١/ ٧٥).

(٤) **يُنظَر**: «مَعالِم الإيمان في معرفة أهل القَيروان» (١/ ١٢٢- ١٢٣).

(٥) **يُنظَر**: «الطَّبقات الكُبرى» (٤/ ٣١٥).

(٦) أخرَجَ البُخاريُّ (١٩٤٢) و(١٩٤٣)، ومُسلِمٌ (١١٢١/ ١٠٤) -واللَّفظُ له-، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ حَمْزَةَ بْنَ عَمْرٍو الْأَسْلَمِيَّ، سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي رَجُلٌ أَسْرُدُ الصَّوْمَ، أَفَأَصُومُ فِي السَّفَرِ؟ قَالَ: «**صُمْ إِنْ شِئْتَ، وَأَفْطِرْ إِنْ شِئْتَ**».

(٧) **يُنظَر**: «تاريخ الإسلام» (٢/ ٦٣٩) -بتقديمٍ وتأخير-. **ويُنظَر**: «تهذيب الكمال» (٧/ ٣٣٤- ٣٣٥).

(٨) **يُنظَر**: «تهذيب الكمال» (٧/ ٣٣٥).

(٩) **يُنظَر**: «در السَّحابة فيمن دخلَ مِصر مِنَ الصَّحابة» (ص: ٢٠٤)؛ نقلًا عنه.

• وجاء في «المُستَخرج مِن كُتب النَّاس للتَّذكرة» لأبي القاسم ابنِ مَنْدَه (٣/ ٢٦) أنَّه قَدِمَ مِصْرَ لِغَزْو إفْرِيقِيَّةَ سنةَ سَبْعٍ وعِشْرِينَ.

مَاتَ حَمْزَةُ بْنُ عَمْرٍو الْأَسْلَمِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ، ولهُ إِحْدَى وَسَبْعُونَ سَنَةً، وَقِيلَ: وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً[1].

• **وَأَمَّا عَنْ دُخُولِ حَمْزَةَ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِلَادَ الْمَغْرِبِ:**

فَقَدْ قَالَ **أَبُو سَعِيدٍ ابْنُ يُونُسَ** (ت: ٣٤٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «قَدِمَ مِصْرَ لِغَزْوِ إِفْرِيقِيَّةَ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ ...، وَشَهِدَ فَتْحَ إِفْرِيقِيَّةَ، وَكَانَتْ لَهُ فِيهَا مَقَامَاتٌ مَحْمُودَةٌ مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدٍ»[2].

وَذَكَرَه الْوَاقِدِيُّ (ت: ٢٠٧هـ) أَيْضًا فِيمَنْ دَخَلَ مِصْرَ لِغَزْوِ الْمَغْرِبِ[3].

---

(١) **يُنظَر**: «معرفة الصحابة» لأبي نُعَيْم (٢/ ٦٨٠)، «الاستيعاب» (١/ ٣٧٥)، «المُستَخرج مِن كُتب النَّاس للتَّذكرة» (١/ ١٤)، «تهذيب الكمال» (٧/ ٣٣٥ - ٣٣٦).

(٢) **يُنظَر**: «تاريخ مِصر- مُجَمَّع» لابنِ يُونس (١/ ١٣٨)، «رِياضُ النُّفوسِ» للمَالِكِيِّ (١/ ٧٥)، «مَعالِم الإيمان في مَعرفة أهل القَيْرَوَان» (١/ ١٢٣).

• **ويُنظَر أيضًا**: «الاستقصا لأخبار دول المَغرب الأقصى» للسَّلاوي (١/ ١٤١)، فقدْ عَدَّه أيضًا مِنَ الصَّحابةِ الدَّاخِلِينَ إلى أرضِ المَغرِبِ.

(٣) **يُنظَر**: «فُتُوح مصر» لابنِ عبدِ الحكمِ (ص: ٣٥٢).

•••

• **تَتِمَّةٌ** •

• ثَمَّةَ رَجلانِ ذَكَرَهما الشَّيخُ مُحمَّدُ أبو راس المُعسكريُّ (ت: ١٢٣٨هـ) في كتابِه «**الإصابة فيمَن غَزَا المَغرِبَ مِنَ الصَّحابَةِ**» (ص: ٧٧)، أحدُهما لم يَثبُتْ دُخُولُه إلى بلادِ المَغربِ بإقرارِه، والآخرُ وقَعَ وَهْمٌ في نِسبَتِه أدَّى به إلى الخطأ في ذِكْرِه؛ وهُمَا:

الأوَّل: (الْحَارِثُ بنُ تُبَيْعٍ الرُّعَيْنِيُّ)؛ إذ قال المُعسكريُّ في المصدَرِ السَّابقِ: «ذَكَرَ عَبدُ الغَنِيِّ بنُ سَعيدٍ عن ابنِ يُونُسَ: أنَّه وَفَدَ علَى رسولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ شهِدَ فتْحَ مِصرَ. ولم نَرَ مَن قالَ إنَّه دخَلَ المَغربَ، وإنَّما الذي دَخلَه (الْحَارِثُ بْنُ حَبِيبِ بْنِ جَذِيمَةَ بنِ مالِكِ بنِ عامِرِ بنِ لُؤَيٍّ =



= القُرَشِيُّ العامِرِيُّ)، ذَكَرَه خَلِيفَةُ بنُ خَيَّاطٍ فيمَن نَزَلَ مِصرَ مِنَ الصَّحابَةِ، قال: وقُتِلَ بإفريقِيَّةَ مع مَعْبَدِ بنِ العبَّاسِ بنِ عبدِ المُطَّلِبِ». انتهى

الثاني: (الْحَارِثُ بْنُ حَبِيبِ بْنِ جَذِيمَةَ بنِ مالِكٍ القُرَشِيُّ العامِرِيُّ)؛ إذ أثبَتَ المُعسكريُّ في المصدَرِ السَّابقِ قَتلَه بإفريقِيَّةَ مع مَعْبَدِ بنِ العبَّاسِ بنِ عبدِ المُطَّلِبِ؛ وهذا وَهْمٌ مِنه تَبِعَ فيه السِّيوطِيَّ في «در السَّحابة فيمَن دخلَ مِصر مِن الصَّحابة» (ص: ١٨٩)، وكلاهما تَبِعَ فيه ابنَ حَجَرٍ في «الإصابة في تمييز الصَّحابة» (٢/ ٣٤٥) ترجمة (١٤٠٤).

وإيرادُ هذا الرَّجُلِ في عِدَادِ الصَّحابةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَهُمْ مِنَ الثَّلاثَةِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ؛ فقدْ نَقَلَ الأوَّلُ التَّرجمةَ بكَاملِها عن الثَّانِي كما هي عادَتُه، والثاني نقلَه عنِ الثَّالثِ كما هي عادَتُه، ولم أجِدْ مَن تابعَهُم علَى هذا، والمَذْكُورُ في «طبقاتِ خليفة» غَيرُ هذا، والصَّوابُ الذي وجدتُه في كتابِه «الطَّبقاتِ» (٢٧١٣) بنصِّه كالآتِي: «وعبدُ اللَّـهِ بنُ سَعدِ بنِ أبي سَرْحِ بنِ الحارثِ بنِ حَبِيبِ بنِ خُزَيمَةَ بنِ مَالكِ بنِ حِسْلِ بنِ عامِرِ بنِ لُؤي بنِ غَالِبِ بنِ فِهرِ بنِ مَالكٍ، قُتِلَ بأفريقيَّةَ ومعه مَعْبَدُ بنُ العبَّاسِ بنِ عبدِ المطَّلِب».

واللهُ أعلَمُ بالصَّوابِ.

• وأيضًا أَبو العباسِّ السَّلاوِيُّ (ت: ١٣١٥هـ) فِي كتابِه «الاستقصا لأخبار دول المَغرب الأقصى» (١/ ١٤١)، نَقَلَ عنِ ابنِ خَلْدُونَ أَنَّ الْحَسَنَ والحُسَيْنَ وَلَدَا عَلِيِّ بنِ أَبي طالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، مِن جُملَةِ مَن دخَلَ المَغرِبَ مِنَ الصَّحَابَةِ، كذا نقلَ ولم أجِدْ ذلك عند غيرِه، ولم أجِدْ له مُستَنَدًا ولا شاهِدًا ولا مُعَضِّدا، لذا نبَّهتُ على ذلك هنا. فالله أعلَمُ بالصَّوابِ

❁ حَرْفُ الرَّاءِ (ر) ❁

٧ رَبِيعَةُ بْنُ عِبَادٍ[١] الدِّيلِيُّ[٢].

(١) قال **ابنُ حَجَرٍ** (ت: ٨٥٢هـ): [عِبَاد] بكَسْرِ المُهمَلَةِ، وتَخفِيفِ المُوَحَّدَةِ ...، ويُقالُ بالفَتْحِ والتَّثقيلِ. والأوَّلُ الصَّوابُ، قالَه ابنُ مَعِينٍ وغَيرُه. **يُنظَر**: «الإصابة» (٣/ ٥٠٧).

وقال **ابنُ عبدِ البرِّ** (ت: ٤٦٣هـ): الصَّوابُ عِندَهُمُ الكَسرُ. **يُنظَر**: «الاستِيعاب» (٢/ ٤٩٢).

وقال **ابنُ الأثيرِ** (ت: ٦٣٠هـ): والكَسْر أكثرُ. **يُنظَر**: «أُسد الغابة» (٢/ ٦١).

ويُراجَع أيضًا: «المُؤتَلِف والمُختَلِف» (٣/ ١٥٢٤)، «الإكمال» (٦/ ٦١)، «توضيح المُشتَبِه» (٦/ ٧١)، «تبصير المُنتَبِه» (٣/ ٨٩٣).

● **تنبيهٌ**:

قال الذَّهبيُّ (ت: ٧٤٨هـ): وقيَّدَه بالتَّخفِيفِ والفَتْحِ أبو عبدِ اللهِ ابنُ مَنْدَه، وهذا فيه نَظرٌ. **يُنظَر**: «سِير أعلام النبلاء» (٣/ ٥١٧).

وأوْرَدَ تقييدَ ابنِ مَنْدَه في «تاريخ الإسلام» (٢/ ١٠٩١- ١٠٩٢) وقال: «وهو قولٌ مُنْكَرٌ. ومِنهم مَن قال: عُبَاد بالضَّمِّ».

(٢) **ويُقالُ**: [الدُّؤلِي] كما في «الإكمال» لابنِ ماكولا (٦/ ٦١)، و[الدئلي] كما في «الإصابة» (٢/ ٣٩٠)، وكلُّه نِسبةً إلى بني الدِّيل بنِ بَكرِ بنِ كِنَانَةَ، كما في «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٢/ ١٠٩٠)، و«الاستيعاب» (٢/ ٤٩٢)، و«أسد الغابة» (٢/ ٦١) وغيرِها.

● **تُراجَع ترجمتُه في**: «طبقات خليفة» (٢١٢)، «التَّاريخ الكبير» للبخاريِّ (٣/ ٢٨٠)، «فُتُوح مصر» لابنِ عبدِ الحكمِ (ص: ٣٥٢)، «الجَرح والتَّعديل» لابنِ أبي حاتمٍ (٣/ ٤٧٢) ترجمة (٢١١٣)، «مُعجم الصَّحابة» للبَغَويِّ (٢/ ٣٩٧- ٣٩٩)، «الثِّقات» لابنِ حِبَّانَ (٣/ ١٢٨)، =

حِجَازِيٌّ[١]، لَهُ صُحْبَةٌ[٢].

قَالَ **الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ** (ت: ٧٤٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: رَأَى النَّبِيَّ ﷺ بِسُوقِ ذِي الْمَجَازِ، وَشَهِدَ الْيَرْمُوكَ ...، لَا شَكَّ فِي سَمَاعِهِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ، وَإِنَّمَا أَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ، وَلَمْ يَرِدْ نَصٌّ أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُسْلِمٌ[٣]. اهـ

قَالَ **الْحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ**[٤] (ت: ٤٦٣هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: عُمِّرَ عُمْرًا طَوِيلًا، لَا أَقِفُ

= «المُؤتَلِف والمُختَلِف» للدَّارَقُطْنِيِّ (٣/ ١٥٢٤)، «مَعرفة الصَّحابة» لابن مَنْدَه (ص: ٥٩٦- ٦٠٠)، «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْمٍ (٢/ ١٠٩٠- ١٠٩٣)، «الإكمال» لابنِ ماكولا (٦/ ٦١)، «الاستِيعاب» (٢/ ٤٩٢) ترجمة (٧٦٢)، «تاريخ دِمشق» لابنِ عساكِرَ (١٨/ ٦٨)، «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» للمَالِكِيِّ (١/ ٧٥)، «بُغية الطَّلب في تاريخ حَلَب» (٨/ ٣٦١٣- ٣٦١٦)، «أُسد الغابة» (٢/ ٦١) ترجمة (١٦٤٨)، «مَعالم الإيمان في معرفة أهل القَيروان» للدَّبَّاغ (١/ ١٤٧- ١٤٨)، «تاريخ الإسلام» (٢/ ١٠٩١- ١٠٩٢)، «سِير أعلام النبلاء» (٣/ ٥١٦- ٥١٧)، «تجريد أسماء الصَّحابة» (١/ ١٨٠) ترجمة (١٨٦٥)، «توضيح المُشتَبِه» لابنِ ناصِرِ الدِّين (٦/ ٧١)، «الإصابة» (٣/ ٥٠٧) ترجمة (٢٦٢١)، «تبصير المُنتَبِه» (٣/ ٨٩٣)، «در السَّحابة فيمن دخلَ مِصر مِنَ الصَّحابة» ترجمة (٩٦) وغيرها.

(١) **يُنظَر**: «مَعرفة الصَّحابة» لابن مَنْدَه (ص: ٥٩٦)، «سِير أعلام النبلاء» (٣/ ٥١٧).

● وجاء في «الاستِيعاب» (٢/ ٤٩٢): أنَّه «مَدَنِيٌّ ...، يُعَدُّ في أهلِ المَدينةِ»!.

(٢) قالَه البُخاريُّ في «التَّاريخ الكبير» (٣/ ٢٨٠)، وأبو بكرٍ المالِكِيُّ في «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» (١/ ٧٥). **ويُنظَر**: «تاريخ الإسلام» للذَّهبيِّ (٢/ ١٠٩١).

(٣) **يُنظَر**: «تاريخ الإسلام» (٢/ ١٠٩١- ١٠٩٢)، **ويُنظَر**: «سِير أعلام النبلاء» (٣/ ٥١٧).

(٤) **ابنُ عبدِ البرِّ**: هو المُحَدِّثُ، الفقيهُ، العَلَمُ، حافِظُ المَغربِ، يوسفُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ محمَّدِ بنِ عبدِ البرِّ بنِ عاصِمٍ النَّمِرِيُّ، الأندلُسِيُّ، المالِكِيُّ، أبو عُمَرَ، مُحدِّثُ قُرْطَبَةَ وفقيهُها، صاحِبُ التَّصانِيفِ الفائِقَةِ، وُلِدَ سَنةَ (٣٦٨هـ)، ومات سَنةَ (٤٦٣هـ). **يُراجَع**: «وفيات الأعيان» (٦/ ٦٦- ٧٢)، «سِير أعلام النُّبلاء» (١٨/ ١٥٣- ١٦٣).

عَلَى وَفَاتِهِ وَسِنِّهِ[١]. اهـ

وَقِيلَ: مَاتَ فِي خِلَافَةِ الْوَلِيدِ[٢]. **وَقِيلَ**: بَقِيَ إِلَى حُدُودِ سَنَةِ تِسْعِينَ[٣].

• **وَأَمَّا عَنْ دُخُولِ رَبِيعَةَ بْنِ عِبَادٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِلَادَ الْمَغْرِبِ**:

- فَقَدْ قَالَ **ابْنُ الرَّبيعِ الْجِيزِيُّ** (ت: ٣٢٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: ذَكَرَهُ الْوَاقِدِيُّ فِيمَنْ دَخَلَ مِصْرَ مِنَ الصَّحَابَةِ لِغَزْوِ الْمَغْرِبِ[٤]. اهـ

- وَقَالَ **أَبُو سَعِيدٍ ابْنُ يُونُسَ** (ت: ٣٤٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: شَهِدَ فَتْحَ إِفْرِيقِيَّةَ مَعَ عَبْدِ اللَّه بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ[٥]. اهـ

- وَقَالَ **أَبُو بَكْرٍ الْمَالِكِيُّ** (ت: بعد ٤٤٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: وَدَخَلَ رَبِيعَةُ مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدٍ إِفْرِيقِيَّةَ، وَشَهِدَ غَزْوَهَا، وَكَانَتْ لَهُ بِهَا آثَارٌ وَمَقَامَاتٌ[٦]. اهـ



---

(١) **يُنظَر**: «الاستيعاب» (٢/ ٤٩٢).

(٢) **قال بذلك**: خَلِيفَةُ بنُ خَيَّاطٍ في «طبقات خليفة» (٢١٢)، «تاريخ خليفة» (ص: ٣٠٨)، وابنُ سَعْدٍ كما في «الإصابة» (٣/ ٥٠٧) نقلًا عنه، وأيضًا قال به ابن ماكولا في «الإكمال» (٦/ ٦١) وزاد: «أنَّه ماتَ بالمَدينةِ».

(٣) قالَه **الذَّهبيُّ** في «سِير أعلام النُّبلاءِ» (٣/ ٥١٧).

(٤) **يُنظَر**: «در السَّحابة فيمن دخلَ مِصر مِنَ الصَّحابة» (ص: ٢٤٠)؛ نقلًا عنه. وكذا نقلَه ابنُ عبدِ الحكمِ في «فُتُوحِ مصر» (ص: ٣٥٢)، والسلاوي «الاستقصا لأخبار دول المَغرب الأقصى» (١/ ١٤٢)، عنِ الواقِدِيِّ.

(٥) **يُنظَر**: «مَعالم الإيمان في معرفة أهل القَيروان» (١/ ١٤٧)؛ نقلًا عنه.

(٦) **يُنظَر**: «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» (١/ ٧٩).

٨ رُوَيْفِعُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ السَّكَنِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ مَالِكٍ النَّجَّارِيُّ الْأَنْصَارِيُّ(١).

لَهُ صُحْبَةٌ وَرِوَايَةٌ(٢)، وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ(٣).

سَكَنَ مِصْرَ وَاخْتَطَّ بِهَا دَارًا(٤)، وَيُعَدُّ فِي الْمِصْرِيِّينَ(٥).

وَقَالَ **مُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِيعِ الْجِيزِيُّ** (ت: ٣٢٤هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «شَهِدَ فَتْحَ مِصْرَ،

---

(١) **تُراجَع ترجمتُه في**: «التَّاريخ الكبير» للبخاريِّ (٣/ ٣٣٨)، «فُتُوح مِصر» لابنِ عبدِ الحكمِ (ص: ١٣٦) مع (ص: ٣٠٩)، «الجَرح والتَّعديل» لابنِ أبي حاتمٍ (٣/ ٥٢٠) ترجمة (٢٣٤٥)، «مُعجم الصَّحابة» لأبي القاسمِ البَغَويِّ (٢/ ٣٧٧ - ٣٨١)، «تاريخ مِصر- مُجَمَّع» لابن يونس (٤٨٤)، «الثِّقات» (٣/ ١٢٦)، «مشاهير علماء الأمصار» (٣٨٩) وكلاهما لابنِ حِبَّانَ، «مَعرفة الصَّحابة» لابن مَنْدَه (ص: ٦٤٢- ٦٤٦)، «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْمٍ (٢/ ١٠٦٢- ١٠٦٩)، «الاستِيعاب» (٢/ ٥٠٤) ترجمة (٧٨٨)، «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» للمالكي (١/ ٨١- ٨٢)، «أُسد الغابة» (٢/ ٨٧) ترجمة (١٧١٧)، «مَعالم الإيمان في معرفة أهل القَيروان» للدَّبَّاغ (١/ ١٣٠- ١٣٢)، «تهذيب الكمال» (٩/ ٢٥٤) ترجمة (١٩٣٩)، «الكاشف» (١/ ٣٩٩) ترجمة (١٥٩٨)، «سِير أعلام النبلاء» (٣/ ٣٦)، «تاريخ الإسلام» (٢/ ٤٠٧)، «تجريد أسماء الصَّحابة» (١/ ١٨٧) ترجمة (١٩٣٥)، «الإصابة» (٣/ ٥٥٦) ترجمة (٢٧١٠)، «تهذيب التَّهذيب» (٣/ ٢٩٩)، «در السَّحابة فيمن دخلَ مِصر مِنَ الصَّحابة» ترجمة (١٠١) وغيرها.

(٢) **يُنظر**: «الطبقات الكبرى» لابنِ سعدٍ (٤/ ٣٥٣)، «مشاهير علماء الأمصار» (ص: ٩٥)، «سِير أعلام النبلاء» (٣/ ٣٦).

(٣) **يُنظر**: «تهذيب الكمال» (٩/ ٢٥٤)، «تجريد أسماء الصَّحابة» (١/ ١٨٧).

(٤) **يُنظر**: «الاستِيعاب» (٢/ ٥٠٤)، «تهذيب الكمال» (٩/ ٢٥٤).

(٥) **قاله**: البخاريُّ في «التَّاريخ الكبير» (٣/ ٣٣٨)، وابن مَنْدَه «مَعرفة الصَّحابة» (ص: ٦٤٢)، وأبو نُعَيمٍ في «مَعرفة الصَّحابة» (٢/ ١٠٦٢)، وابنُ الأثير في «أُسد الغابة» (٢/ ٨٧) وغيرُهم.

وَاخْتَطَّ بِهَا[١]، وَلِأَهْلِ مِصْرَ عَنْهُ نَحْوُ عَشْرَةِ أَحَادِيثَ[٢]»[٣].

وَمِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ مَا جَاءَ عَنْ شِيَيْمِ بْنِ بَيْتَانَ، أَنَّهُ سَمِعَ رُوَيْفِعَ بْنَ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**يَا رُوَيْفِعُ، لَعَلَّ الْحَيَاةَ سَتَطُولُ بِكَ بَعْدِي، فَأَخْبِرِ النَّاسَ أَنَّهُ مَنْ عَقَدَ لِحْيَتَهُ، أَوْ تَقَلَّدَ وَتَرًا، أَوِ اسْتَنْجَى بِرَجِيعِ دَابَّةٍ أَوْ عَظْمٍ، فَإِنَّ مُحَمَّدًا بَرِيءٌ مِنْهُ**»[٤].

• **وَأَمَّا عَنْ دُخُولِ رُوَيْفِعِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِلَادَ الْمَغْرِبِ:**

فَمَعْرُوفٌ مَشْهُورٌ، فَقَدْ شَهِدَ بَعْضَ فُتُوحَاتِهَا، وَوُلِّيَ إِمْرَةَ بَعْضِ مُدُنِهَا، وَمَاتَ بِهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَمِنْ أَخْبَارِهِ فِي ذَلِكَ:

- أَنَّ الْخَلِيفَةَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا جَعَلَه أَمِيرًا عَلَى مَدِينَةِ

---

(١) وكذا قال ابن يونسَ كما في «رِياضِ النُّفوسِ» للمالكي (١/ ٨٢)، **وزادَ**: «ومنزلُه قائمٌ بحالِه إلى اليومِ في زقاقِ «بني حَسَنَةَ».

(٢) وقال **ابنُ عبدِ الحَكَمِ** (ت: ٢٥٧هـ): ولهم عنه أحاديثُ أقلُّ مِن العَشرةِ. **يُنظَر**: «فُتُوح مِصر» (ص: ٣٠٩).

يُراجَعُ تخريجُها في: «مُسنَدِ رُوَيْفِعِ بنِ ثَابِتٍ» مِن كِتابي «طليعة الجامع الثَّمين لأحادِيثِ المِصريِّين عمَّن دَخَل مِصرَ مِن صحابةِ النَّبيِّ الأمين ﷺ» (١/ ٨٦- ٩٢).

(٣) **يُنظَر**: «در السَّحابة فيمن دخلَ مِصر مِنَ الصَّحابة» (ص: ٢٤٩- بتحقيقي)؛ نقلًا عنه.

(٤) **إسنادُه صحيحٌ**. أخرَجَهُ النَّسائيُّ في «المُجْتبَى» (٨/ ١٣٥)، وفي «السُّنن الكبرى» (٩٢٨٤) - واللَّفظُ له، ومِن طريقِه ابنُ الأثير في «أُسد الغابة» (٢/ ٨٨)-، وأحمدُ (٤/ ١٠٨) رقم (١٦٩٩٥- ١٦٩٩٦)، وأبو القاسم البَغويُّ في «مُعجم الصَّحابة» (٧٤٧)، والطَّحاويُّ في «شرح مَعاني الآثار» (١/ ١٢٣).

• **والحديثُ:** قالَ عنه **العَينيُّ** في «نُخَب الأفكار في تنقيحِ مَباني الأخبارِ» (٢/ ٥١٧): «إسنادُه حَسنٌ جَيِّدٌ، ورجالُه ثقاتٌ». وهو كذلك مِن طريقِ النَّسائيِّ والطَّحَاويِّ. واللهُ أعلم.

طَرَابُلُسَ سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ، فَغَزَا مِنْ طَرَابُلُسَ إِفْرِيقِيَّةَ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَدَخَلَهَا، وَانْصَرَفَ مِنْ عَامِهِ(١).

- وَجَاءَ عَنْ حَنَشِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الصَّنْعَانِيِّ أَنَّهُ قَالَ: غَزَوْنَا الْمَغْرِبَ وَعَلَيْنَا رُوَيْفِعُ بْنُ ثَابِتٍ(٢)، فَافْتَتَحْنَا قَرْيَةً يُقَالُ لَهَا «جَرْبَةَ»، فَقَامَ فِينَا خَطِيبًا، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي لَا أَقُولُ فِيكُمْ إِلَّا مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، قَامَ فِينَا يَوْمَ حُنَيْنٍ -وَخَيْبَرَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ-، فَقَالَ: «**لَا يَحِلُّ لِامْرِئٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْقِيَ مَاءَهُ زَرْعَ غَيْرِهِ** -يَعْنِي إِتْيَانَ الْحَبَالَى مِنَ السَّبَايَا-، **وَأَنْ يُصِيبَ امْرَأَةً ثَيِّبًا مِنَ السَّبْيِ حَتَّى يَسْتَبْرِئَهَا** -يَعْنِي إِذَا اشْتَرَاهَا-، **وَأَنْ يَبِيعَ مَغْنَمًا حَتَّى يُقْسَمَ، وَأَنْ يَرْكَبَ دَابَّةً مِنْ فَيْءِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى إِذَا أَعْجَفَهَا(٣) رَدَّهَا فِيهِ، وَأَنْ يَلْبَسَ ثَوْبًا مِنْ فَيْءِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى إِذَا أَخْلَقَهُ(٤) رَدَّهُ فِيهِ**»(٥).

---

(١) **يُنظَر**: «الاستيعاب» (٢/ ٥٠٤)، «تهذيب الكمال» (٩/ ٢٥٤)، «سِير أعلام النبلاء» (٣/ ٣٦).
وأوَّلُه مَرْوِيٌّ عَنِ اللَّيثِ بنِ سعدٍ المِصريِّ كما في «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْمٍ (٢/ ١٠٦٣).

(٢) وذلك عندما قامَ مُعَاوِيَةُ بنُ حُدَيْجٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بفَتْحِ بَنْزَرْتَ، فَوَجَّهَ رُوَيْفِعَ بنَ ثابتٍ لفَتْحِ جزيرَةِ جَرْبَةَ عامَ (٤٧) هِجْرِيَّةً؛ وذلك مِن أجلِ حِمايَةِ سَوَاحِلِ البلادِ مِن غارَاتِ الرُّومِ علَيْهَا، مِمَّا سَهَّلَ على المُسلِمِينَ مُرَاقَبَةَ تحَرُّكاتِ الرُّومِ في البَحرِ مُرَاقَبَةً صارِمَةً. **يُراجَع**: «رِياض النُّفوس» للمالِكِيِّ (١/ ٣٠)، «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القيروان» للدَّبَّاغ (١/ ٧٣)، «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ٤٧).

(٣) **أي**: أهْزَلها. **يُنظَر**: «النِّهاية في غريب الحديث» لابنِ الأثير (٣/ ١٨٦).

(٤) **أي**: أبلاه. وإِخْلَاقُ الثَّوب تَقْطِيعه. **يُنظَر**: «النِّهاية في غريب الحديث» لابنِ الأثير (٢/ ٧١) مع (٥/ ١٣٤).

(٥) **إسناده حَسَن.** أخرَجَهُ أبو داودَ في «السُّنن» (٢٧٠٨)، وأحمدُ في «المُسنَد» (٤/ ١٠٨) رقم (١٦٩٩٧) -واللَّفظُ له-، والدَّارِمِيُّ في «السُّنن» (٢٥٣١)، وابنُ حِبَّانَ في «الصَّحيح» (٤٨٥٠)، وغيرُهم.
=

وَجَاءَ أَيْضًا عَنْ حَنَشٍ الصَّنْعَانِيِّ، عَنْ رُوَيْفِعِ بْنِ ثَابِتٍ -فِي غَزْوَةِ أُنَاسٍ قِبَلَ الْمَغْرِبِ- يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ: «**إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ تَتَبَايَعُونَ الْمِثْقَالَ بِالنِّصْفِ أَوِ الثُّلُثَيْنِ، وَإِنَّهُ لَا يَصْلُحُ إِلَّا الْمِثْقَالُ بِالْمِثْقَالِ وَالْوَزْنُ بِالْوَزْنِ**»(١).

- وَقَالَ **أَبُو بَكْرٍ الْمَالِكِيُّ** (ت: بعد ٤٤٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: ذَكَرَ أَبُو الْعَرَبِ بْنُ تَمِيمٍ بِخَطِّهِ(٢) أَنَّ رُوَيْفِعَ بْنَ ثَابِتٍ هَذَا دَخَلَ إِفْرِيقِيَّةَ فِي زَمَنِ مُوسَى بْنِ نُصَيْرٍ فِي حَاجَةٍ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ حَاجَتِهِ وَبَرَزَ لِلْخُرُوجِ دَخَلَ عَلَى مُوسَى بْنِ نُصَيْرٍ، فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ أَنَّ

= • **والحديثُ:** صحَّحَه ابنُ حِبَّان، وحَسَّنَه البزَّارُ كما في «بُلُوغِ المَرَامِ» بإثرِ (١١٢٧)، وَابنُ حَجَرٍ في «بُلُوغِ المَرَامِ» (١٣٠٩)، وَقال أَيضًا في «فتح الباري» (٦/ ٢٥٦): «رجالُه لا بأسَ بهم». والله أعلَم.

(١) **إسنادُه حَسَنٌ، وهو صحيحٌ لشواهِدِه.** أخرَجَهُ ابنُ عبدِ الحَكَم في «فتوح مصر» (ص: ٣٠٩)، والطَّحاويُّ في «شرح مَعاني الآثار» (٤/ ٦٩)، وابنُ قانِعٍ في «مُعجم الصَّحابة» (١/ ٢١٦)، والطَّبرانِيُّ في «المُعجم الكبير» (٥/ ٢٥) رقم (٤٤٧٩) -وعنه أبو نُعيم في «مَعرفة الصَّحابة» (٢٦٩٥)-، وابنُ مَنْدَه في «مَعرفة الصَّحابة» (ص: ٦٤٣)، مِن طريقِ حَنَشٍ الصَّنْعَانِيِّ به.

• **وفي البابِ: ما** أخرجه البخاريُّ (٢١٧٧)، ومُسلِمٌ (١٥٨٤)، مِن حديثِ أبي سعيدٍ الخُدريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. **وأيضًا ما** أخرجاه (٢١٧٥) و(١٥٩٠)، مِن حديثِ أبي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. **وأيضًا ما** أخرجه مُسلِمٌ (١٥٩١)، مِن حديثِ فَضَالَةَ بنِ عُبَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) كذا، وهذا النصُّ لا يُوجَدُ في كتابِه «طبقاتِ علماء إفريقيَّة» المَطبوعِ، فلَعَلَّه مَنقولٌ عن بعضِ كُتبِ أبي العَرَبِ التاريخيَّةِ الأُخرى -وهي كثيرةٌ-. ونستغربُ أنْ يَنقلَ أبو العَرَبِ مِثلَ هذا الخَبرِ مع مَعرفتِه بالأخبارِ وتَحَقُّقِه وتَضَلُّعِه في عِلمِ الرِّجالِ -وخاصَّةً مَن دخلَ إفريقيَّةَ مِنه-، مع أنَّ الثابتَ أنَّ رُوَيْفِعًا لَمْ يَلْحَقْ زَمَنَ موسى بْنِ نُصَيْرٍ. قالَه مُحَقِّقُ كتابِ «رِياضُ النُّفوسِ» للمالكي (١/ ٨٢) -بتصَرُّفٍ يسيرٍ-.

• **قُلتُ:** ورُبَّما يكون الخطأ مِن أبي بكر المالِكِيِّ نفْسِه في إيرادِ مِثلِ هذا الخبرِ عنِ أبي العَرَبِ، واللهُ أعلَمُ بالصَّوابِ.

عَلَيَّ حَقًّا أَنْ أَوَدَّكَ وَأَذْكُرَ لَكَ شَيْئًا قَالَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ أُرَغِّبُكَ بِهِ فِي فِعْلِ الْخَيْرِ وَكَثْرَةِ الصَّدَقَةِ وَالْمَعْرُوفِ، وَذَلِكَ أَنَّه اتَّصَلَ بِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**الْمَعْرُوفُ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، وَهُوَ يَمْنَعُ مَصَارِعَ السُّوءِ**»(١).

- وَقَالَ **أَبُو زَيْدٍ الدَّبَّاغُ**(٢) (ت: ٦٩٩هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وَرُوَيْفِعٌ هَذَا هُوَ الَّذِي يُقَالُ إِنَّهُ اخْتَطَّ مَسْجِدَ الْأَنْصَارِ بِالْقَيْرَوَانِ، وَهُوَ أَفْضَلُ مَسَاجِدِهَا وَأَقْدَمُهَا(٣). اهـ

- وَقَالَ **أَبُو سَعِيدٍ ابْنُ يُونُسَ** (ت: ٣٤٧هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كَانَتْ لِرُوَيْفِعٍ بِالْمَغْرِبِ وَإِفْرِيقِيَّةَ وِلَايَاتٌ وَفُتُوحَاتٌ(٤)، وَتُوُفِّيَ بِبَرْقَةَ(٥) وَهُوَ أَمِيرٌ عَلَيْهَا، مِنْ قِبَلِ مَسْلَمَةَ

---

(١) **يُنظَر**: «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» (١/ ٨٢).
● **والحديثُ:** حديثٌ مَوضوعٌ كما قال الألبانيُّ في «السِّلسلة الضَّعيفة» (١٠/ ٢٠٩)؛ وأخرَجَه ابنُ أبي حاتِمٍ في «عِلل الحديثِ» (٤/ ٧٨- ٧٩) -تعليقًا-، وابنُ عَدِيٍّ في «الكامل في الضُّعفاء» (٦/ ٤٦١)، بإسنادٍ فيه عَنبسةُ بنُ عبدِ الرحمنِ، مِن حديثِ عبدِ اللهِ بنِ عمرَ بنِ الخطَّابِ مرفوعًا. وعَزَاه بعضُهم إلى ابنِ عُمَرَ.
قال **أبو حاتِمٍ الرَّازِيُّ** (ت: ٧٤٨هـ) كما في «عِلل الحديثِ» (٤/ ٧٩): «هذا حديثٌ مُنكَرٌ -يعني بهذا الإسنادِ-، وعَنبسةُ ضَعيفُ الحديثِ». وقال في «الجرح والتَّعديل» (٦/ ٤٠٣): «متروكُ الحديثِ، كان يضَعُ الحديثَ».

(٢) **أبو زَيدٍ الدَّبَّاغُ**: هو عبدُ الرحمنِ بنُ محمَّدِ بنِ عليِّ بنِ عبدِ اللهِ الأنصاريُّ الأسيديُّ، الدَّبَّاغُ القَيروانِيُّ، فقيهٌ، مُؤَرِّخٌ، مُحَدِّثٌ، مُشارِكٌ في العُلومِ العقليَّةِ والنَّقليَّةِ، وُلِدَ سَنَةَ (٦٠٥)، ومات سَنَةَ (٦٩٩) هِجريَّةً. **يُراجَع**: «الوافي بالوفيَّات» للصَّفَدِي (١٨/ ١٥٥- ١٥٦)، «مُعجم المُؤَلِّفين» لعمر كحالَة (٥/ ١٨٥).

(٣) **يُنظَر**: «مَعالِم الإيمان في معرفة أهل القَيروان» (١/ ١٣٢) -رِواية ابنِ ناجي-.

(٤) **يُنظَر**: «رِياضُ النُّفوسِ» للمالكي (١/ ٨٢)؛ نقلًا عنه.

(٥) **بَرْقَةُ**: مَدينةٌ كبيرةٌ قديمةٌ بين الإسكندريَّة وإفريقيَّة، بيْنها وبيْن البَحرِ سِتَّةُ أميالٍ، وهي مَرْجٌ أَفْيَحُ وتُربةٌ حَمْرَاءُ، افتَتَحَها عَمرُو بنُ العاصي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ سَنَةَ إحدَى وعِشرينَ، وفيها آثارٌ للأُوَلِ كَثيرةٌ، ومِن حُمْرَةِ تُربَتِها تَحْمَرُّ ثِيابُ سَاكِنِيها والمُتَصَرِّفِينَ فيها. **يُنظَر**: «الرَّوض المِعْطار في =

بْنِ مُخَلَّدٍ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ[١]، وَقَبْرُهُ مَعْرُوفٌ بِهَا إِلَى الْيَوْمِ[٢]، وَكَانَ قَدِ انْدَرَسَ، ثُمَّ وُجِدَ بَعْدَ ذَلِكَ، وَعِنْدَ رَأْسِهِ بَلَاطَةٌ مَكْتُوبٌ فِيهَا: «هَذَا قَبْرُ رُوَيْفِعِ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ ﷺ»[٣]. اهـ

وَيُقَالُ: مَاتَ بِالشَّامِ[٤]. وَاللهُ أَعْلَمُ.



= خَبرِ الأقطار» (ص: ٩١)، **ويُراجَع أيضًا**: «المَسالك والمَمَالك» (٢/ ٦٤٩- ٦٥٠)، «نُزهة المُشتَاق في اختِراق الآفاق» (١/ ٣١٠- ٣١١)، «مُعجَم البُلدان» (١/ ٣٨٨- ٣٨٩).

(١) **يُنظَر**: «تاريخ مِصر- مُجَمَّع» لابنِ يُونسَ (١/ ١٨٢- ١٨٣)، «الإصابة» (٣/ ٥٥٦). وهو ما قالَ بنَحوِه أحمَدُ بنُ عبدِ اللهِ البَرْقِيُّ كما في «تاريخ الإسلام» (٢/ ٤٠٧).

(٢) **يُنظر**: «سِير أعلام النبلاء» (٣/ ٣٦).

(٣) **يُنظَر**: «مَعالِم الإيمان في معرفة أهل القَيروان» (١/ ١٣٠- ١٣٢) مع «رِياضِ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» للمالكي (١/ ٨٢)؛ نقلًا عنه. **ويُنظَر أيضًا**: «الاستقصا لأخبار دول المَغرب الأقصى» للسَّلاوي (١/ ١٤٢).

● **تنبيهٌ**:

قصَّةُ تَعيينِ مَوضعِ قبرِ رُوَيْفِعٍ بعدَ اندِراسِه غيرُ قابلةٍ للتَّصديقِ؛ لمُخالَفَتِها للحقائقِ التَّاريخيَّةِ الجغرافيَّةِ التي تَقضِي أنَّ خفاءَ قبرٍ لمُدَّةٍ طويلةٍ مع كونِه غيرَ مَبنِيٍّ عليه يَقتَضِي اندِرَاسه، والتَّعرُّفُ عليه بعدَ قُرُونٍ مِنَ المُستحيلاتِ، ومِن المَعلومِ أنَّ الصَّحابةِ كانوا لا يَكتبونَ علَى القُبورِ ولا يَبنون عليها؛ و ما اعتُمِدَ عليه مِن وجودِ كتابةٍ علَى رأسِ قبرِه لا عِبرةَ بها، والله أعلم.

(٤) **حَكَاه في**: «الاستِيعاب» (٢/ ٥٠٤).

❁ حَرْفُ الزَّاي (ز) ❁

٩ زِيَادُ بْنُ الْحَارِثِ الصُّدَائِيُّ[(١)].

وَالصُّدَاءُ حَيٌّ مِنَ الْيَمَنِ[(٢)].

---

(١) قالَ **البخاريُّ** (ت: ٢٥٤هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قال محمَّدُ بنُ يُوسفَ، وخَلَّادٌ، عن سُفيانَ: زيادُ بنُ حارثةَ. وقال وَكِيعٌ، عن سُفيانَ: زيادُ بنُ الحارِثِ. والحارِثُ أَصَحُّ». **يُنظَر**: «التَّاريخ الكبير» (٣/ ٣٤٤)، **ويُراجَع**: «الإصابة» (٤/ ٥٧).

• **تُراجَع ترجمتُه في**: «الطَّبقات الكُبرى» لابنِ سعدٍ (٧/ ٥٠٣)، «طبقات خليفة» (٥٠٢)، «التَّاريخ الكبير» للبخاريِّ (٣/ ٣٤٤)، «فُتُوح مصر» لابنِ عبدِ الحكمِ (ص: ٣٤٥ - ٣٤٧)، «الجَرح والتَّعديل» لابنِ أبي حاتمٍ (٣/ ٥٢٨) ترجمة (٢٣٨٤)، «تاريخ مِصر- مُجَمَّع» لابنِ يُونس (٥٠٧)، «الثِّقات» (٣/ ١٤١)، «مشاهير علماء الأمصار» (٣٩٩) وكلاهما لابنِ حِبَّانَ، «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْمٍ (٣/ ١٢٠٦ - ١٢٠٩)، «الاستِيعاب» (٢/ ٥٣٠) ترجمة (٨٢٥)، «تلخيص المتشابه في الرَّسم» للخطِيب (٢/ ٧١٥)، «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» للمالكي (١/ ٨٦- ٨٩)، «أُسد الغابة» (٢/ ١١٧) ترجمة (١٧٩٣)، «مَعالم الإيمان في معرفة أهل القَيروان» للدَّبَّاغ (١/ ١٤٨- ١٤٩)، «تهذيب الكمال» (٩/ ٤٤٥) ترجمة (٢٠٣٢)، «إكمال تهذيب الكمال» (٥/ ٩٩ - ١٠٠)، «تجريد أسماء الصَّحابة» (١/ ١٩٤) ترجمة (١٠١٤)، «الإصابة» (٤/ ٥٧) ترجمة (٢٨٦٤)، «تهذيب التَّهذيب» (٣/ ٣٥٩)، «در السَّحابة فيمن دخلَ مِصر مِنَ الصَّحابة» ترجمة (١٠٤) وغيرها.

(٢) **يُنظر**: «التَّاريخ الكبير» للبخاريِّ (٣/ ٣٤٤)، «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْمٍ (٣/ ١٢٠٦)، «الاستِيعاب» (٢/ ٥٣٠).

لَهُ صُحْبَةٌ وَرِوَايَةٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ[١].

قَالَ **ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ** (ت: ٤٦٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَهُوَ حَلِيفٌ لِبَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ، بَايَعَ النَّبِيَّ ﷺ، وَأَذَّنَ بَيْنَ يَدَيْهِ، يُعَدُّ فِي الْمِصْرِيِّينَ وَأَهْلِ الْمَغْرِبِ»[٢].

وَقَالَ **ابْنُ الرَّبِيعِ الْجِيزِيُّ** (ت: ٣٢٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «شَهِدَ فَتْحَ مِصْرَ، وَلِأَهْلِ مِصْرَ عَنْهُ حَدِيثٌ وَاحِدٌ[٣]»[٤].

---

(١) **يُنظر**: «تلخيص المتشابه في الرَّسم» للخطِيب (٢/ ٧١٥).

(٢) **يُنظر**: «الاستِيعاب» (٢/ ٥٣٠).

(٣) **إسناده ضعيف.** أخرجَه أبو داودَ (٥١٤)، والتِّرمِذِيُّ (١٩٩)، وابنُ ماجه (٧١٧)، وعبدُ الرَّزَّاق في «المُصنَّف» (١٨٣٣)، وابنُ أبي شيبةَ في «المُصنَّف» (٢٢٤٦)، وأحمدُ (٤/ ١٦٩) رقم (١٧٥٣٧- ١٧٥٣٨)، والطَّبرانِيُّ في «المُعجم الكبير» (٥/ ٢٦٣) رقم (٥٢٨٦- ٥٢٨٧) وغيرُهم، من طريقِ عبدِ الرَّحمن بنِ زيادٍ الإفريقيِّ، عن زيادِ بنِ نُعَيْمٍ الحضرميِّ، عن زِيادِ بنِ الحارثِ الصُّدَائِيِّ أنَّه قال: لَمَّا كَانَ أَوَّلُ أَذَانِ الصُّبْحِ أَمَرَنِي -يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ-، فَأَذَّنْتُ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ أُقِيمُ يَا رَسُولَ اللَّـهِ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى نَاحِيَةِ الْمَشْرِقِ إِلَى الْفَجْرِ، فَيَقُولُ: «لَا»، حَتَّى إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ، نَزَلَ فَبَرَزَ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيَّ، وَقَدْ تَلَاحَقَ أَصْحَابُهُ -يَعْنِي فَتَوَضَّأَ-، فَأَرَادَ بِلَالٌ أَنْ يُقِيمَ، فَقَالَ لَهُ نَبِيُّ اللَّـهِ ﷺ: «**إِنَّ أَخَا صُدَاءٍ هُوَ أَذَّنَ، وَمَنْ أَذَّنَ فَهُوَ يُقِيمُ**»، قَالَ: فَأَقَمْتُ.

• **والحديثُ:** أَشَارَ إِلَى ضَعْفِهِ التِّرْمِذِيُّ بإثْرِ روايتِهِ، وابنُ السَّكَنِ كما في «الإصابة» (٢/ ٤٨١)، وَالبَيْهَقِيُّ في «معرفة السُّنن والآثار» (٢/ ٢٣٥)، وَأبو محمَّدٍ البَغَويُّ في «شرْح السُّنَّة» (٢/ ٣٠٢)، وعبدُ الحقِّ الإشبيليُّ في «الأحكام الوسطى» (١/ ٣٠٩)، والنَّوويُّ في «خُلاصة الأحكام» (١/ ٢٩٧) رقم (٨٤٨)، والذَّهبيُّ في «المُهذَّب في اختِصار السُّنن الكبير» (١/ ٣٩٤)، وابنُ رَجَبٍ في «فتح الباري» له (٥/ ٣٤٣)، وابنُ حَجَرٍ في «الإصابة» (٢/ ٤٨١).

ويُراجَع: «مُسنَدُ زِيادِ بنِ الحارثِ الصُّدَائِيِّ» مِن كِتابي «طليعة الجامع الثَّمين لأحادِيث المِصريِّين عمَّن دخلَ مِصرَ مِن صحابةِ النَّبيِّ الأمين ﷺ» (١/ ٩٧- ٩٩). والله أعلم.

(٤) **يُنظَر**: «در السَّحابة فيمن دخلَ مِصر مِنَ الصَّحابة» (ص: ٢٥٧)؛ نقلًا عنه.

وَقَالَ **أَبُو سَعِيدٍ ابْنُ يُونُسَ** (ت: ٣٤٧هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «هُوَ رَجُلٌ مَعْرُوفٌ، نَزَلَ مِصْرَ»(١).

• **وَأَمَّا عَنْ دُخُولِ زِيَادِ بْنِ الْحَارِثِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بِلَادَ الْمَغْرِبِ:**

- فَقَدْ قَالَ **أَبُو بَكْرٍ الْمَالِكِيُّ** (ت: بعد ٤٤٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قَالَ أَبُو سَهْلٍ فُرَاتُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَبْدِيُّ: قَدِمَ زِيَادُ بْنُ الْحَارِثِ الصُّدَائِيُّ إِفْرِيقِيَّةَ، وَانْفَرَدَ أَهْلُ إِفْرِيقِيَّةَ بِحَدِيثِهِ، وَحَدِيثُهُ مِنْ إِحْدَى الْغَرَائِبِ الَّتِي أَغْرَبَ بِهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَنْعُمَ(٢).

دَخَلَ إِفْرِيقِيَّةَ وَشَهِدَ الْمَغَازِي»(٣).

- وَقَالَ **أَبُو زَيْدٍ الدَّبَّاغُ** (ت: ٦٩٩هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «يُعَدُّ مِنَ الْمِصْرِيِّينَ وَأَهْلِ الْمَغْرِبِ، دَخَلَ إِفْرِيقِيَّةَ وَشَهِدَ الْمَغَازِي»(٤).



(١) **يُنظَر**: «تاريخ مِصر- مُجَمَّع» (١/ ١٩٢)، «الإصابة» (٤/ ٥٧)، والذي في «تهذيب التَّهذيب» (٣/ ٣٦٠): «رَجلٌ مَعروفٌ مِن أهلِ مِصرَ».

• وقال **ابنُ سعدٍ** (ت: ٧٤٨هـ) في «الطَّبقات الكُبرى» (٧/ ٥٠٣)، و**الذَّهبيُّ** (ت: ٧٤٨هـ) في «التَّجريد» (١/ ١٩٤). «نَزَل مِصرَ».

(٢) سبَقَ الحديثُ في الصَّفحةِ الماضيَةِ، وهو مِن حديثِ المِصريِّين، وقدْ وَرَدَ بلفظٍ طَويلٍ غريبٍ في «المُعجم الكبير» للطَّبرانِيِّ (٥/ ٢٦٢) رقم (٥٢٨٥)، **ويُراجَع**: «طليعة الجامعِ الثَّمين لأحادِيث المِصريِّين عمَّن دخلَ مِصرَ مِن صحابةِ النَّبيِّ الأمين ﷺ» (١/ ٩٧- ٩٩).

(٣) **يُنظَر**: «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» (١/ ٨٧).

(٤) **يُنظَر**: «مَعالم الإيمان في معرفة أهل القَيروان» (١/ ١٤٨) -رواية ابن ناجي-.

❁ حَرْفُ السِّينِ (س) ❁

١٠ سُفْيَانُ بْنُ وَهْبٍ الْخَوْلَانِيُّ، أَبُو أَيمَنَ[١].

يُعَدُّ فِي الشَّامِيِّينَ[٢].

---

(١) **تُراجَع ترجمتُه في**: «الطَّبقات الكُبرى» لابنِ سعدٍ (٧/ ٤٤٠)، «التَّاريخ الكبير» للبخاريِّ (٤/ ٨٧)، «فُتُوح مِصر» لابنِ عبدِ الحكمِ (ص: ٣٤٠)، «الجَرح والتَّعديل» لابنِ أبي حاتمٍ (٤/ ٢١٧) ترجمة (٩٤٨)، «مُعجم الصَّحابة» للبغويِّ (٣/ ٢٠٣)، «تاريخ مِصر- مُجَمَّع» لابنِ يونس (٥٧٥)، «الثِّقات» (٣/ ١٨٣)، «مشاهير علماء الأمصار» (٩٢٢) وكلاهما لابنِ حِبَّانَ، «مَعرفة الصَّحابة» لابن مَنْدَه (ص: ٧٦٩- ٧٧١)، «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْم (٣/ ١٣٨٧)، «الاستِيعاب» (٢/ ٦٣١) ترجمة (١٠٠٨)، «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» للمالكي (١/ ٨٩- ٩١)، «تاريخ دِمشق» لابن عساكِرَ (٢١/ ٣٥٨- ٣٦٦)، «أُسد الغابة» (٢/ ٢٥٨) ترجمة (٢١٢٨)، «مَعالم الإيمان في معرفة أهل القَيروان» للدَّبَّاغ (١/ ١٥٠- ١٥١)، «الإنابة إلى مَعرفة المُختَلَف فيهم مِن الصَّحابةِ» لمُغُلْطَاي (١/ ٢٦١) ترجمة (٣٨٢)، «تجريد أسماء الصَّحابة» (١/ ٢٢٧) ترجمة (٢٣٧٨)، «تاريخ الإسلام» (٢/ ٩٣٨)، «سِير أعلام النُّبلاء» (٣/ ٤٥٢- ٤٥٣) وثلاثتُهم للذَّهبي، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٣٢٦)، «الإصابة» (٤/ ٣٨٥) ترجمة (٣٣٤٩)، «در السَّحابة فيمن دخلَ مِصر مِنَ الصَّحابة» ترجمة (١٢٠) وغيرها.

(٢) **يُنظَر**: «التَّاريخ الكبير» للبخاريِّ (٤/ ٨٧).

- وقال **ابنُ عبدِ البرِّ** (ت: ٤٦٣هـ): «له صُحبةٌ، يُعَدُّ في أهلِ مِصرَ». **يُنظَر**: «الاستِيعاب» (٢/ ٦٣١).

لَهُ صُحْبَةٌ[١]، وَرِوَايَةٌ وَوِفَادَةٌ[٢]، وَشَهِدَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حَجَّةَ الْوَدَاعِ[٣].

قَالَ **أَبُو سَعِيدٍ ابْنُ يُونُسَ** (ت: ٣٤٧هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَشَهِدَ فَتْحَ مِصْرَ، وَوَلِيَ إِمْرَةَ إِفْرِيقِيَّةَ فِي زَمَنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ، وَمَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ[٤]. اهـ

وَقَالَ **أَبُو الْقَاسِمِ ابْنُ عَسَاكِرَ** (ت: ٥٧١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وَشَهِدَ خُطْبَةَ عُمَرَ بِالْجَابِيَةِ[٥]، وَسَكَنَ مِصْرَ، وَغَزَا الْمَغْرِبَ[٦]. اهـ

وَقَالَ **أَبُو الْفِدَاءِ ابْنُ كَثِيرٍ**[٧] (ت: ٧٧٤هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لَهُ صُحْبَةٌ وَرِوَايَةٌ، وَغَزَا

---

(١) قال **الذَّهبيُّ** (ت: ٤٧٨هـ): عَدَّه في الصَّحابةِ: أحمدُ ابنُ البَرْقِيِّ، وابنُ أبي حاتِمٍ، وابنُ يُونُسَ. وذَكَرَه في التَّابعينَ ابنُ سَعدٍ، والبُخارِيُّ. **يُنظَر**: «تاريخ الإسلام» (٢/ ٩٣٨).

• **قُلتُ**: وصرَّحَ بصُحْبَتِه أيضًا: ابنُ مَنْدَه، وأبو نُعَيْمٍ، وابنُ عَبدِ البرِّ، وابنُ عساكِرَ، والذَّهبيُّ وغَيرُهم كما في مصادِرِ ترجمَتِه، ومِمَّن عدَّه في التَّابعين أيضًا العِجْلِيُّ في «الثِّقات» (٦٣٤).

(٢) **يُنظَر**: «البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٣٢٦)، «در السَّحابة» للسِّيوطي (ص: ٢٨٤).

(٣) **يُنظَر**: «مَعرفة الصَّحابة» لابن مَنْدَه (ص: ٧٦٩)، «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْمٍ (٣/ ١٣٨٧).

(٤) **يُنظَر**: «الإصابة» (٤/ ٣٨٥)؛ نقلًا عنه.

• لكن ذَكَرَ السِّيوطيُّ في «در السَّحابة» (ص: ٢٨٧- بتحقيقي) أنَّ سُفْيَانَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِينَ. فاللهُ أعلَم.

(٥) **الْجَابِيَةُ**: قريةٌ مِن قُرى دِمَشق. **يُنظَر**: «معجم البُلدان» لياقوت (٢/ ٩١).

(٦) **يُنظَر**: «تاريخ دِمشق» (٢١/ ٣٥٨).

(٧) **ابْنُ كَثِيرٍ**: هو عِمَادُ الدِّينِ إسماعيلُ بنُ عُمرَ بنِ كَثيرِ بنِ ضَوٍّ بنِ درعٍ القُرَشِيُّ الأُمَوِيُّ الشَّافعِيُّ، أبو الفِدَاءِ، الْحَافِظُ، الْمُحَدِّثُ، الْمُؤَرِّخُ، المُفَسِّرُ، الفقِيهُ، صاحِبُ التَّصَانِيفِ النَّافِعةِ التي انتَشَرَتْ في شَتَّى أقطارِ الأرضِ وانتَفَعَ بها النَّاسُ، وُلِدَ بالشَّامِ بعدَ (٧٠٠هـ)، وماتَ بدِمشق سَنةَ (٧٧٤هـ). **يُراجَع**: «الدرر الكامنة» (١/ ٤٤٥- ٤٤٦)، «شذرات الذَّهب» (١/ ٦٧- ٦٨)، «مُعجم المُفَسِّرين» (١/ ٩٢- ٩٣).

الْمَغْرِبَ، وَسَكَنَ مِصْرَ، وَبِهَا مَاتَ[١]. اهـ

وَقَالَ **ابْنُ الرَّبِيعِ الْجِيزِيُّ** (ت: ٣٢٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: لَمْ يَرْوِ عَنْهُ غَيْرُ أَهْلِ مِصْرَ -فِيمَا أَعْلَمُ[٢]-، وَلَهُمْ عَنْهُ حَدِيثَانِ»[٣].

أَحَدُهُمَا: أَنَّ سُفْيَانَ بْنَ وَهْبٍ الْخَوْلَانِيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «**لَا تَأْتِي الْمِائَةُ وَعَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ بَاقٍ**»[٤].

---

(١) **يُنظَر**: «البداية والنهاية» (١٢/ ٣٢٦).

(٢) وجزَمَ بذلكَ ابنُ عبدِ الحَكَمِ في «فُتُوح مِصر» (ص: ٣٤٠).

• **قُلتُ:** بل رَوَى عنه «المُغيرةُ بنُ زيادٍ البَجَلَيِّ المَوْصِلِيُّ» وهو مِن غيرِ المِصريِّين، كما عِندَ البزَّارِ كما في «كشْف الأستارِ» (٢/ ٩٠) رقم (١٢٧٦).

(٣) **يُنظَر**: «در السَّحابة فيمن دخلَ مِصر مِنَ الصَّحابة» (ص: ٢٨٥- بتحقيقي)؛ نقلًا عنه. ويُراجَعُ الحديثان وغيرُهما هناك، وأيضًا في «طليعة الجامع الثَّمين لأحادِيث المِصريِّين عمَّن دخلَ مِصرَ مِن صحابةِ النَّبيِّ الأمين ﷺ» (١/ ١١١- ١١٣).

(٤) **إسنادُه رجالُه ثِقات، وله شاهدٌ في الصحيح.** أخرَجَهُ ابنُ عبدِ الحكم في «فُتُوح مصر» (ص: ١١٩، و٣٤٠)، والفَسَويُّ في «المَعرفة والتَّاريخ» (٢/ ٥١١)، وابنُ قانع في «مُعجم الصَّحابة» (١/ ٣١٥)، والطَّبرانِيُّ في «المعجم الكبير» (٧/ ٧١) رقم (٦٤٠٥- ٦٤٠٦)، وأبو الفَضلِ الزُّهريُّ في «حديثه» (٢٣٦)، وابنُ مَنْدَه في «معرفة الصَّحابة» (ص: ٧٧٠- ٧٧١) -ومِن طريقِه ابنُ عساكرَ في «تاريخ دِمشق» (٢١/ ٣٥٨- ٣٥٩)-، والحاكمُ في «المُستدرَك» (٤/ ٤٩٩) رقم (٨٥٢١) -واللَّفظُ له-، وأبو نُعيمٍ في «مَعرفة الصَّحابة» رقم (٣٥٠٣)، وابنُ عساكرَ في «تاريخ دِمشق» (٢١/ ٣٥٩)، مِن أبي شُرَيحٍ عبدِ الرَّحمن بنِ شُرَيحٍ، قال: سمعتُ سعيدَ بنَ أبي شِمْرٍ السَّبَائِيَّ، عَنْ سُفْيانَ، فذَكَرَه.

• **والحديثُ:** صحَّحَ إسنادَه الحاكمُ بإثْرِ رِوايتِهِ، وأشارَ إلى توثيقِ رجالِه الهَيْثَمِيُّ في «مَجْمَع الزَّوائد» (١/ ١٩٨).

• **والحديثُ له شاهدٌ:** أخرَجه البخاريُّ (١١٦) ومسلِمٌ (٢٥٣٧)، مِن حديثِ ابنِ عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

• **وَأَمَّا عَنْ دُخُولِ سُفْيَانَ بْنِ وَهْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِلَادَ الْمَغْرِبِ:**

فَقَدْ سَبَقَ فِي النُّقُولَاتِ السَّابِقَةِ أَنَّهُ دَخَلَ الْمَغْرِبَ وَغَزَاهُ، وَأَيْضًا شَهِدَ فتْحَ مِصْرَ وَإِفْرِيقِيَّةَ، وَسَكَنَ الْمَغْرِبَ[1]، وَوَلِيَ إِمْرَةَ إِفْرِيقِيَّةَ فِي زَمَنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ[2].

قَالَ **أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ** (ت: ٣٢٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «سُفْيَانُ بْنُ وَهْبٍ الْخَوْلَانِيُّ، سَكَنَ الْمَغْرِبَ، وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ حَدِيثًا[3].

حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ، أَخْبَرَنَا مُبَشِّرُ بنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ غِيَاثِ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ الْحِيرَانِيِّ، قَالَ: كَانَ سُفْيَانُ بْنُ وَهْبٍ -صَاحِبُ النَّبِيِّ ﷺ- يَمُرُّ بِنَا بِالْقَيْرَوَانِ وَنَحْنُ غُلْمَةٌ فَيُسَلِّمُ عَلَيْنَا، وَنَحْنُ فِي الْكُتَّابِ، وَهُوَ مُعْتَمٌّ بِعِمَامَةٍ قَدْ أَرْخَاهَا مِنْ خَلْفِهِ»[4].



---

(١) **يُنظَر**: «در السَّحابة فيمن دخلَ مِصر مِنَ الصَّحابة» (ص: ٢٨٥- بتحقيقي).

(٢) **يُنظَر**: «رِياضُ النُّفوسِ» للمالكي (١/ ٩٠- ٩١)، «مَعالم الإيمان» للدَّبَّاغ (١/ ١٥٠)، «الإصابة» (٤/ ٣٨٥).

• لكن قال محمدُ بنُ سُحنُونٍ في «تاريخه»: «إنَّ سفيانَ بنَ وهبٍ غَزَا إفريقِيَّةَ سَنَةَ سِتِّينَ». نقلَه عنه الدَّبَّاغُ في «مَعالم الإيمان» (١/ ١٥٠).

(٣) سبَقَ تخريجُه آنفًا.

(٤) **يُنظَر**: «معجم الصحابة» (٣/ ٢٠٣). **ويُنظَر أيضا**: «الاستِيعاب» (٢/ ٦٣١)، «رِياضُ النُّفوسِ» للمالكي (١/ ٩١)، «تاريخ دِمشق» لابن عساكِرَ (٢١/ ٣٦٥)، «مَعالم الإيمان» للدَّبَّاغ (١/ ١٥٠)، «الاستقصا لأخبار دول المَغرب الأقصى» للسَّلاوي (١/ ١٤٢).

١١ سِلْكَانُ بْنُ مَالِكٍ[١].

قَالَ **ابْنُ الرَّبيعِ الْجِيزِيُّ** (ت: ٣٢٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: ذَكَرَهُ الْوَاقِدِيُّ فِيمَنْ دَخَلَ مِصْرَ مِنَ الصَّحابةِ لِغَزْوِ الْمَغرِبِ[٢]. اهـ

وَقَالَ **أَبُو عَبْدِ اللهِ الذَّهَبِيُّ** (ت: ٧٤٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: مِمَّنْ دَخَلَ مِصْرَ مِنَ الصَّحَابَةِ[٣]. اهـ



(١) **تُراجَع ترجمتُه في**: «أُسد الغابة» (٢/ ٢٦٢) ترجمة (٢١٤٢)، «تجريد أسماء الصَّحابة» (١/ ٢٢٩) ترجمة (٢٣٩٣)، «الإصابة» (٤/ ٣٩٧) ترجمة (٣٣٦٨) [-واللَّفظُ له-، قالوا: أورَدَه ابنُ الدَّبَّاغ مُستدْرِكًا علَى «الاستِيعاب»]، «در السَّحابة فيمن دخلَ مِصر مِنَ الصَّحابة» ترجمة (١٢٠).

(٢) **يُنظَر**: «در السَّحابة فيمن دخلَ مِصر مِنَ الصَّحابة» (ص: ٢٨٥- بتحقيقي)؛ نقلًا عنه. وكذا نقلَه ابنُ عبدِ الحكمِ في «فُتُوحِ مصر» (ص: ٣٥٢)، والسلاوي «الاستقصا لأخبار دول المَغرب الأقصى» (١/ ١٤٢)، عنِ الواقِدِيِّ.

(٣) **يُنظَر**: «التَّجريد» (١/ ٢٢٩).

١٢ سَلَمَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْأَكْوَعِ[١] الْأَسْلَمِيُّ الْمَدَنِيُّ، أَبُو إِيَاسٍ[٢].

يُعَدُّ فِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ[٣].

وَكَانَ يَرْتَجِزُ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ فِي أَسْفَارِهِ حَادِيًا[٤].

---

(١) **ويُقال**: ابنُ وَهْبِ بنِ الْأَكْوَعِ. **يُنظَر**: «الإصابة» (٤/ ٤٢٠)، «در السَّحابة» للسِّيوطي (ص: ٢٨٥).

● وقال **ابنُ عبدِ البرِّ** (ت: ٤٦٣هـ): سَلَمةُ بنُ الأكوعِ، هكذا يقولُ جماعةُ أهلِ الحديثِ، يَنسبُونَه إلى جَدِّه وهو سَلَمَةُ بنُ عَمرِو بنِ الأَكْوَعِ. والأَكْوَعُ هو سِنَانُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ قُشَيرِ بنِ خُزَيْمَةَ بنِ مالِكِ بنِ سلامانِ بنِ الأفصى الأسلمي. **يُنظَر**: «الاستِيعاب» (٢/ ٦٣٩).

(٢) هذا هو الأكثرُ في كُنيَتِه، **ويُقال**: أبو مُسْلِمٍ. **ويُقال**: أبو عامِر. **يُنظَر**: «الاستِيعاب» (٢/ ٦٣٩).

● **تُراجَع ترجمتُه في**: «الطَّبقات الكُبرى» لابن سعدٍ (٤/ ٣٠٥- ٣٠٨)، «التَّاريخ الكبير» للبخاريِّ (٤/ ٦٩)، «فُتُوح مِصر» لابنِ عبدِ الحكمِ (ص: ٣٥٢)، «الجَرح والتَّعديل» لابنِ أبي حاتمٍ (٤/ ١٦٦) ترجمة (٧٢٩)، «مُعجم الصَّحابة» للبَغَويِّ (٣/ ١٢٠)، «تاريخ مِصر- مُجَمَّع» لابنِ يُونسَ (٥٨٠)، «الثِّقات» (٣/ ١٦٢)، «مشاهير علماء الأمصار» (٨٠) وكلاهما لابنِ حِبَّانَ، «مَعرفة الصَّحابة» لابن مَنْدَه (ص: ٦٧٩- ٦٨١)، «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْمٍ (٣/ ١٣٣٩- ١٣٤١)، «الاستِيعاب» (٢/ ٦٣٩) ترجمة (١٠١٦)، «تاريخ دمشق» لابنِ عساكِرَ (٢٢/ ٨٣- ١٠٨)، «أُسد الغابة» (٢/ ٢٧١) ترجمة (٢١٥٤)، «مَعالم الإيمان في معرفة أهل القَيروان» للدَّبَّاغ (١/ ١١٠- ١١٢)، «تهذيب الكمال» (١١/ ٢٦٤) ترجمة (٢٤٦٢)، «تجريد أسماء الصَّحابة» (١/ ٢٣٠) ترجمة (٢٤٠٤)، «الكاشف» (٢٠٤١)، «سِير أعلام النُّبلاء» (٣/ ٣٢٦)، «إكمال تهذيب الكمال» لمُغُلْطَاي (٦/ ١٧- ١٨)، «الإصابة» (٤/ ٤٢٠) ترجمة (٣٤٠٦)، «تهذيب التَّهذيب» (٤/ ١٥٠)، «تقريب التَّهذيب» (٢٥٠٣)، «در السَّحابة فيمن دخلَ مِصر مِنَ الصَّحابة» ترجمة (١٢٤).

(٣) **يُنظَر**: «الاستِيعاب» (٢/ ٦٣٩).

(٤) **يُنظَر**: «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْمٍ (٣/ ١٣٣٩).

وَسَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَهْلِ بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ(١)، وَبَايَعَ النَّبِيَّ ﷺ عِنْدَ الشَّجَرَةِ عَلَى الْمَوْتِ(٢).

فَقَدْ أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَايَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، ثُمَّ عَدَلْتُ إِلَى ظِلِّ الشَّجَرَةِ، فَلَمَّا خَفَّ النَّاسُ قَالَ: «**يَا ابْنَ الْأَكْوَعِ أَلَا تُبَايِعُ؟**»، قَالَ: قُلْتُ: قَدْ بَايَعْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «**وَأَيْضًا**» فَبَايَعْتُهُ الثَّانِيَةَ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا مُسْلِمٍ، عَلَى أَيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ تُبَايِعُونَ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: عَلَى الْمَوْتِ(٣).

وَأَوَّلُ مَشَاهِدِهِ الْحُدَيْبِيَةُ(٤)، **وَقِيلَ**: إِنَّهُ شَهِدَ غَزْوَةَ مُؤْتَةَ بَعْدَ ذَلِكَ(٥).

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: «غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ، وَخَرَجْتُ فِيمَا يَبْعَثُ مِنَ الْبُعُوثِ تِسْعَ غَزَوَاتٍ مَرَّةً عَلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ، وَمَرَّةً عَلَيْنَا أُسَامَةُ»(٦).

وَكَانَ سَلَمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الشُّجْعَانِ، سَخِيًّا خَيِّرًا فَاضِلًا، رَامِيًا يَصِيدُ الْوَحْشَ(٧)، وَيَسْبِقُ الْفَرَسَ عَدْوًا(٨) وَشَدًّا عَلَى قَدَمَيْهِ(٩).

---

(١) **يُنظَر**: «سِير أعلام النُّبلاء» (٣/ ٣٢٦).

(٢) **يُنظَر**: «الإصابة» (٤/ ٤٢٠).

(٣) أخرَجَه البخاريُّ (٢٩٦٠)، ومُسلِمٌ (١٨٦٠).

(٤) **يُنظَر**: «الإصابة» (٤/ ٤٢٠).

(٥) **يُنظَر**: «تاريخ دمشق» لابنِ عساكِرَ (٢٢/ ٨٣)، «سِير أعلام النُّبلاء» (٣/ ٣٢٦).

(٦) أخرَجَه البخاريُّ (٤٢٧٢)، ومُسلِمٌ (١٨١٥).

(٧) **يُنظَر معًا**: «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْمٍ (٣/ ١٣٣٩)، «الاستِيعاب» (٢/ ٦٣٩)، «الإصابة» (٤/ ٤٢٠).

(٨) **يُنظَر**: «الإصابة» (٤/ ٤٢٠).

(٩) **يُنظَر**: «در السَّحابة فيمن دخلَ مِصر مِنَ الصَّحابة» (ص: ٢٩١).

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ بِإِسْنَادِهِ عَنْ إِيَاسِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: قَدِمْنَا الْحُدَيْبِيَةَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً، وَعَلَيْهَا خَمْسُونَ شَاةً لَا تُرْوِيهَا، قَالَ: فَقَعَدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى جَبَا الرَّكِيَّةِ(١)، فَإِمَّا دَعَا، وَإِمَّا بَصَقَ فِيهَا، قَالَ: فَجَاشَتْ(٢)، فَسَقَيْنَا وَاسْتَقَيْنَا.

قَالَ: ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَعَانَا لِلْبَيْعَةِ فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ، قَالَ: فَبَايَعْتُهُ أَوَّلَ النَّاسِ، ثُمَّ بَايَعَ، وَبَايَعَ، حَتَّى إِذَا كَانَ فِي وَسَطٍ مِنَ النَّاسِ، قَالَ: «**بَايِعْ يَا سَلَمَةُ**»، قَالَ: قُلْتُ: قَدْ بَايَعْتُكَ يَا رَسُولَ اللهِ فِي أَوَّلِ النَّاسِ، قَالَ: «**وَأَيْضًا**».

قَالَ: وَرَآنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ عَزِلًا -يَعْنِي لَيْسَ مَعَهُ سِلَاحٌ-، قَالَ: فَأَعْطَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ حَجَفَةً -أَوْ دَرَقَةً(٣)-، ثُمَّ بَايَعَ، حَتَّى إِذَا كَانَ فِي آخِرِ النَّاسِ، قَالَ: «**أَلَا تُبَايِعُنِي يَا سَلَمَةُ؟**» قَالَ: قُلْتُ: قَدْ بَايَعْتُكَ يَا رَسُولَ اللهِ فِي أَوَّلِ النَّاسِ، وَفِي أَوْسَطِ النَّاسِ، قَالَ: «**وَأَيْضًا**»، قَالَ: فَبَايَعْتُهُ الثَّالِثَةَ، ثُمَّ قَالَ لِي: «**يَا سَلَمَةُ، أَيْنَ حَجَفَتُكَ -أَوْ دَرَقَتُكَ- الَّتِي أَعْطَيْتُكَ؟**»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَقِيَنِي عَمِّي عَامِرٌ عَزِلًا، فَأَعْطَيْتُهُ إِيَّاهَا، قَالَ: فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَقَالَ: إِنَّكَ كَالَّذِي قَالَ الْأَوَّلُ: اللهُمَّ أَبْغِنِي حَبِيبًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي. ثُمَّ إِنَّ الْمُشْرِكِينَ رَاسَلُونَا

(١) **جَبَا الرَّكِيَّة**: وهي ما حول البئرِ، وأمَّا الرَّكِي فهو البئرُ، والمَشهورُ في اللغةِ رَكِيٌّ -بغيرِ هاءٍ-، ووقَعَ هُنا الرَّكِيَّة -بالهاء-، وهي لغةٌ حَكَاها الأصمَعِيُّ وغيرُه. **يُنظَر**: «شرح النَّوويِّ على صحيح مُسلِمٍ» (١٢/ ١٧٥).

(٢) **جَاشَتْ**: أي ارتفعتْ وفاضَتْ، يُقالُ: جاشَ الشَّيءُ يَجيشُ جيشانًا إذا ارتفَعَ. وفي هذا مُعجزةٌ ظاهرةٌ لرسولِ اللهِ ﷺ. **يُنظَر**: «شرح النَّوويِّ على صحيح مُسلِمٍ» (١٢/ ١٧٥).

(٣) **وهما**: شبيهتان بالتُّرْسِ، والتُّرسُ مِن جِلدٍ ليسَ فيه خَشبٌ ولَا عقبٌ ... تتكونُ فِي جِلدٍ كثيرٍ مِن الحيوانَات مثل درقاتِ السَّلاحِفِ. **يُنظَر**: «شرح النَّوويِّ على صحيح مُسلِمٍ» (١٢/ ١٧٥) مع «المعجم الوسيط» (١/ ٢٨١).

الصُّلْحَ حَتَّى مَشَى بَعْضُنَا فِي بَعْضٍ، وَاصْطَلَحْنَا.

قَالَ: وَكُنْتُ تَبِيعًا لِطَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ أَسْقِي فَرَسَهُ، وَأَحُسُّهُ، وَأَخْدِمُهُ، وَآكُلُ مِنْ طَعَامِهِ، وَتَرَكْتُ أَهْلِي وَمَالِي مُهَاجِرًا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ﷺ، قَالَ: فَلَمَّا اصْطَلَحْنَا نَحْنُ وَأَهْلُ مَكَّةَ، وَاخْتَلَطَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ، أَتَيْتُ شَجَرَةً فَكَسَحْتُ شَوْكَهَا[1] فَاضْطَجَعْتُ فِي أَصْلِهَا، قَالَ: فَأَتَانِي أَرْبَعَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، فَجَعَلُوا يَقَعُونَ فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَبْغَضْتُهُمْ، فَتَحَوَّلْتُ إِلَى شَجَرَةٍ أُخْرَى، وَعَلَّقُوا سِلَاحَهُمْ وَاضْطَجَعُوا، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ نَادَى مُنَادٍ مِنْ أَسْفَلِ الْوَادِي، يَا لَلْمُهَاجِرِينَ، قُتِلَ ابْنُ زُنَيْمٍ، قَالَ: فَاخْتَرَطْتُ سَيْفِي[2]، ثُمَّ شَدَدْتُ عَلَى أُولَئِكَ الْأَرْبَعَةِ وَهُمْ رُقُودٌ، فَأَخَذْتُ سِلَاحَهُمْ، فَجَعَلْتُهُ ضِغْثًا[3] فِي يَدِي، قَالَ: ثُمَّ قُلْتُ، وَالَّذِي كَرَّمَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ، لَا يَرْفَعُ أَحَدٌ مِنْكُمْ رَأْسَهُ إِلَّا ضَرَبْتُ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاهُ، قَالَ: ثُمَّ جِئْتُ بِهِمْ أَسُوقُهُمْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: وَجَاءَ عَمِّي عَامِرٌ بِرَجُلٍ مِنَ الْعَبَلَاتِ، يُقَالُ لَهُ: مِكْرَزٌ يَقُودُهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى فَرَسٍ مُجَفَّفٍ[4] فِي سَبْعِينَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «**دَعُوهُمْ، يَكُنْ لَهُمْ بَدْءُ الْفُجُورِ، وَثِنَاهُ**»، فَعَفَا عَنْهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿**وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ**﴾ [الفتح: ٢٤] الْآيَةَ كُلَّهَا.

---

(١) **أي**: كَنَسْتُ ما تحتَها مِنَ الشَّوكِ. **يُنظَر**: «شرح النَّوويِّ على صحيح مُسلِمٍ» (١٢/ ١٧٦).

(٢) **أي**: سَلَلْتُه. **يُنظَر**: «شرح النَّوويِّ على صحيح مُسلِمٍ» (١٢/ ١٧٦).

(٣) **الضِّغْثُ**: الحِزمَة. **يُنظَر**: «شرح النَّوويِّ على صحيح مُسلِمٍ» (١٢/ ١٧٦).

(٤) **أي**: عليه تِجفافُ -بكسر التاء-، وهو ثوبٌ كالجلِّ يَلبَسُه الفَرَسُ لِيَقِيه مِنَ السِّلاحِ، وجَمعُه تجافيف. **يُنظَر**: «شرح النَّوويِّ على صحيح مُسلِمٍ» (١٢/ ١٧٧).

قَالَ: ثُمَّ خَرَجْنَا رَاجِعِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا بَيْنَنَا وَبَيْنَ بَنِي لَحْيَانَ جَبَلٌ، وَهُمُ الْمُشْرِكُونَ، فَاسْتَغْفَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِمَنْ رَقِيَ هَذَا الْجَبَلَ اللَّيْلَةَ كَأَنَّهُ طَلِيعَةٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، قَالَ سَلَمَةُ: فَرَقِيتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا.

ثُمَّ قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِظَهْرِهِ مَعَ رَبَاحٍ غُلَامِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَنَا مَعَهُ، وَخَرَجْتُ مَعَهُ بِفَرَسِ طَلْحَةَ أُنَدِّيهِ[1] مَعَ الظَّهْرِ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا إِذَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْفَزَارِيُّ قَدْ أَغَارَ عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَاسْتَاقَهُ أَجْمَعَ، وَقَتَلَ رَاعِيَهُ، قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَبَاحُ، خُذْ هَذَا الْفَرَسَ فَأَبْلِغْهُ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ، وَأَخْبِرْ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَدْ أَغَارُوا عَلَى سَرْحِهِ، قَالَ: ثُمَّ قُمْتُ عَلَى أَكَمَةٍ[2]، فَاسْتَقْبَلْتُ الْمَدِينَةَ، فَنَادَيْتُ ثَلَاثًا: يَا صَبَاحَاهْ، ثُمَّ خَرَجْتُ فِي آثَارِ الْقَوْمِ أَرْمِيهِمْ بِالنَّبْلِ وَأَرْتَجِزُ، أَقُولُ:

أَنَـــا ابْـــنُ الْأَكْـــوَعِ وَالْيَـــوْمُ يَـــوْمُ الرُّضَّـــعِ[3]

فَأَلْحَقُ رَجُلًا مِنْهُمْ فَأَصُكُّ[4] سَهْمًا فِي رَحْلِهِ، حَتَّى خَلَصَ نَصْلُ السَّهْمِ إِلَى كَتِفِهِ، قَالَ: قُلْتُ: خُذْهَا

وَأَنَـــا ابْـــنُ الْأَكْـــوَعِ وَالْيَـــوْمُ يَـــوْمُ الرُّضَّـــعِ

---

(١) **أي**: أُخْرِجُه إلى البادية وأُبْرِزُه إلى مَوضِعِ الكَلَأ. **يُنظَر**: «شرح النَّوويِّ على صحيح مُسلِمٍ» (١٢/ ١٧٨).

(٢) **الأَكَمَة**: التَّلُّ. **يُنظَر**: «المعجم الوسيط» (١/ ٢٣).

(٣) **مَعناه**: يومُ هلاكِ اللِّئامِ مِن قولِهم: «لئيمٌ راضِعٌ». ومعنى: «لئيمٌ راضِعٌ» أي رضَعَ اللُّؤمَ في ثَدْيِ أُمِّه، وقِيل غير ذلك. **يُنظَر**: «المُعْلم بفوائد مسلم» للمازِريِّ (١٢/ ١٧٨).

(٤) **أَصُكُّ**: أضرِبُ. **يُنظَر**: «شرح النَّوويِّ على صحيح مُسلِمٍ» (١٢/ ١٧٩).

قَالَ: فَوَاللهِ، مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ وَأَعْقِرُ بِهِمْ(١)، فَإِذَا رَجَعَ إِلَيَّ فَارِسٌ أَتَيْتُ شَجَرَةً، فَجَلَسْتُ فِي أَصْلِهَا، ثُمَّ رَمَيْتُهُ فَعَقَرْتُ بِهِ، حَتَّى إِذَا تَضَايَقَ الْجَبَلُ، فَدَخَلُوا فِي تَضَايُقِهِ، عَلَوْتُ الْجَبَلَ فَجَعَلْتُ أُرَدِّيهِمْ بِالْحِجَارَةِ(٢)، قَالَ: فَمَا زِلْتُ كَذَلِكَ أَتْبَعُهُمْ حَتَّى مَا خَلَقَ اللهُ مِنْ بَعِيرٍ مِنْ ظَهْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَّا خَلَّفْتُهُ وَرَاءَ ظَهْرِي، وَخَلَّوْا بَيْنِي وَبَيْنَهُ، ثُمَّ اتَّبَعْتُهُمْ أَرْمِيهِمْ حَتَّى أَلْقَوْا أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِينَ بُرْدَةً، وَثَلَاثِينَ رُمْحًا، يَسْتَخِفُّونَ وَلَا يَطْرَحُونَ شَيْئًا إِلَّا جَعَلْتُ عَلَيْهِ آرَامًا(٣) مِنَ الْحِجَارَةِ يَعْرِفُهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، حَتَّى أَتَوْا مُتَضَايِقًا مِنْ ثَنِيَّةٍ(٤)، فَإِذَا هُمْ قَدْ أَتَاهُمْ فُلَانُ بْنُ بَدْرٍ الْفَزَارِيُّ، فَجَلَسُوا يَتَضَحَّوْنَ -يَعْنِي يَتَغَدَّوْنَ- وَجَلَسْتُ عَلَى رَأْسِ قَرْنٍ(٥)، قَالَ الْفَزَارِيُّ: مَا هَذَا الَّذِي أَرَى؟ قَالُوا: لَقِينَا مِنْ هَذَا الْبَرْحَ(٦)، وَاللهِ، مَا فَارَقَنَا مُنْذُ غَلَسٍ(٧) يَرْمِينَا حَتَّى انْتَزَعَ كُلَّ شَيْءٍ فِي أَيْدِينَا، قَالَ: فَلْيَقُمْ إِلَيْهِ نَفَرٌ مِنْكُمْ أَرْبَعَةٌ، قَالَ: فَصَعِدَ إِلَيَّ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ فِي الْجَبَلِ، قَالَ: فَلَمَّا أَمْكَنُونِي مِنَ الْكَلَامِ، قَالَ: قُلْتُ: هَلْ تَعْرِفُونِي؟ قَالُوا: لَا، وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ:

---

(١) **أي**: أعقرُ خَيلَهم. **يُنظَر**: «شرح النَّوويِّ على صحيح مُسلِمٍ» (١٢/ ١٧٩).

(٢) **أي**: أرمِيهم بالحِجارةِ التي تُسقِطُهم وتُنزِلُهم. **يُنظَر**: «شرح النَّوويِّ على صحيح مُسلِمٍ» (١٢/ ١٧٩).

(٣) **الآرَامُ**: الأعلامُ، وهي حِجارَةٌ تُجمَعُ وتُنصَبُ في المَفازَةِ يُهتَدَى بها. **يُنظَر**: «شرح النَّوويِّ على صحيح مُسلِمٍ» (١٢/ ١٧٩).

(٤) **الثَّنِيَّة**: الطَّرِيقُ فِي الجَبَلِ. **يُنظَر**: «المعجم الوسيط» (١/ ٢٣).

(٥) **القَرْنُ**: هو كلُّ جَبلٍ صَغيرٍ مُنقطِعٍ عنِ الجَبلِ الكبيرِ. **يُنظَر**: «شرح النَّوويِّ على صحيح مُسلِمٍ» (١٢/ ١٧٩).

(٦) **البَرْحُ**: الشِّدَّة. **يُنظَر**: «شرح النَّوويِّ على صحيح مُسلِمٍ» (١٢/ ١٧٩).

(٧) **الغَلَسُ**: ظُلْمَةُ آخِرِ اللَّيْلِ إِذَا اخْتَلَطَتْ بِضَوْءِ الصَّبَاحِ. **يُنظَر**: «النِّهاية» لابنِ الأثير (٣/ ٢٧٧).

قُلْتُ: أَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ، وَالَّذِي كَرَّمَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ ﷺ، لَا أَطْلُبُ رَجُلًا مِنْكُمْ إِلَّا أَدْرَكْتُهُ، وَلَا يَطْلُبُنِي رَجُلٌ مِنْكُمْ فَيُدْرِكَنِي، قَالَ أَحَدُهُمْ: أَنَا أَظُنُّ، قَالَ: فَرَجَعُوا.

فَمَا بَرِحْتُ مَكَانِي حَتَّى رَأَيْتُ فَوَارِسَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَتَخَلَّلُونَ الشَّجَرَ، قَالَ: فَإِذَا أَوَّلُهُمُ الْأَخْرَمُ الْأَسَدِيُّ، عَلَى إِثْرِهِ أَبُو قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ، وَعَلَى إِثْرِهِ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيُّ، قَالَ: فَأَخَذْتُ بِعِنَانِ الْأَخْرَمِ، قَالَ: فَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ، قُلْتُ: يَا أَخْرَمُ، احْذَرْهُمْ لَا يَقْتَطِعُوكَ حَتَّى يَلْحَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، قَالَ: يَا سَلَمَةُ، إِنْ كُنْتَ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتَعْلَمُ أَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَالنَّارَ حَقٌّ، فَلَا تَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَ الشَّهَادَةِ، قَالَ: فَخَلَّيْتُهُ، فَالْتَقَى هُوَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: فَعَقَرَ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ فَرَسَهُ، وَطَعَنَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَتَلَهُ، وَتَحَوَّلَ عَلَى فَرَسِهِ، وَلَحِقَ أَبُو قَتَادَةَ -فَارِسُ رَسُولِ اللهِ ﷺ- بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَطَعَنَهُ فَقَتَلَهُ، فَوَالَّذِي كَرَّمَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ ﷺ، لَتَبِعْتُهُمْ أَعْدُو عَلَى رِجْلَيَّ حَتَّى مَا أَرَى وَرَائِي مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَلَا غُبَارَهُمْ شَيْئًا حَتَّى يَعْدِلُوا قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى شِعْبٍ فِيهِ مَاءٌ يُقَالُ لَهُ: ذَو قَرَدٍ لِيَشْرَبُوا مِنْهُ وَهُمْ عِطَاشٌ، قَالَ: فَنَظَرُوا إِلَيَّ أَعْدُو وَرَاءَهُمْ، فَخَلَّيْتُهُمْ عَنْهُ -يَعْنِي أَجْلَيْتُهُمْ عَنْهُ- فَمَا ذَاقُوا مِنْهُ قَطْرَةً، قَالَ: وَيَخْرُجُونَ فَيَشْتَدُّونَ فِي ثَنِيَّةٍ، قَالَ: فَأَعْدُو فَأَلْحَقُ رَجُلًا مِنْهُمْ فَأَصُكُّهُ بِسَهْمٍ فِي نُغْضِ[1] كَتِفِهِ، قَالَ: قُلْتُ: خُذْهَا

وَأَنَـــا ابْـــنُ الْأَكْـــوَعِ وَالْيَـــوْمُ يَـــوْمُ الرُّضَّـــعِ

(١) **النُّغُض**: العظمُ الرَّقيقُ على طرفِ الكتِفِ، سُمِّي بذلك لكثرةِ تَحَرُّكِه وهو النَّاغض. يُنظَر: «شرح النَّوويِّ على صحيح مُسلِمٍ» (١٢/ ١٨١).

قَالَ: يَا ثَكِلَتْهُ أُمُّهُ[١]، أَكْوَعُهُ بُكْرَةَ[٢]؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ يَا عَدُوَّ نَفْسِهِ، أَكْوَعُكَ بُكْرَةَ، قَالَ: وَأَرْدَوْا فَرَسَيْنِ عَلَى ثَنِيَّةٍ، قَالَ: فَجِئْتُ بِهِمَا أَسُوقُهُمَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: وَلَحِقَنِي عَامِرٌ بِسَطِيحَةٍ[٣] فِيهَا مَذْقَةٌ[٤] مِنْ لَبَنٍ، وَسَطِيحَةٍ فِيهَا مَاءٌ، فَتَوَضَّأْتُ وَشَرِبْتُ، ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمَاءِ الَّذِي حَلَّأْتُهُمْ عَنْهُ[٥]، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ أَخَذَ تِلْكَ الْإِبِلَ وَكُلَّ شَيْءٍ اسْتَنْقَذْتُهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَكُلَّ رُمْحٍ وَبُرْدَةٍ، وَإِذَا بِلَالٌ نَحَرَ نَاقَةً مِنَ الْإِبِلِ الَّذِي اسْتَنْقَذْتُ مِنَ الْقَوْمِ، وَإِذَا هُوَ يَشْوِي لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ كَبِدِهَا وَسَنَامِهَا، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، خَلِّنِي فَأَنْتَخِبُ مِنَ الْقَوْمِ مِائَةَ رَجُلٍ فَأَتَّبِعُ الْقَوْمَ، فَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ مُخْبِرٌ إِلَّا قَتَلْتُهُ، قَالَ: فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ فِي ضَوْءِ النَّارِ، فَقَالَ: «**يَا سَلَمَةُ، أَتُرَاكَ كُنْتَ فَاعِلًا؟**» قُلْتُ: نَعَمْ، وَالَّذِي أَكْرَمَكَ، فَقَالَ: «**إِنَّهُمُ الْآنَ لَيُقْرَوْنَ فِي أَرْضِ غَطَفَانَ**»، قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ غَطَفَانَ، فَقَالَ: نَحَرَ لَهُمْ فُلَانٌ جَزُورًا فَلَمَّا كَشَفُوا جِلْدَهَا رَأَوْا غُبَارًا، فَقَالُوا: أَتَاكُمُ الْقَوْمُ، فَخَرَجُوا هَارِبِينَ.

فَلَمَّا أَصْبَحْنَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**كَانَ خَيْرَ فُرْسَانِنَا الْيَوْمَ أَبُو قَتَادَةَ، وَخَيْرَ رَجَّالَتِنَا سَلَمَةُ**»، قَالَ: ثُمَّ أَعْطَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ سَهْمَيْنِ سَهْمَ الْفَارِسِ، وَسَهْمَ

---

(١) **أي**: فَقَدَتْه. **يُنظَر**: «شرح النَّوويِّ على صحيح مُسلِم» (١٢/ ١٨١).

(٢) **أي**: أنت الأكوعُ الذي كنتَ بُكْرةَ هذا النَّهارِ. **يُنظَر**: «شرح النَّوويِّ على صحيح مُسلِم» (١٢/ ١٨١).

(٣) **السَّطِيحَةُ**: إناءٌ مِن جُلودٍ، سُطِحَ بعضُها على بعضٍ. **يُنظَر**: «شرح النَّوويِّ على صحيح مُسلِم» (١٢/ ١٨١).

(٤) **المَذْقَةُ**: قليلٌ مِن لبَنٍ مَمْزُوجٍ بماءٍ. **يُنظَر**: «شرح النَّوويِّ على صحيح مُسلِم» (١٢/ ١٨١).

(٥) **أي**: مَنعتُهم وصَددتُهم عن وُرُودِه. **يُراجَع**: «النِّهاية» لابنِ الأثير (١/ ٤٢١).

الرَّاحِلِ، فَجَمَعَهُمَا لِي جَمِيعًا، ثُمَّ أَرْدَفَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَرَاءَهُ عَلَى الْعَضْبَاءِ رَاجِعِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ، قَالَ: فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَسِيرُ، قَالَ: وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لَا يُسْبَقُ شَدًّا، قَالَ: فَجَعَلَ يَقُولُ: أَلَا مُسَابِقٌ إِلَى الْمَدِينَةِ؟ هَلْ مِنْ مُسَابِقٍ؟. فَجَعَلَ يُعِيدُ ذَلِكَ قَالَ: فَلَمَّا سَمِعْتُ كَلَامَهُ، قُلْتُ: أَمَا تُكْرِمُ كَرِيمًا، وَلَا تَهَابُ شَرِيفًا، قَالَ: لَا، إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، بِأَبِي وَأُمِّي، ذَرْنِي فَلِأُسَابِقَ الرَّجُلَ، قَالَ: «**إِنْ شِئْتَ**»، قَالَ: قُلْتُ: اذْهَبْ إِلَيْكَ وَثَنَيْتُ رِجْلَيَّ، فَطَفَرْتُ[1] فَعَدَوْتُ، قَالَ: فَرَبَطْتُ[2] عَلَيْهِ شَرَفًا[3] -أَوْ شَرَفَيْنِ- أَسْتَبْقِي نَفَسِي[4]، ثُمَّ عَدَوْتُ فِي إِثْرِهِ، فَرَبَطْتُ عَلَيْهِ شَرَفًا -أَوْ شَرَفَيْنِ-، ثُمَّ إِنِّي رَفَعْتُ[5] حَتَّى أَلْحَقَهُ، قَالَ: فَأَصُكُّهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، قَالَ: قُلْتُ: قَدْ سُبِقْتَ وَاللهِ، قَالَ: أَنَا أَظُنُّ، قَالَ: فَسَبَقْتُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ.

قَالَ: فَوَاللهِ، مَا لَبِثْنَا إِلَّا ثَلَاثَ لَيَالٍ حَتَّى خَرَجْنَا إِلَى خَيْبَرَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: فَجَعَلَ عَمِّي عَامِرٌ يَرْتَجِزُ بِالْقَوْمِ: تَاللهِ لَوْلَا اللهُ مَا اهْتَدَيْنَا، وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا، وَنَحْنُ عَنْ فَضْلِكَ مَا اسْتَغْنَيْنَا، فَثَبِّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا، وَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ هَذَا؟**» قَالَ: أَنَا عَامِرٌ، قَالَ: «**غَفَرَ لَكَ رَبُّكَ**»،

---

(١) **أي**: وَثَبْتُ وقَفَزتُ. **يُنظَر**: «شرح النَّوويِّ على صحيح مُسلِم» (١٢/ ١٨٣).

(٢) **أي**: حبستُ نفْسِي عن الجَري الشَّديد. **يُنظَر**: «شرح النَّوويِّ على صحيح مُسلِم» (١٢/ ١٨٣).

(٣) **الشَّرَفُ**: ما ارتفع من الأرض. **يُنظَر**: «شرح النَّوويِّ على صحيح مُسلِم» (١٢/ ١٨١).

(٤) **أي**: إنَّه رَفَقَ في جَرْيه مَخَافةَ ضِيقِ النَّفَسِ. **يُنظَر**: «المُفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» (٣/ ٦٧٩).

(٥) **أي**: زدتُ في السَّير. **يُنظَر**: «المُفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» (٣/ ٦٧٩).

قَالَ: وَمَا اسْتَغْفَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِإِنْسَانٍ يَخُصُّهُ إِلَّا اسْتُشْهِدَ، قَالَ: فَنَادَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَهُوَ عَلَى جَمَلٍ لَهُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، لَوْلَا مَا مَتَّعْتَنَا بِعَامِرٍ ... الْحَدِيثَ بِطُولِهِ(١).

وَكَانَ سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُصَفِّرُ رَأْسَهُ وَلِحْيَتَهُ(٢)، وَيُحْفِي شَارِبَهُ أَخِي الْحَلْقِ(٣)، وَرَوَى أَحَادِيثَ عِدَّةً عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ(٤).

قَالَ **الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ**(٥) (ت: ٨٥٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: وَنَزَلَ [سَلَمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ] الْمَدِينَةَ، ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى الرَّبَذَةِ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ، وَتَزَوَّجَ بِهَا وَوُلِدَ لَهُ، حَتَّى كَانَ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِلَيَالٍ نَزَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَمَاتَ بِهَا -رَوَاه البُخارِيُّ-، وَكَانَ ذَلِكَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ عَلَى الصَّحِيحِ.

وَقِيلَ: مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ، وَزَعَمَ الْوَاقِدِيُّ وَمَنْ تَبِعَهُ أَنَّهُ عَاشَ ثَمَانِينَ سَنَةً، وَهُوَ عَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ بَاطِلٌ؛ إِذْ يَلْزَمُ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ فِي الْحُدَيْبِيَةِ نَحْوٌ مِنْ عَشْرِ سِنِينَ، وَمَنْ يَكُونُ فِي تِلْكَ السِّنِّ لَا يُبَايِعُ عَلَى الْمَوتِ. ثُمَّ رَأَيْتُ عِنْدَ ابْنِ

---

(١) أخرَجَه مُسلِمٌ (١٨٠٧).

(٢) **يُنظَر**: «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْم (٣/ ١٣٣٩).

(٣) **يُنظَر**: «الطَّبقات الكُبرى» لابنِ سعدٍ (٤/ ٣٠٨).

(٤) **يُنظَر**: «سِير أعلام النُّبلاء» (٣/ ٣٢٦). **ويُراجَع**: «مُسنَد أحمد- طبعة الرسالة» (٢٧/ ٢٠- ٨٦)، «تُحفة الأشراف» للمِزِّيِّ (٤/ ٣٥- ٤٨).

(٥) **ابنُ حَجَرٍ**: هو الإمامُ الكَبيرُ، الحافِظُ، شِهابُ الدِّين أحمدُ بنُ عليِّ بنِ مُحمَّدِ بنِ عليِّ بنِ محمودِ بنِ أحمدَ بنِ حَجَرٍ العَسْقَلَانِيُّ الشَّافعِيُّ، أبو الفَضلِ، نزيلُ مِصرَ، شارِحُ صحيح البخاريِّ، وصاحِبُ المُصَنَّفاتِ الكثيرةِ المَشهورةِ، وُلِدَ في عَسْقَلَانَ بفلسطينَ سَنةَ (٧٧٣هـ)، وتُوُفِّيَ بالقاهرةِ سَنةَ (٨٥٢هـ). **يُراجَع**: «البدرُ الطَّالِعُ» (١/ ٨٧) ترجمة (٥١)، «شَذَرات الذَّهب» (٩/ ٣٩٥ - ٣٩٩).

سَعْدٍ أَنَّهُ مَاتَ فِي آخِرِ خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ، وَكَذَا ذَكَرَ الْبَلَاذُرِيُّ[١]. اهـ

• **وَأَمَّا عَنْ دُخُولِ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِلَادَ الْمَغْرِبِ:**

- فَقَدْ قَالَ **ابْنُ الرَّبيعِ الْجِيزِيُّ** (ت: ٣٢٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: ذَكَرَهُ الْوَاقِدِيُّ فِيمَنْ دَخَلَ مِصْرَ لِغَزْوِ الْمَغْرِبِ[٢]. اهـ

- وَقَالَ **أَبُو سَعِيدٍ ابْنُ يُونُسَ** (ت: ٣٤٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: غَزَا إِفْرِيقِيَّةَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ[٣]. اهـ

وَمِمَّنْ ذَكَرَ دُخُولَهُ إِفْرِيقِيَّةَ وَغَزْوَهَا أَيْضًا: أَبُو الْعَرَبِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ تَمِيمٍ (ت: ٣٣٣هـ)[٤]، وأَبُو بَكْرٍ الْمَالِكِيُّ (ت: بعد ٤٤٠هـ)[٥]، وَأَبُو زَيْدٍ الدَّبَّاغُ (ت: ٦٩٩هـ)[٦]، وَأَبُو الْعَبَّاسِ السَّلَاوِيُّ (ت: ١٣١٥هـ)[٧] وَغَيْرُهُمْ[٨].

---

(١) **يُنظَر**: «الإصابة» (٤/ ٤٢٠).

(٢) **يُنظَر**: «در السَّحابة فيمن دخلَ مِصر مِنَ الصَّحابة» للسِّيوطيِّ (ص: ٢٩١)؛ نقلًا عنه. وكذا نقلَه ابنُ عبدِ الحكمِ في «فُتُوحِ مصر» (ص: ٣٥٢)، والسلاوي «الاستقصا لأخبار دول المَغرب الأقصى» (١/ ١٤٢)، عنِ الواقِدِيِّ.

(٣) **يُنظَر**: «تاريخ مصر- مُجَمَّع» (١/ ٢١٦- ٢١٧)، «مَعالم الإيمان في معرفة أهل القَيروان» للدَّبَّاغ (١/ ١١٢).

(٤) **يُنظَر**: «طبقات علماء إفريقِيَّةَ» (ص: ١٤، و١٦).

(٥) **يُنظَر**: «رِياض النُّفوس» (١/ ١٦).

(٦) **يُنظَر**: «مَعالم الإيمان في معرفة أهل القَيروان» (١/ ١١١).

(٧) **يُنظَر**: «الاستقصا لأخبار دول المَغرب الأقصى» (١/ ١٤٢).

(٨) **تنبيهٌ هامٌّ**: مَدارُ إثباتِ دُخولِ سَلمةَ بنِ الأكوعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى المَغربِ هو ما نَسبَه فُراتُ بنُ محمَّدٍ إلى الواقِدِيِّ، وقدْ مَضَى الكلامُ عن فُراتٍ وكونه مُتَّهَمًا بالكَذبِ، ويُلَاحَظُ أنَّ قُدماءَ المُصَنِّفينَ في التَّاريخِ والطَّبقاتِ -خاصَّةً مَن عُرِفَ عنه النَّقلُ عنِ الواقِدِيِّ- مِثلَ ابنِ سَعدٍ، =



= وابنِ جَريرٍ الطَّبرِيِّ، والبَلَاذُرِيِّ، ذَكَرُوا فُتُوحَ إفريقيَّةَ ولم يَذكُروا أنَّ سَلمةَ بنَ الأكوعِ كان له مُشارَكَةٌ فيها، فالعِلمُ لله.

﴿ حَرْفُ الْعَيْنِ (ع) ﴾

١٣ عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بْنِ نُفَيْلِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ رِيَاحِ الْقُرَشِيُّ الْعَدَوِيُّ، أَبُو عُمَرَ[1].

وَأُمُّهُ جَمِيلَةُ أُخْتُ عَاصِمِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ[2]، وَكَانَ اسْمُهَا عَاصِيَةً، فَغَيَّرَ

(١) **ويُقال:** [أَبو عَمْرٍو] كما في «إكمال تهذيب الكمال» لمُغُلْطَاي (٧/ ١١٣)، ويُقالُ: [أبو حَفص] كما في «مشاهير علماء الأمصار» لابنِ حِبَّانَ (ص: ١٠٨).

• **تُراجَع ترجمتُه في:** «الطَّبقات الكُبرى» لابنِ سعدٍ (٥/ ١٥)، «طبقات خليفة» (٢٠٠٣)، «التَّاريخ الكبير» للبخاريِّ (٦/ ٤٧٧)، «الجَرح والتَّعديل» لابنِ أبي حاتمٍ (٦/ ٣٤٦) ترجمة (١٩١٢)، «الثِّقات» (٥/ ٢٣٣)، «مشاهير علماء الأمصار» (٤٤٢) وكلاهما لابنِ حِبَّانَ، «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْمٍ (٤/ ٢١٤٣)، «الاستِيعاب» (٢/ ٧٨٢) ترجمة (١٣١١)، «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» للمالكي (١/ ١٤١- ١٤٢)، «أُسد الغابة» (٣/ ١١) ترجمة (٢٦٧٢)، «مَعالم الإيمان في معرفة أهل القَيروان» للدَّبَّاغ (١/ ١٥٧- ١٥٨)، «تهذيب الكمال» (١٣/ ٥٢٠) ترجمة (٣٠١٨)، «إكمال تهذيب الكمال» لمُغُلْطَاي (٧/ ١١٣) ترجمة (٢٦٣٢)، «تجريد أسماء الصَّحابة» (١/ ٢٨٢) ترجمة (٢٩٧٨)، «تاريخ الإسلام» (٢/ ٦٥٢)، «سِير أعلام النُّبلاء» (٤/ ٩٧)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ١٣١)، «الإصابة» (٤/ ٣٨٥) ترجمة (٣٣٤٩)، «تهذيب التَّهذيب» (٥/ ٥٢- ٥٣)، «تقريب التَّهذيب» (٣٠٦٩) وغيرها.

(٢) **يُنظَر:** «الطَّبقات الكُبرى» لابنِ سعدٍ (٥/ ١٥)، فهي: جَمِيلَةُ بِنْتُ ثَابِتِ بْنِ أَبِي الْأَقْلَحِ كما في =

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اسْمَهَا وَسَمَّاهَا جَمِيلَةً(١).

وُلِدَ عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ(٢).

وَكَانَ عَاصِمٌ طَوِيلًا جَسِيمًا، يُقَالُ: إِنَّ ذِرَاعَهُ كَانَ ذِرَاعًا وَنَحْوًا مِنْ شِبْرٍ،

= «البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ١٣١) و«الإصابة» (٤/ ٣٨٥).

• وقال **ابنُ عبدِ البرِّ** (ت: ٤٦٣هـ): جميلةُ بنتُ ثابتِ بن أبي الأقلحِ أختُ عاصمِ بنِ ثابتِ بنِ أبي الأقلحِ الأنصاريِّ. **وقد قيل**: إنَّ أُمَّه جميلةُ بنتُ عاصِمٍ. والأوَّلُ أكثرُ. **يُنظَر**: «الاستِيعاب» (٢/ ٧٨٢).

• وقال **ابنُ الأثيرِ** (ت: ٦٣٠هـ): وخاصَمتْ فيه [أي في عاصِمِ بنِ عُمَرَ] أُمُّه أباه إِلَى أبِي بَكرٍ الصِّدِّيقِ وهو ابنُ أربعِ سِنين، **وقِيل**: ابنُ ثماني سِنينَ، ولَمَّا طَلَّقَ عُمرُ أُمَّ عاصِمٍ تَزَوَّجَها يزيدُ بْنُ جاريةَ الأنصاريُّ، فهي أُمُّ عبدِ الرَّحمنِ بن يزِيدَ أيضًا، فهو أخو عاصِمٍ لأُمِّه. **يُنظَر**: «أُسد الغابة» (٣/ ١١). **ويُراجَع**: «تهذيب الكمال» (١٣/ ٥٢١).

(١) **يُنظَر**: «الاستِيعاب» (٢/ ٧٨٢)، «تهذيب الكمال» (١٣/ ٥٢٠)، «تاريخ الإسلام» (٢/ ٦٥٢).

(٢) **يُنظَر**: «تهذيب الكمال» (١٣/ ٥٢٠)، «تاريخ الإسلام» (٢/ ٦٥٢)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ١٣١)، «الإصابة» (٤/ ٣٨٥).

• واختَلَفُوا في وقتِ وِلادَتِهِ على أقوالٍ؛ **فَقِيلَ**: وُلِدَ في السَّنةِ السادسةِ مِنَ الهِجرةِ كما في «إكمال تهذيب الكمال» لمُغُلْطَاي (٧/ ١١٤) نقلًا عنِ الجِعابِيِّ وأبي أحمدَ العسكريِّ. **وقيل**: وُلِدَ قَبلَ وفاةِ النَّبيِّ ﷺ بخمسِ سِنين أو نحوِها كما في المصدرِ السَّابقِ نقلًا عنِ ابنِ البَرْقِيِّ. **وقِيلَ**: قَبلَ وفاتِه بسنَتَين قالَه ابنُ عبدِ البرِّ في «الاستِيعاب» (٢/ ٧٨٢)، وابنُ الأثيرِ في «أُسد الغابة» (٣/ ١١).

وقال **مُغُلْطَاي** (ت: ٧٦٢هـ): وذَكَرَه في الصَّحابةِ أيضًا أبو نُعَيمٍ الأصبهانِيُّ، وابنُ مَنْدَه -فيما ذَكَرَه ابنُ الأَثِير-، وابنُ بنتِ مَنيعٍ في كتاب الصَّحابةِ. وقال المنتجيلي: مَدَنِيٌّ ثِقةٌ مِن كِبارِ التَّابعين. **يُنظَر**: «إكمال تهذيب الكمال» (٧/ ١١٤).

ولَمَّا ذَكَرَه أبو نُعَيْمٍ في الصَّحابةِ قالَ: «وُلِدَ في عَهْدِ رسولِ اللهِ ﷺ وصَغُرَ عن صُحْبَتِهِ». **يُنظَر**: «مَعرفة الصَّحابة» (٤/ ٢١٤٣).

وَكَانَ مِنْ نُبَلَاءِ الرِّجَالِ[١]، خَيِّرًا فَاضِلا صَالِحًا دَيِّنًا، شَاعِرًا مُفَوَّهًا بَلِيغًا فَصِيحًا[٢]، وَهُوَ جَدُّ الْخَلِيفَةِ الْعَادِلِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ لأُمِّهِ[٣].

وَكَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: «أَنَا وَأَخِي عَاصِمٌ لَا نَغْتَابُ النَّاسَ»[٤].

مَاتَ عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سَنَةَ سَبْعِينَ لِلْهِجْرَةِ[٥]، قَبْلَ وَفَاةِ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِنَحْوِ أَرْبَعِ سِنِينَ، وَرَثَاهُ أَخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ لَمَّا وَقَفَ عَلَى قَبْرِهِ، فَقَالَ:

فَلَيْتَ الْمَنَايَا كُنَّ خَلَّفْنَ عَاصِمًا فَعِشْنَا جَمِيعًا أَوْ ذَهَبْنَ بِنَا مَعَا[٦]

- **وَأَمَّا عَنْ دُخُولِ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِلَادَ الْمَغْرِبِ:**

- فَقَدْ قَالَ **أَبُو بَكْرٍ الْمَالِكِيُّ** (ت: بعد ٤٤٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «دَخَلَ إِفْرِيقِيَّةَ مُجَاهِدًا مَعَ

---

(١) **يُنظَر**: «سِير أعلام النُّبلاء» (٤/ ٩٧).

(٢) قال **ابنُ الأثير** (ت: ٦٣٠هـ): وكان عاصِمٌ شاعرًا حَسنَ الشِّعرِ، **وقِيلَ**: ما مِن أَحَدٍ إلَّا وهو يَتكَلَّمُ ببعضِ ما لا يُريدُ، إلَّا عاصمَ بنَ عُمرَ بنِ الخَطَّابِ. **يُنظَر**: «أُسد الغابة» (٣/ ١١). **ويُراجَع**: «الاستِيعاب» (٢/ ٧٨٣).

(٣) **يُنظَر**: «الاستِيعاب» (٢/ ٧٨٣- ٧٨٤)، «أُسد الغابة» (٣/ ١١)، «سِير أعلام النُّبلاء» (٤/ ٩٧).

(٤) **يُنظَر**: «الإصابة» (٨/ ٦).

(٥) وقِيلَ بعدَها. **يُنظَر**: «تقريب التهذيب» (ص: ٢٨٦).

(٦) **يُنظَر**: «الاستِيعاب» (٢/ ٧٨٣)، «مَعالم الإيمان» للدَّبَّاغ (١/ ١٥٨)، «سِير أعلام النُّبلاء» (٤/ ٩٧).

• وبيتُ الشِّعرِ في الأصلِ لِمُتَمِّمِ بنِ نُوَيْرَةَ، وشَطْرُهُ الأوَّلُ: (**فَلَيْتَ الْمَنَايَا كُنَّ خَلَّفْنَ مَالِكًا**)، فجعلَ ابنُ عُمَرَ [عاصِمًا] مكانَ [مالِكًا]. **يُنظَر**: «الإصابة» (٨/ ٦).

عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدِ [بْنِ أَبِي سَرْحٍ] سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ، وَلَهُ فِي ذَلِكَ أَخْبَارٌ»[١].

ومِمَّنْ ذَكَرَ دُخُولَهُ إِفْرِيقِيَّةَ وَغَزْوَهَا أَيْضًا: أَبُو الْعَرَبِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ تَمِيمٍ (ت: ٣٣٣هـ)[٢]، وَأَبُو زَيْدٍ الدَّبَّاغُ (ت: ٦٩٩هـ)[٣]، وَمُحَمَّدُ أَبُو رَاس الْمُعَسْكَرِيُّ (ت: ١٢٣٨هـ)[٤]، وَأَبُو الْعَبَّاسِ السَّلَاوِيُّ (ت: ١٣١٥هـ)[٥].



(١) **يُنظَر**: «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» (١/ ١٤١).
(٢) **يُنظَر**: «طبقات علماء إفريقِيَّةَ» (ص: ١٤).
(٣) **يُنظَر**: «مَعالِم الإيمان في معرفة أهل القَيروان» (١/ ١٥٨) -رِواية ابن ناجي-.
(٤) **يُنظَر**: «الإصابة فيمَن غزا المَغرِبَ مِنَ الصَّحابة» (ص: ٦٠).
(٥) **يُنظَر**: «الاستقصا لأخبار دول المَغرب الأقصى» (١/ ١٤٢).

١٤ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ بْنِ وَهْبٍ الزُّهْرِيُّ الْقُرَشِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ(١).

مُخْتَلَفٌ فِي صُحْبَتِهِ(٢).

---

(١) **تُراجَع ترجمتُه في**: «الطبقات الكبرى» لابن سعدٍ (٥/ ٧)، «طبقات خليفة» (ص: ٤٠٧)، «التَّاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ٢٥٣)، «الطَّبقات» لمُسلِم (١/ ٢٢٨- ٢٢٩)، «الجرح والتَّعديل» لابن أبي حاتمٍ (٥/ ٢٠٩) ترجمة (٩٨٧)، «مَعرفة الثقات» للعِجليِّ (١٠١٩)، «مُعجم الصَّحابة» للبَغَويِّ (٣/ ٤٢٧- ٤٢٩)، «الثِّقات» لابنِ حِبَّانَ (٣/ ٢٥٨) و(٥/ ٧٦)، «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْمٍ (٤/ ١٨٥٢)، «الاستِيعاب» (٢/ ٨٥٦) ترجمة (١٤٦٥)، «تاريخ دمشق» لابن عساكِرَ (٣٤/ ٢١١- ٢٢٥)، «أُسد الغابة» (٣٢٦٥) ترجمة (٣/ ٣٢٣)، «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيْرَوَان» للدَّبَّاغ (١/ ١٥٦)، «تهذيب الكمال» (١٦/ ٥٢٥) ترجمة (٣٧٥٦)، «الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة» (١/ ٣٩٥- ٣٩٧)، «إكمال تهذيب الكمال» (٣/ ٣٤١) وكلاهما لمُغُلْطَاي، «تاريخ الإسلام» (٢/ ٦٧١- ٦٧٢)، «تجريد أسماء الصَّحابة» (١/ ٣٤٣) ترجمة (٣٦٣٨)، «جامع التَّحصيل» للعلائيِّ (٤٢١)، «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين» (٥/ ١٣- ١٤)، «الإصابة» (٦/ ٤٥٣) ترجمة (٥١٠٣)، «تهذيب التَّهذيب» (٦/ ١٣٩- ١٤٠)، «تقريب التَّهذيب» (٣٨٠١) وغيرها.

(٢) فقدْ قالَ **ابنُ حَجَرٍ** (ت: ٨٥٢هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قال **ابنُ حِبَّانَ في الصَّحابةِ** [«الثِّقات» (٣/ ٢٥٨)]: يُقال إنَّ له صُحبَةً. وأعادَه في التَّابعينَ [«الثِّقات» (٥/ ٧٦)]، فقال: مَن قال فيه عَبدُ الله فقَدْ وَهِمَ، وهو يُعَدُّ في الصَّحابةِ. وقرَنَه **خليفةُ** [«طبقات خليفة» (ص: ٤٠٧)] بعبدِ الله بنِ الزُّبيرِ وغيرِهما مِن أحداثِ الصَّحابةِ.

وذكَرَه **ابنُ البَرْقِيِّ** فقالَ: يُقالُ إنَّه وُلِدَ في الجاهليَّةِ ومات أبوه بمَكَّةَ وعبدُ الرحمنِ هذا غُلامٌ. وقال **العَسْكَرِيُّ**: عَن مُطَيَّنٍ: صَحِبَ النَّبيَّ ﷺ. وقال **أبو حاتم** [«الجرح والتَّعديل» (٥/ ٢٠٩)]: لا أعلَمُ له صُحبَةً. وقال **ابنُ سَعد** [«طبقاتِه» (٥/ ٧)]، **ومُسلِمٌ** [«طبقاتِه» (١/ ٢٢٨)]: وُلِدَ علَى عَهدِ النَّبيِّ ﷺ. وذَكَرَه **مُسلِمٌ** في الطَّبقةِ الأُولى مِنَ التَّابعينَ». انتهى

وقال **ابنُ حَجَرٍ** أيضًا: «عُدَّ في الصَّحابَةِ». **يُنظَر**: «تقريب التَّهذيب» (٣٨٠١).

• **وذَكَرَه في الصَّحابةِ أيضًا: والبَغويُّ** في «مُعجم الصَّحابة» (٣/ ٤٢٧)، **وأَبُو بَكْرٍ الْمَالِكِيُّ** في =

كَانَ أَبُوهُ مِنَ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ[١]، وَمَاتَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ[٢].

وَقَالَ **الذَّهَبِيُّ** (ت: ٧٤٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «كَانَ [عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسْوَدِ] مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ. **وَقِيلَ**: إِنَّهُ شَهِدَ فَتْحَ دِمَشْقَ[٣]، وَأَنَّهُ مِمَّنْ عُيِّنَ فِي حُكُومَةِ الْحَكَمَيْنِ، فَقَالُوا: لَيْسَ لَهُ وَلَا لِأَبِيهِ هِجْرَةٌ، وَكَانَ ذَا مَنْزِلَةٍ مِنْ عَائِشَةَ»[٤].

= «رِياضُ النُّفوسِ» (١/ ١٥)، **وأبو زيدٍ الدَّبَّاغ** في «مَعالم الإيمان» (١/ ١٥٦).

• **وذَكَرَه في التَّابعين أيضًا: العِجليُّ** في «مَعرفة الثقات» (١٠١٩) فجعلَه مِن كِبارِ التَّابعِينَ، **وأبو العَرَبِ** في «طبقات علماء إفريقيَّةَ» (ص: ٧٩) وعَدَّه مِن أجِلَّةِ التَّابعينَ، **وأبو نُعَيْم** في «مَعرفة الصَّحابة» (٤/ ١٨٥٢) فقال: «أدرْكَ النَّبيَّ ﷺ، ولا تَصِحُّ له رُؤيَةٌ، ولا صُحبةٌ»، **والذَّهبيُّ** في «الكاشف» (١/ ٦٢١).

• **ومِمَّن ذَكَرَه في المَولُودين على عَهدِ النَّبيِّ ﷺ: الواقِدِيُّ** كما في «الاستِيعاب» (٢/ ٨٥٦)، **وابنُ سَعدٍ** في «الطبقات» (٥/ ٧) في الطَّبقةِ الأُولى مِن أهلِ المَدينةِ، **وابنُ مَنْدَه** كما في «الإنابة» (١/ ٣٩٥)، **وابنُ عساكِرَ** في «تاريخ دمشق» (٣٤/ ٢١١)، **والمِزِّيُّ** في «تهذيب الكمال» (١٦/ ٥٢٥)، **والعلائيُّ** في «جامع التَّحصيل» (٤٢١)، والحَسَنِيُّ في «العقد الثمين» (٥/ ١٣).

• قالَ **محمَّدُ أبو راس المُعسكريُّ** (ت: ١٤٣٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: ولعلَّ أنْ يكونَ بينَه وبيْن الأسوَدِ أبٌ، وإلَّا فمُشْكِلٌ عَدُّه في الصَّحابَةِ بالمَولِدِ؛ لأنَّ الأسودَ بنَ عبدِ يَغُوثَ القُرشيَّ هو أحَدُ المستهزئِينَ الخمسةَ، وقد ماتوا كلُّهم والنَّبيُّ ﷺ بمكَّةَ قبلَ الهِجرَةِ، ونزلَ فيهم: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾ [الحِجْر: ٩٥]، تأمَّلْ هذا ولا بُدَّ! . **يُنظَر**: «الإصابة فيمَن غزا المَغرِبَ مِنَ الصَّحابة» (ص: ١٠٢).

(١) الَّذِينَ نَزَلَ فِيهِمْ قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾ [الحِجْر: ٩٥]. **يُنظَر**: «تاريخ الإسلام» (٢/ ٦٧٢).

(٢) **يُنظَر**: «الإصابة» (٦/ ٤٥٣)؛ نقلًا عنِ الزُّبيرِ بنِ بكَّارٍ، ثُمَّ قال: «وكذا أَخرجَه عبدُ الرَّزَّاقِ بسندٍ صحيحٍ، عَن عِكرمةَ».

(٣) قالَ **ابنُ حَجَرٍ** (ت: ٨٥٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «وفي الزُّهْرِيَّاتِ للذُّهْلِيِّ بسندٍ صحيحٍ أنَّه شَهِدَ فتْحَ دِمَشقَ مع الجُندِ الذين كان فيهم عَمرُو بنُ العاصِي. **يُنظَر**: «الإصابة» (٦/ ٤٥٤).

(٤) **يُنظَر**: «تاريخ الإسلام» (٢/ ٦٧٢). =

وَيُرْوَى أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانٍ لَمَّا خَطَبَ حِينَ حُوصِرَ، ذَكَرَ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ أَنَّهُ يُؤَمِّرُ عَلَيْهِمْ عَبْدَ الرَّحْمَنَ بْنَ الْأَسْوَدِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَأَنْكَرَهُ، وَقَالَ: «وَاللهِ، لَرَكْعَتَانِ أَرْكَعُهُمَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْإِمَارَةِ»(١).

وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسْوَدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلًا صَالِحًا فَاضِلًا(٢)، وكَانَ لَهُ دَارٌ بِالْمَدِينَةِ عِنْدَ أَصْحَابِ الْغَرَابِيلِ(٣)، وَلَمْ أَقِفْ لَهُ عَلَى تَارِيخِ وَفَاةٍ(٤).

• **وَأَمَّا عَنْ دُخُولِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِلَادَ الْمَغْرِبِ:**

- فَقَدْ قَالَ **أَبُو زَيْدٍ الدَّبَّاغُ** (ت: ٦٩٩هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «غَزَا إِفْرِيقِيَّةَ مَعَ عَبْدِ اللّه بْنِ سَعْدٍ»(٥).

ومِمَّنْ ذَكَرَ دُخُولَهُ إِفْرِيقِيَّةَ وَغَزْوَهَا أَيْضًا: أَبُو الْعَرَبِ (ت: ٣٣٣هـ)(٦)، وَأَبُو بَكْرٍ الْمَالِكِيُّ (ت: بعد ٤٤٠هـ)(٧)، وَمُحَمَّدُ أَبُو رَاس الْمُعَسْكَرِيُّ (ت: ١٤٣٨هـ)(٨).



= • قالَ **أبو القاسِمِ البَغَوِيُّ** (ت: ٣١٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: وكان أخًا لعائشةَ مِن أُمِّها أُمِّ رُومَانَ. **يُنظَر**: «مُعجم الصَّحابة» (٤/ ٤٢٧).

(١) أخرَجَه البغويُّ في «مُعجم الصَّحابة» (٤/ ٤٢٩)، بإسنادٍ لا يَثبُتُ.

(٢) **يُنظَر**: «مَعرفة الثقات» للعِجلِيِّ (٢/ ٧٢). «مَعالم الإيمان» للدَّبَّاغ (١/ ١٥٦).

(٣) **يُنظَر**: «الاستِيعاب» (٢/ ٨٥٦)، «تهذيب الكمال» (١٦/ ٥٢٥).

(٤) **يُنظَر**: «مَعالم الإيمان» للدَّبَّاغ (١/ ١٥٦).

(٥) **يُنظَر**: «مَعالم الإيمان في معرفة أهل القَيروان» (١/ ١٥٦)؛ نقلًا عن أبي العَرَبِ.

(٦) **يُنظَر**: «طبقات علماء إفريقِيَّةَ» (ص: ١٨).

(٧) **يُنظَر**: «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» للمالكي (١/ ١٥).

(٨) **يُنظَر**: «الإصابة فيمَن غزا المَغرِبَ مِنَ الصَّحابة» (ص: ١٠٢).

١٥ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ عُثْمَانَ بْنِ عَامِرِ الْقُرَشِيُّ التَّيْمِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ(١).

ابْنُ خَلِيفَةِ رَسُولِ الله ﷺ، وَشَقِيقُ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَأُمُّهُمَا أُمُّ رُومَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا(٢).

وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَسَنَّ وَلَدِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا وَفِيهِ دُعَابَةٌ(٣)، وَكَانَ مِنَ الرُّمَاةِ الْمَهَرَةِ الْمَذْكُورِينَ، وَالشُّجْعَانِ الْمَعْدُودِينَ(٤)، بَلْ

---

(١) **ويُقالُ**: أَبو عَبدِ اللهِ، **ويُقالُ**: أَبو عُثمانَ، **وقِيلَ**: كانَ اسمُه عبدَ العُزَّى بنَ أبي بَكْر. **وقِيلَ**: عبدَ الكَعبةِ، فغَيَّرَه النَّبيُّ ﷺ وَسَمَّاه عبدَ الرَّحمن. **يُنظَر**: «أُسْد الغابة» (٣/ ٣٦٢- ٣٦٣)، «الإصابة» (٦/ ٥١٢).

● **تُراجَع ترجمتُه في**: «طبقات خليفة» (١٤٩١)، «التَّاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ٢٤٢)، «فُتوح مِصر» لابن عبد الحكم (ص: ٢٩٦)، «الجرح والتَّعديل» لابن أبي حاتمٍ (٥/ ٢٤٧) ترجمة (١١٨٠)، «تاريخ مِصر- مُجَمَّع» لابن يُونس (٨٠٧)، «مُعجم الصَّحابة» للبَغَويِّ (٣/ ٤١٤- ٤١٩)، «مُعجم الصَّحابة» لابن قانع (٣/ ١٦٣- ١٦٤)، «مشاهير علماء الأمصار» (ص: ٣٤- ٣٥)، «الثِّقات» (٣/ ٢٤٩) وكلاهما لابنِ حِبَّانَ، «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْمٍ (٤/ ١٨١٥- ١٨١٦)، «الاستيعاب» (٢/ ٨٢٤) ترجمة (١٣٩٤)، «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» للمالكي (١/ ٧٠- ٧١)، «أُسْد الغابة» (٣/ ٣٦٢) ترجمة (٣٣٣٨)، «مَعالم الإيمان في معرفة أهل القَيروان» للدَّبَّاغ (١/ ١٣٤- ١٣٦)، «وفيات الأعيان» لابنِ خِلِّكَان (٣/ ٦٩- ٧٠)، «تهذيب الكمال» (١٦/ ٥٥٥) ترجمة (٣٧٦٩)، «تاريخ الإسلام» (٢/ ٥٢٠- ٥٢١)، «سِير أعلام النُّبلاء» (٢/ ٤٧١- ٤٧٣)، «التَّجريد» (١/ ٣٥٠) ترجمة (٣٧١٥)، «تهذيب التَّهذيب» (٦/ ١٤٦- ١٤٧)، «تقريب التَّهذيب» (٣٨١٤)، «الإصابة» (٦/ ٥١٢) ترجمة (٥١٧٤)، «در السَّحابة فيمَن دخلَ مِصرَ مِنَ الصَّحابة» (١٦٨) وغيرها.

(٢) **يُنظَر**: «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْمٍ (٤/ ١٨١٥)، «سير أعلام النُّبلاء» (٢/ ٤٧١).

(٣) **يُنظَر**: «الاستيعاب» (٢/ ٨٢٤)، «أُسْد الغابة» (٣/ ٣٦٣).

(٤) **يُنظَر**: «الاستيعاب» (٢/ ٨٢٥)، «سير أعلام النُّبلاء» (٢/ ٤٧١).

يُعَدُّ مِنْ أَشْجَعِ رِجَالِ قُرَيْشٍ[١]، قَتَلَ وَحْدَهُ يَوْمَ الْيَمَامَةِ سَبْعَةً مِنْ كِبَارِهِمْ[٢].

شَهِدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بَدْرًا وَأُحُدًا مَعَ قَوْمِهِ كَافِرًا، وَتَأَخَّرَ إِسْلَامُهُ إِلَى أَيَّامِ الهُدْنَةِ، ثُمَّ أَسْلَمَ، وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ، وَصَحِبَ النَّبِيَّ ﷺ فِي هُدْنَةِ الْحُدَيْبِيَةِ[٣].

وَهُوَ الَّذِي أَمَّرَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ أَنْ يُعْمِرَ أُخْتَهُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِنَ التَّنْعِيمِ[٤].

وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَدْخُلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي مَرْضِ مَوْتِهِ؛ فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا مُسْنِدَتُهُ إِلَى صَدْرِي، وَمَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سِوَاكٌ رَطْبٌ يَسْتَنُّ بِهِ، فَأَبَدَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَصَرَهُ، فَأَخَذْتُ السِّوَاكَ فَقَصَمْتُهُ، وَنَفَضْتُهُ وَطَيَّبْتُهُ، ثُمَّ دَفَعْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَاسْتَنَّ بِهِ، فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَنَّ اسْتِنَانًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ، فَمَا عَدَا أَنْ فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَفَعَ يَدَهُ أَوْ إِصْبَعَهُ ثُمَّ قَالَ «**فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى**». ثَلَاثًا، ثُمَّ قَضَى، وَكَانَتْ تَقُولُ: مَاتَ بَيْنَ حَاقِنَتِي وَذَاقِنَتِي[٥].

وَشَهِدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَعْرَكَةَ الْيَمَامَةِ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَتَلَ وَحْدَهُ سَبْعَةً مِنْ أَكَابِرِهِمْ -كَمَا سَبَقَ-، وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ مُحَكِّمَ الْيَمَامَةِ ابْنَ طُفَيْلٍ؛ رَمَاهُ بِسَهْمٍ فِي نَحْرِهِ فَقَتَلَهُ، وَكَانَ مُحَكِّمُ الْيَمَامَةِ فِي

(١) **يُنظَر**: «الاستيعاب» (٢/ ٨٢٥)، «تهذيب الكمال» (١٦/ ٥٥٦).
(٢) **يُنظَر**: «الاستيعاب» (٢/ ٨٢٥)، «سير أعلام النُّبلاء» (٢/ ٤٧١).
(٣) **يُنظَر**: «الاستيعاب» (٢/ ٨٢٤)، «أُسْد الغابة» (٣/ ٣٦٣).
(٤) أخرَجه البخاريُّ في مَواضِعَ مِنها (٣١٧)، ومُسْلِمٌ (١٢١١).
(٥) أخرَجه البخاريُّ (٤٤٣٨).

ثُلْمَةٍ[١] فِي الْحِصْنِ، فَلَمَّا قُتِلَ دَخَلَ الْمُسْلِمُونَ مِنْهَا[٢].

سَكَنَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَدِينَةَ[٣]، وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ الْفُتُوحَ وَشَارَكَ فِيهَا[٤]، وَشَهِدَ مَعَ أُخْتِهِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَوْقِعَةَ الْجَمَلِ[٥]، وَكَانَ مِمَّنْ دَخَلَ مِصْرَ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَلِأَهْلِ مِصْرَ عَنْهُ حَدِيثٌ وَاحِدٌ[٦].

وَيُرْوَى أَنَّهُ كَانَ مِمَّنْ شَارَكَ فِي فَتْحِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَذَلِكَ لَمَّا وَصَلَ كِتَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالسَّيْرِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَوَجَّهَ أَبُو عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَيْشَهُ قَبْلَهُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَأَقَامَ الْجَيْشُ حَوْلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ عَشَرَةَ أَيَّامٍ يُقَاتِلُ، وَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الْحَادِيَ عَشَرَ أَشْرَفَتْ رَايَةُ أَبِي عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَعَلَى مَيْمَنَةِ الْجَيْشِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَعَلَى الْمَيْسَرَةِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا[٧].

قَالَ **ابْنُ الْأَثِيرِ** (ت: ٦٣٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: وَلَا يُعْرَفُ فِي الصَّحَابَةِ أَرْبَعَةٌ وَلَاءً: أَبُ

---

(١) **الثُّلْمَةُ**: الْخَلَلُ فِي الْحائِطِ وغيرِه. **يُنظَر**: «لسان العرب» (١٢/ ٧٩).

(٢) **يُنظَر**: «الاستيعاب» (٢/ ٨٢٥)، «أُسْد الغابة» (٣/ ٣٦٣).

(٣) **يُنظَر**: «أُسْد الغابة» (٣/ ٣٦٢).

(٤) **يُنظَر**: «تقريب التَّهذيب» (ص: ٣٣٧).

(٥) **يُنظَر**: «الاستيعاب» (٢/ ٨٢٥)، «الإصابة» (٦/ ٥١٤).

(٦) **يُنظَر**: «در السَّحابة» للسِّيوطي (ص: ٣٥٨)؛ نقلًا عنِ ابنِ الرَّبيعِ.

● **والحديثُ مَرفوعًا**: «**لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِغَنِيٍّ، وَلَا لِسَوِيٍّ ذِي مِرَّةٍ**»، وانظُرْ تخريجَه في المصدرِ السَّابقِ، وإسنادُه ضعيفٌ مضطربٌ، وهو صحيحٌ لغيرِه، **ويُراجَع**: «مُسنَدُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي بَكْرٍ» مِن كِتابي «طَليعة الجامع الثَّمين لأحاديثِ المِصريِّين» (١/ ٤٤٣- ٤٤٤). والله أعلم.

(٧) **يُنظَر**: «ثمراتِ الأوراق» لابن حجَّة الحمويِّ (ص: ١٩٦)، «الرَّوض الوريف فيمَن دخلَ مِنَ الصَّحابة فِلَسطين والقدس الشريف» لأحمدَ الجُبَيْلِيِّ (ص: ٣٣٠).

وَبَنُوهُ بَعْدَهُ، كُلُّ مِنْهُمُ ابْنُ الَّذِي قَبْلَهُ، أَسْلَمُوا وَصَحِبُوا النَّبِيَّ ﷺ إِلَّا أَبُو قُحَافَةَ، وَابْنُهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، وَابْنُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو عَتِيقٍ(١). اهـ

مَاتَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي طَرِيقِ مَكَّةَ فَجْأَةً(٢)، وَدُفِنَ بِمَكَّةَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ. **وَقِيلَ**: سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ، **وَقِيلَ**: سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ(٣). وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ(٤).

وَلَهُ أَحَادِيثُ نَحْوُ الثَّمَانِيَةِ؛ اتَّفَقَ الشَّيْخَانِ عَلَى ثَلَاثَةٍ مِنْهَا(٥).

- **وَأَمَّا عَنْ دُخُولِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِلَادَ الْمَغْرِبِ**:

- فَقَدْ قَالَ **أَبُو بَكْرٍ الْمَالِكِيُّ** (ت: بعد ٤٤٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «ذَكَرَ أَبُو سَعِيدِ بْنُ يُونُسَ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ دَخَلَ إِفْرِيقِيَّةَ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِي أَيِّ جَيْشٍ دَخَلَهَا»(٦).

---

(١) **يُنظَر**: «أُسْد الغابة» (٣/ ٣٦٢).

(٢) **يُنظَر**: «تقريب التَّهذيب» (ص: ٣٣٧).

(٣) وقال **يحيى ابنُ بُكَيرٍ** كما في «الإصابة» (٦/ ٥١٥): «ماتَ سَنَةَ أربعٍ». وقال **ابنُ حِبَّانَ** في «مشاهير علماء الأمصار» (ص: ٣٥) و«الثِّقات» (٣/ ٢٤٩): «ماتَ سَنَةَ ثَمَانٍ». وحكَى **أبو زُرْعَةَ الشَّاميُّ** في «تاريخِه» (١/ ٥٨٨) إنَّه ماتَ سنةَ قَدِمَ مُعاويةُ المَدينةَ لأخذِ البيعةِ ليزيدَ. وقال **البخاريُّ** في «التاريخ الكبير» (٥/ ٢٤٢): «ماتَ قبلَ عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وبَعدَ سَعدِ بنِ أبي وقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ». والله أعلم.

(٤) **كذا قال في**: «أُسْد الغابة» (٣/ ٣٦٥).

(٥) **يُنظَر**: «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٤٧٢).

- **أرقامُ الأحاديثِ التي اتَّفَقَ عليها البخاريُّ ومُسلِمٌ هي**: (١٧٨٤خ، ١٢١٢م)، (٢٦١٨خ، ٢٠٥٦م)، (٣٥٨١خ، ٢٠٥٧م).

(٦) **يُنظَر**: «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» (١/ ٧١).

ومِمَّنْ ذَكَرَ دُخُولَهُ إِفْرِيقِيَّةَ وَغَزْوَهَا أَيْضًا: أَبُو الْعَرَبِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ تَمِيمٍ (ت: ٣٣٣هـ)[١]، وَأَبُو زَيْدٍ الدَّبَّاغُ (ت: ٦٩٩هـ)[٢]، وَمُحَمَّدُ أَبُو رَاس الْمُعَسْكَرِيُّ (ت: ١٢٣٨هـ)[٣].



(١) **يُنظَر**: «طبقات علماء إفريقِيَّةَ» (ص: ١٤).

(٢) **يُنظَر**: «مَعالم الإيمان في معرفة أهل القَيروان» (١/ ١٣٤) -رِواية ابن ناجي-.

(٣) **يُنظَر**: «الإصابة فيمَن غزا المَغرِبَ مِنَ الصَّحابة» (ص: ٦٤).

١٦ عَبْدُ الرَّحْمَنِ(١) بْنُ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ بْنِ نُفَيْلِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ رِيَاحٍ الْعَدَوِيُّ الْقُرَشِيُّ(٢).

أَبُوهُ زَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: السَّيِّدُ، الشَّهِيْدُ، الْمُجَاهِدُ، التَّقِيُّ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيُّ الْعَدَوِيُّ، أَخُو أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ عُمَرَ، وَكَانَ أَسَنَّ مِنْ عُمَرَ، وَأَسْلَمَ

(١) قالَ **أبو الحَجَّاجِ الْمِزِّيُّ** (ت: ٧٤٢هـ): كانَ اسمُه محمَّدًا، فمَرَّ بِه عُمَرُ بنُ الخطَّابِ ورَجُلٌ يُسَبِّخُه يقولُ: فعلَ اللَّهُ بكَ يا مُحَمَّدُ. فقال عُمَرُ: ألَا أَرَى مُحمَّدًا يُسَبُّ بك، واللهِ، لا تُدْعَى محمَّدًا ما دُمْتُ حيًّا. فغَيَّرَ اسمَه وسَمَّاه عبدَ الرَّحمنِ. **قالَه في**: «تهذيب الكمال» (١٧/ ١٢٠).

• لكن قالَ **ابنُ حَجَرٍ** (ت: ٨٥٢هـ): وقال الزُّبيرُ: حدَّثني إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ عبدِ العزيز، قال وُلِدَ عبدُ الرَّحمنِ بنُ زيدِ بنِ الخطَّابِ فكان أَلْطَفَ مَن وُلِدَ، فأخَذَه جَدُّه أَبو لُبَابَةَ في خِرْقَةٍ فأحضَرَه عِندَ النَّبيِّ ﷺ وقالَ: ما رأيتُ مَولودًا أصغرَ خِلقةً مِنه. فحَنَّكَه رسولُ اللهِ ﷺ ومَسَحَ رأسَه ودَعَا له بالبَرَكَةِ. قال فما رُؤِيَ عبدُ الرَّحمنِ في قَومٍ إلَّا فَرَعَهم طُولًا.

وزَوَّجَه عُمرُ بِنتَه فاطمةَ فَوَلَدَتْ له عَبدَ اللهِ بنَ عبدِ الرحمنِ، ووُلِدَ لعبدِ الرحمن في خلافةِ عُمرَ ابنٌ فسَمَّاه مُحمَّدًا فسَمِعَ عُمرُ رجلًا يَسُبُّه يقولُ: فعَلَ اللهُ بكَ يا مُحمَّدُ. فغَيَّرَ اسمَه فسَمَّاه عبدَ الحميدِ». **يُنظَر**: «الإصابة- القِسم الثاني» (٨/ ٥١- ٥٢).

(٢) **تُراجَع ترجمتُه في**: «الطبقات الكبرى» لابن سعدٍ (٥/ ٤٩- ٥١)، «طبقات خليفة بن خيَّاط» (٢٠٠٤)، «التَّاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ٢٨٤)، «الجرح والتَّعديل» لابن أبي حاتمٍ (٥/ ٢٣٣) ترجمة (١١٠٦)، «الثِّقات» (٣/ ٢٥٠)، «مشاهير علماء الأمصار» (٨٨) وكلاهما لابن حِبَّانَ، «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْمٍ (٤/ ١٨١٧)، «الاستيعاب» (٢/ ٨٣٣) ترجمة (١٤١٥)، «تاريخ دمشق» لابن عساكِرَ (٣٤/ ٣٦٣- ٣٧٣)، «أُسد الغابة» (٥/ ٤٣١) ترجمة (٦٦٢٤)، «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيْرَوَان» للدَّبَّاغ (١/ ١٦١)، «تهذيب الكمال» (١٧/ ١١٩) ترجمة (٣٨٢١)، «الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة» لمُغُلْطَاي (٢/ ١٥)، «تاريخ الإسلام» (٢/ ٦٧٣- ٦٧٤)، «تجريد أسماء الصَّحابة» (١/ ٣٤٧) ترجمة (٣٦٨٣)، «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين» للحسنيِّ (٥/ ٢٠- ٢١)، «الإصابة- القِسم الثَّاني» (٨/ ٥١) ترجمة (٦٢٤٢)، «تهذيب التَّهذيب» (٦/ ١٧٩- ١٨٠)، «تقريب التَّهذيب» (٣٨٦٦) وغيرها.

قَبْلَهُ، وَكَانَ أَسْمَرَ، طَوِيلًا جِدًّا، شَهِدَ بَدْرًا وَالْمَشَاهِدَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَاسْتُشْهِدَ فِي رَبِيْعٍ الْأَوَّلِ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ(١).

وَأُمُّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ هِيَ لُبَابَةُ بِنْتُ أَبِي لُبَابَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ(٢).

وُلِدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ(٣)، وَأَدْرَكَهُ(٤).

قَالَ **ابْنُ حَجَرٍ** (ت: ٨٥٢هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ فِيمَا قِيلَ، وَقَالَ مُصْعَبٌ: كَانَ لَهُ عِنْدَ مَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ سِتُّ سِنِينَ(٥). وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ: وُلِدَ سَنَةَ الْهِجْرَةِ(٦). كَذا قَالَ وَخَطَّؤُوهُ»(٧).

وَهُوَ **مُخْتَلَفٌ** فِي صُحْبَتِهِ(٨).

---

(١) **يُنظَر**: «سِير أعلام النُّبلاء» (١/ ٢٩٨).

(٢) **يُنظَر**: «الطبقات الكبرى» لابن سعدٍ (٥/ ٤٩)، «الاستِيعاب» (٢/ ٨٣٣- ٨٣٤).

(٣) **يُنظَر**: «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْمٍ (٤/ ١٨١٧)، «تهذيب الكمال» (١٧/ ١٢٠).

(٤) **يُنظَر**: «تاريخ الإسلام» (٢/ ٦٧٣).

(٥) **يُنظَر**: «تاريخ دمشق» لابن عساكِرَ (٣٤/ ٣٦٩)؛ نقلًا عنه.

(٦) **يُنظَر**: «الثِّقات» (٣/ ٢٥٠)، «مشاهير علماء الأمصار» (ص: ٤٣).

(٧) **يُنظَر**: «الإصابة- القِسم الثاني» (٨/ ٥١- ٥٢).

(٨) قال **عَلاءُ الدِّينِ مُغُلْطَاي** (ت: ٧٦٢هـ): ذَكَرَه في جُملَةِ الصَّحابةِ: أبو نُعَيمٍ، وأبو عُمرَ، وأبو مُوسى، والجِعَابيُّ. وقال العَسكَرِيُّ لما ذَكَرَه في الصَّحابةِ: لم يَرْوِ عَنِ النبيِّ ﷺ شيئًا.
وأمَّا خليفةُ بنُ خيَّاطٍ فذَكَرَه في التَّابعينَ، وكذا أبو حاتِمٍ الرَّازيُّ، ومحمدُ بنُ إسماعيلَ، ومحمَّدُ بنُ سَعْدٍ في الطبقةِ الأُولى مِنهم **يُنظَر**: «الإنابة» (٢/ ١٥).

• **وذَكَرَه في الصَّحابةِ أيضًا:** أبُو بَكْرٍ الْمَالِكِيُّ في «رِياضِ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» (١/ ١٦)، وأبو زيدٍ الدَّبَّاغ في «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيْرَوَان» (١/ ١٦١)، وأبو القاسِمِ بنُ عِيسَى بنِ نَاجِي كما في «الإصابة فيمَن غزا المَغرِبَ مِنَ الصَّحابة» (ص: ٦٣)؛ نقلًا عنه.

قَالَ **الذَّهَبِيُّ** (ت: ٧٤٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ -فِيمَا زَعَمُوا- مِنْ أَطْوَلِ الرِّجَالِ وَأَتَمِّهِمْ[١]، وَكَانَ شَبِيهًا بِأَبِيهِ، وَكَانَ عُمَرُ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ قَالَ:

أَخُوكُمْ غَيْرُ أَشْيَبَ قَدْ أَتَاكُمْ ... بِحَمْدِ اللَّهِ عَادَ لَهُ الشَّبَابُ

وَزَوَّجَهُ عُمَرُ بِابْنَتِهِ فَاطِمَةَ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدَ اللَّهِ»[٢].

وَوَلَّى يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ زَيْدٍ إِمْرَةَ مَكَّةَ[٣] فَاسْتَقْضَى فِيهَا مَوْلَاهُمْ عُبَيْدَ بْنَ حُسَيْنٍ، وَكَانَ لَبِيبًا عَاقِلًا[٤].

وَتُوُفِّيَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أَيَّامَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا[٥]، فِي الْمَدِينَةِ[٦]، وَهُوَ ابْنُ سِتٍّ وَسِتِّينَ سَنَةً[٧].

- **وَأَمَّا عَنْ دُخُولِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا بِلَادَ الْمَغْرِبِ:**

فَقَدْ قَالَ **أَبُو زَيْدٍ الدَّبَّاغُ** (ت: ٦٩٩هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدٍ إِفْرِيقِيَّةَ غَازِيًا مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ»[٨].

---

(١) **يُنظَر**: «الاستيعاب» (٢/ ٨٣٤)؛ نقلًا عن مُصعبٍ الزُّبَيريِّ.

(٢) **يُنظَر**: «تاريخ الإسلام» (٢/ ٦٧٤).

(٣) **قِيلَ**: كان ذلك سَنَةَ ثلاثٍ وسِتِّين. **يُنظَر**: «تاريخ الإسلام» (٢/ ٦٧٤).

(٤) **يُنظَر**: «الإصابة- القِسم الثاني» (٨/ ٥٢).

(٥) نقَلَه ابنُ سعدٍ عن الواقِدِيِّ في «الطبقات الكبرى» (٥/ ٥٠- ٥١)، **ويُنظَر**: «مشاهير علماء الأمصار» (ص: ٤٣)، «تاريخ الإسلام» (٢/ ٦٧٤).

(٦) **يُنظَر**: «مشاهير علماء الأمصار» لابنِ حِبَّانَ (ص: ٤٣).

(٧) **يُنظَر**: «الثِّقات» لابنِ حِبَّانَ (٣/ ٢٥٠).

(٨) **يُنظَر**: «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيْرَوَان» للدَّبَّاغ (١/ ١٦١)؛ نقلًا عن أبي العرَبِ، **ويُنظَر**: «طبقات علماء إفريقِيَّةَ» له (ص: ١٤)، **وزادَ الدَّبَّاغُ قائلًا**: «ولَمْ أقِفْ له علَى تارِيخِ وفَاة». ***قلتُ:*** وقد جاء في «تقريب التَّهذيب» (ص: ٣٤٠) أنَّه مات سَنةَ بضعٍ وسِتِّينَ. والله أعلم.

ومِمَّنْ ذَكَرَ دُخُولَهُ إِفْرِيقِيَّةَ وَغَزْوَهَا أَيْضًا: أَبُو الْعَرَبِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ تَمِيمٍ (ت: ٣٣٣هـ)[١]، أَبُو بَكْرٍ الْمَالِكِيُّ (ت: بعد ٤٤٠هـ)[٢]، وَأَبُو الْقَاسِمِ بْنُ عِيسَى بْنِ نَاجِي (ت: ٨٣٩هـ)[٣].



(١) **يُنظَر**: «طبقات علماء إفريقِيَّةَ» (ص: ١٤).

(٢) **يُنظَر**: «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» (١/ ١٦).

(٣) **يُنظَر**: «الإصابة فيمَن غزا المَغرِبَ مِنَ الصَّحابة» (ص: ٦٣)؛ نقلًا عنه.

١٧ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُنَيْسٍ الْجُهَنِيُّ[١] الْمَدَنِيُّ، أَبُو يَحْيَى[٢].

(١) قال **الذَّهبيُّ** (ت: ٧٤٨هـ): يُقالُ لهُ: الْجُهَنِيُّ، وليسَ بجُهَنِيٍّ، بلْ ذلكَ لَقَبٌ لهُ، وهو مِن قُضَاعَةَ. **يُنظَر**: «تاريخ الإسلام» (٢/ ٤١٧).

(٢) **وقِيلَ**: أبو أيمن. **يُنظَر**: «رِياضُ النُّفوسِ» للمالكيِّ (١/ ٦٨)، «مَعالم الإيمان» للدَّبَّاغ (١/ ٩٩- ١٠٠).

• **تُراجَع ترجمتُه في**: «طبقات خليفة» (٧٤٠)، «التَّاريخ الكبير» للبخاريِّ (٥/ ١٤)، «الجَرح والتَّعديل» لابنِ أبي حاتمٍ (٥/ ١) ترجمة (١)، «مُعجم الصَّحابة» للبَغَوِيِّ (٤/ ٦٦- ٦٩)، «تاريخ مِصر- مُجَمَّع» لابنِ يُونس (٧١٧)، «مُعجم الصَّحابة» لابن قانع (٢/ ٩٦)، «مشاهير علماء الأمصار» (ص: ٩٤)، «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْمٍ (٣/ ١٥٨٥- ١٥٨٧)، «الإكمال» لابنِ مَاكُولَا (١/ ٩٣)، «الاستِيعاب» (٣/ ٨٦٩) ترجمة (١٤٧٧)، «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» للمالكيِّ (١/ ٦٨)، «أُسد الغابة» (٣/ ٧٥) ترجمة (٢٨٢٢)، «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيروان» للدَّبَّاغ (١/ ٩٩- ١٠٠)، «تهذيب الكمال» (١٤/ ٣١٣) ترجمة (٣١٦٨)، «تجريد أسماء الصَّحابة» (١/ ٢٩٨) ترجمة (٣١٥١)، «تاريخ الإسلام» (٢/ ٤١٧)، (٢/ ٥١٤)، «إكمال تهذيب الكمال» لمُغُلْطاي (٧/ ٢٤٢- ٢٤٦)، «الإصابة» (٦/ ٢٥) ترجمة (٤٥٧١)، «تهذيب التَّهذيب» (٥/ ١٤٩- ١٥١)، «در السَّحابة فيمَن دخلَ مِصر مِن الصَّحابة» ترجمة (١٤٧)، «شَذَرات الذَّهب» لابنِ العِماد (١/ ٢٥٥) وغيرِها.

•• **تَنبيهٌ**:

• **اختَلفَ أهلُ التَّراجِمِ في عبدِ اللهِ بنِ أُنَيْسٍ الجُهَنِيِّ هل هو عبدُ اللهِ بنُ أُنَيْسٍ الأنصاريُّ أم مُتَغَايِرَانِ؟**

فذهبَ عليُّ بنُ المَدِينيِّ، وخليفةُ بنُ خَيَّاطٍ، وأبو الحَجَّاج المِزِّيُّ وغيرُهم إلى التَّفريقِ بينَهما كما في «تهذيب الكمال» (٤/ ٣١٦) و«الإصابة» (٦/ ٢٨).

وجَزَم بكَونِهما واحِدًا: أبو القاسمِ البَغَوِيُّ وابنُ السَّكَنِ وغيرُهما كما نَقَلَه ابنُ حَجَرٍ في «الإصابة» (٦/ ٢٨) ورجَّحَه، وجزمَ بذلك أيضًا العَسْكَرِيُّ كما في «تهذيب التَّهذيب» (٥/ ١٥٠).

وصَنِيعُ أهلِ التَّراجمِ يَدُلُّ علَى عدَمِ التَّفريقِ بينهما، والله أعلم. =

= • **وذَكَرُوا آخر باسْمِ**: «عبدِ اللهِ بنِ أُنَيْسٍ أو ابنِ أَنَسٍ الأَسْلَمِيِّ» كما في «أُسد الغابة» (٣/ ٧٧) ترجمة (٢٨٢٤)، و«تجريد أسماء الصَّحابة» (١/ ٢٩٨) ترجمة (٣١٥٣)، و«الإصابة» (٦/ ٢٤) ترجمة (٤٥٦٨)، **قال الأخيرُ:** له ذِكْرٌ في ترجمةِ هزَّالٍ مِن كتابِ ابنِ مَنْدَه، فقال: إنَّه الذي ماتَ ماعِزٌ مِن رَجْمِه. وجوَّز أبو موسى أنَّه الجُهَنيُّ، وليس ببعيدٍ. اهـ

• **وذَكَرُوا ثالثًا باسْمِ**: «عبدِ اللَّـهِ بنِ أُنَيْسٍ الزُّهريِّ» كما في «أسد الغابة» (٣/ ٧٦) ترجمة (٢٨٢٣)، و«تجريد أسماء الصَّحابة» (١/ ٢٩٨) ترجمة (٣١٥٢)، **قال الأخيرُ:** إنَّما هو الجُهنيُّ الأنصاريُّ.

وقال **ابنُ حَجَرٍ** (ت: ٨٥٢هـ): أفردَه أبو بكرِ بنِ عليٍّ -فيما حَكَاه أبو موسى- عن الجُهَنِي، ووَحَّدَ غَيرُه بينهما، وقال: إنَّه زُهْرِيٌّ مِن بَطْنٍ مِن جُهينَةَ يُقالُ لهم بنو زُهرَةَ، وبذلك جَزَمَ أبو الفَضلِ ابنُ طاهِرٍ. وقد أخرَجَ الطَّبرانيُّ الحديثَ المَذكُورَ في ترجمةِ الجُهَنِيِّ. والله أعلم. **يُنظَر**: «الإصابة» (٦/ ٢٨).

• **وذَكَرُوا رابعًا باسْمِ**: «عبدِ اللهِ بنِ أُنَيْسٍ السَّلَمِيِّ»، كما في «الإصابة» (٦/ ٢٤) ترجمة (٤٥٦٩) **وقالَ -باختِصارٍ-:** ذَكَرَه الوَاقِدِيُّ فيمَن استُشهِدَ باليَمَامَةِ. ورَوَى مُحمَّدُ بنُ نَصْرٍ المَرُّوْزِيُّ عن عبدِ اللهِ بنِ أُنَيسٍ السُّلَمِيِّ، مَرْفُوعًا: «**أُرِيتُ ليلةَ القَدْرِ فأُنسيتُها** ...». هكذا قال: وفي الإسنادِ محمَّدُ بنُ الحَسَنِ المَخْزُومِيُّ أَحَدُ الضُّعفاءِ. وأظُنُّه وَهِمَ في قَولِه السُّلَمِيِّ، وإنَّما هو الجُهَنِيُّ. والحديثُ مَعْرُوفٌ مِن طريقِه، أخرَجَه مُسلِمٌ وغيرُه بسندِه. اهـ

• **وذَكَرُوا خامسًا باسْمِ**: «عبدِ اللهِ بنِ أُنَيْسٍ الأَسْلَمِيِّ» الذي رَحَلَ له جابرُ بنُ عبدِ الله في حديثِ القِصاصِ، كما في «أُسد الغابة» (٣/ ٧٤) ترجمة (٢٨٢١)، و«التَّجريد» (١/ ٢٩٨) ترجمة (٣١٥٠).

وقال **ابنُ الأثيرِ** (ت: ٦٣٠هـ): أخرَجَه ابنُ مَندَه وأبو نُعَيْمٍ، إلَّا أنَّ أبا نُعَيْمٍ جَعَلَ هذا وعبدَ اللهِ بنَ أُنَيسٍ الجُهنيَّ تَرْجَمَةً واحِدَةً، وقال: فرَّقَ بعضُ المُتَأخِّرينَ بيْنَهُما -[يعني ابنَ مَنْدَه]-، وجَعَلَهُما تَرْجَمَتينِ، وجَمَعْنا بينهما، وخَرَّجنا عنهما ما خَرَّجَ. وقال ابنُ مَندَه: فرَّقَ أبو حاتِمٍ بيْنه وبيْن ابنِ أُنيسٍ الجُهَنيِّ. وأراهما واحدًا. **يُنظَر**: «أُسد الغابة» (٣/ ٧٤).

وقال **ابنُ حَجَرٍ** (ت: ٨٥٢هـ): ففرَّق عليُّ بنُ المَدِينيِّ وخَليفةُ وغَيرُ واحِدٍ بيْنه وبيْنَ الجُهنيِّ. وجَزَمَ البَغويُّ وابنُ السَّكَنِ وغَيرُهما بأنَّهما واحِدٌ، وهو الرَّاجِحُ بأنَّه جُهَنِيٌّ حَليفُ بني سَلِمةَ =

حَلِيفُ بَنِي سَلَمَةَ مِنَ الْأَنْصَارِ(١).

وَكَانَ أَحَدَ مَنْ يَكْسِرُ أَصْنَامَ بَنِي سَلَمَةَ مِنْ الْأَنْصَارِ(٢).

قَالَ **ابْنُ الزَّبيعِ الْجِيزِيُّ** (ت: ٣٢٤هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وَيُقَالُ: ابْنُ أَبِي أُنَيْسَةَ ، أَبُو يَحْيَى الْمَدَنِيُّ، حَلِيفُ الْأَنصَارِ. شَهِدَ الْعَقَبَةَ(٣) مَعَ السَّبْعِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَأُحُدًا(٤) وَمَا بَعْدَهَا مِنَ الْمَشَاهِدِ، وَبَعَثَه النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً(٥) وَحْدَهُ، نَزَلَ مِصْرَ، وَرَحَلَ إِلَيْهِ

= مِن الأنصار. **يُنظَر**: «الإصابة» (٦/ ٢٧).

● **وذَكَرُوا سادِسًا باسْمِ**: «عبدِ اللهِ بنِ أبي أَنَسَة» كما في «التَّجريد» (١/ ٢٩٨) ترجمة (٣١٥٤)، رَحَلَ له جابرُ بنُ عبدِ الله في حدِيثِ القِصاصِ أيضًا. لكِنْ ذَكَره في «تاريخ مِصر» (٧١٧) و«الإكمال» (١/ ٩٣)، **وقالَ:** قَدِمَ مِصرَ علَى عُقبَةَ بنِ عامِرٍ، فسألَه عن حدِيثٍ في «**سَتْرِ العَوْرَةِ**». اهـ

واللهُ عَزَّوَجَلَّ أعلَمُ بالصَّوابِ. [يُحَرَّر].

(١) **يُنظَر**: «الإصابة» (٦/ ٢٥) مع «الاستِيعاب» (٣/ ٨٦٩).

(٢) **يُنظَر**: «الإصابة» (٦/ ٢٥).

(٣) **أي**: بيعَة العَقَبَةِ الثَّانِيَةِ.

(٤) قال **الذَّهبيُّ** (ت: ٧٤٨هـ): شذَّ خليفةُ بنُ خيَّاطٍ -في «طبقات خليفة» (ص: ١٩٨)-، فقالَ: شهِدَ بَدْرًا، والمَشهور أَنَّهُ شهِدَ العَقَبةَ وأُحُدًا. **يُنظَر**: «تاريخ الإسلام» (٢/ ٥١٤)

قُلتُ: تبِعَ خَليفةَ ابنُ الأثِيرِ في «أُسد الغابة» (٣/ ٧٥).

(٥) **السَّرِيَّةُ**: هِي طائفَةٌ مِنَ الجَيشِ يَبلُغُ أقصَاهَا أربعَمائة تُبْعَثُ إلى العَدوِّ، وجَمْعُها السَّرَايَا، سُمُّوا بذلِكَ لأَنَّهُمْ يَكونُونَ خُلاصَةَ العَسْكَرِ وخِيارَهم، مِنَ الشَّيء السَّرِيِّ النَّفِيس. **يُنظَر**: «النِّهاية» لابنِ الأثيرِ (٢/ ٣٦٣)، **ويُراجَع أيضًا**: «السِّيرة الحَلَبِيَّة» (٣/ ٢١٣).

والسَّرِيَّةُ في اصطِلاحِ مَن كَتَبَ في السِّيرَةِ النَّبويَّةِ: هي المَعْرَكَةُ التي أرسلَ إليها النَّبيُّ جيشًا أو فِرْقَةً ولم يَشْهَدْها بنفسِه.

قال **ابنُ بُرْهَانِ الدِّينِ** (ت: ١٠٤٤هـ): لا يَخْفَى أنَّ ما كانَ فيه رَسُولُ اللهِ ﷺ يُقال له غَزْوَةٌ، =

جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ فِي حَدِيثِ الْقِصَاصِ(١). مَاتَ فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ(٢)»(٣).

= وما خَلَا عنه ﷺ يُقالُ له سَرِيَّةٌ إنْ كانَ طائفَةً اثنينِ فأكثرَ، فإنْ كانَ واحِدًا قِيلَ له بَعْثٌ، ورُبَّما سَمَّوا بعضَ السَّرَايَا غَزْوَةً كما في مُؤْتَةَ، حيثُ قالوا: غَزْوَةَ مُؤْتَةَ. **يُنظَر**: «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون= السِّيرة الحَلَبِيَّة» (٣/ ٢١٣).

• وهذه السِّرِيَّةُ التي ذَهَبَ فيها عبدُ اللهِ بنُ أُنَيْسٍ، أخرَجَ قصَّتَها أبو داودَ (١٢٤٩) وغيرُه، مِن طريقِ ابنِ عبدِ اللَّهِ بنِ أُنَيْسٍ، عن أبيهِ، قالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إلى خالِدِ بنِ سُفْيَانَ الْهُذَلِيِّ، وكان نحوَ عُرَنَةَ وَعَرَفَاتٍ، فقالَ: «**اذْهَبْ فَاقْتُلْهُ**»، قالَ: فرأَيْتُهُ وحضَرَتْ صلَاةُ الْعَصْرِ، فقُلْتُ: إنِّي أخافُ أنْ يكُونَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ما إنْ أُؤَخِّرَ الصَّلَاةَ، فانْطَلَقْتُ أمشِي وأنَا أُصَلِّي أُومِئُ إيمَاءً، نحوَهُ، فلَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ، قالَ لِي: مَن أنتَ؟ قُلْتُ: رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَجْمَعُ لهذَا الرَّجُلِ، فجِئْتُكَ في ذاكَ، قالَ: إنِّي لَفِي ذاكَ، فمَشَيْتُ معهُ ساعَةً حتَّى إذا أَمْكَنَنِي عَلَوْتُهُ بسيْفِي حتَّى بَرَدَ.

وإسنادُ هذا الحديثِ فيه مَقَالٌ، بَيْدَ أنَّ الحافظَ ابنَ حَجَرٍ حَسَّنَ إسنادَه في «فتح الباري» (٢/ ٤٣٧). واللهُ أعلَم.

(١) **إسناده حَسَنٌ ـ إن شاء الله ـ**. أخرجه أحمدُ (٣/ ٤٩٥) رقم (١٦٠٤٢)، وابنُ أبي شَيْبَةَ في «المُسنَدِ» (٨٥١)، والبُخاريُّ في «الأدب المُفرَد» (٩٧٠).

وقدْ خَرَّجتُ حديثَ القِصَاصِ وقصَّتَه بشيءٍ مِنَ التَّفصيلِ اليسيرِ في ترجمةِ جابِرِ بنِ عبدِ اللهِ رقم (٤١)، مِن تحقيقي علَى كِتابِ «در السَّحابة فيمَن دخلَ مِصر مِن الصَّحابة» للسِّيوطِيِّ (ص: ١٥٥- ١٥٨).

(٢) وكذا أُرِّخَ وقتُ وفاتِه في مُعظمِ مصادِرِ ترجمتِه.

(٣) **يُنظَر**: «در السَّحابة فيمَن دخلَ مِصر مِن الصَّحابة» (ص: ٣٢٠- ٣٢٢)؛ نقلًا عنِ ابنِ الرَّبيعِ الجِيزِيِّ.

• **تنبيهٌ**: لا أدري هل الفَقرَةُ كلُّها مِن كلامِ ابنِ الرَّبيعِ أَمْ بعضُها؛ لأنَّ الكلامَ جاءَ مَوْصُولًا في الأُصولِ الخَطِّيَّةِ كلِّها التي وقفتُ عليها لكتابِ «در السَّحابة فيمَن دخلَ مِصر مِن الصَّحابة» للسِّيوطِيِّ، ولم أجِدْ مصدَرًا آخرَ لكلامِ ابنِ الرَّبيعِ حتَّى أتَثَبَّتَ، فالله أعلمُ.

وَقَالَ **أَبُو زَيْدٍ الدَّبَّاغُ** (ت: ٦٩٩هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «صَحِبَ النَّبِيَّ ﷺ، وَصَلَّى مَعَهُ الْقِبْلَتَيْنِ، وَكَانَ مُهَاجِرِيًّا، أَنْصَارِيًّا، عَقَبِيًّا»[1].

وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُنَيْسٍ هُوَ الَّذِي سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ؛ فَقَدْ رَوَى أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ، مِنْ طَرِيقِ ضَمْرَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُنَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنْتُ فِي مَجْلِسِ بَنِي سَلَمَةَ وَأَنَا أَصْغَرُهُمْ، فَقَالُوا: مَنْ يَسْأَلُ لَنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَذَلِكَ صَبِيحَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ؟ فَخَرَجْتُ فَوَافَيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ، ثُمَّ قُمْتُ بِبَابِ بَيْتِهِ، فَمَرَّ بِي فَقَالَ: «**ادْخُلْ**»، فَدَخَلْتُ فَأُتِيَ بِعَشَائِهِ، فَرَآنِي أَكُفُّ عَنْهُ مِنْ قِلَّتِهِ، فَلَمَّا فَرَغَ، قَالَ: «**نَاوِلْنِي نَعْلِي**»، فَقَامَ وَقُمْتُ مَعَهُ، فَقَالَ: «**كَأَنَّ لَكَ حَاجَةً؟**»، قُلْتُ: أَجَلْ، أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ رَهْطٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ، يَسْأَلُونَكَ عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ، فَقَالَ: «**كَمِ اللَّيْلَةُ؟**» فَقُلْتُ: اثْنَتَانِ وَعِشْرُونَ، قَالَ: «**هِيَ اللَّيْلَةُ**»، ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ: «**أَوِ الْقَابِلَةُ**»، يُرِيدُ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ[2].

وَرَوَى مُسْلِمٌ فِي «الصَّحِيحِ»، مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُنَيْسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**أُرِيتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، ثُمَّ أُنْسِيتُهَا، وَأَرَانِي صُبْحَهَا أَسْجُدُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ**»، قَالَ: فَمُطِرْنَا لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ، فَصَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَانْصَرَفَ وَإِنَّ أَثَرَ الْمَاءِ وَالطِّينِ عَلَى جَبْهَتِهِ وَأَنْفِهِ. قَالَ: وَكَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُنَيْسٍ يَقُولُ: ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ[3].

---

(١) **يُنظَر**: «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيروان» (١/ ٩٩) -رِواية ابن ناجي-.

(٢) **إسنادُه حَسَنٌ**. أخرجه أبو داودَ في «السُّنَن» (١٣٧٩)، والنَّسائيُّ في «السُّنن الكُبرَى» (٣٣٨٧) وغيرُهما.

(٣) أخرجه مُسلِمٌ (١١٦٨).

• **وَأَمَّا عَنْ دُخُولِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُنَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِلَادَ الْمَغْرِبِ:**

فَقَدْ قَالَ **أَبُو سَعِيدٍ ابْنُ يُونُسَ** (ت: ٣٤٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «صَلَّى إِلَى الْقِبْلَتَيْنِ، وَدَخَلَ مِصْرَ، وَخَرَجَ إِلَى إِفْرِيقِيَّةَ»(١).

وَقَالَ أَيْضًا: «شَهِدَ فَتْحَ إِفْرِيقِيَّةَ مَعَ عَبْدِ اللَّه بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ»(٢).

ومِمَّنْ ذَكَرَ دُخُولَهُ إِفْرِيقِيَّةَ وَغَزْوَهَا أَيْضًا: أَبُو بَكْرٍ الْمَالِكِيُّ (ت: بعد ٤٤٠هـ)(٣)، وَأَبُو زَيْدٍ الدَّبَّاغُ (ت: ٦٩٩هـ)(٤)،وَمُحَمَّدُ أَبُو رَاس الْمُعَسْكَرِيُّ (ت: ١٢٣٨هـ)(٥).



(١) **يُنظَر**: «الإصابة» (٦/ ٢٦)؛ نقلًا عنه.
(٢) **يُنظَر**: «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيْرَوَان» للدَّبَّاغ (١/ ٩٩)؛ نقلًا عنه.
(٣) **يُنظَر**: «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» (١/ ٦٨).
(٤) **يُنظَر**: «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيْرَوَان» للدَّبَّاغ (١/ ٩٩) -رِواية ابن ناجي-.
(٥) **يُنظَر**: «الإصابة فيمَن غزا المَغرِبَ مِنَ الصَّحابة» (ص: ٨٣).

١٨ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيرِ بْنِ الْعَوَّامِ بْنِ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ العُزَّى بْنِ قُصَيٍّ القُرَشِيُّ، أَبُو بَكْرٍ(١).

الْخَلِيفَةُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ(٢).

أَبُوهُ الزُّبَيرُ بْنُ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: حَوَارِيُّ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، وَابْنُ عَمَّتِهِ صَفِيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَأَحَدُ الْعَشَرَةِ الْمَشْهُوْدِ لَهُم بِالْجَنَّةِ، وَأَحَدُ السِّتَّةِ أَهْلِ

(١) قالَ **ابنُ عبدِ البرِّ** (ت: ٤٦٣هـ): وقالَ بعضُهم فيهِ أبو بُكَيْرٍ، ذَكَرَ ذلك أبو أحمَد الحاكِمُ الحافِظُ فِي كتابه فِي الكُنى. والجُمهورُ مِن أهلِ السِّيرِ وأهلِ الأثرِ على أنَّ كُنيتَه أبو بَكْر، وله كُنيةٌ أُخرى، (أبو خُبَيْب)، وكان أسَنَّ ولَدِه. **يُنظَر**: «الاستِيعاب» (٣/ ٩٠٥). **ويُراجَع**: «أُسد الغابة» (٣/ ١٣٨).

● **تُراجَع ترجمتُه في**: «الطَّبقات الكُبرى- مُتمِّم صحابة الطَّبقةِ الخامسة» لابنِ سعدٍ (٢/ ٣٠- ١٣٠)، «طبقات خليفة» (٦٩، و١٤٨٩، و١٩٨٧)، «التَّاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ٦)، «مُعجم الصَّحابة» للبَغَوِيِّ (٣/ ٥١٤- ٥٢١)، «الجَرح والتَّعديل» لابنِ أبي حاتمٍ (٥/ ٥٦) ترجمة (٢٦١)، «تاريخ مِصر- مُجَمَّع» لابنِ يُونس (٧٣٣)، «الثِّقات» (٣/ ٢١٢) لابنِ حِبَّانَ، «طبقات المُحَدِّثين بأصبهانَ» لأبي الشَّيخِ (١/ ١٩٥- ٢٠٢)، «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْمٍ (٣/ ١٦٤٧- ١٦٥٣)، «الاستِيعاب» (٣/ ٩٠٥) ترجمة (١٥٣٥)، «تلخيص المتشابه في الرسم» للخطِيب (١/ ٢٠)، «تاريخ دِمشق» لابنِ عساكِرَ (٢٨/ ١٤٠- ٢٥٧)، «وفيات الأعيان» لابنِ خَلِّكَانَ (٣/ ٧١- ٧٥)، «أُسد الغابة» (٣/ ١٣٨) ترجمة (٢٩٤٧)، «تهذيب الكمال» (١٤/ ٥٠٨) ترجمة (٣٢٦٩)، «التَّجريد» (١/ ٣١١) ترجمة (٣٢٨٦)، «تاريخ الإسلام» (٢/ ٨٢٩- ٨٤٠)، «سِير الأعلام النُّبلاء» (٣/ ٣٦٣- ٣٨٠)، «الكاشف» (١/ ٥٥٢) ترجمة (٢٧٢٠)، «إكمال تهذيب الكمال» لمُغُلْطَاي (٧/ ٣٥٠- ٣٥٤)، «البداية والنِّهاية» لابنِ كثيرٍ (١٢/ ١٨٦- ٢٢٧)، «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين» للحَسَنيِّ (٤/ ٣٤٣- ٣٥٤)، «الإصابة» (٦/ ١٤٧) ترجمة (٤٧٠٤)، «تهذيب التَّهذيب» (٥/ ٢١٣- ٢١٥)، «در السحابة فيمَن دخلَ مِصرَ مِنَ الصَّحابة» ترجمة (١٥٢).

(٢) **يُنظَر**: «سِير الأعلام النُّبلاء» (١/ ٤١)، (٢/ ٢٨٨).

الشُّوْرَى، وَأَوَّلُ مَنْ سَلَّ سَيْفَهُ فِي سَبِيْلِ اللهِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَسْلَمَ وَهُوَ حَدَثٌ ...، وَكَانَ رَجُلاً طَوِيْلًا، إِذَا رَكِبَ خَطَّتْ رِجْلَاهُ الْأَرْضَ، وَكَانَ خَفِيْفَ اللِّحْيَةِ وَالْعَارِضَيْنِ(١).

وَأُمُّهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَأُخْتُ أُمِّ الْمُؤْمِنِيْنَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَآخِرُ الْمُهَاجِرَاتِ وَفَاةً، وَعُمِّرَتْ دَهْرًا، وَتُعْرَفُ: بِذَاتِ النِّطَاقَيْنِ، وَكَانَتْ أَسَنَّ مِنْ عَائِشَةَ بِبِضْعَ عَشْرَةَ سَنَةً(٢).

وَقَدْ هَاجَرَتْ أُمُّ عَبْدِ اللهِ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِهِ حَمْلًا، فَوَلَدَتْهُ فِي الْعَامِ الْأَوَّلِ مِنَ الْهِجْرَةِ، **وَقِيلَ**: بَعْدَ الْهِجْرَةِ بِعِشْرِينَ شَهْرًا(٣)، وَهُوَ أَوَّلُ مَوْلُودٍ

---

(١) **يُنظَر**: «سِير الأعلام النُّبلاء» (١/ ٤١- ٤٢).

(٢) **يُنظَر**: «سِير الأعلام النُّبلاء» (٢/ ٢٨٧- ٢٨٨) -باختِصارٍ-.

• قَالَ **أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ** (ت: ٦٩٩هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «فَأَبُوهُ حَوَارِيُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأُمُّهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَخَالَتُهُ عَائِشَةُ زَوْجَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَجَدُّهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، وَعَمَّتُهُ خَدِيجَةُ زَوْجَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَجَدَّتُهُ صَفِيَّةُ عَمَّةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ».

(٣) قالَ **ابنُ عبدِ البرِّ** (ت: ٤٦٣هـ): فوَلَدَتْه فِي سَنةِ اثنتينِ مِن الهِجرةِ بعِشرين شَهرًا مِن التَّاريخ. **وقِيلَ**: إنَّه وُلِدَ في السَّنةِ الأُولَى. **يُنظَر**: «الاستِيعاب» (٣/ ٩٠٥)، **ويُنظَر أيضًا**: «أُسد الغابة» (٣/ ١٣٨).

• ورجَّحَ **ابنُ كَثِيرٍ** (ت: ٧٧٤هـ) ولادَتَه في العامِ الأوَّلِ فقالَ: هاجرتْ به -وهي حامِلٌ به مُتِمٌّ-، فولدَتْه بقُباءَ أوَّلَ مَقْدَمِهمُ المدينةَ، **وقيلَ**: إنَّما ولدَتْه في شَوَّال سَنةَ ثنتينِ مِنَ الهجرةِ. قاله الواقدِيُّ، ومُصعبُ بنُ الزُّبيرِ وغيرُهما، والأوَّلُ أصَحُّ. **يُنظَر**: «البداية والنِّهاية» (١٢/ ١٨٦).

• ورَجَّحَ ولادَتَه في العامِ الأوَّلِ أيضًا **ابنُ حَجَرٍ** (ت: ٨٥٢هـ) فقالَ: وُلِدَ عامَ الهِجرةِ ...، وزَعَمَ الوَاقِدِيُّ أنَّه وُلِدَ في السَّنةِ الثانيةِ. والأَصَحُّ الأوَّلُ. **يُنظَر**: «الإصابة» (٦/ ١٤٧).

وقال في «فتْح الباري» (٧/ ٢٤٨): وفي الحدِيثِ أنَّ مَولِدَ عبدِ اللهِ بنِ الزُّبيرِ كانَ في السَّنةِ الأُولَى، وهو المُعتَمَد، بخِلافِ ما جَزَمَ به الوَاقِدِيُّ ومَن تَبِعَه بأنَّه وُلِدَ في السَّنةِ الثانيةِ بَعدَ عِشرينَ شَهرًا مِنَ الهِجرةِ. اهـ

وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ بِالْمَدِينَةِ[١]، فَكبَّرَ بَرَرَةُ الصَّحَابَةِ وَالْمُسْلِمُونَ لِمَوْلِدِه اسْتِكْثَارًا وَفَرَحًا[٢]، وَسَمَّاهُ النَّبِيُّ ﷺ عَبْدَ اللهِ عَلَى اسْمِ جَدِّهِ، وَكَنَّاهُ بِكُنْيَتِهِ[٣].

فَقَدْ أخرَجَ البخاريُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بإسنادِه، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ، قَالَتْ: فَخَرَجْتُ وَأَنَا مُتِمٌّ[٤]، فَأَتَيْتُ المَدِينَةَ فَنَزَلْتُ قُبَاءً[٥]، فَوَلَدْتُ بِقُبَاءٍ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَوَضَعْتُهُ فِي حَجْرِهِ، ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ فَمَضَغَهَا، ثُمَّ تَفَلَ فِي فِيهِ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ رِيقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ حَنَّكَهُ بِالتَّمْرَةِ[٦]، ثُمَّ دَعَا لَهُ فَبَرَّكَ عَلَيْهِ[٧]. وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الإِسْلَامِ، فَفَرِحُوا بِهِ فَرَحًا شَدِيدًا، لِأَنَّهُمْ قِيلَ لَهُمْ: إِنَّ اليَهُودَ قَدْ سَحَرَتْكُمْ فَلَا يُولَدُ لَكُمْ[٨].

---

(١) **يُنظَر**: «التَّاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ٦)، «الاستِيعاب» (٣/ ٩٠٥)، «تاريخ دِمشق» لابنِ عساكِرَ (٢٨/ ١٤٠).

(٢) **يُنظَر**: «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْمٍ (٣/ ١٦٤٧)، «الاستِيعاب» (٣/ ٩٠٥).

(٣) **يُنظَر**: «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْمٍ (٣/ ١٦٤٧) مع «الإصابة» (٦/ ١٤٧).

(٤) **أي**: قَدْ أتْمَمْتُ مُدَّةَ الحَمْلِ الغالِبَةِ وهي تسعَةُ أشهُرٍ. ويُطْلَقُ مُتِمٌّ أيضًا علَى مَن وَلَدَتْ لِتَمَامٍ. **يُنظَر**: «فتح الباري» لابنِ حَجَرٍ (٧/ ٢٤٨).

(٥) **قُبَاء**: مكانٌ قِبلي المَدينةِ المُنَوَّرَةِ. **يُراجَع**: «معجم البلدان» (٢/ ٢٤٧).

• جاء مِن أماكن كثيرةٍ مِن السِّيرةِ، أهمُّها نُزُولُه ﷺ بقُبَاءٍ أوَّلَ وصولِه إلى المدينةِ، وبناؤه فيه أوَّلَ مَسجدٍ أُسِّسَ على التقوى. **وقُباءٌ** -اليومَ- بلدةٌ عامِرَةٌ تُطيفُ بذلك المَسجدِ، كثيرةُ البساتين والسُّكَّانِ، وتكادُ تَتَّصِلُ بالمَدينةِ عُمرانِيًّا، بلِ اتَّصلَتِ المدينةُ بها. **يُنظَر**: «مُعجم المَعَالِمِ الجُغرَافِيَّةِ في السِّيرةِ النَّبَوِيَّةِ» (ص: ٢٤٩).

(٦) وجاء في «الاستِيعاب» (٣/ ٩٠٦): أنَّه حَنَّكَهُ بِالْخُبْزَةِ!.

(٧) **أي**: دعا له بالبَرَكَة.

(٨) أخرَجَه البخاريُّ (٣٩٠٩، ٥٤٦٩ لفظُه)، ومُسلِمٌ (٢١٤٦).

وَكَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَصِيحًا ذَا لَسَنٍ(١)، وَشَجَاعَةٍ وَقُوَّةٍ(٢)، وَكَانَ فَارِسَ قُرَيْشٍ فِي زَمَانِهِ، وَلَهُ مَوَاقِفُ مَشهُودَةٌ(٣)، وَعِدَادُه فِي صِغَارِ الصَّحَابَةِ، وَإِنْ كَانَ كَبِيْراً فِي الْعِلْمِ، وَالشَّرَفِ، وَالْجِهَادِ، وَالْعِبَادَةِ(٤).

وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَوَّامًا قَوَّامًا، بِالْحَقِّ قَوَّالًا، وَلِلرَّحِمِ وَصَّالًا، شَدِيدًا عَلَى الْفَجَرَةِ، ذَلِيلًا لِلْأَتْقِيَاءِ الْبَرَرَةِ، وَكَانَ ذَا جُمَّةٍ(٥) طَوِيلَةٍ، يَفْرِقُ(٦)، وَكَانَ أَطْلَسَ(٧) لَا لِحْيَةَ لَهُ، وَلَا شَعْرَ فِي وَجْهِهِ(٨).

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ بِإِسْنَادِهِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ أَحَبَّ البَشَرِ إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ، وَكَانَ أَبَرَّ النَّاسِ بِهَا(٩).

---

(١) **ذا لَسَنٍ**: أي: ذا بيانٍ وفَصَاحةٍ. **يُراجَع**: «لِسان العرب» (١٣/ ٣٨٦).

(٢) **يُنظَر**: «تهذيب الكمال» (١٤/ ٥٠٩)، «در السحابة فيمَن دخل مصرَ مِنَ الصَّحابة» (ص: ٣٣٠- ٣٣١).

(٣) **يُنظَر**: «سِير أعلام النبلاء» (٣/ ٣٦٤).

(٤) **يُنظَر**: «سِير أعلام النبلاء» (٣/ ٣٦٤).

• وصَفَه ابنُ عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فقال: «أَمَّا أَبُوهُ: فَحَوَارِيُّ النَّبِيِّ ﷺ -يُرِيدُ الزُّبَيْرَ-، وَأَمَّا جَدُّهُ: فَصَاحِبُ الغَارِ -يُرِيدُ أَبَا بَكْرٍ-، وَأُمُّهُ: فَذَاتُ النِّطَاقِ -يُرِيدُ أَسْمَاءَ-، وَأَمَّا خَالَتُهُ: فَأُمُّ المُؤْمِنِينَ -يُرِيدُ عَائِشَةَ-، وَأَمَّا عَمَّتُهُ: فَزَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ -يُرِيدُ خَدِيجَةَ-، وَأَمَّا عَمَّةُ النَّبِيِّ ﷺ: فَجَدَّتُهُ -يُرِيدُ صَفِيَّةَ-، ثُمَّ عَفِيفٌ فِي الإِسْلَامِ، قَارِئٌ لِلْقُرْآنِ». **أخرَجَه** البخاريُّ (٤٦٦٥).

(٥) **الْجُمَّةُ**: مِنْ شَعَرِ الرَّأْسِ: مَا سَقَط عَلَى المَنْكِبين. **يُراجَع**: «النِّهاية» لابنِ الأثير (١/ ٣٠٠).

(٦) **يُنظَر**: «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْم (٣/ ١٦٤٧).

(٧) **الأَطْلَسُ**: هو الذي في لَونِه غُبْرَةٌ إلى السَّوادِ. **يُراجَع**: «لِسان العرب» (٦/ ١٢٤).

(٨) **يُنظَر**: «تهذيب الكمال» (١٤/ ٥٠٩)، «در السحابة» للسِّيوطي (ص: ٣٣٠- ٣٣١).

(٩) أخرَجَه البخاريُّ (٣٥٠٥).

وَهُوَ الَّذِي أَوْصَتْهُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِمَكَانِ دَفْنِهَا، فَقَالَتْ لَهُ: «**ادْفِنِّي مَعَ صَوَاحِبِي، وَلَا تَدْفِنِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي البَيْتِ؛ فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُزَكَّى**»(١).

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ بِإِسْنَادِهِ أَيْضًا، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ كَانَ مَعَ أَبِيهِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ وَهُوَ ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ، فَحَمَلَهُ عَلَى فَرَسٍ وَوَكَّلَ بِهِ رَجُلًا(٢).

وَكَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِمَّنْ نَسَخَ الْمَصَاحِفَ زَمَنَ الْخَلِيفَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(٣).

وَرُوِيَ أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَحْتَجِمُ، فَلَمَّا فَرَغَ ﷺ قَالَ: «**يَا عَبْدَ اللَّهِ، اذْهَبْ بِهَذَا الدَّمِ فَأَهْرِقْهُ حَيْثُ لَا يَرَاكَ أَحَدٌ**»، قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَلَمَّا بَرَزْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَمَدْتُ إِلَى الدَّمِ فَحَسَوْتُهُ، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَا**

---

(١) أخرَجَه البخاريُّ (٧٣٢٧).

• وفي رِواية (١٣٩١)، قالَتْ: «**لَا تَدْفِنِّي مَعَهُمْ، وَادْفِنِّي مَعَ صَوَاحِبِي بِالْبَقِيعِ؛ لَا أُزَكَّى بِهِ أَبَدًا**».

(٢) أخرَجَه البخاريُّ (٣٩٧٥).

(٣) أخرَجَه البخاريُّ (٤٩٨٧)، حيثُ روى بإسنادِه، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ حُذَيْفَةَ بْنَ اليَمَانِ، قَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ وَكَانَ يُغَازِي أَهْلَ الشَّأْمِ فِي فَتْحِ أَرْمِينِيَةَ، وَأَذْرَبِيجَانَ مَعَ أَهْلِ العِرَاقِ، فَأَفْزَعَ حُذَيْفَةَ اخْتِلَافُهُمْ فِي القِرَاءَةِ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ لِعُثْمَانَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، أَدْرِكْ هَذِهِ الأُمَّةَ، قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا فِي الكِتَابِ اخْتِلَافَ اليَهُودِ وَالنَّصَارَى، فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى حَفْصَةَ: «**أَنْ أَرْسِلِي إِلَيْنَا بِالصُّحُفِ نَنْسَخُهَا فِي المَصَاحِفِ، ثُمَّ نَرُدُّهَا إِلَيْكِ**»، فَأَرْسَلَتْ بِهَا حَفْصَةُ إِلَى عُثْمَانَ، فَأَمَرَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدَ بْنَ العَاصِي، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فَنَسَخُوهَا فِي المَصَاحِفِ، وَقَالَ عُثْمَانُ لِلرَّهْطِ القُرَشِيِّينَ الثَّلَاثَةِ: «**إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنَ القُرْآنِ فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ، فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ**»، فَفَعَلُوا حَتَّى إِذَا نَسَخُوا الصُّحُفَ فِي المَصَاحِفِ، رَدَّ عُثْمَانُ الصُّحُفَ إِلَى حَفْصَةَ، وَأَرْسَلَ إِلَى كُلِّ أُفُقٍ بِمُصْحَفٍ مِمَّا نَسَخُوا، وَأَمَرَ بِمَا سِوَاهُ مِنَ القُرْآنِ فِي كُلِّ صَحِيفَةٍ أَوْ مُصْحَفٍ، أَنْ يُحْرَقَ. **ويُنظَر**: رقم (٣٥٠٦).

صَنَعْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ؟»، قَالَ: جَعَلْتُهُ فِي مَكَانٍ ظَنَنْتُ أَنَّهُ خَافٍ عَلَى النَّاسِ، قَالَ: «**فَلَعَلَّكَ شَرِبْتَهُ؟**» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «**وَمَنْ أَمَرَكَ أَنْ تَشْرَبَ الدَّمَ؟ وَيْلٌ لَكَ مِنَ النَّاسِ، وَوَيْلٌ لِلنَّاسِ مِنْكَ**»(١).

قَالَ **ابْنُ الرَّبيعِ الْجِيزِيُّ** (ت: ٣٢٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «قَدِمَ مِصْرَ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ، وَشَهِدَ فَتْحَ إِفْرِيقِيَّةَ، وَلِأَهْلِ مِصْرَ عَنْهُ حَدِيثٌ وَاحِدٌ(٢)، بُويِعَ لَهُ بِالْخِلَافَةِ بَعْدَ مَوْتِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ، وَغَلَبَ عَلَى الْحِجَازِ، وَالْيَمَنِ،

(١) **إسناده فيه مَقَالٌ وضَعفٌ وغرابَةٌ.** أخرَجَه ابنُ أبي عاصم في «الأحاد والمثاني» (٥٧٨)، وأبو يَعلَى في «المُسنَد» كما في «المَطَالِب العالِية» (٥٧٥)، والحاكمُ في «المُستدرَك» (٣/ ٥٥٤) رقم (٦٣٤٣) وغيرُهم.

• **والحدِيثُ:** مالَ إلى تصحيحه الهيثميُّ في «مَجمَع الزَّوائد» (٨/ ٤٨٢)، وحَسَّنَه البُوصِيريُّ في «إتحاف الخيرة المَهرة» (٤/ ٤٣٤)، ومالَ إلى تَحسينِه ابنُ حَجَرٍ في «التَّلخيص الحَبير» (١/ ٦٤). ولا يَخلو ما قالُوه مِن تساهلٍ لجهالَةِ حالِ بعضِ رِجالِه كما أشار إلى ذلك ابنُ دقيقِ العِيدِ وابنُ المُلَقِّن في «البدر المُنِير» (١/ ٤٧٦). واللهُ أعلم.

(٢) بعد تتبُّعٍ لم أستطع الوقوفَ على حديثِهم عنه، غير أنَّ ابنَ يُونُسَ قال كما في «تاريخ مِصر- مُجَمَّع» (١/ ٢٦٨) وهامِش «الإكمال» لابنِ ماكولا (٤/ ٢٩٣): يَرْوي عنه خالِدُ بنُ عُفْرِيٍّ المَعَافريُّ. اهـ

قُلتُ: ويُقال سُوَيد بنُ عُفْرِيٍّ، وهو الصَّوابُ. **راجِعْ في ذلك:** «تهذيب مستمر الأوهام» (ص: ٢٦٤- ٢٦٦)، و«توضيح المُشتَبِه» (٥/ ٧١).

ثُمَّ وقفتُ بَعْدُ علَى حدِيثٍ يَرْوِيه عن عبدِ اللهِ بنِ الزُّبيرِ: زهرةُ بنُ مَعبدٍ أبو عَقِيلٍ وهو مِمَّن سَكَن مِصرَ كما في «تهذيب الكمال» (٩/ ترجمة ٢٠٠٨).

والحديثُ أخرَجَه البُخاريُّ (٦٣٥٣) وفيه: عَنْ أَبِي عَقِيْل: أَنَّهُ كَانَ يَخْرُجُ بِهِ جَدُّهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هِشَامٍ مِنَ السُّوقِ -أَوْ: إِلَى السُّوقِ- فَيَشْتَرِي الطَّعَامَ، فَيَلْقَاهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ، وَابْنُ عُمَرَ، فَيَقُولَانِ: «**أَشْرِكْنَا؛ فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ دَعَا لَكَ بِالْبَرَكَةِ**»، فَيُشْرِكُهُمْ، فَرُبَّمَا أَصَابَ الرَّاحِلَةَ كَمَا هِيَ، فَيَبْعَثُ بِهَا إِلَى المَنْزِلِ.

وَالْعِرَاقَيْنِ[١]، وَمِصْرَ، وَأَكْثَرِ الشَّامِ، فَأَقَامَ فِي الْخِلَافَةِ تِسْعَ سِنِينَ؛ إِلَى أَنْ قَتَلَهُ الْحَجَّاجُ[٢] سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ[٣]»[٤].

وَقَالَ **أَبُو عَبْدِ اللهِ الذَّهَبِيُّ** (ت: ٧٤٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**قِيْلَ**: إِنَّهُ شَهِدَ الْيَرْمُوكَ وَهُوَ مُرَاهِقٌ، وَفَتْحَ الْمَغْرِبِ، وَغَزْوَ الْقُسْطَنْطِيْنِيَّةِ، وَيَوْمَ الْجَمَلِ مَعَ خَالَتِهِ.

وَبُويِعَ بِالْخِلَافَةِ عِنْدَ مَوْتِ يَزِيدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ، وَحَكَمَ عَلَى الْحِجَازِ، وَالْيَمَنِ، وَمِصْرَ، وَالْعِرَاقِ، وَخُرَاسَانَ، وَبَعضِ الشَّامِ.

وَلَمْ يَسْتَوْسِقْ لَهُ الْأَمْرُ، وَمِنْ ثَمَّ لَمْ يَعُدَّهُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ فِي أُمَرَاءِ الْمُؤْمِنِيْنَ، وَعَدَّ دَوْلَتَهُ زَمَنَ فُرْقَةٍ، فَإِنَّ مَرْوَانَ غَلَبَ عَلَى الشَّامِ ثُمَّ مِصْرَ، وَقَامَ عِنْدَ مَصْرَعِهِ ابْنُهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ، وَحَارَبَ ابْنَ الزُّبَيْرِ، وَقُتِلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فَاسْتقَلَّ بِالْخِلَافَةِ عَبْدُ الْمَلِكِ وَآلُهُ، وَاسْتَوسَقَ لَهُمُ الْأَمْرُ، إِلَى أَنْ قَهَرَهُم بَنُو الْعَبَّاسِ بَعْدَ مُلْكِ سِتِّيْنَ عَامًا.

قِيْلَ: إِنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ أَدْرَكَ مِنْ حَيَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ثَمَانِيَةَ أَعْوَامٍ وَأَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، وَكَانَ مُلَازِمًا لِلْوُلُوجِ عَلَى رَسُولِ اللهِ، لِكَوْنِهِ مِنْ آلِهِ، فَكَانَ يَتَرَدَّدُ إِلَى بَيْتِ

---

(١) **العِرَاقان**: هما البَصرةُ والكُوفةُ. **يُراجَع**: «المَسالك والمَمَالك» للبَكري (١/ ٤٢٣)، «الجبال والأمكنة والمياه» لأبي القاسم الزَّمَخْشَرِي (ص: ٢٢٩)، «مُعجم البُلدان» لياقوت الحمويِّ (٣/ ٥٧) و(٤/ ٩٣).

(٢) هو الحَجَّاجُ بنُ يُوسُفَ الثَّقَفيُّ. **يُنظَر**: «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْمٍ (٣/ ١٦٤٧).

(٣) قال **ابنُ حَجَرٍ** (ت: ٨٥٢هـ): قُتِلَ ابنُ الزُّبيرِ في جُمَادَى الأُولَى. وهذا هو المَحفُوظُ، وهو قَولُ الجُمهورِ. وعندَ البَغويِّ، عن ابنِ وهب، عن مالِكٍ أنَّه قُتِلَ على رأسِ اثنتينِ وسِتِّين. وكأنَّه أرادَ بعدَ انقضائِها. **يُنظَر**: «الإصابة» (٦/ ١٥٣).

(٤) **يُنظَر**: «در السحابة» للسِّيوطي (ص: ٣٣٠- ٣٣١).

خَالَتِهِ عَائِشَةَ»[١].

وَقَالَ أَيْضًا: «مُسْنَدُهُ نَحْوٌ مِنْ ثَلَاثَةٍ وَثَلَاثِينَ حَدِيثًا؛ اتَّفَقَا لَهُ عَلَى حَدِيثٍ وَاحِدٍ، وَانْفَرَدَ الْبُخَارِيُّ: بِسِتَّةِ أَحَادِيثَ، وَمُسْلِمٌ: بِحَدِيثَيْنِ»[٢].

- **وَأَمَّا عَنْ دُخُولِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِلَادَ الْمَغْرِبِ:**

سَبَقَ مَعَنا مِنْ قَوْلِ ابْنِ الرَّبِيعِ وَالذَّهَبِيِّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ أَنَّ عَبْدَ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ مِمَّنْ شَهِدَ فَتْحَ إِفْرِيقِيَّةَ وَبِلَادَ الْمَغْرِبِ[٣]، وَلَهُ فِي ذَلِكَ أَخْبَارٌ وَحِكَايَاتٌ وَبُطُولَاتٌ، مِنْهَا:

- مَا حَكَاهُ **أَبُو الْفِدَاءِ ابْنُ كَثِيرٍ** (ت: ٧٧٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ: لَمَّا قَصَدَ الْمُسْلِمُونَ -وَهُمْ عِشْرُونَ أَلْفًا- إِفْرِيقِيَّةَ وَعَلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ، وَفِي جَيْشِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، صَمَدَ إِلَيْهِمْ مَلِكُ الْبَرْبَرِ جُرْجِيرُ فِي عِشْرِينَ وَمِائَةِ أَلْفٍ -وَقِيلَ: فِي مِائَتَيْ أَلْفٍ-، فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ أَمَرَ جَيْشَهُ فَأَحَاطُوا بِالْمُسْلِمِينَ هَالَةً، فَوَقَفَ الْمُسْلِمُونَ فِي مَوْقِفٍ لَمْ يُرَ أَشْنَعَ مِنْهُ وَلَا أَخْوَفَ عَلَيْهِمْ مِنْهُ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ: فَنَظَرْتُ إِلَى الْمَلِكِ جُرْجِيرَ مِنْ وَرَاءِ الصُّفُوفِ وَهُوَ رَاكِبٌ عَلَى بِرْذَوْنٍ وَجَارِيَتَانِ تُظِلَّانِهِ بِرِيشِ الطَّوَاوِيسِ، فَذَهَبْتُ إِلَى عَبْدِ

(١) يُنظَر: «سِير أعلام النبلاء» (٣/ ٣٦٤).

(٢) يُنظَر: «سِير أعلام النبلاء» (٣/ ٣٦٣).

(٣) **ومِمَّنْ ذَكَرَ دُخُولَهُ إِفْرِيقِيَّةَ وَغَزْوَهَا أَيْضًا:** أبو العَرَب محمَّدُ بنُ أحمَدَ بنِ تَمِيمٍ في «طبقات علماء إفريقيَّة» (ص: ١٧)، وأبو بَكرٍ الْمَالِكِيُّ في «رِياضِ النُّفوسِ» (١/ ١٥، و١٩)، وأبُو زَيْدٍ الدَّبَّاغُ في «مَعالِم الإيمان» (١/ ٦٦)، وأبو العبَّاسِ السلاويُّ في «الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى» (١/ ١٤٣) وغيرُهم.

اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَبْعَثَ مَعِيَ مَنْ يَحْمِي ظَهْرِي وَأَقْصِدُ الْمَلِكَ، فَجَهَّزَ مَعِي جَمَاعَةً مِنَ الشُّجْعَانِ. قَالَ: فَأَمَرَ بِهِمْ فَحَمَوْا ظَهْرِي، وَذَهَبْتُ حَتَّى اخْتَرَقْتُ الصُّفُوفَ إِلَيْهِ -وَهُمْ يَظُنُّونَ أَنِّي فِي رِسَالَةٍ إِلَى الْمَلِكِ- فَلَمَّا اقْتَرَبْتُ مِنْهُ أَحَسَّ مِنِّي الشَّرَّ فَفَرَّ عَلَى بِرْذَوْنِهِ[1]، فَلَحِقْتُهُ فَطَعَنْتُهُ بِرُمْحِي، وَذَفَفْتُ عَلَيْهِ[2] بِسَيْفِي، وَأَخَذْتُ رَأْسَهُ فَنَصَبْتُهُ عَلَى رَأْسِ الرُّمْحِ، وَكَبَّرْتُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْبَرْبَرُ فَرِقُوا وَفَرُّوا كَفِرَارِ الْقَطَا[3]، وَأَتْبَعَهُمُ الْمُسْلِمُونَ يَقْتُلُونَ وَيَأْسِرُونَ، فَغَنِمُوا غَنَائِمَ جَمَّةً، وَأَمْوَالًا كَثِيرَةً، وَسَبْيًا عَظِيمًا، وَذَلِكَ بِبَلَدٍ يُقَالُ لَهُ: سُبَيْطِلَةُ -عَلَى يَوْمَيْنِ مِنَ الْقَيْرَوَانِ-.

فَكَانَ هَذَا أَوَّلَ مَوْقِفٍ اشْتَهَرَ فِيهِ أَمْرُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْ أَبِيهِ وَأَصْحَابِهِمَا أَجْمَعِينَ[4].

- وَحُكِيَ أَنَّ الرُّومَ وَالْأَزَارِقَةَ لَمَّا سَمِعَتْ بِمَخْرَجِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ وَوُصُولِهِ إِلَى إِفْرِيقِيَّةَ، خَرَجُوا إِلَيْهِ وَمَعَهُمْ جُرْجِيرُ فِي جَمْعٍ كَثِيرٍ مِنَ الرُّومِ، فَلَمَّا الْتَقَوْا بِالْمُسْلِمِينَ، نَادَى جُرْجِيرُ بِالْبَرَازِ، فَبَرَزَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ وَمَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ، فَقَتَلَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ قَتَلَاهُ جَمِيعًا. ثُمَّ كَانَتِ الْهَزِيمَةُ، وَاتَّخَذَ الْمُسْلِمُونَ ذَلِكَ الْمَنْزِلَ مُعَسْكَرًا، وَأَصَابُوا لَهُمْ غَنَائِمَ كَثِيرَةً، فَأَصَابَ الْفَارِسُ فِي سَهْمِهِ ثَلَاثَةَ آلَافِ دِينَارٍ، ثُمَّ سَارُوا إِلَى الْبِلَادِ فَفَتَحُوهَا كُلَّ

---

(١) **الْبِرْذَوْن**: الدَّابَّةُ، والأُنثى بِرْذَوْنَةٌ، وجَمْعُه بَراذينُ. **وَالْبَرَاذِينُ مِنَ الخَيْلِ**: مَا كَانَ مِنْ غَيْرِ نِتاجِ العِرابِ. **يُنظَر**: «لسان العرب» (١٣/ ٥١).

(٢) **أي**: أجهَزْتُ عَلَيهِ. **يُنظَر**: «لسان العرب» (٩/ ١٠٦).

(٣) **الْقَطَا**: طائرٌ مَعرُوفٌ. **وقِيلَ**: إنَّه مِنَ الحَمَامِ. **يُنظَر**: «حياة الحيوان الكبرى» (٢/ ٣٤٢).

(٤) **يُنظَر**: «البداية والنهاية» (١٠/ ٢٢٦- ٢٢٧).

مَدِينَةٍ عَنْوَةً[1].

وقَدْ وَرَدَ فِي أَحْدَاثِ هَذِهِ الْوَقْعَةِ وَسَرْدِ وَقَائِعِهَا حِكَايَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ مُتَبَايِنَةٌ لَا إِسْنَادَ لَهَا وَلَا خِطَامٌ[2].

---

(١) **يُنظَر**: «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» للمالكِيِّ (١/ ١٩)؛ نقلًا عن سعيدِ ابن عُفَيرٍ في «تاريخه».

(٢) **يُراجَع**: «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» للمالكِيِّ (١/ ١٩- ٢٥)، «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيْرَوَان» للدَّبَّاغ (١/ ٦٥- ٦٩)، «الإصابة فيمَن غزا المَغرِبَ مِنَ الصَّحابة» (ص: ٤٢- ٤٤)، «الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى» (١/ ٩٣- ٩٤).

• **ومِن هذه الحكاياتِ كما في المصادِرِ السَّابِقَةِ**:

أنَّه لَمَّا حَضَرَ القِتالُ، أخرَجَ جُرْجِيرُ ابنتَه آمنةَ وأَلْبَسَها حُلِيَّها وثِيابَها وأسْفَرَ عن وَجْهِها، وكانتْ بارِعَةَ الجمالِ، فقال جُرْجِيرُ المَلِكُ: أتدرونَ مَن هذه؟ فقالوا: نَعَم يا سيِّدَنا، هذه ابنةُ المَلِكِ. فقال لهم: وحقِّ المَسيحِ والنَّصرانيَّةِ، لا يَقتلُ عبدَ اللهِ بنَ سَعدٍ مِنكم رَجُلٌ إلَّا زوَّجتُه ابنتي وسُقْتُ إليه ما معها مِنَ الخَدمِ والحُلِيِّ، وأنزَلْتُه المَنزلَةَ التي لا يَطمَعُ فيها أحَدٌ عِندي. فلم يَزَلْ يقولُ ذلك، حتى مَشَى على جميعِ رِجالِه فحرَّضَ بذلك الرُّومَ تحريضًا كثيرًا؛ فلَمَّا انتهى لعبدِ اللهِ بنِ سعدٍ ما فَعَلَ جُرْجِيرُ، نادى في عَسكَرِه وأخبرَهم بالذي كان مِن جُرْجِيرَ، ثُمَّ قال لهم: وحَقِّ محمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ رسولِ اللهِ! لا يَقتلُ رَجلٌ مِنكُم جُرْجِيرَ إلَّا نَفَّلْتُه ابنتَه وما معها، ثُمَّ زَحَفَ بمَن معه مِن المُسلمين، فضَرَبَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ في وُجُوه الرُّوم، وأدْرَكَ عبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا جُرْجِيرَ فقَتَلَه. ثُمَّ تَنازَعُوا في قَتلِه، فقالتِ ابنتُه: ما للنَّاسِ يَتَنازَعُون؟ فقِيل لها: في قَتلِ أبيكِ. فبَكَتْ وقالت: إنِّي أعرِفُ قاتِلَ أبي. فأَمَرَ عبدُ الله بنُ سَعدٍ أنْ يَمُرَّ الجيشُ بيْن يَدَيْها وهي تنظرُ، حتى مَرَّ عبدُ الله بنُ الزُّبيرِ، فقالت: هذا قاتلُ أبي. فقالَ له عبدُالله بنُ سَعدٍ: كَتَمْتَنَا يا أبا بَكرٍ قَتْلَكَ إيَّاه!. فقال له: قدْ عَلِمَه الذي قَتَلْتُه له. فنَفَّلَه ابنُ أبي سَرْحٍ ابنَةَ المَلِكِ. اهـ

• قالَ **محمَّدُ أبو راس المُعسكريُّ** (ت: ١٤٣٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: وما شاعَ مِن أنَّ عبدَ اللهِ بنَ جَعفرٍ هو الذي أخَذَ آمنَةَ [ابنةَ جُرْجِيرَ]، لا أصلَ له بلا شَك. **يُنظَر**: «الإصابة فيمَن غزا المَغرِبَ مِنَ الصَّحابة» (ص: ٤٤).

- وَحُكِيَ أَيْضًا أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يُوَجِّهَ بَشِيرًا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَتْلِ جُرْجِيرَ وَالِانْتِصَارِ عَلَى جَيْشِهِ، وَجَّهَ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا[1]، وَقَالَ لَهُ: «أَنْتَ أَوْلَى مَنْ هُنَا بِذَلِكَ، انْطَلِقْ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَأَخْبِرْهُ بِالْخَبَرِ».

فَقَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[2]، فَأَخْبَرَهُ بِفَتْحِ اللهِ وَنَصْرِهِ، وَوَصَفَ لَهُ الْأَمْرَ كَمَا كَانَ، ثُمَّ أَمَرَهُ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَقُومَ بِذَلِكَ خَطِيبًا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَا أَهْيَبُ لَكَ مِنِّي لَهُمْ، فَقَامَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي النَّاسِ خَطِيبًا، فَحَمِدَ اللهَ عَزَّوَجَلَّ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ تَعَالَى فَتَحَ عَلَيْكُمْ إِفْرِيقِيَّةَ، وَهَذَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ يُخْبِرُكُمْ خَبَرَهَا -إِنْ شَاءَ اللهُ-.

وَكَانَ عَبْدُ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى جَانِبِ الْمِنْبَرِ -وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ خَطَبَ إِلَى جَانِبِ الْمِنْبَرِ-، فَخَطَبَ ابْنُ الزُّبَيْرِ النَّاسَ خُطْبَةً تَضَمَّنَتْ مَا جَرَى فِي غَزْوِهِمْ وَقِتَالِهِمْ لِلْعَدُوِّ، وَوَصَفَ سِيرَةَ أَمِيرِهِمْ فِيهِمْ[3].

---

(١) **وقِيلَ**: بل أرسلَ بالخَبرِ مع عُقبةَ بنِ نافعٍ. **يُنظَر**: «فُتُوح مصر» لابنِ عبدِ الحكمِ (ص: ٢١٣) بإسنادٍ ضَعيفٍ.

(٢) يُرْوَى أنَّ عبدَ اللهِ بنَ الزُّبَيرِ سَارَ علَى راحِلتِه إلى المدينةِ مِن إفريقيَّةَ في عشرين ليلةً فقط. **يُنظَر**: «فُتُوح مصر» لابنِ عبدِ الحكمِ (ص: ٢١٣).

- **وقِيلَ**: بل قَطَعَها في خمسةٍ وعشرين يومًا. **يُنظَر**: «المؤنس في أخبار تونس» (ص: ٢٢)، «الإصابة فيمَن غزا المَغرِبَ مِنَ الصَّحابة» (ص: ٣٩).

(٣) **يُراجَع**: «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» للمالكِيِّ (١/ ٢٤)، «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيْرَوَان» للدَّبَّاغ (١/ ٦٨- ٦٩).

- وأخرَجَ ابنُ عبدِ الحكمِ -بإسنادٍ ضعيفٍ- في «فُتُوح مصر» (ص: ٢١٣)، قال: حدثنا =

- وَحُكِيَ أَيْضًا أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ حُدَيْجٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي وِلَايَتِهِ عَلَى إِفْرِيقِيَّةَ وَجَّهَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَى مَدِينَةِ سُوسَةَ فَافْتَتَحَهَا[1].

- وَحُكِيَ أَيْضًا أَنَّ أَبَا ذُؤَيْبٍ الْهُذَلِيَّ الشَّاعِرَ لَمَّا تُوُفِّيَ بِإِفْرِيقِيَّةَ، قَامَ بِأَمْرِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حَتَّى وَارَاهُ فِي لَحْدِهِ[2].



= سعيدُ ابنُ عُفَيرٍ، حدَّثني المُنذرُ بنِ عبدِ الله الحزامِيُّ، عن هشامِ بنِ عُروةَ، أنَّ عبدَ اللهِ بنَ سَعدٍ بعثَ عبدَ اللهِ بنَ الزُّبيرِ بفَتحِ إفريقيَّةَ، فدخَلَ على عُثمانَ فجعلَ يُخبرُه بلقائِهِمُ العَدُوَّ وما كان في تلك الغَزوةِ، فأعْجَبَ عثمانَ، فقال له: هل تستطيعُ أنْ تخبرَ الناسَ بمثلِ هذا؟ قال: نعم. فأخذَ بيدِه حتى انتهى به إلى المِنبرِ ثُمَّ قال له: اقْصُصْ عليهم ما أخبرتني. فتَلَكَّأَ عبدُ اللهِ بدئًا، فأخذَ الزُّبيرُ قَبضةَ حَصباء وهَمَّ أنْ يَحصبَه بها؛ ثُمَّ تَكلَّمَ كلامًا أعجبَهم، فكان الزُّبيرُ يقولُ: إذا أرادَ أحدُكم أنْ يَتزَوَّجَ المرأةَ، فلْيَنظُرْ إلى أبيها وأخِيها، فلن يَلْبَثَ أنْ يَرَى رَبِيطَةً مِنها ببابِه، لِمَا كان يَرَى مِن شَبَهِ عبدِ اللهِ بنِ الزُّبيرِ بأبي بكرٍ.

(١) **يُنظَر**: «الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى» للسلاوي (١/ ١٣٣).

(٢) **يُنظَر**: «طبقات علماء إفريقيَّة» لأبي العَرَب (ص: ١٤).

١٩ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ[١] بْنِ حَبِيبِ بْنِ الْحَارِثِ الْقُرَشِيُّ الْعَامِرِيُّ، أَبُو يَحْيَى[٢].

أَخو عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الرَّضَاعَةِ[٣].

قَالَ **ابْنُ سَعْدٍ** (ت: ٢٣٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ ... أَسْلَم قَدِيمًا، وَكَتَبَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ الْوَحْيَ، ثُمَّ افْتُتِنَ، وَخَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ

(١) **ويُقَالُ**: اسْمُه حُسَامٌ كما في «الوُلاة والقُضاة» (ص: ١٢)، و«النُّجوم الزَّاهرة» (١/ ٧٩).
ويُقالُ: عُرَيْفٌ كما في «در السَّحابة» للسِّيوطي (ص: ٣٣٢). فاللهُ أعلم.

(٢) **تُراجَع ترجمتُه في**: «الطَّبقات الكبرى» لابن سعد (٧/ ٤٩٦- ٤٩٧)، «طبقات خليفة بن خيَّاط» (٢٧٠٨) و(٢٧١٣)، «التَّاريخ الكبير» للبخاريِّ (٥/ ٢٩)، «المعرفة والتَّاريخ» للفَسَويِّ (١/ ٢٥٣- ٢٥٤)، «فُتُوح مِصر» لابن عبد الحكم (ص: ٢٩٠- ٢٩٢) مع (ص: ٨٠، و١١٧، و١٢٧، و١٩٧، و٢٠٠، و٢١٠، و٢١٥، و٢١٧، و٢٦١)، «مُعجم الصَّحابة» للبَغَوِيِّ (٤/ ٢٣- ٢٦)، «الجَرح والتَّعديل» لابن أبي حاتم (٥/ ٦٣) ترجمة (٢٩٢)، «تاريخ مصر- مُجَمَّع» لابن يُونس (٧٣٧)، «الثِّقات» (٣/ ٢١٣)، «مشاهير علماء الأمصار» (٣٥٨) وكلاهما لابن حِبَّان، «مُعجم الصَّحابة» لابن قانِع (٢/ ١٣٦)، «الوُلاة والقُضاة» للكِندي (ص: ١٢- ١٤)، «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْمٍ (٣/ ١٦٧٠- ١٦٧١)، «الاستِيعاب» (٣/ ٩١٨) ترجمة (١٥٥٣)، «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» للمالكِيِّ (١/ ٦٦- ٦٨)، «تاريخ دِمشق» لابن عساكِر (٢٩/ ١٩- ٤٤)، «الأنساب» (٧/ ١١٧)، «أُسد الغابة» (٣/ ١٥٥) ترجمة (٢٩٧٤)، «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيْرَوَان» للدَّبَّاغ (١/ ١٤٠- ١٤٢)، «تاريخ الإسلام» (٢/ ٢٩٧- ٢٩٨)، «سِير أعلام النُّبلاء» (٣/ ٣٣- ٣٥)، «تجريد أسماء الصَّحابة» (١/ ٣١٤) ترجمة (٣٣١٧)، «الإصابة» (٦/ ١٧٥) ترجمة (٤٧٣٣)، «العقد الثَّمين في تاريخ البلد الأمين» للحسنيِّ (٤/ ٣٥٨- ٣٥٩)، «النُّجُوم الزَّاهرة في ملوك مصر والقاهرة» لابنِ تغري بردي (١/ ٧٩- ٩٥)، «در السَّحابة فيمَن دخل مِصر مِن الصَّحابة» ترجمة (١٥٣) وغيرِها.

(٣) **يُنظَر**: «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْمٍ (٣/ ١٦٧٠)، «تاريخ دِمشق» لابن عساكِر (٢٩/ ١٩).

مُرْتَدًّا، فَأَهْدَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ دَمَهُ يَوْمَ الْفَتْحِ، فَجَاءَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَاسْتَأْمَنَ لَهُ، فَآمَنَهُ، وَكَانَ أَخَاهُ مِنَ الرَّضَاعَةِ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تُبَايِعُهُ؟ فَبَايَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَقَالَ: «**الْإِسْلَامُ يَجُبُّ مَا كَانَ قَبْلَهُ**»(١)، وَوَلَّاهُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ مِصْرَ بَعْدَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي، فَنَزَلَهَا، وَابْتَنَى بِهَا دَارًا، فَلَمْ يَزَلْ وَالِيًا بِهَا حَتَّى قُتِلَ عُثْمَانُ رَحِمَهُ اللَّهُ»(٢).

---

(١) **صحيح**. ثبتَ المَرفُوعُ بهذا اللَّفظِ عندَ أحمدَ (٤/ ٢٠٥) رقم (١٧٨٢٧) وغيرِه، بسَندٍ صَحيحٍ، مِن حدِيث عبدِ الرَّحمنِ بنِ شِمَاسَةَ الْمَهْرِيِّ، عن عمرِو بنِ العاصي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وهو في «صحيحِ مُسلِمٍ» (١٢١) بلفظِ: «**أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْإِسْلَامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ؟ وَأَنَّ الْهِجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهَا؟ وَأَنَّ الْحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ؟**».

• **ورَاجِعْه مُخَرَّجًا مَدْرُوسًا** في: «مُسنَدِ عَمرِو بنِ العاصي» مِن كِتابي «طليعة الجامع الثَّمين لحدِيثِ المِصريِّين عمَّن دخل مِصرَ مِن صحابة النبيِّ الأمين ﷺ» (٢/ ٧٦- ٧٩)، و(٢/ ٨٤- ٨٥)، و(٢/ ٩٢).

أَمَّا أصلُ قصَّةِ إسلامِ عبدِ اللهِ بنِ سعدِ بنِ أبي السَّرْحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقد أخرَجَها ابنُ عساكِرَ في «تاريخ دِمشق» (١٢/ ١١١) مُطَوَّلًا مِن طريقِ الواقِدِيِّ مُرسَلًا، وفيها المَذكُورُ أعلَاه.

وأخرَجَ قصَّةَ إسلامِه مُختَصَرَةً أبو داودَ (٤٣٥٩)، والنَّسائيُّ (٤٠٦٧)، والحاكمُ في «المُستدرَك» (٤٣٦٠) -وصحَّحَه علَى شرطِ مُسلِمٍ-، مِن حديثِ سَعْدِ بنِ أبي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ، اخْتَبَأَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ عِنْدَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، فَجَاءَ بِهِ حَتَّى أَوْقَفَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَايِعْ عَبْدَ اللَّهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ ثَلَاثًا، كُلُّ ذَلِكَ يَأْبَى، فَبَايَعَهُ بَعْدَ ثَلَاثٍ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «**أَمَا كَانَ فِيكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ يَقُومُ إِلَى هَذَا حَيْثُ رَآنِي كَفَفْتُ يَدِي عَنْ بَيْعَتِهِ، فَيَقْتُلُهُ؟**»، فَقَالُوا: مَا نَدْرِي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا فِي نَفْسِكَ، أَلَّا أَوْمَأْتَ إِلَيْنَا بِعَيْنِكَ؟ قَالَ: «**إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِنَبِيٍّ أَنْ تَكُونَ لَهُ خَائِنَةُ الْأَعْيُنِ**».

وصحَّحَه ابنُ تَيميَّةَ في «الصَّارم المَسلول» (٢/ ٢١٩)، وابنُ المُلَقِّن في «البدر المنير» (٧/ ٤٥٠)، وقال ابنُ حَجَرْ في «التلخيص الحبير» (٣/ ١١٣٦): «إسنادُه صالِحٌ»، وصحَّحَه الألبانِيُّ في «السِّلسلة الصحيحة» (٤/ ٣٠١).

(٢) **يُنظَر**: «الطَّبقات الكُبرى» (٧/ ٤٩٦).

وَقَالَ **ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ** (ت: ٤٦٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «أَسْلَمَ قَبْلَ الْفَتْحِ، وَهَاجَرَ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ ارْتَدَّ مُشْرِكًا، وَصَارَ إِلَى قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْفَتْحِ أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِقَتْلِهِ، وَقَتْلِ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَطَلٍ، وَمِقْيَسِ بْنِ صُبَابَةَ، وَلَو وُجِدُوا تَحْتَ أَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، فَفَرَّ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي السَّرْحِ إِلَى عُثْمَانَ، وَكَانَ أَخَاهُ مِنَ الرَّضَاعَةِ، أَرْضَعَتْ أُمُّهُ عُثْمَانَ، فَغَيَّبَهُ عُثْمَانُ حَتَّى أَتَى بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعْدَ مَا اطْمَأَنَّ أَهْلُ مَكَّةَ، فَاسْتَأْمَنَهُ لَهُ، وَأَسْلَمَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي السَّرْحِ أَيَّامَ الْفَتْحِ، فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ، فَلَمْ يَظْهَرْ مِنْهُ شَيْءٌ يُنْكَرُ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ.

وَهُوَ أَحَدُ النُّجَبَاءِ الْعُقَلَاءِ الْكُرَمَاءِ مِنْ قُرَيْشٍ، ثُمَّ وَلَّاهُ عُثْمَانُ بَعْدَ ذَلِكَ مِصْرَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ، وَفُتِحَ عَلَى يَدَيْهِ إِفْرِيقِيَّةُ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ، وَكَانَ فَارِسَ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ الْمَعْدُودَ فِيهِمْ، وَكَانَ صَاحِبَ مَيْمَنَةِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي فِي افْتِتَاحِهِ وَفِي حُرُوبِهِ هُنَاكَ كُلِّهَا، وَوَلِيَ حَرْبَ مِصْرَ لِعُثْمَانَ أَيْضًا.

وَغَزَا مِنْ إِفْرِيقِيَّةَ الْأَسَاوِدَ مِنْ أَرْضِ النُّوبَةِ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ، وَغَزَا الصَّوَارِي فِي الْبَحْرِ مِنْ أَرْضِ الرُّومِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ.

ثُمَّ قَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ وَاسْتَخْلَفَ عَلَى مِصْرَ السَّائِبَ بْنَ هِشَامِ بْنِ عَمْرٍو الْعَامِرِيَّ، فَانْتَزَى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُذَيْفَةَ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، فَخَلَعَ السَّائِبَ، وَتَأَمَّرَ عَلَى مِصْرَ، وَرَجَعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ مِنْ وِفَادَتِهِ، فَمَنَعَهُ ابْنُ أَبِي حُذَيْفَةَ مِنْ دُخُولِ الْفُسْطَاطِ، فَمَضَى إِلَى عَسْقَلَانَ، فَأَقَامَ بِهَا حَتَّى قُتِلَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَقِيلَ: بَلْ أَقَامَ بِالرَّمْلَةِ حَتَّى مَاتَ، فَارًّا مِنَ الْفِتْنَةِ، وَدَعَا رَبَّهُ فَقَالَ: اللَّهُمَّ

اجْعَلْ خَاتِمَةَ عَمَلِي صَلَاةَ الصُّبْحِ. فَتَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّى الصُّبْحَ، فَقَرَأَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى بِأُمِّ الْقُرْآنِ وَالْعَادِيَاتِ، وَفِي الثَّانِيَةِ بِأُمِّ الْقُرْآنِ وَسُورَةٍ، ثُمَّ سَلَّمَ عَنْ يَمِينِهِ، وَذَهَبَ يُسَلِّمُ عَنْ يَسَارِهِ، فَقَبَضَ اللهُ رُوحَهُ، ذَكَرَ ذَلِكَ كُلَّهُ يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ وَغَيْرُهُ.

وَلَمْ يُبَايِعْ لِعَلِيٍّ وَلَا لِمُعَاوِيَةَ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ قَبْلَ اجْتِمَاعِ النَّاسِ عَلَى مُعَاوِيَةَ، **وَقِيلَ**: إِنَّهُ تُوُفِّيَ بِإِفْرِيقِيَّةَ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ تُوُفِّيَ بِعَسْقَلَانَ سَنَةَ سِتٍّ أَوْ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ»[1]. اهـ

وَقَالَ **ابْنُ يُونُسَ** (ت: ٣٤٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «شَهِدَ فَتْحَ مِصْرَ[2]، وَاخْتَطَّ بِهَا، وَكَانَ

---

(١) **يُنظَر**: «الاستيعاب» (٣/ ٩١٨- ٩٢٠)- باختصارٍ-.

(٢) **يُنظَر**: «در السَّحابة فيمَن دخل مِصر مِن الصَّحابة» (ص: ٣٣٣).

● قال **ابنُ الرَّبِيعِ** (ت: ٣٢٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في المَصدَرِ السَّابِقِ: «شَهِدَ فَتْحَ مِصْرَ، وَلِأَهْلِهَا عَنْهُ حَدِيثٌ وَاحِدٌ، ولم يَرْوِ عنه غَيرُ أهلِ مِصرَ -فيما أعلمُ-، مَاتَ بعَسْقَلَانَ سَنَةَ سِتٍّ وثلاثينَ، والحدِيثُ الذي رَوَاه في قصَّةِ: «**اسْكُنْ حِرَاءُ**».

قلتُ: جَزَمَ ابنُ عبدِ الحَكَمِ في «فُتُوح مِصر» (ص: ٢٩١) أيضًا بأنَّه لم يرْوِ عنه غيرُ المِصريِّين، وأمَّا حديثُ قصَّةِ: «**اسْكُنْ حِرَاءُ**» الذي رواه ابنُ أبي سَرْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فأخرجَه ابنُ عبدِ الحكمِ في «فُتُوح مِصرَ» (ص: ١٣٧، و٢٩٠)، ويَعقوبُ بنُ سفيانَ في «المَعرفة والتَّاريخ» (١/ ٢٥٣- ٢٥٤)، وابنُ أبي عاصِمٍ في «الآحاد والمَثاني» (٨١٩)، وفي «السُّنَّة» (١٤٤٥)، وأبو القاسِمِ البَغَوِيُّ في «مُعجم الصَّحابة» (٤/ ٢٣)، وابنُ قانِع في «مُعجم الصَّحابة» (٢/ ١٣٦)، والطَّبرانِيُّ في «المُعجم الأوسط» (٣٧٢)، وأبو نُعَيْمٍ في «مَعرفة الصَّحابة» (٤١٨١) وغيرُهم، وإسنادُه ظاهِرُه القوَّةُ، وله شاهِدٌ صحيحٌ.

ولمَزِيدٍ مِنَ التَّفصيلِ يُراجَع: «در السَّحابة» (ص: ٣٣٤- بتحقيقي) مع «مُسنَدِ عبدِ اللهِ بنِ سَعْدِ بنِ أبي سَرْح» مِن كِتابي «طليعة الجامع الثَّمين لأحاديث المِصريِّين عمَّن دخل مصرَ مِن صحابةِ النَّبيِّ الأمين ﷺ» (١/ ١٦٥- ١٦٦). والله أعلم.

صَاحِبَ الْمَيْمَنَةِ فِي الْحَرْبِ مَعَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي فِي فَتْحِ مِصْرَ، وَلَهُ مَوَاقِفُ مَحْمُودَةٌ فِي الْفُتُوحِ، وَأَمَّرَهُ عُثْمَانُ عَلَى مِصْرَ، وَلَمَّا وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ سَكَنَ عَسْقَلَانَ وَلَمْ يُبَايِعْ لِأَحَدٍ، وَمَاتَ بِهَا سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ، **وَقِيلَ**: كَانَ قَدْ سَارَ مِنْ مِصْرَ إِلَى عُثْمَانَ وَاسْتَخْلَفَ السَّائِبَ بْنَ هِشَامِ بْنِ عُمَيْرٍ، فَبَلَغَهُ قَتْلُهُ، فَرَجَعَ، فَغَلَبَ عَلَى مِصْرَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُذَيْفَةَ فَمَنَعَهُ مِنْ دُخُولِهَا، فَمَضَى إِلَى عَسْقَلَانَ، **وَقِيلَ**: إِلَى الرَّمْلَةِ، **وَقِيلَ**: بَلْ شَهِدَ صِفِّينَ[1]، وَعَاشَ إِلَى سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ»[2].

وَقَالَ **الْبَلَاذُرِيُّ**[3] رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وَلَّاهُ عُثْمَانُ -حِينَ اسْتَخْلَفَ- مِصْرَ وَالْمَغْرِبَ، فَابْتَنَى بِمِصْرَ دَارًا، ثُمَّ تَحَوَّلَ مِنْهَا إِلَى فِلَسْطِينَ فَمَاتَ بِهَا، وَبَعْضُ الرُّوَاةِ يَقُولُ: مَاتَ بِإِفْرِيقِيَّةَ. وَالْأَوَّلُ أَثْبَتُ»[4].

وَشَارَكَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أَيْضًا فِي فُتُوحَاتِ مُدُنِ

---

(١) قال **الذَّهبيُّ** (ت:٧٤٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **ويُقَالُ**: شَهِدَ صِفِّينَ. والظَّاهِرُ أَنَّهُ اعتَزَلَ الفِتْنَةَ، وانْزَوَى إلى الرَّمْلَةِ، ونَزَلَ بأَخَرَةٍ عَسْقَلَانَ، فَلَمْ يُبَايِعْ عليًّا ولَا مُعَاوِيَةَ. **يُنظَر**: «السِّير» (٣/ ٣٣) -باختصارٍ-.

(٢) **يُنظَر**: «الإصابة» (٦/ ١٧٦)؛ نقلًا عن ابنِ يُونُسَ.

(٣) **الْبَلَاذُرِيُّ**: هو العَلَّامَةُ، الأَدِيبُ، المُصَنِّفُ، أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ يَحْيَى بنِ جَابِرٍ البَغْدَادِيُّ، البَلَاذُرِيُّ، صاحِبُ التَّصانِيف، كَانَ كَاتِبًا بَلِيغًا، شَاعِرًا مُحْسِنًا، وَسْوَسَ بِأَخَرَةٍ لأَنَّهُ شَرِبَ البَلَاذُرَ للحِفْظِ، وماتَ بعدَ سنَةِ (٢٧٠ هـ). **يُراجَع**: «تاريخ دِمشق» لابن عساكِر (٦/ ٧٤ - ٧٦)، «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ١٦٢ - ١٦٣).

(٤) **يُنظَر**: «أنساب الأشراف» (١١/ ٢٠).

- **وهو ما جَزَمَ به كثيرونَ؛ مِنهم**: ابنُ أبي عاصِمٍ في «الآحاد والمَثَاني» (٢/ ١١٦)، **فقال:** «ماتَ في سَنةِ سِتٍّ وثلاثين بفِلَسطينَ، كان بمِصرَ ثُمَّ تحوَّلَ إلى فِلَسطِينَ»، وَجَزَمَ به أيضًا يزيدُ بنُ أبي حَبيبٍ كما في «المَعرفة والتَّاريخ» للفَسَويِّ (١/ ٢٥٤) وغيرِه.

وهو ما صَحَّحَه ابنُ عبدِ البرِّ في «الاستيعاب» (٣/ ٩٢٠)، **فقال:** «**وَقِيلَ**: إِنَّهُ تُوُفِّيَ بِإِفْرِيقِيَّةَ، **والصَّحِيحُ** أَنَّهُ تُوُفِّيَ بِعَسْقَلَانَ سَنَةَ سِتٍّ أو سَبْعٍ وثلَاثِينِ». والله أعلم.

فِلَسْطِينَ وَمَعَارِكِهَا، فَقَدْ كَانَ عَلَى مَيْمَنَةِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُنْذُ خُرُوجِهِ مِنْ قَيْسَارِيَّةَ إِلَى أَنْ فَرَغَ مِنْ حَرْبِهِ[1].

• **وَأَمَّا عَنْ دُخُولِ ابْنِ أَبِي سَرْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِلَادَ الْمَغْرِبِ:**

فَظَاهِرٌ جَلِيٌّ، وَأَشْهَرُ مِنْ أَنْ يُعَرَّفَ بِهِ؛ فَقَدْ سَبَقَ فِي الْمَبحَثِ الْأَوَّلِ مِنَ الْفَصْلِ الثَّانِي مِنَ التَّمْهِيدِ سَرْدٌ مُوْجَزٌ لِأَحْدَاثِ حَمَلَاتِه الْعَسْكَرِيَّةِ بِبِلَادِ الْمَغْرِبِ وَمَا تَمَّ فِيهَا مِنْ حُرُوبٍ وَوَقَائِعَ وَفُتُوحَاتٍ[2]، بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ هُنَا.

وَيَقُولُ **الدُّكْتُورُ شَوْقِي ضَيْف** -مُلَخِّصًا-: خَرَجَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ وَالِي مِصْرَ لِلْخَلِيفةِ عُثْمَانَ فِي جَيْشٍ لِلمُسْلِمِين عِدَادُه عِشْرُونَ أَلْفًا لِلِاسْتِيلَاءِ عَلَى إِفْرِيقِيَّةَ التُّونِسِيَّةِ سنَةَ (٢٧ هـ/٦٤٧ م)، وَالْتَقَى بِجَيشِ وَالِي بِيزَنْطَةَ الثَّائِرِ عَلَيْهَا وَالْمُسْتَقِلِّ بِالْبِلَادِ: جِرِيجُورْيُوسَ، وَكَانَ فِي مِائَةِ أَلْفٍ مِنَ الرُّومِ وَالْبَرْبَرِ، وَنَصَرَ اللهُ الْمُسْلِمِينَ، وَقُتِلَ جِرِيجُورْيُوسُ فِي الْمَعْرَكَةِ وَسُحِقَ جَيْشُهُ سَحْقًا، وَأَخَذَتْ مُدُنُ إِفْرِيقِيَّةَ التُّونِسِيَّةَ تَفْتَحُ أَبْوَابَهَا لِلْمُسْلِمِينَ.

وَعَادَةً يَذْكُرُ الْمُؤَرِّخُونَ هَذَا الْفَتْحَ الْمُبِينَ وَلَا يَتَحَدَّثُونَ عَنْ جُنُودِهِ وَأَنَّهُمْ كَانُوا جُنُودَ الدِّينِ الْحَنِيفِ، خَرَجُوا وَحَارَبُوا جِهَادًا فِي سَبِيلِ نَشْرِهِ، بِقِيَادَةِ ابْنِ أَبِي سَرْحٍ أَحَدِ كُتَّابِ الْوَحْيِ وَمَعَهُ فِي الْمُقَدِّمَةِ الْعَبَادِلَةُ: عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ...، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ جَيْشَ الْعَبَادِلَةِ، وَكُلُّهُمْ مِنْ تُقَاةِ الْأُمَّةِ الْوَرِعِينَ، لَمْ يَخْرُجُوا إِلَى إِفْرِيقِيَّةَ التُّونِسِيَّةِ

(١) **يُنظَر**: «النُّجوم الزَّاهرة في مُلوك مِصر والقاهرة» (١/ ٧).

(٢) **يُنظَر**: (ص: ٤٥- ٤٩) مع ما مضى في ترجمةِ عبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (ص: ١٧٩- ١٨١).

ابْتِغَاءَ دُنْيَا، إِنَّمَا خَرَجُوا لِلْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ وَنَشْرِ دِينِهِ الْحَنِيفِ فِي أَرْجَاءِ إِفْرِيقِيَّةَ[1]. اهـ

ومِنْ مَزِيدِ أَخْبَارِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هُنَاكَ:

مَا قَالَهُ **أَبُو بَكْرٍ الْمَالِكِيُّ** (ت: بعد ٤٤٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْهُ: «أَمِيرُ إِفْرِيقِيَّةَ ...، دَخَلَ إِفْرِيقِيَّةَ غَازِيًا وَأَمِيرًا بِتَوْلِيَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِيَّاهُ سَنَةَ سَبْعٍ وعشرين، وَكَانَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ.

ذُكِرَ أَنَّ عَبْدَ اللهِ ابْنَ أَبِي سَرْحٍ بَنَى مَسْجِدًا بِالْقَيْرَوَانِ عِنْدَ بَابِ عَبْدِ اللهِ، وَهُوَ بِهِ مَعْرُوفٌ، يُقَالُ لَهُ (مَسْجِدُ ابْنِ أَبِي سَرْحٍ).

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ: صَلَّى عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ الْمَغْرِبَ بِإِفْرِيقِيَّةَ، فَلَمَّا صَلَّى رَكْعَتَيْنِ سَمِعَ جَلَبَةً فِي الْمَسْجِدِ، فَأَرْعَبَهُمْ ذَلِكَ وَظَنُّوا أَنَّهُ الْعَدُوُّ، فَقَطَعَ الصَّلَاةَ، فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا، ثُمَّ خَطَبَ النَّاسَ وَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ اخْتُصِرَتْ. ثُمَّ أَمَرَ مُؤَذِّنَهُ فَأَقَامَ الصَّلَاةَ، ثُمَّ أَعَادَهَا»[2].



---

(١) **يُنظَر**: «تاريخ الأدب العربي» (٩/ ١٦٦).

(٢) **يُراجَع**: «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» (١/ ٦٦- ٦٧). **ويُنظَر أيضًا**: «مَعالِم الإيمان في مَعرفة أهل القَيْرَوَان» للدَّبَّاغ (١/ ١٤١).

- وهذا الأثرُ الأخيرُ عن عبدِ اللهِ بنِ ربيعةَ أخرَجَه ابنُ عبدِ الحكمِ في «فُتُوح مِصر» (ص: ٢١٢)، بإسنادٍ فيه مَن لا يُعرَفُ حالُه.

٢٠ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيٍّ الْقُرَشِيُّ الْهَاشِمِيُّ، أَبُو الْعَبَّاسِ(١).

ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ(٢)، وَأُمُّهُ لُبَابَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ حَزْنٍ الْهِلَالِيَّةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا(٣).

وُلِدَ عَبْدُ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِشِعْبِ بَنِي هَاشِمٍ، وَبَنُو هَاشِمٍ مَحْصُورُونَ، فَوُلِدَ قَبْلَ خُرُوجِهِمْ مِنْهُ بِيَسِيرٍ، قَبْلَ عَامِ الْهِجْرَةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ(٤)، وَصَحِبَ النَّبِيَّ بَعْدَمَا كَبِرَ

(١) **تُراجَع ترجمتُه في**: «الطَّبقات الكُبرى» لابن سعدٍ (٢/ ٣٦٥- ٣٧٢)، «طبقات خليفة» (٤، و٨٢١، و٢٦٠٥)، «التَّاريخ الكبير» للبخاريِّ (٥/ ٣)، «أنساب الأشراف» للبَلَاذُري (٤/ ٢٧- ٥٥)، «مُعجم الصَّحابة» للبغويِّ (٣/ ٤٨٢- ٤٩١)، «الجَرح والتَّعديل» لابن أبي حاتمٍ (٥/ ١١٦) ترجمة (٥٢٧)، «تاريخ مِصر- مُجَمَّع» لابن يُونس (٧٤٦)، «مُعجم الصَّحابة» لابن قانِع (٣/ ٦٦)، «الثِّقات» (٣/ ٢٠٧)، «مَشاهير علماء الأمصار» (ص: ٢٨) وكلاهما لابن حِبَّان، «مَعرفة الصَّحابة» (٣/ ١٦٩٩- ١٧٠٧)، «حلية الأولياء» (١/ ٣١٤) وكلاهما لأبي نُعَيْم، «الاستِيعاب» (٣/ ٩٣٣) ترجمة (١٥٨٨)، «تاريخ بغداد» للخطيبِ (١/ ٥٢٢- ٥٢٦)، «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» للمالكِيِّ (١/ ٦٠- ٦١)، «تاريخ دِمشق» لابن عساكِر (٢٩/ ٢٨٥- ٢٨٩)، «أُسد الغابة» (٣/ ١٨٦) ترجمة (٣٠٣٥)، «وفيات الأعيان» لابن خِلِّكَان (٣/ ٦٢- ٦٤)، «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيْرَوَان» للدَّبَّاغ (١/ ١١٩- ١٢٣)، «تهذيب الكمال» (١٥/ ١٥٤) ترجمة (٣٣٥٨)، «تاريخ الإسلام» (٢/ ٦٥٨- ٦٦٦)، «سِير أعلام النُّبلاء» (٣/ ٣٣١- ٣٥٩)، «تجريد أسماء الصَّحابة» (١/ ٣٢٠) ترجمة (٣٣٨٠)، «إكمال التهذيب» (٨/ ١٠- ١٤)، «الإصابة» (٦/ ٢٢٨) ترجمة (٤٨٠٣)، «تهذيب التَّهذيب» (٥/ ٢٧٦- ٢٧٩)، «در السَّحابة فيمَن دخلَ مِصرَ مِنَ الصَّحابة» (١٥٨) وغيرِها.

(٢) **يُنظَر**: «سِير أعلام النُّبلاء» (٣/ ٣٣١- ٣٣٢)، «الإصابة» (٦/ ٢٢٨).

(٣) **يُنظَر**: «مَعرفة الصَّحابة» (٣/ ١٧٠٠)، «سِير أعلام النُّبلاء» (٣/ ٣٣٣ مع ٣٣٥).

(٤) **يُنظَر**: «الاستِيعاب» (٣/ ٩٣٣)، «سِير أعلام النُّبلاء» (٣/ ٣٣٢).

● **وقِيلَ**: بخمسٍ. والأوَّلُ أثبَتُ. **قالَه في**: «الإصابة» (٦/ ٢٢٨).

نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِينَ شَهْرًا[١]، وَقُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ خَتِينٌ، وَكَانُوا يَخْتِنُونَ لِلْبُلُوغِ[٢]، وَكَانَ وَسِيمًا، جَمِيلًا، مَدِيدَ الْقَامَةِ، مَهِيبًا، كَامِلَ الْعَقْلِ، ذَكِيَّ النَّفْسِ، مِنْ رِجَالِ الْكَمَالِ[٣].

انتَقَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَعَ أَبَوَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إِلَى دَارِ الْهِجْرَةِ سَنَةَ الْفَتْحِ، وَقَدْ أَسْلَمَ قَبْلَ ذَلِكَ، فَإِنَّهُ صَحَّ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «**كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ؛ أَنَا مِنَ الْوِلْدَانِ وَأُمِّي مِنَ النِّسَاءِ**»[٤].

وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُسَمَّى الْحَبْرَ وَالْبَحْرَ لِكَثْرَةِ عِلْمِهِ، وَحِدَّةِ فَهْمِهِ، فَهُوَ حَبْرُ الْأُمَّةِ وَفَقِيهُهَا، وَلِسَانُ الْعَشِيرَةِ وَمِنْطِيقُهَا، مُحَنَّكٌ بِرِيقِ النُّبُوَّةِ، وَمَدْعُوٌّ

---

(١) **يُنظَر**: «سِير أعلام النُّبلاء» (٣/ ٣٣٢).

(٢) **يُنظَر**: «صحيح البخاري» (٦٢٩٩، و٦٣٠٠) مع «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيمٍ (٣/ ١٧٠٠)، «سِير أعلام النُّبلاء» (٣/ ٣٣٥).

● قال **ابنُ عبدِ البرِّ** (ت:٤٦٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «وكَانَ ابنَ ثلاثَ عشرةَ سنةً إذ تُوُفِّي رسولُ اللهِ ﷺ، هَذَا قولُ الْوَاقِدِيِّ والزُّبيرِ، وَرُوِّينا أَنَّه كانَ ابنَ عَشْرِ سِنِينَ، ورُوِيَ أَنَّه كانَ ابنَ خَمسَ عشرةَ سَنَةً وهو الذي صَحَّحَه أحمدُ بنُ حَنبلٍ»، ثُمَّ قالَ **ابنُ عبدِ البرِّ**: «وما قالَه أهلُ السِّيَرِ والعِلمِ بأيَّامِ النَّاسِ -عِندِي- أصَحُّ، واللهُ أعلمُ، وهو قولُهم إنَّ ابنَ عَبَّاس كَانَ ابنَ ثلاثَ عَشْرةَ سنةً يَوْمَ تُوُفِّي رَسُولُ اللهِ ﷺ» . **يُنظَر**: «الاستيعاب» (٣/ ٩٣٣- ٩٣٤) -باختِصارٍ وتصرُّفٍ-.

● وَقال **ابنُ حَجَرٍ** (ت:٨٥٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: وفي الصَّحِيحِ، عنِ ابنِ عبَّاس: «**قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا خَتِينٌ**»، وفي رِوايةٍ: «**وَكَانُوا لَا يَخْتِنُونَ الرَّجُلَ حَتَّى يُدْرِكَ**»، وفي طريقٍ أُخرى: «**قُبِضَ وَأَنَا ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ**»، وهذا مَحمُولٌ على إلغاءِ الكَسْرِ. **يُنظَر**: «الإصابة» (٦/ ٢٢٨). **ويُراجَع**: «صحيح البخاري» (٦٢٩٩، و٦٣٠٠، و٥٠٣٥)

(٣) **يُنظَر**: «سِير أعلام النُّبلاء» (٣/ ٣٣٣).

(٤) قاله **الذَّهبيُّ** في «سِير أعلام النُّبلاء» (٣/ ٣٣٣). وأخرَجَ البخاريُّ (١٣٥٧) قولَ ابنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

لَهُ بِلِسَانِ الرِّسَالَةِ، فَقِهَ فِي الدِّينِ، وَعَلِمَ التَّأْوِيلَ، تُرْجُمَانُ الْقُرْآنِ(١).

وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّهُ وَيَدْعُو لَهُ، فَفِي «الصَّحِيحِ»، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: ضَمَّنِي النَّبِيُّ ﷺ إِلَى صَدْرِهِ، وَقَالَ: «**اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْحِكْمَةَ**». وفي رِوَايَةٍ: «**عَلِّمْهُ الْكِتَابَ**»(٢). وَدَعَا ﷺ لَهُ أَيْضًا فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**»(٣).

وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُدْنِيهِ وَيَسْأَلُهُ، وَيُدْخِلُهُ مَعَ مَشْيَخَةِ أَهْلِ بَدْرٍ، وَكَانَ لَهُ الْجَوَابُ الْحَاضِرُ، وَالْوَجْهُ النَّاضِرُ(٤).

شَهِدَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَتْحَ إِفْرِيقِيَّةَ مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدِ بنِ أَبِي السَّرْحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ فِي عَهْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(٥)، وَوَلَّاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْبَصْرَةَ، وَكَانَ عَلَى

---

(١) **يُنظَر**: «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْم (٣/ ١٧٠٠).

(٢) أخرَجَه البخاريُّ (٣٧٥٦)، وجاءَ عَقِبَه: **وَالحِكْمَةُ**: الْإِصَابَةُ فِي غَيْرِ النُّبُوَّةِ.

(٣) أخرَجَه البخاريُّ (١٤٣)، ومُسلِمٌ (٢٤٧٧).

- قال **ابنُ عبدِ البرِّ** (ت:٤٦٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «ورُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِن وُجوهٍ أَنَّهُ قَالَ لعبدِ الله بنِ عبَّاسٍ: «**اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْحِكْمَةَ وَتَأْوِيلَ الْقُرْآنِ**».
وفي بعضِ الرِّواياتِ: «**اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ**».
وفي حديثٍ آخرَ: «**اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهِ، وَانْشُرْ مِنْهُ، وَاجْعَلْهُ مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ**».
وفي حديثٍ آخرَ: «**اللَّهُمَّ زِدْهُ عِلْمًا وَفِقْهًا**».
وهي كلُّها أحاديثُ صِحَاحٌ. **يُنظَر**: «الاستيعاب» (٣/ ٩٣٤- ٩٣٥)

(٤) **يُنظَر**: «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْم (٣/ ١٧٠٠).

(٥) **يُنظَر**: «سِير أعلام النُّبلاء» (٣/ ٣٣٦)، «الإصابة» (٦/ ٢٣١)؛ نقلًا عنِ ابنِ يُونسَ.

- قال **ابنُ الرَّبيعِ** (ت:٣٢٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «دَخَلَ مِصرَ في خِلافةِ عُثمانَ، وشهِدَ فتْحَ المَغرِبِ، ولأهلِ مِصرَ عنه أحاديثُ». **يُنظَر**: «در السَّحابة» للسِّيوطي (ص: ٣٣٨)؛ نقلًا عنه.

- **فائدةٌ:** قالَ **ابنُ يُونُسَ** (ت: ٣٤٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «ورَوَى عنه: مِن أهلِ مِصرَ خمسةَ عَشَرَ نفسًا». =

مَيْسَرَةِ الْجَيْشِ مَعَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ صِفِّينَ[١].

وَقَدْ حَدَّثَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِجُمْلَةٍ صَالِحَةٍ[٢] مِنَ الْأَحَادِيثِ؛ فَمُسْنَدُهُ: أَلْفٌ وَسِتُّمِائَةٍ وَسِتُّونَ حَدِيثًا، وَلَهُ مِنْ ذَلِكَ فِي «الصَّحِيحَيْنِ»: خَمْسَةٌ وَسَبْعُونَ، وَتَفَرَّدَ: الْبُخَارِيُّ لَهُ بِمِائَةٍ وَعِشْرِينَ حَدِيثًا، وَتَفَرَّدَ: مُسْلِمٌ بِتِسْعَةِ أَحَادِيثَ[٣].

وَأَمَّا عَنْ وَفَاتِهِ، فَقَدْ قَالَ **ابْنُ حَجَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّهُ مَاتَ بِالطَّائِفِ، **وَفِي وَفَاتِهِ أَقْوَالٌ**: سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ. **وَقِيلَ**: سَبْعٍ. **وَقِيلَ**: ثَمَانٍ، وَهُوَ الصَّحِيحُ فِي قَوْلِ الْجُمْهُورِ. وَاخْتَلَفُوا فِي سِنِّهِ؛ **فَقِيلَ**: ابْنُ إِحْدَى وسَبْعِينَ. **وَقِيلَ**: ابْنُ اثْنَتَيْنِ. **وَقِيلَ**: ابْنُ أَرْبَعٍ. وَالْأَوَّلُ هُوَ الْقَوِيُّ»[٤]. اهـ

= **يُنظَر**: «تاريخ الإسلام» للذَّهبيِّ (٢/ ٦٥٩)؛ نقلًا عنه.

قُلتُ: بَعدَ بَحثٍ وتَتَبُّعٍ للرُّواةِ المِصريِّين عن عبدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وقفتُ له علَى أربعةَ عَشَرَ حديثًا وسِتَّةِ آثارٍ، رَوَاها عنه تِسعةُ رُواةٍ يُعَدُّونَ في المِصريِّين، كما أنِّي وقفتُ علَى راوٍ مِصريٍّ اسمُه «سُليمانُ بنُ سِنانٍ المُزَنِيُّ»، رَوَى عنِ ابنِ عبَّاسٍ كما وَرَدَ في «التَّاريخ الكبير» للبخاريِّ (٤/ ١٧)، و«تهذيب الكمال» (١١/ ترجمة ٢٥٢٧)، و«تاريخ الإسلام» للذَّهبي (٢/ ١١٠٧) وغيرِها، لكنِّي لم أهتدِ إلى شيءٍ ممَّا رَوَاه عنه، والله المستعان.

يُراجَعُ تخريج وتفصيل مَضَى في: «مُسنَدِ عبدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ» مِن كِتابي «طليعة الجامع الثَّمين لأحادِيثِ المِصريِّين عمَّن دَخَل مِصرَ مِن صحابةِ النَّبيِّ الأمين ﷺ» (١/ ١٧٠- ١٨٣). وقد بيَّنتُ ذلك أَيضًا بغيرِ تفصيلٍ في تحقيقي على «در السَّحابة» للسِّيوطي (ص: ٣٣٨- ٣٣٩).

(١) **يُنظَر**: «الإصابة» (٦/ ٢٤٤) مع «تاريخ خليفة بن خيَّاط» (ص: ١٩٣- ١٩٤).

(٢) **يُنظَر**: «سِير أعلام النُّبلاء» (٣/ ٣٣٢).

(٣) قاله **الذَّهبيُّ** في «سِير أعلام النُّبلاء» (٣/ ٣٥٩).

(٤) **يُنظَر**: «الإصابة» (٦/ ٢٤٦).

● وحَكَى في «الاستِيعاب» (٣/ ٩٣٤) قولًا آخرَ: أنَّه ماتَ وهو ابنُ سبعينَ سَنةً. والله أعلم.

• **وَقَالَ أَهْلُ السِّيَرِ**(١): مَا رَأَيْنَا مِثْلَ بَنِي أُمٍّ وَاحِدَةٍ أَشْرَافًا وُلِدُوا فِي دَارٍ وَاحِدَةٍ، أَبْعَدَ قُبُورًا مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ: عَبْدُ اللهِ بِالطَّائِفِ، وَعُبَيْدُ اللهِ بِالشَّامِ، وَالْفَضْلُ بِالْمَدِينَةِ(٢)، وَمَعْبَدٌ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بِإِفْرِيقِيَّةَ، وَقُثَمُ بِسَمَرْقَنْدَ(٣)، وَكَثِيرٌ بِالْيَنْبُعِ(٤).

• **وَأَمَّا عَنْ دُخُولِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِلَادَ الْمَغْرِبِ**:

فَقَدْ قَالَ **أَبُو سَعِيدٍ ابْنُ يُونُسَ** (ت: ٣٤٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «غَزَا ابْنُ عَبَّاسٍ

---

(١) هذا الكلامُ نُسِبَ إلى أبي صالِحٍ «صاحِبِ التَّفسير» كما في «المَعارف» لابن قُتَيْبَةَ (ص: ١٢٢-١٢٣) و«وفيات الأعيان» (٣/ ٦٤) وغيرِهما، ووقفتُ أيضًا عليه مُختصرًا مِن قَوْلِ الكَلْبِيِّ كما في «الطَّبقات الكُبرى» (٤/ ٦) و«سِير أعلام النُّبلاء» (٢/ ٨٥) وغيرِهما، وأورَدَه السِّيوطيُّ في «تاريخ الخُلَفاءِ» (ص: ٢٣٠) وعزاه للثَّعالِبيِّ، وفي «در السَّحابة» (ص: ٣٤٠- ٣٤١) وعزاه لمُسلِمٍ، وحكاه ابنُ الجَوزِيِّ في «المُنتَظِم» (٥/ ٣٦)، والقَلْقَشَنْدِيُّ في «قَلائدِ الجُمانِ» (ص: ١٥٦) وغيرُهم. والله أعلم.

• وثَمَّة نقولاتٌ مهمَّةٌ تُبيِّنُ الخِلافَ بينَ الأقوالِ في مَواضِعِ تلك القبورِ يُمكِنُكَ مراجعتها في: «المحبر» لمحمد بن حبيب (ص ١٠٧)، «أنساب الأشراف» للبَلَاذُرِيِّ (٤/ ٨٩)، «التَّنبيه والإشراف» للمسعودِيِّ (١/ ٢٢٩)، «البدء والتاريخ» للمَقدِسِيِّ (٥/ ١٠٥)، «وفيات الأعيان» لابنِ خَلِّكَان (٥/ ١٠٥)، «مرآة الزمان» لسبطِ ابنِ الجَوزِيِّ (٥/ ٥٢٠)، «البداية والنهاية» لابنِ كثيرٍ (٥/ ٥٢٠).

(٢) **وقِيلَ**: إنَّ الفَضْلَ بأجْنَادِينَ. **يُنظَر**: «در السَّحابة» للسِّيوطي (ص: ٣٤١).

(٣) **جاء في «سِير أعلام النُّبلاءِ» (٣/ ٤٤٢)**: «فأمَّا وفاةُ قُثَمَ، ومَوضِعُ قَبرِه، فمُختَلَفٌ فيه. **فقِيلَ**: إنَّه تُوفِّي بسَمَرْقَنْدَ، وبها قَبرُه. **وقِيلَ**: إنَّه تُوفِّي بمَرْو. قال **الحاكِمُ**: والصَّحيحُ أنَّ قَبرَه بسَمَرْقَنْدَ».

(٤) **يَنْبُع**: **قيل**: هو مَكَانٌ عن يَمِين رَضْوَى لِمَن كان مُنحدِرًا مِنَ المَدينةِ وهي قَريةٌ غَنَّاءُ. **وقِيلَ**: هو حِصنٌ به نخيلٌ وماءٌ وزَرْعٌ. **وقِيلَ**: هو مَكَانٌ بيْنَ مَكَّة والمَدينةِ. **وقِيلَ**: هو مَكَانٌ بأرضِ تِهامةَ. **يُراجَع**: «معجم البلدان» (٥/ ٤٥٠).

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِفْرِيقِيَّةَ مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ، وَهُوَ الَّذِي تَوَلَّى قَسْمَ الْفَيْءِ بِهَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ»[١].

ومِمَّنْ ذَكَرَ دُخُولَهُ إِفْرِيقِيَّةَ وَغَزْوَهَا أَيْضًا: أَبُو الْعَرَبِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ تَمِيمٍ (ت: ٣٣٣هـ)[٢]، وَأَبُو بَكْرٍ الْمَالِكِيُّ (ت: بعد ٤٤٠هـ)[٣]، وَأَبُو زَيْدٍ الدَّبَّاغُ (ت: ٦٩٩هـ)[٤]، وَمُحَمَّدُ أَبُو رَاس الْمُعَسْكَرِيُّ (ت: ١٢٣٨هـ)[٥]، وَأَبُو الْعَبَّاسِ السَّلَاوِيُّ (ت: ١٣١٥هـ)[٦] وَغَيْرُهُمْ.



(١) **يُنظَر**: «تاريخ مصر- مُجَمَّع» (١/ ٢٧٣- ٢٧٤).

• ونُسِبَ نحوُ ذلك إلى ابنِ يُونسَ وأبي العربِ في: «رِياضُ النُّفوسِ» للمالكِيِّ (١/ ٦١)، و«مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيْرَوَان» للدَّبَّاغ (١/ ١٤٢).

(٢) **يُنظَر**: «طبقات علماء إفريقِيَّةَ» (ص: ١٧).

(٣) **يُنظَر**: «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» للمالكي (١/ ٦٠).

(٤) **يُنظَر**: «مَعالم الإيمان في معرفة أهل القَيروان» (١/ ١٤٠) -رِواية ابن ناجي-.

(٥) **يُنظَر**: «الإصابة فيمَن غزا المَغرِبَ مِنَ الصَّحابة» (ص: ٥٦).

(٦) **يُنظَر**: «الاستقصا لأخبار دول المَغرب الأقصى» (١/ ١٤٢).

٢١ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بْنِ نُفَيْلِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ رِيَاحٍ الْقُرَشِيُّ الْعَدَوِيُّ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ[١].

ابْنُ الْفَارُوقِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَاتِحِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأُمُّهُ زَيْنَبُ بِنْتُ مَظْعُونِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ وَهْبٍ الْجُمَحِيَّةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا[٢]، وَشَقِيقَتُهُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا زَوْجَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ[٣]، فَهُوَ خَالُ الْمُؤْمِنِينَ[٤].

---

(١) **تُراجَع ترجمتُه في**: «الطَّبقات الكبرى» لابن سعد (٤/ ١٤٢- ١٨٨)، «طبقات خليفة» (١٢٠) و(١٤٩٦)، «التَّاريخ الكبير» للبخاريِّ (٥/ ٢)، «فُتُوح مِصر» لابنِ عبدِ الحكم (ص: ٢٩٢)، «مُعجم الصَّحابة» للبغويِّ (٣/ ٤٦٨- ٤٨١)، «الجَرح والتَّعديل» (٥/ ١٠٧) ترجمة (٤٩٢)، «تاريخ مِصر- مُجَمَّع» لابنِ يُونس (٧٥٢)، «مُعجم الصَّحابة» لابنِ قانِع (٢/ ٨٢- ٨٤)، «الثِّقات» (٣/ ٢٠٩)، «مشاهير علماء الأمصار» (٥٥) وكلاهما لابنِ حِبَّان، «مَعرفة الصَّحابة» (٣/ ١٧٠٧- ١٧١٥)، «حِلية الأولياء» (١/ ٢٩٢- ٣١٤) و(٢/ ٧) وكلاهما لأبي نُعَيْم، «الاستِيعاب» (٣/ ٩٥٠) ترجمة (١٦١٢)، «تاريخ بغداد» للخطيب (١/ ٥١٩- ٥٢٢)، «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» للمالكِيِّ (١/ ٦١- ٦٢)، «تاريخ دِمشق» لابن عساكِر (٣١/ ٧٩- ٢٠٤)، «أُسد الغابة» (٣/ ٢٣٦) ترجمة (٣٠٨٠)، «وفيات الأعيان» لابنِ خِلِّكَانَ (٣/ ٢٨- ٣١)، «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيْرَوَان» للدَّبَّاغ (١/ ١٠٠- ١٠٤)، «تهذيب الكمال» (١٥/ ٣٣٢) ترجمة (٣٤٤١)، «تاريخ الإسلام» (٢/ ٨٤٣- ٨٥١)، «سِير أعلام النُّبلاء» (٣/ ٢٠٣- ٢٣٩)، «التَّجريد» (١/ ٣٢٥) ترجمة (٣٤٢٨)، «إكمال تهذيب الكمال» (٨/ ٧٨ - ٨٢)، «الإصابة» (٦/ ٢٩٠) ترجمة (٤٨٥٦)، «تهذيب التَّهذيب» (٥/ ٣٢٨- ٣٣٠)، «در السَّحابة فيمَن دخلَ مِصرَ مِنَ الصَّحابة» (١٦٠)، «الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل» (١/ ٢٦٤) وغيرِها.

(٢) **يُنظَر**: «الطَّبقات الكبرى» (٤/ ١٤٢)، «مُعجم الصَّحابة» للبغويِّ (٣/ ٤٦٨).

(٣) **يُنظَر**: «الاستِيعاب» (٣/ ٩٥٠)، «أُسد الغابة» (٣/ ٢٣٦).

(٤) **يُنظَر**: «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْم (٣/ ١٧٠٧).

وُلِدَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بَعْدَ الْمَبْعَثِ بِنَحْوِ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ، فِيمَا ذَكَرَهُ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ وَغَيْرُهُ(١). وَأَسْلَمَ وَهَاجَرَ صَغِيرًا(٢).

قَالَ **ابْنُ سَعْدٍ** (ت: ٢٣٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَكَانَ إِسْلَامُهُ بِمَكَّةَ مَعَ إِسْلَامِ أَبِيهِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ(٣)، وَلَمْ يَكُنْ بَلَغَ يَوْمَئِذٍ، وَهَاجَرَ مَعَ أَبِيهِ إِلَى الْمَدِينَةِ(٤) ...، وَكَانَ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ مِنَ الْوَلَدِ اثْنَا عَشَرَ وَأَرْبَعُ بَنَاتٍ»(٥).

عُرِضَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ فَاسْتَصْغَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَرَدَّهُ، فَلَمْ يَشْهَدْهَا(٦)، وَاخْتَلَفُوا فِي شُهُودِهِ أُحُدًا، وَالْأَكْثَرُونَ عَلَى

(١) **يُنظَر**: «الإصابة» (٦/ ٢٩١).

(٢) **يُنظَر**: «الاستيعاب» (٣/ ٩٥٠)، «سير أعلام النُّبلاء» (٣/ ٢٠٤).

● قال **الحافظُ ابْنُ حَجَرٍ** (ت:٨٥٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «وُلِدَ سنَةَ ثلاثٍ مِنَ المَبعَثِ النَّبويِّ فيما جَزَمَ به الزُّبيرُ بنُ بكَّارٍ، قالَ: هاجَرَ وهو ابنُ عَشْرِ سِنينَ. وكذا قال الوَاقِدِيُّ، حيث قالَ: ماتَ سنةَ أربعٍ وسبعينَ وهو ابنُ أربعٍ وثمانينَ. وقال ابن مَنْدَه: كانَ ابنَ إحدى عشرةَ ونصفٍ. ونقلَ الهيثمُ بنُ عَدِيٍّ، عَن مالِكٍ: أنَّه ماتَ وله سبعٌ وثمانون سَنَةً. فعلى هذا كان له في الهجرةِ ثلاثَ عشرةَ. وقد ثبتَ عنه أنَّه كان له يومَ بدْرٍ ثلاثَ عشرةَ، وبدرٌ كانت في السَّنةِ الثَّانيةِ». **يُنظَر**: «الإصابة» (٦/ ٢٩١).

● **وقال أَيضًا**: وكانَ لِابنِ عُمَرَ حِينَ الهِجْرَةِ إحدَى عَشرَةَ سَنَةً، ووَهِمَ مَن قَالَ اثنَتَا عَشرَةَ، وكذَا ثَلَاثَ عَشْرَةَ؛ لِمَا ثَبَتَ في الصَّحِيحَيْنِ أَنَّهُ عُرِضَ يَوْمَ أُحُدٍ وهوَ ابنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ، وكَانَتْ أُحُدٌ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ. **يُنظَر**: «فتح الباري» (٧/ ٢٥٤).

(٣) قال **ابْنُ عبدِ البرِّ** (ت: ٤٦٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «أسلَمَ مع أبِيهِ وهُوَ صَغيرٌ لم يبْلُغِ الحُلُمَ. **وقد قِيلَ**: إنَّ إسلامَه كَانَ قبلَ إسلامِ أبِيهِ، ولا يَصِحُّ. وكان عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ يُنكِرُ ذلِكَ. **وأصحُّ مِن ذلِكَ قَولُهم**: إنَّ هجرتَه كانت قَبلَ هجرةِ أبِيهِ». **يُنظَر**: «الاستيعاب» (٣/ ٩٥٠).

(٤) أخرَجَه البخاريُّ (٣٩١٢، و٣٩١٦).

(٥) **يُنظَر**: «الطَّبقات الكبرى» (٤/ ١٤٢).

(٦) نقلَ الإجماعَ على ذلك ابنُ عبدِ البرِّ في «الاستيعاب» (٣/ ٩٥٠). =

أَنَّهُ لَمْ يَشْهَدْهَا، وَأَوَّلُ غَزَوَاتِهِ غَزْوَةُ الْخَنْدَقِ عَلَى الصَّحِيحِ(١)، وَشَهِدَ مَا بَعْدَهَا مِنَ الْغَزَوَاتِ(٢)، وَشَهِدَ الْحُدَيْبِيَةَ وَبَيْعَةَ الرِّضْوَانِ(٣).

وَشَهِدَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَيْضًا غَزْوَةَ مُؤْتَةَ مَعَ زَيْدٍ وَجَعْفَرٍ وَابْنِ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَشَهِدَ كَذَلِكَ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ(٤)، وَشَهِدَ يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ، وَيَوْمَ جَلُولَاءَ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنَ وَقَائِعِ الْفُرْسِ، وَوَرَدَ الْمَدَائِنَ غَيْرَ مَرَّةٍ(٥)، وَشَهِدَ فَتْحَ مِصْرَ(٦)،

= • حكى الذَّهبيُّ في «تاريخ الإسلام» (٢/ ٨٤٤) عن أَنَسٍ، وَسَعِيدِ بنِ الْمُسَيَّبِ؛ قَالا: شَهِدَ ابْنُ عُمَرَ بَدْرًا». فَتَعَقَّبَ ذلك الْوَاقِدِيُّ وقال: «وَهَذَا غَلَطٌ بَيِّنٌ». اهـ

(١) **يُنظَر**: «الاستيعاب» (٣/ ٩٥٠)، «أُسد الغابة» (٣/ ٢٣٦)، وقدْ صَحَّحَاه، وغيرُهما.

• أخرَجَ البخاريُّ (٢٦٦٤)، ومُسلِمٌ (١٨٦٨)؛ مِن حديثِ ابنِ عُمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: «**عَرَضَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ فِي الْقِتَالِ، وَأَنَا ابْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً، فَلَمْ يُجِزْنِي، وَعَرَضَنِي يَوْمَ الْخَنْدَقِ، وَأَنَا ابْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، فَأَجَازَنِي**».

وثَمَّةَ إشكالاتٌ ورَدُّها بشأنِ هذه التَّأريخاتِ، راجِعْ بعضَها -إنْ شئتَ- في «فتح الباري» لابن حَجَر (٥/ ٢٧٨) وغيرِه.

(٢) **يُنظَر**: «تاريخ بغداد» للخطيب (١/ ٥١٩)، «تاريخ دِمشق» لابن عساكر (٣١/ ٧٩)، «تاريخ الإسلام» للذَّهبي (٢/ ٨٤٣).

(٣) **يُنظَر**: «تاريخ دِمشق» لابن عساكِر (٣١/ ٩٨)، «سِير أعلام النُّبلاء» (٣/ ٢٠٤).

(٤) **يُنظَر**: «تاريخ دِمشق» لابن عساكِر (٣١/ ٧٩)، «أُسد الغابة» (٣/ ٢٣٧).

(٥) **يُنظَر**: «تاريخ بغداد» (١/ ٥١٩).

(٦) قالَ **ابنُ الرَّبيع** (ت: ٣٢٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «شهِدَ فتْحَ مِصرَ واخْتَطَّ بها دَارَ البِرْكَةِ، ولهم عنه أحاديثُ». **يُنظَر**: «در السَّحابة» للسِّيوطي (ص: ٣٤٣)؛ نقلًا عنه.

• **دارُ البِرْكَةِ**: **قِيلَ**: هي دارٌ اختَطَّها عَمرُو بنُ العاصي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لأميرِ المُؤمِنينَ عُمرَ بنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بمِصرَ عِندَ المَسجدِ الجَامِعِ، فكَتَبَ إليه عُمَرُ: أَنَّى لِرَجُلٍ بالحِجَازِ يَكُونُ له دَارٌ بمِصرَ! وأَمَرَه أنْ يَجْعَلَها سُوقًا للمُسلِمِينَ، فكان يُباعُ فيها الرَّقيقُ. **وقِيلَ**: هي دَارٌ اختَطَّها عَبدُ اللهِ بنُ عُمرَ بنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فسألَه إيَّاها عَبدُ العَزيز بنُ مَرْوَانَ، فوَهَبَها له، فلَمْ يثبْه مِنها شيئًا. **وقِيلَ**: غير ذلك. **يُراجع**: «فُتُوح مِصر» لابنِ عبدِ الحكمِ (ص: ١١٦- ١١٧). =

وَإِفْرِيقِيَّةَ[١] وَغَيْرَ ذَلِكَ.

وَقَدْ صَحَّ وَثَبَتَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ مِنْ إِيلِيَاءَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ؛ فَقَدْ رَوَى الشَّافِعِيُّ فِي كِتَابِهِ «الْأُمِّ» عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ أَهَلَّ مِنْ إِيلِيَاءَ[٢].

قَالَ **ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ** (ت: ٤٦٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «أَحْرَمَ ابْنُ عُمَرَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ عَامَ الْحَكَمَيْنِ، وَذَلِكَ بِأَنَّهُ شَهِدَ التَّحْكِيمَ بِدُومَةِ الْجَنْدَلِ، فَلَمَّا افْتَرَقَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِي وَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ مِنْ غَيْرِ اتِّفَاقٍ، نَهَضَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ثُمَّ أَحْرَمَ مِنْهُ»[٣].

وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُقَابِلُ صَحَابَةَ النَّبِيِّ ﷺ وَيُجَالِسُهُمْ فِي بَيْتِ

= ● وبشأنِ الأحاديثِ التي رواهَا المِصريُّون عنه؛ **قال ابنُ عبدِ الحَكَمِ** (ت: ٢٥٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: ولهم عنه شَبيهٌ بثمانيةِ أحاديثَ، كلُّها أَغْرَبُوا بها. **يُنظَر**: «فُتُوح مِصرَ» (ص: ٢٩٢).

وقال **ابنُ يُونُسَ** (ت: ٣٤٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: رَوَى عنه أكثرُ مِن أربعينَ رَجُلًا مِن أهلِ مِصرَ. **يُنظَر**: «تاريخ مِصر» (١/ ٢٧٦)، «المُقفى الكبير» (٤/ ٣٤٨)، «سِير أعلام النُّبلاء» (٣/ ٢٠٩).

قُلتُ: بَعدَ بَحثٍ وتَتَبُّعٍ للرُّواةِ المِصريِّين عن عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وقفتُ له علَى ثلاثةَ عشرَ حدِيثًا وتسعةِ آثارٍ، رَوَاها عنه عشرونَ راويًا يُعَدُّونَ في المِصريِّين، ذكرتُ بياناتِها إجمالًا في دِراستي على «در السَّحابة» للسِّيوطي (ص: ٣٤٣- ٣٤٥)، وذكرتُها مُفَصَّلَةً مُخَرَّجَةً في «مُسنَدِ عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ» مِن كِتابي «طليعة الجامع الثَّمين لأحادِيثِ المِصريِّين» (١/ ١٨٤- ٢٠١).

(١) **يُنظَر**: «أُسد الغابة» (٣/ ٢٣٧)، «تاريخ الإسلام» (٢/ ٨٤٣).

(٢) **يُنظَر**: «الْأُم» (٧/ ٢٦٨).

ويُنظَر أيضًا: «مُسنَد الشَّافعي- ترتيب سِنجَر» (٧٨٣) بسنَدٍ آخرَ.

(٣) **يُنظَر**: «الاستِذكار» (٤/ ٣٩).

الْمَقْدِسِ أَحْيَانًا؛ حَيْثُ شُوهِدَ مَرَّةً مَعَ أَبِي أُمَامَةَ، وَوَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَيْرِيزٍ الْجُمَحِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ(١).

وَقَدْ كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِنْ أَمْلَكِ شَبَابِ قُرَيْشٍ عَنِ الدُّنْيَا(٢)، أُعْطِيَ الْقُوَّةَ فِي الْعِبَادَةِ، وَفِي الْبِضَاعِ(٣)، وَكَانَ شَدِيدَ الِاتِّبَاعِ وَالتَّمَسُّكِ بِآثَارِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَرِيصًا عَلَى ذَلِكَ، وَأُعْطِيَ الْمَعْرِفَةَ بِالْآخِرَةِ وَآثَرَهَا عَلَى غَيْرِهَا، فَلَمْ تُغَيِّرْهُ الدُّنْيَا، وَلَمْ تَفْتِنْهُ، وَكَانَ مِنَ الْبَكَّائِينَ الْخَاشِعِينَ، وَعَدَّهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الصَّالِحِينَ(٤).

---

(١) **يُنظَر**: «تهذيب التَّهذيب» لابن حَجَرٍ (٦/ ٢٦٨).

● قالَ **شَيخُ الإسلامِ ابنُ تَيْمِيَّةَ** (ت: ٧٢٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: ... وقد ثبتَ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عُمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: كانَ إذا أتى بيتَ المَقْدِسِ دخَلَ إليه، وصَلَّى فيه، ولا يَقْرَبُ الصَّخرةَ ولا يأتيها، ولا يَقرَبُ شيئًا مِن تلك البِقاعِ، وكذلك نُقِلَ عن غيرِ واحِدٍ مِنَ السَّلَفِ المُعتبَرينَ، كعُمرَ بنِ عبدِ العزيزِ، والأوزاعيِّ، وسُفيانَ الثَّوريِّ وغيرِهم. **يُنظَر**: «اقتِضاء الصِّراط المُستقِيم» (٢/ ٣٤٦).

ورُوِي هذا بإسنادٍ ضَعيفٍ عنِ عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ بنِ الخطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كما في «فضائل بيت المَقْدِسِ» لابن المرجى (٢٣٦)، نقلًا عن «موسوعة الصَّحابة على أرضِ فِلَسطين» (ص: ٣١٠). والله أعلم.

(٢) رُوِيَ هذا الكلامُ عن عبدِ اللهِ بنِ مَسعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. **يُنظَر**: «فضائل الصَّحابة» لأحمدَ بنِ حَنبلٍ (١٧٠١).

● وقد أخرَج ابنُ الأعرابيِّ في «المُعجم» (٢٤٤٠) بسنَدِ صحَّحَه ابنُ حَجَرٍ في «الإصابة» (٦/ ٢٩٤)، عَنْ جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «**مَا مِنَّا مِنْ أَحَدٍ أَدْرَكَ الدُّنْيَا إِلَّا قَدْ مَالَتْ بِهِ، وَمَالَ بِهَا، غَيْرَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ**».

(٣) **أي**: الْجِمَاع. **يُنظَر**: «لسان العرب» لابنِ مَنظور (٨/ ١٤).

(٤) **يُنظَر**: «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْمٍ (٣/ ١٧٠٧).

● أخرَج البخاريُّ (٧٠١٥)، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: رَأَيْتُ فِي المَنَامِ كَأَنَّ فِي يَدِي سَرَقَةً [قِطْعَةً] مِنْ حَرِيرٍ، لَا أَهْوِي بِهَا إِلَى مَكَانٍ فِي الجَنَّةِ إِلَّا طَارَتْ بِي إِلَيْهِ، فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ، فَقَصَّتْهَا=

وَقَدْ رَوَى عِلْمًا كَثِيرًا نَافِعًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَعَنْ: أَبِيهِ، وَأَبِي بَكْرٍ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ(١).

وَلِابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي «مُسنَدِ بَقِيٍّ»: أَلْفَانِ وَسِتُّمِائَةٍ وَثَلَاثُونَ حَدِيثًا بِالْمُكَرَّرِ، وَاتَّفَقَ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ لَهُ عَلَى: مائَةٍ وَثَمَانِيَةٍ وَسِتِّينَ حَدِيثًا، وَانْفَرَدَ لَهُ الْبُخَارِيُّ: بِأَحَدٍ وَثَمَانِينَ حَدِيثًا، وَمُسْلِمٌ: بِأَحَدٍ وَثَلَاثِينَ(٢).

وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْمُكْثِرِينَ فِي الْفُتْيَا كَأَبِيهِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(٣).

مَاتَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِمَكَّةَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِي قَوْلِ الْجُمْهُورِ(٤)، **وَقِيلَ**: سَنَةَ أَرْبعٍ وَسَبْعِينَ(٥). وَلَهُ مِنَ الْعُمْرِ أَرْبَعٌ وثَمَانُونَ. **وَقِيلَ**: سَبْعٌ

= حَفْصَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «**إِنَّ أَخَاكِ رَجُلٌ صَالِحٌ**»، أَوْ قَالَ: «**إِنَّ عَبْدَ اللهِ رَجُلٌ صَالِحٌ**».
وفي رِوايةٍ (٧٠٣٠): قَالَ: كُنْتُ غُلَامًا شَابًّا عَزَبًا فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكُنْتُ أَبِيتُ فِي الْمَسْجِدِ، وَكَانَ مَنْ رَأَى مَنَامًا قَصَّهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ لِي عِنْدَكَ خَيْرٌ فَأَرِنِي مَنَامًا يُعَبِّرُهُ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَنِمْتُ، فَرَأَيْتُ مَلَكَيْنِ أَتَيَانِي، فَانْطَلَقَا بِي، فَلَقِيَهُمَا مَلَكٌ آخَرُ، فَقَالَ لِي: لَنْ تُرَاعَ، إِنَّكَ رَجُلٌ صَالِحٌ. فَانْطَلَقَا بِي إِلَى النَّارِ، فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ البِئْرِ، وَإِذَا فِيهَا نَاسٌ قَدْ عَرَفْتُ بَعْضَهُمْ، فَأَخَذَا بِي ذَاتَ اليَمِينِ. فَلَمَّا أَصْبَحْتُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِحَفْصَةَ، فَزَعَمَتْ حَفْصَةُ، أَنَّهَا قَصَّتْهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «**إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَجُلٌ صَالِحٌ، لَوْ كَانَ يُكْثِرُ الصَّلَاةَ مِنَ اللَّيْلِ**»، قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بَعْدَ ذَلِكَ يُكْثِرُ الصَّلَاةَ مِنَ اللَّيْلِ.

(١) **يُنظَر**: «سِير أعلام النُّبلاء» (٣/ ٢٠٤)، «الإصابة» (٦/ ٢٩٢).

(٢) **يُنظَر**: «سِير أعلام النُّبلاء» (٣/ ٢٣٨).

(٣) **يُنظَر**: «الإحكام في أصول الأحكام» لابنِ حَزْمٍ (٥/ ٩٢).

(٤) **هو قولُ الجُمهورِ -كما قال ابنُ حَجَرٍ-، مِنهم:** ضَمْرةُ بنُ ربيعٍ، والهَيثمُ بنُ عَدِيٍّ، وأبو بَكْرِ ابنُ أبي شيبةَ، وأحمدُ بنُ حَنْبَلٍ، والزُّبيرُ بنُ بكَّارٍ، وأبو مُسْهِرٍ، وابنُ عبدِ الحَكَمِ، وأبو نُعَيْمٍ، وابنُ عبدِ البرِّ وغيرُهم.

(٥) **وهو قولُ طائفةٍ، مِنهم:** سَعيدُ بنُ جُبَيْرٍ، والوَاقِدِيُّ، وكَاتِبُه محمَّدُ بنُ سَعدٍ، وخليفةُ بنُ =

وَثَمَانُونَ[1].

• **وَأَمَّا عَنْ دُخُولِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِلَادَ الْمَغْرِبِ:**

- فَقَدْ ذَكَرَهُ أَبُو **أَبو العَرَبِ** (ت: ٣٣٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ ضِمْنَ مَنْ غَزَا إِفْرِيقِيَّةَ[2]، وَقَالَ: «وَقَدْ رَوَى بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، كَانَ لَمَّا غَزَا مَعَ مُعَاوِيَةَ بنِ حُدَيْجٍ، كانت معَهُ أُمُّ وَلَدٍ له، فوُلِدَتْ له صَبِيَّةٌ مِن أُمِّ الولَدِ، وماتَتْ فدَفَنَهَا في مقبَرَةِ قُرَيْشٍ بِبَابِ سَلَمٍ، فاتَّخَذَهَا قُرَيْشٌ مقْبَرَةً يدفِنُونَ فيها، لمَكَانِ تلْكَ الصَّبِيَّةِ»[3].

- وَقَالَ **أَبُو بَكْرٍ الْمَالِكِيُّ** (ت: بعد ٤٤٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «غَزَا إِفْرِيقِيَّةَ مَرَّتَيْنِ:

الْأُولَى: مَعَ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي سَرْحٍ.

والثانية: مَعَ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُدَيْجٍ، وَكَانَ مَعَهُ فِي [هَذِهِ] الْغَزْوَةِ أُمُّ وَلَدٍ، فَوُلِدَ لَهُ

= خيَّاطٍ، وسعيدُ ابنُ عُفَيرٍ، ويحيى ابنُ بُكَيْرٍ، والفَلَّاسُ، وأبو سُليمانَ ابنُ زَبْرٍ. لذا قالَ الذَّهبيُّ: «الظَّاهرُ أنَّه تُوفِّي في آخرِ سنةِ ثلاثٍ».

يُراجَع هذا والذي قبلَه في: «فُتُوح مصر» لابنِ عبدِ الحكمِ (ص: ٢٩٤)، «الاستِيعاب» لابنِ عبدِ البرِّ (٣/ ٩٥٢)، «تهذيب الكمال» (١٥/ ٣٤٠)، «سِير أعلام النُّبلاء» (٣/ ٢٣٢)، «تهذيب التَّهذيب» (٥/ ٣٣٠)، «الإصابة» (٦/ ٣٠٢).

(١) قال في «الإصابة» (٦/ ٣٠٢): قال **البُخَارِيُّ**: في «التَّاريخ»: حدَّثني الأُوَيْسِيُّ، حدَّثني مالِكٌ: أنَّ ابنَ عُمرَ بلَغَ سَبعًا وثمانين سَنةً. وقالَ غيرُ مالِكٍ: عاش أربعًا وثمانينَ. والأوَّلُ أثبَتُ. اهـ

• وحَكَى ابنُ الأثيرِ في «أُسد الغابة» (٣/ ٢٤١) قولًا: بأنَّه ماتَ وله سِتٌّ وثمانون سَنةً. وفي «سِير أعلام النُّبلاء» (٣/ ٢٣٣- ٢٣٤) استِنباطٌ بأنَّ عُمْرَه كان خمسًا وثمانين سَنةً، فاللهُ أعلمُ.

(٢) **يُنظَر**: «طبقات علماء إفريقية» (ص: ١٦).

(٣) **يُنظَر**: «طبقات علماء إفريقية» (ص: ١٨).

مِنْهَا صَبِيَّةٌ بِإِفْرِيقِيَّةَ ثُمَّ تُوُفِّيَتْ فَدَفَنَهَا بِالْمَقْبَرَةِ الَّتِي تُعْرَفُ الْآنَ (بِقُرَيْشٍ)»[١].

وَمِمَّنْ ذَكَرَ دُخُولَهُ إِفْرِيقِيَّةَ وَغَزْوَهَا أَيْضًا: خَلِيفَةُ بْنُ خَيَّاطٍ (ت: ٢٤٠هـ)[٢]، وَالْبَلَاذُرِيُّ[٣] (ت: ٢٧٩هـ)، وَقُدَامَةُ بْنُ جَعْفَرٍ[٤] (ت: ٣٣٧هـ)، وَعِزُّ الدِّينِ ابْنُ الْأَثِيرِ (ت: ٦٣٠هـ)[٥]، وَالنَّوَوِيُّ (ت: ٦٧٦هـ)[٦]، وابْنُ كَثِيرٍ (ت: ٧٧٤هـ)[٧]، وَأَبُو زَيْدٍ الدَّبَّاغُ (ت: ٦٩٩هـ)[٨]، وَمُحَمَّدُ أَبُو رَاس الْمُعَسْكَرِيُّ (ت: ١٢٣٨هـ)[٩]، وَأَبُو الْعَبَّاسِ السَّلَاوِيُّ (ت: ١٣١٥هـ)[١٠] وَغَيْرُهُمْ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ بِإِسْنَادِهِ، عَنْ بِلَالِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ سَأَلَ أَبَاهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، قَالَ: إِنَّا لَنَخْرُجُ إِلَى إِفْرِيقِيَّةَ فَنَكُونُ فِي الْمَحَامِلِ، وَنُقَدِّمُ السُّرَادِقَاتِ بَيْنَ أَيْدِينَا، فَنَجِدُ الطَّعَامَ وَالْمَاءَ مَيْسُورًا، فَنَصُومُ فِي السَّفَرِ؟ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ: «إِنْ سَارَتْ مَعَكَ الْجِبَالُ طَعَامًا وَالْأَنْهَارُ شَرَابًا، فَأَفْطِرْ فِي السَّفَرِ»[١١].

---

(١) يُنظَر: «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» (١/ ٦٢).
(٢) يُنظَر: «تاريخ خليفة» (ص: ١٥٩).
(٣) يُنظَر: «فتوح البلدان» (ص: ٢٢٤).
(٤) يُنظَر: «الخَرَاج وصناعة الكتابة» (ص: ٣٤٣).
(٥) يُنظَر: «أُسد الغابة» (٣/ ٢٣٧)، «تاريخ الإسلام» (٢/ ٨٤٣).
(٦) يُنظَر: «تهذيب الأسماء واللُّغات» (١/ ٢٧٠).
(٧) يُنظَر: «البداية والنِّهاية» (٨/ ٣٤٧) و(١٠/ ٢٢٦).
(٨) يُنظَر: «مَعالم الإيمان في معرفة أهل القَيروان» (١/ ١٠٠) -رِواية ابنِ ناجِي-.
(٩) يُنظَر: «الإصابة فيمَن غزا المَغرِبَ مِنَ الصَّحابة» (ص: ٦١).
(١٠) يُنظَر: «الاستقصا لأخبار دول المَغرب الأقصى» (١/ ١٤٣).
(١١) يُنظَر: «تهذيب الآثار- مُسنَد ابن عباس» (١/ ١٤٠)، وفي إسنادِه كلامٌ يسيرٌ.

وَمِمَّا يَنْبَغِي التَّنْبِيهُ عَلَيْهِ مَا حَكَاهُ **مُحَمَّدُ أَبُو رَاس الْمُعَسْكَرِيُّ**[١] (ت: ١٢٣٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ: «ذَكَرَ لِي عُلَمَاءُ الْقَيْرَوَانِ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ كَانَتْ فِيمَنْ أَتَى لِلْمَغْرِبِ وَأَوْقَفُونِي عَلَى قَبْرِهَا مَكْتُوبًا عَلَى سَارِيَةٍ صَغِيرَةٍ مِنْ رُخَامٍ عِنْدَ رَأْسِهَا: «هَذَا قَبْرُ فَاطِمَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ»، وَقَالُوا هَذَا الَّذِي تَوَاتَرَ عِنْدَنَا خَلَفًا عَنْ سَلَفٍ، وَذَكَرُوا أَنَّهَا أَوَّلُ مَنْ دُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْجَنَاحِ الْأَخْضَرِ، وَتُعْرَفُ تِلْكَ الْمَقْبَرَةُ بِمَقْبَرَةِ قُرَيْشٍ، وَلَا أَدْرِي! جَاءَتْ مَعَ زَوْجِهَا أَوْ أَبِيهَا أَوْ عَمِّهَا الْمَذْكُورِينَ، وَاللهُ أَعْلَمُ كَيْفَ كَانَ ذَلِكَ!؛ لِأَنِّي لَمْ أَقِفْ عَلَى مَنْ ذَكَرَ أَنَّهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِمَّنْ غَزَا الْمَغْرِبَ[٢]!».

وَهَذَا غَيْرُ صَحِيحٍ، فَلَيْسَ فِي بَنَاتِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَنْ تُسَمَّى فَاطِمَةَ، وَإِنَّمَا كَانَ لَهُ مِنَ الْبَنَاتِ: حَفْصَةُ، وَسَوْدَةُ، وَعَائِشَةُ، وقِلَابَةُ -وَقِيلَ: بَدَلَ قِلَابَةَ: أُمُّ سَلَمَةَ-[٣].

وَهَذَا نَظِيرُ الْقُبُورِ الْمُخْتَلَقَةِ الَّتِي تُنْسَبُ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَآلِ الْبَيْتِ وَلَا حَقِيقَةَ لَهَا، كَقَبْرِ زَيْنَبَ بِنْتِ عَلِيٍّ فِي مِصْرَ وَالشَّامِ. وَاللهُ أَعْلَمُ.

---

(١) **الْمُعَسْكَرِيُّ**: هو مُحَمَّدُ أَبُو رَاس بنُ أحمدَ بنِ عبدِ القادِرِ بنِ الناصرِ الرَّشيدِيُّ الْمُعَسْكَرِيُّ، العالِمُ والفَقِيه والمُؤَرِّخُ الجزائِرِيُّ، وصاحِبُ التآليفِ المُتَعَدِّدَةِ، قُلِّدَ الفَتْوَى والقَضَاءَ، ماتَ سَنَةَ (١٢٣٨هـ). **يُراجَع**: مُقَدِّمة محقق كتاب «الإصابة فيمَن غزا المَغرِبَ مِنَ الصَّحابة» (ص: ١١- ٢٢) مع كتاب «فتح الإله ومنَّتِه في التَّحَدُّثِ بفضل ربي ونِعمَتِه» للمُعسكريِّ نفْسِه.

(٢) **يُنظَر**: «الإصابة فيمَن غزا المَغرِبَ مِنَ الصَّحابة» (ص: ٦١).

(٣) **يُراجَع**: «الطبقات» لابن سعد (٤/ ١٣٣)، «نَسَب قريش» (ص ٢٥٦-٢٥٧).

٢٢ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي بْنِ وَائِلِ بْنِ هِشَامِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سَعْدِ الْقُرَشِيُّ السَّهْمِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ[١].

أُمُّهُ رَيْطَةُ بِنْتُ مُنَبِّهِ بْنِ الْحَجَّاجِ بْنِ عَامِرٍ السَّهْمِيَّةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا[٢].

أَسْلَمَ عَبْدُ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبْلَ أَبِيهِ[٣]، وَيُرْوَى أَنَّهُ كَانَ أَصْغَرَ مِنْ أَبِيهِ عَمْرٍو

---

(١) هذه كُنيَتُه عندَ الأكثرِ وهي الأشهرُ. **ويُقال**: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ. **ويُقال**: أبو نُصَيْرٍ -واستغربَها ابنُ عبدِ البرِّ-. **يُنظر**: «الاستيعاب» (٣/ ٩٥٧)، «الإصابة» (٦/ ٣٠٨).

- **ويُقال**: كان اسمَه العاصي، فغيَّرَه النَّبيُّ ﷺ إلى عبدِ اللهِ كما في «الإصابة» (٦/ ٣٠٨-٣٠٩) وغَيْرِه، ولم يَصِحَّ في هذا خَبرٌ. والله أعلم.
- **تُراجَع ترجمتُه في**: «الطَّبقات الكُبرى» لابنِ سعدٍ (٤/ ٢٦١- ٢٦٨) و(٧/ ٤٩٥- ٤٩٦)، «التَّاريخ الكبير» للبخاريِّ (٥/ ٥)، «طبقات خليفة» (١٤٩، و٩٧١، و٢٨٢٢)، «فُتُوح مِصر» لابنِ عبدِ الحكمِ (ص: ١٢١، و١٣٨، و٢٨٢- ٢٨٨)، «المَعرفة والتَّاريخ» للفَسَويِّ (١/ ٢٥١- ٢٥٢)، «مُعجم الصَّحابة» للبَغَويِّ (٣/ ٤٩٤- ٥١٣)، «الجَرح والتَّعديل» (٥/ ١١٦) ترجمة (٥٢٩)، «تاريخ مِصر- مُجَمَّع» لابن يونس (٧٥٦)، «الثِّقات» (٣/ ٢١٠)، «مشاهير عُلماء الأمصار» (٣٧٧) وكلاهما لابنِ حِبَّانَ، «مَعرفة الصَّحابة» (٣/ ١٧٢٠- ١٧٢٥)، «حِلية الأولياء» (١/ ٢٨٣- ٣١٣) وكلاهما لأبي نُعَيْم، «الاستيعاب» (٣/ ٩٥٦) ترجمة (١٦١٨)، «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقيَّةَ» للمالكِيِّ (١/ ٦٥- ٦٦)، «تاريخ دِمشق» لابنِ عساكِرَ (٣١/ ٢٣٨- ٢٩٠)، «أُسد الغابة» (٣/ ٢٤٥) ترجمة (٣٠٩٠)، «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيْرَوَان» للدَّبَّاغ (١/ ١٢٦- ١٢٨)، «تهذيب الكمال» (١٥/ ٣٥٧) ترجمة (٣٤٥٠)، «سِير أعلام النُّبلاء» (٣/ ٧٩- ٩٤)، «التَّجريد» (١/ ٣٢٦) ترجمة (٣٤٤٠)، «تاريخ الإسلام» (٢/ ٦٦٦- ٦٦٩)، «الكاشف» (٢٨٧٩)، «إكمال تهذيب الكمال» (٨/ ٩٠- ٩٤)، «الإصابة» (٦/ ٣٠٨) ترجمة (٤٨٦٩)، «تهذيب التَّهذيب» (٥/ ٣٣٧ - ٣٣٨)، «تقريب التَّهذيب» (٣٤٩٩)، «العقد الثَّمين» (٤/ ٣٩٤)، «در السَّحابة» للسِّيوطي (١٦١).

(٢) **يُنظَر**: «الطَّبقات الكُبرى» (٤/ ٢٦١)، «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْم (٣/ ١٧٢١).

(٣) **يُنظَر**: «الطَّبقات الكُبرى» (٤/ ٢٦٢)، «الاستيعاب» (٣/ ٩٥٧).

بِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً[١].

وَكَانَ عَبْدُ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حَبْرًا عَابِدًا مُجْتَهِدًا فِي الْعِبَادَةِ جِدًّا[٢]، وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: «**أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ الدَّهْرَ وَتَقْرَأُ الْقُرْآنَ كُلَّ لَيْلَةٍ؟**» فَقُلْتُ: بَلَى، يَا نَبِيَّ اللهِ، وَلَمْ أُرِدْ بِذَلِكَ إِلَّا الْخَيْرَ، قَالَ: «**فَإِنَّ بِحَسْبِكَ أَنْ تَصُومَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ**»، قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ «**فَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا**»، قَالَ: «**فَصُمْ صَوْمَ دَاوُدَ نَبِيِّ اللهِ ﷺ، فَإِنَّهُ كَانَ أَعْبَدَ النَّاسِ**»، قَالَ قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، وَمَا صَوْمُ دَاوُدَ؟ قَالَ: «**كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا**»، قَالَ: «**وَاقْرَأِ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ**»، قَالَ قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: «**فَاقْرَأْهُ فِي كُلِّ عِشْرِينَ**»، قَالَ قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: «**فَاقْرَأْهُ فِي كُلِّ عَشْرٍ**»، قَالَ قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: «**فَاقْرَأْهُ فِي كُلِّ سَبْعٍ، وَلَا تَزِدْ عَلَى ذَلِكَ، فَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا**»، قَالَ: فَشَدَّدْتُ، فَشُدِّدَ عَلَيَّ. قَالَ: وَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّكَ لَا تَدْرِي لَعَلَّكَ يَطُولُ بِكَ عُمْرٌ**»، قَالَ: فَصِرْتُ إِلَى الَّذِي قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمَّا كَبِرْتُ وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ قَبِلْتُ رُخْصَةَ نَبِيِّ اللهِ ﷺ[٣].

---

(١) **يُنظَر**: «التَّاريخ الكبير» للبخاريِّ (٥/ ٥)، «الاستيعاب» (٣/ ٩٥٧).

• **ويُقال**: إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً كما في «شرح النَّووي على مُسلِم» (١/ ٧٧)، لكِنْ جَزَمَ ابنُ يُونُسَ بأنَّ بينهما عِشرين سنَةً كما في «تاريخ دِمشق» لابن عساكِر (٣١/ ٢٤٤)، «الإصابة» (٦/ ٣١٠). والله أعلم.

(٢) **يُنظَر**: «سِير أعلام النُّبلاء» (٣/ ٨٠).

(٣) أخرَجَه البخاريُّ (١٩٧٥)، ومسلِمٌ (١١٥٩/ ١٨٢) -لفظُه-. =

وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاضِلًا حَافِظًا عَالِمًا، قَرَأَ الْقُرْآنَ وَالْكُتُبَ الْمُتَقَدِّمَةَ[1]، وَكَانَ يُحْسِنَ الْكِتَابَةَ، فَكَانَ يَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ يَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ حِفْظَهُ،

= • **فَائِدَةٌ**:

قال **الذَّهبيُّ** (ت: ٧٤٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: فَأَقَلُّ مَرَاتِبِ النَّهْيِ أَنْ تُكْرَهَ تِلَاوَةُ القُرْآنِ كُلِّهِ فِي أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثٍ، فَمَا فَقِهَ وَلَا تَدَبَّرَ مَنْ تَلَا فِي أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ.

وَلَوْ تَلَا وَرَتَّلَ فِي أُسْبُوعٍ، وَلَازَمَ ذَلِكَ، لَكَانَ عَمَلًا فَاضِلًا، فَالدِّينُ يُسْرٌ، فَوَاللهِ، إِنَّ تَرْتِيلَ سُبُعِ القُرْآنِ فِي تَهَجُّدِ قِيَامِ اللَّيْلِ مَعَ المُحَافَظَةِ عَلَى النَّوَافِلِ الرَّاتِبَةِ، وَالضُّحَى، وَتَحِيَّةِ المَسْجِدِ، مَعَ الأَذْكَارِ المَأْثُورَةِ الثَّابِتَةِ، وَالقَوْلِ عِنْدَ النَّوْمِ وَاليَقَظَةِ، وَدُبُرَ المَكْتُوبَةِ وَالسَّحَرِ، مَعَ النَّظَرِ فِي العِلْمِ النَّافِعِ وَالاشْتِغَالِ بِهِ مُخْلِصًا للهِ، مَعَ الأَمْرِ بِالمَعْرُوفِ، وَإِرْشَادِ الجَاهِلِ وَتَفْهِيمِهِ، وَزَجْرِ الفَاسِقِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ، مَعَ أَدَاءِ الفَرَائِضِ فِي جَمَاعَةٍ بِخُشُوعٍ وَطُمَأْنِينَةٍ وَانْكِسَارٍ وَإِيمَانٍ، مَعَ أَدَاءِ الوَاجِبِ، وَاجْتِنَابِ الكَبَائِرِ، وَكَثْرَةِ الدُّعَاءِ وَالِاسْتِغْفَارِ، وَالصَّدَقَةِ وَصِلَةِ الرَّحِمِ، وَالتَّوَاضُعِ، وَالإِخْلَاصِ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ، لَشُغْلٌ عَظِيمٌ جَسِيمٌ، وَلَمَقَامُ أَصْحَابِ اليَمِينِ وَأَوْلِيَاءِ اللهِ المُتَّقِينَ، فَإِنَّ سَائِرَ ذَلِكَ مَطْلُوبٌ.

فَمَتَى تَشَاغَلَ العَابِدُ بِخَتْمَةٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ، فَقَدْ خَالَفَ الحَنِيفِيَّةَ السَّمْحَةَ، وَلَمْ يَنْهَضْ بِأَكْثَرِ مَا ذَكَرْنَاهُ، وَلَا تَدَبَّرَ مَا يَتْلُوهُ. فَهَذَا السَّيِّدُ العَابِدُ الصَّاحِبُ كَانَ يَقُولُ لَمَّا شَاخَ: «لَيْتَنِي قَبِلْتُ رُخْصَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ».

وَكُلُّ مَنْ لَمْ يُلْزِمْ نَفْسَهُ فِي تَعَبُّدِهِ وَأَوْرَادِهِ بِالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ، يَنْدَمُ وَيَتَرَهَّبُ وَيَسُوءُ مِزَاجُهُ، وَيَفُوتُهُ خَيْرٌ كَثِيرٌ مِنْ مُتَابَعَةِ سُنَّةِ نَبِيِّهِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ بِالمُؤْمِنِينَ، الحَرِيصِ عَلَى نَفْعِهِمْ، وَمَا زَالَ ﷺ مُعَلِّمًا لِلأُمَّةِ أَفْضَلَ الأَعْمَالِ، وَآمِرًا بِهَجْرِ التَّبَتُّلِ وَالرَّهْبَانِيَّةِ الَّتِي لَمْ يُبْعَثْ بِهَا، فَنَهَى عَنْ سَرْدِ الصَّوْمِ، وَنَهَى عَنِ الوِصَالِ، وَعَنْ قِيَامِ أَكْثَرِ اللَّيْلِ إِلَّا فِي العَشْرِ الأَخِيرِ، وَنَهَى عَنِ العُزْبَةِ لِلْمُسْتَطِيعِ، وَنَهَى عَنْ تَرْكِ اللَّحْمِ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الأَوَامِرِ وَالنَّوَاهِي.

فَالعَابِدُ بِلَا مَعْرِفَةٍ لِكَثِيرٍ مِنْ ذَلِكَ مَعْذُورٌ مَأْجُورٌ، وَالعَابِدُ العَالِمُ بِالآثَارِ المُحَمَّدِيَّةِ، المُتَجَاوِزُ لَهَا مَفْضُولٌ مَغْرُورٌ، وَأَحَبُّ الأَعْمَالِ إِلَى اللهِ -تَعَالَى- أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ. أَلْهَمَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ حُسْنَ المُتَابَعَةِ، وَجَنَّبَنَا الهَوَى وَالمُخَالَفَةَ. «سِير أعلام النُّبلاء» (٣/ ٨٤- ٨٦) -باختصارٍ-.

(١) **يُنظَر**: «الاستيعاب» (٣/ ٩٥٧)، «أُسد الغابة» (٣/ ٢٤٥).

فَنَهَتْهُ قُرَيْشٌ، فَقَالُوا: إِنَّكَ تَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ تَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَشَرٌ يَتَكَلَّمُ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا، فَأَمْسَكَ عَبْدُ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْكِتَابَةِ، ثُمَّ ذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ لَهُ ﷺ: «**اكْتُبْ؛ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا خَرَجَ مِنِّي إِلَّا حَقٌّ**»(١).

وَلِعَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنَاقِبُ، وَفَضَائِلُ، وَمَقَامٌ رَاسِخٌ فِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، حَمَلَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ عِلْمًا جَمًّا؛ يَبْلُغُ مَا أَسْنَدَ: سَبْعَمِائَةِ حَدِيثٍ، اتَّفَقَا لَهُ عَلَى سَبْعَةِ أَحَادِيثَ، وَانْفَرَدَ البُخَارِيُّ بِثَمَانِيَةٍ، وَمُسْلِمٌ بِعِشْرِينَ(٢).

---

(١) **إسناده صحيح**. أخرَجَه أبو داود في «السُّنن» (٣٦٤٦) -وسكتَ عنه-، وأحمدُ في في «المُسنَد» (٢/ ١٦٢) رقم (٦٥١٠)، والحاكم في «المُستدرَك» (١/ ١٠٤) رقم (٣٥٧) -وصحَّحَ إسنادَه-، وغيرُهم.

● لذا كان أبو هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقولُ: «**مَا كَانَ أَحَدٌ أَحْفَظَ لِحَدِيثِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنِّي إِلَّا مَا كَانَ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو؛ فَإِنِّي كُنْتُ أَعِي بِقَلْبِي، وَكَانَ يَعِي بِقَلْبِهِ، وَيَكْتُبُ بِيَدِهِ، اسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ ﷺ فِي ذَلِكَ فَأَذِنَ لَهُ**». أخرَجَه الطَّحاويُّ في «شرح معاني الآثار» (٤/ ٣١٨- ٣١٩) و«شرح مُشكِل الآثار» (١٦٦٤- ١٦٦٥).

وفي «صحيح البخاريِّ» (١١٣): «**مَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَحَدٌ أَكْثَرَ حَدِيثًا عَنْهُ مِنِّي، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ وَلَا أَكْتُبُ**».

● **فائدةٌ:**

قال **الذَّهبيُّ** (ت: ٧٤٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: وَكَتَبَ الكَثِيرَ بِإِذْنِ النَّبِيِّ ﷺ وَتَرْخِيصِهِ لَهُ فِي الكِتَابَةِ بَعْدَ كَرَاهِيَتِهِ لِلصَّحَابَةِ أَنْ يَكْتُبُوا عَنْهُ سِوَى القُرْآنِ، وَسَوَّغَ ذَلِكَ ﷺ، ثُمَّ انْعَقَدَ الإِجْمَاعُ بَعْدَ اخْتِلَافِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَلَى الجَوَازِ وَالاسْتِحْبَابِ لِتَقْيِيدِ العِلْمِ بِالكِتَابَةِ.

وَالظَّاهِرُ أَنَّ النَّهْيَ كَانَ أَوَّلًا لِتَتَوَفَّرَ هِمَمُهُم عَلَى القُرْآنِ وَحْدَهُ، وَلِيَمْتَازَ القُرْآنُ بِالكِتَابَةِ عَمَّا سِوَاهُ مِنَ السُّنَنِ النَّبَوِيَّةِ، فَيُؤْمَنُ اللَّبْسُ، فَلَمَّا زَالَ المَحْذُورُ وَاللَّبْسُ، وَوَضَحَ أَنَّ القُرْآنَ لَا يَشْتَبِهُ بِكَلَامِ النَّاسِ، أُذِنَ فِي كِتَابَةِ العِلْمِ. وَاللهُ أَعْلَمُ. **يُنظَر**: «سِير أعلام النُّبلاء» (٣/ ٨٠- ٨١).

(٢) **يُنظَر**: «سِير أعلام النُّبلاء» (٣/ ٨٠).

وَلَهُ قَدَمٌ ثَابِتَةٌ فِي الْجِهَادِ أَيْضًا، فَقَدْ شَارَكَ فِي الْعَدِيدِ مِنَ الْمَعَارِكِ وَالْفُتُوحَاتِ، إِذْ شَارَكَ فِي مَعَارِكِ فِلَسْطِينَ وَفُتُوحَاتِهَا(١)، وَشَهِدَ فَتْحَ مِصْرَ وَاخْتَطَّ بِهَا(٢)، وَغَيرُ ذَلِكَ.

- **وَيُرْوَى** أَنَّهُ كَانَ أَمِيرًا عَلَى قَيْسَارِيَّةَ(٣)، **وَيُقَالُ**: إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ نَزَلَ الرَّمْلَةَ مِنْ فِلَسْطِينَ(٤).

---

(١) فيُرْوَى أَنَّه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان مِمَّن شارَكَ في بعضِ معارِكِ فِلَسطِينَ وفُتُوحَاتِهَا؛ فقدْ رُوِيَ عن أبي الْعَوَّامِ -مُؤَذِّنِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ-، قالَ: سمعْتُ عبدَ اللهِ بنَ عَمْرِو بنِ العاصِي يُحَدِّثُ في بَيْتِ الْمَقْدِسِ يقولُ: شهِدْنَا أَجْنَادِينَ ونحنُ يومَئِذٍ عشرُونَ ألْفًا، وعلَى النَّاسِ يومَئِذٍ عمرُو بنُ الْعَاصِي، فهَزَمَهُمُ اللهُ تعالَى وتفرَّقُوا، ففَاءَتْ فِئَةٌ إلى فِحْلٍ في خِلَافَةِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، فَسَارَ إليهِمْ عَمرُو بنُ الْعَاصِي في النَّاسِ حتَّى نَفَاهُمْ عن فِحْلٍ. **أخرَجَه** ابنُ عساكِر في «تاريخ دمشق» (٢/ ١٠٢) مِن طريقِ الواقِدِيِّ بإسنادٍ تالِفٍ.

(٢) **يُنظَر**: «در السَّحابة» للسيوطي (ص: ٣٤٦)؛ نقلًا عنِ ابنِ الرَّبيعِ الجِيزِيِّ.

• **فائدةٌ:**

قال **ابْنُ الرَّبيعِ** (ت: ٣٢٤هـ) ثَمَّةَ: «ولأهلِها عنه أكثَرُ مِن مِائةِ حدِيثٍ».

وقال **ابنُ عبدِ الحَكَمِ** (ت: ٢٥٧هـ) في «فُتُوح مِصر» (ص: ١٢١): «ولأهلِ مِصرَ عنه عنِ النَّبيِّ ﷺ، قريبٌ مِن مائة حديثٍ». **وقال في (ص: ٢٨٢)**: «ولهم عنه شَبيهٌ بمائةِ حدِيثٍ».

قُلتُ: بَعدَ بَحثٍ وتَتَبُّعٍ للرُّواةِ المِصريِّين عن عبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العاصي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وقفتُ له علَى ثلاثِمائةٍ وخمسٍ وخمسين (٣٥٥) رِوايَة، تَنقَسِمُ إلى (مائتين وواحدٍ وثلاثينَ (٢٣١) حديثًا مَرْفوعًا، ومائةٍ وأربعةٍ وعشرين (١٢٤) أثرًا مَوْقُوفًا)، رَوَاها عنه ثمانيةٌ وسَبعونَ راويًا يُعَدُّونَ في المِصريِّين، ذكرتُ بياناتِها إجمالًا في دِراستي وتحقيقي على «در السَّحابة» للسِّيوطي (ص: ٣٤٦- ٣٤٩)، وذكرتُها مُفَصَّلَةً مُخَرَّجَةً في «مُسنَدِ عبدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو» مِن كِتابي «طليعة الجامع الثَّمين لأحادِيثِ المِصريِّين» (١/ ٢٠٢- ٤٣٥). واللهُ المُوَفِّق.

(٣) **يُنظَر**: «تاريخ دمشق» (٣١/ ٢٧١).

(٤) **يُنظَر**: «أخبار مكَّة» للفاكهي (٢/ ٢٥٤)، **وفيه:** «عَنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ: ذَهَبْتُ مَعَ عَمِّي =

وَكَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَزُورُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ كَثِيرًا، وَيَمْكُثُ فِيهِ، وَيُعَلِّمُ النَّاسَ هُنَاكَ، وَلَهُ فِي ذَلِكَ أَخْبَارٌ وَحِكَايَاتٌ(١).

وَقَدِ اخْتُلِفَ فِي وَقْتِ مَوْتِهِ وَمَكَانِهِ عَلَى أَقْوَالٍ عِدَّةٍ؛ **فَقِيلَ**: مَاتَ بِالشَّامِ، **وَقِيلَ**: نَحْوَ عَسْقَلَانَ، **وَقِيلَ**: بِالسَّبْعِ مِنْ فِلَسْطِينَ، **وَقِيلَ**: بِعَجْلَانَ مِنْ فِلَسْطِينَ بِالْقُرْبِ مِنْ غَزَّةَ، **وَقِيلَ**: بِمَكَّةَ، **وَقِيلَ**: بِالطَّائِفِ، **وَقِيلَ**: بِمِصْرَ وَدُفِنَ بِدَارِهِ.

وَقِيلَ: كَانَ ذَلِكَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ-وَعَلَيْهِ الْأَكْثَرُونَ(٢)-، **وَقِيلَ**: سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ، **وَقِيلَ**: سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ، **وَقِيلَ**: سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ، **وَقِيلَ**: سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّينَ، **وَقِيلَ**: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ، **وَقِيلَ**: سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ، **وَقِيلَ**: سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ(٣).

= إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَمَرَرْنَا عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَكَانَ عَبْدُ اللهِ أَوَّلَ مَنْ نَزَلَ الرَّمْلَةَ». وإسنادُه ضَعيفٌ.

● قال في «موسوعة الصَّحابة على أرض فلسطين» (ص: ٢٦١): ولعلَّ معنى الأَوَّلِيَّةِ هُنا؛ أنَّه أوَّلُ مَن سَكَنَها واستَوطَنَها مِنَ الفاتِحين المُسلِمين. اهـ

(١) **راجِعْ بعضَها في**: «مُصَنَّف ابنِ أبي شَيبةَ» (٣٤١٧٦)، «مُسنَد أحمد» (٦٨٤٢، و٦٨٦٥)، «أخبار مكَّة» للفاكهي (٢/ ٢٥٤)، «مُسنَد الشَّامِيِّين» للطَّبرانِيِّ (٥٥١)، «تاريخ دمشق» لابنِ عساكِر (٦٣/ ٣٥٢)، «الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل» (٢/ ٦٥)، «موسوعة الصَّحابة على أرض فلسطين» (ص: ٢٦١- ٢٦٣).

(٢) **فكَذَا قَالَ فِي تَارِيخِ مَوْتِهِ**: خَلِيفَةُ بنُ خَيَّاطٍ، وأبُو عُبَيْدٍ، والوَاقِدِيُّ، والفَلَّاسُ، وأحمدُ بنُ حَنبلٍ -في رِوايةٍ-، وابنُ يونسَ وغيرُهُم. **يُراجَع**: «تهذيب الكمال» (١٥/ ٣٦٢)، «سِير أعلام النبلاء» (٣/ ٩٤)، «الإصابة» (٦/ ٣١١).

(٣) **يُراجَع ما سَبَقَ في**: «فُتُوح مِصر» لابن عبد الحكم (ص: ١٢١)، «تاريخ مِصر- مُجَمَّع» لابن يُونس (١/ ٧٥٦- ٧٥٧)، «الاستِيعاب» (٣/ ٩٥٩)، «الأنساب» للسَّمعاني (٧/ ٣١٧)، «أُسد الغابة» (٣/ ٢٤٧)، «تهذيب الكمال» للمِزِّي (١٥/ ٣٦٢)، «سِير أعلام النبلاء» (٣/ =

• **وَأَمَّا عَنْ دُخُولِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِلَادَ الْمَغْرِبِ:**

فَقَدْ قَالَ **أَبُو بَكْرٍ الْمَالِكِيُّ** (ت: بعد ٤٤٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «شَهِدَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو غَزْوَ إِفْرِيقِيَّةَ مَعَ ابْنِ أَبِي سَرْحٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ. ذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو الْعَرَبِ[١]»[٢].

وَمِمَّنْ ذَكَرَ دُخُولَهُ إِفْرِيقِيَّةَ وَغَزْوَهَا أَيْضًا: خَلِيفَةُ بْنُ خَيَّاطٍ (ت: ٢٤٠هـ)[٣]، وَالْبَلَاذُرِيُّ[٤] (ت: ٢٧٩هـ)، وَالنَّوَوِيُّ (ت: ٦٧٦هـ)[٥]، وابْنُ كَثِيرٍ (ت: ٧٧٤هـ)[٦]، وَأَبُو زَيْدٍ الدَّبَّاغُ (ت: ٦٩٩هـ)[٧]، وَأَبُو الْعَبَّاسِ السَّلَاوِيُّ (ت: ١٣١٥هـ)[٨] وَغَيْرُهُمْ.



= ٩٤)، «الإصابة» (٦/ ٣١١)، «در السَّحابة» للسِّيوطي (ص: ٣٥٠- ٣٥١) وغيرُها.

(١) **يُنظَر**: «طبقات علماء إفريقِيَّةَ» (ص: ١٦).

(٢) **يُنظَر**: «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» (١/ ٦٦)، ونقلَهُ عن أبي العَرَبِ أيضًا أبو زيدٍ الدَّبَّاغُ في «مَعالم الإيمان في معرفة أهل القَيروان» (١/ ١٢٧). ويُنظَر: «طبقات علماء إفريقِيَّةَ» لأبي العَرَب (ص: ١٦)

(٣) **يُنظَر**: «تاريخ خليفة» (ص: ١٥٩).

(٤) **يُنظَر**: «فتوح البلدان» (ص: ٢٢٤).

(٥) **يُنظَر**: «تهذيب الأسماء واللُّغات» (١/ ٢٧٠).

(٦) **يُنظَر**: «البداية والنِّهاية» (٨/ ٣٤٧) و(١٠/ ٢٢٦).

(٧) **يُنظَر**: «مَعالم الإيمان في معرفة أهل القَيروان» (١/ ١٢٦).

(٨) **يُنظَر**: «الاستقصا لأخبار دول المَغرب الأقصى» (١/ ١٤٣).

٢٣ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِي بْنِ وَائِلِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سَهْمِ بْنِ عَمْرٍو الْقُرَشِيُّ السَّهْمِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللهِ[١].

دَاهِيَةُ قُرَيْشٍ، وَرَجُلُ الْعَالَمِ، وَمَنْ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْفِطْنَةِ، وَالدَّهَاءِ، وَالْحَزْمِ[٢]، إِذْ كَانَ عَمْرٌو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَفْرَادِ الدَّهْرِ دَهَاءً، وَجَلَادَةً، وَحَزْمًا، وَرَأْيًا، وَفَصَاحَةً[٣].

---

(١) **ويُقَالُ**: أبو مُحَمَّدٍ. **يُنظَر**: «الاستِيعاب» (٣/ ١١٨٤)، «تاريخ دِمشق» لابنِ عساكِرَ (٤٦/ ١٠٨).

• **تُراجَع ترجمتُه في**: «الطَّبقات الكُبرى» لابنِ سعدٍ (٤/ ٢٥٤- ٢٦١) و(٧/ ٤٩٣- ٤٩٤)، «طبقات خليفة» (١٤٧، و٩٧٠، و٢٧٠٧)، «التَّاريخ الكبير» للبخاريِّ (٦/ ٣٠٣)، «الطَّبقات» لمُسلم (١/ ١٩٨)، «فُتُوح مصر» لابنِ عبدِ الحكمِ (ص: ٢٧٦- ٢٨٢) مع (ص: ٤١٢- ٤١٣ وفيها مَوَاضِعُ ذِكْرِه في هذا الكِتاب)، «المَعرفة والتَّاريخ» للفَسَوي (١/ ٣٢٣)، «الجَرح والتَّعديل» لابنِ أبي حاتمٍ (٦/ ٢٤٢) ترجمة (١٣٤٢)، «تاريخ مِصر- مُجَمَّع» لابنِ يُونس (١٠٢٦)، «الثِّقات» (٣/ ٢٦٥)، «مشاهير علماء الأمصار» (٣٧٦) وكلاهما لابنِ حِبَّان، «مُعجم الصَّحابة» لابن قانِع (٢/ ٢١٣)، «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْمٍ (٤/ ١٩٨٧- ١٩٩١)، «الاستِيعاب» (٣/ ١١٨٤) ترجمة (١٩٣١)، «المُنتَظِم» لابنِ الجوزيِّ (٥/ ١٩٦- ٢٠٠)، «تاريخ دِمشق» لابنِ عساكِر (٤٦/ ١٠٨- ٢٠٣)، «أُسْد الغابة» (٣/ ٧١١) ترجمة (٣٩٦٥)، «تهذيب الكمال» (٢٢/ ٧٨) ترجمة (٤٣٨٨)، «تاريخ الإسلام» (٢/ ٤٢٥- ٤٣١)، «سِيَر أعلام النُّبلاء» (٣/ ٥٤- ٧٧)، «التَّجريد» (١/ ٤١١) ترجمة (٤٤٤٨)، «الكاشف» (٤١٧٥)، «البداية والنِّهاية» (١١/ ١٥٨- ١٦١)، «إكمال تهذيب الكمال» (١٠/ ١٩٢- ١٩٧)، «العقد الثَّمين» للحسني (٥/ ٣٩٦- ٤٠١)، «تهذيب التَّهذيب» (٨/ ٥٦)، «تقريب التَّهذيب» (٥٠٥٣)، «الإصابة» (٧/ ٤١٠) ترجمة (٥٩١٠)، «در السَّحابة» للسُّيوطي (٢٠٩)، «الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل» (١/ ٢٦٢، و٢٦٣) وغيرِها.

(٢) **يُنظَر**: «سِيَر أعلام النُّبلاء» (٣/ ٥٥).

(٣) **يُنظَر**: «تاريخ الإسلام» (٢/ ٤٢٩).

وَكَانَ عَمْرٌو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ فُرْسَانِ قُرَيْشٍ وَأَبْطَالِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، مَذْكُورًا بِذَلِكَ فِيهِمْ، وَكَانَ شَاعِرًا حَسَنَ الشِّعْرِ، حُفِظَ عَنْهُ الْكَثِيرُ فِي مَشَاهِدَ شَتَّى[1].

وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَوْضِعَ ثِقَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَالْخُلَفَاءِ مِنْ بَعْدِهِ، وَهُوَ أَمِيرُ مِصْرَ[2]، وَصَاحِبُ فَتْحِهَا، وَقَائِدُ الْعَدِيدِ مِنَ الْمَعَارِكِ وَالْفُتُوحَاتِ عَلَى أَرْضِ فِلَسْطِينَ وَغَيْرِهَا مِنْ بِلَادِ الشَّامِ كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ قَرِيبًا.

وَأُمُّ عَمْرٍو هِيَ النَّابِغَةُ بِنْتُ حَرْمَلَةَ، سَبِيَّةٌ مِنْ بَنِي عَنَزَةَ[3].

أَسْلَمَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -فِيمَا يُرْوَى- بِالْحَبَشَةِ عِنْدَ النَّجَاشِيِّ[4]،

---

(١) **يُنظَر**: «الاستيعاب» (٣/ ١١٨٨).

(٢) قالَ **ابنُ عبدِ الحَكَمِ** (ت: ٢٥٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: هو أوَّلُ أميرٍ أُمِّرَ علَى أهلِ مِصرَ في الإسلامِ. «فُتُوح مِصر» (ص: ٢٧٦).

(٣) **يُنظَر**: «الاستيعاب» (٣/ ١١٨٤).

(٤) حكَاه الزُّبَيرُ بنُ بَكَّارٍ والواقِدِيُّ مُسْنَدَيْنِ كما في «تاريخ دِمشق» (٤٦/ ١١٨- ١٢٠)، و«الإصابة» (٧/ ٤١٠).

- وَثَمَّةَ حَدِيثٌ فِي مُسنَدِ الإمامِ أحمدَ (٤/ ١٩٨) رقم (١٧٧٧٧) وغيرِه بإسنادٍ حَسنٍ في الشَّواهدِ والمُتابَعَاتِ؛ يَحكِي عَمرٌو فيه قصَّةَ إسلامِه وأنَّ مُبتدَأَه كانَ علَى يدِ النَّجَاشِيِّ.
- **وقِيلَ**: أسلَمَ قَبْلَ الفَتْحِ بسِتَّةِ أشهُرٍ في صَفَرٍ سَنةَ ثمانٍ، **وقِيلَ**: بيْن الحُدَيْبِيَةِ وخَيْبَرَ. كما في «أُسْد الغابة» (٣/ ٧١٢)، و«الإصابة» (٧/ ٤١٠). وقصَّةُ إسلامِه ومُبايَعَتِه النَّبيَّ ﷺ في «صحيحِ مُسلِم» (١٢١).

قال **ابنُ عبدِ البرِّ** (ت: ٤٦٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: **وقيل**: بل أسلَمَ بينَ الحُدَيْبِيَةِ وخَيبرَ، ولا يَصِحُّ، والصَّحيحُ مَا ذَكَرَه الْوَاقِدِيُّ وغيرُه أنَّ إسلامَه كَانَ سنَةَ ثَمانٍ. **يُنظَر**: «الاستيعاب» (٣/ ١١٨٥).

وقال أيضًا: والصَّحيحُ أَنَّهُ قَدِمَ على رسولِ اللهِ ﷺ فِي سَنةِ ثمانٍ، قَبلَ الْفَتْحِ بسِتَّةِ أشهُرٍ هُوَ وخالدُ بنُ الْوَلِيدِ، وعُثمانُ بنُ طَلْحَةَ. **يُنظَر**: «الاستيعاب» (٣/ ١١٨٥).

ثُمَّ قَدِمَ فِي صَفَرٍ سَنَةَ ثَمَانٍ، فَهَاجَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبْلَ فَتْحِ مَكَّةَ فَبَايَعَ النَّبِيَّ ﷺ، وَكَانَ إِسْلَامُهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَمُبَايَعَتُهُ مَعَ إِسْلَامِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَعُثْمَانَ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثَلَاثَتُهُمْ هَاجَرُوا وَأَسْلَمُوا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ مَعًا، فَاسْتَبْشَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِإِسْلَامِهِمْ وَهِجْرَتِهِمْ(١).

وَفِي «الصَّحِيحِ» أَنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا جَعَلَ اللهُ الْإِسْلَامَ فِي قَلْبِي أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقُلْتُ: ابْسُطْ يَمِينَكَ فَلْأُبَايِعْكَ، فَبَسَطَ يَمِينَهُ، قَالَ: فَقَبَضْتُ يَدِي، قَالَ: «**مَا لَكَ يَا عَمْرُو؟**»، قَالَ: قُلْتُ: أَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِطَ، قَالَ: «**تَشْتَرِطُ بِمَاذَا؟**» قُلْتُ: أَنْ يُغْفَرَ لِي، قَالَ: «**أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْإِسْلَامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ؟ وَأَنَّ الْهِجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهَا؟ وَأَنَّ الْحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ؟**»، وَمَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَا أَجَلَّ فِي عَيْنِي مِنْهُ، وَمَا كُنْتُ أُطِيقُ أَنْ أَمْلَأَ عَيْنَيَّ مِنْهُ إِجْلَالًا لَهُ، وَلَوْ سُئِلْتُ أَنْ أَصِفَهُ مَا أَطَقْتُ؛ لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ أَمْلَأُ عَيْنَيَّ مِنْهُ، وَلَوْ مُتُّ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ لَرَجَوْتُ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ(٢).

وَلَمَّا أَسْلَمَ عَمْرٌو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُقَرِّبُهُ وَيُدْنِيهِ لِمَعْرِفَتِهِ وَشَجَاعَتِهِ، وَوَلَّاهُ غَزَاةَ ذَاتِ السَّلَاسِلِ(٣)، وَأَمَدَّهُ بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَأَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ

(١) **يُنظَر**: «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيم (٢/ ٩٢٥)، «سير أعلام النُّبلاء» (١/ ٣٦٦).
● وقصَّةُ إسلامِهم أخرَجَها أحمدُ (٤/ ١٩٨) رقم (١٧٧٧٧)، بإسنادٍ حَسنٍ في الشَّواهِدِ والمُتابَعَاتِ. **ويُنظَر**: «سيرة ابن هشام» (٢/ ٢٧٦- ٢٧٨)، «البداية والنِّهاية» لابن كثير (٦/ ١٤٠- ١٤٢).

(٢) أخرَجَه مُسلِم (١٢١).

(٣) **ذَاتُ السَّلَاسِلِ**: سَرِيَّةٌ كانت في العامِ الثَّامِنِ الهِجريِّ، وكانَ سببُها أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بلَغَه أنَّ جَمعًا مِن قُضَاعَةَ، وهُمْ بَلِيٌّ، وعُذْرَةُ، وبنو القَيْنِ، قد تَجَمَّعوا يُريدُون الإغارةَ على أطرافِ المَدينةِ، فدعا رسولُ اللهِ ﷺ عمرَو بنَ العاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فبَعثَه إليهم. حَتَّى وَطِئَ بِلَادَ بَلِيٍّ =

الْجَرَّاحِ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى عُمَانَ، فَمَاتَ ﷺ وَهُوَ أَمِيرُهَا[1].

قَالَ **ابْنُ سَعْدٍ** (ت: ٢٣٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فَخَرَجَ مِنْهَا -أَي عُمَانَ-، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَبَعَثَهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ أَحَدَ الْأُمَرَاءِ إِلَى الشَّامِ، فَتَوَلَّى مَا تَوَلَّى مِنْ فَتْحِهَا، وَشَهِدَ الْيَرْمُوكَ، وَوَلَّاهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِلَسْطِينَ وَمَا وَالَاهَا، ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَسِيرَ إِلَى مِصْرَ، فَسَارَ إِلَيْهَا فِي الْمُسْلِمِينَ، وَهُمْ ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَخَمْسُمِائَةٍ، فَفَتَحَ مِصْرَ، وَوَلَّاهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مِصْرَ إِلَى أَنْ مَاتَ، وَوَلَّاهُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ مِصْرَ سِنِينَ، ثُمَّ عَزَلَهُ وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ، فَقَدِمَ عَمْرٌو الْمَدِينَةَ، فَأَقَامَ بِهَا، فَلَمَّا نَشِبَ النَّاسُ فِي أَمْرِ عُثْمَانَ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ، فَنَزَلَ بِهَا فِي أَرْضٍ لَهُ بِالسَّبْعِ[2] مِنْ أَرْضِ فِلَسْطِينَ، حَتَّى قُتِلَ عُثْمَانُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فَصَارَ إِلَى مُعَاوِيَةَ، فَلَمْ يَزَلْ مَعَهُ يُظْهِرُ الطَّلَبَ بِدَمِ عُثْمَانَ، وَشَهِدَ مَعَهُ صِفِّينَ، ثُمَّ وَلَّاهُ مُعَاوِيَةُ مِصْرَ، فَخَرَجَ إِلَيْهَا، فَلَمْ يَزَلْ بِهَا وَالِيًا، وَابْتَنَى بِهَا دَارًا، وَنَزَلَهَا إِلَى أَنْ مَاتَ بِهَا يَوْمَ الْفِطْرِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ[3]، فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ، وَدُفِنَ

= وَدَوَّخَهَا، وَكُلَّمَا انْتَهَى إِلَى مَوْضِعٍ بَلَغَهُ أَنَّهُ قَدْ كَانَ بِهَذَا الْمَوْضِعِ جَمْعٌ، فَلَمَّا سَمِعُوا به تَفَرَّقُوا، حَتَّى انْتَهَى إِلَى أَقْصَى بِلَادِ بَلِيٍّ وَعُذْرَةَ وَبِلْقَينَ وسُمِّيَتْ تِلكَ الْغَزْوَةُ ذَاتَ السَّلَاسِلِ نِسبَةً لمَاءٍ بِأَرْضِ جُذَامٍ يُقَالُ لَهُ: السَّلَاسِلُ. **يُراجَع**: «سيرة ابنِ هشامٍ» (٢/ ٦٢٣- ٦٢٤)، «البداية والنِّهاية» (٦/ ٤٩٥- ٤٩٧)، «اللؤلؤ المكنون في سيرة الرَّسول» (٣/ ٦١١- ٦١٤).

(١) **يُنظَر**: «الإصابة» (٧/ ٤١٢).

(٢) **يُنظَر**: «مُعجم البلدان» لياقوت (٣/ ١٨٥).

(٣) **وهو قولُ جُلِّ أهلِ السِّيَرِ والتَّراجِمِ؛ مِثل**: عَمرِو بنِ شُعيبٍ، والواقِدِيِّ -في قولٍ-، واللَّيثِ بنِ سَعدٍ، ومحمَّدِ بنِ عَبدِ اللَّهِ بنِ نُمَيْرٍ -في قَولٍ-، والمَدَائِنِيِّ، ويحيى بنِ عبدِ اللهِ بنِ بُكَيْرٍ، ويحيى بنِ مَعِينٍ، والعِجْلِيِّ، وابنِ البَرْقِيِّ، وابنِ يُونُسَ فِي آخرين. **يُراجَع**: «تهذيب الكمال» (٢٢/ ٨٣- ٨٤). =

بِالْمُقَطَّمِ مَقْبَرَةِ أَهْلِ مِصْرَ، وَهُوَ سَفْحُ الْجَبَلِ»[1].

وَقِيلَ: مَاتَ وَسِنُّهُ سَبْعُونَ سَنَةً. **وَقِيلَ**: بِضْعٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً. **وَقِيلَ**: تِسْعُونَ سَنَةً. **وَقِيلَ**: تِسْعٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً. وَقِيلَ: مِائَةُ سَنَةٍ[2].

وَرَوَى عَمْرٌو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَحَادِيثَ لَيْسَتْ كَثِيرَةً؛ تَبْلُغُ بِالْمُكَرَّرِ نَحْوَ الْأَرْبَعِينَ؛ اتَّفَقَ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحَادِيثَ مِنْهَا، وَانْفَرَدَ الْبُخَارِيُّ بِحَدِيثٍ، وَمُسْلِمٌ بِحَدِيثَيْنِ[3].

= ● وذَكَرَه خليفةُ ابنُ خَيَّاطٍ في «الطَّبقاتِ» (١٤٧)، وابنُ الجَوْزِيِّ في «المُنتَظِم» (٥/ ١٩٦، و٢٠٠) فيمَن مَاتَ سَنةَ اثنتَينِ وأربعينَ -وهو قولُ محمَّدِ بنِ المُثَنَّى، وهارونَ بنِ عَبدِ الله، ومحمَّدِ بنِ عَبدِ اللَّهِ بنِ نُمَيْرٍ كما في «تهذيب الكمال» (٢٢/ ٨٣)-، **وقالا**: «وقِيلَ: فِي سنة ثلاث وأربعين».

● **وقِيلَ**: ماتَ سَنةَ ثمانٍ وأربعينَ. **وقِيلَ**: سَنةَ إحدى وخمسين. وقِيلَ: سَنَةَ ثمانٍ وخمسينَ. **وقِيلَ**: سَنةَ إحدَى أو اثنتين وسِتِّينَ في وِلايةِ يَزيدَ. وهذا كلُّه خطأ. **يُراجَع**: «تهذيب الكمال» (٢٢/ ٨٤)، «سِير أعلام النُّبلاء» (٣/ ٧٧).

(١) **يُنظَر**: «الطَّبقات الكُبرى» لابنِ سعدٍ (٧/ ٤٩٣- ٤٩٤).

(٢) **يُراجَع**: «تهذيب الكمال» (٢٢/ ٨٤)، «سِير أعلام النُّبلاء» (٣/ ٧٧).

(٣) **يُنظَر**: «سِيَر أعلام النُّبلاء» (٣/ ٥٥).

● **فائدةٌ:**

قال **ابْنُ الرَّبيعِ** (ت: ٣٢٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «لأهلِ مِصرَ عنه نَحوُ عَشرةِ أحاديثَ». **يُنظَر**: «در السَّحابة» للسِّيوطي (ص: ٤١٦- بتحقيقي)؛ نقلًا عنه.

وقال **ابنُ عبدِ الحَكَمِ** (ت: ٢٥٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «ولهم عنه أكثرُ مِن عِشرينَ حديثًا». **يُنظَر**: «فُتُوح مِصر» (ص: ١٢١).

قُلتُ: بَعدَ بَحثٍ وتَتَبُّعٍ للرُّواةِ المِصريِّين عن عَمرِو بنِ العاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقفتُ له علَى ثمانٍ وسَبعينَ رِوايةً (ثلاثون حديثًا، وثمانيةٌ وأربعون أثرًا)، رَوَاها عنه ثلاثونَ رَاوِيًا يُعَدُّونَ في المِصريِّين، إضافة إلى المُبْهَمِينَ، ذكرتُ بياناتِها إجمالًا في دِراستي على «در السَّحابة فيمَن =

وَيُعَدُّ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَحَدَ أَهَمِّ الْأُمَرَاءِ وَالْقَادَةِ الَّذِينَ كَانَ لَهُمْ دَوْرٌ مُهِمٌّ وَكَبِيرٌ فِي فَتْحِ جَنُوبِ فِلَسْطِينَ وَوَسَطِهَا وَأَجْزَاءٍ مِنَ السَّاحِلِ الْجَنُوبِيِّ وَالْأَوْسَطِ، كَمَا شَارَكَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مُعْظَمِ الْمَعَارِكِ وَالْحُرُوبِ عَلَى الْحُدُودِ الشَّمَالِيَّةِ وَالشَّرْقِيَّةِ لِفِلَسْطِينَ، مِمَّا جَعَلَ ابْنَ حَزْمٍ الظَّاهِرِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَرَى أَنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ افْتَتَحَ فِلَسْطِينَ كُلَّهَا حَاشَا بَيْتِ الْمَقْدِسِ؛ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدِمَ إِلَيْهَا مِنَ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ فَفَتَحَهَا صُلْحًا[1]. ثُمَّ اتَّخَذَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ فِلَسْطِينَ مَعْبَرًا لِفُتُوحِ مِصْرَ وَإِفْرِيقِيَّةَ بَعْدَ ذَلِكَ[2].

• **وَأَمَّا عَنْ دُخُولِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِلَادَ الْمَغْرِبِ:**

فَمَشْهُورٌ مَعْرُوفٌ؛ فَهُوَ أَوَّلُ مَن قَادَ الْحَمَلَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ لِفَتْحِ أَوَائِلِ بِلَادِ الْمَغْرِبِ، وَكَانَ ذَلِكَ سَنَةَ (٢١- ٢٢) مِنَ الْهِجْرَةِ فِي خِلَافَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، إِذْ سَارَ عَلَى رَأْسِ الْجَيْشِ غَرْبًا عَلَى الطَّرِيقِ السَّاحِلِيِّ مُتَّجِهًا إِلَى بَرْقَةَ فَافْتَتَحَهَا، ثُمَّ تَوَالَتْ فُتُوحَاتُهُ، فَفَتَحَ صَحْرَاءَ بَرْقَةَ وَفَزَّانَ[3]، وَفَتَحَ إِقْلِيمَ

= دخلَ مِصرَ مِنَ الصَّحابة» للسِّيوطي (ص: ٤١٦- ٤١٨)، وذكرتُها مُفَصَّلَةً مُخَرَّجَةً في «مُسنَدِ عَمْرِو بنِ العاصي» مِن كِتابي «طليعة الجامع الثَّمين لأحادِيثِ المِصريِّين» (٢/ ٧٥- ١٣٢). والله المُوَفِّق.

(١) **يُنظَر**: «جَوَامِع السِّيرة» (ص: ٣٤١).

(٢) **يُنظَر**: «الرُّوض الوريف فيمَن دخل مِن الصَّحابة فِلسطين والقدس الشريف» للمُؤَلِّف (ص: ٤٤٨- ٤٥٥)، وبه تفصيلٌ لعلاقتِه بأرضِ فِلَسطينَ.

(٣) **يُراجَع**: «البداية والنِّهاية» لابن كثير (١٠/ ١٢٦- ١٢٧)، «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ٣٠)، «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» للسيِّد عبد العزيز (ص: ٥٨).

طَرَابُلُسَ، وَسَبَرْتَ، وَوَدَّانَ وَغَيْرَ ذَلِكَ، كَمَا سَبَقَ بَيَانُهُ وَتَفْصِيلُهُ فِي الْمَبْحَثِ الْأَوَّلِ مِنَ الْفَصْلِ الثَّانِي مِنَ التَّمْهِيدِ(١)، فانظُرْهُ لِزَامًا.

ثُمَّ لَمَّا آلَتِ الْخِلَافَةُ -فِيمَا بَعْدُ- إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَعَادَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى إِمْرَةِ مِصْرَ وَمَا يَلِيهَا مِنْ إِفْرِيقِيَّةَ، وَمِنْ ثَمَّ عَاوَدَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَمَلَاتِهِ الْعَسْكَرِيَّةَ مَرَّةً أُخْرَى عَلَى بَرْقَةَ وَطَرَابُلُسَ وَمَا تَلَاهُمَا مِنْ بِلَادِ إِفْرِيقِيَّةَ، فَكَانَ يَبْعَثُ إِلَيْهَا جُنْدًا فيَفْتَحُونَ مِنَ الْبِلَادِ مَا يَسَّرَ اللهُ لَهُمْ، وَيَغْنَمُونَ مِنْ أَرَاضِيهَا مَا شَاءَ اللهُ لَهُمْ أَنْ يَغنَمُوا ثُمَّ يَعُودُونَ دُونَ أَنْ يَشْتَبِكُوا مَعَ الرُّومِ فِي مَوَاقِعَ كُبْرَى حَاسِمَةٍ، وَظَلَّ الْأَمْرُ كَذَلِكَ إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ عَمْرٌو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي سَنَةِ (٤٣) هِجْرِيَّةً(٢).

وَقَدْ سَبَقَ أَيْضًا التَّنْوِيهُ عَلَى هَذَا وَذِكْرُهُ فِي الْمَبْحَثِ الْأَوَّلِ مِنَ الْفَصْلِ الثَّانِي مِنَ التَّمْهِيدِ(٣)، فانظُرْهُ لِزَامًا.

وَمِمَّنْ ذَكَرَ دُخُولَهُ إِفْرِيقِيَّةَ وَغَزْوَهَا مَعَ شَيْءٍ مِنْ أَخْبَارِهِ هُنَاكَ: الْوَاقِدِيُّ (ت: ٢٤٠هـ)(٤)، وَخَلِيفَةُ بْنُ خَيَّاطٍ (ت: ٢٤٠هـ)(٥)، وَالْبَلَاذُرِيُّ(٦) (ت: ٢٧٩هـ)، وَأَبُو الْعَرَبِ

---

(١) **يُنظَر**: (ص: ٣٩- ٤٤).

(٢) **يُراجَع**: «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» للسيِّد عبد العزيز (ص: ٨٩)، «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ٤٤).

(٣) **يُنظَر**: (ص: ٤٩- ٥٠).

(٤) **يُنظَر**: «الطبقات الكبرى» لابنِ سعدٍ (٥/ ٧٠)، «تاريخ الرسل والملوك» للطبري (٤/ ١٤٤)، «البداية والنهاية» (١٠/ ١٢٦).

(٥) **يُنظَر**: «تاريخ خليفة» (ص: ١٥٢).

(٦) **يُنظَر**: «فتوح البلدان» (ص: ٢٢١- ٢٢٢).

مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ تَمِيمٍ (ت: ٣٣٣هـ)[١]، وَأَبُو الْحَسَنِ ابْنُ الْأَثِيرِ (ت: ٦٧٦هـ)[٢]، وَمُحَمَّدُ أَبُو رَاس الْمُعَسْكَرِيُّ (ت: ١٢٣٨هـ)[٣]، وَأَبُو الْعَبَّاسِ السَّلَاوِيُّ (ت: ١٣١٥هـ)[٤] وَغَيْرُهُمْ.



(١) يُنظَر: «طبقات علماء إفريقِيَّةَ» (ص: ١٦).
(٢) يُنظَر: «الكامل في التاريخ» (٢/ ٤٠٨).
(٣) يُنظَر: «الإصابة فيمَن غَزَا المَغرِبَ مِنَ الصَّحابَةِ» (ص: ٣٦).
(٤) يُنظَر: «الاستقصا لأخبار دول المَغرب الأقصى» (١/ ٨٥، و١٣٩).

٢٤ عَمْرُو بْنُ عَوْفِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مِلْحَةَ[١] بْنِ عَمْرٍو الْمُزَنِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللهِ[٢].

صَحَابِيٌّ[٣]، قَدِيمُ الْإِسْلَامِ[٤]، مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ[٥].

قَالَ **أَبُو عُمَرَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ** (ت: ٤٦٣هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**يُقَالُ**: إِنَّهُ قَدِمَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْمَدِينَةَ، **وَيُقَالُ**: إِنَّ أَوَّلَ مَشَاهِدِهِ الْخَنْدَقُ. وَكَانَ أَحَدَ الْبَكَّاءِينَ فِي [غَزْوَةِ تَبُوكَ[٦]، الَّذِينَ قَالَ اللهُ تَعَالَى فِيهِمْ: ﴿تَوَلَّواْ وَّأَعۡيُنُهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ﴾ [التَّوْبَة: ٩٢]، لَهُ مَنْزِلٌ بِالْمَدِينَةِ، وَلَا يُعْرَفُ حَيٌّ مِنَ الْعَرَبِ لَهُمْ مَجْلِسٌ بِالْمَدِينَةِ غَيْرُ مُزَيْنَةَ»[٧].

---

(١) **ويُقال**: مُلَيْحَة. **يُنظَر**: «الإصابة» (٧/ ٤٣٤).

(٢) **تُراجَع ترجمتُه في**: «طبقات خليفة» (٢٤٨)، «التَّاريخ الكبير» للبخاريِّ (٦/ ٣٠٧)، «الطَّبقات» لمُسلم (١/ ١٦٠)، «المَعرفة والتَّاريخ» للفَسَوي (١/ ٣٢٥)، «الجَرح والتَّعديل» لابنِ أبي حاتمٍ (٦/ ٢٤٢) ترجمة (١٣٤١)، «الثِّقات» لابنِ حِبَّانَ (٣/ ٢٧١)، «مُعجم الصَّحابة» لابن قانِع (٢/ ١٩٨- ١٩٩)، «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْمٍ (٤/ ٢٠٠٩- ٢٠١٠)، «الاستِيعاب» (٣/ ١١٩٦) ترجمة (١٩٤٣)، «أُسْد الغابة» (٣/ ٧٥٦) ترجمة (٣٩٩٤)، «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيروان» للدَّبَّاغ (١/ ١٠٩- ١١٠)، «تهذيب الكمال» (٢٢/ ١٧٣) ترجمة (٤٤٢١)، «تاريخ الإسلام» (٢/ ٥٢٨)، «تجريد أسماء الصَّحابة» (١/ ٤١٤) ترجمة (٤٤٨٢)، «الكاشف» (٢٨٨٢)، «إكمال تهذيب الكمال» لمُغُلْطَاي (١٠/ ٢٣٩- ٢٤٠)، «تهذيب التَّهذيب» (٨/ ٨٥)، «تقريب التَّهذيب» (٥٠٨٦)، «الإصابة» (٧/ ٤٣٤) ترجمة (٥٩٥٢) وغيرِها.

(٣) **يُنظَر**: «تهذيب الكمال» (٢٢/ ١٧٤)، «تقريب التَّهذيب» (ص: ٤٢٥).

(٤) **يُنظَر**: «تهذيب الكمال» (٢٢/ ١٧٤)، «الإصابة» (٧/ ٤٣٥)؛ نقلًا عنِ ابنِ سعدٍ.

(٥) **يُنظَر**: «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيروان» للدَّبَّاغ (١/ ١٠٩).

(٦) **زِيادَةٌ مِن**: «أُسْد الغابة» (٣/ ٧٥٦).

(٧) **يُنظَر**: «الاستِيعاب» (٣/ ١١٩٦).

وَقَالَ **ابْنُ حَجَرٍ** (ت: ٨٥٢هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وَجَاءَتْ عَنْهُ عِدَّةُ أَحَادِيثَ مِنْ رِوَايَةِ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ. وَكَثِيرٌ ضَعَّفُوهُ.

وَذَكَرَ ابْنُ سَعْدٍ أَنَّ أَوَّلَ غَزْوَةٍ شَهِدَهَا الْأَبْوَاءُ، **وَيُقَالُ**: أَوَّلُ مَشَاهِدِهِ الْخَنْدَقُ.

وَذَكَرَ ابْنُ سَعْدٍ، وَأَبُو عَرُوبَةَ[1]، وَابْنُ حِبَّانَ[2] فِي الصَّحَابَةِ: أَنَّهُ مَاتَ فِي وِلَايَةِ مُعَاوِيَةَ»[3].

• **وَأَمَّا عَنْ دُخُولِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بِلَادَ الْمَغْرِبِ:**

فَقَدْ قَالَ **أَبُو زَيْدٍ الدَّبَّاغُ** (ت: ٦٩٩هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «غَزَا إِفْرِيقِيَّةَ مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ. قَالَهُ أَبُو الْعَرَبِ[4]. فَسَكَنَ الْمَدِينَةَ وَمَاتَ بِهَا فِي آخِرِ خِلَافَةِ

---

(١) **يُنظَر**: «إكمال تهذيب الكمال» لمُغُلْطَاي (١٠/ ٢٤٠)؛ نقلًا عنه.

(٢) **يُنظَر**: «الثِّقات» (٣/ ٢٧١).

(٣) **يُنظَر**: «الإصابة» (٧/ ٤٣٥).

(٤) لكنِ الذي في «طبقات علماء إفريقيَّة» لأبي العَرَبِ (ص: ١٦) في بابِ (تَسمِيَةُ مَن دَخَلَ إفريقِيَّةَ مِن أصحَابِ النَّبِيِّ ﷺ)، قَالَ: «ودَخَلَ إفريقِيَّةَ عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ صَبِيحَةَ -وقدْ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ-، وعَمرُو بنُ عَوفٍ المُزَنِيّ».

• **تنبيهٌ**: جاءَ في كتابِ: «الإصابة فيمَن غَزَا المَغرِبَ مِنَ الصَّحابَةِ» للمعسكريِّ (ص: ٨٩) ترجمةٌ لرَجُلٍ اسمُه: (**عثمانُ بنُ عَوفٍ الفِهريُّ**)، وقال: «عَدَّه ابنُ ناجي مِن كِبارِ الصَّحابة الذين غَزَوا إفريقِيَّةَ. ولم أَرَه لغيرِه». كذا قالَ، لكنِ المَذكورُ في كِتابِ «مَعَالِمِ الإيمان في مَعرفةِ أهلِ القيروان» (١/ ١٠٩):(**عَمرُو بنُ عَوفٍ الْمُزَنِيُّ**)، ولعلَّ (**عثمانُ بنُ عَوفٍ الفِهريُّ**) تصحيفٌ وقَعَ للمُعسكَرِيِّ.

وبالمُراجعةِ تبَيَّن أنَّ المُعسكريَّ لمْ يُخطئ بل هذا هو المُثبَتُ في مَخطوطِ «مَعالِمِ الإيمانِ»، وكذا طبعتِه القديمةِ، لكنْ لكونِ ذلك ظاهرَ الخطأِ فقَدْ غَيَّرَه مُحَقِّقُ الطَّبعةِ الحديثةِ إلى =

مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»[1].



= الصَّوابِ، فأثبتَ في المَتنِ [عمرو] وأشارَ إلى ما وقعَ في المَخطوطِ والمَطبوعِ. واللهُ أعلَمُ بالصَّوابِ.

(١) **يُنظَر**: «مَعالم الإيمان في معرفة أهل القَيروان» (١/ ١٠٩) -رِواية ابن ناجي-.

•••

• تَتِمَّةٌ •

• **تنبيهٌ**: ذَكَرَ محمد مخلوفٍ في كتابِه: «شَجرَةِ النُّورِ الزَّكِيَّةِ في طَبَقَاتِ المَالِكِيَّةِ» صحابيَّانِ وعَدَّهما في الذين دَخَلُوا إفريقيَّةَ، وهُما:

الأوَّل: (**عَبدَ اللهِ بنَ مَسعودٍ الهُذَلِيَّ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، كما في (٢/ ١١٥)، ولم أجِدْ ذلك عند غيرِه، ولم أجِدْ له مُستَنَدًا ولا شاهِدًا ولا مُعَضِّدا، لذا نبَّهتُ على ذلك هنا، وكما سيأتي عندَ الكلامِ عن عبدِ الله بنِ جَعفرٍ.

الثَّاني: (**عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ الزَّبيرِ بنِ بَاطِيَا الْقُرَظِيُّ الْمَدَنِيُّ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، فقال في (٢/ ١١٧): «بَعَثَهُ عُثْمَانُ مَعَ جَيْشٍ مَدَدًا لِابْنِ أَبِي سَرْحٍ بِإِفْرِيقِيَّةَ»، وَأَظُنُّهُ الْتَبَسَ عَلَيْهِ هَذَا بِعَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَهُوَ الَّذِي ثَبَتَ أَنَّ الْخَلِيفَةَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ أَرْسَلَهُ مَدَدًا لِعَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِإِفْرِيقِيَّةَ.

وهو بذلك تَبِعَ ما جاء في بعضِ النُّسَخِ مِن «تاريخ ابنِ خَلْدُونَ» (٢/ ٥٧٤)، وفيه: «وسَارُوا مع عبدِ الله ابنِ أبي سَرْحٍ سَنَةَ سِتٍّ وعشرين ...، ولَحِقَهم عبدُ الرَّحمنِ بنُ الزَّبيرِ مَدَدًا بعَثَه عُثمانُ لَمَّا أبطَأَتْ أخبَارُهم، وسَمِعَ جُرْجِيرُ بوصُولِ المَدَد ...» إلى آخرِ ما ذَكَرَ، وفي بعضِ نُسَخِه الخَطِّية [عبد الله] مكان [عبد الرحمن].

و[عبد الله] هو الصَّوابُ؛ لأنَّ هذا الذي ذَكَرَاه إنَّما ثَبَتَ في حقِّ عبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وهو الذي أطْبَقَتْ المصادِرُ والمَرَاجِعُ التَّاريخيَّةُ على شُهودِه غَزْوَ إفريقيَّةَ مع عبدِ الله بنِ سَعدِ بنِ أبي السَّرْحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -كما سبق في ترجمتِه-. **ويُراجَع**: «الثِّقات» لابنِ حِبَّان (٢/ ٢٤٥)، «الاستقصا لأخبار دول المَغرب الأقصى» (١/ ٩٣).

۞ حَرْفُ الْفَاءِ (ف) ۞

٢٥ فَضَالَةُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ نَافِذِ بْنِ قَيْسِ بْنِ صُهَيْبِ بْنِ الْأَصْرَمِ بْنِ جَحْجَبَى الْأَنْصَارِيُّ الْأَوْسِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ[1].

أَسْلَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدِيمًا وَلَمْ يَشْهَدْ بَدْرًا[2]، وَأَوَّلُ مَشَاهِدِهِ أُحُدٌ، ثُمَّ شَهِدَ

(١) **تُراجَع ترجمتُه في**: «الطَّبقات الكبرى» لابنِ سعدٍ (٧/ ٤٠١)، «طبقات خليفة بن خيَّاط» (٥٤٦)، «التَّاريخ الكبير» للبخاريِّ (٧/ ١٢٤)، «الطَّبقات» لمُسلِم (١/ ١٩٨)، «فُتُوح مِصر» لابنِ عبدِ الحكمِ (ص: ٣٠٦- ٣٠٩)، «المَعرفة والتَّاريخ» للفَسَوي (١/ ٣٤١- ٣٤٢)، «تاريخ مِصر- مُجَمَّع» لابنِ يُونس (١٠٦٨)، «الجَرح والتَّعديل» لابنِ أبي حاتمٍ (٧/ ٧٧) ترجمة (٤٣٣)، «مُعجم الصَّحابة» لابن قانِع (٢/ ٣٢٣)، «الثِّقات» (٣/ ٣٣٠)، «مشاهير علماء الأمصار» (٣٣٩) وكلاهما لابنِ حِبَّانَ، «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْمٍ (٤/ ٢٢٨٢- ٢٢٨٤)، «الاستِيعاب» (٣/ ١٢٦٢) ترجمة (٢٠٨٠)، «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقيَّةَ» للمالكِيِّ (١/ ٨٠)، «تاريخ دِمشق» لابنِ عساكِر (٤٨/ ٢٩٠- ٣٠٧)، «أُسد الغابة» (٤/ ٦٣) ترجمة (٤٢٢٦)، «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيروان» للدَّبَّاغ (١/ ١١٨- ١١٩)، «تهذيب الكمال» (٢٣/ ١٨٦) ترجمة (٤٧٢٦)، «الكاشف» ترجمة (٤٤٥٨)، «تاريخ الإسلام» (٢/ ٥٣٠- ٥٣١)، «سِير أعلام النُّبلاء» (٣/ ١١٣- ١١٧)، «تجريد أسماء الصَّحابة» (٢/ ٧) ترجمة (٧٣)، «تهذيب التَّهذيب» (٨/ ٢٦٧- ٣٦٨)، «تقريب التهذيب» (٥٣٩٥)، «الإصابة» (٨/ ٥٤٨) ترجمة (٧٠٢٥)، «در السَّحابة فيمَن دخلَ مِصرَ مِنَ الصَّحابة» ترجمة (٢٢٠).

(٢) **يُنظَر**: «الإصابة» (٨/ ٥٤٨).

الْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ(١)، وَكَانَ أَحَدَ مَنْ بَايَعَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ(٢)، وَلَهُ عِدَّةُ أَحَادِيثَ(٣).

ثُمَّ خَرَجَ فَضَالَةُ بْنُ عُبَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الشَّامِ، فَنَزَلَ دِمَشْقَ، وَبَنَى بِهَا دَارًا، وَكَانَ قَاضِيًا بِهَا فِي زَمَنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا(٤)، وَنَابَ عَنْهُ بِهَا، وَقَدْ وَلِيَ غَزْوَ الْبَحْرِ لَهُ أَيْضًا(٥)، فَقَدْ أَمَّرَهُ مُعَاوِيَةُ عَلَى الْجَيْشِ، فَغَزَا الرُّومَ فِي الْبَحْرِ، وَسَبَى بِأَرْضِهِمْ(٦).

وَفَضَالَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِمَّنْ شَهِدَ فُتُوحَ الشَّامِ(٧)، وَشَهِدَ فَتْحَ مِصْرَ أَيْضًا(٨)، وَلَهُ قَدَمٌ ثَابِتَةٌ فِي الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ.

---

(١) **يُنظَر**: «الطَّبقات الكبرى» لابنِ سعدٍ (٧/ ٤٠١)، «الاستِيعاب» (٣/ ١٢٦٢).

(٢) **يُنظَر**: «تاريخ دِمشق» لابنِ عساكِر (٤٨/ ٢٩٠)، «تاريخ الإسلام» (٢/ ٥٣٠).

(٣) **يُنظَر**: «تاريخ الإسلام» (٢/ ٥٣٠).

(٤) **يُنظَر**: «الطَّبقات الكبرى» لابنِ سعدٍ (٧/ ٤٠١)، «الاستِيعاب» (٣/ ١٢٦٢).

(٥) **يُنظَر**: «تاريخ الإسلام» (٢/ ٥٣٠).

(٦) **يُنظَر**: «الاستِيعاب» (٣/ ١٢٦٣).

(٧) **يُنظَر**: «الإصابة» (٨/ ٥٤٨).

(٨) **يُنظَر**: «الإصابة» (٨/ ٥٤٨)، «در السَّحابة» للسِّيوطي (ص: ٤٣١- بتحقيقي).

• نقَلَه السِّيوطِيُّ عنِ ابنِ الرَّبيعِ، **وزَادَ:** «ولأهلِها [أي مِصر] عنه نَحوُ عِشرينَ حدِيثًا»، وبنَحوِه قالَ ابنُ عبدِ الحَكَمِ في «فُتُوحِ مِصرَ» (ص: ٣٠٦).

قُلتُ: بَعدَ بَحثٍ واستِقرَاءٍ وتَتَبُّعٍ للرُّواةِ المِصريِّين عن فَضَالَةَ بنِ عُبَيْدٍ الأنصاريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقَفْتُ له علَى سِتَّةٍ وأربعينَ رِوايةً (ثلاثينَ حديثًا، وستَّةَ عشرَ أثرًا)، رَوَاها عنه ثمانيةَ عشرَ رَاوِيًا يُعَدُّونَ في المِصريِّين، ذكرتُ بياناتِها إجمالًا في دِراستي وتحقيقي على «در السَّحابة» للسِّيوطي (ص: ٤٣١- ٤٣٢)، وذكرتُها مُفَصَّلَةً مُخَرَّجَةً مدروسَةً في «مُسنَدِ فَضَالَةَ بنِ عُبَيْدٍ الأنصاريِّ» مِن كِتابي «طليعة الجامع الثَّمين لأحادِيثِ المِصريِّين» (٢/ ١٤٣- ١٧٠). والله المُوَفِّق.

وَرُوِيَ أَنَّ فَضَالَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدِمَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ لِلصَّلَاةِ فِيهِ(١).

وَرُوِيَ أَيْضًا أَنَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ مِمَّنْ شَارَكَ فِي غَزْوِ جَزِيرَةِ قُبْرُسَ وَفَتْحِهَا فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقِيَادَةِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا(٢)؛ فَإِنَّهُ قَدِمَ دِمَشْقَ أَوْ سَاحِلَهَا مُجْتَازًا مِنْ حِمْصَ إِلَى عَكَّا، فَأَبْحَرُوا مِنْ حِصْنِ عَكَّا عَلَى السَّوَاحِلِ الْفِلَسْطِينِيَّةِ فِي مِائَتَيْ مَرْكَبٍ(٣).

مَاتَ فَضَالَةُ بْنُ عُبَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِدِمَشْقَ وَلَهُ عَقِبٌ(٤)، وَقَبْرُهُ بِهَا مَعْرُوفٌ(٥)، وَكَانَ ذَلِكَ فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ(٦)، **وَقِيلَ**: سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ(٧). **وَقِيلَ**: سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ(٨)، **وَقِيلَ**: سَنَةَ سَبْعٍ

(١) أخرَجَه ابنُ عساكِرَ في «تاريخ دِمشق» (٤٨/ ٢٩٠)؛ بإسنادٍ ضَعيفٍ، والخبرُ أوْرَدَه أيضًا المِزِّيُّ في «تهذيب الكمال» (٢٩/ ٤١٥- ٤١٦).

(٢) **يُنظَر**: «فُتُوح البُلدان» للبَلَاذُري (ص:١٥٤، و١٥٥)، مع «مُسنَد أحمد» (٦/ ٢٠) رقم (٢٣٩٥٥)، «صحيح ابنِ حِبَّان» (٤٦٨١) «تاريخ دِمشق» لابنِ عساكِر (٦٦/ ٢٢٨).

(٣) **يُنظَر**: «فُتُوح البُلدان» للبَلَاذُري (ص:١٥٣، و١٥٥)، «الاكتفاء» للكلاعيِّ (٢/ ٣٦٥)، «موسوعة الصَّحابة على أرض فلسطين» (ص: ٢٥، و٢٦٩).

(٤) **يُنظَر**: «الطَّبقات الكبرى» لابنِ سعدٍ (٧/ ٤٠١)، «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْمٍ (٤/ ٢٢٨٢).

(٥) **يُنظَر**: «الاستِيعاب» (٣/ ١٢٦٢).

(٦) **وهو الأكثرُ، ومِمَّن قالَ به**: ابنُ سَعدٍ في «الطَّبقات الكبرى» (٧/ ٤٠١)، وأَبُو الحَسنِ المَدَائِنيُّ، وأبو عُبَيدٍ القاسِمُ بْنُ سَلَّامٍ، وعبدُ الرَّحمنِ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ عبدِ الحَكَمِ كما في «تهذيب الكمال» (٢٣/ ١٨٩)، وابنُ السَّكَنِ كما في «الإصابة» (٨/ ٥٤٩)، وأبو نُعَيْمٍ في «مَعرفة الصَّحابة» (٤/ ٢٢٨٢)، وصَحَّحَه ابنُ عبدِ البرِّ في «الاستِيعاب» (٣/ ١٢٦٢)، والمِزِّيُّ في «تهذيب الكمال» (٢٣/ ١٨٩) وغيرُهم .

(٧) حكاه ابنُ الرَّبيعِ الجِيزِيُّ كما في «در السَّحابة» للسِّيوطي (ص: ٤٣١- بتحقيقي).

(٨) قالَه خليفةُ بنُ خَيَّاطٍ في «الطَّبقاتِ» (ص: ١٥٣).

وَسِتِّينَ[١]، **وَقِيلَ**: فِي آخِرِ خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ، **وَقِيلَ**: سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّينَ. وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ - إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى-[٢].

• **وَأَمَّا عَنْ دُخُولِ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِلَادَ الْمَغْرِبِ**:

فَقَدْ قَالَ **أَبُو سَعِيدٍ ابْنُ يُونُسَ** (ت: ٣٤٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «دَخَلَ فَضَالَةُ بْنُ عُبَيْدٍ إِفْرِيقِيَّةَ غَازِيًا هُوَ وَرُوَيْفِعُ بْنُ ثَابِتٍ، وَشَهِدَ فَتْحَ مِصْرَ، وَوَلِيَ بِهَا الْقَضَاءَ وَالْبَحْرَ لِمُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ»[٣].

ومِمَّنْ ذَكَرَ دُخُولَهُ إِفْرِيقِيَّةَ وَغَزْوَهَا أَيْضًا: أَبُو بَكْرٍ الْمَالِكِيُّ (ت: بعد ٤٤٠هـ)[٤]، وَأَبُو زَيْدٍ الدَّبَّاغُ (ت: ٦٩٩هـ)[٥].



(١) حكاه المِزِّيُّ في «تهذيب الكمال» (٢٣/ ١٨٩).

(٢) حَكَى القولين الأخِيرَيْنِ ابنُ عبدِ البرِّ في «الاستِيعاب» (٣/ ١٢٦٢)، وصَحَّحَ القولَ الأوَّلَ كما تَرَى.

(٣) **يُنظَر**: «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» للمالِكِيِّ (١/ ٨٠)؛ نقلًا عنه. **ويُنظَر أوَّلُه في**: «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيْرَوَان» للدَّبَّاغ (١/ ١١٨).

(٤) **يُنظَر**: «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» للمالكي (١/ ٨٠).

(٥) **يُنظَر**: «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيْرَوَان» (١/ ١٦١).

❁ حَرْفُ الْكَافِ (ك) ❁

٢٦ كَعْبُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبَّادِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَوَادٍ[١] الْأَنْصَارِيُّ السُّلَمِيُّ، أَبُو الْيَسَرِ[٢].

مَشْهُورٌ بِاسْمِهِ وَكُنْيَتِهِ[٣].

---

(١) **وقِيلَ**: كعبُ بنُ عَمرِو بنِ تَمِيمِ بنِ سَوَادِ بنِ غنمِ بنِ كَعبِ بنِ سَلَمَةَ. **يُنظَر**: «الإصابة» (١٣/ ١٠١)، **ويُراجَع**: «الاستِيعاب» (٣/ ١٧٧٦).

(٢) **تُراجَع ترجمتُه في**: «الطَّبقات الكبرى» لابنِ سعدٍ (٣/ ٥٨١)، «طبقات خليفة » (٦٢٦)، «التَّاريخ الكبير» للبخاريِّ (٧/ ٢٢٠- ٢٢١)، «الطَّبقات» لمُسلِم (١/ ١٤٦)، «المَعرفة والتَّاريخ» للفَسَوي (١/ ٣١٩- ٣٢٠)، «الجَرح والتَّعديل» لابنِ أبي حاتمٍ (٧/ ١٦٠) ترجمة (٩٠١)، «مُعجم الصَّحابة» للبَغَويِّ (٥/ ٩٧- ٩٩)، «مُعجم الصَّحابة» لابن قانِع (٢/ ٣٧٥- ٣٧٦)، «الثِّقات» (٣/ ٣٥٢- ٣٥٣)، «مشاهير علماء الأمصار» (٦٩) وكلاهما لابنِ حِبَّانَ، «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْمٍ (٥/ ٢٣٦٨- ٢٣٧٠)، «الاستِيعاب» (٣/ ١٧٧٦) ترجمة (٣٢٢١)، «أُسد الغابة» (٤/ ١٨٤) ترجمة (٤٤٦٩)، (٥/ ٣٣٢) ترجمة (٦٣٤٥)، «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيروان» للدَّبَّاغ (١/ ٩٨- ٩٩)، «تهذيب الكمال» (٢٤/ ١٨٥) ترجمة (٤٩٧٨)، «الكاشف» ترجمة (٤٦٦٠)، «تاريخ الإسلام» (٢/ ٥٦٨)، «سِير أعلام النُّبلاء» (٢/ ٥٣٧- ٥٣٨)، «تجريد أسماء الصَّحابة» (٢/ ٣٢) ترجمة (٣٤٧)، «تهذيب التهذيب» (٨/ ٤٣٧- ٤٣٨)، «تقريب التهذيب» (٥٦٤٦)، «الإصابة» (١٣/ ١٠١) ترجمة (١٠٨٦٧) وغيرها.

(٣) **يُنظَر**: «الإصابة» (١٣/ ١٠١) مع (٩/ ٢٨٨).

وَأُمُّهُ نَسِيبَةُ بِنْتُ قَيْسِ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ مُرَيٍّ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ(١).

صَحَابِيٌّ بَدْرِيٌّ جَلِيلٌ(٢)، مِنْ أَعْيَانِ الْأَنْصَارِ(٣)، وَمَنَاقِبُهُ كَثِيْرَةٌ(٤).

قَالَ **ابْنُ سَعْدٍ** (ت: ٢٣٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَشَهِدَ أَبُو الْيَسَرِ الْعَقَبَةَ فِي رِوَايَتِهِمْ جَمِيعًا، وَشَهِدَ بَدْرًا وَهُوَ ابْنُ عِشْرِينَ سَنَةً، وَشَهِدَ أُحُدًا، وَالْخَنْدَقَ، وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ رَجُلًا قَصِيرًا دَحْدَاحًا، ذَا بَطْنٍ(٥)، وَتُوُفِّيَ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ، وَذَلِكَ فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَلَهُ عَقِبٌ بِالْمَدِينَةِ»(٦).

وَقَالَ **ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ** (ت: ٤٦٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «شَهِدَ بَدْرًا بَعْدَ الْعَقَبَةِ، فَهُوَ عَقَبِيٌّ بَدْرِيٌّ، وَهُوَ الَّذِي أَسَرَ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَكَانَ رَجُلًا قَصِيرًا، وَالْعَبَّاسُ رَجُلًا طويلًا ضَخْمًا جَمِيلًا، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَقَدْ أَعَانَكَ عَلَيْهِ مَلَكٌ كَرِيمٌ**»(٧)، وَهُوَ الَّذِي انْتَزَعَ رَايَةَ الْمُشْرِكِينَ، وَكَانَتْ بِيَدِ أَبِي عَزِيزِ بْنِ

---

(١) **يُنظَر**: «الطَّبقات الكبرى» لابنِ سعدٍ (٣/ ٥٨١).

• والذي في «الاستِيعاب» (٣/ ١٧٧٦): «نَسِيبَةُ بنتُ الأزهَرِ بنِ مُرَيٍّ بْن كعبِ بنِ غنمِ بنِ كَعبِ بنِ سلَمَةَ». فاللهُ أعلَم.

(٢) **يُنظَر**: «تقريب التهذيب» (ص: ٤٦١).

(٣) **يُنظَر**: «تاريخ الإسلام» (٢/ ٥٦٨).

(٤) **يُنظَر**: «سِير أعلام النُّبلاء» (٢/ ٥٣٧).

(٥) وفي «سِير أعلام النُّبلاء» (٢/ ٥٣٧): «وقِيلَ: كانَ دَحْدَاحًا، قَصِيرًا، مُدَمْلَكًا، ذَا بَطْنٍ».

• **الدَّحْدَاحُ**: القَصيرُ السَّمِينُ. **يُنظَر**: «النِّهاية» لابنِ الأثير (٢/ ١٠٣).

• **الْمُدَمْلَكُ**: الْمَفْتُولُ الْمَعْصُوبُ. **يُنظَر**: «لسان العَرَب» لابنِ مَنظور (١٠/ ٤٢٩).

(٦) **يُنظَر**: «الطَّبقات الكبرى» (٣/ ٥٨١).

(٧) أخرَجَ هذا الحديثَ أحمدُ «المُسنَد» (١/ ٣٥٣) رقم (٣٣١٠)، وابنُ جَرِيرٍ الطَّبريُّ في =

عُمَيْرٍ[١] يَوْمَ بَدْرٍ، ثُمَّ شَهِدَ صِفِّينَ مَعَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. يُعَدُّ فِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَبِهَا كَانَتْ وَفَاتُهُ[٢] سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ»[٣].

وَقَالَ **الذَّهَبِيُّ** (ت: ٧٤٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «لَهُ أَحَادِيثُ قَلِيلَةٌ، وَقَدْ شَهِدَ صِفِّينَ مَعَ عَلِيٍّ، وَكَانَ مِنْ بَاقِي البَدْرِيِّيْنَ، مَاتَ بِالْمَدِيْنَةِ، فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ، وَبَعْضُهُمْ يَقُوْلُ: هُوَ آخِرُ مَنْ مَاتَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا[٤] -فَاللهُ أَعْلَمُ-. خَرَّجَ لَهُ مُسْلِمٌ دُوْنَ الْبُخَارِيِّ»[٥].

= «التفسير= جامِع البيان» (٦/ ٢٤- ٢٥)، وأبو نُعَيْمٍ في «دلائل النُّبوَّة» (٤٠٢، و٤٠٧) وغيرُهم، وكلُّ أسانيدِه لا تَخلُو مِن ضَعفٍ، وقد استوعَبَ محقِّقُو «المُسنَد- طبعة الرِّسالة» (٥/ ٣٣٥- ٣٣٧) الكلامَ عليه، ومَالُوا إلى تحسِينِه!، فراجِعْه ثَمَّةَ -إنْ شئتَ-. واللهُ أعلَم.

(١) أخو مُصعبِ بْنِ عُمَيرٍ، وكان قدْ أُسِرَ يومَ بَدْرٍ، **وقِيل**: أسلَمَ بعدَ ذلك وأصبَحَ له صُحبَةٌ في قولِ الأكثرِينَ. بَيْدَ أنَّ أبا نُعَيْمٍ الأصبهانِيَّ في «مَعرفة الصَّحابة» (٥/ ٢٩٦٧)، قال: «لَا أعلَمُ لهُ إسلَامًا، ذَكَرَهُ المُتَأَخِّرُ في الصَّحَابَةِ [يَعنِي ابنَ مَنْدَه]». **تُرَاجَع ترجمتُه في**: «الاستِيعاب» (٤/ ١٧١٤) ترجمة (٣٠٩١)، «أُسد الغابة» (٥/ ٢١٣) ترجمة (٦٠٩٦)، «الإصابة» (١٢/ ٤٤٦) ترجمة (١٠٣٢٩).

(٢) قال **أبو القاسِمِ البَغَوِيُّ** (ت: ٣١٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: سكَنَ المدينةَ ومات بها. **يُنظَر**: «مُعجم الصَّحابة» (٥/ ٩٧).

(٣) **يُنظَر**: «الاستِيعاب» (٣/ ١٧٧٦).

(٤) جَزَمَ به ابنُ حِبَّانَ في «الثِّقات» (٣/ ٣٥٢- ٣٥٣)، وأبو نُعَيْمٍ في «مَعرفة الصَّحابة» (٥/ ٢٣٦٨).

(٥) **يُنظَر**: «سِير أعلام النُّبلاء» (٢/ ٥٣٧- ٥٣٨).

• والحديثُ الذي أخرَجَه له مُسلِمٌ (٣٠٠٦- ٣٠٠٧) بإسنادِه، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: خَرَجْتُ أَنَا وَأَبِي نَطْلُبُ الْعِلْمَ فِي هَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ، قَبْلَ أَنْ يَهْلِكُوا، فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ لَقِينَا أَبَا الْيَسَرِ -صَاحِبَ رَسُولِ اللهِ ﷺ-، وَمَعَهُ غُلَامٌ لَهُ، مَعَهُ ضِمَامَةٌ مِنْ صُحُفٍ، وَعَلَى أَبِي الْيَسَرِ بُرْدَةٌ وَمَعَافِرِيٌّ، وَعَلَى غُلَامِهِ بُرْدَةٌ وَمَعَافِرِيٌّ، فَقَالَ لَهُ أَبِي: يَا عَمِّ، =

• **وَأَمَّا عَنْ دُخُولِ أَبِي الْيَسَرِ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِلَادَ الْمَغْرِبِ:**

فَقَدْ ذَكَرَهُ أَبُو الْعَرَبِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ تَمِيمٍ (ت: ٣٣٣هـ)، فِيمَنْ دَخَلَ إِفْرِيقِيَّةَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ[(١)]، وَعَدَّهُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ عِيسَى بْنِ نَاجِي (ت: ٨٣٩هـ) فِيمَنْ غَزَا الْمَغْرِبَ مِنْ كِبَارِ الصَّحَابَةِ[(٢)].

وَأَوْرَدَهُ أَيْضًا أَبُو زَيْدٍ الدَّبَّاغُ (ت: ٦٩٩هـ)، فِي كِتَابِهِ «مَعَالِمِ الْإِيمَانِ فِي مَعْرِفَةِ أَهْلِ الْقَيْرَوَانِ»[(٣)]، وَتَرْجَمَ لَهُ، وَذَكَرَهُ ضِمْنَ الصَّحَابَةِ الَّذِينَ دَخَلُوا إِفْرِيقِيَّةَ، وَلَمْ يَذْكُرْ ثَمَّةَ أَيَّ شَيْءٍ عَنْ كَيْفِيَّةِ دُخُولِهِ، وَلَا عَنْ عِلَاقَتِهِ بِإِفْرِيقِيَّةَ، وَإِنَّمَا اكْتَفَى بِتَرْجَمَةٍ مُوجَزَةٍ لَهُ.

= إِنِّي أَرَى فِي وَجْهِكَ سَفْعَةً مِنْ غَضَبٍ، قَالَ: أَجَلْ، كَانَ لِي عَلَى فُلَانِ ابنِ فُلَانٍ الْحَرَامِيِّ مَالٌ، فَأَتَيْتُ أَهْلَهُ، فَسَلَّمْتُ، فَقُلْتُ: ثَمَّ هُوَ؟ قَالُوا: لَا، فَخَرَجَ عَلَيَّ ابْنٌ لَهُ جَفْرٌ، فَقُلْتُ لَهُ: أَيْنَ أَبُوكَ؟ قَالَ: سَمِعَ صَوْتَكَ فَدَخَلَ أَرِيكَةَ أُمِّي، فَقُلْتُ: اخْرُجْ إِلَيَّ، فَقَدْ عَلِمْتُ أَيْنَ أَنْتَ، فَخَرَجَ، فَقُلْتُ: مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنِ اخْتَبَأْتَ مِنِّي؟ قَالَ: أَنَا، وَاللهِ أُحَدِّثُكَ، ثُمَّ لَا أَكْذِبُكَ، خَشِيتُ -وَاللهِ- أَنْ أُحَدِّثَكَ فَأَكْذِبَكَ، وَأَنْ أَعِدَكَ فَأُخْلِفَكَ، وَكُنْتَ صَاحِبَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَكُنْتُ وَاللهِ مُعْسِرًا، قَالَ: قُلْتُ: آللَّهِ؟ قَالَ: اللهِ، قُلْتُ: آللَّهِ؟ قَالَ: اللهِ، قُلْتُ: آللَّهِ؟ قَالَ: اللهِ، قَالَ: فَأَتَى بِصَحِيفَتِهِ فَمَحَاهَا بِيَدِهِ، فَقَالَ: إِنْ وَجَدْتَ قَضَاءً فَاقْضِنِي، وَإِلَّا، أَنْتَ فِي حِلٍّ، فَأَشْهَدُ بَصَرُ عَيْنَيَّ هَاتَيْنِ -وَوَضَعَ إِصْبَعَيْهِ عَلَى عَيْنَيْهِ- وَسَمْعُ أُذُنَيَّ هَاتَيْنِ، وَوَعَاهُ قَلْبِي هَذَا -وَأَشَارَ إِلَى مَنَاطِ قَلْبِهِ- رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «**مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ عَنْهُ، أَظَلَّهُ اللهُ فِي ظِلِّهِ**».

(١) **يُنظَر**: «طبقات علماء إفريقيَّة» (ص: ١٧)، وذَكَرَ في (ص: ١٤) بإسنادٍ فيه فراتٌ والواقِدِيُّ: أنَّ كعبَ بنَ عمرٍو قَدِمَ إفريقيَّةَ في سنةِ سبعٍ وعشرينَ.

(٢) **يُنظَر**: «الإصابة فيمَن غزا المَغرِبَ مِنَ الصَّحابة» (ص: ٩١)؛ نقلًا عنه. وتصَحَّفَ عندَه (كَعبُ بنُ عَمرٍو) إلى [كَعبِ بنِ مالِكٍ]، فانتَبِه.

(٣) **يُنظَر**: «مَعالِم الإيمان في مَعرفة أهل القَيْرَوَان» (١/ ١٦١) -رِواية ابن ناجي-.

﴿ حَرْفُ الْمِيمِ (م) ﴾

٢٧ الْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ أُهَيْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ الزُّهْرِيُّ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ[1].

وَأُمُّهُ: عَاتِكَةُ بِنْتُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا الزُّهْرِيَّةُ، أُخْتُ الصَّحَابِيِّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

---

(١) **ويُقالُ**: أبو عُثْمَانَ. **يُنظَر**: «تاريخ الإسلام» (٢/ ٧١٧).

• **تُراجَع ترجمتُه في**: «التَّاريخ الكبير» للبخاريِّ (٧/ ٤١٠)، «فُتُوح مصر» لابنِ عبدِ الحكمِ (ص: ٣٥٢)، «الجَرح والتَّعديل» لابنِ أبي حاتمٍ (٨/ ٢٩٧) ترجمة (١٣٦٦)، «مُعجم الصَّحابة» للبَغَويِّ (٥/ ٣٥٤- ٦٠)، «مُعجم الصَّحابة» لابن قانِع (٣/ ١١٠- ١١١)، «الثِّقات» (٣/ ٣٩٤- ٣٩٥)، «مَشاهير علماء الأمصار» (ص: ٤٣) وكلاهما لابنِ حِبَّانَ، «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْمٍ (٥/ ٢٥٤٧- ٢٤٤٩)، «الاستِيعاب» (٣/ ١٣٩٩) ترجمة (٢٤٠٥)، «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» للمالكِيِّ (١/ ٦٩- ٧٠)، «أُسد الغابة» (٤/ ٣٩٩) ترجمة (٤٩١٩)، «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيروان» للدَّبَّاغ (١/ ١٣٧- ١٤٠)، «تهذيب الكمال» (٢٧/ ٥٨١) ترجمة (٥٩٦٧)، «إكمال تهذيب الكمال» لمُغُلْطَاي (١١/ ١٩٧) ترجمة (٤٥٦٤)، «الكاشف» (٥٤٤٩)، «تاريخ الإسلام» (٢/ ٧١٧- ٧٢٠)، «سِير أعلام النُّبلاء» (٣/ ٣٩٠- ٣٩٤)، «التَّجريد» (٢/ ٧٧) ترجمة (٨٦١)، «العقد الثَّمين في تاريخ البلد الأمين» للحسني (٦/ ٧٣- ٧٥)، «تهذيب التَّهذيب» (١٠/ ١٥٠)، «الإصابة» (١٠/ ١٧٦) ترجمة (٨٠٣٠)، «در السَّحابة فيمَن دخلَ مِصرَ مِنَ الصَّحابة» ترجمة (٢٦٦) وغيرها.

بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[١].

لَهُ وَلِأَبِيهِ صُحْبَةٌ[٢].

وَعِدَادُ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي صِغَارِ الصَّحَابَةِ، كَالنُّعْمَانِ بن بَشِيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَابْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا[٣].

قَالَ **أَبُو عُمَرَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ** (ت: ٤٦٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «وُلِدَ بِمَكَّةَ بَعْدَ الْهِجْرَةِ بِسَنَتَيْنِ، وَقَدِمَ بِهِ أَبُوهُ الْمَدِينَةَ فِي عَقَبِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَمَانٍ، وَهُوَ أَصْغَرُ مِن ابْنِ الزُّبَيْرِ بِأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، وَقُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ وَالْمِسْوَرُ ابْنُ ثَمَانِ سِنِينَ، وَسَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَحَفِظَ عَنْهُ، وَحَدَّثَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَعَمْرِو بْنِ عَوْفٍ.

وَكَان فَقِيهًا مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالدِّينِ، لَمْ يَزَلْ مَعَ خَالِهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ مُقْبِلًا وَمُدْبِرًا فِي أَمْرِ الشُّورَى.

وَبَقِيَ بِالْمَدِينَةِ إِلَى أَنْ قُتِلَ عُثْمَانُ، ثُمَّ انْحَدَرَ إِلَى مَكَّةَ، فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى تُوُفِّيَ مُعَاوِيَةُ ...، فَلَمْ يَزَلْ بِمَكَّةَ حَتَّى قَدِمَ الْحُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرٍ مَكَّةَ لِقِتَالِ ابْنِ

---

(١) **يُنظَر**: «الاستيعاب» (٣/ ١٣٩٩)، «سِير أعلام النُّبلاء» (٣/ ٣٩١).

● **وعَاتِكَةُ يُقالُ لَهَا أيضًا**: الشِّفَاءُ. **وقِيلَ**: رَمْلَةُ. وَلَدَتْهُ بَعدَ الهِجرةِ بِسَنتَينِ، وشهِدَ الفتْحَ وهو ابنُ ستِّ سِنِينَ، وتُوُفِّيَ النَّبيُّ ﷺ وهو ابنُ ثماني سِنِينَ، تُوُفِّي يومَ جاءَ نَعْي يزيدَ بنِ مُعاويةَ إلى ابنِ الزُّبيرِ سَنةَ أربعٍ وسِتِّينَ، وصلَّى عليه عبدُ اللهِ بنُ الزُّبيرِ بِالْحَجُونِ. **يُنظَر**: «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْمٍ (٥/ ٢٥٤٧- ٢٤٤٨).

(٢) **يُنظَر**: «در السَّحابة فيمَن دخل مصر من الصحابة» للسِّيوطِيِّ (ص: ٤٩٨) مع «مَعالم الإيمان في معرفة أهل القيروان» للدَّبَّاغ (١/ ١٣٧).

(٣) **قالَه في**: «سِير أعلام النُّبلاء» (٣/ ٣٩١).

الزُّبَيْرِ، وَذَلِكَ فِي عَقِبِ الْمُحَرَّمِ، أَوْ صَدْرِ صَفَرَ، وَحَاصَرَ مَكَّةَ، وَفِي حِصَارِهِ وَمُحَارَبَتِهِ أَهْلَ مَكَّةَ أَصَابَ الْمِسْوَرَ حَجَرٌ مِنْ حِجَارَةِ الْمِنْجَنِيقِ، وَهُوَ يُصَلِّي فِي الْحِجْرِ، فَقَتَلَهُ، وَذَلِكَ مُسْتَهَلَّ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ[1]، وَصَلَّى عَلَيْهِ ابْنُ الزُّبَيْرِ بِالْحَجُونِ[2]، وَهُوَ مَعْدُودٌ فِي الْمَكِّيِّينَ. تُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ سَنَةً.

وَقِيلَ: وَفَاتُهُ كَانَتْ يَوْمَ جَاءَ نَعْيُ يَزِيدَ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ، وَحُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرٍ مُحَاصِرٌ لِابْنِ الزُّبَيْرِ، وَجَاءَ نَعْيُ يَزِيدَ إِلَى مَكَّةَ يَوْمَ ثلاثاء عَشْرَةَ رَبِيعٍ الْآخَرِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ»[3].

وَقَالَ **أَبُو عَبْدِ اللهِ الذَّهَبِيُّ** (ت: ٧٤٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قَدِمَ دِمَشْقَ بَرِيدًا مِنْ عُثْمَانَ يَسْتَصْرِخُ بِمُعَاوِيَةَ. وَكَانَ مِمَّنْ يَلْزَمُ عُمَرَ، وَيَحْفَظُ عَنْهُ. وَقَدِ انْحَازَ إِلَى مَكَّةَ مَعَ ابْنِ الزُّبَيْرِ، وَسَخِطَ إِمْرَةَ يَزِيْدَ، وَقَدْ أَصَابَهُ حَجَرُ مِنْجَنِيْقٍ فِي الْحِصَارِ»[4].

وَكَانَ الْمِسْوَرُ بْنُ **مَخْرَمَةَ** رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا مِنْ فُضَلَاءِ الصَّحَابَةِ وَفُقَهَائِهِمْ، وَكَانَ

---

(١) وكذا أرَّخَ وفاتَه في هذه السَّنَةِ يحيى ابنِ بُكَيْرٍ وأبو مُسْهِرٍ وغيرُهما. ونقَلَ الطَّبَرِيُّ عَن ابن مَعِينٍ أَنَّه ماتَ سَنةَ ثلاثٍ وسَبعينَ. وتَعَقَّبَه بأَنَّه غَلَطٌ؛ لأَنَّهم اتَّفقوا علَى أَنَّه ماتَ في حِصارِ ابنِ الزُّبَيرِ، حيثُ أصابَه حَجَرٌ مِنَ المِنْجَنِيقِ والمُرَادُ به الحِصارُ الأَوَّلُ مِن الجَيشِ الذي أرسلَه يزيدُ بنُ معاويةَ، وكان ذلك سَنةَ أربعٍ أو خمسٍ وسِتِّينَ، وأمَّا سنةَ ثلاثٍ وسَبعينَ فكانَ الحِصارُ مِن الحَجَّاجِ، وفيه قُتِلَ ابنُ الزُّبَيرِ، ولم يَبْقَ المِسْوَرُ إلى هذا الزَّمانِ. **يُنظَر**: «الإصابة» (١٠/ ١٧٨-١٧٩) -بتَصَرُّفٍ يسيرٍ-.

(٢) **الحَجُون**: جبلٌ بأعلَى مَكَّةَ عندَه مَدَافِنُ أهلِها. **يُنظَر**: «مُعجم البُلدان» لياقوت الحموي (٢/ ٢٢٥).

(٣) **يُنظَر**: «الاستيعاب» (٣/ ١٣٩٩).

(٤) **يُنظَر**: «سِير أعلام النُّبلاء» (٣/ ٣٩١).

صَالِحًا وَاقِفًا مَعَ الْحَقِّ لَا تَأْخُذُهُ فِي اللهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ[١].

وَيُرْوَى أَنَّهُ كَانَ يَصُومُ الدَّهْرَ، وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مَكَّةَ، طَافَ بِالْكَعْبَةِ لِكُلِّ يَوْمٍ غَابَ عَنْهَا سَبْعًا، وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ[٢].

• **وَأَمَّا عَنْ دُخُولِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِلَادَ الْمَغْرِبِ:**

- فَقَدْ ذَكَرَه **الْبَلَاذُرِيُّ** (ت: ٢٧٩هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ ضِمْنَ الْجَيْشِ الَّذِي بَعَثَهُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ لِغَزْوِ إِفْرِيقِيَّةَ[٣].

- وَقَالَ **ابْنُ الرَّبِيعِ** (ت: ٣٢٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «دَخَلَ مِصْرَ لِغَزْوِ الْمَغرِبِ»[٤].

- وَقَالَ **أَبُو بَكْرٍ الْمَالِكِيُّ** (ت: بعد ٤٤٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «دَخَلَ إِفْرِيقِيَّةَ غَازِيًا مَعَ ابْنِ أَبِي سَرْحٍ، وَشَهِدَ مَعَهُ الْمَغَازِي وَالْمَعَارِكِ، وَهُوَ الَّذِي حَرَّضَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى غَزْوِهَا»[٥].

ومِمَّنْ ذَكَرَ دُخُولَهُ إِفْرِيقِيَّةَ وَغَزْوَهَا أَيْضًا: أَبُو زَيْدٍ الدَّبَّاغُ (ت: ٦٩٩هـ)[٦]، وَأَبُو الْعَبَّاسِ السَّلَاوِيُّ (ت: ١٣١٥هـ)[٧] وَغَيْرُهُمْ.



---

(١) **يُنظَر**: «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيروان» (١/ ١٣٨).

(٢) **يُنظَر**: «سِير أعلام النُّبلاء» (٣/ ٣٩٢).

(٣) **يُنظَر**: «فتوح البلدان» (ص: ٢٢٤).

(٤) **يُنظَر**: «در السَّحابة» للسِّيوطِيِّ (ص: ٤٩٨)؛ نقلًا عنه.

(٥) **يُنظَر**: «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» (١/ ٦٩)، وبنحوِه في «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيْرَوَان» للدَّبَّاغ (١/ ١٣٩) ونسبَه لأبي العَرَبِ.

(٦) **يُنظَر**: «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيْرَوَان» (١/ ١٣٩).

(٧) **يُنظَر**: «الاستقصا لأخبار دول المَغرب الأقصى» (١/ ١٤٤).

٢٨ الْمُسَيَّبُ بْنُ حَزْنِ بْنِ أَبِي وَهْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَائِذِ بْنِ عِمْرَانَ الْمَخْزُومِيُّ، أَبُو سَعِيدٍ(١).

لَهُ وَلِأَبِيهِ حَزْنٍ(٢) صُحبَةٌ(٣).

وَهُوَ وَالِدُ الْإِمَامِ التَّابِعِيِّ الْعَلَمِ الْفَقِيهِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ(٤)، عَالِمِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ بِلَا مُدَافَعَةٍ(٥).

وَكَانَ الْمُسَيَّبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ هَاجَرَ مَعَ أَبِيهِ حَزَنِ بْنِ أَبِي وَهْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(٦)،

---

(١) **تُراجَع ترجمتُه في**: «التَّاريخ الكبير» للبخاريِّ (٧/ ٤٠٦)، «فُتُوح مصر» لابنِ عبدِ الحكمِ (ص: ٣٥٢)، «الجَرح والتَّعديل» لابنِ أبي حاتمٍ (٨/ ٢٩٢) ترجمة (١٣٤٥)، «تاريخ مِصر- مُجَمَّع» لابنِ يُونسَ (١٢٩٩)، «مُعجم الصَّحابة» لابن قانِع (٣/ ١٢٦)، «الثِّقات» لابنِ حِبَّانَ (٥/ ٤٣٦)، «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْمٍ (٥/ ٢٥٩٨- ٢٥٩٩)، «الاستِيعاب» (٣/ ١٤٠٠) ترجمة (٢٤٠٧)، «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» للمالِكِيِّ (١/ ٨٦)، «تاريخ دِمَشق» لابنِ عساكِرَ (٥٨/ ١٨١- ١٩٠)، «أُسد الغابة» (٤/ ٤٠١) ترجمة (٤٩٢١)، «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيروان» للدَّبَّاغ (١/ ١١٦- ١١٧)، «تهذيب الكمال» (٢٧/ ٥٨٤) ترجمة (٥٩٦٩)، «إكمال تهذيب الكمال» لمُغُلْطَاي (١١/ ٢٠١) ترجمة (٤٥٦٦)، «الكاشف» ترجمة (٥٤٥١)، «تاريخ الإسلام» (٢/ ١٩٣)، «تجريد أسماء الصَّحابة » (٢/ ٧٧) ترجمة (٨٦٣)، «العقد الثَّمين في تاريخ البلد الأمين» للحسني (٦/ ٧٦) ترجمة (٢٤٦٢)، «تهذيب التَّهذيب» (١٠/ ١٥٢)، «تقريب التَّهذيب» (٦٦٧٤)، «الإصابة» (١٠/ ١٨٠) ترجمة (٨٠٣٣)، «در السَّحابة فيمَن دخلَ مِصرَ مِنَ الصَّحابة» ترجمة (٢٦٧) وغيرها.

(٢) وقُتِلَ حَزنٌ يومَ اليَمامَةِ كما في «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْمٍ (٥/ ٢٥٩٨) وغيرِه.

(٣) **يُنظَر**: «الإصابة» (١٠/ ١٨٠)، «در السَّحابة» للسِّيوطي (ص: ٤٩٩)

(٤) **يُنظَر**: «الاستِيعاب» (٣/ ١٤٠٠)، «الإصابة» (١٠/ ١٨٠).

(٥) **يُنظَر**: «تاريخ الإسلام» (٢/ ١١٠٣).

(٦) **يُنظَر**: «الاستِيعاب» (٣/ ١٤٠٠).

وَكَانَ الْمُسَيَّبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ(١)؛ فَفِي «الصَّحِيحَيْنِ»، عَنْ طَارِقِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: انْطَلَقْتُ حَاجًّا، فَمَرَرْتُ بِقَوْمٍ يُصَلُّونَ، قُلْتُ: مَا هَذَا المَسْجِدُ؟ قَالُوا: هَذِهِ الشَّجَرَةُ، حَيْثُ بَايَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ، فَأَتَيْتُ سَعِيدَ بْنَ المُسَيِّبِ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ سَعِيدٌ، حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ كَانَ فِيمَنْ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، قَالَ: «فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنَ العَامِ المُقْبِلِ نَسِينَاهَا، فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَيْهَا»، فَقَالَ سَعِيدٌ: إِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ لَمْ يَعْلَمُوهَا وَعَلِمْتُمُوهَا أَنْتُمْ فَأَنْتُمْ أَعْلَمُ(٢).

وَلِلْمُسَيَّبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رِوَايَةٌ يَسِيرَةٌ(٣).

وَقَالَ **ابنُ حَجَرٍ** (ت: ٨٥٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «شَهِدَ الْمُسَيَّبُ فُتُوحَ الشَّامِ، وَلَمْ يَتَحَرَّرْ لِي مَتَى مَاتَ»(٤).

- **وَأَمَّا عَنْ دُخُولِ الْمُسَيَّبِ بْنِ حَزْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِلَادَ الْمَغْرِبِ:**

فَقَدْ ذَكَرَهُ **مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ** (ت: ٢٠٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ فِيمَنْ دَخَلَ مِصْرَ

---

(١) **يُنظَر**: «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْم (٥/ ٢٥٩٨)، «الاستيعاب» (٣/ ١٤٠٠).

(٢) أخرَجَه البخاريُّ (٤١٦٣) -واللَّفظُ له-، ومُسلِمٌ (١٨٥٩).

- قال **ابنُ حَجَرٍ (ت: ٨٥٢هـ)** رَحِمَهُ اللَّهُ: «... وفي كلِّ ذلك رَدٌّ لقَولِ مُصعَبٍ الزُّبَيريِّ: «لا يختَلِفُ أصحابُنا أنَّ المُسيَّبَ وأباه مِن مُسْلِمَةِ الفتْحِ». وقد رَدَّ كلامَه بذلك أبو أَحمدَ العَسكَرِيُّ». **يُنظَر**: «الإصابة» (١٠/ ١٨١).

(٣) **يُنظَر**: «الإصابة» (١٠/ ١٨١).

- **ويُراجَع**: «صحيح البخاريِّ» (١٣٦٠، ٣٨٨٤، ٤١٦٣، ٤٦٧٥، ٤٧٧٢، ٦٦٨١)، و«صحيح مُسلِمٍ» (٢٤، ١٨٥٩).

(٤) **يُنظَر**: «الإصابة» (١٠/ ١٨١).

لِغَزْوِ الْمَغْرِبِ[١].

وَقَالَ **ابْنُ يُونُسَ** (ت: ٣٤٧هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قَدِمَ الْمُسَيَّبُ مِصْرَ؛ لِغَزْوِ إِفْرِيقِيَّةَ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ»[٢].

وَقَالَ **أَبُو زَيْدٍ الدَّبَّاغُ** (ت: ٦٩٩هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «شَهِدَ غَزْوَ إِفْرِيقِيَّةَ مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ»[٣].

ومِمَّنْ ذَكَرَ دُخُولَهُ إِفْرِيقِيَّةَ وَغَزْوَهَا أَيْضًا: أَبُو بَكرٍ الْمَالِكِيُّ (ت: بَعْدَ ٤٤٠هـ)[٤]، وَأَبُو الْعَبَّاسِ السَّلَاوِيُّ (ت: ١٣١٥هـ)[٥] وَغَيْرُهُمْ.



(١) **يُنظَر**: «فُتُوح مصر» لابنِ عبدِ الحكمِ (ص: ٣٥٢)، «در السَّحابة» للسِّيوطِيِّ (ص: ٤٩٩)؛ نقلًا عنه.

(٢) **يُنظَر**: «تاريخ مصر- مجمَّع» (١/ ٤٧٥).

(٣) **يُنظَر**: «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيْرَوَان» للدَّبَّاغ (١/ ١١٦) -رِواية ابن ناجي-.

(٤) **يُنظَر**: «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» (١/ ٦٩).

(٥) **يُنظَر**: «الاستقصا لأخبار دول المَغرب الأقصى» (١/ ١٤٤).

٢٩ الْمُطَّلِبُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ الْقُرَشِيُّ(١).

(١) **ويُقال**: عبدُ الْمُطَّلِبِ بنُ رَبِيعَةَ. **يُنظَر**: «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْمٍ (٥/ ٢٥٥٩)، «تهذيب الكمال» (٢٨/ ٧٧)، وعَزَى القولَيْنِ في «الإصابة» (١٠/ ١٩٥) للبَغَوِيِّ.

● قال **مُغُلْطَاي** (ت: ٧٦٢هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «عبدُ المُطَّلِبِ بنُ ربيعةَ، وقال **العَسكريُّ**: المُطَّلِبُ بنُ ربيعةَ، هكذا نَسبَه النَّسابُونَ، وأصحابُ الحديثِ يَختَلفونَ في اسمِه، فمَرَّةً يَرْوُونَ المُطَّلِبَ بنَ ربيعةَ، ومَرَّةً يَرْوُونَ عبدَ المُطَّلِبِ بنَ ربيعةَ». **يُنظَر**: «إكمال تهذيب الكمال» (٨/ ٢٩٩) - باختِصارٍ يسيرٍ-.

● وقال **ابنُ حَجَرٍ** (ت: ٨٥٢هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قال **العَسكريُّ**: هو المُطَّلِبُ بنُ ربيعةَ، هكذا يقولُ أهلُ البيتِ، وأصحابُ الحديثِ يَختَلِفون، فمِنهم مَن يَقولُ المُطَّلِبُ بنُ ربيعةَ، ومِنهم مَن يَقولُ عبدُ المُطَّلِبِ. وقال **أبو القاسِمِ البَغويُّ**: عبدُ المُطَّلِبِ، ويُقالُ المُطَّلِبُ. وقال **أبو القاسِمِ الطَّبرانِيِّ**: الصَّوابُ المُطَّلِبُ ...، فالظَّاهِرُ أنَّه واحِدٌ ولا استِدرَاكَ حِينئِذٍ على ابنِ عساكِرَ بأنَّه لم يَذْكُرْ عبدَ المُطَّلِبِ في «تاريخه»؛ فإنَّه ذَكَرَ المُطَّلِبَ لكِنَّه لم يُنَبِّه عليه في عبدِ المُطَّلِبِ. والله أعلمُ». **يُنظَر**: «تهذيب التَّهذيب» (٦/ ٣٨٤).

واستَظْهَرَ كَونَهما واحِدًا أيضًا ابنُ الأثيرِ في «أُسدِ الغابة»(٤/ ٤١٤)، وهو كذلك، واللهُ أعلَم.

● **تُراجَع ترجمتُه في**: «الطبقات الكُبرى» لابنِ سَعدٍ (٤/ ٥٧- ٥٩)، «طبقات خليفة بن خيَّاط» (١٤، و٢٨٠٨)، «التَّاريخ الكبير» للبخاريِّ (٦/ ١٣١)، «الجَرح والتَّعديل» لابنِ أبي حاتمٍ (٦/ ٦٨) ترجمة (٣٥٧)، (٨/ ٣٥٨) ترجمة (١٦٤٢)، «مُعجم الصَّحابة» لابن قانِع (٢/ ١٩٤)، «الثِّقات» لابنِ حِبَّانَ (٥/ ٣١٠)، «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْمٍ (٤/ ١٨٨٤- ١٨٨٥) و(٥/ ٢٥٥٩- ٢٥٦٠)، «الاستِيعاب» (٣/ ١٠٠٦) ترجمة (١٧٠٤)، و(٣/ ١٤٠٢) ترجمة (٢٤١٣)، «تاريخ دِمَشق» لابنِ عساكِرَ (٣٧/ ٣٦٧- ٣٧٢)، «أُسد الغابة» (٣/ ٤٠٤) ترجمة (٣٤٢٢)، و(٤/ ٤١٣) ترجمة (٤٩٤٥)، «تهذيب الكمال» (١٨/ ٢٧٨) ترجمة (٣٥١٢)، و(٢٨/ ٧٧) ترجمة (٦٠٠٤)، «إكمال تهذيب الكمال» لمُغُلْطَاي (٨/ ٢٩٩) ترجمة (٣٣٢٤)، و(١١/ ٢٣٢) ترجمة (٤٥٩٨)، «الكاشف» ترجمة (٣٤٣٧، و٥٤٨١)، «تاريخ الإسلام» (٢/ ٦٧٧- ٦٧٨)، «سِير أعلام النُّبلاء» (٣/ ١١٢- ١١٣)، «تجريد أسماء =

لَهُ صُحْبَةٌ[١].

وَهُوَ ابْنُ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ[٢]، وَأُمُّهُ أُمُّ الْحَكَمِ بِنْتُ الزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ[٣].

قَالَ **أَبُو عُمَرَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ** (ت: ٤٦٣هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «كَانَ [عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ رَبِيعَةَ] -فِيمَا ذَكَرَ أَهْلُ السِّيَرِ- عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا[٤]، وَلَمْ يُغَيِّر رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اسْمَهُ -فِيمَا عَلِمْتُ. سَكَنَ الْمَدِينَةَ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى الشَّامِ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وَنَزَلَ دِمَشْقَ، وَابْتَنَى بِهَا دَارًا[٥]، وَمَاتَ فِي إِمْرَةِ يَزِيدَ [بْنِ مُعَاوِيَةَ]،

= الصَّحابة» (١/ ٣٥٩) ترجمة (٣٨١٦)، و(٢/ ٨٠) ترجمة (٨٩١)، «العقد الثَّمين في تاريخ البلد الأمين» للحسني (٦/ ٨٧) ترجمة (٢٤٧٤)، «تهذيب التَّهذيب» (٦/ ٣٨٣- ٣٨٤) و(١٠/ ١٧٧)، «تقريب التَّهذيب» (٤١٦٢)، «الإصابة» (٦/ ٥٩٧) ترجمة (٥٢٧٨)، و(١٠/ ١٩٥) ترجمة (٨٠٦٤) وغيرها.

(١) **يُنظَر**: «التَّاريخ الكبير» للبخاريِّ (٦/ ١٣١)، «الثِّقات» لابنِ حِبَّانَ (٥/ ٣١٠)، «تهذيب الكمال» (٢٨/ ٧٧).

(٢) **يُنظَر**: «تهذيب الكمال» (١٨/ ٢٧٨).

(٣) **يُنظَر**: «الطبقات الكُبرى» لابنِ سَعدٍ (٤/ ٥٧)، «طبقات خليفة بن خيَّاط» (ص: ٣١).

(٤) جَزَمَ بذلك ابنُ سعدٍ في «الطبقات الكُبرى» (٤/ ٥٨)، ومُصعَبٌ الزُّبَيْرِيُّ كما في «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْمٍ (٤/ ١٨٨٤) و«تاريخ دِمَشق» لابنِ عساكِرَ (٣٧/ ٣٦٩)، والزُّبَيرُ بنُ بكَّارٍ كما في «تاريخ دِمَشق» (٣٧/ ٣٧٠)، والذَّهبيُّ في «تاريخ الإسلام» (٢/ ٦٧٧).

● وأعادَ ذِكْرَه ابنُ عبدِ البرِّ في «الاستِيعاب» (٣/ ١٤٠٢) وقال: «كان غلامًا علَى عَهدِ رسولِ الله ﷺ!».

(٥) وكانت دارًا كبيرَةً كما في «سِير أعلام النُّبلاء» (٣/ ١١٣)، وكانت دَارُه بزقاقِ الهاشِمِيِّين الذي فيه الحَمَّامُ المَعروفُ بالحَمَّامِ الجديدِ كما في «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٧/ ٣٦٧) و«تهذيب الكمال» (١٨/ ٢٧٨).

وَأَوْصَى إِلَى يَزِيدَ، فَقَبِلَ وَصِيَّتَهُ»[١].

وَلِلْمُطَّلِبِ [عَبْدِ الْمُطَّلِبِ] قِصَّةٌ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَكَرَهَا مُسْلِمٌ فِي «الصَّحِيحِ»؛ إِذْ رَوَى بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ، قَالَ: اجْتَمَعَ رَبِيعَةُ بْنُ الْحَارِثِ، وَالْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَا: وَاللهِ، لَوْ بَعَثْنَا هَذَيْنِ الْغُلَامَيْنِ -قَالَا لِي وَلِلْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ- إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَكَلَّمَاهُ، فَأَمَّرَهُمَا عَلَى هَذِهِ الصَّدَقَاتِ، فَأَدَّيَا مَا يُؤَدِّي النَّاسُ، وَأَصَابَا مِمَّا يُصِيبُ النَّاسُ، قَالَ فَبَيْنَمَا هُمَا فِي ذَلِكَ جَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَوَقَفَ عَلَيْهِمَا، فَذَكَرَا لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: لَا تَفْعَلَا، فَوَاللهِ، مَا هُوَ بِفَاعِلٍ، فَانْتَحَاهُ[٢] رَبِيعَةُ بْنُ الْحَارِثِ فَقَالَ: وَاللهِ، مَا تَصْنَعُ هَذَا إِلَّا نَفَاسَةً مِنْكَ عَلَيْنَا[٣]، فَوَاللهِ، لَقَدْ نِلْتَ صِهْرَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَمَا نَفِسْنَاهُ عَلَيْكَ[٤]، قَالَ عَلِيٌّ: أَرْسِلُوهُمَا، فَانْطَلَقَا، وَاضْطَجَعَ عَلِيٌّ، قَالَ: فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ الظُّهْرَ سَبَقْنَاهُ إِلَى الْحُجْرَةِ، فَقُمْنَا عِنْدَهَا، حَتَّى جَاءَ فَأَخَذَ بِآذَانِنَا، ثُمَّ قَالَ: «**أَخْرِجَا مَا تُصَرِّرَانِ**[٥]»، ثُمَّ دَخَلَ وَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، قَالَ: فَتَوَاكَلْنَا الْكَلَامَ، ثُمَّ تَكَلَّمَ أَحَدُنَا فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنْتَ أَبَرُّ النَّاسِ وَأَوْصَلُ النَّاسِ، وَقَدْ بَلَغْنَا النِّكَاحَ، فَجِئْنَا لِتُؤَمِّرَنَا عَلَى بَعْضِ هَذِهِ الصَّدَقَاتِ، فَنُؤَدِّيَ إِلَيْكَ كَمَا يُؤَدِّي النَّاسُ، وَنُصِيبَ كَمَا يُصِيبُونَ، قَالَ: فَسَكَتَ طَوِيلًا حَتَّى أَرَدْنَا أَنْ نُكَلِّمَهُ، قَالَ:

---

(١) **يُنظَر**: «الاستيعاب» (٣/ ١٠٠٧).

(٢) **أي**: عَرَضَ له وقَصَدَه. **يُنظَر**: «شرح النَّووي على صحيح مُسلِم» (٧/ ١٧٨).

(٣) **أي**: حَسَدًا مِنك لنا. **يُنظَر**: «شرح النَّووي على صحيح مُسلِم» (٧/ ١٧٨).

(٤) **أي**: ما حَسدْنَاك ذلك. **يُنظَر**: «شرح النَّووي على صحيح مُسلِم» (٧/ ١٧٨).

(٥) **أي**: أخرِجَا ما تَجْمَعَانِه في صُدُورِكما مِنَ الكلامِ. **يُنظَر**: «شرح النَّووي على مُسلِم» (٧/ ١٧٨).

وَجَعَلَتْ زَيْنَبُ تُلْمِعُ عَلَيْنَا[١] مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ أَنْ لَا تُكَلِّمَاهُ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «**إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَنْبَغِي لِآلِ مُحَمَّدٍ إِنَّمَا هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ، ادْعُوَا لِي مَحْمِيَةَ** -وَكَانَ عَلَى الْخُمُسِ- **وَنَوْفَلَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ**» قَالَ: فَجَاءَاهُ، فَقَالَ لِمَحْمِيَةَ: «**أَنْكِحْ هَذَا الْغُلَامَ ابْنَتَكَ**» -لِلْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ- فَأَنْكَحَهُ، وَقَالَ لِنَوْفَلِ بْنِ الْحَارِثِ: «**أَنْكِحْ هَذَا الْغُلَامَ ابْنَتَكَ**» -لِي- فَأَنْكَحَنِي وَقَالَ لِمَحْمِيَةَ: «**أَصْدِقْ عَنْهُمَا مِنَ الْخُمُسِ كَذَا، وَكَذَا**»[٢].

مَاتَ الْمُطَّلِبُ بْنُ رَبِيعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِدِمَشْقَ وَدُفِنَ بِهَا[٣]، فِي إِمْرَةِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ مِنَ الْهِجْرَةِ[٤]، **وَقِيلَ**: سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ[٥]. وَاللهُ أَعْلَمُ.

- **وَأَمَّا عَنْ دُخُولِ الْمُطَّلِبِ بْنِ رَبِيعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِلَادَ الْمَغْرِبِ:**

فَقَدْ قَالَ **أَبُو سَعِيدٍ ابْنُ يُونُسَ** (ت: ٣٤٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «**قِيلَ**: قَدِمَ مِصْرَ غَازِيًا إِلَى إِفْرِيقِيَّةَ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ»[٦].

---

(١) **يُقال**: ألْمَعَ ولَمَّعَ إذا أشارَ بثَوبِه أو بيدِه. **يُنظَر**: «شرح النَّووي على صحيح مُسلِمٍ» (٧/ ١٧٨).

(٢) أخرَجَه مسلِمٌ (١٠٧٢).

(٣) **يُنظَر**: «معرفة الصحابة» لأبي نُعَيْمٍ (٤/ ١٨٨٤)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٧/ ٣٧٢).

(٤) **يُنظَر**: «الاستِيعاب» (٣/ ١٠٠٧)، «تهذيب التهذيب» (٦/ ٣٨٤).

(٥) **قالَه**: ابنُ أبي عاصِمٍ في «الآحاد والمثاني» (١/ ٣١٨)، والطَّبرانِيُّ في «المُعجم الكبير» (٢٠/ ٢٨٤)، وأبو نُعَيْمٍ في «معرفة الصحابة» (٤/ ١٨٨٤).

(٦) **يُنظَر**: «معرفة الصحابة» لأبي نُعَيْمٍ (٥/ ٢٥٥٩)؛ نقلًا عنه. **ويُنظَر نحوه في**: «أُسد الغابة» (٤/ ٤١٤).

- **تنبيه:**

هناكَ تَرَدُّدٌ في ذِكرِ عبدِ المُطَّلِبِ بنِ ربيعةَ في الدَّاخِلِينَ إلى إفريقيَّةَ، فيُستَغرَبُ أنْ يَفوتَ هذا =



= كلَّ مَن تَرجمَ له خاصةً مِمَّن تأخَّر: كأبي العَربِ التَّميميِّ، وأبي بكرٍ المالكِيِّ، وابنِ عبدِ البَرّ، والنَّصُّ الوحيدُ الذي يُثبِتُ دُخولَه للمَغرِبِ نقلَه أبو نُعَيْمٍ عنِ ابنِ يُونُسَ، ويُلاحَظُ أنَّ ابنَ عساكرَ وغيرَه مِمَّن دَأبُوا علَى النَّقلِ عنِ ابنِ يُونسَ لمْ يَذكُروا هذا النَّصَّ في ترجمةِ عبدِ المُطَّلِبِ بنِ ربيعةَ.

ويَزيدُ الأمرَ إشكالًا ما نقَلَه ابنُ سَعدٍ في «الطبقات» (٤/ ٥٥) مِن رِوايةِ الواقِدِيِّ: «لمْ يَزلْ عبدُ المُطَّلِبِ بنُ ربيعةَ بالمدينةِ إلى زَمنِ عُمرَ بنِ الخطَّابِ، ثُمَّ تَحَوَّلَ إلى دِمشقَ، فنَزَلَها وابْتَنَى بها دارًا، وهَلَكَ بدِمشقَ، في خلافةِ يزيدَ بنِ مُعاويةَ؛ فهذا النَّصُّ يُفيدُ أنَّ عبدَ المُطَّلِبَ بنَ ربيعةَ تَحَوَّلَ إلى دِمشقَ في زَمنِ عُمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومَعلومٌ أنَّ أغلبَ الصَّحابةِ الذين دَخلُوا إفريقيَّةَ إنَّما جاؤوا إليها في غَزوةِ عبدِ اللهِ بنِ أبي السَّرْحِ، وعامَّتُهم مِن أهلِ المَدينةِ، وكانَ خُرُوجُهم إليها بطَلَبٍ مِن عُثمانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وحِينها كان عبدُ المُطَّلِبِ بنُ ربيعةَ مُقِيمًا بالشَّامِ كما هو بَيِّنٌ مِن كلامِ الواقديِّ.

فالمُحتَمَلُ أنَّ أبا نُعَيمٍ انتَقَلَ بَصَرُه مِن ترجمةِ عبدِ المُطَّلِبِ بنِ ربيعةَ إلى ترجمةِ عبدِ المُطَّلِبِ بنِ أبي وَدَاعَةَ، فنَقَلَ هذا النَّصَّ عنِ ابنِ يُونسَ في غيرِ مَكانِه، والعِلمُ للهِ.

٣٠ مُعَاوِيَةُ بْنُ حُدَيْجٍ[١] بْنِ جَفْنَةَ بْنِ قَتِيْرَةَ بْنِ حَارِثَةَ السَّكُونِيُّ[٢]، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ[٣].

---

(١) **وضُبِطَ بمُهمَلَةٍ ثُمَّ جِيمٍ مُصَغَّرًا** في: «المُؤتَلِف والمُختَلِف» للدَّارَقُطْنِيِّ (٢/ ٦١٦)، و«الإكمال» لابنِ ماكولا (٢/ ٣٩٦)، و«الإصابة» (١٠/ ٢٢٠) وغيرها.

(٢) قال **ابنُ عبدِ البرِّ** (ت: ٤٦٣هـ): «**وقدْ قِيلَ**: الْكِنْدِيُّ، **وقدْ قِيلَ**: الْخَوْلَانِيُّ، **وقِيلَ**: التجيبيُّ. والصَّوَابُ -إنْ شاء اللهُ تعالى- السَّكُونِيُّ». **يُنظَر**: «الاستيعاب» (٣/ ١٤١٤).

(٣) قال **ابنُ عبدِ البرِّ** (ت: ٤٦٣هـ): «قالَ خليفةُ: يُكَنَّى أبا عبدِ الرَّحمنِ. وقالَ غَيرُه -[كابنِ يُونُسَ في «تاريخ مِصر» (١/ ٤٧٧) و«تاريخ دِمشق» (٥٩/ ٢٠)]-: يُكَنَّى أبا نُعَيْمٍ». **يُنظَر**: «الاستيعاب» (٣/ ١٤١٤).

• **تُراجَع ترجمتُه في**: «الطَّبقات الكُبرى» لابن سعدٍ (٧/ ٥٠٣)، «طبقات خليفة» (٤٧٧)، «التَّاريخ الكبير» للبخاريِّ (٨/ ٣٢٨)، «فُتُوح مصر» لابنِ عبدِ الحكمِ (ص: ١٠٥، ١١٩، ١٢٠، ١٢٦، ١٢٧، ١٤٩، ١٥٧، ١٦٩، ١٧٠، ٢١٥، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٤٦، ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٤١، ٣٥١)، «الجَرح والتَّعديل» لابنِ أبي حاتمٍ (٨/ ٣٧٧) ترجمة (١٧٢٤)، «تاريخ مِصر- مُجَمَّع» لابنِ يُونس (١٣٠٧)، «معجم الصَّحابة» للبغويِّ (٥/ ٣٨٦ - ٣٨٧)، «مُعجم الصَّحابة» لابن قانِع (٣/ ٧٦)، «الثِّقات» (٣/ ٣٧٤)، «مَشاهير علماء الأمصار» (ص: ٩٤) وكلاهما لابنِ حِبَّانَ، «المُؤتَلِف والمُختَلِف» للدَّارَقُطْنِيِّ (٢/ ٦١٦)، «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْمٍ (٥/ ٢٥٠٢- ٢٥٠٣)، «الاستيعاب» (٣/ ١٤١٣) ترجمة (٢٤٣٢)، «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» للمالِكِيِّ (١/ ٩٢- ٩٣)، «تاريخ دِمَشق» لابنِ عساكِرَ (٥٩/ ١٥- ٢٩)، «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيروان» للدَّبَّاغ (١/ ١٤٢- ١٤٥)، «أُسد الغابة» (٤/ ٤٣٠) ترجمة (٤٩٧٣)، «تهذيب الكمال» (٢٨/ ١٦٣) ترجمة (٦٠٤٦)، «إكمال تهذيب التَّهذيب» (١١/ ٢٥٩) ترجمة (٤٦٣٣)، «الإنابة» (٢/ ١٩٠- ١٩١) وكلاهما لمُغُلْطَاي، «الكاشف» ترجمة (٥٥١٦)، «تاريخ الإسلام» (٢/ ٥٣٩- ٥٤٠)، «سِير أعلام النبلاء» (٣/ ٣٧- ٤٠)، «التَّجريد» (٢/ ٨٢) ترجمة (٩٢٣)، «البِداية والنِّهاية» (١١/ ٢٥٧- ٢٥٨)، «التَّكميل» (١/ ٦٣) وكلاهما لابنِ كَثيرٍ، «جامع التَّحصيل» للعلائيِّ (ص: ٢٨٢)، «تهذيب التَّهذيب» (١٠/ ٢٠٣- ٢٠٤)، «تقريب التَّهذيب» =

الْأَمِيْرُ، قَائِدُ الْكَتَائِبِ[١]، وَكَانَ مَلِكًا مُطَاعًا مِنْ أَشْرَافِ كِنْدَةَ[٢].

لَهُ صُحْبَةٌ عَلَى الصَّحِيحِ، وَرِوَايَةٌ قَلِيْلَةٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ[٣].

قَالَ **أَبُو سَعِيدِ ابْنُ يُونُسَ** (ت: ٣٤٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَفَدَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَشَهِدَ فَتْحَ مِصْرَ، وَكَانَ الْوَافِدَ بِفَتْحِ الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَكَانَ أَعْوَرَ ذَهَبَتْ عَيْنُهُ يَوْمَ دُمْقُلَةَ[٤] مِنْ بَلَدِ النُّوبَةِ مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي

= (٦٧٥٠)، «الإصابة» (١٠/ ٢٢٠) ترجمة (٨٠٩٩)، «در السَّحابة فيمَن دخلَ مِصرَ مِنَ الصَّحابة» ترجمة (٢٧٠) وغيرها.

(١) **يُنظَر**: «سِير أعلام النبلاء» (٣/ ٣٧).

(٢) **يُنظَر**: «سِير أعلام النبلاء» (٣/ ٤٠).

(٣) **يُنظَر**: «سِير أعلام النبلاء» (٣/ ٣٧، و٤٠) مع «تهذيب الكمال» (٢٨/ ١٦٤).

● **تنبيه:**

أثبتَ له الصُّحبَةَ الجُمهورُ كـ: ابنِ سعدٍ في «الطَّبقات الكُبرى» (٧/ ٥٠٣)، وأبي حاتمٍ كما في «الجَرح والتَّعديل» لابنِه (٨/ ٣٧٧)، والبخاريِّ في «التَّاريخ الكبير» (٨/ ٣٢٨)، وابنِ الرَّبيعِ الجِيزيِّ كما في «الإنابة» لمُغُلْطَاي (٢/ ١٩٠)، وابنِ البَرقيِّ كما في «تهذيب الكمال» (٢٨/ ١٦٥)، وابنِ يونسَ كما في «الإصابة» (١٠/ ٢٢٠)، وابنِ حِبَّانَ في «الثِّقات» (٣/ ٣٧٤)، والبغويِّ في «معجم الصَّحابة» (٥/ ٣٨٦)، وابنِ مَنْدَه، والعسكريُّ كما في «الإنابة» لمُغُلْطَاي (٢/ ١٩٠)، وأبي نُعَيمٍ «مَعرفة الصَّحابة» (٥/ ٢٥٠٢)، وابنِ عساكِرَ في «تاريخ دِمَشق» (٥٩/ ١٥)؛ وهو ما صحَّحَه المِزِّيُّ «تهذيب الكمال» (٢٨/ ١٦٤)، والعَلائيُّ «جامع التَّحصيل» (ص: ٢٨٢)، والذَّهبيُّ في «تاريخ الإسلام» (٢/ ٥٣٩)، وابنُ حَجَرٍ في «تقريب التَّهذيب» (٦٧٥٠)، والعَينيُّ في «نُخَب الأفكار» (١/ ٤٥٠). ونَسَبَ ذلكَ إلى الجُمهورِ: الذَّهبيُّ في «سِير أعلام النُّبلاءِ» (٣/ ٤٠).

ونَفَى الصُّحبةَ عنه: أحمدُ بنُ حنبلٍ كما في «تهذيب التَّهذيب» (١٠/ ٢٠٤)، وذَكَرَه يعقوبُ بنُ سُفيانَ الفَسَويُّ في «المعرفة والتَّاريخ» (٢/ ٥٢٨) في ثِقاتِ التَّابعين مِن أهلِ مِصرَ.

(٤) **دُمْقُلةُ**: بضَمِّ أوَّلِه، وسُكونِ ثانيه، وضَمِّ قافِه، ويُرْوَى بفَتحِ أوَّلِه وثالثِه أيضًا، مدينةٌ كبيرةٌ في =

سَرْحٍ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ، وَوَلِيَ الْإِمْرَةَ عَلَى غَزْوِ الْمَغْرِبِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَسَنَةَ أَرْبَعِينَ وَسَنَةَ خَمْسِينَ»[١].

وَقَالَ **أَبُو عَبْدِ اللهِ الذَّهَبِيُّ** (ت: ٧٤٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أَحَدُ أُمَرَاءِ مُعَاوِيَةَ [بْنِ أَبِي سُفْيَانَ] عَلَى مِصْرَ[٢]، لَهُ صُحْبَةٌ وَرِوَايَةٌ، وَلَهُ عَقِبٌ بِمِصْرَ، وَشَهِدَ الْيَرْمُوكَ، وَكَانَ الْوَافِدَ عَلَى عُمَرَ بِفَتْحِ الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ[٣]، وَذَهَبَتْ عَيْنُهُ فِي غَزْوِ النُّوبَةِ[٤]، وَكَانَ مُتَغَالِيًا فِي عُثْمَانَ وَفِي مَحَبَّتِهِ»[٥].

وَقَالَ **ابْنُ الرَّبيعِ الْجِيزِيُّ** (ت: ٣٢٤هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «شَهِدَ فَتْحَ مِصْرَ، وَلَهُمْ عَنْهُ ثَلَاثَةُ أَحَادِيثَ[٦]».

= بلاد النُّوبةِ، وإذا استقبَلْتَ الغَربَ كانت علَى يَسارِك في الجَنوبِ، وهي منزلةُ مَلِكِ النُّوبَةِ علَى شاطئِ النِّيلِ، ولها أسوارٌ عاليةٌ لا تُرَامُ، مَبنِيَّةٌ بالحِجارةِ، وطولُ بلادِها على النِّيلِ مَسِيرةُ ثمانين ليلةً، غَزَاها عبدُ الله بنُ سَعدِ بنِ أبي سَرْحٍ في سنةِ (٣١) في خِلافةِ عُثمانَ بنِ عَفَّانٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وأُصِيبتْ يومئذٍ عَينُ مُعاويةَ بنِ حُدَيْجٍ، وقاتَلَهم قِتالًا شديدًا ثُمَّ سأَلُوه الهُدْنَة فهَادَنَهُم الهُدْنَةَ الباقيةَ إلى الآنَ. **يُنظَر**: «مُعجم البُلدان» لياقوت (٢/ ٤٧٠).

(١) **يُنظَر**: «تهذيب الكمال» (٢٨/ ١٦٥- ١٦٦)؛ نقلًا عنه.

(٢) **يُنظَر أيضًا**: «مُعجم الصَّحابة» للبغويِّ (٥/ ٣٨٦)، «تاريخ دِمَشق» لابن عساكِر (٥٩/ ١٥).

(٣) **يُنظَر أيضًا**: «المُؤتَلِف والمُختَلِف» (٢/ ٦١٦).

(٤) **وقِيل**: أُصيبَتْ عَيْنُه في إحدَى غَزَوَاتِه بإفريقِيَّة. **يُنظَر**: «الاستِيعاب» (٣/ ١٤١٤).

(٥) **يُنظَر**: «تاريخ الإسلام» (٢/ ٥٣٩)؛ وقال في «سير أعلام النبلاء» (٣/ ٣٧): «ووَلِيَ إِمْرَةَ مِصرَ لمُعاوِيَةَ، وغَزْوَ المَغْرِبِ، وشهِدَ وقعَةَ اليَرْمُوْكِ».

(٦) قالَ **ابنُ عبدِ الحَكَمِ** (ت: ٢٥٧هـ): ولهم عنه عنِ النَّبيِّ ﷺ أحاديثُ ...، ولم يرْوِ عنه غيرُ أهلِ مِصرَ. **يُنظَر**: «فُتُوح مِصر» (ص: ٣٤١)

قُلتُ: بَعدَ بَحثٍ وتَتَبُّعٍ للرُّواةِ المِصريِّين عن مُعَاوِيَةَ بنِ حُدَيْجٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وقفتُ له علَى خمسةِ أحاديثَ وثلاثةِ آثارٍ؛ رَوَاها عنه أربعةُ رُواةٍ يُعَدُّونَ في المِصريِّين، راجِعْها -إنْ شئتَ- في =

يُعَدُّ مُعَاوِيَةُ بْنُ حُدَيْجٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْمِصْرِيِّينَ[١]، وَمَاتَ بِمِصْرَ، فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ هِجْرِيَّةً، وَوَلَدُهُ كَانُوا بِمِصْرَ[٢]، وَكَانَ مَوْتُهُ قَبْلَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي[٣].

• **وَأَمَّا عَنْ دُخُولِ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُدَيْجٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِلَادَ الْمَغْرِبِ:**

فَظَاهِرٌ جَلِيٌّ، مَشْهُورٌ مَعْرُوفٌ؛ وَقَدْ سَبَقَ فِي الْمَبحَثِ الْأَوَّلِ مِنَ الْفَصْلِ الثَّانِي مِنَ التَّمْهِيدِ سَرْدٌ مُوْجَزٌ لِأَحْدَاثِ حَمَلَاتِه الْعَسْكَرِيَّةِ بِبِلَادِ الْمَغْرِبِ وَمَا تَمَّ فِيهَا مِنْ حُرُوبٍ وَوَقَائِعَ وَفُتُوحَاتٍ[٤]، بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ هُنَا.

وَقَالَ **أَبُو عُمَرَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ** (ت: ٤٦٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «كَانَ مُعَاوِيَةُ بْنُ حُدَيْجٍ قَدْ غَزَا إِفْرِيقِيَّةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مُفْتَرِقَاتٍ فِيمَا ذَكَرَ ابْنُ وَهْبٍ وَغَيْرُهُ، أُصِيبَتْ عَيْنُهُ فِي مَرَّةٍ مِنْهَا، وَقِيلَ: بَلْ غَزَا الْحَبَشَةَ مَعَ ابْنِ أَبِي سَرْحٍ، فَأُصِيبَتْ عَيْنُهُ هُنَاكَ.

وَرَوَى ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بِإِسْنَادِهِ، وَعَنْ عَمْرِو بْنِ حَرْمَلَةَ بْنِ عِمْرَانَ بِإِسْنَادِهِ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ شِمَاسَةَ الْمَهْرِيَّ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عَائِشَةَ، فَسَأَلْتُنَا: كَيْفَ كَانَ أَمِيرُكُمْ هَذَا وَصَاحِبُكُمْ فِي غَزَاتِكُمْ-تَعْنِي مُعَاوِيَةَ بْنَ

= «مُسنَدِ مُعَاوِيَةَ بنِ حُدَيْجٍ السَّكُونِيِّ» مِن كِتابي «طليعة الجامع الثَّمين لأحادِيث المِصريِّين» (٢/ ٢٣٧- ٢٤٣). والله أعلم.

(١) **يُنظَر**: «التَّاريخ الكبير» للبخاريِّ (٧/ ٣٢٨)، «تجريد أسماء الصَّحابة» (٢/ ٨٢).

(٢) **يُنظَر**: «تاريخ دِمَشق» لابنِ عساكِرَ (٥٩/ ٢٩) و«سِير أعلام النبلاء» (٣/ ٣٧) نقلًا عنِ ابنِ يُونسَ، «البِداية والنِّهاية» (١١/ ٢٥٨).

(٣) **يُنظَر**: «التَّاريخ الكبير» للبخاريِّ (٧/ ٣٢٨).

(٤) **يُنظَر**: (ص: ٥١- ٥٤) مع ما مضى في ترجمةِ عبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (ص: ١٨٣).

حُدَيْجٍ-؟ فَقَالُوا: مَا نَقَمْنَا عَلَيْهِ شَيْئًا، وَأَثْنَوْا عَلَيْهِ خَيْرًا، قَالُوا: إِنْ هَلَكَ بَعِيرٌ أَخْلَفَ بَعِيرًا، وَإِنْ هَلَكَ فَرَسٌ أَخْلَفَ فَرَسًا، وَإِنْ أَبَقَ خَادِمٌ أَخْلَفَ خَادِمًا. فَقَالَتْ حِينَئِذٍ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، إِنْ كُنْتُ لَأَبْغَضُهُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ قَتَلَ أَخِي[1]، وَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ مَنْ رَفَقَ بِأُمَّتِي فَارْفُقْ بِهِ، وَمَنْ شَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْقُقْ عَلَيْهِ**»[2].

قَالَ أَهْلُ السِّيَرِ: غَزَا مُعَاوِيَةُ بْنُ حُدَيْجٍ فِي ذَلِكَ الْعَامِ فَنَزَلَ جَبَلًا، فَأَصَابَتْهُ أَمْطَارٌ فَسَمَّي الْجَبَلَ الْمَمْطُورَ، ثُمَّ غَزَا مُعَاوِيَةُ فِي ذَلِكَ الْعَامِ مَرَّةً أُخْرَى فَقَتَلَ وَسَبَى»[3].

ومِمَّنْ ذَكَرَ دُخُولَهُ إِفْرِيقِيَّةَ وَغَزْوَهَا مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ: خَلِيفَةُ بْنُ خَيَّاطٍ (ت: ٢٤٠هـ)[4]، وَابْنُ زَنْجَوَيْهِ (ت: ٢٥١هـ)[5]، وَالْبُخَارِيُّ (ت: ٢٥٤هـ)[6]، وَأَبُو الْعَرَبِ مُحَمَّدُ بْنُ

---

(١) يُرْوَى أَنَّه الذي قَتَلَ أخاها محمَّدَ بنَ أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ في بعضِ أحداثِ الفِتنةِ. **يُراجَع**: «تجريد أسماء الصَّحابة» (٢/ ٨٢)، «البداية والنِّهاية» (١٠/ ٦٥٩- ٦٦٠).

(٢) أخرجه مُسلِمٌ (١٨٢٨)، قال: حدَّثَنِي هارُونُ بنُ سعيدٍ الْأَيْلِيُّ، حدَّثنا ابنُ وَهْبٍ، حدَّثَنِي حَرْمَلَةُ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ شِمَاسَةَ، قالَ: أَتَيْتُ عَائِشَةَ أَسْأَلُهَا عَنْ شَيْءٍ، فَقَالَتْ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ، فَقَالَتْ: كَيْفَ كَانَ صَاحِبُكُمْ لَكُمْ فِي غَزَاتِكُمْ هَذِهِ؟ فَقَالَ: مَا نَقَمْنَا مِنْهُ شَيْئًا، إِنْ كَانَ لَيَمُوتُ لِلرَّجُلِ مِنَّا الْبَعِيرُ فَيُعْطِيهِ الْبَعِيرَ، وَالْعَبْدُ فَيُعْطِيهِ الْعَبْدَ، وَيَحْتَاجُ إِلَى النَّفَقَةِ، فَيُعْطِيهِ النَّفَقَةَ، فَقَالَتْ: أَمَا إِنَّهُ لَا يَمْنَعُنِي الَّذِي فَعَلَ فِي مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَخِي أَنْ أُخْبِرَكَ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، يَقُولُ فِي بَيْتِي هَذَا: «**اللهُمَّ، مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ، فَاشْقُقْ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ، فَارْفُقْ بِهِ**».

(٣) **يُنظَر**: «الاستيعاب» (٣/ ١٤١٤).

(٤) **يُنظَر**: «تاريخ خليفة» (ص: ٢٠٧، و٢١٠- ٢١١).

(٥) **يُنظَر**: «الأموال» (٢/ ٧٠٥) رقم (١١٩٧).

(٦) **يُنظَر**: «التَّاريخ الكبير» (٣/ ١٢).

أَحْمَدَ بْنِ تَمِيمٍ (ت: ٣٣٣هـ)[١].

وَذَكَرَهُ أَيْضًا مَنْ صَنَّفَ فِي ذَلِكَ مِثْلُ: أَبِي بَكْرٍ الْمَالِكِيِّ (ت: بعد ٤٤٠هـ)[٢]، وَأَبِي زَيْدٍ الدَّبَّاغ (ت: ٦٩٩هـ)[٣]، وَمُحَمَّدٍ الْمُعَسْكَرِيِّ (ت: ١٢٣٨هـ)[٤]، وَأَبِي الْعَبَّاسِ السَّلَاوِيِّ (ت: ١٣١٥هـ)[٥] وَغَيْرُهُمْ.



(١) **يُنظَر**: «طبقات علماء إفريقِيَّةَ» (ص: ١٥ - ١٨).
(٢) **يُنظَر**: «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» (١/ ٢٨، و٩٢).
(٣) **يُنظَر**: «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيْرَوَان» (١/ ١٤٢ - ١٤٣) -رِواية ابن ناجي-.
(٤) **يُنظَر**: «الإصابة فيمَن غَزَا المَغرِبَ مِنَ الصَّحابَةِ» (ص: ٤٥).
(٥) **يُنظَر**: «الاستقصا لأخبار دول المَغرب الأقصى» (١/ ١٣٣، و١٤١، و١٤٤).

٣١ الْمِقْدَادُ بْنُ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ ثُمَامَةَ بْنِ مَطْرُودِ بْنِ عَمْرٍو الْكِنْدِيُّ الْبَهْرَانِيُّ، أَبُو مَعْبَدٍ[١].

وَيُعْرَفُ بِالْمِقْدَادِ ابْنِ الْأَسْوَدِ؛ لِأَنَّ الْأَسْوَدَ بْنَ عَبْدِ يَغُوثَ الزُّهْرِيَّ تَبَنَّاهُ وَهُوَ صَغِيرٌ، فَرُبِّيَ فِي حِجْرِهِ[٢]، **وَقِيلَ**: إِنَّ الْمِقْدَادَ كَانَ مِنْ بَهْرَاءَ فَأَصَابَ فِيهِمْ دَمًا، فَهَرَبَ إِلَى كِنْدَةَ فَحَالَفَهُمْ، ثُمَّ أَصَابَ فِيهِمْ دَمًا، فَهَرَبَ إِلَى مَكَّةَ، فَحَالَفَ الْأَسْوَدَ بْنَ عَبْدِ يَغُوثَ الزُّهْرِيَّ فَتَبَنَّاهُ[٣].

---

(١) **ويُقَالُ**: أَبُو الأسودِ، **ويُقال**: أَبُو عَمْرٍو. **يُنظَر**: «الاستِيعاب» (٤/ ١٤٨٠)، «تهذيب الكمال» (٢٨/ ٤٥٢).

● **تُراجَع ترجمتُه في**: «الطَّبقات الكُبرى» لابنِ سعدٍ (٧/ ١٦١- ١٦٤)، «طبقات خليفة» (٨٧، و٧٤٩)، «التَّاريخ الكبير» للبخاريِّ (٨/ ٥٤)، «فُتُوح مِصر» لابنِ عبدِ الحكمِ (ص: ٨٣، ١١٧، ١٢٠، ١٢٥، ١٢٦، ١٣٧، ٢١١، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٧)، «تاريخ مِصر- مُجَمَّع» لابنِ يُونُسَ (١٣٢١)، «الجَرح والتَّعديل» (٨/ ٤٢٦) ترجمة (١٩٤٢)، «مُعجم الصَّحابة» للبغويِّ (٥/ ٢٩٢- ٢٩٨)، «معجم الصَّحابة» لابن قانِع (٣/ ١٠٧- ١٠٨)، «الثِّقات» (٣/ ٣٧١)، «مشاهير علماء الأمصار» (١٠٥) وكلاهما لابنِ حِبَّانَ، «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْمٍ (٥/ ٢٥٥٢- ٢٥٥٥)، «الاستِيعاب» (٤/ ١٤٨٠) ترجمة (٢٥٦١)، «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» للمالِكِيِّ (١/ ٧٣- ٧٤)، «تاريخ دِمَشق» لابنِ عساكِر (٦٠/ ١٤٣- ١٨٣)، «أُسد الغابة» (٤/ ٤٧٥) ترجمة (٥٠٦٩)، «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيروان» للدَّبَّاغ (١/ ٩٣- ٩٨)، «تهذيب الكمال» (٢٨/ ٤٥٢) ترجمة (٦١٦٢)، «الكاشف» (٥٦١٤)، «تاريخ الإسلام» (٢/ ٢٢٥- ٢٢٧)، «سِير أعلام النُّبلاء» (٣/ ٣٨٥- ٣٨٩)، «التَّجريد» (٢/ ٩٢) ترجمة (١٠٣٤)، «إكمال تهذيب الكمال» (١١/ ٣٤٤- ٣٤٦)، «تهذيب التَّهذيب» (١٠/ ٢٨٥- ٢٨٧)، «تقريب التَّهذيب» (٦٨٦٩)، «الإصابة» (١٠/ ٣٠٦) ترجمة (٨٢٢٠)، «در السَّحابة فيمَن دخلَ مِصر مِن الصَّحابة» للسِّيوطي (٢٧٧) وغيرِها.

(٢) **يُنظَر**: «سِير أعلام النُّبلاء» (٣/ ٣٨٥- ٣٨٦)، «در السَّحابة» للسِّيوطي (ص: ٥١٦).

(٣) **يُنظَر**: «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْمٍ (٥/ ٢٥٥٢)، مع «الطَّبقات الكُبرى» لابنِ سعدٍ (٧/ =

وَالْمِقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ قَدِيمَ الْإِسْلَامِ(١)، وَأَحَدَ السَّابِقِينَ الأَوَّلِينَ(٢)، وَكَانَ أَحَدَ السَّبْعَةِ الْأَوَائِلِ الَّذِينَ أَظْهَرُوا إِسْلَامَهُمْ(٣).

= ١٦١- ١٦٤)، «تاريخ دِمَشق» لابنِ عساكِر (٦٠/ ١٤٣)، «سِير أعلام النُّبلاء» للذَّهبيِّ (٣/ ٣٨٦).

• **وقِيلَ**: إنَّ الذي أصَابَ الدَّمَ في بهرَاءَ والِدُ المِقدادِ وليسَ المِقْدَادَ، فَقَدْ قالَ ابنُ الكَلبيِّ: كان عَمرُو بنُ ثَعلبَةَ أصابَ دمًا في قومِه فلَحِقَ بحَضْرَمَوْتَ فحالَفَ كِندَةَ فكانَ يُقَالُ لَهُ: الكِندِيُّ، وتزَوَّجَ هناك امرأةً فولَدَتْ له المِقْدَادَ، فلَمَّا كَبِرَ المِقدَادُ وقَعَ بيْنَه وبيْنَ أبي شَمِرِ بنِ حجرٍ الكِندِيِّ، فضَرَبَ رِجلَه بالسَّيفِ وهَرَبَ إلى مَكَّةَ فحالَفَ الأَسودَ بنَ عَبدِ يَغُوثَ الزُّهْرِيَّ، وكَتَبَ إلى أبيه فقَدِمَ عليه، فتبَنَّى الأَسودُ المِقْدَادَ، فصارَ يُقَالُ: المِقْدَادُ ابنُ الأَسْودِ. وغَلبَتْ عليه واشتُهِرَ بذلك، فلَمَّا نزلَتْ: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٥]، قِيلَ له: المِقْدادُ بنُ عَمرٍو. واستَمَرَّتْ شُهرَتُه بابنِ الأَسْوَدِ. **يُنظَر**: «الإصابة» (١٠/ ٣٠٧).

ويُنظَرُ: «الاستِيعاب» لابنِ عبدِ البرِّ (٤/ ١٤٨٠)، «تهذيب الكمال» للمِزِّيِّ (٢٨/ ٤٥٢)، «التَّكميل» لابنِ كثيرٍ (١/ ١٦٦) وغيرها؛ فعِنْدَهم: أنَّ أباه عَمرًا كانَ حَلِيفًا لكِنْدَةَ، وكان المِقدَادُ حلِيفًا للأسودِ بنِ عبدِ يَغوثَ الزُّهْريِّ. فاللهُ أعلم.

• قال **ابنُ عبدِ البرِّ** (ت: ٤٦٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: **قد قِيلَ**: إنَّه كَانَ عَبدًا حَبَشِيًّا للأسودِ بنِ عبدِ يَغُوثَ، فتبَنَّاه قَبلَ إسلامِه، واستَلْحَقَه. والأوَّلُ أصَحُّ وأكثَرُ. ولا يَصِحُّ قولُ مَن قَالَ فيه: إنَّه كَانَ عَبْدًا. والصَّحيحُ أنَّه بَهْرَاوِيٌّ، مِن بَهْرَاءَ. **يُنظَر**: «الاستِيعاب» (٤/ ١٤٨٠).

وقال **ابنُ كَثيرٍ** (ت: ٧٧٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: كانَ أبوه حَلِيفًا لكِنْدَةَ، وكان هو حلِيفًا للأسودِ بنِ عبدِ يَغوثَ الزُّهْريِّ. **وقِيلَ**: كانَ في حِجْرِه. **وقِيلَ**: كان عَبدًا له، **وقِيلَ**: كانَ قد تَبَنَّاه فَنُسِبَ إليه. **يُنظَر**: «التَّكميل» (١/ ١٦٦)

(١) **يُنظَر**: «الاستِيعاب» (٤/ ١٤٨٠).

(٢) **يُنظَر**: «تاريخ الإسلام» (٢/ ٢٢٦)، «سِير أعلام النُّبلاء» (٣/ ٣٨٦).

(٣) أخرَجَه ابنُ ماجه (١٥٠)، وابنُ أبي شيبةَ في «المُصَنَّف» (٣٢٣٣٣)، وأحمدُ في «المُسنَد» (١/ ٤٠٤) رقم (٣٨٣٢) وغيرُهم، عنِ عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ موقوفًا عليه بإسنادٍ حَسَنٍ -إن شاءَ الله-.

وَهُوَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ، وَمِمَّنْ هَاجَرَ الْهِجْرَتَيْنِ(١)، **فَقَدْ قِيلَ**: إِنَّهُ هَاجَرَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ الْهِجْرَةَ الثَّانِيَةَ فِي رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ وَمُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْوَاقِدِيِّ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ وَلَا أَبُو مَعْشَرٍ فِيمَنْ هَاجَرُوا إِلَى الْحَبَشَةِ(٢).

ثُمَّ هَاجَرَ الْمِقْدَادُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدُ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَرُوِيَ أَنَّهُ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْهِجْرَةِ ظَاهِرًا، وَإِنَّمَا أَتَى مَعَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ قُرَيْشٍ هُوَ وَعُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ لِيَتَوَصَّلَا بِالْمُسْلِمِينَ(٣)، فَانْحَازَا إِلَيْهِمْ، وَذَلِكَ فِي السَّرِيَّةِ الَّتِي بَعَثَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُبَيْدَةَ بْنَ الْحَارِثِ إِلَى ثَنِيَّةِ الْمَرَةِ(٤)، فَلَقُوا جَمْعًا مِنْ قُرَيْشٍ عَلَيْهِمْ عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ، فَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ قِتَالٌ، غَيْرَ أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ رَمَى يَوْمَئِذٍ بِسَهْمٍ فَكَانَ أَوَّلَ سَهْمٍ رُمِيَ بِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَهَرَبَ عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ، وَالْمِقْدَادُ ابْنُ الْأَسْوَدِ يَوْمَئِذٍ إِلَى الْمُسْلِمِينَ(٥)، وَآخَى رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ الْمِقْدَادِ

---

(١) قالَه **ابنُ عساكِر** في «تاريخ دِمَشق» لابنِ عساكِر (٦٠/ ١٤٣).

(٢) **يُنظَر**: «الطَّبقات الكُبرى» لابنِ سعدٍ (٧/ ١٦١).

(٣) **أي**: أرَيَاهم أَنَّهُمَا مَعَهُمْ، حَتَّى خَرجا إِلَى الْمُسْلِمِينَ، **وتَوَصَّلَا**: بِمَعْنَى تَوسَّلا وتَقَرَّبَا. **يُنظَر**: «النِّهاية في غريب الحدِيث» (٥/ ١٩٣).

(٤) **ثَنِيَّةُ الْمَرَةِ**: مَوضِعٌ ما زالَ مَعرُوفًا بين غديرِ خُمٍّ والفُرْعِ، على طريقِ الهِجرةِ. **يُنظَر**: «مُعجم الْمَعَالِم الجُغْرَافِيَّة في السِّيرَةِ النَّبَوِيَّة» (ص: ٢٨٩).

● **فائدةٌ:**

- **الثَّنِيَّة**: في الأصلِ كلُّ عَقَبَةٍ في الجَبلِ مَسْلُوكَة. **يُنظَر**: «معجم البلدان» (٢/ ٨٥).

- **الْمَرَة**: بفتحِ المِيمِ، وتخفيفِ الرَّاءِ؛ كأَنَّه تخفيفُ المَرأةِ مِنَ النِّساء، نحو تخفيفِهِمُ المسألةَ مَسَلَة، نقَلُوا حرَكةَ الهَمزةِ إلى الحَرفِ قَبلَه لِيَدُلَّ على المَحذوفِ. «معجم البلدان» (٢/ ٨٥).

(٥) قالَه **ابنُ عبدِ البرِّ** في «الاستِيعاب» (٤/ ١٤٨٠- ١٤٨١). **ويُنظَر**: «سيرة ابنِ هشام» (١/ ٥٩١- ٥٩٢)، «البِداية والنِّهاية» (٥/ ٢٢- ٢٣).

وعَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا(١).

ثُمَّ شَهِدَ الْمِقْدَادُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَدْرًا وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ(٢)، وَثَبَتَ أَنَّهُ كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ فَارِسًا، **وَقِيلَ**: إِنَّهُ كَانَ الْفَارِسَ الْوَحِيدَ فِي جَيْشِ الْمُسْلِمِينَ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ، وَلَمْ يَصِحَّ أَوْ يَثْبُتْ ذَلِكَ لِغَيْرِهِ(٣).

وَذُكِرَ الْمِقْدَادُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِيمَنْ كَانَ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ(٤)، وَكَانَ يَسْأَلُ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْمَسَائِلِ الْفِقْهِيَّةِ(٥)، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُرْسِلُهُ لِأَدَاءِ مَهَامَّ هَامَّةٍ(٦).

وَكَانَتْ لَهُ مَوَاقِفُ وَمَشَاهِدُ **مَحْمُودَةٌ** كَثِيرَةٌ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَمِنْهَا مَا

---

(١) قالَه **أبو نُعَيْم** في «مَعرفة الصَّحابة» (٥/ ٢٥٥٢).

(٢) **يُنظَر**: «الاستِيعاب» (٤/ ١٤٨١)، «تهذيب الكمال» (٢٨/ ٤٥٣).

(٣) **يُنظَر**: «تهذيب الكمال» (٢٨/ ٤٥٣)، «تاريخ الإسلام» (٢/ ٢٢٦)، «سِير أعلام النُّبلاء» (٣/ ٣٨٦)، وجاء عندهم أنَّه اخْتُلِفَ يَوْمَئِذٍ فِي الزُّبَيْرِ، هل كان فارسًا أَمْ لا.

● وأخرَجَ أبو القاسِمِ البغويُّ في «مُعجم الصَّحابة» (٥/ ٢٩٤) -بإسنادٍ فيه كلامٌ- عن زِرِّ بنِ حُبَيْشٍ، قال: «**أَوَّلُ مَنْ قَاتَلَ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ الْمِقْدَادُ ابْنُ الْأَسْوَدِ**». وهذه قولَةٌ تَنَاقَلَها العُلماءُ ولم يَرُدُّوها، بل قالوا بمُقتَضَاها.

(٤) **يُنظَر**: «البداية والنِّهاية» (٨/ ٣١٧، و٦٢٦- ٦٢٧) مع «صحيح مسلم» (٢٠٥٥).

(٥) **كما في**: «صحيح البخاري» (١٧٨) و«صحيح مُسلِم» (٣٠٣)؛ وفيه قَالَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ: كُنْتُ رَجُلًا مَذَّاءً فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَمَرْتُ المِقْدَادَ ابْنَ الأَسْوَدِ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: «**فِيهِ الوُضُوءُ**».

● **وكما في**: «صحيح البخاري» (٤٠١٩) و«صحيح مُسلِم» (٩٥)؛ عندما سألَه عن مسألَةٍ فِي القَتْلِ والقِصَاصِ.

(٦) **كما في**: «صحيح البخاري» (٣٠٠٧)، وفِيهِ قال عليُّ بنُ أبي طَالِبٍ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرُ، وَالمِقْدَادُ ابْنُ الأَسْوَدِ، قَالَ: «**انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ، فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً، وَمَعَهَا كِتَابٌ فَخُذُوهُ مِنْهَا**»، فَانْطَلَقْنَا تَعَادَى بِنَا خَيْلُنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الرَّوْضَةِ، فَإِذَا نَحْنُ بِالظَّعِينَةِ ... إلى آخرِ الحديثِ.

جَاءَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: شَهِدْتُ مِنَ المِقْدَادِ ابْنِ الأَسْوَدِ مَشْهَدًا، لَأَنْ أَكُونَ صَاحِبَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عُدِلَ بِهِ[1]، أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَدْعُو عَلَى المُشْرِكِينَ، فَقَالَ: لَا نَقُولُ كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى: اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا. وَلَكِنَّا نُقَاتِلُ عَنْ يَمِينِكَ، وَعَنْ شِمَالِكَ، وَبَيْنَ يَدَيْكَ وَخَلْفَكَ. فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَشْرَقَ وَجْهُهُ وَسَرَّهُ -يَعْنِي: قَوْلَهُ-[2].

وَكَانَ الْمِقْدَادُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ شَهِدَ فُتُوحَ الشَّامِ وَشَارَكَ فِي مَعَارِكِهَا، وَشَهِدَ مَوْقِعَةَ الْيَرْمُوكِ، وَشَهِدَ الْجَابِيَةَ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ عَلَى رُبْعِ أَهْلِ الْيَمَنِ، وَخَرَجَ مَعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْضًا فِي خَرْجَتِهِ الثَّانِيَةِ الَّتِي خَرَجَ فِيهَا مِنْ سَرْغَ[3] أَمِيرًا أَيْضًا عَلَى رُبْعِ الْيَمَنِ[4].

وَشَهِدَ الْمِقْدَادُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فتْحَ مِصْرَ[5]، ثُمَّ غَزَا إِفْرِيقِيَّةَ مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدِ

---

(١) **أي**: وُزِنَ -أي- مِن كُلِّ شَيْءٍ يُقَابِلُ ذلكَ مِنَ الدُّنْيَوِيَّاتِ، **وقِيلَ**: مِنَ الثَّوَابِ. أو الْمُرَادُ الأعَمُّ مِن ذلكَ، والْمُرَادُ الْمُبَالَغَةُ في عَظَمَةِ ذلكَ الْمَشْهَدِ، وأنَّهُ كان لوْ خُيِّرَ بيْنَ أنْ يكُونَ صاحِبَهُ وبيْنَ أنْ يَحْصُلَ لهُ ما يُقَابِلُ ذلكَ كائِنًا ما كانَ لَكَانَ حُصُولُهُ لهُ أَحَبَّ إليْهِ. **يُنظَر**: «فتح الباري» لابنِ حَجَرٍ (٧/ ٢٨٧).

(٢) أخرَجَه البخاريُّ (٣٩٥٢).

(٣) **سَرْغ**: بفَتحِ أوَّلِه، وسُكُونِ ثانيه، ثُمَّ غين مُعْجَمَة ...، وهو أوَّلُ الحِجازِ وآخرُ الشَّام، بينَ المُغِيثَةِ وتَبُوكَ مِن مَنازِلِ حاجِّ الشَّامِ، وهناك لَقِيَ عُمرُ بنُ الخطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أُمَراءَ الأَجنادِ. **يُنظَر**: «مُعجم البلدان» (٣/ ٢١١- ٢١٢).

(٤) **يُنظَر**: «تاريخ دمشق» لابنِ عساكِر (٦٠/ ١٤٣).

(٥) **يُنظَر**: «تاريخ دمشق» لابنِ عساكِر (٦٠/ ١٤٣) نقلًا عنِ ابنِ يُونُسَ، و«در السَّحابة» للسيوطي (ص: ٥١٧)؛ نقلًا عنِ ابنِ الرَّبيعِ الجِيزِيِّ.

● **فائدةٌ:**

قال **ابْنُ الرَّبيعِ** (ت: ٣٤٤هـ): لأهلِ مِصرَ عنه حدِيثان. **يُنظَر**: «در السَّحابة» (ص: ٥١٧)؛ نقلًا. =

بْنِ أَبِي سَرْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ(١).

وَيُرْوَى أَنَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَارَكَ فِي غَزْوِ جَزِيرَةِ قُبْرُسَ وَفَتْحِهَا فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقِيَادَةِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا(٢)؛ فَإِنَّهُ قَدِمَ بِجَيْشِهِ دِمَشْقَ أَوْ سَاحِلَهَا مُجْتَازًا مِنْ حِمْصَ إِلَى عَكَّا، فَأَبْحَرُوا مِنْ حِصْنِ عَكَّا عَلَى السَّوَاحِلِ الْفِلَسْطِينِيَّةِ فِي مِائَتَيْ مَرْكَبٍ(٣).

مَاتَ الْمِقْدَادُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْجُرْفِ(٤) وَحُمِلَ عَلَى رِقَابِ الرِّجَالِ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ(٥). وَاتَّفقُوا عَلَى أَنَّه مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ فِي خِلَافةِ عُثْمَانَ. قِيلَ: وَهُوَ

= وقالَ **ابنُ عبدِ الحَكَمِ** (ت: ٢٥٧هـ): لهم عنه ثلاثةُ أحاديثَ عن نفْسِه، وليسَ لهم عنه عن رسولِ الله ﷺ شيءٌ. **يُنظَر**: «فُتُوح مِصر» (ص: ٢٩٤).

قُلتُ: وأسانيدُها كلُّها ضعيفةٌ، رَوَاها عنه ثلاثةُ مِصريِّين؛ ذكرتُ بياناتِها إجمالًا في دِراستي وتحقيقي على «در السَّحابة» للسِّيوطي (ص: ٥١٧)، وذكرتُها مُفَصَّلَةً مُخَرَّجَةً مدروسَةً في «مُسنَدِ المِقدادِ بنِ عمرٍو» مِن كِتابي «طليعة الجامع الثَّمين لأحادِيثِ المِصريِّين» (٢/ ٢٥٦-٢٥٨). والله المُوَفِّق.

(١) **يُنظَر**: «تاريخ دمشق» لابنِ عساكِر (٦٠/ ١٤٣) نقلًا عنِ ابنِ يُونُسَ، و«در السَّحابة» للسيوطي (ص: ٥١٧)؛ نقلًا عنِ ابنِ الرَّبيعِ الجِيزِيِّ بدونِ ذِكْرِ السَّنَةِ.

(٢) **يُنظَر**: «الأموال» لأبي عُبَيْدٍ (ص: ١٩٤)، «فُتُوح البُلدان» للبَلَاذُري (ص:١٥٤، و١٥٥).

(٣) **يُنظَر**: «فُتُوح البُلدان» للبَلَاذُري (ص:١٥٣، و١٥٥)، «الاكتفاء» للكلاعيِّ (٢/ ٣٦٥)، «الرَّوض الوريف فيمَن دخل مِن الصَّحابة فِلَسطين والقدس الشَّريف» للمُؤَلِّف (ص: ٥٦٣).

(٤) **الجُرْفُ**: مَوضِعٌ على ثلاثةِ أميالٍ مِن المَدينةِ نحو الشَّامِ، به كانت أموالٌ لعُمرَ بنِ الخطَّابِ ولأهلِ المَدينةِ. **يُنظَر**: «مُعجم البلدان» لياقوت (٢/ ١٢٨).

(٥) **يُنظَر**: «الطَّبقات الكُبرى» لابنِ سعدٍ (٧/ ١٦٣)، «الثِّقات» لابنِ حِبَّان« (٣/ ٣٧١)، «تاريخ دمشق» لابنِ عساكِر (٦٠/ ١٥٢).

ابْنُ سَبْعِينَ سَنَةً[١]. وَصَلَّى عَلَيْهِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ، وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ[٢].

• **وَأَمَّا عَنْ دُخُولِ الْمِقْدَادِ بْنِ عَمْرٍو** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **بِلَادَ الْمَغْرِبِ**:

فَقَدْ قَالَ **أَبُو سَعِيدٍ ابْنُ يُونُسَ** (ت: ٣٤٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «شَهِدَ الْمِقْدَادُ فَتْحَ مِصْرَ، وَغَزَا إِفْرِيقِيَّةَ مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ»[٣].

وَقَالَ **أَبُو بَكْرٍ الْمَالِكِيُّ** (ت: بعد ٤٤٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَغَزَا إِفْرِيقِيَّةَ مَعَ ابْنِ أَبِي سَرْحٍ، وَكَانَتْ لَهُ بِهَا مَقَامَاتٌ مَشْهُورَةٌ»[٤].

عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، أَنَّ الْمِقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ كَانَ غَزَا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ إِفْرِيقِيَّةَ؛ فَلَمَّا رَجَعُوا، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِلْمِقْدَادِ فِي دَارٍ بَنَاهَا: كَيْفَ تَرَى بُنْيَانَ هَذِهِ الدَّارِ؟ فَقَالَ لَهُ الْمِقْدَادُ: «**إِنْ كَانَ مِنْ مَالِ اللَّهِ فَقَدْ أَفْسَدْتَ، وَإِنْ كَانَ مِنْ مَالِكَ فَقَدْ أَسْرَفْتَ**». فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَوْلَا أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ أَفْسَدتَ مَرَّتَيْنِ، لَهَدَمْتُهَا[٥].

---

(١) قالَه **ابنُ حَجَرٍ** في «الإصابة» (١٠/ ٣٠٩).

(٢) **يُنظَر**: «الطَّبقات الكُبرى» لابنِ سعدٍ (٧/ ١٦٣)، «تاريخ دمشق» لابنِ عساكِر (٦٠/ ١٥٢)، «تاريخ الإسلام» للذَّهبيِّ (٢/ ٢٢٧).

(٣) **يُنظَر**: «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيروان» للدَّبَّاغ (١/ ٩٦)؛ نقلًا عنه.

(٤) **يُنظَر**: «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» (١/ ٧٣).

(٥) **إسنادُه منقطِعٌ**. أخرَجَه ابنُ عبدِ الحكمِ في «فتوح مِصر» (ص: ٢٩٤- ٢٩٥)، وابنُ عساكِر في «تاريخ دِمشق» (٢٩/ ٤٠- ٤١)، مِن طريقِ: عبدِ اللهِ بنِ لَهِيعَةَ، عنِ يزيدَ بنِ أبي حَبيبٍ، فذَكَرَه.

• وسَببُ انقِطاعِه أنَّ يزيدَ بنَ أبي حَبيبٍ لم يُدْرِكِ الواقِعةَ. وعبدُ اللهِ بنُ لَهِيعَةَ زالتْ عِلَّتُه -غالِبًا- بِروَايةِ عبدِ اللهِ بنِ وهبٍ عنه لِقِدَمِها وتَعديلِها كما عند ابنِ عساكرَ. واللهُ أعلم بالصَّوابِ.

وَمِمَّنْ ذَكَرَ دُخُولَهُ إِفْرِيقِيَّةَ وَغَزْوَهَا أَيْضًا: أَبُو الْعَرَبِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ تَمِيمٍ (ت: ٣٣٣هـ)[١]، وَأَبُو زَيْدٍ الدَّبَّاغُ (ت: ٦٩٩هـ)[٢]، وَمُحَمَّدُ أَبُو رَاس الْمُعَسْكَرِيُّ (ت: ١٢٣٨هـ)[٣]، وَأَبُو الْعَبَّاسِ السَّلَاوِيُّ (ت: ١٣١٥هـ)[٤] وَغَيْرُهُمْ[٥].



(١) **يُنظَر**: «طبقات علماء إفريقِيَّةَ» (ص: ٣).

(٢) **يُنظَر**: «مَعالم الإيمان في معرفة أهل القَيروان» (١/ ٩٣) -رِواية ابن ناجي-.

(٣) **يُنظَر**: «الإصابة فيمَن غزا المَغرِبَ مِنَ الصَّحابة» (ص: ٩٣).

(٤) **يُنظَر**: «الاستقصا لأخبار دول المَغرب الأقصى» (١/ ١٤٥).

(٥) يُلَاحَظُ أنَّ المِقدادَ بنَ عَمرٍو مِنَ المَشاهيرِ وترجمَتَه مَبسوطةٌ في مَصادِرَ عَديدةٍ، ولمْ يَذكُرْ أحَدٌ قَبلَ ابنِ عبدِ الحَكمِ وابنِ يُونسَ أنَّه دَخَلَ إفريقيَّةَ، وما اعتُمِدَ عليه في ذلك رِوايَةٌ ضَعيفةٌ، فالعِلمُ للهِ.

٣٢ الْمُنَيْذِرُ[١] الْأَسْلَمِيُّ[٢].

(١) **ويُقَالُ**: الْمُنْذِرُ كما في «در السحابة» للسِّيوطي (ص: ٥١٩)، **وقِيلَ أيضًا**: المنتذِر كما في «أُسد الغابة» (٤/ ٤٩٠)، و«الإصابة» (١٠/ ٥٧٦). **وقِيلَ**: المُبتدِر كما في «الإصابة» (١٠/ ٤٩٠) وقالَ **ابنُ حَجَرٍ** ثَمَّةَ: «ذَكَرَهُ ابنُ السَّكَنِ بالمُوَحَّدَةِ ثُمَّ المُثَنَّاةِ. وهو تَصحِيفٌ؛ وإنَّما هو المُنَيْذِرُ بنُونٍ ثُمَّ مُعجَمَةٍ، بصِيغةِ التَّصغِيرِ».

● وقال **ابنُ حَجَرٍ** (ت: ٨٥٢هـ) أيضًا تحت ترجمةِ «**أَبِي المُنْتَذَرِ**»: استدرَكَه يحيى بنُ عبدِ الوهَّابِ بن أبي عبد اللَّهِ بنِ مَنْدَه، علَى جَدِّه، وتَبِعَه أبو موسى وأورَدَ مِن طريقِ أحمدَ بنِ سليمانَ، عن رِشدين بنِ سعدٍ، عن حُيَي بنِ عبدِ اللَّه المَعَافِرِيِّ، عن أبي المُبْتَذِلِ صاحبِ رسولِ اللَّه ﷺ، وكان يكون بإفريقيَّةَ ... فذكَرَ الحديثَ في القولِ إذا أصبحَ: «**رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا**». [إسنادُه ضعيفٌ].

قال أبو موسى: رواه أحمدُ بنُ الطَّيِّبِ، عن رِشدين، فقال: أبو المُبْتَذَرِ أو المُبْتَذَلِ. وقال يحيى بنُ غيلَانَ، عنِ المُبْتَذرِ أوِ المُبْتَذلِ، وأورَدَه أبو عبدِ اللَّهِ ابنُ مَنْدَه في الأسماءِ.

قُلتُ [ابنُ حَجَر]: وهو كما قالَ، ورِوايةُ أحمدَ بنِ سليمانَ تَصحِيفٌ، وقد رأيتُه بخَطِّ الحافظِ إبراهيمَ الصَّرِيفِينِيِّ مَضْبُوطًا: الَّذي آخرُه لامٌ، بفَتْحِ المُثنَّاةِ الفوقانيَّةِ، ثُمَّ المُوَحَّدَةِ، وتشديدِ المُعجَمَةِ المَكسورةِ. وأمَّا رِوايةُ أحمدَ بنِ الطَّيِّبِ فبسُكُونِ المُوَحَّدَةِ وتَخفيفِ المُعجَمَةِ وبدلَ اللَّامِ راءٌ، أو بالنُّونِ بدلَ المُوَحَّدَةِ. وأمَّا رِوايةُ يحيى فكَرِوَايَةِ الطَّيِّبِ الأُولَى أو بالنُّونِ والتَّصغيرِ.

والصَّوابُ مِنَ الجَميعِ: أنَّه اسمٌ بغيرِ أداةِ كُنيَةٍ، وأنَّه بالتَّصغيرِ كما تَقَدَّمَ في أواخرِ حَرْفِ النُّونِ مِن الأسماءِ -يعني المُنَيْذِرَ الأسلَمِيَّ-. **يُنظَر**: «الإصابة» (١٢/ ٦٤٩- ٦٥٠).

(٢) **ويُقَالُ**: الثُّمَالِيُّ. **يُنظَر**: «الإصابة» (١٠/ ٣٤٤).

● **تُراجَع ترجمةُ المُنَيْذِرِ في**: «التَّاريخ الكبير» للبخاري (٨/ ٧٥)، «تاريخ مِصر- مُجَمَّع» لابنِ يُونس (١٣٢٩)، «الجرح والتَّعديل» لابنِ أبي حاتمٍ (٨/ ٤٢٧) ترجمة (١٩٥٠)، «مُعجم الصَّحابة» لابن قانِع (٣/ ١٠٥)، «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْمٍ (٥/ ٢٥٢١)، «الاستِيعاب» (٤/ ١٤٨٥) ترجمة (٢٥٧١)، «أُسد الغابة» (٤/ ٤٩٠) ترجمة (٥٠٩٧)، «الذَّيل والتَّكمِلة لكتابَي المَوصول والصِّلَة» للمراكشي (٥/ ٢٨٤ - ٢٨٥)، «تجريد أسماء الصَّحابة» (٢/ =

قَالَ **أَبُو عَبْدِ اللهِ الْبُخَارِيُّ** (ت: ٢٥٦هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «الْمُنَيْذِرُ: صَاحِبُ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ يَكُونُ بِأَفْرِيقِيَّةَ»(١).

وَقَالَ **ابْنُ الرَّبيعِ الْجِيزِيُّ** (ت: ٣٢٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ(٢): «دخَلَ مِصْرَ، وَلَهُمْ عَنْهُ حَدِيثٌ(٣)، وسَكَنَ إِفْرِيقِيَّةَ».

= ٩٧) ترجمة (١١٠١)، «الإصابة» (١٠/ ٣٤٤) ترجمة (٨٢٨٩)، «در السَّحابة فيمَن دخلَ مِصر مِن الصَّحابة» للسِّيوطي (٢٧٨).

(١) **يُنظَر**: «التَّاريخ الكبير» (٨/ ٧٥).

(٢) **يُنظَر**: «الذَّيل والتَّكمِلة لكتابَي المَوصول والصِّلَة» للمراكشي (٥/ ٢٨٤)، «در السَّحابة فيمَن دخلَ مِصر مِن الصَّحابة» للسِّيوطي (ص: ٥١٩)؛ نقلًا عنه.

(٣) وقال **ابنُ السَّكَنِ** (ت: ٣٥٣هـ): له حديثٌ واحدٌ، مَخْرَجُ حديثِه عند أهلِ مِصرَ، وأرجو أنْ يكونَ صَحيحًا، وليس هو المَشهورُ. **يُنظَر**: «الإصابة» (١٠/ ٣٤٤- ٣٤٥).

قُلتُ: الحديثُ إسنادُه ضَعيفٌ: أخرَجَه البخاريُّ في «التَّاريخ الكبير» (٨/ ٧٥) تعليقًا، وابنُ الرَّبيعِ الجِيزيُّ وابنُ السَّكَنِ كما في «كتابِ الصَّحابةِ» كما في «الذَّيل والتَّكمِلة لكتابَي الموصول والصِّلة» (٥/ ٢٨٤ - ٢٨٥)، وابنُ قانِع في «مُعجم الصَّحابة» (٣/ ١٠٥) -واللَّفظُ له-، والطَّبرانِيُّ في «المُعجم الكبير» (٢٠/ ٣٥٥) رقم (٨٣٨) -وعنه أبو نُعَيْمٍ في «مَعرفة الصَّحابة» (٦١٠٧)-، وابنُ الفاخِرِ في «مُوجبات الجنَّة» (٢٥٢)، مِن طريقِ رِشدينَ بنِ سَعدٍ، عن حُيَيِّ بنِ عبدِ اللهِ الْمَعَافِرِيِّ، عن أبي عبدِ الرَّحمنِ الْحُبُلِيِّ، عَنِ الْمُنَيْذِرِ - صَاحِبِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ يَنْزِلُ إِفْرِيقِيَّةَ -، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ قَالَ: رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا، فَأَنَا الزَّعِيمُ لَآخُذَنَّ بِيَدِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَأُدْخِلَنَّهُ الْجَنَّةَ**». وفي رِوايةِ الطَّبرانِيِّ: «**مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ: ...**».

قال **ابنُ السَّكَنِ** (ت: ٣٥٣هـ): أرجو أنْ يَكونَ صَحِيحًا، وليس هو بالمَشهورِ.

وقالَ **المُنذِرِيُّ** (ت: ٦٥٦هـ) -وتَبِعَه **الهيثميُّ** (ت: ٨٠٧هـ)-: رواه الطَّبرانِيُّ بإسنادٍ حَسَنٍ. **يُنظَر**: «التَّرغيب والتَّرهيب» (١/ ٢٥٧)، و«مَجْمَع الزَّوائد» (١٠/ ١١٦).

وقالَ **الذَّهبيُّ** (ت: ٧٤٨هـ): لا يَصِحُّ خبرُه. **يُنظَر**: «التَّجريد» (٢/ ٩٧).

قُلتُ: والقولُ فيه قولُ الذَّهبيِّ، فالإسنادُ ضعيفٌ؛ لِعِلَّتين: =

وَقَالَ **أَبُو سَعِيدٍ ابْنُ يُونُسَ** (ت: ٣٤٧هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لَهُ صُحْبَةٌ، كَانَ بِإِفْرِيقِيَّةَ، رَوَى عَنْهُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيُّ»(١).

وَقَالَ **ابْنُ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيُّ** (ت: ٨٥٢هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وَنَقَلَ الرُّشَاطِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: دَخَلَ الْأَنْدَلُسَ مِنَ الصَّحابةِ الْمُنَيْذِرُ الْإِفْرِيقِيُّ. وَلَمْ يُتَابَعْ عَبْدُ الْمَلِكِ عَلَى ذَلِكَ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَتَجَاوَزْ إِفْرِيقِيَّةَ»(٢).

= **الأولى**: تَفَرُّدُ حُيَيِّ بنِ عبدِ الله الْمَعَافِرِيِّ؛ وقد قال فيه أحمدُ بنُ حنبلٍ: أحاديثُه مناكير. وقالَ البُخاريُّ: فيه نَظَرٌ. وقال النَّسائيُّ: ليس بالقويِّ. كما في «تهذيب التَّهذيب» (٣/ ٧٢)، لكنْ قال يحيى بنُ مَعينٍ في «التاريخ- رواية الدَّارمي» (٢٣٩): ليس به بأسٌ. وحسَّنَ له التِّرمذيُّ في «الجامع» (١٢٨٣)، وقال ابنُ عَدِيٍّ في «الكامل» (٣/ ٣٩٠): أرجو أنَّه لا بأس به إذا روى عنه ثقةٌ. وذَكَرَه ابنُ حِبَّان في «الثِّقات» (٦/ ٢٣٥)، وصحَّح له الحاكمُ في «المُستَدْرَك» (١/ ٧١٣)، وقال الذَّهبيُّ في «ديوان الضُّعفاء» (١١٩٥): حَسَنُ الحديث. وقال في «تاريخ الإسلام» (٢/ ٨٥٣): صالحُ الحديثِ. وقال ابنُ حجرٍ في «التقريب» (١٦٠٥): «صَدوقٌ يَهِم». فهو علَى أحسنِ أحوالِه لا يَحتمِلُ التَّفرُّدَ.

الثَّانية: رِشدِينُ بنُ سَعدٍ؛ فقد ضعَّفَه الأئمَّةُ؛ قال فيه أبو حاتِمٍ الرَّازِيُّ كما بـ «الجَرح والتَّعديل» (٣/ ٥١٣): «مُنكَرُ الحديثِ وفيه غفلةٌ، ويُحدِّثُ بالمَناكِيرِ عن الثِّقاتِ، ضَعيفُ الحديثِ». وقال النَّسائيُّ في «الضُّعفاء والمَتروكون» (٢٠٣): «مَتروكُ الحديثِ». والله أعلم.

هذا، وقد ذَكَرَ الحافِظُ في «الإصابة» (١٠/ ٣٤٤)، أنَّ ابنَ وهبٍ تابَعَ رِشدينَ عليه، ولكنَّه لم يُسَمِّ الصَّحابيَّ في رِوايتِه، فقال: عن رجلٍ مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ. وأخرجه ابنُ مَنْدَه. وذَكَرَ نَحوَه أبو نُعيمٍ في «مَعرفة الصَّحابة» بإثْرِ (٦١٠٧).

وفي الباب: ما أخرَجَه مسلِمٌ (١٨٨٤)؛ مِن حديثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(١) **يُنظَر**: «تاريخ مِصر- مُجَمَّع» (١/ ٤٨٦)، «الإصابة» (١٠/ ٣٤٤)، وسَبَقَتْ رِوايَةُ أبي عبدِ الرَّحمنِ آنفًا.

(٢) **يُنظَر**: «الإصابة» (١٠/ ٣٤٥).

• وقال **أبو عبدِ الله محمدُ ابنُ عبدِ المَلِكِ المراكشِيُّ** (ت: ٧٠٣هـ): «له صُحبةٌ، دخَلَ =

وَذَكَرَ **عَلِيٌّ الْهَرَوِيُّ** (ت: ٦١١هـ)(١) رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ قَبْرَ مُنَيْذِرٍ مَوْجُودٌ بِمَدِينَةِ بَاجَةَ(٢).

وَقَالَ **مُحَمَّدُ أَبُو رَاس الْمُعَسْكَرِيُّ** (ت: ١٢٣٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَتُوُفِّيَ مُنَيْذِرٌ بِطَرَابُلُسَ الْغَرْبِ، وَبِهَا قَبْرُهُ»(٣).



= الأندَلُسَ فيما ذَكَرَ عبدُ المِلك بنُ حَبِيب،- حَكاهُ عنه الرَّازيُّ [كذا، والصَّوابُ: (الرُّشَاطِيُّ)، وقال: «وَلَمْ يَذكُرْهُ أحدٌ غَيرَه» كما في «التكملة لكتاب الصِّلة» (٢/ ٢٠٣)]-، ولم يَذكُرْ ذلك أبو عُمرَ بنُ عبدِ البَرِّ ولا غيرُه مِمَّن أَلَّفَ في الصَّحابةِ، وإنَّما لم يَذكُروا ذلك -واللهُ أعلم- لبُعدِ الأَمَدِ في استِفتاحِ الأندَلُس عن وفاةِ رسُولِ الله ﷺ، فلا يتَأَتَّى ذلك إلَّا لمَن عُمِّرَ مِنَ الصَّحابةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ العُمُرَ الطَّويلَ، فبَلَغَ المِائةَ أو نحوَها، وإنْ كان فيهم مَن بَلَغَها وزادَ عليها، ولكنَّه لم يَصحَّ عِندَنا مِن طريقٍ يُوثَقُ به أنَّه دَخَلَها أَحَدٌ مِنهم، ولكنَّه أَوْرَدَ أنَّه، دَخَلَها فذكَرْناهُ كما ذَكَرَه من تَقَدَّم وتبرَّأْنا مِن عُهدَتِه». **يُنظَر**: «الذَّيل والتَّكمِلة لكتابَي المَوصول والصِّلَة» (٥/ ٢٨٤).

وقال **أحمدُ بنُ محمَّدٍ المقريُّ** (ت: ١٠٤١هـ): «وأنكَرَ غيرُ واحدٍ دُخولَ أَحدٍ مِنَ الصَّحابةِ الأندلسَ». **يُنظَر**: «نفحُ الطِّيب من غصن الأندلس الرَّطيب» (٣/ ٦).

(١) **عَلِيٌّ الْهَرَوِيُّ**: هو عليُّ بنُ أبي بكر بنِ عليٍّ الهَرويُّ، أبو الحَسنِ، رَحَّالَةٌ، مُؤَرِّخٌ، طَافَ البِلادَ وأكثرَ مِنَ الزِّياراتِ، وكادَ يُطَبِّقُ الأرضَ بالدَّورانِ، فإنَّه لمْ يَترُكْ بَرًّا ولا بَحرًا، ولا سَهلًا ولا جَبلًا مِنَ الأماكنِ التي يُمكنُ قَصدُها ورُؤيتُها إلَّا رآه، ولمْ يَصلْ إلى مَوضعٍ إلَّا كتبَ خَطَّه في حائطِه، وُلِدَ بالمَوصلِ، وتُوُفِّي سَنةَ (٦١١هـ). **يُراجَع**: «وفيات الأعيان» لابنِ خَلِّكان (٣/ ٣٤٦)، «الأعلام» للزِّرِكْلِي (٤/ ٢٦٦).

(٢) **يُنظَر**: «الإشارات إلى معرفة الزيارات» (ص: ٥١). كذا قالَ، ولم أقِفْ علَى ذلك عندَ غيرِه.

(٣) **يُنظَر**: «الإصابة فيمَن غزا المَغرِبَ مِنَ الصَّحابة» (ص: ٩٤). كذا قالَ، ولم أقِفْ علَى ذلك عندَ غيرِه أيضًا، وهذا والذي قَبلَه لا يُعْتَدُّ بمِثلِه. فاللهُ أعلَمُ بالصَّوابِ.

بَابُ الْكُنَى

٣٣ أَبُو ذَرٍّ[١] الْغِفَارِيُّ، جُنْدَبُ بْنُ جُنَادَةَ[٢].

مُخْتَلَفٌ فِي اسْمِهِ، وَاسْمِ أَبِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا[٣]، وَالْمَشْهُورُ أَنَّهُ جُنْدَبُ بْنُ

---

(١) قال **ابنُ عبدِ البرِّ** (ت: ٤٦٣هـ): **ويُقالُ**: أبو الذَّرِّ. والأوَّلُ أكثَرُ وأشهَرُ. **يُنظَر**: «الاستيعاب» (٤/ ١٦٥٢)

(٢) **تُراجَع ترجمتُه في**: «الطَّبقات الكبرى» لابنِ سعدٍ (٤/ ٢١٩- ٢٣٧)، «طبقات خليفة بن خيَّاط» (١٨٨)، «التَّاريخ الكبير» للبخاريِّ (٢/ ٢٢١)، «الطَّبقات» لمُسلم (١/ ١٤٦)، «فُتُوح مصر» لابنِ عبدِ الحكمِ (ص: ٣١٥- ٣١٧)، «مُعجَم الصَّحابة» لأبي القاسم البَغَويِّ (١/ ٥٢٧- ٥٣٣)، «الجَرح والتَّعديل» لابنِ أبي حاتم (٢/ ٥١٠) ترجمة (٢١٠١)، «مُعجم الصَّحابة» لابن قانِع (١/ ١٣٥)، «الثِّقات» (٣/ ٥٥- ٥٦)، «مشاهير علماء الأمصار» (٢٨) وكلاهما لابنِ حِبَّانَ، «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْمٍ (٢/ ٥٥٧- ٥٧٧)، «الاستيعاب» (٤/ ١٦٥٢) ترجمة (٢٩٤٤)، «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» للمالكِيِّ (١/ ٧١- ٧٢)، «تاريخ دِمَشق» لابن عساكِر (٦٦/ ١٧٤- ٢٢٣)، «أُسد الغابة» (٥/ ٩٩) ترجمة (٥٨٦٢)، «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيروان» للدَّبَّاغ (١/ ١٠٤- ١٠٩)، «تهذيب الكمال» للمِزِّي (٢٣/ ٢٩٤) ترجمة (٧٣٥١)، «الكاشف» (٦٦١٣)، «تاريخ الإسلام» (٢/ ٢١٨- ٢٢٤)، «سِير أعلام النُّبلاء» (٢/ ٤٦- ٧٨)، «تجريد أسماء الصَّحابة» (٢/ ١٦٤) ترجمة (١٩١٦)، «تهذيب التَّهذيب» (١٢/ ٩٠- ٩١)، «الإصابة» (١٢/ ٢١٥) ترجمة (٩٩٠٤)، «در السَّحابة فيمَن دخل مصرَ مِنَ الصَّحابة» للسِّيوطي (٣٠٨) وغيرها.

(٣) **يُنظَر**: «تهذيب الكمال» (٢٣/ ٢٩٤)، «الإصابة» (١٢/ ٢١٥).

جُنَادَةَ[١]، وَهُوَ أَكْثَرُ وَأَصَحُّ مَا قِيلَ فِيهِ -إِنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى-[٢].

وَأُمُّهُ: رَمْلَةُ بِنْتُ الْوَقِيعَةِ الْغِفَارِيَّةُ، وَكَانَ أَخَا عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ لِأُمِّهِ[٣].

وَأَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَحَدُ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ[٤]، وَكَانَ مِنْ كِبَارِ الصَّحَابَةِ[٥]، وَمِنْ نُجَبَاءِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ[٦]، وَفُضَلَائِهِمْ، وَنُبَلَائِهِمْ، وَقُرَّائِهِمْ[٧]، أَسْلَمَ قَدِيمًا بِمَكَّةَ فِي أَوَّلِ الدَّعْوَةِ[٨]. **قِيلَ**: هُوَ رَابِعُ الْإِسْلَامِ[٩]، **وَيُقَالُ**: أَسْلَمَ بَعْدَ أَرْبَعَةٍ فَكَانَ خَامِسًا[١٠].

---

(١) **يُنظَر**: «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْمٍ (٢/ ٥٥٧)، «الاستِيعاب» (٤/ ١٦٥٢)، «تهذيب الكمال» (٢٣/ ٢٩٤)، «الإصابة» (١٢/ ٢١٥).

● قال **ابنُ عبدِ البرِّ** في «الاستِيعاب»: **وقِيلَ**: بُرَيرُ بنُ عَبْد اللهِ. وبُرَيرُ بنُ جُنَادَةَ. **وبُرَيْرُ** بنُ عَشْرَقَةَ. **وقِيلَ**: بُرَيرُ بنُ جُنْدَبٍ **وقِيلَ**: جُنْدَبُ بنُ عَبْدِ اللهِ. **وقِيلَ**: جُندَبُ بنُ السَّكَنِ. انتهى.
ويُراجَعُ المَزيدُ في نَسَبِه في المَصادِرِ السَّابقَةِ، واللهُ أعلمُ بالصَّوابِ.

(٢) **يُنظَر**: «الاستِيعاب» (٤/ ١٦٥٢). وصَحَّحَه الذَّهبيُّ كذلك في «تاريخ الإسلام» (٢/ ٢١٨).

(٣) **يُنظَر**: «الاستِيعاب» (٣/ ١٢٢٧)، «تهذيب الكمال» (٢٣/ ٢٩٤)، «الإصابة» (١٢/ ٢١٥).

(٤) **يُنظَر**: «تاريخ الإسلام» (٢/ ٢١٨)، «سِير أعلام النُّبلاء» (٢/ ٤٦).

● ويُرْوَى أنَّ أبا ذَرٍّ قَبْلَ إسلامِه كان قاطِعًا للطَّرِيقِ؛ يُصِيبُ، وكانَ شُجَاعًا يَنْفَرِدُ وحْدَهُ ويَقْطَعُ الطَّرِيقَ، ويُغِيرُ علَى الصِّرْمِ [قُطْعانِ الإبلِ أو الغَنَمِ]، في عَمَايَةِ الصُّبْحِ علَى ظَهْرِ فَرَسِهِ أو علَى قَدَمَيْهِ كأَنَّهُ السَّبُعُ، فيَطْرُقُ الْحَيَّ ويأخُذُ ما أَخَذَ، ثُمَّ إنَّ اللهَ قَذَفَ في قَلْبِه الإسلامَ. **يُنظَر**: «الطَّبقات الكبرى» لابنِ سعدٍ (٤/ ٢٢٢) بإسنادٍ لا يثبُتُ.

(٥) **يُنظَر**: «الاستِيعاب» (٤/ ١٦٥٣).

(٦) **يُنظَر**: «سِير أعلام النُّبلاء» (٢/ ٤٦).

(٧) **يُنظَر**: «در السَّحابة» للسِّيوطي (ص: ٥٦٥).

(٨) **يُنظَر**: «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْمٍ (٢/ ٥٥٧)، «در السَّحابة» للسِّيوطي (ص: ٥٦٥).

(٩) **يُنظَر**: «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْمٍ (٢/ ٥٥٧).

(١٠) **يُنظَر**: «الاستِيعاب» (٤/ ١٦٥٣)، «الإصابة» (١٢/ ٢١٩). =

ثُمَّ لَازَمَ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَجَاهَدَ مَعَهُ(١)، وَكَانَ شُجَاعًا مِقْدَامًا(٢)، وَكَانَ يُفْتِي فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ(٣)، وَكَانَ رَأْسًا فِي الزُّهْدِ، وَالصِّدْقِ، وَالْعِلْمِ، وَالْعَمَلِ، قَوَّالًا بِالْحَقِّ، لَا تَأْخُذُهُ فِي اللهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ، عَلَى حِدَّةٍ فِيهِ(٤).

وَأَخْبَارُ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَثِيرَةٌ، وقَدِ اسْتَوْعَبَ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ»(٥) أَخْبَارَهُ وَأَحْوَالَهُ(٦).

مَاتَ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالرَّبَذَةِ(٧) فِي ذِي الْحِجَّةِ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ

= ● وقدْ وَرَدَتْ قِصَّةُ إسلامِ أَبي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ علَى صِفَتَيْنِ بينهما اخْتِلَافٌ ظَاهِرٌ كما قال ابنُ حَجَرٍ في «الإصابة» (١٢/ ٢١٦)، الصِّفَةُ الأُولى أَخرَجَها البخاريُّ (٣٨٦١)، ومُسلِمٌ (٢٤٧٤). والصِّفةُ الثانِيَةُ أخرَجَها مُسلِمٌ (٢٤٧٣).

(١) **يُنظَر**: «سِير أعلام النُّبلاء» (٢/ ٤٦). لكِنَّه لم يشهَدْ بدرًا كما في «تاريخ الإسلام» (٢/ ٢١٩)؛ نقلًا عن أبي داودَ.

(٢) **يُنظَر**: «تاريخ الإسلام» (٢/ ٢٢٠).

(٣) **يُنظَر**: «سِير أعلام النُّبلاء» (٢/ ٤٦).

(٤) **يُنظَر**: «سِير أعلام النُّبلاء» (٢/ ٤٧).

● قَالَ **أَبُو دَاوُدَ (ت**: ٢٧٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ**:** لَمْ يَشهَدْ أبو ذَرٍّ بَدْرًا، وإنَّمَا أَلْحَقَهُ عُمَرُ مع القُرَّاءِ، وكانَ يُوَازِي ابنَ مَسْعُودٍ في العِلْمِ والفَضْلِ، وكانَ زاهِدًا أَمَّارًا بالمَعْرُوفِ، لا تأْخُذُهُ في اللهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ. **يُنظَر**: «تاريخ الإسلام» (٢/ ٢١٩)؛ نقلًا عنه.

(٥) **يُنظَر**: «تاريخ دِمَشق» (٦٦/ ١٧٤ - ٢٢٣).

(٦) **قالَه في**: «تاريخ الإسلام» (٢/ ٢٢٠).

(٧) **الرَّبَذَةُ**: قريةٌ مِن القُرَى على طريقِ الحِجازِ، وكانت مِن أحسنِ المَنازِلِ في طريقِ مَكَّةَ، لكنَّها خربتْ سَنَةَ (٣١٩ هـ) بسبب بعضِ الحُرُوبِ. **يُراجَع**: «مُعجم البُلدان» (٣/ ٢٤)، «مُعجم المَعالِمِ الجُغرافِيَّةِ في السِّيرةِ النَّبَوِيَّةِ» (١/ ١٣٥ - ١٣٦).

وَثَلَاثِينَ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[١]، وَلَا عَقِبَ لَهُ، وَقَبْرُهُ بِالرَّبَذَةِ[٢]. وَكَانَ صَلَّى عَلَيْهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[٣]، ثُمَّ قَدِمَ ابْنُ مَسْعُودٍ الْمَدِينَةَ وَمَاتَ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ، **قِيلَ**: مَاتَ بَعْدَهُ بِعَشَرَةِ أَيَّامٍ[٤].

• **وَأَمَّا عَنْ دُخُولِ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِلَادَ الْمَغْرِبِ:**

فَقَدْ قَالَ **أَبُو بَكْرٍ الْمَالِكِيُّ** (ت: بعد ٤٤٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «دَخَلَ إِفْرِيقِيَّةَ غَازِيًا مَعَ ابْنِ أَبِي سَرْحٍ، وَشَهِدَ مَشَاهِدَهَا، وَشَهِدَ فَتْحَ مِصْرَ وَاخْتَطَّ بِهَا»[٥].

ومِمَّنْ ذَكَرَ دُخُولَهُ إِفْرِيقِيَّةَ وَغَزْوَهَا أَيْضًا: أَبُو زَيْدٍ الدَّبَّاغُ (ت: ٦٩٩هـ)[٦]،

---

(١) **وقِيلَ**: سَنَةَ إحدَى وثلاثينَ. والمَذكُورُ هو الذي عليه الأكثرونَ كما قالَ في «الإصابة» (١٢/ ٢٢٢)، **ومِنهم**: خليفةُ بنُ خيَّاطٍ، ويحيى بنُ عبدِ اللهِ بنِ بُكَيْرٍ، وأبو عُمرَ الضَّريرُ، وعَمرُو بنِ علِيٍّ، وأبو عُبَيدٍ وغيرُهم. **يُراجَع**: «تهذيب الكمال» (٣٣/ ٢٩٨)، «الإصابة» (١٢/ ٢٢٢).

• وقال **ابنُ عبدِ البرِّ** (ت:٤٦٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: **وقدْ قِيلَ**: تُوُفِّي سَنَةَ أربعٍ وعِشرينَ. والأوَّلُ أصَحُّ - إنْ شاءَ اللهُ تعالى-. **يُنظَر**: «الاستِيعاب» (٤/ ١٦٥٥).

(٢) **يُنظَر**: «الثِّقات» لابنِ حِبَّان (٣/ ٥٦)، **وقالَ**: «ولمَوتِه قصَّةٌ طَوِيلَةٌ».

(٣) **يُنظَر**: «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نعيم (٢/ ٥٥٧)، «تاريخ دِمَشق» لابن عساكِر (٦٦/ ١٧٥)، «الإصابة» (١٢/ ٢٢٢)، وقال **ابنُ حَجَرٍ** (ت:٨٥٢هـ) ثَمَّةَ: «صَلَّى عَلَيْهِ عبدُ اللهِ بنُ مَسْعُودٍ في قِصَّةٍ رُوِيَتْ بسَندٍ لا بأسَ به».

(٤) **يُنظَر**: «تاريخ دِمَشق» (٦٦/ ٢٢٢)، «تاريخ الإسلام» (٢/ ٢٢٠)، «الإصابة» (١٢/ ٢٢٢).

(٥) **يُنظَر**: «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» (١/ ٦٩)، ونقلَه عنه الدَّبَّاغُ في «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيْرَوَان» (١/ ١٠٦).

• **تنبيهٌ**: يُلاحَظُ أنَّ أبا العرَبِ التَّميميَّ لم يَذكُرْ أبا ذَرٍّ في جُملَةِ الصَّحابةِ الذين دَخلُوا إفريقيَّةَ، مع أنَّه ذَكَرَ نفْسَ الرِّوايةِ التي اعتَمدَها أبو بَكرٍ المالكيُّ كما في «طبقات علماء إفريقيَّة» (ص: ١٢)!.

(٦) **يُنظَر**: «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيْرَوَان» (١/ ١٠٤) -رِواية ابن ناجي-.

وَمُحَمَّدُ أَبُو رَاس الْمُعَسْكَرِيُّ (ت: ١٢٣٨هـ)[1].



(١) **يُنظَر**: «الإصابة فيمَن غزا المَغرِبَ مِنَ الصَّحابة» (ص: ٩٧).

٣٤ أَبُو زَمْعَةَ الْبَلَوِيُّ(١).

مَشْهُورٌ بِكُنْيَتِهِ(٢).

قِيلَ: اسْمُهُ عُبَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ. **وَقِيلَ**: عَبْدُ بْنُ أَرْقَمَ. **وَقِيلَ**: عُبَيْدُ بْنُ آدَمَ(٣).

---

(١) **تُراجَع ترجمتُه في**: «الطَّبقات الكبرى» لابنِ سعدٍ (٧/ ٤٩٩)، «الكُنى» للبخاري (ص: ٣٣)، «فُتُوح مِصر» لابنِ عبدِ الحكمِ (ص: ٣٣٨)، «تاريخ مِصر- مُجَمَّع» لابنِ يُونس (١٤٣١)، «الجرح والتَّعديل» لابنِ أبي حاتم (٩/ ٣٧٢) ترجمة (١٧١٧)، «مُعجم الصَّحابة» للبَغَويِّ (٥/ ٩٣- ٩٤)، «معرفة الصَّحابة» لابنِ مَنْدَه (ص: ٨٧١- ٨٧٢)، «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْمٍ (٥/ ٢٩٠٠- ٢٩٠١)، «الاستِيعاب» (٤/ ١٦٦٢) ترجمة (٢٩٦٨)، «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» للمالكِيِّ (١/ ٨٤)، «المُستَخرج من كُتب النَّاس للتَّذكرة» لأبي القاسمِ ابنِ مَنْدَه (٢/ ٣٧٤)، «أُسد الغابة» (٣/ ٤١٢) ترجمة (٣٤٣٧) مع (٥/ ١٢٢) ترجمة (٥٩٠٨)، «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيروان» للدَّبَّاغ (١/ ١١٣- ١١٦)، «تجريد أسماء الصَّحابة» (٢/ ١٦٨) ترجمة (١٩٦٢)، «الإصابة» (٢/ ٣١٣) رقم (١٣٤٨) مع (١٢/ ٢٦٢) ترجمة (٩٩٦٩)، «در السَّحابة فيمَن دخل مصر مِنَ الصَّحابة» (٣١٦) وغيرها.

(٢) **يُنظَر**: «الإصابة» (٦/ ٦٠٦).

(٣) **يُنظَر**: «تجريد أسماء الصَّحابة» (٢/ ١٦٨).

- وقالَ **ابنُ حَجَرٍ (ت:٨٥٢هـ)** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: سَمَّاه العَسكرِيُّ عُبَيدًا -بالتَّصغيرِ- بنَ أَرْقَمَ. وعِندَ أبي موسى بغَيرِ تَصغيرٍ ولا اسمِ أبٍ. ذَكَرَه البَغويُّ، وابنُ السَّكَنِ وغيرُهما في الصَّحابةِ...، ثُمَّ رأيتُ في نُسخةٍ أُخرى **يُقالُ**: اسمه عُبَيدُ بنُ آدمَ. **يُنظَر**: «الإصابة» (١٢/ ٢٦٢).
- **وقالَ أيضًا:** واختُلِفَ في اسمِه، **فقِيلَ**: جَعفرٌ. **وقِيلَ**: عَبدٌ. هكذا استدرَكَه ابنُ الأَثِيرِ، وقالَ: ذَكَرَهُ أبو مُوسَى في (عَبدٍ) ولم يَذْكُرْه في (جَعفَرٍ). انتهى.

قُلتُ [ابنُ حَجَر]: وقدْ غلِطَ فيه ابنُ الأَثِيرِ غَلَطًا بَيِّنًا؛ وذلك أنَّ أبا موسى قال ما نَصُّه: عبدُ بنُ زَمْعَةَ البَلَوِيُّ مِمَّنْ بايعَ تحتَ الشَّجرةِ، سكَنَ مِصرَ، اختُلِفَ في اسمِه، قال جَعفرٌ: قِيلَ اسمُه عَبدٌ. انتهى.

فكأنَّ نُسخَةَ ابنِ الأَثِيرِ كان فيها تحريفٌ، وجَعفرٌ الذي نقَلَ أَبو موسى عنه هو المُستَغْفِرِيُّ، وأَبو موسى كَثيرُ النَّقلِ عنه في كِتابِه، فلهذا ربَّما لم يَنْسُبْه. **يُنظَر**: «الإصابة» (١٢/ ٢٦٢).

قَالَ **أَبُو عُمَرَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ** (ت: ٤٦٣هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ذَكَرُوهُ فِي الصَّحَابَةِ فِيمَنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، وَلَا أَعْلَمُ لَهُ خَبَرًا، إِلَّا أَنَّهُ تُوُفِّيَ بِإِفْرِيقِيَّةَ فِي غَزْوَةِ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُدَيْجٍ الْأُولَى، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُسَوُّوا قَبْرَهُ، فَدَفَنُوهُ بِالْمَوْضِعِ الْمَعْرُوفِ بِالْبَلَوِيَّةِ الْيَوْمَ بِالْقَيْرَوَانِ»(١).

وَقَالَ **ابْنُ الرَّبيعِ الْجِيزِيُّ** (ت: ٣٢٤هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «شَهِدَ فتْحَ مِصْرَ، وَلَهُمْ عَنْهُ حَدِيثٌ فِي الَّذِي قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، وَسَأَلَ: هَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ(٢). وَلَمْ يَرْوِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرَه، وَمَاتَ بِإِفْرِيقِيَّةَ»(٣).

وَقَالَ **أَبُو بَكْرٍ الْمَالِكِيُّ** (ت: بعد ٤٤٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «دَخَلَ إِفْرِيقِيَّةَ غَازِيًا، وَشَهِدَ

---

(١) **يُنظَر**: «الاستيعاب» (٤/ ١٦٦٢).

(٢) وقال **ابنُ عبدِ الحَكَمِ** (ت:٢٥٧هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ولهم عنه عنِ النَّبيِّ ﷺ حديثٌ واحدٌ ...، ولهم عنه حِكايةٌ سوى هذا ...، لم يَرْوِ عنه غيرُ أهلِ مِصرَ. **يُنظَر**: في «فتوح مصرَ» (ص: ٣٣٨).

قُلتُ: وقد فاتَ ذلكَ ابنَ عبدِ البرِّ لَمَّا قالَ في «الاستيعاب» (٤/ ١٦٦٢): «ولا أعلَمُ له خبرًا!».

● **والحديثُ إسنادُه ضَعيفٌ، وسياقُه في هذه الرِّوايةِ مُنكَرٌ، وفي البابِ غَيرُه**: أخرَجَه البغويُّ في «مُعجم الصَّحابة» (٥/ ٩٣- ٩٥)، والطَّبرانيُّ في «المُعجم الكبير» (٢٢/ ٣١١) رقم (٧٨٨) -وعنه أبو نُعَيم في «مَعرفة الصَّحابة» (٦٨٠٧)-، وابنُ مَنْدَه في «مَعرفة الصَّحابة» (ص: ٨٧١- ٨٧٢)، وقد ذَكَرْتُ تخريجَه ودِراستَه في تحقيقي على «در السَّحابة» للسِّيوطي (ص: ٥٨٠- ٥٨٢).

وقد ثبَتَ بسياقٍ آخرَ في «صحيح البُخاريِّ» (٣٤٧٠) وفي «صحيح مسلِمٍ» (٢٧٦٦) مِن حدِيثِ أبي سَعيدٍ الخُدريِّ مَرفوعًا.

وذَكَرْتُ في «مُسنَدِ أبي زَمْعَةَ البَلَوِيِّ» مِن كِتابي «طليعة الجامع الثَّمين لأحاديث المِصريِّين» (٢/ ٣٦٣- ٣٦٤)، حِكايَةً عنه مِن طريقِ المِصريِّين، أنَّه قالَ حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ بِإِفْرِيقِيَّةَ: «**إِذَا دَفَنْتُمُونِي، فَسَوُّوا قَبْرِي**». أخرجه ابنُ سعدٍ في «الطَّبقات الكُبرى» (٧/ ٤٩٩)، وابنُ عبدِ الحكمِ في «فُتُوح مِصر» (ص: ٣٣٨)؛ بإسنادٍ ضَعيفٍ.

(٣) **يُنظَر**: «در السَّحابة» للسِّيوطي (ص: ٥٨٠- ٥٨٢)؛ نقلًا عنه.

فَتْحَهَا مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدٍ، وَأَقَامَ مَعَهُ بِهَا؛ وَشَهِدَ قَبْلَ ذَلِكَ فَتْحَ مِصْرَ، واخْتَطَّ بِهَا، وَلَهُ بِمِصْرَ دَارٌ وَحَمَّامٌ يُسَمَّيَانَ بِاسْمِهِ. وَكَانَ قَدْ عَرَضَ لَهُ وَسْوَاسٌ فِي آخِرِ عُمُرِهِ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حُزْنًا عَلَيْهِ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِالشَّامِ!»[1].

كَذَا ذَكَرَ أَنَّ مَقْتَلَهُ كَانَ بِالشَّامِ، وسَبَقَ آنِفًا -مِن قَوْلِ ابْنِ الرَّبِيعِ وَابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ- أَنَّه مَاتَ بِإِفْرِيقِيَّةَ.

وَقَدْ قَالَ **أَبُو زَيْدٍ الدَّبَّاغُ** (ت: ٦٩٩هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَلَمْ يَثْبُتْ أَنَّ أَحَدًا مَاتَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَدُفِنَ بِالْمَغْرِبِ سِوَاهُ»[2].

● **تَنْبِيهٌ هَامٌّ:**

تَفَرَّدَ الْحَافِظُ **أَبُو عُمَرَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ** (ت: ٤٦٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ بِذِكْرِ الصَّحَابِيِّ «**أَبِي رِمْثَةَ**[3] **الْبَلَوِيِّ**[4]» فِيمَنْ دَخَلَ إِفْرِيقِيَّةَ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَمَاتَ بِهَا، بَلْ وَأَمَرَهُمْ

---

(١) **يُنظَر**: «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» (١/ ٨٥).

(٢) **يُنظَر**: «مَعالِم الإيمان في مَعرفة أهل القَيْرَوَان» (١/ ١١٣) -رِواية ابن ناجي-.

(٣) كذا ضَبَطَه الحافِظُ في «الإصابة» (١٢/ ٢٤٠) وغيره، **فقالَ:** «بكَسْرِ أوَّلِه وسُكُونِ المِيمِ».

(٤) **ويُقال:** التَّمِيمِيُّ، **ويُقالُ:** التَّيْمِيُّ، مِن تَيْمِ الرباب. **يُنظَر**: «تهذيب الكمال» (٢٣/ ٣١٦).
قالَ **ابنُ حَجَرٍ** (ت:٨٥٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: فَرَّقَ ابنُ عبدِ البرِّ بيْنَه وبيْن أبي رِمْثَةَ التَّمِيمِيِّ ...، وخالَفَه المِزِّيُّ، فقال التَّمِيمِيُّ، ويُقالُ: البَلَويُّ. **يُنظَر**: «الإصابة» (١٢/ ٢٤٠) -بتصَرُّفٍ يسيرٍ-.
● **تُراجَع ترجمتُه في**: «الطَّبقات الكبرى» لابنِ سعدٍ (٦/ ٥١)، «طبقات خليفة بن خيَّاط» (ص: ٩١، و٢١٩، و٥٣١)، «التَّاريخ الكبير» للبخاريِّ (٢/ ٣٢١)، «الكُنى والأسماء» لمُسلِمٍ (١١٦٧)، «الكُنى والأسماء» للدُّولابي (ص: ٨٤)، «الجرح والتَّعديل» لابنِ أبي حاتم (٣/ ٩٧) ترجمة (٤٥٩) مع (٣/ ٤٩٢) ترجمة (٤٩٢)، «معجم الصَّحابة» لأبي القاسم البَغَويِّ (٢/ ١٢١- ١٢٤) و(٢/ ٣٣٦- ٣٣٨)، «معجم الصَّحابة» لابن قانِع (١/ ١٨٩) و(٢/ ٢٤٠)، «الثِّقات» (٣/ ٨١- ٨٢)، «مشاهير علماء الأمصار» (١٠٨) وكلاهما لابنِ حِبَّان، «مَعرفة =

أَنْ يُسَوُّوا قَبْرَهُ بَعْدَ دَفْنِهِ[1]، وَرُبَّمَا يَكُونُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَهِمَ فِي ذَلِكَ؛ فَاشْتَبَهَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ بِأَمْرِ «**أَبِي زَمْعَةَ الْبَلَوِيِّ**» الَّذِي ثَبَتَ ذَلِكَ فِي حَقِّهِ كَمَا مَضَى آنِفًا، وَمَنْ رَاجَعَ التَّرْجَمَتَيْنِ عِنْدَ ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ رَحِمَهُ اللَّهُ اتَّضَحَ لَهُ شَيْءٌ مِنْ هَذَا.

فَإِنْ كَانَ مَا قُلْتُهُ صَوَابًا فَذَاكَ -وَالْحَمْدُ للهِ-، وَإِنْ كَانَ الْعَكْسُ هُوَ الصَّوَابُ فَيُسْتَدْرَكُ مِنْ هَذَا التَّنْبِيهِ. وَاللهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ.



= الصَّحابة» لابنِ مَنْدَه (ص: ٦٣٨)، «معرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْمٍ (٢/ ٨٣٢، و١٠٨٣) و(٥/ ٢٨٢٣، و٢٨٩٠- ٢٨٩١)، «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (١/ ٣٢٢) ترجمة (٤٧٣)، و(٤/ ١٦٥٨) ترجمة (٢٩٥٤، و٢٩٥٥)، «أُسد الغابة» (١/ ٤٤٢) ترجمة (١٠٤٣)، و(٢/ ٨٢) ترجمة (١٧٠١)، و(٥/ ١١١) ترجمة (٥٨٨١، و٥٨٨٢)، «تهذيب الكمال» (٢٣/ ٣١٦) ترجمة (٧٣٦٧)، «الكاشف» (٦٦٢٥)، «تجريد أسماء الصَّحابة» (٢/ ١٦٦) ترجمة (١٩٣٥) و(١٩٣٦)، «التَّكميل في الجرح والتَّعديل» لابنِ كثيرٍ (٣/ ١٩١) رقم (٢٠٢٦)، «تهذيب التَّهذيب» (١٢/ ٩٧)، «تقريب التَّهذيب» (٨١٠٢)، «الإصابة» (١٢/ ٢٤٠) ترجمة (٩٩٣٣، و٩٩٣٤) وثلاثتها لابن حَجَر، «در السَّحابة» للسِّيوطي (٣١١) وغيرها.

وقدِ اخْتُلِفَ فِي اسْمِهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا: **فقيل**: اسمُه حَبِيبُ بنُ حَيَّانَ، **وقِيلَ**: حَيَّانُ بنُ وَهْبٍ، **وقِيلَ**: الْخَشْخَاشُ، **وقِيلَ**: عمَارَةُ بنُ يَثْرِبِيٍّ، **وقِيلَ**: يَثْرِبِيُّ بنُ عَوْفٍ. **وقِيلَ**: رِفَاعَةُ بْنُ يَثْرِبِيٍّ. **وقِيلَ**: يَثْرِبِيُّ بنُ رِفَاعَةَ -وبه جزَمَ الطَّبرانِيُّ كما في «الإصابة»-. **يُنظَر**: «الاستيعاب» (٤/ ١٦٥٨)، «معرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْمٍ (٥/ ٢٨٢٣، و٢٨٩٠)، «تهذيب الكمال» (٢٣/ ٣١٦)، «الإصابة» (١٢/ ٢٤٠- ٢٤١).

(١) **يُنظَر**: «الاستيعاب» (٤/ ١٦٥٨)، وتَبِعَه ابنُ الأثيرِ في «أُسد الغابة» (٥/ ١١١) والذَّهبيُّ في «التَّجريد» (٢/ ١٦٦). **وقدْ قِيلَ**: إنَّ أَبَا رِمْثَةَ سَكَنَ الرَّمْلَةَ وَمَاتَ بِهَا فيما ذَكَرَه ابنُ حِبَّانَ في «الثِّقات» (٣/ ٨٢)، ولَمْ أجِدْ ذلكَ عِنْدَ غَيرِهِ. فاللهُ أعلَم.

٣٥ أَبُو ضُبَيْسٍ الْبَلَوِيُّ[١].

قَالَ **الذَّهبيُّ** (ت: ٧٤٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: مِصْرِيٌّ، لَهُ صُحْبَةٌ[٢]. اهـ

وَقَالَ **ابْنُ حَجَرٍ** (ت: ٨٥٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: ذَكَرَهُ **مُحَمَّدُ** بْنُ الرَّبِيعِ الْجِيزِيُّ فِيمَنْ

---

(١) **تُراجع ترجمتُه** في: «فُتُوح مِصر» لابنِ عبدِ الحكمِ (ص: ٣٥٢)، «تجريد أسماء الصَّحابة» (٢/ ١٧٩) ترجمة (٢٠٨٥)، «الكواكِب السَّيَّارة في ترتيب الزِّيارة» (٢/ ٢٦)، «الإصابة» (١٢/ ٣٧٥) ترجمة (١٠١٨٥)، «در السَّحابة فيمَن دخل مصر مِنَ الصَّحابة» للسِّيوطيِّ (٣١٦)، «الاستقصا لأخبار دُوَل المَغرب الأقصى» للسلاويِّ (١/ ١٤٥).

● **تنبيهٌ**:

ثَمَّةَ صحابيٌّ آخرُ هو أبو الضُّبَيْسِ الجُهَنِيُّ؛ فرَّقَ الذَّهبيُّ في «التَّجريد» (٢/ ١٧٩)، وابنُ حَجَرٍ في «الإصابة» (١٢/ ٣٧٥) بينَه وبيْنَ أبي الضُّبَيْسِ البَلَويِّ.

ومِمَّنْ تَرْجَمَ لأبي الضُّبَيْسِ الجُهَنِيِّ دُونَ البَلَوِيِّ: ابنُ سَعدٍ في «الطَّبقات الكُبرى» (٤/ ٣٤٨)، وأبو عبدِ اللهِ ابنُ مَنْدَه في «فتْح الباب في الكُنَى والألقَاب» (٤٠٣٦)، وأبو نُعَيْمٍ في «مَعرفة الصَّحابة» (٥/ ٢٩٤٢)، وأبو القاسِم ابنُ مَنْدَه «المُستَخرجُ من كُتب النَّاس للتَّذكرة» (٢/ ٣٧٩)، وابنُ الأثيرِ في «أُسد الغابة» (٥/ ١٧٦) ترجمة (٦٠١٨)، والذَّهبيُّ في «تاريخ الإسلام» (٢/ ٥٥٧).

- قال **محمَّدُ بنُ سَعْدٍ** (ت: ٢٣٠هـ) في هذا الجُهَنِيِّ: «أسلَمَ قدِيمًا، وكانَ مع كُرْزِ بنِ جابِرٍ الفِهْرِيِّ حِينَ بعَثَهُ رسُولُ اللهِ ﷺ سَرِيَّةً إلى العُرَنِيِّينَ الذينَ أغَارُوا علَى لِقَاحِ رسُولِ اللهِ ﷺ بذِي الْجَدْرِ[١]، وذلك في شَوَّالٍ سَنَةَ سِتٍّ مِنَ الهِجرَةِ، وشهِدَ مع رسُولِ اللهِ ﷺ بَعْدَ ذلك الحُدَيْبِيَةَ، وبايَعَ تحتَ الشَّجرَةِ بيعَةَ الرِّضْوَانِ، وشهِدَ فتْحَ مَكَّةَ، وكانَ يَلْزَمُ البادِيَةَ، وماتَ في آخِرِ خِلافةِ مُعَاوِيَةَ بنِ أبي سُفيَانَ». **يُنظَر**: «الطَّبقات الكُبرى» (٤/ ٣٤٨).

- وقالَ **أَبو عبدِ اللهِ بنُ مَنْدَه** (ت: ٣٩٥هـ): «سمِعتُ ابنَ يُونُسَ يَذْكُرُ عنِ الوَاقِدِيِّ: أنَّه صَحابِيٌّ، ذُكِرَ فيمَنْ نَزَلَ الإسكَنْدَرِيَّة». **يُنظَر**: «فتْح الباب في الكُنَى والألقَاب» (٤٠٣٦)، «الإصابة» (١٢/ ٣٧٥).

(٢) **يُنظَر**: «تجريد أسماء الصَّحابة» (٢/ ١٧٩).

دَخَلَ مِصْرَ مِنَ الصَّحَابَةِ.

وَذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ مَوْلَى بَنِي مَخْزُومٍ، عَنْ رُوَيْفِعِ بْنِ ثَابِتٍ الْبَلَوِيِّ، قَالَ: قَدِمَ وَفْدُ قَوْمِي فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ سَنَةَ تِسْعٍ، فَبَلَغَنِي قُدُومَهُمْ، فَأَنْزَلْتُهُمْ عَلَيَّ، فَدَخَلُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ شَيْخٌ مِنْهُمْ -يُقَالُ لَهُ: أَبُو الضُّبَيْسِ-: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي رَجُلٌ أَرْغَبُ فِي الضِّيَافَةِ، فَهَلْ لِي مِنْ أَجْرٍ فِي ذَلِكَ؟ قَالَ: «**نَعَمْ، وَكُلُّ مَعْرُوفٍ إِلَى غَنِيٍّ أَوْ فَقِيرٍ صَدَقَةٌ**»(١). اهـ

• **وَأَمَّا عَنْ دُخُولِ أَبِي ضُبَيْسٍ الْبَلَوِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِلَادَ الْمَغْرِبِ:**

فَقَدْ ذَكَرَه **الْوَاقِدِيُّ** (ت: ٢٠٧هـ) فِيمَنْ دَخَلَ مِصْرَ لِغَزْوِ الْمَغْرِبِ(٢).

وَقَالَ **ابنُ الرَّبِيعِ الْجِيزِيُّ** (ت: ٣٢٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «دَخَلَ مِصْرَ لِغَزْوِ الْمَغْرِبِ»(٣).



(١) **يُنظَر**: «الإصابة» (١٢/ ٣٧٥).

• والحديثُ الذي ورَدَ أعلاه في إسنادِه الواقِدِيُّ -كما تَرَى-، لكن للمَرفوعِ شواهِدُ صحَّحَ بعضَها الشَّيخُ الألبانِيُّ في «السِّلسلةِ الصَّحيحة» (٥/ ٦٨) رقم (٢٠٤٠)، فراجع ذلك -إنْ شِئتَ-. واللهُ أعلم.

(٢) **يُنظَر**: «فُتُوح مصر» لابنِ عبدِ الحكمِ (ص: ٣٥٢).

(٣) **يُنظَر**: «الإصابة» (١٢/ ٣٧٥)؛ نقلًا عنه.

• قال **ابنُ الزَّيَّاتِ** (ت: ٨١٤ هـ): ولم يُعْلَمْ أنَّه شهِدَ الفَتْحَ. **يُنظَر**: «الكواكِب السَّيَّارة في ترتيب الزِّيارة» (٢/ ٢٦).

• **تنبيهٌ**: مِمَّا يُلاحَظُ أنَّ أبا العَربِ لَمْ يَذكُرْ أبا ضُبَيْسٍ في الصَّحابةِ الذين دَخَلُوا إفريقيَّةَ!.

٣٦ أَبُو الْمُبْتَذِلِ[1].

قَالَ **الذَّهَبِيُّ** (ت: ٧٤٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «رَوَى عَنْهُ حُيَيٌّ الْمَعَافِرِيُّ، لَهُ صُحْبَةٌ، وَنَزَلَ إِفْرِيقِيَّةَ. **وَقِيلَ**: أَبُو الْمُنَيْذِرِ»[2].



---

(١) **وَيُقَالُ**: أبو الْمُنَيذِرِ. **وقيل**: أبو المُبتَذَرِ أوِ المُنْتَذَرِ. **وقيل**: المُنذِر أو المُنَيذِر.

● قال **ابنُ حَجَرٍ** (ت: ٨٥٢هـ): استدرَكَه يحيى بنُ عبدِ الوهَّابِ بن أبي عبد اللَّهِ بنِ مَنْدَه، علَى جَدِّه، وتَبِعَه أبو موسى وأورَدَ مِن طريقِ أحمدَ بنِ سليمانَ، عن رِشدين بنِ سعدٍ، عن حُيَي بنِ عبدِ اللَّه المَعَافِرِيِّ، عن أبي المُبْتَذِلِ صاحبِ رسولِ اللَّه ﷺ، وكان يكون بإفريقيَّةَ ... فذكَرَ الحديثَ في القولِ إذا أصبحَ: «**رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا**». [إسنادُه ضعيفٌ].

قال أبو موسى: رواه أحمدُ بنُ الطَّيِّبِ، عن رِشدين، فقال: أبو المُبْتَذَرِ أو المُبْتَذَلِ. وقال يحيى بنُ غيلَانَ، عنِ المُبْتَذرِ أوِ المُبْتَذلِ، وأورَدَه أبو عبدِ اللَّهِ ابنُ مَنْدَه في الأسماءِ.

قُلتُ [ابنُ حَجَر]: وهو كما قالَ، ورِوايةُ أحمدَ بنِ سليمانَ تَصحِيفٌ، وقد رأيتُه بخَطِّ الحافظِ إبراهيمَ الصَّرِيفينيِّ مَضْبُوطًا: الَّذي آخرُه لامٌ، بفَتْحِ المُثنَّاةِ الفوقانيَّةِ، ثُمَّ المُوَحَّدَةِ، وتشديدِ المُعجَمَةِ المَكسورةِ. وأمَّا رِوايةُ أحمدَ بنِ الطَّيِّبِ فبسُكُونِ المُوَحَّدَةِ وتَخفيفِ المُعجَمَةِ وبدلَ اللَّامِ راءٌ، أو بالنُّونِ بدلَ المُوَحَّدَةِ. وأمَّا رِوايةُ يحيى فكَرِوَايَةِ الطَّيِّبِ الأُولَى أو بالنُّونِ والتَّصغيرِ.

والصَّوابُ مِنَ الجَميعِ: أنَّه اسمٌ بغيرِ أداةِ كُنيَةٍ، وأنَّه بالتَّصغيرِ كما تَقَدَّمَ في أواخرِ حَرْفِ النُّونِ مِن الأسماءِ -يعني المُنَيْذِرَ الأسلَمِيَّ-. **يُنظَر**: «الإصابة» (١٢/ ٦٤٩- ٦٥٠).

● **قُلتُ**: وقد سبَقَ مَعنا باسْمِ المُنَيْذِرِ الأسلَمِيِّ ترجمة (٣٢)، فراجعْه لِزَامًا.

● **تُراجَع ترجمةُ أبي الْمُبْتَذِلِ في**: «أُسد الغابة في مَعرفة الصَّحابة» (٥/ ٢٧٤) ترجمة (٦٢١٨)، «تجريد أسماء الصَّحابة» (٢/ ١٩٩) ترجمة (٢٣٠٣)، «الإصابة في تمييز الصَّحابة» (١٢/ ٦٤٩) ترجمة (١٠٧٣٣)، «در السَّحابة فيمَن دخل مصر مِنَ الصَّحابة» ترجمة (٣٣٥).

(٢) **يُنظَر**: «تجريد أسماء الصَّحابة» (٢/ ١٩٩).

مُلْحَق (١)

النُّخْبَة مِمَّن دخل بِلاد المَغربِ وإِفْرِيقِيَّةَ وَلَمْ تَثبُتْ لَهُمْ صُحْبَة

[مِمَّن ذُكِرَ فِي كُتبِ الصَّحابة]

النُّخْبَة مِمَّن دخل بِلاد المَغربِ وإفْرِيقِيَّة وَلَمْ تَثْبُتْ لَهُمْ صُحْبَة

مِن عادةِ كثيرٍ مِنَ المُصَنِّفِينَ لِكُتبِ التَّراجِم التي عُنِيَتْ بجمع أسماءِ الصَّحابَةِ أنْ يَذْكُرُوا في كُتبِهم أسماءَ مَنْ أدرَكَ النَّبيَّ ﷺ ولَمْ يَلْتَقِ به أو يَرَه مِمَّنْ لَمْ تَثبُتْ لهم صُحبَةٌ؛ وذلك للتَّنبيهِ عليهم أو لِبيانِ وهَمِ وَاهِمٍ ونحو ذلك.

وقدْ أَفْرَدَ **الحافظُ ابنُ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيُّ** (ت: ٨٥٢هـ) قِسمًا مُستَقِلًّا في كِتابِه «الإصابةِ في تمييزِ الصَّحابةِ»، وضَمَّنَه أولئكَ الذين أدركوا النَّبيَّ ﷺ ولم تَثبُتْ لهم صُحبةٌ، وقال في مُقَدِّمَةِ كِتابِه (١/ ١٤): «القِسمُ الثَّالِثُ: فيمَن ذُكِرَ في الكُتُبِ المَذْكُورَةِ مِنَ المُخَضْرَمِينَ الذينَ أَدْرَكُوا الجاهلِيَّةَ والإسلامَ، ولم يَرِدْ في خَبَرٍ قَطُّ أنَّهمُ اجتَمَعُوا بالنَّبِيِّ ﷺ، ولا رَأَوْه، سَواءٌ أسلَمُوا في حياتِه أَمْ لا.

وهؤلاءِ لَيسُوا أصحابَه باتِّفاقِ أهلِ العِلمِ بالحدِيثِ، وإنْ كانَ بَعضُهم قد ذَكَرَ بَعضَهم في كُتبِ مَعرفةِ الصَّحابةِ، فقد أَفْصَحُوا بأنَّهم لم يَذْكُرُوهم إلَّا بمُقَارَبَتِهم لتِلكَ الطَّبَقَةِ، لا أنَّهم مِن أهلِها.

ومِمَّن أفْصَحَ بذلك ابنُ عبدِ البَرِّ، وقَبْلَه أَبو حَفص ابنُ شَاهِينَ ...، وغلطَ

مَن جَزَمَ في نَقْلِه، عنِ ابنِ عبد البَرِّ بأنَّه يقولُ بأنَّهم صحابَةٌ؛ بل مُرَادُ ابنِ عبدِ البَرِّ بذِكْرِهِم واضِحٌ في مُقَدِّمَةِ كِتابِه بنَحْوٍ مِمَّا قَرَّرْنَاه.

وأحادِيثُ هؤلاءِ عنِ النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلَةٌ بالاتِّفاقِ بيْنَ أهلِ العِلمِ بالحدِيثِ؛ وقدْ صَرَّحَ ابنُ عبدِ البَرِّ نفْسُه بذلك في «التَّمهيد» وغيرِه مِن كُتُبِه[1]». انتهى

وقدِ اجتَمَعَ لي أثناءَ إعدادِ هذا الكِتابِ عَددٌ مِن هؤلاءِ وقدْ ثبَتَ دُخُولُهم إفْرِيقِيَّةَ أَوْ بِلَادَ المَغْرِبِ الأدنَى، فرأيتُ ذِكْرَهم أيضًا للتَّنبيهِ عليهم، وكذلك مِن بابِ الاستِيعابِ والحَصْرِ وإتمامِ الفائدةِ.

وأفرَدْنا تَرَاجِمَهم هنا في هذا المُلْحَقِ؛ ليُصَفَّى أصلُ الكِتابِ -أعني: «البيان الأَسْنَى»- مِن تراجِم هؤلاءِ المُتَّفَقِ على تَابِعِيَّتِهم أو مَن لم تثبُتْ لهم صُحبَةٌ، وذَكَرْتُ تَراجِمَهم مُختَصرَةً، مُرَتَّبَةً على حُرُوفِ الهِجاءِ. واللهُ المُوَفِّقُ والمُستَعَانُ.



(١) وقال **مُغُلْطَاي** (ت: ٧٦٢هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ فَقَالَ: «وليسَ الإدْرَاكُ مِمَّا يَحْصُلُ به للشَّخصِ صُحْبَةٌ». يُنظَر: «الإنابة إلى مَعرفة المُختَلَف فيهم مِن الصَّحابة» (١/ ١٨١).

١ الأَكْدَرُ بْنُ حُمَامِ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْبٍ اللَّخْمِيُّ[١].

ذَكَرَهُ **ابْنُ حَجَرٍ** (ت:٨٥٢هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فِي الْقِسْمِ الثَّالِثِ مِن كِتَابِهِ «الْإِصَابَةِ»[٢]، وَقَالَ: «لَهُ إِدْرَاكٌ، قَالَ سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ: شَهِدَ فتْحَ مِصْرَ هُوَ وَأَبُوهُ.

وَقَالَ أَبُو عُمرَ الْكِنْدِيُّ فِي كِتَابِ «الْخَنْدَقِ»: حَدَّثَنِي يَحْيى بْنُ أَبِي مُعَاوِيَةَ بْنِ خَلَفِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ أَبِيهِ، حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: كَانَ أَكْدَرُ عَلَوِيًّا، وَكَانَ ذَا دِينٍ وَفَضْلٍ وَفِقْهٍ فِي الدِّينِ، وَجَالَسَ الصَّحَابَةَ، وَرَوَى عَنْهُمْ، وَهُوَ صَاحِبُ الْفَرِيضَةِ الَّتِي تُسَمَّى (الْأَكْدَرِيَّةَ)[٣]، وَكَانَ مِمَّنْ سَارَ إِلَى

---

(١) **تُراجَع ترجمتُه في**: «تاريخ مصر- مُجَمَّع» (٤٩٤)، «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْمٍ (٦/ ٣١١٧)، «الإكمال» لابنِ ماكولا (٢/ ٥٢٩- ٥٣٠)، «أُسد الغابة» (٥/ ٤٠٦) ترجمة (٦٥٥٤)، «الإصابة- القِسم الثَّالث» (١/ ٤٠٩) ترجمة (٤٨٦)، «در السَّحابة فيمَن دخلَ مِصر مِن الصَّحابة» ترجمة (١٧)، «الأعلام» للزِّركلِيِّ (٢/ ٦).

(٢) **يُنظَر**: «الإصابة» (١/ ٤٠٩- ٤١٢)، الترجمة بطولِها مَنقولَةٌ مِنه باختصارٍ يسيرٍ، وهو ما فعلَه أيضًا السِّيوطيُّ في كتابِه «در السَّحابة فيمَن دخلَ مِصر مِن الصَّحابة» ترجمة (١٧).

(٣) هي مسألةٌ في الفرائضِ (المَوَارِيث)، تَتَمَثَّلُ في: امرأةٍ ماتتْ عن زَوجٍ، وأُمٍّ، وجَدٍّ، وأختٍ شقيقةٍ أو لأَبٍ. وأَثَرُها رواه الدَّارميُّ في «السُّنن» (٢٩٣١) بإسنادٍ صَحيحٍ إلى قَتَادَةَ، أنَّ زيدَ بنَ ثابتٍ، قال في أختٍ، وأمٍّ، وزَوجٍ، وجَدٍّ، قال: «**جَعَلَهَا مِنْ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ: لِلْأُمِّ سِتَّةٌ، وَلِلزَّوْجِ تِسْعَةٌ، وَلِلْجَدِّ ثَمَانِيَةٌ، وَلِلْأُخْتِ أَرْبَعَةٌ**».

وقيل: سُمِّيتْ بذلك؛ لأنَّه سأل عنها رَجُلٌ اسمُه أَكْدَرُ.

وقِيلَ: إنَّ الزَّوجَ فيها اسمُه أَكْدَرُ.

وقيل: لأنَّها كَدَّرتْ أصولَ زيدِ بنِ ثابتٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في الفرائِضِ.

ولبحثِ المَسألةِ تعريفيًّا وفِقهيًّا، يُراجَع: «المُغْني» لابنِ قُدَامة (٦/ ٢٠٠- ٢٠١)، و«الشَّرح المُمْتِع على زَاد المُسْتَقْنِع» لابنِ عُثَيْمِين (١١/ ٢١٤- ٢١٦)، و«الموسوعة الفقهيَّة الكويتيَّة» (٦/ ٩٧- ٩٨).

=

عُثْمَانَ[١]، وَكَانَ مُعَاوِيَةُ يَتَأَلَّفُ قَوْمَهُ بِهِ فيُكْرِمُهُ، وَيَدْفَعُ إِلَيْهِ عَطَاءَهُ، وَيَرْفَعُ مَجْلِسَهُ[٢].

فَلَمَّا حَاصَرَ مَرْوَانَ أَهْلُ مِصْرَ، أَجْلَبَ عَلَيْهِ الْأَكْدَرُ بِقَوْمِهِ، وَحَارَبَهُ بِكُلِّ أَمْرٍ يَكْرَهُهُ، فَلَمَّا صَالَحَ أَهْلُ مِصْرَ مَرْوَانَ، عَلِمَ أَنَّ الْأَكْدَرَ سَيَعُودُ إِلَى فَعْلَاتِهِ، فَأَلَّبَ عَلَيْهِ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، فَادَّعُوا عَلَيْهِ قَتْلَ رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَدَعَاهُ، فَأَقَامُوا عَلَيْهِ الشَّهَادَةَ، فَأَمَرَ بِقَتْلِهِ[٣].

قَالَ: فَحَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عُلَيٍّ[٤] بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنْتُ وَاقِفًا بِبَابِ

= • وَقَالَ **الْحَافِظُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ** (ت: ٢٣٥هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: قُلْتُ لِلْأَعْمَشِ: لِمَ سُمِّيَتِ الْفَرِيضَةُ الْأَكْدَرِيَّةَ؟ قَالَ: طَرَحَها عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوانَ عَلَى رَجُلٍ يُقالُ لَهُ الْأَكْدَرُ كَانَ يَنْظُرُ فِي الْفَرائِضِ، فَأَخْطَأَ فِيهَا».

أخرَجَه ابنُ أبي شَيبَةَ في «المُصنَّف» (٦/ ٢٦٣) رقم (٣١٢٤٣)، **وزاد**: فسَمَّاهَا الأَكْدَرِيَّةَ. قال وَكِيعٌ: وكُنَّا نَسْمَعُ قَبْلَ أنْ يُفَسِّرَ سُفيَانُ: إِنَّمَا سُمِّيَتِ الْأَكْدَرِيَّةَ، لأنَّ قولَ زَيدٍ تَكَدَّرَ فِيهَا، لَمْ يُفْشِ قَوْلَهُ.

قال **ابنُ حَجَرٍ** (ت: ٨٥٢هـ): إنْ كانَ قولُ الأعمشِ مَحفوظًا، فلَعَلَّ عبدَ المَلِكِ طَرَحَها على الأَكْدَرِ قديمًا وعبدُ المَلِكِ يَطلُبُ العِلمَ بالمَدينةِ، وإلَّا فالأَكْدَرُ هذا -كما تَقَدَّمَ- قُتِلَ قَبْلَ أنْ يَلِيَ عبدُ المَلِكِ الخِلافَةَ. **يُنظَر**: «الإصابة» (١/ ٤١٢).

(١) قال **أبو نَصْرٍ ابنُ مَاكُولا** (ت: ٤٧٥هـ): شهِدَ فتْحَ مِصرَ، وكان أَحَدَ فُرْسانِ لَخْمٍ بمِصرَ، ورئيسًا في خَلْعِ عُثمانَ وقَتْلِه. **يُنظَر**: «الإكمال» (٢/ ٥٢٩).

(٢) قال **ابنُ مَاكُولا** (ت: ٤٧٥هـ): وقدْ وَلِيَ بَحْرَ مِصرَ لمعاويةَ بنِ أبي سُفيانَ سنةَ ثمانٍ وخمسينَ. **يُنظَر**: «الإكمال» (٢/ ٥٢٩ - ٥٣٠).

(٣) قَال **ابنُ مَاكُولا** (ت: ٤٧٥هـ): وقتلَه مَرْوانُ بنُ الحَكم مدْخَلَه مصرَ سَنةَ خمسٍ وستِّين. **يُنظَر**: «الإكمال» (٢/ ٥٣٠).

(٤) **فيه الوجهان**: مُصَغَّرًا، بضمِّ العَين وفتحِ اللَّام «عُلَي»؛ وهو المَشهورُ كما قال المِزِّيُّ وتَعَقَّبَه مُغُلْطَاي. ويُقال أيضًا: «عَلِي»؛ كما الجادَّة، وهو ما صحَّحَه البخاريُّ. =

مَرْوَانَ حِينَ دَعَا الْأَكْدَرَ، فَجَاءَ وَلَا يَدْرِي فِيمَ دُعِيَ لَهُ، فَمَا كَانَ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ قُتِلَ، فَتَنَادَى الْجُنْدُ: قُتِلَ الأكْدَرُ. فلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ حَتَّى لَبِسَ سِلَاحَهُ وَحَضَرُوا بَابَ مَرْوَانَ، وَهُمْ زِيَادَةٌ عَلَى ثَمَانِينَ أَلْفِ إِنْسَانٍ، فَأَغْلَقَ مَرْوَانُ بَابَهُ خَوْفًا، فَمَضَوا، وَذَهبَ دَمُ الْأَكْدَرِ هَدَرًا. انتهى

• **وَأَمَّا عَنْ دُخُولِ الأَكْدَرِ بْنِ حُمَامٍ بِلَادَ الْمَغْرِبِ:**

فَقَدْ ذَكَرَهُ **أَبُو بَكْرٍ الْمَالِكِيُّ** (ت: بعد ٤٤٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ ضِمْنَ مَنْ غَزَا إِفْرِيقِيَّةَ[١]، وَسَيَأْتِي نَصُّ ذَلِكَ قَرِيبًا[٢].

وَمِمَّنْ ذَكَرَ دُخُولَهُ إِفْرِيقِيَّةَ وَغَزْوَهَا أَيْضًا: أَبُو الْعَرَبِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ تَمِيمٍ (ت: ٣٣٣هـ)[٣]، وَأَبُو زَيْدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الدَّبَّاغُ (ت: ٦٩٩هـ)[٤]، وَغَيْرُهُمْ.



= **يُراجَع في ذلك:** «التَّاريخ الكبير» للبخاريِّ (٦/ ٢٧٤)، «تهذيب الكمال» (٢/ ٤٢٧)، «سِير أعلام النُّبلاء» (٧/ ٤١٢- ٤١٣)، «إكمال تهذيب الكمال» (٩/ ٣١٩)، «تقريب التَّهذيب» (٤٧٣٢).

وقال **أبو عيسى التِّرمذيُّ** (ت: ٢٧٩هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وأهلُ العِرَاقِ يقولون: «موسى بنُ عَلِي»، وأهلُ مِصرَ يقولون: «موسى بنُ عُلَي». سمعتُ قُتَيبَةَ يَقولُ: سمعتُ اللَّيثَ بنَ سعدٍ يقولُ: قال موسى بنُ عليٍّ: «لا أجعلُ أَحَدًا في حِلٍّ، صَغَّرَ اسمَ أَبِي». **يُنظَر:** «جامع التِّرْمِذِيِّ» (٣/ ١٣٥).

(١) **يُنظَر:** «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» للمَالِكِيِّ (١/ ٢٨- ٢٩).

(٢) **يُنظَر:** (ص: ٢٨٥).

(٣) **يُنظَر:** «طبقات علماء إفريقِيَّة» (ص: ١٩).

(٤) **يُنظَر:** «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيْرَوَان» (١/ ٧٢).

٢ حِبَّانُ بْنُ أَبِي جَبَلَةَ الْقُرَشِيُّ الْمِصْرِيُّ(١).

مِنْ مَوَالِي بَنِي عَبْدِ الدَّارِ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالدِّينِ(٢).

ذَكَرَه **ابنُ حَجَرٍ** (ت: ٨٥٢هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فِي الْقِسْمِ الثَّالِثِ مِن كِتَابِهِ «الْإِصَابَةِ»، وَقَالَ: «تَابِعِيٌّ لَهُ إِدْرَاكٌ ...، وَذَكَرَه ابْنُ حِبَّانَ(٣) فِي ثِقَاتِ التَّابِعِينَ»(٤).

وَرَوَى حِبَّانُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عَن: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ(٥)، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي، وَأَبِيهِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ(٦).

---

(١) **تُراجع ترجمتُه** في: «التَّاريخ الكبير» للبخاريِّ (٣/ ٩٠)، «الجَرح والتَّعديل» (٣/ ١٠٤) ترجمة (١٢٠١)، «تاريخ مِصر- مُجَمَّع» لابنِ يُونسَ (٢٧٦)، «الثِّقات» لابنِ حِبَّانَ (٤/ ١٨١)، «رِياض النُّفوس في طبقات علماء القَيْرَوانِ وإفريقيَّة» (١/ ١١١- ١١٢)، «الإكمال» لابنِ مَاكُولَا (٢/ ٣٠٨)، «المُستَخرجُ» لأبي القاسمِ ابنِ مَنْدَه (٣/ ٢٥٤)، «مَعالم الإيمان» للدَّبَّاغ (١/ ١٨٧- ١٨٨)، «تهذيب الكمال» (٥/ ٣٣٢) ترجمة (١٠٦٦)، «إكمال تهذيب الكمال» (٣/ ٣٤١)، «تاريخ الإسلام» (٣/ ٣٩٣ - ٣٩٤)، «جامع التَّحصيل» للعلائيِّ (١١٥)، «الإصابة- القِسم الثَّالث» (٣/ ٢٦) ترجمة (١٩٥٣)، «تهذيب التَّهذيب» (٢/ ١٧١)، «تقريب التَّهذيب» (١٠٧١)، «در السَّحابة فيمَن دخلَ مِصر مِن الصَّحابة» ترجمة (٦٤).

(٢) **يُنظَر**: «رِياضُ النُّفوسِ» للمَالِكِيِّ (١/ ٨٣)، «مَعالم الإيمان» للدَّبَّاغ (١/ ١٨٧).

(٣) **يُنظَر**: «الثِّقات» (٤/ ١٨١).

(٤) **يُنظَر**: «الإصابة» (٣/ ٢٦).

• وقال في (٣/ ١١٩) في ترجمة **حَيَّانَ بن أبي جَبَلَةَ**: ذَكَرَه عَبْدَانُ في الصَّحابةِ فَوَهِمَ، وإنَّما هو تابعيٌّ مَعْرُوفٌ، وصُحِّفَ اسمُه، وإنَّما هو بكَسْرِ المُهمَلَةِ بَعدَها مُوَحَّدَةٌ. اهـ

(٥) **يُنظَر**: «تهذيب الكمال» (٥/ ٣٣٣).

(٦) واستَبعَدَ الإمامُ أحمدُ بنُ حَنبلٍ أنْ يكونَ حِبَّانُ سَمِعَ شيئًا مِنَ ابنِ عبَّاسٍ كما في «تاريخ الإسلام» للذَّهبيِّ (٣/ ٣٩٣) و«جامع التَّحصيل» للعلائيِّ (ص: ١٥٨)؛ إذ قال: «ما يَنْبَغِي أنْ يكُونَ سَمِعَ مِنِ ابنِ عباس».

• **وَأَمَّا عَنْ دُخُولِ حِبَّانَ بْنِ أَبِي جَبَلَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بِلَادَ الْمَغْرِبِ:**

فَقَدْ قَالَ **أَبُو سَعِيدٍ ابْنُ يونسَ** (ت: ٣٤٧هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «كَانَ بِإِفْرِيقِيَّةَ، بَعَثَ بِهِ إِلَيْهَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ؛ لِيُفَقِّهُوا أَهْلَهَا»(١).

وَقَالَ **أَبُو بَكْرٍ الْمَالِكِيُّ** (ت: بعد ٤٤٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «سَكَنَ الْقَيْرَوَانِ وَانْتَفَعَ بِهِ أَهْلُهَا. تُوُفِّي سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ»(٢).

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِإِفْرِيقِيَّةَ(٣).



---

(١) **يُنظَر**: «تاريخ مِصر- مُجَمَّع» (١/ ١٠٣)، «تهذيب الكمال» (٥/ ٣٣٣).

• **تنبيهٌ:**

قال **ابنُ حَجَرٍ** (ت: ٨٥٢هـ): «**قَالَ ابن يُونُسَ**: بعَثَه عُمرُ بنُ الخطَّابِ إلى أهلِ مِصرَ يُفَقِّهُهم». كذا قالَ الحافِظُ ابنُ حَجَرٍ، وهو وَهْمٌ في النَّقْلِ عن ابنِ يُونُسَ؛ وقد سبَقَ بالأعلَى الصَّوابُ، ويُؤكِّدُ وَهْمَ ابنِ حَجَرٍ في النَّقلِ أنَّ أبا العَرَبِ مُحمَّدَ بنَ تَمِيمٍ المَغربيَّ في كِتابِه «طبقات عُلماء إفريقيَّة» (ص: ٢٠) ذَكَرَ حِبَّانَ بنَ أبي جَبَلَةَ ضِمنَ العَشرةِ الذين أرسَلَهم عُمرُ بنُ عبدِ العَزيزِ إلى إفريقيَّةَ ليُفَقِّهوا أهلَها، وكذلك أوْرَدَه أبو بَكْرٍ عبدُ الله بنُ محمَّدٍ المَالِكيُّ في كِتابه «رِياض النُّفوس في طبقات علماء القَيْرَوانِ وإفريقيَّة» (١/ ١١١- ١١٢)، والمِزيُّ في «تهذيب الكمال» (٥/ ٣٣٣)، ومِنَ الغَريبِ أيضًا أنَّ ابنَ حَجَرٍ ذَكَرَ في «الإصابةِ» أنَّ أبا العَرَبِ ذَكَرَه في طبقاتِ أهلِ القَيْرَوانِ، فعَفَا اللهُ عنَّا وعنه.

(٢) **يُنظَر**: «رِياضُ النُّفوسِ» (١/ ١١٢). **ويُنظَر**: «إكمال تهذيب الكمال» لمُغُلْطَاي (٣/ ٣٤١)

(٣) **يُنظَر**: «الإصابة» (٣/ ٢٦)، ونَسَبَه لأحمدَ بنِ يحيى بنِ الوَزِيرِ. ونسَبَ إليه المِزِّيُّ في «تهذيب الكمال» (٥/ ٣٣٣) القولَ بأنَّ حِبَّانَ بنَ جَبَلَةَ ماتَ سنَةَ خمسٍ وعِشرين ومائةٍ. **وقِيلَ**: تُوفِّي سَنةَ اثنتينِ وعِشرين ومائةٍ كما في المَصدرِ السَّابق، و«تاريخ مِصر- مُجَمَّع» (١/ ١٠٣- ١٠٤) وغيرِهما.

٣ خَالِدُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ ظَاعِنِ[١] بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ صُبْحٍ الْعَجْلَانِيُّ الْفَهْمِيُّ[٢].

يُقَالُ: لَهُ صُحْبَةٌ[٣].

قَالَ **ابْنُ عَسَاكِرَ** (ت: ٥٧١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: تَابِعِيٌّ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، وَهُوَ الَّذِي وَجَّهَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مِنَ الْجَابِيَةِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ لِفَتْحِهَا[٤]. اهـ

- **وَأَمَّا عَنْ دُخُولِ خَالِدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بِلَادَ الْمَغْرِبِ**:

- فَقَدْ قَالَ **خَلِيفَةُ بْنُ خَيَّاطٍ** (ت: ٢٤٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وَفِيهَا -[أَيْ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ

---

(١) في «الإصابة» (٣/ ١٣٣): [طاعن] بالطَّاءِ المُهمَلَة.
والمُثبَتُ هو الثَّابتُ في باقي مصادِرِ التَّرجمَةِ، وكذلك إذا ذُكِرَ في نَسَبٍ في كُتُبِ الأئِمَّةِ يقولون «**ظاعن**» كما جاء في: «كِتاب الولاة وكتاب القضاة» للكِنديِّ (ص: ٥٨)، «تاريخ بغداد» للخطِيبِ (١٤/ ٥٢٤)، «تجريد الأسماء والكُنى» للقاضي أبي يَعلَى (٢/ ١٩١)، وغيرُ ذلك الكثيرُ، فلعلَّها صُحِّفَتْ في «الإصابة» فالله أعلم.

(٢) **تُراجَع ترجمتُه في**: «تاريخ دِمشق» لابنِ عساكر (١٦/ ٩- ١١)، «تجريد أسماء الصَّحابة» (١/ ١٤٩) ترجمة (١٥٣٦)، «الإصابة» (٣/ ١٣٣) ترجمة (٢١٥٨)، «در السَّحابة فيمن دخلَ مِصر مِنَ الصَّحابة» (٨١).

(٣) قال **ابنُ حَجَرٍ** (ت: ٨٥٢هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ذَكَرْتُه في هذا القِسمِ [الأوَّل] اعتِمادًا علَى مَا مَضَى أنَّهم ما كانوا يُؤَمِّرُونَ في الفُتُوحِ إلَّا الصَّحابةَ». **يُنظَر**: «الإصابة» (٣/ ١٣٤)، وهذه القاعدَةُ التي يسير علَيها الحافِظُ عليها إيرادَاتٌ ومناقشاتٌ ليس هذا مَوضِعَ ذِكْرِها.
- وأورَدَه أيضًا الذَّهبيُّ في «تجريد أسماء الصَّحابةِ» (١/ ١٤٩)، بَيْدَ أَنَّ ابنَ عساكِرَ صَرَّحَ في «تاريخ دِمشق» (١٦/ ٩) بأنَّه تابعيٌّ مِن أهلِ الشَّامِ، وكذلك عَدَّه أَبُو بَكْرٍ الْمَالِكِيُّ في التَّابعين في كِتابِه «رِياضِ النُّفوسِ» (١/ ٢٨). فاللهُ أعلم.

(٤) **يُنظَر**: «تاريخ دِمشق» (١٦/ ٩).
وجاء في «تهذيب التَّهذيب» (٦/ ١٦٥): شهِدَ فتْحَ بيتِ المَقْدِسِ مع عُمرَ. اهـ

وَخَمْسِينَ]- أَغْزَى مَسْلَمَةُ بْنُ مُخَلَّدٍ خَالِدَ بْنَ ثَابِتٍ الْفَهْمِيَّ بِلَادَ الْمَغْرِبِ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَسْتَخْلِفَ أَبَا الْمُهَاجِرِ دِينَارًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَانْصَرَفَ وَخَلَّفَ أَبَا الْمُهَاجِرِ»(١).

- وَقَالَ **أَبُو سَعِيدٍ ابْنُ يُونُسَ** (ت: ٣٤٧هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «شَهِدَ فتْحَ مِصْرَ، وَوَلِيَ بَحْرَ مِصْرَ سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ، وَأَغْزَاهُ مَسْلَمَةُ بْنُ مُخَلَّدٍ إِفْرِيقِيَّةَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ»(٢).

- وَقَالَ **أَبُو بَكْرٍ الْمَالِكِيُّ** (ت: بعد ٤٤٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فَلَمَّا وَلِيَ مُعَاوِيَةُ [بْنُ أَبِي سُفْيَانَ] عَزَلَ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي سَرْحٍ عَنْ مِصْرَ وَإِفْرِيقِيَّةَ، وَوَلَّى عَلَيْهَا مُعَاوِيَةَ بْنَ حُدَيْجٍ الْكِنْدِيَّ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي سَنَةِ أَرْبَعِينَ، فَأَرَادَ مُعَاوِيَةُ [بْنُ أَبِي سُفْيَانَ] غَزْوَ إِفْرِيقِيَّةَ، فَأَغْزَاهَا مُعَاوِيَةَ بْنَ حُدَيْجٍ، فَخَرَجَ مِنْ مِصْرَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَمَعَهُ: عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، وَابْنُ الزُّبَيْرِ، وَجَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ التَّابِعِينَ، وَكَانَ مَعَهُ أَيْضًا: عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ، وَيَحْيَى بْنُ الْحَكَمِ، وَالْأَكْدَرُ بْنُ حُمَامٍ اللَّخْمِيُّ، وَكُرَيبُ بْنُ أَبْرَهَةَ بْنِ الصَّبَّاحِ، وَخَالِدُ بْنُ ثَابِتٍ الْفَهْمِيُّ، وَأَشْرَافٌ مِنْ جُنْدِ مِصْرَ. فَوَصَلَ إِلَى إِفْرِيقِيَّةَ ...»(٣)، إِلَى غَيْرِ مَا ذَكَرَهُ الْمَالِكِيُّ مِن مَسِيرَةِ الْفَتْحِ.



(١) **يُنظَر**: «تاريخ خليفة» (ص: ٢٢٣).

(٢) **يُنظَر**: «تاريخ مِصر- جمع» لابن يونس (١/ ١٤٧)، «المُقَفَّى الكبير» للمقريزي (٣/ ٤٠٩)، «الإصابة» (٣/ ١٣٣)، «در السَّحابة» للسِّيوطي (ص: ٢١٧).

(٣) **يُنظَر**: «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» للمَالِكِيِّ (١/ ٢٨- ٢٩).

٤ زُهَيْرُ بْنُ قَيْسٍ الْبَلَوِيُّ، أَبُو شَدَّادٍ[١].

مُخْتَلَفٌ فِي صُحْبَتِهِ[٢].

يُعَدُّ فِي الْمِصْرِيِّينَ[٣].

قَالَ **أَبُو سَعِيدٍ ابْنُ يُونُسَ** (ت: ٣٤٧هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: شَهِدَ فَتْحَ مِصْرَ[٤]. اهـ

---

(١) **تُراجَع ترجمتُه** في: «التَّاريخ الكبير» للبخاريِّ (٣/ ٤٢٨)، «فُتُوح مِصر» لابنِ عبدِ الحكمِ (ص: ٢٢٢- ٢٣٠)، «الجَرح والتَّعديل» (٣/ ٥٨٦) ترجمة (٢٦٦٩)، «تاريخ مِصر- مُجَمَّع» لابن يونس (٥٠٢)، «الثِّقات» لابنِ حِبَّانَ (٦/ ٣٣٧)، «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» للمالكي (١/ ٩٣- ٩٤)، «تاريخ دِمشق» لابن عساكِرَ (١٩/ ١١٢ - ١١٥)، «أُسد الغابة» (٢/ ١١٥) ترجمة (١٧٨٣)، «الإنابة» لمُغُلْطَاي (١/ ٢٢٩) ترجمة (٣٠٧)، «تاريخ الإسلام» (٢/ ٨١٣)، «تجريد أسماء الصَّحابة» (١/ ١٩٣) ترجمة (٢٠٠٣)، «الوافي بالوفيَّات» للصَّفَدِي (١٤/ ١٥٢)، «البِداية والنِّهاية» (١٢/ ٢٦٨)، «الإصابة» (٤/ ٥٤) ترجمة (٢٨٥٥)، «در السَّحابة فيمن دخلَ مِصر مِنَ الصَّحابة» ترجمة (١٠٣) وغيرها.

(٢) فقدْ قالَ **ابنُ يونسَ** (ت: ٣٤٧هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «يُقال: إنَّ له صُحبةً»، كما في «تاريخ مِصر- مُجَمَّع» (١/ ١٨٩)، «تاريخ دِمشق» لابن عساكِر (١٩/ ١١٢)، «الإصابة» (٤/ ٥٤). وبنحوِه قال **أبو عبدِاللهِ الذَّهبيُّ** في «تاريخ الإسلام» (٢/ ٨١٣).

• وَقَالَ **أَبُو بَكْرٍ الْمَالِكِيُّ** رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «رِياضِ النُّفوسِ» (١/ ٩٣): «ذَكَرَه ابنُ يُونسَ، وأنَّه مَعدودٌ في جُملَةِ أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ، وأنَّه رَوَى -مع صُحبتِه- عن بعضِ التابعين، ولم يَذكُرْ عنه حديثًا»!، كذا قالَ، لكن سبَقَتْ جُملَةُ ابنِ يُونسَ أنَّه قال: «يُقال له صُحبَةٌ».

• وقالَ **ابنُ كثيرٍ** (ت: ٧٧٤هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «البِداية والنِّهاية» (١٢/ ٢٦٨): «له صحبةٌ».

• **وذَكَرَه في التَّابعين:** يعقوبُ بنُ سُفيانَ في «المَعرفة والتَّاريخ» (٢/ ٥١٢)، وأبو العَرَبِ في «طبقات علماء إفريقِيَّةَ» (ص: ١٨)، وابنُ حِبَّانَ -في أتباع التَّابعين- في «الثِّقات» (٦/ ٣٣٧)!. فالله أعلم.

(٣) **يُنظَر**: «التَّاريخ الكبير» للبخاريِّ (٣/ ٤٢٨).

(٤) **يُنظَر**: «تاريخ مِصر- مُجَمَّع» (١/ ١٨٩)، «تاريخ دِمشق» لابن عساكِر (١٩/ ١١٢)، =

وَقَالَ **أَبُو الْقَاسِمِ ابْنُ عَسَاكِرَ**[1] (ت: ٥٧١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وَزُهَيْرٌ مِمَّنْ لَزِمَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِي فِي الْفِتْنَةِ، وَدَخَلَ مَعَهُ دِمَشْقَ كَمَا قِيلَ[2]. اهـ

وَقَالَ **أَبُو عَبْدِ اللهِ الذَّهَبِيُّ** (ت: ٧٤٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: رَوَى عَنْهُ سُوَيدُ بْنُ قَيْسٍ التُّجِيبِيُّ فَقَطْ[3]. اهـ

= «الإصابة» (٤/ ٥٤).

• وقال **أبو عبدِاللهِ الذَّهبيُّ** (ت: ٧٤٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «تاريخ الإسلام» (٢/ ٨١٣)، **وابنُ كَثيرٍ** (ت: ٧٧٤هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «البداية والنِّهاية» (١٢/ ٢٦٨): «شَهِدَ فَتْحَ مِصْرَ وَسَكَنَهَا».

(١) **ابنُ عساكِر**: هو عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ بنِ هِبَةِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ الدِّمَشْقِيُّ، أبو القاسِمِ، الإمَامُ، الحَافِظُ الكَبِيرُ، مُحَدِّثُ الشَّامِ، وأَحَدُ أعلامِ الحديثِ في عصرِه، صنَّفَ التَّصانيفَ المُفيدةَ، والكتبَ السَّيَّارَةَ، ولم يَكُن فِي زمانِه أحفظُ وَلَا أعرفُ بالرِّجالِ مِنه، وُلِدَ سنةَ (٤٩٩هـ)، وماتَ سَنةَ (٥٧١هـ). **يُراجَع**: «تاريخ الإسلام» (١٢/ ٤٩٣- ٥٠١)، «سِير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٥٥٤- ٥٧١).

(٢) **يُنظَر**: «تاريخ دِمشق» (١٩/ ١١٢).

(٣) **يُنظَر**: «تجريد أسماء الصَّحابة» (١/ ١٩٣).

• **ورِوايَةُ سُوَيدِ بنِ قَيسٍ التُّجِيبِيِّ؛ أخرَجَهَا:** أحمدُ (٥/ ٤٦٥) رقم (٢٤٠٠٩/ ٧٣)، وابنُ سعدٍ في «الطَّبقاتِ الكُبرى» (٧/ ٤٩٩) -واللَّفظُ له-، وابنُ عبدِ الحَكَمِ في «فُتُوح مصر» (ص: ٣٣٥)، ويعقوبُ بنُ سفيانَ الفَسَوِيُّ في «المَعرفة والتَّاريخ» (٢/ ٥١٢)، وابنُ أبي عاصمٍ في «الآحاد والمَثاني» (٧٩٧، و٢٦١٣)، والطَّبرانِيُّ في «المُعجم الكبير» (١٨/ ٥) رقم (١)، والحاكمُ في «المُستدرَك» (٣/ ٤٥٥) رقم (٥٩١٦)، وأبو نُعيمٍ في «مَعرفة الصَّحابة» (٥٤٤٩)، وابنُ عساكر في «تاريخ دِمشق» (١٩/ ١١٢) و(٤١/ ١٣٥- ١٣٦) وغيرُهم: مِن طريقينِ عن يَزيدَ بنِ أبي حَبيبٍ، عن سُويدِ بنِ قَيسٍ الحَضرميِّ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ قَيْسٍ الْبَلَوِيِّ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ رِمْثَةَ الْبَلَوِيِّ؛ أَنَّهُ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِي إِلَى الْبَحْرَيْنِ، ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ، وَخَرَجْنَا مَعَهُ، فَنَعَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ، فَقَالَ: «**رَحِمَ اللَّهُ عَمْرًا**»، قَالَ: فَتَذَاكَرْنَا كُلَّ إِنْسَانٍ اسْمُهُ عَمْرٌو، ثُمَّ نَعَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَانِيَةً، فَاسْتَيْقَظَ، فَقَالَ: «**رَحِمَ اللَّهُ عَمْرًا**»، ثُمَّ نَعَسَ ثَالِثَةً، فَاسْتَيْقَظَ، فَقَالَ: «**رَحِمَ اللَّهُ عَمْرًا**»، فَقُلْنَا: مَنْ عَمْرٌو يَا =

• **وَأَمَّا عَنْ دُخُولِ زُهَيْرِ بْنِ قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِلَادَ الْمَغْرِبِ:**

فَمَعْرُوفٌ مَشْهُورٌ، فَقَدْ شَهِدَ بَعْضَ فُتُوحَاتِهَا تَحْتَ إِمْرَةِ الْقَادَةِ قَبْلَهُ مِمَّا أَكْسَبَهُ خِبْرَةً بِالقِتَالِ فِي هَذِهِ الْأَرَاضِي؛ لِذَلِكَ لَمَّا تَوَلَّى الْخِلَافَةَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوانَ رَأَى ضَرُورَةَ اسْتِعَادَةِ بِلَادِ الْمَغْرِبِ وَالْقَضَاءِ عَلَى مُقَاوَمَةِ الْبَرْبَرِ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ، فعَهِدَ إِلَى زُهَيْرِ بْنِ قَيْسٍ الْبَلَوِيِّ بِحُكْمِ إِفْرِيقِيَّةَ وَأَمَدَّهُ بِجَيْشٍ ضَخْمٍ كَيْمَا يُنَفِّذَ الِاسْتِرَاتِيجِيَّةَ الْإِسْلَامِيَّةَ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ سَنَةَ (٦٩) هِجْرِيَّةً، وَالْتَقَى زُهَيْرُ بْنُ قَيْسٍ بِجَيشِ كُسَيْلَةَ الْبَرْبَرِيِّ فِي مَعْرَكَةٍ اسْمُهَا (مَمْش)، انْتَصَرَ فِيهَا الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ، وَقَتَلَ كُسَيْلَةَ وَجَمْعًا مِنَ الْبَرْبَرِ، وَمَزَّقَ الْبَرْبَرَ فِي هَذِهِ الْمَعْرَكَةِ كُلَّ مُمَزَّقٍ، وَأَرْسَلَ فِرَقًا مِنَ جُنْدِهِ فِي أَنْحَاءِ إِفْرِيقِيَّةَ لِإِخْضَاعِ الْبَرْبَرِ وَإِنْهَاءِ الْفِتنَةِ، وَاسْتَرَدَّ الْقَيْرَوَانَ وَتَرَكَ فِيهَا حَامِيَةً لِلدِّفَاعِ عَنْهَا(١)، ثُمَّ عَادَ زُهَيْرٌ مُتَّجِهًا لِلشَّرْقِ إِلَى بَرْقَةَ، فَوَافَقَ ذَلِكَ هُجُومَ الرُّومِ عَلَى بَرْقَةَ، فَتَقَاتَلَ مَعَ الرُّومِ

= رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «**عَمْرُو بْنُ الْعَاصِي**» قَالُوا: مَا لَهُ؟ قَالَ: «**ذَكَرْتُهُ أَنِّي كُنْتُ إِذَا نَدَبْتُ النَّاسَ لِلصَّدَقَةِ جَاءَ مِنَ الصَّدَقَةِ، فَأَجْزَلَ، فَأَقُولُ: مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا يَا عَمْرُو؟ فَيَقُولُ: مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَصَدَقَ عَمْرٌو، إِنَّ لِعَمْرٍو عِنْدَ اللَّهِ خَيْرًا كَثِيرًا**». قَالَ زُهَيْرٌ: فَلَمَّا كَانَتِ الْفِتْنَةُ قُلْتُ: أَتَّبِعُ هَذَا الَّذِي قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا قَالَ، فَلَمْ أُفَارِقْهُ.

والحديثُ: صَحَّحَ إسنادَهُ الحاكمُ بإثْرِ رِوايَتِهِ، وكذلك فعَلَ الهَيْثَمِيُّ في «مَجْمَع الزَّوائد» (٩/ ٣٥٢). بَيْدَ أنَّ الإمامَ البُخَاريَّ أخرَجَه تعليقًا في «التَّاريخ الكبير» (٧/ ٤٠) وقال بانْقِطَاعِهِ بَيْنَ زُهَيْرٍ وعَلْقَمَةَ. **فتعَقَّبَه محقِّقُو «مُسنَد أحمد/ طبعة الرِّسالة» (٣٩/ ٥١٤)، فقالوا:** «كذا قال، مع أنَّ زهيرًا كبيرٌ، وسَماعُه مِن علْقَمَةَ غيرُ مُسْتَنْكَرٍ، خاصَّة وأنَّه شهِدَ فتْحَ مصرَ؛ ولأنَّه صرَّحَ عَقِبَ الحديثِ بِلُزُومِه لعمرِو بنِ العاصي أيضًا». والله أعلم. **ويُراجَع:** «مُسنَدُ زُهَيْرِ بنِ قَيْسٍ الْبَلَوِيِّ» مِن كِتابي «طليعة الجامع الثَّمين لأحاديث المِصريِّين عمَّن دخلَ مِصرَ مِن صحابةِ النَّبيِّ الأمين ﷺ» (١/ ٩٥- ٩٦). والله أعلم.

(١) **يُنظَر:** «تاريخ المَغرب والأندلس» لعصام الدِّينِ الفِقِي (ص: ٢٠).

حَتَّى اسْتُشْهِدَ فِي هَذِهِ الْمَعْرَكَةِ وَرَجَعَ الرُّومِ إِلَى بِلَادِهِمْ[١].

وَسَبَقَ فِي التَّمْهِيدِ[٢] مَزِيدُ تَفْصِيلٍ.



(١) **يُراجَع**: «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ٨٤).

• قال **أبو عبدِاللهِ الذَّهبيُّ** (ت: ٧٤٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قَتَلَتْهُ الرُّومُ بِبَرْقَةَ، وذلكَ أنَّ الصَّرِيخَ أتاهُمْ بمِصرَ أنَّ الرُّومَ نزَلُوا علَى بَرْقَةَ، فأمَرَهُ عبدُ العزِيزِ بنُ مَرْوَانَ بالنُّهُوضِ، وكانَ واجدًا عليْهِ؛ لأنَّهُ قاتَلَهُ بِناحِيَةِ أَيْلَةَ، إذْ دَخَلَ مَرْوَانُ مِصرَ، وسَيَّرَ ابنَهُ عبدَ العزِيزِ إلى مِصرَ علَى طرِيقِ أَيْلَةَ، فخرَجَ زُهَيْرٌ علَى البرِيدِ مُغَاضِبًا في أربعِينَ رَجُلا، فلَقِيَ الرُّومَ، فأرَادَ أنْ يَكُفَّ حتَّى يَلْحَقَهُ النَّاسُ، فقالَ فَتًى مَعَهُ: جَبُنْتَ أَبَا شَدَّادٍ، فقالَ: قَتَلْتَنَا وقَتَلْتَ نفْسَكَ، ثُمَّ لَاقَى العدُوَّ، فقُتِلَ هو وأصحَابُهُ، وذلكَ في سنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِينَ». **يُنظَر**: «تاريخ الإسلام» (٢/ ٨١٣).

وقال **السِّيُوطِيُّ** (ت: ٩١١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ونَدَبَه [أي زُهَيْرًا] عبدُ العَزِيزِ بنُ مَرْوَانَ وهو أمِيرٌ علَى مِصرَ إلى بَرْقَةَ، فخَاطَبَه بشَيءٍ، فأجابَه زُهَيْرٌ: تَقولُ لرَجُلٍ جَمَعَ ما أنزلَ اللهُ علَى نَبيِّهِ -قَبْلَ أنْ يَجْتَمِعَ أبَوَاكَ- هذا! ونَهَضَ إلى بَرْقَةَ فلَقِيَ الرُّومَ في عَدَدٍ قَلِيلٍ، فقاتَلَ حتَّى قُتِلَ، وذلك سَنةَ سِتٍّ وسَبعينَ ». **يُنظَر**: «در السَّحابة فيمن دخلَ مِصر مِنَ الصَّحابة» (ص: ٢٥٤- ٢٥٥).

ويُراجَع: «تاريخ مِصر- مُجَمَّع» لابنِ يُونسَ (١/ ١٩٠)، «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» للمالكي (١/ ٤٤- ٤٨)، «الإصابة في تمييز الصَّحابة» لابنِ حَجَرٍ (٤/ ٥٤).

(٢) **يُنظَر**: (ص: ٦٤- ٦٥).

٥ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صُبَيْحَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جُبَيْلَةَ بْنِ عَامِرٍ التَّيْمِيُّ[(١)].

قَالَ **الْوَاقِدِيُّ** (ت: ٢٠٧هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وُلِدَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، وَحَجَّ مَعَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وَرَوَى عَنْهُ»[(٢)].

وَقَالَ **الْعَلَائِيُّ**[(٣)] (ت: ٧٦١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وَلَمْ يُذْكَرْ لَهُ سَمَاعٌ وَلَا صُحْبَةٌ»[(٤)].

وَقَالَ **ابْنُ حَجَرٍ** (ت: ٨٥٢هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قَالَ **ابْنُ مَنْدَهْ**: وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ثِقَةً قَلِيلَ الْحَدِيثِ. **قُلْتُ**: وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي ثِقَاتِ التَّابِعِينَ فَقَالَ[(٥)]: رَوَى، عَنْ

---

(١) وقِيلَ في نِسبتِه [اللَّيثي]، وهو وَهْمٌ. **يُنظَر**: «مَعالم الإيمان» للدَّبَّاغ (١/ ١٦٢).

• **تُراجع ترجمتُه في**: «الطبقات الكُبرى» لابن سعدٍ (٥/ ٧- ٨) [ترجمة أبيه صُبيحةَ]، «الثِّقات» لابنِ حِبَّانَ (٥/ ٧٦)، «الاستِيعاب» (٢/ ٨٣٦) ترجمة (١٤٢٦)، «أُسد الغابة» (٣/ ٣٥٧) ترجمة (٣٣٢٧)، «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيْرَوَان» للدَّبَّاغ (١/ ١٦٢)، «الإنابة إلى مَعرفة المُختَلف فيهم مِن الصَّحابة» لمُغُلْطَاي (٢/ ٢٠- ٢١)، «جامع التَّحصيل» للعلائيِّ (٤٣٢)، «الإصابة- القِسم الثَّاني» (٨/ ٥٥) ترجمة (٦٢٥٠).

(٢) **يُنظَر**: «الاستِيعاب» (٢/ ٨٣٦)، «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيْرَوَان» للدَّبَّاغ (١/ ١٦٢)؛ نقلًا عنه.

• **وقِيلَ**: إنَّ الذي حَجَّ مع أبي بكرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ والِدُه صُبَيْحَةَ، **وقِيلَ**: لعلَّهما كلاهما حجَّا مع أبي بكرٍ. **يُراجَع تفصيلُ ذلك في**: «الإصابة- القِسم الثَّاني» (٨/ ٥٦).

(٣) **الْعَلَائِيُّ**: هو صلاحُ الدِّين خليلُ بنُ كَيْكَلْدِيِّ بنِ عبدِ اللهِ الدِّمشقيُّ العَلَائيُّ الشَّافعِيُّ، أبو سعيدٍ، مُحَدِّثٌ، فاضِلٌ، وُلِدَ وتعلَّمَ في دِمشقَ، ورَحَلَ رحلةً طويلةً. ثُمَّ أقامَ في القُدسِ مُدَرِّسًا فتُوُفِّي فيها، وُلِدَ سَنةَ (٦٩٤هـ)، ومات سَنةَ (٧٦١هـ). **يُراجَع**: «معجم الشيوخ» للسُّبكِيِّ (ص: ١٧٨)، «الأعلام» للزِّرِكْلِيِّ (٢/ ٣٢١).

(٤) **يُنظَر**: «جامع التَّحصيل» للعلائيِّ (ص: ٢٢٢).

(٥) **يُنظَر**: «الثِّقات» (٥/ ٧٦).

جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ»[١].

وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صُبَيْحَةَ أَشْرَفَ وَلَدِ صُبَيْحَةَ، وَلَهُ دَارٌ بِالْمَدِينَةِ عِنْدَ أَصْحَابِ الْأَقْفَاصِ[٢].

• **وَأَمَّا عَنْ دُخُولِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صُبَيْحَةَ رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ بِلَادَ الْمَغْرِبِ:**

فَقَدْ قَالَ **أَبُو زَيْدٍ الدَّبَّاغُ** (ت: ٦٩٩هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «غَزَا إِفْرِيقِيَّةَ مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-»[٣].

ومِمَّنْ ذَكَرَ دُخُولَهُ إِفْرِيقِيَّةَ وَغَزْوَهَا أَيْضًا: أَبُو الْعَرَبِ (ت: ٣٣٣هـ)[٤]، وَأَبُو بَكْرٍ الْمَالِكِيُّ[٥]، وَمُحَمَّدُ أَبُو رَاس الْمُعَسْكَرِيُّ (ت: ١٤٣٨هـ)[٦].



(١) **يُنظَر**: «الإصابة- القِسم الثَّاني» (٨/ ٥٦).

(٢) **يُنظَر**: «الطبقات الكُبرى» لابن سعدٍ (٥/ ٨).

(٣) **يُنظَر**: «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيْرَوَان» للدَّبَّاغ (١/ ١٦٢) -رِواية ابن ناجي-؛ نقلًا عن أبي العرَبِ كما في «طبقات علماء إفريقِيَّةَ» له (ص: ١٤).

(٤) **يُنظَر**: «طبقات علماء إفريقِيَّةَ» (ص: ١٤).

(٥) **يُنظَر**: «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» (١/ ١٦).

(٦) **يُنظَر**: «الإصابة فيمَن غزا المَغرِبَ مِنَ الصَّحابة» (ص: ١٠٠).

٦ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بْنِ نُفَيْلِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ رِيَاحٍ الْقُرَشِيُّ الْعَدَوِيُّ، أَبُو عِيسَى[١].

مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ[٢].

أُمُّهُ أُمُّ كُلْثُومٍ بِنْتُ جَرْوَلٍ الْخُزَاعِيَّةُ، وَهُوَ أَخُو حَارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ -الصَّحَابِيِّ الْمَشْهُورِ- لِأُمِّهِ[٣]، وَفِي «صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ»[٤] أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَارَقَ أُمَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ [الْمُمْتَحنَة: ١٠]، وَكَانَ نُزُولُهَا فِي الْحُدَيْبِيَةِ فِي أَوَاخِرِ سَنَةِ سَبْعٍ[٥].

قَالَ **أبو عُمَرَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ** (ت: ٤٦٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «وُلِدَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَا أَحْفَظُ لَهُ رِوَايَةً عَنْهُ وَلَا سَمَاعًا مِنْهُ، وَكَانَ مِنْ أَنْجَادِ قُرَيْشٍ

---

(١) **تُراجع ترجمتُه في**: «الطَّبقات الكبرى» لابنِ سعدٍ (٥/ ١٥- ٢٠)، «الثِّقات» (٥/ ٦٣)، «مشاهير علماء الأمصار» (٤٤١) وكلاهما لابنِ حِبَّانَ، «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْمٍ (٤/ ١٨٧٦)، «الاستِيعاب في مَعرفة الأصحاب» (٣/ ١٠١٠) ترجمة (١٧١٨)، «المُستَخرجُ من كُتب النَّاس للتَّذكرة» لأبي القاسمِ ابنِ مَنْدَه (٢/ ٢٤٧)، «تاريخ دمشق» لابنِ عساكِرَ (٣٨/ ٥٦- ٧٨)، «أُسد الغابة في مَعرفة الصَّحابة» (٣/ ٤٢٣) ترجمة (٣٤٦٧)، «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيْرَوَان» للدَّبَّاغ (١/ ١٦٠- ١٦١)، «الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة» لمُغُلْطَاي (٢/ ٤٢- ٤٣)، «تجريد أسماء الصَّحابة» (١/ ٣٦٣) ترجمة (٣٨٦٦)، «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين» للحسني (٤/ ٤٥١)، «الإصابة- القِسم الثَّالث» (٨/ ٧٤) ترجمة (٦٢٧٠).

(٢) **يُنظَر**: «تاريخ دمشق» لابنِ عساكِرَ (٣٨/ ٥٦).

(٣) **يُنظَر**: «الإصابة- القِسم الثَّالث» (٨/ ٧٤).

(٤) **يُنظَر**: «صَحِيح الْبُخَارِي» (٢٧٣١، و٥٢٨٧).

(٥) قالَه **ابنُ حَجَرٍ** (ت: ٨٥٢هـ) في: «الإصابة- القِسم الثَّالث» (٨/ ٧٥).

وَفُرْسَانِهِمْ»[١].

وَقَالَ **عَلَاءُ الدِّينِ مُغُلْطَاي**[٢] (ت: ٧٦٢هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ -بَعْدَمَا ذَكَرَ أَوَّلَ قَوْلِ ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ-: «قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ، وَابْنُ مَنْدَه: أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ ...[٣]، وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ[٤]، وَالْبُخَارِيُّ، وَأَبُو حَاتِمٍ فِي التَّابِعِينَ، وَكَذَلِكَ ابْنُ سَعْدٍ[٥] فِي آخَرِينَ»[٦].

وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ غَزَا فِي خِلَافَةِ أَبِيهِ، وَقَدِمَ عَلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا بَعْدَ قَتْلِ الْخَلِيفَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، فَكَانَ مَعَهُ حَتَّى قُتِلَ بِصِفِّينَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ، وَكَانَ قَدْ جَعَلَهُ مُعَاوِيَةُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْخَيْلِ يَوْمَئِذٍ[٧].

---

(١) **يُنظَر**: «الاستيعاب» (٣/ ١٠١٠).

(٢) **مُغُلْطَاي**: هو ابنُ قِلِيجَ بنِ عبدِ اللهِ البَكْجَرِيُّ الحَنفِيُّ، علاءُ الدِّينِ، أبو عبد الله، تركيُّ الأصلِ، مُستعربٌ، مِن أهلِ مِصرَ، كانَ حافظًا عارفًا بفنونِ الحديثِ، علَّامةً في الأنسابِ، وله أكثرُ مِن مِائةِ تصنيفٍ، وُلِدَ سَنةَ (٦٨٩هـ)، وماتَ سَنةَ (٧٦٢هـ). **يُراجَع**: «لسان الميزان» (٦/ ٧٢-٧٤)، «حسن المُحاضرة في أخبار مصر والقاهرة» (١/ ٣٥٩)، «الأعلام» للزِّرِكْلِي (٧/ ٢٧٤- ٢٧٥).

(٣) ذَكَرَ هنا قولَ ابنِ عبدِ البرِّ السَّابق.

(٤) **يُنظَر**: «الثِّقات» (٥/ ٦٣).

(٥) **يُنظَر**: «الطَّبقات الكُبرى» (٥/ ١٥).

(٦) **يُنظَر**: «الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة» لمُغُلْطَاي (٢/ ٤٢- ٤٣).

• وهذا الذي ذَكَرَه مُغُلْطَاي ونقَلَه عن هؤلاءِ الأئِمَّةِ هو الذي جَزَمَ به ابنُ عساكِرَ في «تاريخ دمشق» (٣٨/ ٥٦)، ونصَرَه ابنُ حَجَرٍ في «الإصابة- القِسم الثَّالث» (٨/ ٧- ٧٥) وعَضَّدَه بالأدِلَّةِ. وغيرُهم.

(٧) **يُنظَر**: «تاريخ دمشق» لابنِ عساكِرَ (٣٨/ ٥٧)، «الاستيعاب» (٣/ ١٠١١)، «الإصابة- القِسم الثَّالث» (٨/ ٧- ٧٥).

• **وَأَمَّا عَنْ دُخُولِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِلَادَ الْمَغْرِبِ:**

فَقَدْ قَالَ **أَبُو زَيْدٍ الدَّبَّاغُ** (ت: ٦٩٩هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «ذَكَرَهُ أَبُو الْعَرَبِ[١] فِيمَنْ غَزَا إِفْرِيقِيَّةَ هُوَ وَأَخُوهُ مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدٍ»[٢].

ومِمَّنْ ذَكَرَ دُخُولَهُ إِفْرِيقِيَّةَ وَغَزْوَهَا أَيْضًا: وَمُحَمَّدُ أَبُو رَاس الْمُعَسْكَرِيُّ (ت: ١٢٣٨هـ)[٣]، وَأَبُو الْعَبَّاسِ السَّلَاوِيُّ (ت: ١٣١٥هـ)[٤] وَغَيْرُهُمَا.



(١) **يُنظَر**: «طبقات علماء إفريقِيَّةَ» (ص: ١٤).
(٢) **يُنظَر**: «مَعالِم الإيمان في مَعرفة أهل القَيْرَوَان» للدَّبَّاغ (١/ ١٦٠) -رِواية ابن ناجي-.
(٣) **يُنظَر**: «الإصابة فيمَن غزا المَغرِبَ مِنَ الصَّحابة» (ص: ٥٩).
(٤) **يُنظَر**: «الاستقصا لأخبار دول المَغرب الأقصى» (١/ ١٤٣).

٧ عُقْبَةُ بْنُ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ بْنِ لَقِيطِ بْنِ عَامِرِ بْنِ أُمَيَّةَ الْقُرَشِيُّ الْفِهْرِيُّ(١).

أَمِيرُ الْمَغرِبِ(٢).

وَكَانَ أَبُوهُ نَافِعٌ مِمَّنْ نَخَسَ بِزَيْنَبَ بِنْتِ النَّبِيِّ ﷺ لَمَّا تَوَجَّهَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَمَاتَ أَبُوهُ قُبَيْلَ الْفَتْحِ، ذَكَرَ ذَلِكَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ(٣). وَكَانَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ خَالَ عُقْبَةَ(٤).

وَأَمَّا عُقْبَةُ بْنُ نَافِعٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فَقَدْ وُلِدَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ(٥)، وَلَا تَصِحُّ

---

(١) **تُراجَع تَرْجَمَتُه في**: «التاريخ الكبير» للبخاري (٦/ ٤٣٤)، «الطَّبقات» لمُسلِم (١/ ٣٨٤)، «فُتُوح مِصر» لابنِ عبدِ الحكم (ص: ١١٧، ١٢٣، ١٣٨، ١٩٨، ٢١٣، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦)، «تاريخ مِصر- مُجَمَّع» لابنِ يُونس (٩٥٣)، «الثِّقات» لابنِ حِبَّانَ (٥/ ٢٢٧)، «الاستِيعاب» لابنِ عبدِ البرِّ (٣/ ١٠٧٥) ترجمة (١٨٣٠)، «رِياض النُّفوس في طبقات علماء القَيْرَوانِ وإفريقيَّة» لأبي بكرٍ المالكيِّ (١/ ٩٧- ٩٩)، «المُستَخرجُ من كُتب النَّاس للتَّذكرة» لأبي القاسمِ ابنِ مَنْدَه (٢/ ٢٧٣، و٥٠١)، «تاريخ دِمشق» لابن عساكِرَ (٤٠/ ٥٢٥- ٥٣٦)، «أُسد الغابة» لابنِ الأثيرِ (٣/ ٥٥٦) ترجمة (٣٧١٦)، «معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان» للدَّبَّاغ (١/ ١٥٨- ١٦٠)، «البِدايَة والنِّهاية» لابنِ كثيرٍ (١١/ ٦١٢)، «سِير أعلام النُّبلاء» (٣/ ٥٣٢- ٥٣٤)، «تاريخ الإسلام» (٢/ ٦٨٢- ٦٨٣)، «تجريد أسماء الصَّحابة» (١/ ٣٨٥) ترجمة (٤١٦١)، و(٤١٤٣) ترجمة (١/ ٣٨٤) وثلاثتهم للذهبي، «الإصابة- القِسم الثاني» (٨/ ٩٠) ترجمة (٦٢٨٦)، «در السَّحابة فيمَن دخلَ مِصرَ مِنَ الصَّحابة» ترجمة (١٩٤) وغيرها.

(٢) **يُنظَر**: «تاريخ الإسلام» (٢/ ٦٨٢)، «در السَّحابة» للسِّيوطي (ص: ٣٩٣).

(٣) **يُنظَر**: «الإصابة- القِسم الثاني» (٨/ ٩٠).

(٤) **يُنظَر**: «الإصابة- القِسم الثاني» (٨/ ٩١).

(٥) **يُنظَر**: «الاستِيعاب» (٣/ ١٠٧٥)، «الإصابة- القِسم الثاني» (٨/ ٩٠).

لَهُ صُحْبَةٌ، وَهَذَا الَّذِي أَطْبَقَ عَلَيْهِ أَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ[1].

قَالَ **أَبُو سَعِيدٍ ابْنُ يُونُسَ** (ت: ٣٤٧هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «يُقَالُ: إِنَّ لَهُ صُحْبَةً، وَلَمْ تَصِحَّ، شَهِدَ فَتْحَ مِصْرَ وَاخْتَطَّ بِهَا، وَوَلِيَ الْمَغْرِبَ لِمُعَاوِيَةَ وَيَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، وَهُوَ الَّذِي بَنَى قَيْرَوَانَ[2] إِفْرِيقِيَّةَ وَأَنْزَلَهَا الْمُسْلِمِينَ، قَتَلَهُ الْبَرْبَرُ بِتَهُودَةَ مِنْ أَرْضِ

---

(١) **ومِمَّن جَزَمَ بهذا واستَظْهَرَه:** ابْنُ يُونُسَ كما في «تاريخ الإسلام» (٢/ ٦٨٢)، وأبو العَرَبِ في «طبقات علماء إفريقِيَّةَ» (ص: ٩، و١٨)، وابنُ عبدِ البرِّ في «الاستِيعاب» (٣/ ١٠٧٥)، وابنُ عساكِرَ في تاريخ دِمشق» (٤٠/ ٥٢٥) -إذ قال: «يُقالُ: له صحبةٌ. والأظهرُ أنَّه لا صُحبةَ له»-، وابنُ الأثيرِ في «أُسد الغابة» (٣/ ٥٥٦)، والذَّهبيُّ في «سِير أعلام النُّبلاء» (٣/ ٥٣٣)، وابنُ حَجَرٍ في «الإصابة- القِسم الثاني» (٨/ ٩٠) وغيرُهم.

• وأغرَبَ ابنُ الرَّبيعِ إذ ذَكَرَه فيمَن شهِدَ فتْحَ مِصرَ مِن الصَّحابةِ، وقال: «لا يُعرَفُ له حديثٌ». **يُنظَر:** «در السَّحابة» للسِّيوطي (ص: ٣٩٣)؛ نقلًا عنه.

وأيضًا ذَكَرَه أبو بكرٍ المَالِكِيُّ في «رِياض النُّفوس» (١/ ٩٧)، وقالَ: «ذكَرَ أبو سعيدٍ وغيرُه أنَّه مَعدُودٌ من جُملةِ الصَّحابةِ الذين دَخلُوا إفريقِيَّةَ».

(٢) وكان ذلِكَ في سَنةِ خمسينَ مِنَ الهِجرَةِ. **يُنظَر:** «البِدايَةُ والنِّهاية» (١١/ ٢١٥).

• **والقَيْرُوَانُ**: اسمٌ مُعَرَّبٌ، وهو بالفارِسِيَّةِ كَارَوانَ، وقد تكَلَّمَتْ به العَرَبُ قدِيمًا، وهي مَدِينَةٌ عظِيمةٌ بإفريقيَّةَ، بَنَاها عُقبَةُ بنُ نافعٍ، وكان عليها سُورٌ مِن لَبِنٍ وطِينٍ، غبرَتْ دَهْرًا ، وليس بالغَرْبِ مَدِينةٌ أجَلَّ مِنها إلى أنْ قَدِمتِ العَرَبُ إفريقيَّةَ وأخرَبتِ البَلادُ، فانتَقَلَ أهلُها عنها وهي مَدِينَةٌ مُصِّرَتْ في الإسلامِ في أيَّامِ مُعاوِيةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وكانتْ في الأصلِ غَيْضَةً تَأْوي إليها السِّبَاعُ والوُحُوشُ والحَيَّاتُ العِظَامُ، فدَعَا عُقبَةُ اللهَ عَزَّوَجَلَّ، فخَرَجَ كلُّ ذلِكَ، فعِندَئذٍ أسلَمَ خَلْقٌ كَثيرٌ مِنَ البَرْبَرِ. **يُراجَع:** «البُلْدَان» لليَعقوبيِّ (ص: ١٨٦)، «مُعجم البُلدان» لياقوت (٤/ ٤٢٠)، «البداية والنِّهاية» لابنِ كثيرٍ (١١/ ٢١٥).

قالَ ابنُ عبدِ الحَكَمِ (ت: ٢٥٧هـ): حدَّثنا عبدُ المَلِكِ بنُ مَسْلَمَةَ، حدَّثنا اللَّيثُ بنُ سَعدٍ: أنَّ عُقبَةَ بنَ نافِعٍ غَزَا إفريقيَّةَ، فأتَى وادِي القَيْرَوَانِ، فبَاتَ عليه هو وأصحابُه؛ حتَّى إذا أصبَحَ وقَفَ علَى رَأْسِ الوَادِي، فقالَ: يا أهلَ الوادِي، اظْعَنُوا فإنَّا نازِلُونَ، قالَ ذلكَ ثلاثَ مَرَّاتٍ، فجَعَلَتْ الحَيَّاتُ تَنْسابُ والعَقَارِبُ وغَيرُها، مِمَّا لا يُعرَفُ مِن الدَّوَابِّ، تَخرُجُ ذَاهِبَةً، وهُمْ قِيامٌ =

الْمَغْرِبِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ، وَوَلَدُهُ بِمِصْرَ وَالْمَغْرِبِ»[1].

وَقَالَ **أَبُو عُمَرَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ** (ت: ٤٦٣هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وُلِدَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، لَا تَصِحُّ لَهُ صُحْبَةٌ. كَانَ ابْنَ خَالَةِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي، وَلَّاهُ عَمْرو بْن الْعَاصِي إِفْرِيقِيَّةَ وَهُوَ عَلَى مِصْرَ، فَانْتَهَى إِلَى لُوَاتَةَ وَمُزَاتَةَ، فَأَطَاعُوا ثُمَّ كَفَرُوا، فَغَزَاهُمْ مِنْ سَنَتِهِ. فَقَتَلَ وَسَبَى، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ، وَافْتَتَحَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ غَدَامِسَ فَقَتَلَ وَسَبَى، وَافْتَتَحَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ كُوَرَ

= يَنظُرُونَ إليها مِن حِينِ أصبَحُوا حتَّى أَوْجَعَتْهمُ الشَّمسُ؛ وحتى لم يَرَوا مِنها شيئًا، فنَزَلُوا الوادِيَ عِندَ ذلك.

قُلتُ: إسنادُه مُنقَطِعٌ -كما تَرَى-، وفيه أيضًا عبدُ المَلِكِ بنُ مَسْلَمَةَ وهو منكَرُ الحديثِ، قاله ابنُ يونسَ في «تاريخ مِصر- مُجَمَّع» (١/ ٣٢٦) و«مِيزان الاعتِدال» للذَّهبيِّ(٢/ ٦٦٤)، وقالَ ابنُ حِبَّانَ في «المَجروحِين» (٢/ ١٣٤): «يَروي عن أهلِ المدينةِ المناكيرَ الكثيرةَ التي لا تَخفَى».

وأخرَجَه ابنُ عساكِرَ أيضًا في «تاريخ دِمشق» (٤٠/ ٥٣١) بإسنادٍ مُنقَطِعٍ ضَعيفٍ إلى يزيدَ بنِ أبي حَبيبٍ مُرْسَلًا؛ وفي إسنادِه رِشدِينُ بنُ سَعدٍ؛ ضعَّفَه الأئمَّةُ، قال فيه أبو حاتِمٍ الرَّازِيُّ كما بـ «الجَرح والتَّعديل» (٣/ ٥١٣): «مُنكَرُ الحديثِ وفيه غفلةٌ، ويُحدِّثُ بالمَناكِيرِ عن الثِّقاتِ، ضَعيفُ الحديثِ». وقال النَّسائيُّ في «الضُّعفاء والمَتروكون» (٢٠٣): «مَتروكُ الحديثِ».

لكنْ قال **ابْنُ حَجَرٍ** (ت: ٨٥٢هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ورَوَى خَليفةُ -بإسنادٍ حَسَنٍ- أنَّ عُقْبَةَ لَمَّا افتَتَحَ إفريقِيَّةَ، وَقَفَ على القَيرَوانِ فقالَ: يا أهلَ هذا الوادي، إنَّا حَالُّون فيه -إنْ شاءَ اللهُ- فاظْعَنُوا -ثلاثَ مَرَّاتٍ-. قالَ: فما نَرَى حَجَرًا ولا شَجَرًا إلَّا يَخرُجُ مِن تحتِه دَابَّةٌ حتى هَبَطْنَ بَطْنَ الوادي ثُمَّ قال انزِلُوا باسْمِ اللهِ». **يُنظَر**: «الإصابة- القِسم الثاني» (٨/ ٩٢). فالله أعلم.

ثُمَّ قالَ **اللَّيْثُ بنُ سَعدٍ**: فحَدَّثني زِيادُ بنُ العَجْلَانِ أنَّ أهلَ إفريقيَّةَ أقاموا بَعدَ ذلك أربعينَ سَنةً، ولو الْتُمِسَتْ حَيَّةٌ أو عَقْرَبٌ(٢) بأَلْفِ دِينَارٍ ما وُجِدَتْ». **يُنظَر**: «فُتُوح مِصر» لابنِ عبدِ الحكمِ (ص: ٢٢٤).

(١) **يُنظَر**: «تاريخ الإسلام» (٢/ ٦٨٢)؛ نقلًا عنه.

السُّودَانِ، وَافْتَتَحَ وَدَّانَ -وَهِيَ مِنْ حَيِّزِ بَرْقَةَ مِنْ بِلَادِ إِفْرِيقِيَّةَ، وَافْتَتَحَ عَامَّةَ بِلَادِ الْبَرْبَرِ.

وَهُوَ الَّذِي اخْتَطَّ الْقَيْرَوَانَ، وَذَلِكَ فِي زَمَنِ مُعَاوِيَةَ، فَالْقَيْرَوَانُ الْيَوْمَ حَيْثُ اخْتَطَّهَا عُقْبَةُ بْنُ نَافِعٍ، وَكَانَ مُعَاوِيَةُ بْنُ حُدَيْجٍ قَدِ اخْتَطَّ الْقَيْرَوَانَ بِمَوْضِعٍ يُدْعَى الْيَوْمَ بِالْقَرْنِ، فَنَهَضَ إِلَيْهِ عُقْبَةُ فَلَمْ يُعْجِبْهُ، فَرَكِبَ بِالنَّاسِ إِلَى مَوْضِعِ الْقَيْرَوَانِ الْيَوْمَ، وَكَانَ وَادِيًا كَثِيرَ الْأَشْجَارِ، غَيْضَةً، مَأْوَى لِلْوُحُوشِ وَالْحَيَّاتِ، وَاخْتَطَّ الْقَيْرَوَانَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ، فَأَمَرَ بِقَطْعِ ذَلِكَ وَحَرَّقَهُ، فَاخْتَطَّ الْقَيْرَوَانَ، وَأَمَرَ النَّاسَ بِالْبُنْيَانِ»[1].

وَقَالَ **أَبُو عَبْدِ اللهِ الذَّهَبِيُّ** (ت: ٧٤٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الْأَمِيْرُ، نَائِبُ إِفْرِيْقِيَّةَ لِمُعَاوِيَةَ، وَلِيَزِيْدَ، وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ الْقَيْرَوَانَ، وَأَسْكَنَهَا النَّاسَ[2]، وَكَانَ ذَا شَجَاعَةٍ، وَحَزْمٍ، وَدِيَانَةٍ، لَمْ يَصِحَّ لَهُ صُحْبَةٌ، شَهِدَ فَتْحَ مِصْرَ، وَاخْتَطَّ بِهَا ...، وَهُوَ ابْنُ أَخِي الْعَاصِي بنِ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ لِأُمِّهِ.

قَالَ الْوَاقِدِيُّ: جَهَّزَهُ مُعَاوِيَةُ عَلَى عَشْرَةِ آلَافٍ، فَافْتَتَحَ إِفْرِيْقِيَةَ، وَاخْتَطَّ قَيْرَوَانَهَا. وَكَانَ الْمَوْضِعُ غَيْضَةً لَا يُرَامُ مِنَ السِّبَاعِ وَالْأَفَاعِي، فَدَعَا عَلَيْهَا، فَلَمْ يَبْقَ فِيْهَا شَيْءٌ، وَهَرَبُوا، حَتَّى إِنَّ الْوُحُوشَ لَتَحْمِلُ أَوْلَادَهَا»[3].

وظَلَّ عُقْبَةُ بْنُ نَافِعٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ يُجَاهِدُ وَيُقِيمُ شَرَائِعَ الدِّينَ وَيَبْنِي الْمَسَاجِدَ فِي

---

(١) **يُنظَر**: «الاستيعاب» (٣/ ١٠٧٥ - ١٠٧٦).

(٢) قَالَ **ابنُ كَثِيرٍ** (ت: ٧٧٤هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «اخْتَطَّ القَيْرَوانَ، ولَمْ يَزَلْ بها إلى سَنَةِ اثنَتَيْنِ وسِتِّينَ، فغَزَا قَوْمًا مِنَ الْبَرْبَرِ، فقُتِلَ شَهيدًا» **يُنظَر**: «البِدايَة والنِّهاية» (١١/ ٦١٢).

(٣) **يُنظَر**: «سِير أعلام النُّبلاء» (٣/ ٥٣٢ - ٥٣٣).

الْبِلَادِ الْمَغْرِبِيَّةِ الْمَفتوحَةِ[١]، حَتَّى انقَلَبَ عَلَيْه وَغَدَرَ بِهِ قَائِدٌ بَرْبَرِيٌّ اسْمُهُ (كُسَيْلَةُ بنُ لَمْزَمَ الْبَرْبَرِيُّ)، كَانَ قَدْ أَسْلَمَ وَحَسُنَ إِسْلَامُه فِي وِلَايَةِ أَبِي الْمُهَاجِرِ دِينَارٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، لَكِنَّ عُقبَةَ بْنَ نَافِعٍ لَمَّا تَوَلَّى إِمْرَةَ إفريقِيَّةَ اسْتَخَفَّ بِكُسَيْلَةَ وَأَهَانَه، فَبِسَبَبِ ذَلِكَ حَقَدَ عَلَيْهِ ذَاكَ الْبَرْبَرِيُّ وَفَرَّ مِنْهُ، ثُمَّ قَوِيَ أَمْرُه وَعَظُمَ بَأْسُهُ بِمَنِ انْضَمَّ إِلَيْهِ مِنَ الْبَرْبَرِ وَالرُّومِ وَبَاغَتَ عُقْبَةَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ الَّذِي كَانَ فِي قِلَّةٍ مِنَ الجُنْدِ، وَدَارَتْ رَاحَةُ مَعْرَكَةٍ حَامِيَةِ الْوَطِيسِ بين كُسَيْلَةَ وَعُقْبَةَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ قُرْبَ تَاهُودَةَ سنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ أَوْ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ هِجْرِيَّةً[٢]، وَكَانَتْ مَأْسَاةً حَلَّتْ بِالْمُسْلِمِينَ؛ إِذْ قُتِلَ مِنْهُمْ مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ وَلَمْ يَفْلِتْ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَلِيلُ، وَاسْتُشْهِدَ أَيْضًا فِي هَذِهِ الْمَعْرَكَةِ عُقْبَةُ بْنُ نَافِعٍ وَأَبُو الْمُهَاجِرِ رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ، وَلَا يَزَالُ مَوْضِعُ تَاهُودَةَ يُعْرَفُ بِـ (سِيدِي عُقْبَةَ[٣])[٤].

---

(١) **يُراجَع**: «البيان المُغرِب» لابن عَذَاري (١/ ٢٧) مع «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حسين حمودة (ص: ٧٤).

(٢) **يُنظَر**: «تاريخ دِمشق» لابن عساكِرَ (٤٠/ ٥٣٦) كذا على الشَّكِّ.

• **ومِمَّن جَزَمَ بكونِ ذلك سَنَةَ ثلاثٍ وسِتِّينَ**: خليفةُ بنُ خَيَّاطٍ في «تاريخه» (ص: ٢٥١)، والليثُ بنُ سعدٍ كما في «تاريخ دِمشق» لابن عساكِرَ (٤٠/ ٥٣٦)، وابنُ يُونسَ كما في «سِير أعلام النُّبلاء» (٣/ ٥٣٤)، وابنُ مَنْدَه كما في «تاريخ دِمشق» لابن عساكِرَ (٤٠/ ٥٢٧)، وأبو نُعَيْمٍ في المصدَرِ السَّابقِ (٤٠/ ٥٢٨)، وحُكِيَ في «الاستِيعاب» (٣/ ١٠٧٦)، و«الإصابة- القِسم الثاني» (٨/ ٩٢).

• **ومِمَّن جَزَمَ بكونِ ذلك سَنَةَ اثنتَيْنِ وسِتِّينَ**: ابنُ الأثيرِ في «الكامل في التَّاريخ» (٣/ ٢٠٧)، وابنُ كَثيرٍ في «البِدايَة والنِّهاية» (١١/ ٦١٢)، وحُكِيَ في «تاريخ دِمشق» لابن عساكِرَ (٤٠/ ٥٣٠، و٥٣٥)، و«معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان» للدَّبَّاغ (١/ ١٦٠).

(٣) وهو عبارَةٌ عن واحَةٍ جميلَةٍ مِنَ النَّخلِ، وبها مَقامُ هذا الفاتِحِ العربيِّ الكبيرِ. **يُنظَر**: «تاريخ المَغرب والأندلس» لعصام الدِّينِ الفِقِي (ص: ٢٠).

(٤) **يُنظَر**: «الكامل في التَّاريخ» لابنِ الأثير (٣/ ٢٠٧)، «تاريخ المَغرب والأندلس» لعصام الدِّينِ=

وَكَانَ عُقْبَةُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ رَجُلًا صَالِحًا، وَلَهُ كَرَامَاتٌ وَإِجَابَاتٌ، حَرِيصًا عَلَى الْجِهَادِ، وَلَمْ يَخْتَلِفُوا فِي أَنَّهُ كَانَ مُسْتَجَابَ الدُّعَاءِ[1].

وَرُوِيَ مِنْ وَصِيَّتِهِ لِأَبْنَائِهِ أَنَّهُ قَالَ: «لَا تَقْبَلُوا الْحَدِيثَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَّا مِنْ ثِقَةٍ، وَلَا تَدَّيِنُوا وَإِنْ لَبِسْتُمُ الْعَبَاءَ، وَلَا تَكْتُبُوا مَا يَشْغَلُكُمْ، عَنِ الْقُرْآنِ»[2].

- **وَأَمَّا عَنْ عِلَاقَةِ عُقْبَةَ بْنِ نَافِعٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بِبِلَادِ الْمَغْرِبِ:**

فَأَشْهَرُ مِنْ أَنْ يُعَرَّفَ بِهَا، وَقَدْ كُتِبَ فِي ذَلِكَ أَبْحَاثٌ وَمَقَالَاتٌ وَكُتُبٌ؛ إِذْ تَوَلَّى عُقْبَةُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ إِمْرَةَ إِفْرِيقِيَّةَ مَرَّتَيْنِ، وَقَضَى عُمُرَهُ فِي الْجِهَادِ فِيهَا، وَنَشْرِ الْإِسْلَامِ بِهَا، وَغَيْرُ ذَلِكَ الْكَثِيرُ وَالْكَثِيرُ.

وَقَدْ سَبَقَ فِي التَّمْهِيدِ[3] مُوْجَزٌ مُخْتَصَرٌ عَنْ وِلَايَتَيْهِ لِإِفْرِيقِيَّةَ وَمَا حَدَثَ فِيهِمَا، فَانْظُرْهُ لِزَامًا.

- **وَهُنَا تَنْبِيهٌ هَامٌّ لَا بُدَّ مِنْهُ:**

ذُكِرَ عِدَّةُ رِجَالٍ فِي الصَّحَابَةِ، وَقِيلَ بِدُخُولِهِمْ إِفْرِيقِيَّةَ، وَبَعْدَ التَّثَبُّتِ وَالتَّمْحِيصِ وَالتَّدْقِيقِ ظَهَرَ أَنَّهَا أَسْمَاءٌ نَتَجَتْ عَنْ خَطَأٍ أَوْ سَقْطٍ أَوْ تَصْحِيفٍ

= الفِقِي (ص:٢٠)، «تاريخ المَغرب في العصر الإسلامي» لعبد الحميد حمودة (ص:٧٦-٧٨).

(١) **يُنظَر**: «معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان» للدَّبَّاغ (١/ ١٥٨- ١٦٠)، **ويُنظر أيضًا**: «طبقات علماء إفريقِيَّةَ» (ص: ٨)، وابنُ عبدِ البرِّ في «الاستيعاب» (٣/ ١٠٧٧).

(٢) **يُنظَر**: «الإصابة- القِسم الثاني» (٨/ ٩٢)، نقلًا عنِ ابنِ ابن يُونُس، قالَ: ورَوَى ابنُ مَنْدَه مِن طريقِ خالدِ بنِ يزيدَ، عن عمارةَ بنِ سَعدٍ، عن عُقبةَ بنِ نافعٍ الفِهريِّ فذَكَرَه.

(٣) **يُنظَر**: المبحث الثاني مِنَ الفصلِ الثاني، (ص: ٥٥- ٥٧) و(ص: ٦٠- ٦٣).

لِاسْمِ عُقْبَةَ بْنِ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ، وَهُمْ:

◉ **الأَوَّلُ: عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ الْجُهَنِيُّ** رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

فَقَدْ أَخْرَجَ **أَبُو الْعَرَبِ** (ت: ٣٣٣هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ بِإِسْنَادِهِ، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ، عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ، غَزَا قَبْلَ ذَلِكَ إِفْرِيقِيَّةَ -يَعْنِي: قَبْلَ عُقْبَةَ بْنِ نَافِعٍ-، فَأَتَى وَادِي قَيْرَوَانَ، فَبَاتَ عَلَيْهِ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، حَتَّى إِذَا أَصْبَحَ وَقَفَ عَلَى رَأْسِ الْوَادِي، فَقَالَ: «يَا أَهْلَ الْوَادِي، اظْعَنُوا فَإِنَّا نَازِلُونَ»، قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَجَعَلَتِ الْعَقَارِبُ وَالْحَيَّاتُ وَغَيْرُهَا، مِمَّا لَا يُعْرَفُونَ مِنَ الدَّوَابِّ، تَخْرُجُ ذَاهِبَةً، وَهُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا، مِنْ حِينِ أَصْبَحُوا حَتَّى أَوْجَعَتْهُمُ الشَّمْسُ، وَحَتَّى لَمْ يَرَوْا مِنْهَا شَيْئًا، فَنَزَلُوا الْوَادِي عِنْدَ ذَلِكَ.

ثُمَّ قَالَ **أَبُو الْعَرَبِ:** فَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ فِي حَدِيثِهِ هَذَا: إِنَّ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ هُوَ الَّذِي فَعَلَ هَذَا، وَغَيْرُ ابْنِ وَهْبٍ يَقُولُ: لَا، بَلْ عُقْبَةُ بْنُ نَافِعٍ هُوَ الَّذِي فَعَلَ، وَعُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ صَاحِبٌ، وَعُقْبَةُ بْنُ نَافِعٍ لا صُحْبَةَ لَهُ»[1].

وَتَعَقَّبَهُ **أَبُو بَكْرٍ الْمَالِكِيُّ** (ت: بعد ٤٤٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ فَقَالَ: «قَالَ أَبُو الْعَرَبِ: وَغَيْرُ ابْنُ وَهْبٍ يَقُولُ بَلْ هُوَ عُقْبَةُ بْنُ نَافِعٍ. وَهُوَ الصَّحِيحُ؛ وَلَا يُوْجَدُ فِي شَيْءٍ مِنْ مَغَازِي إِفْرِيقِيَّةَ أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ غَزَا إِفْرِيقِيَّةَ وَلَا وُلِّيَ عَلَيْهَا!»[2].

وَقَالَ **مُحَمَّدُ أَبُو رَاس الْمُعَسْكَرِيُّ** (ت: ١٢٣٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «هَذَا وَقَدْ ذَكَرَ الشَّيْخُ حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَنٍ الدِّيَاربَكْرِيُّ [ت: ٩٦٦هـ]، أَنَّهُ كَانَ فِي جُنْدِ عَبْدِ

(١) **يُنظَر**: طبقات علماء إفريقيَّةَ» (ص: ٨- ٩).

(٢) **يُنظَر**: «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» (١/ ٩٨).

اللهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ لَمَّا غَزَا إِفْرِيقِيَّةَ أَيَّامَ عُثْمَانَ»[١].

وَمِمَّنْ ذَكَرَ دُخُولَهُ إِفْرِيقِيَّةَ وَغَزْوَهَا أَيْضًا: أَبُو زَيْدٍ الدَّبَّاغُ (ت: ٦٩٩هـ)[٢].

وَالصَّوَابُ -إِنْ شَاءَ اللهُ- مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ وَرَجَّحَهُ أَبُو بَكْرٍ الْمَالِكِيُّ. وَاللهُ أَعْلَمُ.

◉ الثَّانِي: عُقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ الْفِهْرِيُّ[٣].

قَالَ **الذَّهَبِيُّ** (ت: ٧٤٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أَمِيرُ المَغْرِبِ لمُعَاوِيَةَ ويزِيدَ، قالَ ابنُ يُونُسَ: يُقالُ له صُحْبَةٌ، ولَمْ يَصِحَّ»[٤].

لَكِنْ تَعَقَّبَهُ **ابْنُ حَجَرٍ** (ت: ٨٥٢هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ فَقَالَ: «كَذَا اسْتَدْرَكَه الذَّهَبِيُّ فِي «التَّجْرِيدِ»، فَلَمْ يُصِبْ، وَهَذَا هُوَ عُقْبَةُ بْنُ نَافِعِ بْنِ الْحَارِثِ، نَسَبَهُ هُنَا إِلَى جَدِّهِ. وَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ يُونُسَ عَلَى الصَّوَابِ، فَلَعَلَّ النُّسْخَةَ سَقَطَ مِنْهَا اسْمُ أَبِيهِ»[٥].

◉ الثَّالِثُ: عُقْبَةُ بْنُ رَافِعٍ الْفِهْرِيُّ[٦].

قَالَ **عِزُّ الدِّينِ ابْنُ الْأَثِيرِ** (ت: ٦٣٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ مُمَيِّزًا لَهُ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ نَافِعٍ:

---

(١) **يُنظَر**: «الإصابة فيمَن غزا المَغرِبَ مِنَ الصَّحابة» (ص: ٦٤)؛ نقلًا عنه.

(٢) **يُنظَر**: «مَعالم الإيمان في معرفة أهل القَيروان» (١/ ١٢٩) -رِواية ابن ناجي-.

(٣) **ورَدَتْ له ترجمةٌ في**: «التجريد» (١/ ٣٨٣) ترجمة (٤١٣٨)، «الإصابة- القِسم الرَّابع» (٨/ ٤١٠) ترجمة (٦٨٢٨)، «در السَّحابة فيمَن دخلَ مِصرَ مِنَ الصَّحابة» ترجمة (١٩١).

(٤) **يُنظَر**: «تجريد أسماء الصَّحابة» (١/ ٣٨٣). وتابَعَه السِّيوطِيُّ في «در السَّحابة فيمَن دخلَ مِصرَ مِنَ الصَّحابة» ترجمة (١٩١)؛ إذ فَرَّقَا بينَه وبينَ عُقْبَةَ بنِ نافِعٍ.

(٥) **يُنظَر**: «الإصابة- القِسم الرَّابع» (٨/ ٤١٠).

(٦) **لم أقِفْ له على ترجمةٍ إلَّا في**: «أُسد الغابة» (٣/ ٥٤٩) ترجمة (٣٧٠١).

«عُقْبَةُ بْنُ رَافِعٍ، وَقِيلَ: ابْنُ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ ...، شَهِدَ فَتْحَ مِصْرَ، وَوَلِيَ الْإِمْرَةَ عَلَى الْمَغْرِبِ، وَاسْتُشْهِدَ بِإِفْرِيقِيَّةَ، قَالَهُ أَبُو نُعَيْمٍ.

وَقَالَ أَبُو مُوسَى: عُقْبَةُ بْنُ رَافِعٍ، جَمَعَ أَبُو نُعَيْمٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُقْبَةَ بْنِ نَافِعٍ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُمَا اثْنَانِ.

قُلْتُ [ابْنُ الْأَثِيرِ]: وَالْحَقُّ مَعَ أَبِي مُوسَى، فَإِنَّ عُقْبَةَ بْنَ نَافِعٍ الْفِهْرِيَّ أَشْهَرُ مِنْ أَنْ يَشْتَبِهَ نَسَبُهُ بِغَيْرِهِ، وَقَدْ ذُكِرَ فِي كَثِيرٍ مِنَ التَّوَارِيخِ وَالسِّيَرِ، وَلَمْ أَرَ أَحَدًا شَكَّ فِي نَسَبِهِ، وَاسْمُهُ نَافِعٌ»[1].

◉ الرَّابِعُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ.

فَلَمْ أَقِفْ لَهُ عَلَى تَرْجَمَةٍ مُسْتَقِلَّةٍ، لَكِنْ لَهُ ذِكْرٌ فِي كُتُبِ التَّارِيخِ -كَمَا سَيَأْتِي-، وَأَيْضًا لَمْ أَقِفْ عَلَى مَنْ نَصَّ لَهُ عَلَى صُحْبَةٍ أَوْ ذَكَرَهُ فِي الصَّحَابَةِ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ، سِوَى بَعْضِ الْكُتُبِ الْمُتَأَخِّرَةِ حَيْثُ ذَكَرَتْهُ ضِمْنَ جَمَاعَةِ الصَّحَابَةِ الَّذِينَ دَخَلُوا إِفْرِيقِيَّةَ[2]، وَاللهُ أَعْلَمُ بِصِحَّةِ ذَلِكَ.

وَرُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا افْتُتِحَتْ إِفْرِيقِيَّةُ بَعَثَ عُثْمَانُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ نَافِعِ بْنِ الْحُصَيْنِ[3] وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ مِنْ فَوْرِهِمَا إِلَى الْأَنْدَلُسِ،

---

(١) يُنظَر: «أُسد الغابة» (٣/ ٥٤٩).

(٢) ومِن هذه الكُتُبِ: «**الإصابة فيمَن غَزَا المَغرِبَ مِنَ الصَّحابَةِ**» (ص: ٤١)؛ لمُحمَّد أبو راس بنِ أحمدَ الناصِرِ المُعسكريِّ (ت: ١٢٣٨هـ).

(٣) **وعَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعِ بْنِ الْحُصَيْنِ** هذا لم نُفْرِدْه بترجَمَةٍ هُنَا؛ لضَعفِ هذه الرِّوايَةِ التي وَرَدَ ذِكْرُهُ فِيها -كما سيأتي قريبًا-، بالإضافَةِ إلى أنِّي لَمْ أَقِفْ عَلَى مَنْ نَصَّ لَهُ عَلَى صُحْبَةٍ أَوْ ذَكَرَهُ فِي جُمْلَةِ الصَّحَابَةِ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ، سِوَى بعضِ الكُتُبِ الْمُتَأَخِّرَةِ حَيْثُ ذَكَرَتْهُ ضِمْنَ جَمَاعَةِ =

فَأَتَيَاهَا مِنْ قِبَلِ الْبَحْرِ، وَكَتَبَ عُثْمَانُ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا إِلَيْهَا يَقُولُ: «إِنَّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ إِنَّمَا تُفْتَحُ مِنْ قِبَلِ الْبَحْرِ، وَأَنْتُمْ إِذَا فَتَحْتُمُ الْأَنْدَلُسَ فَأَنْتُمْ شُرَكَاءُ لِمَنْ يَفْتَتِحُ قُسْطَنْطِينِيَّةَ فِي الْأَجْرِ آخِرَ الزَّمَانِ، وَالسَّلَامُ». فَسَارُوا إِلَيْهَا فَافْتَتَحُوهَا. وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ[1].

وَقِيلَ: لَمَّا عَزَلَ عُثْمَانُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَعْدٍ عَنْ إِفْرِيقِيَّةَ تَرَكَ فِي عَمَلِهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ، فَكَانَ عَلَيْهَا[2].

وَالْأَظْهَرُ -وَاللهُ أَعْلَمُ- أَنَّ اسْمَ هَذَا الرَّجُلِ [**عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ**] تَصَحَّفَ عِنِ اسْمِ [**عُقْبَةُ بْنُ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ**].

ثُمَّ إِنَّ الرِّوَايَةَ الْآنِفَةَ لَا تَصِحُّ لِتَفَرُّدِ سَيْفِ بْنِ عُمَرَ التَّمِيمِيِّ بِهَا وَهُوَ مُتَّهَمٌ، فَضْلًا عَنْ مُخَالَفَتِهَا لِلتَّارِيخِ الْمَقْطُوعِ بِهِ، حَيْثُ إِنَّ ابْتِدَاءَ غَزْوِ الْأَنْدَلُسِ إِنَّمَا

= الصَّحَابَةِ الَّذِينَ دَخَلُوا إِفْرِيقِيَّةَ، ومِن هذه الكُتُبِ:

- «**الإصابة فيمَن غَزَا المَغرِبَ مِنَ الصَّحابَةِ**» (ص: ٤١)؛ لمُحمَّد أبو راس بنِ أحمدَ الناصِرِ المُعسكريِّ (ت: ١٢٣٨هـ).

- «**الِاسْتِقْصَا لِأخبارِ دُوَلِ المَغرِبِ الأَقْصَى**» (١/ ١٤٣)؛ لشِهابِ الدِّين أبي العبَّاسِ أحمدَ بنِ خالدِ بنِ محمَّدٍ النَّاصِريِّ الدرعيِّ الجَعفريِّ السَّلَاوِيِّ (ت: ١٣١٥هـ).

- «**شَجرةُ النُّورِ الزَّكيَّة في طبقات المَالكيَّة**» (٢/ ١١٦)؛ لمُحمَّدِ بنِ محمَّدِ بنِ عُمرَ بنِ علِيِّ بنِ سالِمٍ مخلوف (ت: ١٣٦٠هـ).

وَاللهُ أَعْلَمُ بِصِحَّةِ ذَلِكَ.

(١) **يُنظَر**: «تاريخ الرُّسل والملوك» للطَّبريِّ (٤/ ٢٥٥)، «تاريخ الإسلام» للذَّهبيِّ (٢/ ١٧٦)، «البداية والنِّهاية» لابنِ كثيرٍ (١٠/ ١٦٢).

(٢) **يُنظَر**: «تاريخ الرُّسل والملوك» للطَّبريِّ (٤/ ٢٥٥)، «الكامل في التَّاريخ» لابنِ الأثير (٢/ ٤٦٦).

كَانَ فِي زَمَنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ خِلَافًا لِهَذِهِ الرِّوَايَةِ الَّتِي تَذْكُرُ أَنَّ غَزْوَ الْأَنْدَلُسِ كَانَ فِي زَمَنِ عُثْمَانَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

الْخَامِسُ: نَافِعُ بْنُ عَبْدِ الْقَيْسِ الْفِهْرِيُّ(١).

قَالَ **ابْنُ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيُّ** (ت: ٨٥٢هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أَخُو الْعَاصِي بْنِ وَائِلٍ لِأُمِّهِ.

كَانَ مَعَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي فِي فَتْحِ مِصْرَ فِيمَا ذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ فِي «الْفُتُوحِ»، وَبَعَثَهُ عَمْرٌو إِلَى بَرْقَةَ.

وَهُوَ عَلَى شَرْطِ أَبِي عُمَرَ بِمُقْتَضَى مَا نَقَلَ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ بَعْدَ الْفَتْحِ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا مَنْ شَهِدَ حَجَّةَ الْوَدَاعِ(٢)، وَهَذَا قُرَشِيٌّ، وَقَدْ بَقِيَ إِلَى خِلَافَةِ عُثْمَانَ، فَهُوَ عَلَى الشَّرْطِ. وَاللهُ أَعْلَمُ»(٣).

كَذَا قَالَ الْحَافِظُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وَمَا نَقَلَهُ فِيهِ نَظَرٌ ظَاهِرٌ؛ إِذْ هَذَا النَّقْلُ مَوْجُودٌ بِنَحْوِهِ عِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ فِي «الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَى» (٥/ ٦٩)(٤)، : قال: «أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ، قَالَ: لَمَّا فَتَحَ الْمُسْلِمُونَ مِصْرَ، بَعَثَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِي إِلَى الْقُرَى الَّتِي حَوْلَهَا، الْخَيْلَ تَطَؤُهُمْ، فَبَعَثَ عُقْبَةَ بْنَ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ، وَكَانَ أَخَا الْعَاصِي بْنِ وَائِلٍ لِأُمِّهِ، فَدَخَلَتْ خُيُولُهُمْ أَرْضَ النُّوبَةِ غُزَاةً»، وَهُوَ نَفْسُ مَا نَقَلَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (٥٢٨/٤٠) بِسَنَدِهِ عَنِ ابْنِ سَعْدٍ.

---

(١) **لم أَقِفْ له على ترجمةٍ إلَّا في**: «الإصابة» (١١/ ٣٢) ترجمة (٨٦٩٧).

(٢) **يُنظَر**: «الاستيعاب» لأبي عُمرَ بنِ عبدِ البرِّ (٤/ ١٦٣٨).

(٣) **يُنظَر**: «الإصابة» (١١/ ٣٢).

(٤) طبعة الخانجي، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

فَالصَّوَابُ: أَنَّهُ عُقْبَةُ بْنُ نَافِعٍ الْفِهْرِيُّ الْمَشْهُورُ! فَاتِحُ إِفْرِيقِيَّةَ كَمَا هُوَ بَيِّنٌ وَظَاهِرٌ[1].

وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَّكِأَ عَلَى مَا أَتَى فِي «فُتُوحِ مِصرَ» (ص: ١٩٧) لِابْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ عِنْدَمَا قَالَ: «وَبَعَثَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِي، نَافِعَ بْنَ عَبْدِ الْقَيْسِ الْفِهْرِيَّ - وَكَانَ نَافِعٌ أَخَا الْعَاصِي بْنِ وَائِلٍ لِأُمِّهِ-، فَدَخَلَتْ خُيُولُهُمْ أَرْضَ النُّوبَةِ صَوَائِفَ كَصَوَائِفِ الرُّومِ، فَلَمْ يَزَلِ الْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى عُزِلَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِي عَنْ مِصْرَ، وَأُمِّرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ، فَصَالَحَهُمْ».

وَذَلِكَ لِأَنَّ الظَّاهِرَ وُقُوعُ غَلَطٍ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ، غَيْرَ أَنَّ ابْنَ عَبْدِ الْحَكَمِ لَمْ يُنَبِّهْ عَلَى ذَلِكَ هُنَا، مَعَ أَنَّهُ صَنَعَ ذَلِكَ فِي مَوَاضِعَ مُشَابِهَةٍ، حَيْثُ نَبَّهَ عَلَى أَنَّ نَافِعَ بْنَ عَبْدِ الْقَيْسِ يُحْتَمَلُ أَنَّهُ عُقْبَةُ بْنُ نَافِعٍ، فَقَالَ فِي (ص: ١١٧): «وَنَافِعُ بْنُ عَبْدِ الْقَيْسِ الْفِهْرِيُّ. وَيُقَالُ بَلْ هُوَ عُقْبَةُ بْنُ نَافِعٍ». وَقَالَ فِي (ص: ١٢٣): «وَدَارُ الزَّلَابِيَّةِ الَّتِي إِلَى جَنْبِهَا لِنَافِعِ بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ الْفِهْرِيِّ. وَيُقَالُ: بَلْ هُوَ عُقْبَةُ بْنُ نَافِعٍ»، وَنَحْوُهُ فِي (ص: ١٣٨).

وَاللهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ.



(١) هَذَا بَغَضِّ النَّظَرِ عَنْ كَوْنِ الرِّوَايَةِ مِن طَرِيقِ محمَّدِ بنِ عُمَرَ الْوَاقِدِيِّ -وحالُه مَعروفةٌ-، وَإِلَّا فَالرِّوَايَةُ ضَعِيفَةُ الْإِسْنَادِ.

٨ عَلِيمُ بْنُ سَلَمَةَ الْفَهْمِيُّ[١].

قَالَ **ابنُ حَجَرٍ** (ت: ٨٥٢هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لَهُ إِدْرَاكٌ.

قَالَ أَبُو عُمَرَ الْكِنْدِيُّ فِي «كِتَابِ الْخَنْدَقِ» بِإِسْنَادٍ لَهُ: كَانَ عَلِيمٌ مِمَّنْ خَرَجَ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ إِلَى عَلِيٍّ وَشَهِدَ مَعَهُ حُرُوبَهُ، وَدَخَلَ مِصْرَ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، ثُمَّ شفَعَ لَهُ مُعَاوِيَةُ بْنُ حُدَيْجٍ، فعَفَا عَنْهُ مُعَاوِيَةُ فِي خِلَافَتِهِ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْخَنْدَقِ، كَانَ رَئِيسَ الْجَيشِ الَّذِين قَاتَلُوا مَرْوَانَ، فهَدَرَ دَمَهُ، فَلَمَّا صَالَحَ أَهْلُ مِصْرَ مَرْوَانَ، فَرَّ عَلِيمٌ إِلَى بَرْقَةَ، فَأَقَامَ عَلَيْهَا حَتَّى هَلَكَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ، وَقَدْ بَلَغَ الثَّمَانِينَ.

قُلتُ: فَأَدْرَكَ مِنْ عَصْرِ النَّبِيِّ ﷺ فَوْقَ عِشْرِينَ سَنَةً»[٢].



(١) **لم أجِدْ له ترجمةً إلَّا في**: «الإصابة- القِسم الثَّالث» (٨/ ١٩٦) ترجمة (٦٤٨٩)، «الأعلام» للزِّرِكْلِيِّ (٥/ ٣٥).

(٢) **يُنظَر**: «الإصابة- القِسم الثَّالث» (٨/ ١٩٦).

٩ قَيْسُ بْنُ يَسَارِ بْنِ مُسْلِمٍ الْكِنَانِيُّ[١].

قَالَ **أَبُو بَكْرٍ الْمَالِكِيُّ** (ت: بعد ٤٤٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: قَالَ أَبُو سَعِيدٍ وَغَيْرُهُ: يُقَالُ إِنَّهُ صَحِبَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَقَاتَلَ مَعَهُ[٢]، وَقَاتَلَ أَيَّامَ الرِّدَّةِ.

دَخَلَ إِفْرِيقِيَّةَ غَازِيًا مَعَ عُقْبَةَ بْنِ نَافِعٍ، **وَقِيلَ**: إِنَّهُ دَخَلَهَا قَبْلَ ذَلِكَ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدٍ، وَهُوَ جَدُّ أَبِي مِحْرِزٍ الْقَاضِي[٣]. اهـ



---

(١) **لم أجِدْ له ترجمةً إلَّا في**: «تاريخ مصر- مُجَمَّع» لابنِ يُونسَ (١٠٩٥)، «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» للمالكِيِّ (١/ ٩٦).

• **تنبيهٌ**:

نلاحِظُ أنَّ المَصادرَ الجامعةَ لتَراجِمِ الصَّحابةِ لا تَذكُرُ قَيسًا هذا بقليلٍ أو كثيرٍ، ومِنَ المُستَغرَبِ أنَّ المالِكِيَّ أسنَدَ خبرَه عن أبي سعيدِ بنِ يُونُسَ مع أنَّ كِتابَ أبي سَعيدٍ عُمدَةُ الحافِظِ ابنِ حَجَرٍ في كتابِه «الإصابة» ومَرْجِعُه في أخبارِ الصَّحابةِ الدَّاخِلين إلى مِصرَ. ومع ذلك فلا ذِكْرَ لقَيْسٍ هذا في «الإصابةِ»، وهو أوْسَعُ وأشْمَلُ ما كُتِبَ في تراجِمِ الصَّحابةِ. بل لم تَذْكُرْ كُتبُ الصَّحابةِ - الاستيعابُ، أُسدُ الغابةِ، تجريدُ الصَّحابةِ، الإصابةُ، درُّ السَّحابة- قَيْسًا كِنَانِيًّا غيرَ واحِدٍ فقط في «الإصابة» (٩/ ١٤٧) ترجمة (٧٢٦٣).

ويَبدُو أنَّ أبا زَيْدٍ الدَّبَّاغَ قدْ أسقطَ ذِكْرَ قَيْسٍ هذا في كِتابِه «مَعَالِم الإيمان»، ولم يُتابِعِ المَالِكِيَّ في رِوايتِه؛ نظرًا لعَدَمِ تَأَكُّدِ خَبرِه فيما بيْن يَدَيْهِ مِن كُتُبِ تَراجِمِ الصَّحابَةِ. قالَه -بتَصَرُّفٍ يسيرٍ واختِصارٍ- مُحَقِّقُ كِتابِ «رِياضُ النُّفوسِ».

(٢) يُوجَدُ بعدَ هذه الكلمةِ بياضٌ في الأصلِ، كذا قالَ مُحَقِّقُ الكِتابِ.

(٣) **يُنظَر**: «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» للمالكِيِّ (١/ ٩٦).

• وقدْ تَرجَمَ المالِكِيُّ في المصدَرِ السَّابِقِ (١/ ٢٧٤) لأبي مِحرِزٍ المذكورِ أعلاه، ورَفَعَ نَسبَه هناك إلى قيسِ بنِ يسارِ بنِ مُسلِمٍ الكِنانِيِّ!. فاللهُ أعلَمُ بالصَّوابِ.

١٠ كُرَيْبُ بْنُ أَبْرَهَةَ بْنِ الصَّبَّاحِ بْنِ مَرْثَدٍ الْأَصْبَحِيُّ الْحِمْيَرِيُّ، أَبُو رِشْدِينَ(١).

أَحَدُ الْأَشْرَافِ(٢).

قَالَ **ابْنُ حِبَّانَ**(٣) (ت: ٣٥٤هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «يُقَالُ: إِنَّ لَهُ صُحْبَةً»(٤)، ثُمَّ أَعَادَ ذِكْرَهُ

---

(١) **ويُقال**: أبو راشدٍ. **يُنظَر**: «تاريخ دِمَشق» لابنِ عساكِرَ (٥٠/ ١١٢).

• **تُراجَع ترجمتُه في**: «التَّاريخ الكبير» للبخاريِّ (٧/ ٢٣١)، «المَعرفة والتَّاريخ» للفَسَويِّ (٢/ ٣١٧)، «معجم الصَّحابة» للبَغَويِّ (٥/ ١٦٣)، «الجَرح والتَّعديل» لابنِ أبي حاتمٍ (٧/ ١٦٨) ترجمة (٩٥٥)، «تاريخ مِصر- مُجَمَّع» لابنِ يُونسَ (١١٠٣)، «الثِّقات» لابنِ حِبَّانَ (٣/ ٣٥٧) و(٥/ ٣٣٩)، «الاستِيعاب» (٣/ ١٣٣٢) ترجمة (٢٢٢٨)، «تاريخ دِمشق» لابنِ عساكِرَ (٥٠/ ١١٢- ١١٧)، «أُسد الغابة» (٤/ ١٧١) ترجمة (٤٤٤٨)، «تاريخ الإسلام» (٢/ ٨٧٧)، «تجريد أسماء الصَّحابة» (٢/ ٢٩) ترجمة (٣٢٤)، «الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة» (٢/ ١١٨) لمُغُلْطَاي، «جامع التَّحصيل» للعلائيِّ (ص: ٢٥٩)، «الإصابة- القِسم الثَّالث» (٩/ ٣٣٤) ترجمة (٧٥٢٢)، «در السَّحابة فيمَن دخلَ مِصرَ مِنَ الصَّحابة» ترجمة (٢٣٠) وغيرها.

(٢) **يُنظَر**: «تاريخ الإسلام» (٢/ ٨٧٧).

(٣) **ابْنُ حِبَّانَ**: هو الإمامُ، الحافِظُ الكبيرُ، محمَّدُ بنُ حِبَّانَ بنِ أحمدَ بنِ حِبَّانَ التَّمِيمِيُّ البِسْتِيُّ، أبو حاتِمٍ، شيخُ خُرَاسَانَ، وصاحِبُ التَّصانيفِ النَّافعةِ والكُتُبِ المَشهورةِ، وُلد في «بِسْت» مِن بلادِ سِجِّسْتَانَ، سنَةَ بِضْعٍ وسبعين ومِئتين، وماتَ سنَةَ (٣٥٤هـ). **يُراجَع**: «تاريخ دِمشق» (٥٢/ ٢٤٩- ٢٥٤)، «سِير أعلام النُّبلاء» (١٦/ ٩٢- ١٠٤).

(٤) **يُنظَر**: «الثِّقات» (٣/ ٣٥٧). وكذا قال ابنُ عساكِرَ في «تاريخ دِمشق» (٥٠/ ١١٢).

• وذَكَرَ أبو القاسِمِ البَغَويُّ في «مُعجَم الصَّحابةِ» (٥/ ١٦٣) أنَّ له صُحبَةً!، ورَوَى له حدِيثًا عن كُرَيبٍ مَرفوعًا، وجاءَ فيه أنَّ كُرَيبًا هذا مِن أصحابِ النَّبيِّ ﷺ.

وأخرَجَه مِن طريقِ البَغَويِّ: ابنُ عساكِرَ في «تاريخ دمَشق» (٥٠/ ١١٢)، وَوَهَّمَ البَغَويَّ في ثلاثةِ مَواضِعَ مِن رِوايَتِه التي ذَكَرَها، **ثُمَّ قال**: «وقد رَواه جَماعةٌ ... علَى الصَّوابِ، وليس =

فِي التَّابِعِينَ[١].

وَقَالَ **ابنُ عَبْدِ الْبَرِّ** (ت: ٤٦٣هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فِي صُحْبَتِهِ نَظَرٌ، وَقَدْ نَظَرْنَا فَلَمْ نَجِدْ لَهُ رِوَايَةً إِلَّا عَنِ الصَّحَابَةِ: حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، وَأَبِي رَيْحَانَةَ، إِلَّا أَنَّهُ رَوَى عَنْهُ كِبَارُ التَّابِعِينَ مِنَ الشَّامِيِّينَ، مِنْهُمْ كَعْبٌ الْحَبْرُ، وَسُلَيْمُ بنُ عَامِرٍ، وَمُرَّةُ بْنُ كَعْبٍ وَغَيْرُهُمْ»[٢].

وَهُوَ مِمَّنْ شَهِدَ الْجَابِيَةَ[٣] مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ[٤].

= في حديثٍ واحِدٍ مِنهم أنَّ كُرَيبًا مِن أصحابِ النَّبيِّ ﷺ. واللهُ أعلَمُ».

ونَقَلَه عنِ ابنِ عساكِرَ: ابنُ حَجَرٍ في «الإصابة- القِسم الثَّالث» (٩/ ٣٣٤- ٣٣٥) ولم يَتَعَقَّبْه، كالمُقِرِّ له، **ثُمَّ قال:** «قدْ ذَكَرَهُ في التَّابعِينَ البُخارِيُّ، والعِجْلِيُّ، وابنُ أبي حاتِمٍ، وابنُ حِبَّانَ وغيرُهم. ونقَلَ أبو موسى، عن جَعفرٍ المُستَغْفِرِيِّ قالَ: لم يُثْبِتْ صُحبَتَه غيرُ أبي حاتِمٍ. كذا قالَ، وما رأينا في كِتابِ ابنِه شيئًا مِن ذلك». ثُمَّ رَجَّحَ ابنُ حَجَرٍ في (٩/ ٣٣٧) أنَّ له إدْرَاكًا. واللهُ أعلَمُ بالصَّوابِ.

(١) **يُنظَر**: «الثِّقات» (٥/ ٣٣٩).

(٢) **يُنظَر**: «الاستِيعاب» (٣/ ١٣٣٢).

(٣) **الجَابِيَةُ**: قريةٌ مِن قُرَى دِمَشقَ مِن ناحيةِ الجُولَانِ قُرْبَ مَرْجِ الصُّفَّرِ، وكانَ لها بابٌ عظِيمٌ جِدًّا فتَحَه أبو عُبَيْدَةَ بنُ الجَرَّاحِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بمُعَانَاةٍ، وأَتَى إليها عُمرُ بنُ الخَطَّابِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بَعدَ فَتْحِها وخَطَبَ بها خُطْبَةً عَصمَاءَ عظيمةً، وكلُّ هذا في سَنةِ سِتَّ عَشرةَ. **يُراجَع**: «فُتُوح البُلدان» للبَلَاذُرِيِّ (ص: ١٢٤ وما بعدَها)، «مُعجم البلدان» لياقوت الحَمَوي (٢/ ٩١)، «تاريخ الإسلام» للذَّهبي (٢/ ٩٤).

(٤) **يُنظَر**: «تاريخ دِمشق» لابنِ عساكِرَ (٥٠/ ١١٢)، «در السَّحابة فيمَن دخل مِصرَ مِن الصَّحابة» للسِّيوطِيِّ (ص: ٤٤٨).

● قال يزيدُ بنُ أبي حَبِيبٍ: إنَّ عبدَ العزيزِ بنَ مَرْوانَ قالَ لِكُرَيْبِ بنِ أَبْرَهَةَ: أَشَهِدْتَ خُطْبَةَ عُمَرَ بِالْجَابِيَةِ؟ قَالَ: حَضَرْتُهَا وأَنَا غُلامٌ أسمَعُ ولا أَدْرِي ما يَقُولُ. **يُنظَر**: «تاريخ الإسلام» (٢/ ٨٧٧).

قَالَ **أَبُو سَعِيدٍ ابْنُ يُونُسَ** (ت: ٣٤٧هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «كُرَيْبٌ شَهِدَ فَتْحَ مِصْرَ، وَأَدْرَكْتُ قَصْرَهُ بِالْجِيزَةِ، هَدَمَهُ ذَكَاءُ الْأَعْوَرُ[١]، وَبَنَى عِوَضَهُ قَيْسَارِيَّةَ ذَكَاءَ يُبَاعُ فِيهَا الْبُزُّ، قَالَ: وَوَلِيَ كُرَيْبٌ الْإِسْكَنْدَرِيَّةَ لِعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ أَمِيرِ مِصْرَ، وَتُوُفِّيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ»[٢].

وَمَاتَ كُرَيْبُ بْنُ أَبْرَهَةَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بِمِصْرَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ[٣]، **وَقِيلَ**: سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ[٤]، **وَقِيلَ**: سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ[٥].

- **وَأَمَّا عَنْ دُخُولِ كُرَيْبِ بْنِ أَبْرَهَةَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بِلَادَ الْمَغْرِبِ**:

فَقَدْ ذَكَرَهُ **أَبُو بَكْرٍ الْمَالِكِيُّ** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ضِمءنَ الَّذِينَ خَرَجُوا لِغَزْوَ إِفْرِيقِيَّةَ مَعَ مُعَاوِيَةَ بْنَ حُدَيْجٍ سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ[٦].

ومِمَّنْ ذَكَرَ دُخُولَهُ إِفْرِيقِيَّةَ وَغَزْوَهَا أَيْضًا: أَبُو زَيْدٍ الدَّبَّاغُ (ت: ٦٩٩هـ)[٧].



---

(١) **وقال أيضًا**: شهِدَ فَتْحَ مِصرَ واختَطَّ بالجِيزَةِ، ولم يَزَلْ قَصْرُه بها إلى بَعدِ الثَّلاثِمِائة بحالِه مَعْرُوفًا مَشهورًا، وكانَ شريفًا في أيَّامِه بمِصرَ. **يُنظَر**: «تاريخ دِمشق» لابنِ عساكِرَ (٥٠/ ١١٦)، «الإصابة» (٩/ ٣٣٦)

(٢) **يُنظَر**: «تاريخ الإسلام» (٢/ ٨٧٧)؛ نقلًا عنه.

(٣) عزَاه بسَنَدِه في «تاريخ دِمَشق» (٥٠/ ١١٧) إلى يحيى بنِ بُكَيْرٍ.

(٤) عزَاه بسَنَدِه في «تاريخ دِمَشق» (٥٠/ ١١٦) إلى ابنِ يُونُسَ.

(٥) حكاه السِّيوطيُّ في «در السَّحابة» (ص: ٤٤٩).

(٦) **يُنظَر**: «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» للمَالِكِيِّ (١/ ٢٨- ٢٩)، وسَبَقَ ذِكْرُ النَّصِّ بِكَامِلِهِ هُنَا فِي ترجمة خَالِدِ بنِ ثَابتٍ الْفَهْمِيِّ بِرَقم (٣) (ص: ٢٨٥).

(٧) **يُنظَر**: «مَعالِم الإيمان في مَعرفة أهل القَيْرَوَان» (١/ ٧١- ٧٢).

١١ مَالِكُ بْنُ الْأَغَرِّ بْنِ عَمْرٍو التُجِيبِيُّ[١].

قَالَ **ابنُ حَجَرٍ** (ت: ٨٥٢هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «مِنْ بَنِي حَلَاوَةَ.

قَالَ ابْنُ يُونُسَ: شَهِدَ فَتْحَ مِصْرَ، ثُمَّ وَلِيَ الْإِمْرَةَ عَلَى غَزْوِ الْمَغْرِبِ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ. **قُلتُ**: قَدَّمْتُ أَنَّهُمْ كَانُوا لَا يُؤَمِّرُونَ فِي زَمَنِ الْفُتُوحِ إِلَّا مَنْ كَانَ صَحَابِيًّا، لَكِنْ إِنَّمَا نَقَلُوا ذَلِكَ فِي فُتُوحِ الْعِرَاقِ[٢]، فلِذَلِكَ أَذْكُرُ أَمْثَالَ هَذَا فِي هَذَا الْقِسْمِ[٣]»[٤].

---

(١) **لم أجِدْ له ترجمةً إلَّا في**: «تاريخ مِصر- مُجَمَّع» (١١٢٦) نقلًا عن «الإصابة- القِسْم الثالث» (١٠/ ٤٠٤) ترجمة (٨٣٧٦).

(٢) **قال جامِعُ ومُحقِّقُ «تاريخ ابنِ يُونُسَ- طبعة دار الكُتُب العِلمِيَّة» (١/ ٤٢٣) في الحاشِيَةِ**: وإذا جازَ لنا التَّعليقُ علَى أمْرِ الغَزوَةِ ...، فقَدْ خَلَتْ مَصادِرُ المَغرِبِ مِنَ الإشارةِ إلى خَبرِها، أو حتَّى ذِكْرِ اسمِ القائِمِ بها؛ مِثل: «طبقاتِ عُلماءِ إفريقِيَّةَ وتُونسَ» لأبي العَرَبِ، و«تاريخِ إفريقِيَّةَ والمَغرِبِ» للرقيقِ القَيروانِيِّ، و«رياض النُّفوس» للمالكي، و«مَعالم الإيمان» للدَّبَّاغِ، و«البيان المُغْرِب» لابن عَذَاري، و«المُؤنِس» لابن أبي دِينار.

وفي «تاريخ خليفة» (ص: ٢٢٥)، وجدتُ (في أحدَاثِ سَنةِ ٥٨ هـ) خبرًا عن غَزوةِ مالِكِ بنِ الأبْجَرِ إفريقِيَّةَ: «قال بقِيٌّ: وقرئ علَى ابنِ بُكَيرٍ وأنا أسمَعُ، عنِ اللَّيثِ»، وذَكَرَ هذه الغَزوةَ، وغَزوَةَ أكْدَرٍ وسعيدِ بنِ يزيدٍ رُوْدسَ.

فلَعَلَّ هذا هو مَصدَرُ ابنِ يُونُسَ، وهي غَزْوَةُ مُساعَدَةٍ فرعِيَّةٍ ثانوِيَّةٍ، لجُيُوشِ أبي المُهَاجِرِ، والأبْجَرُ والأَغَرُّ قريبانِ، فأَحَدُهما مُحَرَّفٌ عن الآخرِ. انتهى

(٣) **أي:** القِسم الثَّالِثِ مِن الصَّحابةِ في كِتابِه «الإصابة»، **ويَعْنِي به:** المَذكُورِينَ في الكُتُبِ مِنَ المُخَضْرَمِينَ الذين أدْرَكُوا الجاهِلِيَّةَ والإسلامَ، ولم يَرِدْ في خَبرٍ قَطُّ أنَّهم اجتَمَعُوا بالنَّبِيِّ ﷺ، ولا رَأَوْهُ، سواءٌ أسلَمُوا في حياتِه أَمْ لا كما في «الإصابة» (١/ ١٤). وقد نقَلْتُ كلامَه كامِلًا في مُقَدِّمَةِ هذا المُلْحَقِ (ص: ٢٧٧- ٢٧٨)، فراجِعْه هناك.

(٤) **يُنظَر**: «الإصابة» (١٠/ ٤٠٤).

١٢ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِي بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ الْقُرَشِيُّ الْأُمَوِيُّ، أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ[١].

هُوَ ابْنُ عَمِّ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ، وَكَاتِبُهُ فِي خِلَافَتِهِ[٢].

مُخْتَلَفٌ فِي صُحْبَتِهِ[٣]، وَالْأَكْثَرُونَ لَا يُثْبِتُونَهَا، وَكَانَ يُعَدُّ فِي الْفُقَهَاءِ[٤].

قَالَ **أَبُو عُمَرَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ** (ت: ٤٦٣هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وُلِدَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

---

(١) **ويُقال**: أَبُو الْحَكَمِ، وَيُقَالُ أَبُو الْقَاسِمِ. يُنظَر: «تهذيب الكمال» (٢٧/ ٣٨٨)، «تاريخ دِمَشق» لابن عساكِرَ (٥٧/ ٢٢٤).

• **تُراجَع ترجمتُه في**: «الطَّبقات الكُبرى» لابنِ سعدٍ (٥/ ٣٥- ٤٣)، «التَّاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ٣٦٨)، «الجَرح والتَّعديل» لابنِ أبي حاتمٍ (٨/ ٢٧١) ترجمة (١٢٣٨)، «تاريخ ابنِ يُونُسَ- تاريخ الغُرباء» (٢/ ٢٣٠)، «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْمٍ (٥/ ٢٦٣٢)، «الاستيعاب» (٣/ ١٣٨٧) ترجمة (٢٣٧٠)، «تاريخ دِمَشق» لابن عساكِرَ (٥٧/ ٢٢٤- ٢٨٠)، «الفَيصل» للحازِمِيِّ (٢/ ٤٥٤- ٤٥٥)، «أُسد الغابة» (٤/ ٣٦٨) ترجمة (٤٨٤١)، «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيروان» للدَّبَّاغ (١/ ١٦٢- ١٦٣)، «تهذيب الكمال» (٢٧/ ٣٨٧) ترجمة (٥٨٧٠)، «إكمال تهذيب الكمال» (١١/ ١٣١) ترجمة (٤٤٨٩)، «الإنابة إلى مَعرفة المُختَلَف فيهم من الصَّحابة» (٢/ ١٧٩) ترجمة (٩٥٣) وكلاهما لمُغُلْطَاي، «البداية والنِّهاية» لابنِ كثيرٍ (١١/ ٧٠٦- ٧١٤)، «تجريد أسماء الصَّحابة» (٢/ ٦٩) ترجمة (٧٦٤)، «تاريخ الإسلام» (٢/ ٧٠٦- ٧١١)، «سِير أعلام النُّبلاء» (٣/ ٤٧٦- ٤٧٩)، «جامع التَّحصيل» للعلائي (ص: ٢٧٦)، «العقد الثَّمين في تاريخ البلد الأمين» للحسني (٦/ ٥٢- ٥٥)، «الإصابة- القِسم الثَّاني» (١٠/ ٣٨٨) ترجمة (٨٣٥٥)، «تهذيب التَّهذيب» (١٠/ ٨٢)، «تقريب التَّهذيب» (٦٥٦٧)، «در السَّحابة فيمَن دخلَ مِصرَ مِنَ الصَّحابة» ترجمة (٢٥٩) وغيرها.

(٢) **يُنظَر**: «الإصابة- القِسم الثاني» (١٠/ ٣٨٨).

(٣) **يُنظَر**: «در السَّحابة فيمَن دخلَ مِصرَ مِنَ الصَّحابة» (ص: ٤٨٥).

(٤) **يُنظَر**: «الإصابة- القِسم الثاني» (١٠/ ٣٩٠).

سَنَةَ اثْنَتَيْنِ مِنَ الْهِجْرَةِ. **وَقِيلَ**: عَامَ الْخَنْدَقِ. **وَقَالَ مَالِكٌ**: وُلِدَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ يَوْمَ أُحُدٍ(١). **وَقَالَ غَيْرُهُ**: وُلِدَ مَرْوَانُ بِمَكَّةَ(٢). **وَيُقَالُ**: وُلِدَ بِالطَّائِفِ. فَعَلَى قَوْلِ

---

(١) قال **ابنُ حَجَرٍ** (ت: ٨٥٢هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**يُقالُ**: وُلِدَ بعدَ الهِجرةِ بسَنتَينِ. **وقِيلَ**: بأربَعٍ. وقال ابنُ شاهِينٍ: ماتَ النَّبيُّ ﷺ وهو ابنُ ثمانِ سِنينَ، فيكونُ مَوْلِدُه بعدَ الهِجرةِ بسَنتيْنِ. قالَ: وسمِعتُ ابنَ أبي داودَ يَقولُ: وُلِدَ عَامَ أُحُدٍ -يَعنِي سَنَةَ ثلاثٍ. وقالَ ابنُ أبي داودَ: وقد كان في الفَتحِ مُمَيِّزًا وفي حَجَّةِ الوَدَاعِ، ولكن لا يُدْرَى أَسَمِعَ مِنَ النَّبيِّ ﷺ شيئًا أَمْ لا؟

وقال ابنُ طَاهِرٍ: وُلِدَ هو والمِسْوَرُ بنُ مَخْرَمَةَ بَعدَ الهِجرةِ بسَنتَينِ لا خِلافَ في ذلك.

كَذا قَالَ، وهو مَرْدُودٌ، والخِلافُ ثابتٌ، وقصَّةُ إسلامِ أبيه في الفَتحِ لو ثَبَتَ أنَّ في ذلك السَّنَةِ مَوْلِدَه لكانَ حِينئِذٍ مُمَيِّزًا فيكونُ مِن شَرْطِ القِسمِ الأوَّلِ، لكنْ لَمْ أَرَ مَن جَزَمَ بصُحبَتِه، فكأنَّه لَمْ يَكُنْ حِينئِذٍ مُمَيِّزًا، ومِن بَعدِ الفَتحِ أُخرِجَ أبوه إلى الطَّائِفِ وهو معه، فلَمْ يَثْبُتْ له أَزْيَدُ مِنَ الرُّؤْيَةِ.

وأرْسَلَ عَنِ النَّبيِّ ﷺ، ورَوَى عن غَيرِ واحِدٍ مِنَ الصَّحابةِ مِنهُم: عُمرُ، وعُثمانُ، وعلِيٌّ، وزَيدُ بنُ ثابتٍ، وعبدُ الرَّحمنِ بنُ الأَسودِ بنِ عَبدِ يَغُوثَ، ويُسْرَةُ بنتُ صَفوانَ.

وقَرَنَه البُخارِيُّ بالمِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ في رِوايتِه، عنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عُروَةَ، عنهما في قصَّةِ صُلْحِ الحُدَيْبِيَةِ، وفي بعضِ طُرُقِه عِندَه أنَّهما رَوَيَا ذلك عن بعضِ الصَّحابةِ، وفي أكثرِها أَرْسَلَا الحديثَ.

وأنكَرَ بعضُهم أنْ يكونَ له رُؤْيَةٌ، مِنهمُ البُخارِيُّ، وقِيلَ إنَّ أُمَّه لَمَّا وُلِدَ أَرسَلَتْ به إلى النَّبيِّ ﷺ لِيُحَنِّكَه.

وهذا مُشْكِلٌ على ما ذَكَرُوه في سَنَةِ مَوْلِدِه؛ لأنَّه إنْ كان قَبلَ الهِجرةِ فلَمْ تَكُنْ أُمُّه أَسْلَمَتْ وإنْ كانَ بَعدَها فإنَّها لَمْ تُهاجِرْ به، والنَّبيُّ ﷺ إنَّما دَخَلَ مَكَّةَ بعدَ الهِجرةِ عامَ القَضِيَّةِ، وذلك سَنَةَ سَبعٍ، ثُمَّ في الفَتحِ سَنَةَ ثَمانٍ، فإنْ كان وُلِدَ حِينئِذٍ بعدَ إسلامِ أَبَوَيْهِ استَقَامَ، لكِنْ يُعَكِّرُ علَى مَن زَعَمَ أنَّه كان له عِندَ الوفاةِ النَّبوِيَّةِ سِتُّ سِنينَ أو ثَمانٍ أو أكثرُ». **يُنظَر**: «الإصابة- القِسم الثاني» (١٠/ ٣٨٨- ٣٩٠).

(٢) قال **الذَّهبيُّ** (ت: ٧٤٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «مَوْلِدُهُ بمَكَّةَ، وهو أصغَرُ مِن ابنِ الزُّبَيْرِ بأربَعَةِ أشهُرٍ. **وقِيلَ**: لهُ رُؤْيَةٌ، وذلِكَ مُحْتَمَلٌ». **يُنظَر**: «سِير أعلام النُّبلاء» (٣/ ٤٧٦).

مَالِكٍ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِ سِنِينَ أَوْ نَحْوِهَا، وَلَمْ يَرَهُ؛ لِأَنَّهُ خَرَجَ إِلَى الطَّائِفِ طِفْلًا لَا يَعْقِلُ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ قَدْ نَفَى أَبَاهُ الْحَكَمَ إِلَيْهَا(١)، فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى وَلِيَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ، فَرَدَّهُ عُثْمَانُ، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ هُوَ وَوَلَدُهُ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ، وَتُوُفِّيَ أَبُوهُ فَاسْتَكْتَبَهُ عُثْمَانُ، وَكَتَبَ لَهُ»(٢).

وَقَالَ **أَبُو الْفِدَاءِ ابْنُ كَثِيرٍ** (ت: ٧٧٤هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ: صَحَابِيٌّ عِنْدَ طَائِفَةٍ كَثِيرَةٍ؛ لِأَنَّهُ وُلِدَ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَرَوَى عَنْهُ فِي حَدِيثِ صُلْحِ الْحُدَيْبِيَةِ.

قَالَ الْوَاقِدِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ: أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ، وَلَمْ يَحْفَظْ عَنْهُ شَيْئًا(٣)، وَكَانَ عُمْرُهُ ثَمَانِيَ سِنِينَ حِينَ تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ(٤).

وَذَكَرَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَةِ الْأُولَى مِنَ التَّابِعِينَ. وَقَدْ كَانَ مَرْوَانُ مِنْ سَادَاتِ قُرَيْشٍ وَفُضَلَائِهَا.

وَقَدْ كَانَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ يُكْرِمُهُ وَيُعَظِّمُهُ، وَكَانَ كَاتِبَ الْحُكْمِ بَيْنَ

---

(١) قال **ابنُ كَثيرٍ** (ت: ٧٧٤هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وقَدْ كان أَبُوهُ الحَكَمُ مِن أكبَرِ أعدَاءِ النَّبِيِّ ﷺ، وإنَّمَا أسلَمَ يومَ الْفَتْحِ، وقَدِمَ الحَكَمُ المدِينَةَ ثُمَّ طَرَدَهُ النَّبِيُّ ﷺ إلى الطَّائِفِ، وماتَ بِهَا. **يُنظَر**: «البداية والنِّهاية» (١١/ ٧١١- ٧١٢).

(٢) **يُنظَر**: «الاستيعاب» (٣/ ١٣٨٧).

(٣) قال **أبو زُرْعَةَ الرَّازِيُّ** (ت: ٢٦٤هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «مَرْوَانُ بنُ الحَكَمِ لم يَسمعْ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ شيئًا، كان مَرْوَانُ علَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ ابنَ خَمسِ سِنِينَ أو نحوَه». **يُنظَر**: «المراسيل» لابنِ أبي حاتمٍ (ص: ١٩٨)؛ نقلًا عنه.

(٤) وقالَه أيضًا ابنُ شاهِين كما في «الإصابة- القِسم الثاني» (١٠/ ٣٨٨).

• وأورَدَ ابنُ حَجَرٍ في «الإصابة- القِسم الثَّاني» (١٠/ ٣٩٠) إشكالًا وتَوجيهَه، فراجِعْه ثَمَّةَ ففيه فائدةٌ. وقال في «تقريب التَّهذيب» (٦٥٦٧): «لا تثبتُ له صُحبَةٌ».

يَدَيْهِ، وَمِنْ تَحْتِ رَأْسِهِ جَرَتْ قَضِيَّةُ الدَّارِ، وَبِسَبَبِهِ حُصِرَ عُثْمَانُ فِيهَا[1]، وَأَلَحَّ عَلَيْهِ أُولَئِكَ أَنْ يُسَلِّمَهُ إِلَيْهِمْ، فَامْتَنَعَ عُثْمَانُ أَشَدَّ الِامْتِنَاعِ، وَقَدْ قَاتَلَ مَرْوَانُ يَوْمَ الدَّارِ قِتَالًا شَدِيدًا، وَقَتَلَ بَعْضَ أُولَئِكَ الْخَوَارِجِ، وَكَانَ عَلَى الْمَيْسَرَةِ يَوْمَ الْجَمَلِ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ رَمَى طَلْحَةَ بِسَهْمٍ فِي رُكْبَتِهِ، فَقَتَلَهُ. فَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: كَانَ عَلِيٌّ يَوْمَ الْجَمَلِ حِينَ انْهَزَمَ النَّاسُ يُكْثِرُ السُّؤَالَ عَنْ مَرْوَانَ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّهُ تَعْطِفُنِي عَلَيْهِ رَحِمٌ مَاسَّةٌ، وَهُوَ سَيِّدٌ مِنْ شَبَابِ قُرَيْشٍ.

وَقَدِ اسْتَنَابَهُ [مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ] عَلَى الْمَدِينَةِ غَيْرَ مَرَّةٍ، يَعْزِلُهُ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِلَيْهَا، وَأَقَامَ لِلنَّاسِ الْحَجَّ فِي سِنِينَ مُتَعَدِّدَةٍ»[2].

وَقَالَ **ابْنُ حَجَرٍ** (ت: ٨٥٢هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «كَانَ مِنْ أَسْبَابِ قَتْلِ عُثْمَانَ، ثُمَّ شَهِدَ الْجَمَلَ مَعَ عَائِشَةَ، ثُمَّ صِفِّينَ مَعَ مُعَاوِيَةَ، ثُمَّ وَلِيَ إِمْرَةَ الْمَدِينَةِ لِمُعَاوِيَةَ، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ بِهَا إِلَى أَنْ أَخْرَجَهُمُ ابْنُ الزُّبَيْرِ فِي أَوَائِلِ إِمْرَةِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، فَكَانَ ذَلِكَ مِنْ أَسْبَابِ وَقْعَةِ الْحَرَّةِ، وَبَقِيَ بِالشَّامِ إِلَى أَنْ مَاتَ مُعَاوِيَةُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، فَبَايَعَهُ بَعْضُ أَهْلِ الشَّامِ فِي قِصَّةٍ طَوِيلَةٍ، ثُمَّ كَانَتِ الْوَقْعَةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الضَّحَّاكِ

---

(١) قال **الذَّهبيُّ** (ت: ٧٤٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وكَانَ [مَرْوَانُ] كاتِبَ ابنِ عمِّهِ عُثمانَ، وإلَيْه الخَاتِمُ، فخَانَهُ، وأجْلَبُوا بسَبَبِهِ علَى عُثمانَ، ثُمَّ نَجَا هو، وسارَ مع طَلْحَةَ والزُّبَيْرِ لِلطَّلَبِ بِدَمِ عُثمانَ، فقَتَلَ طَلْحَةَ يومَ الجَمَلِ، ونَجَا -لَا نُجِّي-، ثُمَّ وَلِي المَدِيْنَةَ غيرَ مَرَّةٍ لِمُعَاوِيَةَ». **يُنظَر**: «سِير أعلام النُّبلاء» (٣/ ٤٧٧).

• وقال **ابنُ كَثيرٍ** (ت: ٧٧٤هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ومَرْوَانُ كانَ أكبَرَ الأسبَابِ في حِصَارِ عثمانَ، لأنَّهُ زَوَّرَ علَى لِسَانِهِ كتَابًا إلى مِصرَ بقَتْلِ أولَئِكَ الوفْدِ. **يُنظَر**: «البداية والنِّهاية» (١١/ ٧١٢).

(٢) **يُنظَر**: «البداية والنِّهاية» (١١/ ٧٠٦- ٧٠٧) -باختِصارٍ-.

بْنِ قَيْسٍ -وَكَانَ أَمِيرًا لِابْنِ الزُّبَيْرِ-، فَانْتَصَرَ مَرْوَانُ وَقُتِلَ الضَّحَّاكُ، وَاسْتَوْثَقَ لَهُ مُلْكُ الشَّامِ، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى مِصْرَ فَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا، ثُمَّ بَغَتَهُ الْمَوْتُ، فَعَهِدَ إِلَى وَلَدِهِ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَكَانَتْ مُدَّتُهُ فِي الْخِلَافَةِ قَدْرَ نِصْفِ سَنَةٍ[1]، وَمَاتَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ[2]»[3].

وَكَانَ مَوْتُ مَرْوَانَ بِدِمَشْقَ[4] كما فِي مُعْظَمِ مَصَادِرِ تَرْجَمَتِهِ وَفِي قَوْلِ جَمَاعَةِ الْإِخْبَارِيِّينَ[5]، لَكِنْ قَالَ **أَبُو الْقَاسِمِ ابْنُ عَسَاكِرَ** (ت: ٥٧١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وَذَكَرَ سَعِيدُ بْنُ كَثِيرِ بْنِ عُفَيْرٍ أَنَّ مَرْوَانَ مَاتَ حِينَ انصْرَفَ مِنْ مِصْرَ بالصِّنَّبْرَةِ[6]،

---

(١) قال **ابنُ عبدِ البرِّ** (ت: ٨٥٢هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فكانَتْ خِلافتُه تِسعةَ أَشهُرٍ، وقِيلَ: عشرة أشهُرٍ». **يُنظَر**: «الاستيعاب» (٣/ ١٣٨٧)، ونحوُه في «تهذيب الكمال» (٢٧/ ٣٨٩) لكنَّه قال: «وقِيلَ: عَشرةً إلَّا أيَّامًا».

(٢) وكان موتُه بِدِمَشْقَ كما في «تهذيب الكمال» (٢٧/ ٣٨٩) وغيرِه، ولا أعلَمُ أحدًا خالَفَ في سَنَةِ وفاتِه. قال **ابنُ عبدِ البرِّ** (ت: ٨٥٢هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ماتَ فِي صَدْرِ رَمضانَ سَنةَ خَمسٍ وسِتِّين، وهو ابنُ ثلاثٍ وسِتِّين. **وقيل**: ابنُ ثمانيةٍ وسِتِّينَ، **وقِيلَ**: ابنُ أربَعٍ وسِتِّينَ، وهو مَعدُودٌ فيمَن قَتَلَه النِّساءُ». **يُنظَر**: «الاستيعاب» (٣/ ١٣٨٧).

(٣) **يُنظَر**: «الإصابة- القِسم الثاني» (١٠/ ٣٩٠).

(٤) **يُنظَر**: «تاريخ خليفة بن خَيَّاط» (ص: ٢٦٢)، «تاريخ دِمَشق» لابنِ عساكِرَ (٥٧/ ٢٣٢، و٢٣٦)، «تهذيب الكمال» (٢٧/ ٣٨٩) وغيرها.

• **قِيلَ**: كانتْ وفاتُه بالطّاعونِ. **وقِيلَ**: إنَّه ماتَ مَسمُومًا سَمَّتْه أمُّ خالدِ بنِ يزيدَ. **وقِيلَ**: ماتَ خَنْقًا. فاللهُ أعلَمُ ايُّ ذلك كانَ. **يُراجَع**: «الطَّبقات الكُبرى» لابنِ سعدٍ (٥/ ٤٢- ٤٣)، «الاستيعاب» (٣/ ١٣٨٩)، «تاريخ دِمَشق» لابنِ عساكِرَ (٥٧/ ٢٥٧)، «مَعالم الإيمان» للدَّبَّاغ (١/ ١٦٣)،«تاريخ الإسلام» (٢/ ٧١١)، «سِير أعلام النُّبلاء» (٣/ ٤٧٩).

(٥) **يُنظَر**: «الإصابة فيمَن غزا المَغرِبَ مِنَ الصَّحابة» للمعسكري (ص: ٩٦).

(٦) **الصِّنَّبْرَةُ**: مَوضِعٌ بالأُرْدُنِّ مُقابِلِ لعَقَبَةِ أفيقَ، بيْنَه وبيْنَ طَبَرِيَّةَ ثلاثةُ أميَالٍ، كانَ مُعاوِيَةُ يَشْتُو بها. «مُعجم البُلدان» لياقوت (٣/ ٤٢٥).

وَيُقَالُ: بِلُدٍّ[١]. **وَقَدْ قِيلَ**: إِنَّهُ مَاتَ بِدِمَشْقَ مُنْصَرَفَهُ مِنْ مِصْرَ، وَدُفِنَ بَيْنَ بَابِ الْجَابِيَةِ وَبَابِ الصَّغِيرِ»[٢]. **وَقِيلَ**: مَاتَ بِالْعَرِيشِ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ[٣].

قَالَ **الذَّهَبِيُّ** (ت: ٧٤٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وَكَانَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ ذَا شَهَامَةٍ، وَشَجَاعَةٍ، وَمَكْرٍ، وَدَهَاءٍ، أَحْمَرَ الوَجْهِ، قَصِيرًا؛ أَوْقَصَ[٤]، دَقِيْقَ الْعُنُقِ، كَبِيْرَ الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ، يُلَقَّبُ: خَيْطَ بَاطِلٍ[٥]»[٦].

• وَأَمَّا عَنْ دُخُولِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ بِلَادَ الْمَغْرِبِ:

فَقَدْ قَالَ **أَبُو سَعِيدٍ ابْنُ يُونُسَ** (ت: ٣٤٧هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قَدِمَ مِصْرَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ لِغَزْوِ الْمَغْرِبِ مَعَ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُدَيْجٍ. وَكَانَ شَهِدَ فَتْحَ إِفْرِيقِيَّةَ، وَمِصْرَ. وَقَدِمَها -أَيْضًا- بَعْدَمَا بُوِيعَ لَهُ بِالْخِلَافَةِ فِي الشَّامِ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ، وَخَرَجَ مِنْهَا فِي رَجَبَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ أَيْضًا»[٧].

---

(١) **لُدٌّ**: قَريةٌ قُرْبَ بيتِ المَقْدِسِ مِن نواحِي فِلَسطِينَ، ببابِها يُدْرِكُ عِيسى بنُ مَرْيمَ الدَّجَّالَ فيقْتُلُه. «مُعجم البُلدان» لياقوت (٥/ ١٥).

(٢) **يُنظَر**: «تاريخ دِمَشق» (٥٧/ ٢٨٠).

• قال **مُحَمَّدُ أَبُو رَاس الْمُعَسْكَرِيُّ** (ت: ١٤٣٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وقولُ ابنِ عساكِرَ عن سعيدِ بنِ عُفَيْرٍ ... مُخَالِفٌ لِمَا عليْهِ جماعَةُ الإخباريِّينَ». **يُنظَر**: «الإصابة فيمَن غزا المَغرِبَ مِنَ الصَّحابة» (ص: ٩٦). وهو كما قالَ.

(٣) **يُنظَر**: «إكمال تهذيب الكمال» لمُغُلْطَاي (١١/ ١٣٢).

(٤) **الْأَوْقَص**: قَصِيرُ العُنُقِ. **يُراجَع**: «لِسان العَرَب» لابنِ مَنظورٍ (٧/ ١٠٦).

(٥) وذلِكَ لأنَّه كان طويلًا مُضطربًا؛ فلُقِّبَ به لِدِقَّتِه. **يُراجَع**: «جَمْهَرَة الأمثال» للعسكريِّ (١/ ٤٥٤)، «مَجْمَع الأمثال» للمَيْدَانِيِّ (١/ ٢٧٣).

(٦) **يُنظَر**: «سِير أعلام النُّبلاء» (٣/ ٤٧٧).

(٧) **يُنظَر**: «تاريخ ابنِ يُونُسَ- تاريخ الغُرباء» (٢/ ٢٣٠)، «تاريخ دِمَشق» لابنِ عساكِرَ (٥٧/ =

وَيُحْكَى بِغَيْرِ مُسْتَنَدٍ: أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أَعطَى مَرْوَانَ هَذَا خُمُسَ غَنَائِمِ إِفْرِيقِيَّةَ![1]، فَكَانَ ذَلِكَ أَحَدَ أَسْبَابِ الْفِتْنَةِ[2].

وَيُحْكَى أَيْضًا بِغَيْرِ مُسْتَنَدٍ: أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ نَسِيَ فِي غَزْوِهِ لِإِفْرِيقِيَّةَ مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَوْسَهُ بَجَلُولَاءَ -مَدِينَةٍ قُرْبَ الْقَيْرَوَانِ-، فَرَجَعَ لَهُ مَعَ بَعْضِ الصَّحَابَةِ، فَوَجَدُوا رَجُلًا مِنْهَا فَأَخَذُوهُ، وَقَالُوا لَهُ: بِمَ تَوَصَّلْتُمْ إِلَى هَذِهِ الْأَمْوَالِ فِي إِفْرِيقِيَّةَ؟ فَأَخَذَ عُودًا مِنْ زَيْتُونٍ وَقَالَ: بِهَذَا[3].

= ٢٣٥- ٢٨٠)، «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيروان» للدَّبَّاغ (١/ ١٦٣)؛ نقلًا عنه.

(١) لم أقِفْ علَى مُستَنَدٍ صحيحٍ يُثْبِتُ ذلك. وانظُرِ الحاشيةَ التَّالِيَةَ لِزَامًا.

(٢) **يُنظَر**: «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيروان» للدَّبَّاغ (١/ ١٦٣).

• قال **مُحَمَّدُ أَبُو رَاس الْمُعَسْكَرِيُّ** (ت: ١٢٣٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وقال ابنُ ناجِي: أعْطَاهُ عُثْمَانُ خُمُسَ إفريقِيَّةَ، وهي مِن أسبابِ الفِتنةِ. قلتُ: وفيه نظَرٌ؛ وإنَّما تَبِعَ ابنُ ناجِي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في هذا مَن نَقَمَ علَى عُثمانَ الخليفةِ العادِلِ، وقَدْ حَسَدَه بعضُ الأوبَاشِ ما أَوْلَاهُ اللهُ، ومَعَاذَ اللهِ أنْ يُعطِيَ لمَرْوَانَ خُمُسَ غَنِيمَةِ إفريقِيَّةَ.

قالَ الشَّيخُ حسينُ بنُ مُحمَّدٍ الدِّياربَكرِيُّ: وأمَّا طَعنُهم علَى عثمانَ أنَّه وهَبَ خُمُسَ إفريقِيَّةَ لمَرْوَانَ بنِ الحَكَمِ فهو غَلَطٌ مِنه؛ وإنَّما المَشهورُ في القضِيَّةِ أنَّ ابنَ أبي سَرْحٍ أخرَجَ الخُمُسَ مِنَ الذَّهَبِ خمسمائةِ أَلْفِ دينارٍ فأَنفَذَها إلى عثمانَ، وبقِيَ مِن الخُمُسِ أصنَافٌ مِنَ الآثاثِ والمَواشي مِمَّا يَشُقُّ حَملُه إلى المَدينةِ، فاشتَرَاها مَرْوَانُ مِنه بمِائةِ أَلْفِ دِرهَمٍ، وأخذَ أكثرَها وبَقِيَت بقِيَّةٌ، ووَصَلَ إلى عُثمانَ مُبَشِّرًا بفَتحِ إفريقِيَّةَ، وكان المسلمون مُشفِقِين خائفين أنْ يُصيبَ المُسلمِين مِن أَمْرِ إفريقِيَّةَ نَكْبَةٌ، فوَهَبَ له عُثمانُ ما يَبْقَى مِنَ الثَّمنِ جزاءً لِبِشَارَتِه، وللأمِيرِ أنْ يَصِلَ المُبَشِّرين مِن بيتِ المالِ بما يَرَى علَى قَدْرِ مَراتِبِ البِشارَةِ.

إلَّا أنَّ قولَه: (ووَصَلَ مَرْوَانُ إلى عُثمانَ مُبَشِّرًا بفَتحِ إفريقِيَّةَ) مُخَالِفٌ لِمَا مَرَّ عن «مَعَالِمِ الإيمانِ في أخبارِ القَيروانِ» لابن ناجي أنَّ المُبَشِّرَ هو عبدُ الله بنُ الزُّبيرِ وكذا في «المُؤنِس في أخبارِ تونسَ». والله أعلم». **يُنظَر**: «الإصابة فيمَن غزا المَغرِبَ مِنَ الصَّحابة» (ص: ٩٦).

(٣) **يُنظَر**: «الإصابة فيمَن غزا المَغرِبَ مِنَ الصَّحابة» (ص: ٩٦).

وَمِمَّنْ ذَكَرَ دُخُولَهُ إِفْرِيقِيَّةَ وَغَزْوَهَا أَيْضًا: أَبُو الْعَرَبِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ تَمِيمٍ (ت: ٣٣٣هـ)[١]، وَأَبُو بَكْرٍ الْمَالِكِيُّ (ت: بعد ٤٤٠هـ)[٢]، وَأَبُو زَيْدٍ الدَّبَّاغُ (ت: ٦٩٩هـ)[٣]، وَمُحَمَّدُ أَبُو رَاس الْمُعَسْكَرِيُّ (ت: ١٢٣٨هـ)[٤]، وَأَبُو الْعَبَّاسِ السَّلَاوِيُّ (ت: ١٣١٥هـ)[٥] وَغَيْرُهُمْ.



(١) **يُنظَر**: «طبقات علماء إفريقِيَّةَ» (ص: ١٨).

(٢) **يُنظَر**: «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» للمالكي (١/ ١٩).

(٣) **يُنظَر**: «مَعالم الإيمان في معرفة أهل القَيروان» (١/ ١٦٢- ١٦٣) -رِواية ابن ناجي-.

(٤) **يُنظَر**: «الإصابة فيمَن غزا المَغرِبَ مِنَ الصَّحابة» (ص: ٩٦).

(٥) **يُنظَر**: «الاستقصا لأخبار دول المَغرب الأقصى» (١/ ١٤٤).

١٣ مَعْبَدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيٍّ الْقُرَشِيُّ الْهَاشِمِيُّ، أَبُو الْعَبَّاسِ(١).

ابْنُ عَمِّ النَّبِيِّ ﷺ(٢)، وَهُوَ مِنْ صِغَارِ وَلَدِ العَبَّاسِ(٣).

قَالَ **أَبُو عُمَرَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ** (ت: ٤٦٣هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وُلِدَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَمْ يَحْفَظْ عَنْهُ. قُتِلَ بِإِفْرِيقِيَّةَ شَهِيدًا سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ فِي زَمَنِ عُثْمَانَ(٤)، وَكَانَ غَزَاهَا مَعَ ابْنِ أَبِي سَرْحٍ(٥)، وَأُمُّه أُمُّ الْفَضْلِ لُبَابَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ

---

(١) **تُراجَع ترجمتُه في**: «الطَّبقات الكبرى- مُتَمِّم الطبقة الخامسة» لابن سعد (١/ ٢٢١)، «طبقات خليفة» (١٩٧٤)، «أنساب الأشراف» للبَلَاذُرِيِّ (٤/ ٦٦)، «تاريخ مِصر- مُجَمَّع» لابنِ يُونس (١٣١٣)، «الاستِيعاب» (٣/ ١٤٢٧) ترجمة (٢٤٤٧)، «المُستَخرجُ من كُتب النَّاس للتَّذكرة» لأبي القاسمِ ابنِ مَنْدَه (١/ ٣٨)، «أُسد الغابة» (٤/ ٤٤٤) ترجمة (٤٩٩٧)، «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القيروان» للدَّبَّاغ (١/ ١٦٢) -رِواية ابن ناجي-، «تاريخ الإسلام» (٢/ ١٩٤)، «سِير أعلام النُّبلاء» (٣/ ٤٤٢)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢/ ٨٥) ترجمة (٩٥٣)، «جامع التَّحصيل» للعلائيِّ (ص: ٢٨٣)، «العقد الثَّمين في تاريخ البلد الأمين» للحسني (٦/ ١٠٠) ترجمة (٢٤٨٦)، «الإصابة» (١٠/ ٣٩٦) ترجمة (٨٣٦٥)، «در السَّحابة فيمَن دخلَ مِصر مِن الصَّحابة» ترجمة (٢٧٣) وغيرِها.

(٢) **يُنظَر**: «العقد الثَّمين» للحسني (٦/ ١٠٠)، «در السحابة» للسِّيوطي (ص: ٥٠٩).

(٣) **يُنظَر**: «سِير أعلام النُّبلاء» (٣/ ٤٤٢)، **وزاد**: «وهو مِن أُمِّ الفَضْلِ، لهُ أولادٌ؛ عبدُ اللهِ، وعبَّاسٌ، ومَيْمُوْنَةُ، وأُمُّهُم: أُمُّ جَمِيْلٍ عامِرِيَّةٌ، ولهُ: بَقِيَّةٌ وذُرِّيَّةٌ كثيْرَةٌ».

(٤) قال **الذَّهبيُّ** (ت: ٧٤٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قُتِلَ شابًّا بالمَغربِ في وقعةِ إفريقِيَّةَ». **يُنظَر**: «تاريخ الإسلام» (٢/ ١٩٤).

وسَبَقَهما ابنُ سعدٍ فقال أيضًا بقتلِه في إفريقيَّةَ كما في «الطَّبقات الكُبرى» (٤/ ٦).

(٥) وكذا قال ابنُ يُونُسَ كما في «تاريخ مِصر- مُجَمَّع» (١/ ٤٨٠)، و«مَعالم الإيمان» للدَّبَّاغ (١/ ١٦٢). وجاء في «در السَّحابة» للسِّيوطي (ص: ٥٠٩) أنَّ ابنَ عبدِ الحَكمِ ذَكَرَه فيمَن دَخَلَ =

أُخْتُ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ»[1].

وَيُقَالُ: إِنَّهُ وَلِيَ مَكَّةَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[2].

= مِصرَ لغَزْوِ المَغرِبِ، ولم أقِفْ عليه في كِتابِ «فُتُوحِ مِصر» المَطبوع!.

(١) **يُنظَر**: «الاستِيعاب» (٣/ ١٤٢٧).

(٢) **يُنظَر**: «العقد الثَّمين» للحسني (٦/ ١٠٠) وعزاه للزُّبَيْرِ بنِ بكَّارٍ، «الإصابة» (١٠/ ٣٩٦) وعزَاه للدَّارَقُطْنِيِّ.

١٤ يَزِيدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ الْأَزْدِيُّ البَصْرِيُّ، أَبُو رَوْعٍ[١].

وَهُوَ ابْنُ أَبِي مَنْصُورٍ الْفَارِسِيِّ.

قَالَ **ابْنُ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيُّ** (ت: ٨٥٢هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «يَزِيدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ. قَالَ الْمُسْتَغْفِرِيُّ: قَالَ بَعْضُهُمْ: لَهُ صُحْبَةٌ، وَفِيهِ اخْتِلَافٌ. ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْ طَرِيقِ اللَّيْثِ، عَنْ دُوَيْدِ بْنِ نَافِعٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ -وَكَانَ لَهُ صُحْبَةٌ-، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**الْحِدَّةُ تَعْتَرِي خِيَارَ أُمَّتِي**»[٢]. ثُمَّ قَالَ: اخْتُلِفَ فِيهِ عَلَى

---

(١) **تُراجع ترجمتُه في**: «التَّاريخ الكبير» للبخاريِّ (٨/ ٣٦٣)، «الجَرح والتَّعديل» لابنِ أبي حاتمٍ (٩/ ٢٩١) ترجمة (١٢٤٤)، «الثِّقات» لابنِ حِبَّانَ (٥/ ٥٤٨)، «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيروان» للدَّبَّاغ (١/ ١٩٥- ١٩٦)، «تهذيب الكمال» (٣٢/ ٢٥١) ترجمة (٧٠٥٥)، «الكاشف» (٦٣٥٩)، «تاريخ الإسلام» (٣/ ٣٤٠)، «تذهيب التَّهذيب» (١٠/ ١٠١) ترجمة (٧٨٢٧)، «الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة» لمُغُلْطَاي (٢/ ٢٥٢- ٢٥٣)، «التَّكميل في الجَرح والتَّعدِيل»لابنِ كثيرٍ (٢/ ٣٧٧) ترجمة (١٥٢٣)، «تهذيب التَّهذيب» (١٠/ ٣٦٣)، «تقريب التَّهذيب» (٧٧٨٣)، «الإصابة في تمييز الصَّحابة» (١١/ ٤٢٩) ترجمة (٩٣٥٥) وغيرها.

(٢) **إسنادُه ضعيفٌ مضطربٌ**. أخرَجَه ابنُ أبي شيبةَ في «المُسنَد» (٦١٦)، والحسنُ بنُ سفيانَ في «المُسنَد» كما في «الإصابة» (٧/ ٣٢٠) -ومِن طريقِه أبو نُعَيْمٍ في «مَعرفة الصَّحابة» (٧٠٢٢)، وابنُ الأثيرِ في «أُسد الغابة» (٥/ ٣٠٤)-، وأبو نُعيمٍ في «معرفة الصَّحابة» (٧٠٢٠، ٧٠٢١)، وفي «تاريخ أصبهان» (١/ ٤٣١) وغيرُهم، مِن طريقِ اللَّيثِ بنِ سعدٍ، عن دُوَيدِ بنِ نافعٍ، عن أبي مَنصورٍ الفارسيِّ، فذَكَرَه.

• والحديثُ له شواهدُ كلُّها لا تثبُتُ بحالٍ ولا تَصِحُّ، وقد قال الشَّيخُ **الألبانيُّ** (ت: ١٤٢٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وخلاصةُ القولِ: إنَّ هذه الأحاديثَ في الحِدَّةِ كلُّها مَوضوعةٌ إلَّا حديثَ دُوَيدٍ عن أبي مَنصورٍ الفارِسِيِّ الذي تَقَدَّمَ لفظُه، فضَعيفٌ لإرسالِه. والله أعلم.

ومِن آثارِ هذه الأحاديثِ السَّيِّئةِ؛ أنَّها تُوحِي للمَرْءِ بأنْ يَظَلَّ علَى حِدَّتِه وأن لا يُعَالِجَها لأنَّها =

اللَّيْثِ»[١].

ثُمَّ قَالَ **ابْنُ حَجَرٍ** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وَفِي التَّابِعِينَ يزيدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ[٢]؛ ذَكَرَهُ ابنُ يُونُسَ، فَقَالَ: بَصْرِيٌّ، سَكَنَ مِصْرَ، ثُمَّ إِفْرِيقِيَّةَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْبَصْرَةِ[٣]، وَرَوَى عَنْ أَنَسٍ. وَزَادَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: يَرْوِي عَنْ ذِي اللِّحْيَةِ الْكِلَابِيِّ[٤]. وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثِّقَاتِ[٥]، لَكِنْ فِي أَتْبَاعِ التَّابِعِينَ»[٦].

وَقَالَ **ابْنُ حَجَرٍ** أَيْضًا فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: «لَا بَأْسَ بِهِ، وَهِمَ مَنْ ذَكَرَهُ فِي الصَّحَابَةِ»[٧].

= مِن خُلُقِ المُؤمنِ! وقد وقَعَ هذا، فإنِّي ناظرتُ شيخًا ... ثُمَّ ساقَ قصَّةً. **يُنظَر**: «السِّلسلة الضَّعيفة» (١/ ١٠٣- ١٠٤).

يُراجَعُ التَّخريجُ المُوَسَّعُ والدِّراسَةُ لذلك في: «مُسنَدِ أبي مَنصورٍ الفارِسِيِّ» مِن كِتابي «طليعة الجامع الثَّمين لأحادِيث المِصريِّين» (٢/ ٣٨٣- ٣٨٤)، وأيضًا دِراستِي على كِتابِ «دَرِّ السَّحابَةِ فيمَن دخلَ مِصرَ مِنَ الصَّحابةِ» للسِّيوطِيِّ (ص: ٦٠٧- ٦٠٩)، ويُنظَر أيضًا ما سيأتي هنا في (ص: ٣٣١- ٣٣٢).

(١) **يُنظَر**: «الإصابة» (١١/ ٤٢٩).

(٢) وذَكَرَه أبو العَرَبِ فِي الطَّبقةِ الثَّانيةِ مِنَ التَّابعِينَ في «طبقات عُلماء إفريقيَّة» (ص: ٢١). ووصَفَه الدَّبَّاغُ في «مَعالم الإيمانِ» (١/ ١٩٥- ١٩٦)، بأنَّه مِن صِغارِ التَّابعِينَ، **وقال:** «ثُمَّ انتَقَلَ في آخرِ عُمرِه إلى البَصرةِ، فماتَ بها، وكانَ مُحَدِّثًا راوِيًا، وطالَ عُمُرُه».

(٣) قال **أبو الحَجَّاجِ الْمِزِّيُّ** (ت: ٧٤٢هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قَدِمَ مِصرَ وسكَنَ إفريقِيَّةَ، ثُمَّ رجَعَ إلى البَصرةِ وماتَ به١». **يُنظَر**: «تهذيب الكمال» (٣٢/ ٢٥١).

(٤) **يُنظَر**: «الجَرح والتَّعديل» (٩/ ٢٩١).

(٥) **يُنظَر**: «الثِّقات» (٥/ ٥٤٨).

(٦) **يُنظَر**: «الإصابة» (١١/ ٤٣٠).

(٧) **يُنظَر**: «تقريب التَّهذيب» (٧٧٨٣).

• **وَأَمَّا عَنْ دُخُولِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بِلَادَ الْمَغْرِبِ:**

فَقَدْ ثَبَتَ كَمَا سَبَقَ آنِفًا، وَأَيْضًا قَالَ **أَبُو سَعِيدٍ ابْنُ يُونُسَ** (ت: ٣٤٧هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قَدِمَ مِصْرَ، وَخَرَجَ إِلَى الْمَغْرِبِ، وَسَكَنَ إِفْرِيقِيَّةَ، وَرَجَعَ إِلَى الْبَصْرَةِ، وَعُمِّرَ حَتَى سَمِعَ مِنْهُ الْأَحْدَاثُ بِالْبَصْرَةِ، وَتُوُفِّي بِالْبَصْرَةِ»(١).

وَقَالَ **أَبُو الْحَجَّاجِ الْمِزِّيُّ**(٢) (ت: ٣٤٧هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ سَهْلِ بْنِ صَالِحٍ الْبَغْدَادِيُّ: رَأَيْتُ يَزِيدَ بْنَ أَبِي مَنْصُورٍ بِإِفْرِيقِيَّةَ، وكَانَ قَدْ وَلِيَ مَيْسَانَ(٣) لِلْحَجَّاجِ يَوْمًا وَاحِدًا»(٤).



(١) **يُنظَر**: «تهذيب الكمال» (٣٢/ ٢٥٢)؛ نقلًا عنه.

(٢) **الْمِزِّيُّ**: هو الحافِظُ يوسفُ بنُ الزَّكي عبدِ الرَّحمنِ بنِ يوسفَ بنِ عبدِ المَلِكِ الحَلَبِيُّ الأصلِ، أبو الحَجَّاجِ، وُلِدَ في ربيعٍ الآخرِ سَنةَ (٦٥٤هـ)، وتُوُفِّي في صَفَرٍ سَنةَ (٧٤٤هـ). **يُراجَع**: «الدُّرَر الكَامِنة» (٦/ ٢٢٨- ٢٣٣)، «البدر الطَّالع» (٢/ ٣٥٣- ٣٥٤)، «شَذَرات الذَّهب» (٨/ ٢٣٦- ٢٣٨).

(٣) **مَيْسَانُ**: اسمُ كُورَةٍ واسعةٍ كثيرةِ القُرَى والنَّخلِ بين البصرةِ وواسِطٍ قَصَبَتُها مَيْسَانُ، وفي هذه الكُورَةِ أيضًا قريةٌ فيها قَبرُ عُزَيرٍ النبيِّ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، مَشهورٌ مَعمورٌ يقومُ بخِدمتِه اليهودُ، ولهم عليه وقوفٌ وتأتيه النُّذورُ، وأنا رأيته. **يُنظَر**: «مُعجم البُلدان» لياقوت (٥/ ٢٤٢).

(٤) **يُنظَر**: «تهذيب الكمال» (٣٢/ ٢٥٢).

١٥ أَبُو ذُؤَيْبٍ الْهُذَلِيُّ، خُوَيْلِدُ بْنُ خَالِدٍ[١].

الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ[٢].

قَالَ **أَبُو عُبَيْدِ اللهِ الْمَرْزُبَانِيُّ**[٣] (ت: ٣٨٤هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «كَانَ فَصِيحًا، كَثِيرَ الْغَرِيبِ، مُتَمَكِّنًا فِي الشِّعْرِ، وَعَاشَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ دَهْرًا، وَأَدْرَكَ الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمَ، وَعَامَّةُ مَا قَالَ مِنَ الشَّعِرْ فِي إِسْلَامِهِ، وَكَانَ أَصَابَ الطَّاعُونُ خَمْسَةً مِنْ أَوْلَادِهِ فَمَاتُوا فِي عَامٍ وَاحِدٍ، وَكَانُوا رِجَالًا وَلَهُمْ بَأْسٌ وَنَجْدَةٌ، فَقَالَ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوَّلُهَا:

---

(١) قال **ابنُ عبدِ البرِّ** (ت: ٤٦٣هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قِيلَ: اسمُه خُوَيلِدُ بنُ خالدِ بنِ محرِّثِ بنِ زُبَيْدِ بنِ مَخزومِ بنِ صَاهِلَةَ بنِ كاهِلِ بنِ الحارثِ بنِ تَميمِ بنِ سَعدِ ابنِ هُذَيْلٍ. وَقَالَ ابنُ الكَلْبِيِّ: هو خُوَيلِدُ بنُ محرِّثٍ، مِن بني مازنِ بنِ سُوَيدِ بنِ تَميمِ بنِ سَعدِ بنِ هُذَيلٍ». **يُنظَر**: «الاستِيعاب» (٤/ ١٦٤٨).

• **تُراجَع ترجمتُه في**: «الشِّعر والشُّعراء» لابن قتيبة (٢/ ٦٣٩) «أنساب الأشراف» للبَلَاذُرِيِّ (١١/ ٢٥٣)، «مَعرفة الصَّحابة» لابن مَنْدَه (ص: ٨٥٥)، «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْمٍ (٥/ ٢٨٨٥)، «الاستِيعاب» (٤/ ١٦٤٨) ترجمة (٢٩٤٢)، «تاريخ دِمَشق» لابنِ عساكِرَ (١٧/ ٥٣- ٦١) و(٦٦/ ٢٢٤)، «أُسد الغابة» (٥/ ١٠٢) ترجمة (٥٨٦٥)، «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيروانِ» (١/ ١٦٣- ١٦٦)، «تاريخ الإسلام» (٢/ ٢٢٤)، «التَّجريد» (٢/ ١٦٤) ترجمة (١٩١٩)، «البِداية والنِّهاية» لابنِ كثيرٍ (١٠/ ٤٠٨)، «الإصابة- القِسم الثالث» (١٢/ ٢٢٤) ترجمة (٩٩٠٨)، «در السَّحابة فيمَن دخلَ مِصر مِن الصَّحابة» ترجمة (٣٠٩) وغيرِها.

(٢) **يُنظَر**: «البِداية والنِّهاية» (١٠/ ٤٠٨).

(٣) **المَرْزُبَانِيُّ**: هو الكاتِبُ، الإخباريُّ، العَلَّامةُ، محمَّدُ بنُ عمرانَ بنِ موسى بنِ عُبيدٍ البغداديُّ، أبو عبيدِ اللهِ، كان مُعتَزِلِيًّا، صاحِبَ تصانِيفَ، ماتَ في شَوَّال سَنةَ (٣٨٤هـ). **يُراجَع**: «تاريخ بغداد» للخطيب (٤/ ٢٢٧- ٢٢٩)، «وفيات الأعيان» لابنِ خَلِّكانَ (٤/ ٣٥٤- ٣٥٩)، «سِير أعلام النبلاء» (١٦/ ٤٤٧- ٤٤٩).

أَمِـنَ الْمَنُـونِ وَرَيْبِهَـا تَتَوَجَّـعُ وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتِبٍ مَنْ يَجْـزَعُ

وَيَقُولُ فِيهَا:

وَتَجَـلُّدِي لِلشَّـامِتِينَ أُرِيهُـمُ أَنِّي لِرَيْـبِ الدَّهْـرِ لَا أَتَضَعْضَـعُ
وَإِذَا الْمَنِيَّـةُ أَنْشَـبَتْ أَظْفَارَهَـا أَلْفَيْـتَ كُلَّ تَمِيمَـةٍ لَا تَنْفَـعُ
وَالنَّفْـسُ رَاغِبَـةٌ إِذَا رَغَّبْتَهَـا وَإِذَا تُـرَدُّ إِلَى قَلِيـلٍ تَقْنَـعُ»[1].

وَقَالَ **أَبُو عُمَرَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ** (ت: ٤٦٣هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «كَانَ مُسْلِمًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يَرَهُ، وَلَا خِلَافَ أَنَّهُ جَاهِلِيٌّ إِسْلَامِيٌّ»[2].

وَقَالَ **أَبُو عَبْدِ اللهِ الذَّهَبِيُّ** (ت: ٧٤٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَأَسْلَمَ فِي خِلَافَةِ الصِّدِّيقِ[3]، وَكَانَ أَشْعَرَ هُذَيْلٍ[4]، وَكَانَتْ هُذَيْلٌ أَشْعَرَ الْعَرَبِ، وَمِنْ شِعْرِهِ:

---

(١) **يُنظَر**: «الإصابة- القِسم الثالث» (١٢/ ٢٢٥)؛ نقلًا عنه.

(٢) **يُنظَر**: «الاستِيعاب» (٤/ ١٦٤٨).

(٣) وكذا جاءَ في «البِداية والنِّهاية» لابنِ كثيرٍ (١٠/ ٤٠٨) أنَّه أسلَمَ بعدَ موتِ رسولِ اللهِ ﷺ، لكِنْ سَبَقَ آنفًا مِن قولِ أبي عُمرَ ابنِ عبدِ البرِّ أنَّه كان مُسلِمًا على عَهدِ النَّبيِّ ﷺ لكنَّه لم يَرَه، وكذلك قال الذَّهبيُّ نفسُه في «التَّجريد» (٢/ ١٦٤)، ولعلَّ الجمعَ بين هذا وبين كونِه أسلَمَ في خلافةِ أبي بَكرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، أنَّه أتى إلى المدِينةِ مُسلِمًا، وأظهرَ إسلامَه للصَّحابةِ وعُرِفَ ذلك عنه.

ورُبَّما يَشهدُ لهذا ما جاء مِن خَبَرِه الذي يُرْوَى في «الاستِيعاب» (٤/ ١٦٤٩- ١٦٥٠)، «تاريخ دِمشق» لابنِ عساكِرَ (١٧/ ٥٤- ٥٥)، و«الإصابة- القِسم الثالث» (١٢/ ٢٢٦- ٢٢٧)، مِن أَنَّ أبا ذُؤَيْبٍ قالَ: «بلَغَنا أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ عَلِيلٌ، فاستَشْعَرْتُ حُزْنًا وبِتُّ بأطْوَلِ لَيْلَةٍ لا يَنْجَابُ دَيْجُورُهَا، ولا يَطْلُعُ نُورُهَا، فظَلَلْتُ أُقَاسِي طُولَهَا»، إلى آخرِ ما جاءَ في الخبرِ. واللهُ أعلَم بالصَّوابِ.

(٤) **هُذَيْل**: قَبِيلَةٌ تُنسَبُ إلى هُذَيْلِ بنِ مُدْرِكَةَ بنِ إلْيَاسِ بنِ مُضَرَ بنِ نِزَارِ بنِ مَعَدِّ بنِ عَدْنَانَ، =

وَإِذَا الْمَنِيَّـةُ أَنْشَـبَتْ أَظْفَارَهَـا أَلْفَيْـتَ كُلَّ تَمِيمَـةٍ لَا تَنْفَـعُ
وَتَجَـلَّدِي لِلشَّـامِتِينَ أُرِيهُـمُ أَنِّي لِرَيْـبِ الدَّهْـرِ لَا أَتَضَعْضَـعُ

تُوُفِّيَ غَازِيًا بِإِفْرِيقِيَّةَ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ، وَقَدْ شَهِدَ سَقِيفَةَ بَنِي سَاعِدَةَ، وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ»[1].

ثُمَّ قَالَ **ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ** (ت: ٤٦٣هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ثُمَّ انْصَرَفَ أَبُو ذُؤَيْبٍ إِلَى بَادِيَتِهِ فَأَقَامَ بِهَا. وَتُوُفِّيَ أَبُو ذُؤَيْبٍ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ بِطَرِيقِ مَكَّةَ قَرِيبًا مِنْهَا، وَدَفَنَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ -وَغَزَا أَبُو ذُؤَيْبٍ مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ إِفْرِيقِيَّةَ وَمَدَحَهُ-.

وَقِيلَ: إِنَّهُ مَاتَ فِي غَزْوَةِ إِفْرِيقِيَّةَ بِمِصْرَ مُنْصَرِفًا بِالْفَتْحِ مَعَ ابْنِ الزُّبَيْرِ، فَدَفَنَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ وَنَفَذَ بِالْفَتْحِ وَحْدَهُ.

وَقِيلَ: إِنَّ أَبَا ذُؤَيْبٍ مَاتَ غَازِيًا بِأَرْضِ الرُّومِ، وَدُفِنَ هُنَاكَ، وَإِنَّهُ لَا يُعْلَمُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَبْرٌ وَرَاءَ قَبْرِهِ، وَكَانَ عُمَرُ قَدْ نَدَبَهُ إِلَى الْجِهَادِ، فَلَمْ يَزَلْ مُجَاهِدًا حَتَّى مَاتَ بِأَرْضِ الرُّومِ -قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ. وَدَفَنَهُ هُنَاكَ ابْنُهُ أَبُو عُبَيْدٍ»[2].

• **وَأَمَّا عَنْ دُخُولِ أَبِي ذُؤَيْبٍ الْهُذَلِيِّ** رَحِمَهُ ٱللَّهُ **بِلَادَ الْمَغْرِبِ**:

فَقَدْ جَاءَ دُخُولُهُ إِلَى إِفْرِيقِيَّةَ فِي الْعَدِيدِ مِنْ مَصَادِرِ تَرْجَمَتِهِ، وَسَبَقَ آنِفًا -

---

= وكانتْ بلادُها حَوْلَ مَكَّةَ والطَّائفِ والجِعِرَّانَةِ وغيرِها. **يُراجَع**: «الأنساب» (١٣/ ٣٩١)، «مُعجم قبائل المَمْلَكَةِ العربيَّة السُّعودِيَّة» (ص: ٨٧٩).

(١) **يُنظَر**: تاريخ الإسلام» (٢/ ٢٢٤).

(٢) **يُنظَر**: «الاستِيعاب» (٤/ ١٦٥٠- ١٦٥١). **ويُنظَر أيضًا**: «الإصابة- القِسم الثالث» (١٢/ ٢٢٧).

مِنْ قَوْلِ ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ- أَنَّ أَبَا ذُؤَيْبٍ غَزَا إِفْرِيقِيَّةَ مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، وَأَنَّهُ مَاتَ بِهَا فِي بَعْضِ الْأَقْوَالِ(١).

وَهُوَ مَا جَزَمَ بِهِ(٢) **أَبُو الْعَرَبِ** (ت: ٣٣٣هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ فَقَالَ: «أَبُو ذُؤَيْبٍ الْهُذَلِيُّ الشَّاعِرُ: تُوُفِّيَ بِإِفْرِيقِيَّةَ، فَقَامَ بِأَمْرِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ حَتَّى وَارَاهُ فِي لَحْدِهِ»(٣).

وَقَالَ **أَبُو زَيْدٍ الدَّبَّاغُ** (ت: ٦٩٩هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «غَزَا أَبُو ذُؤَيْبٍ إِفْرِيقِيَّةَ مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ، وَمَاتَ بِهَا، فَدَفَنَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ»(٤).



(١) يُنظَر: «الاستيعاب» (٤/ ١٦٥٠).

(٢) وجَزَمَ به أيضًا الْمَرْزُبَانِيُّ كما في «الإصابة- القِسم الثالث» (١٢/ ٢٢٧)، وابنُ كثيرٍ في «البِداية والنِّهاية» (١٠/ ٤٠٨).

(٣) يُنظَر: «طبقات علماء إفريقِيَّةَ» (ص: ١٤).

(٤) يُنظَر: «مَعالم الإيمان في معرفة أهل القَيروان» (١/ ١٦٥) -رِواية ابن ناجي-، ثُمَّ ذَكَرَ الْخِلَافَ الماضي في مَوْضِعِ وفاتِه.

١٦ أَبُو مَنْصُورٍ الْفَارِسِيُّ[١].

مَوْلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ[٢].

وَهُوَ وَالِدُ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ[٣].

وَكَانَ أَبُو مَنْصُورٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالدِّينِ، وَكَانَ مُقْرِئًا لِلْقُرْآنِ وَمُفْتِيًا[٤].

وَهُوَ مُخْتَلَفٌ فِي صُحْبَتِهِ[٥].

---

(١) **تُراجع ترجمتُه في**: «التَّاريخ الكبير/ الكُنى» للبخاريِّ (٩/ ٧١)، «الجَرح والتَّعديل» لابنِ أبي حاتمٍ (٩/ ٤٤١) ترجمة (٢٢٢٣)، «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعيمٍ (٦/ ٣٠٢٨- ٣٠٢٩)، «الاستِيعاب» (٤/ ١٧٦٢) ترجمة (٣١٨٩)، «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» للمالكِيِّ (١/ ١٣٣- ١٣٤)، «أُسد الغابة» (٥/ ٣٠٤) ترجمة (٦٢٨٣)، «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيروان» للدَّبَّاغ (١/ ١٦٦- ١٦٧)، «تجريد أسماء الصَّحابة» (٢/ ٢٠٦) ترجمة (٢٣٧٤)، «الإصابة» (١٢/ ٦٢٨) ترجمة (١٠٦٩٣)، «در السَّحابة فيمَن دخل مصر مِنَ الصَّحابة» ترجمة (٣٤٠).

(٢) **يُنظَر**: «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» للمالكِيِّ (١/ ١٣٣).

(٣) **يُنظَر**: المصدر السَّابِق. وسبَقَتْ ترجمتُه في هذا المُلْحَقِ (ص: ٣٢٣) ترجمة (١٤)

(٤) **يُنظَر**: «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» للمالكِيِّ (١/ ١٣٣).

(٥) **فمِمَّنْ جَزَمَ بصُحبَتِه**: قُتَيْبَةُ بنُ سعيدٍ كما في «سؤالات الآجُريِّ» (١٥٠١)، وأبو القاسِمِ البغويُّ كما في «در السَّحابة» للسِّيوطِيِّ (ص: ٦٠٧)، وذَكَرَه الدُّولابيُّ في الصَّحابةِ كما في «الإصابةِ» (١٢/ ٦٢٨).

• **وبعَكْسِ ذلك**: جَزَمَ البخاريُّ في «التَّاريخ الكبير/ الكُنى» (٩/ ٧١) إذ قال بأنَّ حديثَه مُرْسَلٌ، وأبو العَرَبِ في «طبقات علماء إفريقِيَّة» (ص: ١٩)، ولَمَّا ذَكَرَه ابنُ عبدِ البرِّ في «الاستيعاب» (٤/ ١٧٦٢) تَرَدَّدَ في شأنِه فقال: «له صُحبةٌ عِندَ مَن ذَكَرَه فِي الصَّحابةِ ... وقد قِيلَ فِي حديثِهِ إنَّه مرسلٌ، وإنَّه ليستْ له صحبةٌ»، وجزَمَ الذَّهبيُّ في «التَّجريد» (٢/ ٢٠٦) بأنَّه تابعيٌّ، =

قَالَ **أَبُو عُمَرَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ** (ت: ٤٦٣هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١]: «لَهُ صُحْبَةٌ عِنْدَ مَنْ ذَكَرَهُ فِي الصَّحَابَةِ، يُعَدُّ فِي أَهْلِ مِصْرَ[٢].

كَانَتْ فِيهِ حِدَّةٌ، فَذُكِرَ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: مَا أُحِبُّ أَنَّهَا أَخْطَأَتْنِي؛ إن رَسُول اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**الْحِدَّةُ تَعْتَرِي خِيَارَ أُمَّتِي**»، حَدِيثُهُ هَذَا عِنْدَ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ دُوَيْدِ بْنِ نَافِعٍ، عَنْهُ[٣]. وَقَدْ قِيلَ فِي حَدِيثِهِ: إِنَّهُ مُرْسَلٌ، وَإِنَّهُ لَيْسَتْ لَهُ صُحْبَةٌ».

= وكذلك عَدَّه في التَّابعِينَ أبو بكرٍ المالِكِيُّ في «رِياضِ النُّفوسِ» للمالكِيِّ (١/ ١٣٣).
ولعلَّ الأصحَّ في ذلك هو ما ذَكَرَه البخاريُّ، وليس لأحدٍ مُتَّكَأٌ علَى ما جاء في رِوايةِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ أبانٍ -الآتية قريبًا- مِن أنَّه قال في الإسنادِ: «عن أبي مَنصورٍ -وكانت له صحبة -»؛ لأنَّه وحدَه الذي أتى بذلك وخالَفَ كلَّ الرُّواةِ عنِ اللَّيثِ بنِ سعدٍ، وكذا أشارَ الحافظُ في «الإصابة» (١٢/ ٦٢٨) إلى تفرُّدِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ أبانٍ بذلك. كما أنَّ عبدَ الرَّحمنِ هذا لم أظفَرْ له بترجمةٍ، وليس هو عبدَ الرَّحمنِ بنَ أبانِ بنِ عثمانَ الأُمَويَّ الثِّقةَ. والله أعلم بالصَّوَابِ.

(١) **يُنظَر**: «الاستيعاب» (٤/ ١٧٦٢).

(٢) أخبَرَ أبو القاسِمِ البغويُّ -كما في «الإصابة» (١٢/ ٦٢٩)- بأنَّه مِمَّن سَكَنَ مِصرَ، وذَكَرَ الذَّهبيُّ في «التَّجريد» (٢/ ٢٠٦) أنَّه نزلَ مِصرَ.

(٣) **إسنادُه ضعيفٌ**. أخرَجَه ابنُ أبي شيبةَ في «المُسنَد» (٦١٦)، وأبو يعلَى كما سبَقَ، والحسنُ بنُ سفيانَ في «المُسنَد» كما في «الإصابة» (٧/ ٣٢٠) -ومِن طريقِه أبو نُعَيْمٍ في «مَعرفة الصَّحابة» (٧٠٢٢)، وابنُ الأثيرِ في «أُسد الغابة» (٥/ ٣٠٤)-، والبغويُّ في «مُعجم الصَّحابة» كما سبَقَ- ومِن طريقِه الخطيبُ في «مُوضح أوهام الجمع والتَّفريق» (٢/ ٨٠)-، وأبو نُعيمٍ في «معرفة الصَّحابة» (٧٠٢٠، ٧٠٢١)، وفي «تاريخ أصبهان» (١/ ٤٣١)، مِن طريقِ اللَّيثِ بنِ سعدٍ، عن دُوَيدِ بنِ نافعٍ، عن أبي مَنصورٍ الفارسيِّ، فذَكَرَه.
قال **البُخاريُّ** (ت: ٢٥٦هـ): أبو منصورٍ الفارِسِيُّ، روى عنه دُويدٌ، مُرْسَلٌ. **يُنظَر**: «التَّاريخ الكبير/ الكُنى» (٩/ ٧١).
ومَعنى قولِه «مُرْسَلٌ»: عائدٌ علَى أبي مَنصورٍ. ونَقَلَه ابنُ حَجَرٍ في «الإصابة» (١٢/ ٦٢٨) عنِ البخاريِّ واضِحًا فقال: «وقال البخاريُّ: حديثُه مُرْسَلٌ».
وقال **البوصيريُّ** (ت: ٨٤٠هـ): رواه أبو بكر بنُ أبي شيبةَ وأبو يعلَى الموصلِيُّ بإسنادٍ حَسَنٍ. =

قَالَ **الْبَغَوِيُّ**(١) (ت: ٣١٧هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وَلَا أَعْلَمُ لِأَبِي مَنْصُورٍ غَيْرَ هَذَا»(٢).

= **يُنظَر**: «إتحاف الخيرة المهرة» (٧/ ٣٤٨).

قُلتُ: بل إسنادُه فيه كلامٌ لاختِلافِهم في صُحبَةِ أبي منصورٍ راوي الحديثِ؛ كما سبَقَ بيانُه آنفًا.

وأيضًا لِتَفَرُّدِ دُوَيدِ بنِ نافعٍ وفيه كلَامٌ؛ فقد قال الأزدِيُّ: «لا يصِحُّ حديثُه». وقال الدَّارقطنِيُّ: «ليس بالقويِّ». وقال أبو حاتمٍ: «شيخٌ». وقال ابنُ حجرٍ: «مقبولٌ». لكن رَوَى عنه جمعٌ، وذَكَرَه ابنُ حِبَّانَ في «الثِّقات» وقال: «مستقيمُ الحديثِ إذا كان دونَه ثِقةٌ». وذَكَرَه أيضًا ابن خلفون في «الثِّقات» وقال: «هو صدوقٌ، وثَّقَه ابنُ صالحٍ والذُّهلِيُّ، وأحاديثُه مُقاربةٌ». وقال الذَّهبيُّ: «مِصريٌّ مستقيمُ الحديث». ولعلَّ ما ذَكَرَه ابنُ حِبَّانَ والذَّهبيُّ هو الأقرَبُ، والله أعلم. **يُراجَع**: «الجرح والتَّعديل» (٣/ ترجمة ١٩٩٣)، «الثِّقات» (٦/ ٢٩٢)، «إكمال تهذيب الكمال» (٤/ ٢٨٢- ٢٨٤)، «تخريج الأحاديث الضِّعاف مِن سُنن الدَّارقطنِيِّ» (٤٠٠)، «مَن تَكلَّم فيه الدَّارقطني في كتاب السُّنن» (٢/ ٥٢)، «الكاشف» (١٤٨٠)، «تهذيب التَّهذيب» (٣/ ٢١٤)، «تحرير تقريب التَّهذيب» (١٨٣٢) وغيرُها.

هذا واقد اضطرَبَ في إسنادِه دُوَيدٌ؛ فرواه مَرَّةً أُخرَى عن مَنصورٍ مَوْلى ابنِ عبَّاسٍ مَرْفوعًا. كما عِندَ الخطيبِ في «موضح أوهام الجمع والتَّفريق» (٢/ ٨٠).

والحديثُ له شواهدُ كلُّها لا تثبُتُ بحالٍ ولا تَصِحُّ، ذكرتُها في أصل التَّخريج، وقد قال **الشَّيخُ الألبانِيُّ** في «السِّلسلةِ الضَّعيفة» (١/ ١٠٣- ١٠٤): «وخلاصةُ القولِ: إنَّ هذه الأحاديثَ في الجِدَّةِ كلُّها مَوضوعةٌ إلَّا حديثَ دُوَيدٍ عن أبي مَنصورٍ الفارِسِيِّ الذي تَقَدَّمَ لفظُه، فضَعيفٌ لإرسالِه. والله أعلم.

ومِن آثارِ هذه الأحاديثِ السَّيِّئةِ؛ أنَّها تُوحِي للمَرْءِ بأنْ يَظَلَّ علَى حِدَّتِه وأن لا يُعَالِجَها لأنَّها مِن خُلُقِ المُؤمنِ! وقد وقَعَ هذا، فإنِّي ناظرتُ شيخًا ... ثُمَّ ساقَ قصَّةً. انتهى

(١) **البَغَوِيُّ**: هو الإمامُ، الحافِظُ، مُسْنِدُ الدُّنيا عبدُ اللهِ بنُ محمَّدِ بنِ عبدِ العزيزِ بنِ الْمَرْزُبَانِ بنِ سَابُورَ، أبو القاسمِ، البَغَوِيُّ الأصلِ، البَغْدَادِيُّ الدَّارِ والمَولِدِ، صاحِبُ التَّصانيفِ الرَّائِقةِ، وُلِدَ يومَ الاثنين غُرَّةَ رمضانَ سَنةَ (٢١٤هـ)، وماتَ ليلةَ عِيدِ الفِطرِ سَنةَ (٣١٧هـ)، ودُفِنَ يومَ الفِطْرِ، وقدِ استكمَلَ مائةَ سَنةٍ، وثلاثَ سِنينَ، وشهرًا واحدًا. **يُراجَع**: «تاريخ بغداد» للخطِيب (١١/ ٣٢٥- ٣٣٢)، «سِير أعلام النُّبلاء» (١٤/ ٤٤٠- ٤٥٧).

(٢) **يُنظَر**: «الإصابة» (١٢/ ٦٢٩)؛ نقلًا عنه.

• **وَأَمَّا عَنْ دُخُولِ أَبِي مَنْصُورٍ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بِلَادَ الْمَغْرِبِ:**

فَقَدْ قَالَ **أَبُو بَكْرٍ الْمَالِكِيُّ** (ت: بعد ٤٤٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قَدِمَ إِفْرِيقِيَّةَ، وَسَكَنَ الْقَيْرَوَانَ إِلَى أَنْ مَاتَ بِهَا.

قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ لَهِيعَةَ: حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ مُرَادٍ، قَالَ: صَلَّى بِنَا أَبُو مَنْصُورٍ -وَالِدُ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ- بِإِفْرِيقِيَّةَ فِي رَمَضَانَ، فَأَوْتَرَ بِوَاحِدَةٍ، فَأَنْكَرَ النَّاسُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: رَأَيْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ يُوتِرَانِ بِوَاحِدَةٍ[1]»[2].

ومِمَّنْ ذَكَرَ دُخُولَهُ إِفْرِيقِيَّةَ وَغَزْوَهَا أَيْضًا: أَبُو الْعَرَبِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ تَمِيمٍ (ت: ٣٣٣هـ)[3]، وَأَبُو زَيْدٍ الدَّبَّاغُ (ت: ٦٩٩هـ)[4]، وَمُحَمَّدُ أَبُو رَاس الْمُعَسْكَرِيُّ (ت: ١٢٣٨هـ)[5].

---

(١) **إسناده ضعيف.** أخرَجَه أبو العَرَبِ محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ تَمِيمٍ في «طبقات علماء إفريقِيَّة» (ص: ١٩)، بإسنادِه إلى ابنِ لهيعةَ.

(٢) **يُنظَر:** «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» (١/ ١٣٤)، ونقلَه عنه الدَّبَّاغُ في «مَعالِم الإيمان في مَعرفة أهل القَيْرَوَان» (١/ ١٦٦- ١٦٧).

(٣) **يُنظَر:** «طبقات علماء إفريقِيَّة» (ص: ١٩).

(٤) **يُنظَر:** «مَعالِم الإيمان في مَعرفة أهل القَيْرَوَان» (١/ ١٦٦) -رِواية ابن ناجي-.

(٥) **يُنظَر:** «الإصابة فيمَن غزا المَغرِبَ مِنَ الصَّحابة» (ص: ٩٨).

•••

• **تَتِمَّةٌ** •

◉ **تنبيهاتٌ:**

• **الأول:** ذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ الْمَالِكِيُّ «**أبا سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيَّ**» ضِمنَ الذين دَخَلوا إفريقيَّة فقال: «سَكَنَ =

= الْقَيْرَوَانَ، وَرَوَى عَنْهُ أَهْلُهَا. أَدْخَلَهُ ابْنُ وَهْبٍ فِي «مُوَطَّئِهِ»، وَسُحْنُونٌ فِي «مُدَوَّنَتِهِ»، وَذَكَرَ عَنْهُ أَنَّهُ اسْتَسْلَفَ بِإِفْرِيقِيَّةَ (دِينَارًا جُرْجِيرِيًّا) مِنْ رَجُلٍ عَلَى أَنْ يُعْطِيَهُ (مَنْقُوشًا) بِمِصْرَ، فَسَأَلَ ابْنَ عُمَرَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: «لَوْلَا الشَّرْطُ الَّذِي فِيهِ لَمْ يَكُنْ بِهِ بَأْسٌ»، تُوُفِّيَ سَنَةَ مِائَةٍ!» **يُنظَر**: «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقيَّة» (١/ ١٢٤).

ونَقلَ أوَّلَهُ **أبو زيْدٍ الدَّبَّاغُ** (ت: ٦٩٩هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ عنه في «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيروان» للدَّبَّاغ (١/ ١٦٧) فقال: «وذَكَرَه أبو بكرٍ المَالِكِيُّ فيمَن دخَلَ القَيرَوانَ وأقامَ بها مُدَّةً، ثُمَّ عادَ إلى المدينةِ».

كذا صَنَعَا، وما ذَكَرَه أبو بكرٍ المالكِيُّ منشأه إمَّا وهمٌ أو تصحِيفٌ في نُسختِه مِن مُدَوَّنَةِ سُحنونَ، وهي المَصدرُ الوحيدُ الذي اعتَمدَ عليه، والمُثبَتُ في «المُدَوَّنَةِ» (أبو شعيب مولى الأنصارِ) كما بيَّنَ مُحقِّقُ «رياض النُّفُوس»، وعليه لا يصحُّ دُخُولُ المَقبريِّ تلك الأراضي. واللهُ أعلَم.

● **الثاني**: ذَكَرَ الحافِظُ ابنُ حَجَرٍ في كتابِه «الإصابة- القِسمِ الثَّالثِ» (١٢/ ٣٣٥) رجلًا، فقال: «**أبو سجيفٍ** -بالجِيمِ- **بنِ قيسِ بنِ الحارثِ بنِ عبَّاسٍ**: له إدرَاكٌ وشهِدَ اليَرْمُوكَ في خِلافةِ أبي بَكرٍ، ثُمَّ شَهِدَ فَتْحَ مِصرَ وسَكَنَهَا، ولَمَّا قدِمَ مَرْوَانُ بنُ الحَكمِ مِصرَ بعدَ أنْ وَلِيَ الخِلافةَ وقاتَلَه أهلُها، وكانوا قد بَايَعوا لابنِ الزُّبَيرِ، كان هذا مِنَ المَعدُودِينِ في مَنْعِه، وكان مِنَ الفُرْسانِ، فلَمَّا غلَبَ مَرْوانُ هَرَبَ أبو سجيفٍ هذا إلى طَرَابُلُسَ فسَكَنها إلى أنْ ماتَ». انتهى

قلتُ: ولا أدري هل فَرَّ إلى طَرَابُلُسَ الشَّامِ أَمْ طَرَابُلُسَ الغَرْبِ، إلَّا أنَّ الغالِبَ عندَ الإطلاقِ يَقصِدُونَ طَرَابُلُسَ الشَّامِ. واللهُ أعلَم.

● **الثالث**: ذَكَرَ الحافِظُ ابنُ حَجَرٍ في كتابِه «الإصابة- القِسمِ الثَّالثِ» (١١/ ٢٧٣) رجلًا فقال: «**هُبَيْرَةُ بْنُ أَسْعَدَ بْنِ كَهْلَانَ السَّبَئِيُّ**: وَشَهِدَ فَتْحَ مِصْرَ. ذَكَرَهُ ابْنُ يُونُسَ، وَقَالَ: إِنَّ فِي بَرْقَةَ بَقِيَّةً مِنْ وَلَدِه». وهذا الذي ذَكَرَه لا يُفيدُ دُخُولَه إفريقيَّةَ فتَنبَّه.

● **الرابع**: ذَكَرَ مُحمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ ابنِ سَالِمٍ مَخْلُوف (ت: ١٣٦٠هـ)، في كِتَابِهِ: «شجَرَةُ النُّورِ الزَّكيَّةِ في طبقَاتِ المالِكِيَّةِ» (٢/ ١١٨)، «**أبا المُهاجِرِ دِينارًا**» ضِمْنَ الصَّحابةِ الَّذينَ دَخَلُوا إفريقِيَّةَ، لكِنِّي لم أجِدْ أحدًا قالَ بصُحْبَتِه أو ذَكَرَه فيهِم.

وقد سَبَقَ في التَّمهيدِ (ص: ٥٧- ٦٠) مُلَخَّصُ ما حَدَثَ مِن وقائِعَ في حَمَلَاتِه العسكرِيَّةِ في =



= إفريقيَّةَ، فراجِعْها -إنْ شئتَ-. واللهُ أعلَمُ بالصَّوابِ.

● **الخامس**: ذَكَرَ مُحمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ ابنِ سَالِمٍ مَخْلُوف (ت: ١٣٦٠هـ)، في كِتَابِهِ: «شجَرَةُ النُّورِ الزَّكيَّةِ في طبقَاتِ المالِكِيَّةِ» (٢/ ١١٦)، «**عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُوْمِيُّ**» فقال: «عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ الْقُرَشِيُّ، اسْتُشْهِدَ بِإِفْرِيقِيَّةَ!، وَفِي «الْإِصَابَةِ»: مَاتَ سَنَةَ (٤٣ هـ)، وهو أَحَدُ الأربعةِ الَّذينَ تَوَلَّوا نَسْخَ المَصاحِفِ زَمنَ عُثمانَ».

كذا قالَ، ولَمْ أجِدْ وفاتَهُ في إفرِيقِيَّةَ أو دُخُولَهُ إيَّاها في قولِ أحدٍ مِنَ المُؤَرِّخِينَ وأهلِ التَّراجِمِ سِوى في المَصدَرِ السَّابِقِ، بَل نَصَّتِ الْمَصادِرُ علَى أَنَّ وَفَاتَهُ كَانَتْ فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا بالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ كما في «الطَّبقات الكُبرى» لابنِ سعدٍ (٥/ ٥- ٦)، «الثِّقات» لابنِ حِبَّانَ (٣/ ٢٥٣) و(٥/ ٧٩). وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ.

وَالْجُمْهُورُ لَمْ يُثْبِتُوا لعبدِ الرَّحمن هذا صُحْبَةً، وَإِنَّمَا أَثْبَتُوا لَهُ إِدْرَاكًا، مِثْلُ: أَبِي أَحْمَدَ الْعِجْلِيِّ (ت: ٢٦١هـ)، وَابْنِ حِبَّانَ (ت: ٣٥٤هـ)، وَالطَّبَرَانِيِّ (ت: ٣٦٠هـ)، وَأَبِي أَحْمَدَ الْعَسْكَرِيِّ (ت: ٣٨٢هـ)، وَابْنِ عَسَاكِرَ (ت: ٥٧١هـ)، وَالذَّهَبِيِّ (ت: ٧٤٨هـ)، وَابْنِ حَجَرٍ (ت: ٨٥٢هـ). **يُراجَع**: «مَعرفة الثِّقات» (٢/ ٧٥)، «الثِّقات» لابنِ حِبَّانَ (٣/ ٢٥٣)، «تاريخ دمشقَ» (٣٤/ ٢٦٥)، «سِير أعلام النُّبلاء» (٣/ ٤٨٤)، «الإنابة» لمُغُلْطَاي (٢/ ٨)، «تقريب التَّهذيب» (٣٨٣٢).

مُلْحَق (٢)

إِعلامُ الأنام بِمَن لَمْ يَثبُتْ دُخُولُه بِلاد المَغربِ وإِفْرِيقِيَّةَ مِنَ الصَّحْبِ الكِرَامِ

[مِمَّن ذُكِرَ فِي كُتبِ التُّرَاثِ]

إعلامُ الأنام بِمَن لَمْ يَثبُتْ دُخُولُه بلادَ المَغرِبِ وإفْرِيقِيَّةَ مِنَ الصَّحْبِ الكِرَامِ

إنَّ الناظرَ في مُصنَّفاتِ المُؤرِّخين وأصحابِ التَّراجِمِ يَلحظُ أنَّهم جَرَوا في مَنهجِهم علَى ذِكرِ ما تَيسَّرَ لهم مِنَ الأخبارِ، وجَمعِ ما ظَفِرُوا به مِنَ الرِّواياتِ، مِن غَيرِ التِزامٍ صَارمٍ بِالتَّثَبُّتِ والتَّحقيقِ، ولا تحرٍّ دقيقٍ لصِحَّةِ ما أوردوه أو بُطلانِه، إذ كان قصدُ أكثرِهم الِاستيعابَ لِا الِانتقاءَ، والجمعَ لا التَّمحيصَ. ومِمَّا جَرَى علَى ذلك ذِكرُهم لأسماءِ الصَّحابةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وما نُسب إليهم مِن دُخولِ بلادِ المَغربِ وإفريقيَّةَ، فورَدَتْ في كتبِ التُّراثِ أخبارٌ مُتنوِّعةٌ، اختَلَطَ فيها الصَّحيحُ بالسَّقيمِ، والحقيقةُ بالدَّعوى.

ولَمَّا وقفتُ على ما ذَكرُوه في هذا البابِ مِن أسماءٍ وتراجِمَ، جمعتُ تلك النقولَ، ثم عَرَضتُها على مِيزانِ التَّثَبُّتِ والتَّنقِيةِ، فمَيَّزتُ ما ثبتَ بدليلٍ صحيحٍ عمَّا لا تقوم به حُجَّةٌ، ثُمَّ انتَقَيْتُ مَن ثَبَتَ دُخُولُه إلى تلك الأراضي في أصلِ الكِتابِ، وأمَّا مَن لم يَثبُتْ دُخولُه إلى إفريقيَّةَ وبلاد المَغرب، فأفردتُه ههنا لِيكونَ القارئُ على بيِّنةٍ مِنَ الحقِّ، واطِّلاعٍ على حقيقةِ ما جَرَى في هذا الباب. واللهُ أَعلَمُ بالحَقِّ وَالصَّوابِ.

١ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ الْقُرَشِيُّ[(١)].

ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ[(٢)].

قَالَ **أَبُو عُمَرَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ** (ت: ٤٦٣هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وُلِدَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقُتِلَ بِإِفْرِيقِيَّةَ شَهِيدًا هُوَ وَأَخُوهُ مَعْبَدُ بْنُ الْعَبَّاسِ فِي زَمَنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ، هَذَا قَوْلُ مُصْعَبٍ[(٣)] وَغَيْرِهِ، وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: قُتِلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْعَبَّاسِ بِالشَّامِ»[(٤)].

وَسَبَبُ إِيرَادِنَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْعَبَّاسِ فِي مَصَافِّ الَّذِينَ لَمْ يَثْبُتْ دُخُولُهُمْ بِلَادَ الْمَغْرِبِ، أَنَّ مَوْضِعَ وَفَاتِهِ مَحَلُّ خِلَافٍ بَيْنَ أَهْلِ السِّيَرِ وَالتَّارِيخِ؛ فَقَدْ ذَكَرَ

---

(١) **تُراجَع ترجمتُه في**: «الاستِيعاب في مَعرفة الأصحاب» (٢/ ٨٣٨) ترجمة (١٤٣١)، «أُسْد الغابة» لابنِ ألثيرِ (٣/ ٣٦١) ترجمة (٣٣٣٦)، «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيروان» لأبي زَيدٍ الدَّبَّاغ (١/ ١٦١)، «جامع التَّحصيل» للعلائيِّ (٤٣٦)، «تجريد أسماء الصَّحابة» (١/ ٣٥٠) ترجمة (٣٧١٣)، «العقد الثَّمين في تاريخ البلد الأمين» للحَسَنِيِّ (٥/ ٢٧) ترجمة (١٧٤٣)، «الإصابة- القِسم الثَّاني» (٨/ ٥٨) ترجمة (٦٢٥٢)، «در السَّحابة فيمَن دخلَ مِصر مِن الصَّحابة» ترجمة (١٧٠).

(٢) **يُنظَر**: «در السَّحابة فيمَن دخلَ مِصر مِن الصَّحابة» (ص: ٣٦٠).

(٣) **يعني**: مُصعب الزُّبَيْرِي. **يُنظَر**: «الإصابة» (٨/ ٥٨).

(٤) **يُنظَر**: «الاستِيعاب» (٢/ ٨٣٨).

ونقلَ ذلك عنه أبو زَيدٍ الدَّبَّاغِ في «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيروان» للدَّبَّاغ (١/ ١٦١) وغيرُه.

• **ويُنظَر أيضًا**: «الاستقصا لأخبار دول المَغرب الأقصى» للسَّلاوي (١/ ١٤٣)، فقدْ عَدَّه أيضًا مِنَ الصَّحابةِ الدَّاخِلِينَ إلى أرضِ المَغرِبِ.

بَعْضُهُمْ أَنَّهُ تُوُفِّيَ بِإِفْرِيقِيَّةَ[1]، فَاتَّكَلَ عَلَى ذَلِكَ مَنْ عَدَّهُ فِيمَنْ دَخَلَهَا، غَيْرَ أَنَّ الأَصَحَّ -وَعَلَيْهِ الْأَكْثَرُونَ[2]- أَنَّهُ مَاتَ بِالشَّامِ، وَهُوَ مَا يَقْضِي بِإِسْقَاطِ دَعْوَى دُخُولِهِ الْمَغْرِبَ وَيُثْبِتُ أَنَّهَا غَيْرُ مُعْتَمَدَةٍ عَلَى بَيِّنَةٍ صَحِيحَةٍ.



(١) **يُنظَر**: «التَّنبيه والإشراف» (١/ ٢٢٩)، «البداية والنهاية» (٥/ ٥٢٠).

(٢) فقد نَصَّ ابنُ سعدٍ على وفاتِه بالشَّامِ في «الطبقات الكُبرى» (٤/ ٥).

قال **محمدُ بنُ حَبيبٍ** (ت: ٢٤٥هـ) في «المحبر» (ص ١٠٧): «ماتَ معبدٌ بأفريقيَّةَ، وعبدُ الرَّحمنِ بالشَّأمِ، وعبدُ اللهِ بالطَّائفِ، وعُبيدُ اللهِ بالمَدينةِ، وقُثَمٌ بسَمَرْقَنْدَ، والفَضلُ بالشَّأمِ».

وصَرَّحَ **البَلَاذُرِيُّ** (ت: ٢٧٩هـ) بغَلَطِ مَن قال بوفاةِ عبدِ الرَّحمنِ بالشَّامِ، فقالَ في «أنساب الأشراف» (٤/ ٨٩): «ماتَ في طاعونِ عَمَواسَ بالشَّامِ، ويُقالُ: استُشهِدَ يَومَ اليَرموكِ في خلافةِ عُمرَ ...، وقال بعضُهم: قُتلَ عبدُ الرَّحمنِ بإفريقيَّةَ، وذلك غلَطٌ».

٢ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ الْقُرَشِيُّ، أَبُو جَعْفَرٍ[1].

ذَكَرَهُ **أَبُو زَيْدٍ ابْنُ خَلْدُونَ**[2] (ت: ٨٠٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ ضِمْنَ جَيْشِ الْعَبَادِلَةِ الَّذِينَ دَخَلُوا إِفْرِيقِيَّةَ غُزَاةً فَاتِحِينَ، فَقَالَ: «ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي سَرْحٍ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانَ فِي ذَلِكَ وَاسْتَمَدَّهُ، فَاسْتَشَارَ عُثْمَانُ الصَّحَابَةَ فَأَشَارُوا بِهِ، فَجَهَّزَ الْعَسَاكِرَ مِنَ الْمَدِينَةِ وَفِيهِمْ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ، مِنْهُمُ: ابْنُ عَبَّاسٍ، وَابْنُ

---

(١) **ويُقال**: أبو محمدٍ، وأَبو جعفرٍ وهي أشهرُ. وحكى المرزبانيُّ أنَّه كان، يُكْنَى أَبا هاشم. **يُنظَر**: «الإصابة» (٦/ ٦٥).

• **تُراجَع ترجمتُه في**: «طبقات خليفة بن خياط» (١٠، و٨٢٣، و١٤٨٤)، «التَّاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ٧)، «الطَّبقات» لمُسلِمٍ (١/ ١٥٥)، «الجرح والتَّعديل» لابن أبي حاتمٍ (٥/ ٢١) ترجمة (٩٦)، «معجم الصَّحابة» للبَغَويِّ (٣/ ٥٠٣- ٥١٢)، «معجم الصَّحابة» لابنِ قانِع (٢/ ٨٠)، «الثِّقات» (٣/ ٢٠٧)، «مشاهير علماء الأمصار» (١٥) وكلاهما لابن حِبَّانَ، «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْمٍ (٣/ ١٦٠٥- ١٦٠٦)، «الاستِيعاب» (٣/ ٨٨٠) ترجمة (١٤٨٨)، «أُسد الغابة» (٣/ ٩٤) ترجمة (٢٨٦٢)، «تهذيب الكمال» (١٤/ ٣٦٧) ترجمة (٣٢٠٢)، «إكمال تهذيب الكمال» لمُغُلْطَاي (٧/ ٢٧٨- ٢٨٣)، «تاريخ الإسلام» (٢/ ٨٢٥- ٨٢٨)، «سِير أعلام النبلاء» (٣/ ٤٥٦- ٤٦٢)، «تجريد أسماء الصَّحابة» (١/ ٣٠٢) ترجمة (٣١٩٦)، «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين» للحسنيِّ (٤/ ٣٣٠- ٣٣٣)، «الإصابة» (٦/ ٦٥) ترجمة (٤٦١٢)، «تهذيب التَّهذيب» (٥/ ١٧٠- ١٧١)، «تقريب التَّهذيب» (٣٢٥١) وغيرها.

(٢) **ابْنُ خَلْدُونَ**: هو عبدُ الرحمنِ بنُ محمَّدِ بنِ محمَّدٍ الحَضرَمِيُّ الإشبيليُّ المالكيُّ، أبو زَيدٍ، الفَيلسوفُ المُؤرِّخُ، العالِمُ الاجتماعيُّ البَحَّاثَةُ، أصلُه مِن إشبِيلِيَّةَ، ومَولِدُه ومَنشأُه بتُونُسَ. جَمَع اللهُ له بيْن العُلُوِّ في الرِّوايةِ والمَعرفةِ التَّامَّةِ والدِّرايةِ، وُلِدَ سَنةَ (٧٣٣هـ)، وتُوُفِّي فجأةً في القاهرةِ سنَةَ (٨٠٨هـ). **يُراجَع**: «حُسن المُحاضرة» للسِّيوطِيِّ (١/ ٤٦٢)، «الأعلام» للزِّرِكْلِيِّ (٣/ ٣٣٠).

عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي، وَابْنُ جَعْفَرٍ، وَالْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ، وَابْنُ الزُّبَيْرِ، وَسَارُوا مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِينَ»[1].

وَقَالَ **مُحَمَّدُ أَبُو رَاس الْمُعَسْكَرِيُّ** (ت: ١٢٣٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «لَمْ أَرَ مَنْ ذَكَرَهُ فِي الصَّحَابَةِ الَّذِينَ غَزَوا الْمَغْرِبَ سِوَى الْعَلَّامَةِ أَبِي زَيْدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَلْدُونَ، وَبِهِ تَعْلَمُ مَا فِي قَوْلِ ابْنِ نَاجِي أَنَّ مَا يُذْكَرُ مِنْ غَزْوِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْمَغْرِبَ لَا أَصْلَ لَهُ إِلَّا أَنْ يُرِيدَ مَا تَغَالَى فِيهِ الْمَدَّاحُونَ ...، وَبِقَوْلِ ابْنِ خَلْدُونَ أَيْضًا تَعْلَمُ خَطَأَ مَنْ أَنْكَرَ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ جَعْفَرٍ لَمْ يَغْزُ الْمَغْرِبَ أَصْلًا، بَلْ غَزَا إِفْرِيقِيَّةَ فِي جَيْشِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ الْعَامِرِيِّ مَعَ جُمْلَةٍ مِنْ أَصْحَابِ الرَّسُولِ ﷺ»[2].

لَكِنْ مَا قَالَهُ الْمُعَسْكَرِيُّ فِيهِ نَظَرٌ ظَاهِرٌ؛ لِأَنَّ تَفَرُّدَ ابْنِ خَلْدُونَ مُجَرَّدًا يُوجِبُ التَّوَقُّفَ، فَمَا بَالُكَ بِأَنَّ الْقُدَمَاءَ ذَكَرُوا الْعَبَادِلَةَ الْخَارِجِينَ مَعَ ابْنِ أَبِي السرح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَمْ يَذْكُرُوا عَبْدَ اللهِ بْنَ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَمِنْ هَؤُلَاءِ الْقُدَمَاءِ: خَلِيفَةُ بْنُ خَيَّاطٍ[3]، وَالْبَلَاذُرِيُّ[4].

---

(١) **يُراجَع**: «تاريخ ابن خلدون» (٢/ ٥٧٣)، ونُقِلَ عنه ما يَخُصُّ عبدَ اللهِ بنَ جَعفرٍ في «الإصابة فيمَن غزا المَغرِبَ مِنَ الصَّحابة» (ص: ١٠٢)، و«الاستقصا لأخبار دول المَغرب الأقصى» (١/ ١٤٣).

• وقدْ مَضَى في (ص: ١٨٩) كلامُ الدكتور شوقي ضيف عنِ الصَّحابةِ الذين خرجوا مع ابنِ أبي السَّرحِ لغَزوِ إفريقيَّة. **ويُنظَر**: «تاريخ الأدب العربي» (٩/ ١٦٦).

(٢) **يُنظَر**: «الإصابة فيمَن غزا المَغرِبَ مِنَ الصَّحابة» (ص: ١٠٢) -باختِصارٍ وتصَرُّفٍ-.

(٣) **يُنظَر**: «تاريخ خليفة» (ص: ١٥٩).

(٤) **يُنظَر**: «فُتُوح البُلْدَان» (ص: ٢٨).

أَضِفْ إِلَى ذَلِكَ أَنْ جُمْلَةَ المُتَأَخِّرِينَ لَمْ يَذْكُرُوا عَبْدَ اللهِ بْنَ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي جُمْلَةِ الدَّاخِلِينَ إِلَى إِفْرِيقِيَّةَ، كَـ: ابْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، وابْنِ يُونُسَ، وَأَبِي الْعَرَبِ التَّمِيمِيِّ، وَأَبِي بَكْرٍ الْمَالِكِيِّ، وَالدَّبَّاغِ.

وَاللهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ.

٣ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرِ بْنِ عَامِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ قَيْسٍ الْعَنْسِيُّ الْمَكِّيُّ، أَبُو الْيَقْظَانِ[١].

قَالَ **ابْنُ الرَّبِيعِ الْجِيزِيُّ** (ت: ٣٢٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ[٢]: دَخَلَ [عَمَّارٌ] مِصْرَ رسُولًا مِنْ قِبَلِ عُثمَانَ بْنِ عَفَّانٍ، وَصَارَ إِلَى صِقِلِّيَّةَ[٣]، وَلِأَهْلِ مِصْرَ عَنْهُ حَدِيثٌ

---

(١) **تُراجَع تَرْجَمَتُه في**: «الطَّبقات الكُبرى» لابنِ سعدٍ (٣/ ٢٤٦- ٢٦٤)، «طبقات خليفة بن خياط» (١١٦) و(٤٩٩، و٨٣٥، و٩١٩، و١٤٩٤)، «التَّاريخ الكبير» للبخاريِّ (٧/ ٢٥)، «فُتُوح مصر» لابنِ عبدِ الحكمِ (ص: ٢٩٦)، «الجَرح والتَّعديل» لابنِ أبي حاتمٍ (٦/ ٣٨٩) ترجمة (٢١٦٥)، «الثِّقات» (٣/ ٣٠١)، «معرفة الصَّحابة» (٤/ ٢٠٧٠- ٢٠٧٣)، «حِلية الأولياء» (١/ ١٣٩- ١٤٢) وكلاهما لأبي نُعَيْمٍ، «الاستيعاب» (٣/ ١١٣٥) ترجمة (١٨٦٣)، «تاريخ بغداد» للخطيب (١/ ٤٨٧- ٤٩٢)، «تاريخ دِمشق» لابن عساكِرَ (٤٣/ ٣٤٨ - ٤٨٣)، «أُسْد الغابة» (٣/ ٦٢٦) ترجمة (٣٧٩٨)، «تهذيب الكمال» (٢١/ ٢١٥) ترجمة (٤١٧٤)، «إكمال تهذيب الكمال» لمُغُلْطَاي (٩/ ٤٠٠- ٤٠٤)، «تاريخ الإسلام» (٢/ ٣٢١- ٣٣١)، «سِير أعلام النُّبلاء» (٣/ ٤٠٦- ٤٢٨)، «تجريد أسماء الصحابة» (١/ ٣٩٤) ترجمة (٤٢٥٧)، «البِداية والنِّهاية» لابنِ كثير (١٠/ ٦٥٠- ٦٥٣)، «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين» للحسني (٥/ ٣٢٢- ٣٢٣)، «الإصابة» (٧/ ٢٩١) ترجمة (٥٧٣٠)، «تهذيب التَّهذيب» (٧/ ٤٠٨- ٤١٠)، «در السحابة فيمَن دخل مصر من الصحابة» ترجمة (٢٠٢) وغيرها.

(٢) **يُنظَر**: «در السحابة فيمَن دخل مصر من الصحابة» (ص: ٤٠١- ٤٠٢)؛ نقلًا عنه.

(٣) **صِقِلِّيَّة**: بثَلَاثِ كَسَرَاتٍ، وتَشديدِ اللَّامِ واليَاءِ أيضًا مُشَدَّدَة، وبعضٌ يَقولُ بالسِّينِ، وأكثرُ أهلِ صِقِلِّيَّةَ يَفتَحُونَ الصَّادَ واللَّامَ، وهي جَزيرةٌ عَظيمةٌ مِن جَزائرِ أهلِ المَغرِبِ، مُقَابِلَةٌ لإفريقيَّةَ، وهي مُثَلَّثَةُ الشَّكْلِ، بيْن كلِّ زَاوِيَةٍ والأُخرَى مَسيرَةُ سَبعةِ أيَّامٍ، وهي حَصِينَةٌ كَثيرَةُ البُلدَانِ والقُرَى، كَثِيرَةُ المَوَاشِي جِدًّا: مِن الخَيلِ، والبِغَالِ، والحَمِيرِ، والبَقَرِ، والغَنَمِ، والحَيَواناتِ الوَحْشِيَّةِ. **يُراجَع**: «مُعجم البُلدان» (٣/ ٤١٦- ٤١٩)، «آثار البلاد وأخبار العِباد» (ص: ٢١٥- ٢١٦).

وَاحِدٌ[1]».

وَجَاءَ فِي بِعْضِ الرِّوَايَاتِ عَنْ أَبِي عُشَّانَةَ حَيِّ بْنِ يُؤْمِنَ أَنَّهُ قَالَ: «سَمِعْتُ أَبَا الْيَقْظَانِ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ بِصِقِلِّيَّةَ»[2].

• وَعِنْدَ التَّحْقِيقِ وَالتَّدْقِيقِ لَا يُمْكِنُ الِاعْتِمَادُ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ لِإِثْبَاتِ دُخُولِ عَمَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِلَادَ الْمَغْرِبِ، لِمَا يَعْتَرِيهَا مِنْ إِشْكَالَاتٍ عَدِيدَةٍ:

الْأَوَّلُ: بِمُرَاجَعَةِ الرِّوَايَةِ فِي الْمَصَادِرِ الْأَقْدَمِ لَا نَجِدُ ذِكْرَ صِقِلِّيَّةَ إِلَّا عِنْدَ مَنْ تَأَخَّرَ بَدْءًا مِنِ ابْنِ يُونُسَ الْمِصْرِيِّ فَمَا بَعْدَهُ، أَمَّا مَنْ نَقَلَ الرِّوَايَةَ مِمَّنْ

---

(١) أخرَجَه ابنُ سَعدٍ في «الطَّبقات الكُبرى» (٧/ ٥٠٣)، وابنُ عبد الحكم في «فُتُوح مصر» (ص: ١٢٠، و٢٩٦)، والبزَّارُ في «المُسنَد» (٤/ ٢٦٠) رقم (١٤٣٣)، والدُّولابيُّ في «الكُنَى والأسماء» (١/ ١٨٧)، وابنُ يُونُسَ في «تاريخ مِصر- مُجَمَّع» (١/ ٥٢٦) و«مَعالم الإيمانِ» للدَّبَّاغ (١/ ١٥٢) وغيرُهم، مِن طريقَيْن: (عبدِ الله بنِ لَهيعةَ، وعمرِو بنِ الحارثِ -مُفَرَّقَيْنِ-)، عن أبي عُشَّانَةَ المَعَافِرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْيَقْظَانِ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ، يَقُولُ: «**وَاللَّهِ، لَأَنْتُمْ أَشَدُّ حُبًّا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِمَّنْ رَآهُ، أَوْ مِنْ عَامَّةِ مَنْ رَآهُ**».

قُلتُ: إسنادُ عمرِو بنِ الحارثِ الذي عِندَ الدُّولابيِّ وغيرِه رِجالُه ثِقاتٌ، بَيْدَ أنَّه في مَتْنِه نَكَارَةٌ شديدةٌ كما قال ابنُ كَثِيرٍ في «جامع المسانيد والسُّنن» (٦/ ٣٥٢)؛ لأنَّ هذا يقتَضِي أنَّ غيرَ الصَّحَابَةِ مِمَّن بَعدَهم أشدُّ حُبًّا لرسولِ اللهِ ﷺ مِنهم، وهذا غيرُ صَحِيحٍ ظاهِرُ الفَسَادِ، والأدِلَّةُ مُتضافِرَةٌ علَى ذلك. فالله أعلَمُ بِوَجْهِ العِلَّةِ.

• **تَنبيهٌ:** «أبو اليقظانِ عمَّارُ بنُ ياسِرٍ» هكذا جاءَ في رِوايةِ البزَّارِ وابنِ عبدِ الحَكَمِ، وجاء في رِوايةِ ابنِ سَعدٍ وابنِ يُونسَ «أبو اليقظانِ» فقط، ومثلُه جاءَ عِندَ الدُّولابيِّ لكنَّه سَاقَه في مُسنَدِ عمَّارٍ. وقد وَهَّمَ ابنُ يُونُسَ -في «تاريخ مِصر- مُجَمَّع» (١/ ٥٢٦) و«مَعالم الإيمانِ» للدَّبَّاغ (١/ ١٥٢)- مَن جَعلَ أبا اليَقظانِ هو عَمَّارُ بنُ ياسِرٍ. والتَّفريقُ بينهما ظاهِرُ صَنيعِ ابنِ حَجَرٍ في «الإصابةِ» (٧/ ٣٨١) كذلك.

(٢) **يُنظَر**: «در السحابة» للسِّيوطي (ص: ٦٢٠).

تَقَدَّمَهُ فَلَمْ يَذْكُرُوا صِقِلِّيَّةَ، وَفِيهِمْ: ابْنُ سَعْدٍ(١)، وَابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ(٢)، وَالْبَزَّارُ(٣)، وَالدُّولَابِيُّ(٤)، وَأَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيُّ(٥)

الثَّانِي: الرِّوَايَةُ لَا تَصِحُّ لِنَكَارَتِهَا كَمَا مَضَى آنِفًا.

الثَّالِثُ: أَكْثَرُ النُّقَّادِ الثِّقَاتِ الْمُتْقِنِينَ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا وَذَهَبَ إِلَى أَنَّ أَبَا الْيَقْظَانِ الْمَذْكُورَ فِي هَذَا الْخَبَرِ غَيْرُ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، مِثْلُ: ابْنِ سَعْدٍ، وَأَبِي زُرْعَةَ الرَّازِيِّ -الَّذِي ذَكَرَهُ فِي مُسْنَدِ الْمِصْرِيِّينَ-، وَالْبُخَارِيِّ، وَالذَّهَبِيِّ، وَابْنِ حَجَرٍ وَغَيْرِهِمْ، وَهُنَاكَ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُمَا وَاحِدٌ بِنَاءً عَلَى التَّصْرِيحِ بِاسْمِ عَمَّارٍ فِي بَعْضِ الطُّرُقِ: كَالسِّيُوطِيِّ، وَالصَّوَابَ هُوَ التَّفْرِيقُ بَيْنَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَأَبِي الْيَقْظَانِ.

الرَّابِعُ: هَذِهِ الرِّوَايَةِ غَيْرُ صَرِيحَةٍ فِي دُخُولِ عَمَّارٍ لِإِفْرِيقِيَّةَ، بَلْ يَجُوزُ أَنْ يُبْحِرَ إِلَى صِقِلِّيَّةَ مِنْ مِصْرَ.

وَسَيَأْتِي التَّنْبِيهُ عَلَى بَعْضِ هَذَا فِي تَرْجَمَةِ أَبِي الْيَقْظَانِ(٦). وَاللهُ أَعْلَمُ.



(١) يُنظَر: «الطبقات الكبرى» (٩/ ٥٠٨).
(٢) يُنظَر: «فتوح مصر» (ص: ١٢٠).
(٣) يُنظَر: «البحر الزَّخَّار» (١٤٣٣)
(٤) يُنظَر: «الكُنى والأسماء» (١/ ١٨٧)
(٥) نقله عنه ابنُ أبي حاتمٍ في «الجَرح والتَّعديل» ترجمة (٣٢٥٩).
(٦) يُنظَر: ترجمة (٨).

٤ مَسْعُودُ بْنُ الْأَسْوَدِ[١] الْبَلَوِيُّ[٢].

قَالَ **الذَّهَبِيُّ** (ت: ٧٤٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، يُعَدُّ فِي الْمِصْرِيِّينَ، وَغَزَا إفريقِيَّةَ»[٣].

وَالتَّحْقِيقُ أَنَّهُ لَمْ يَغْزُ إِفْرِيقِيَّةَ؛ فَالرِّوَايَةُ الَّتِي وَرَدَتْ فِي ذَلِكَ تُفِيدُ الْعَكْسَ؛

---

(١) **ويُقال**: ابن المِسْوَرِ. **يُنظَر**: «الاستِيعاب» (٣/ ١٣٩١).

(٢) مِن بَلِيٍّ بنِ عَمرِو بنِ الْحَافِ بنِ قُضَاعَةَ. **يُنظَر**: «الاستِيعاب» (٣/ ١٣٩٠).

وقِيلَ: الْعَدَوِيُّ كما في «درِّ السَّحابة» للسِّيوطيِّ (ص: ٤٩٠)، وليس بصوابٍ إذ إنَّ العَدَويَّ رَجُلٌ آخرُ كما قال قالَ ابنُ حَجَرٍ في «الإصابة» (١٠/ ١٤١).

- **تُراجَع ترجمةُ البَلَويِّ في**: «الاستِيعاب» (٣/ ١٣٩٠) ترجمة (٢٣٧٣)، «أُسد الغابة» (٤/ ٣٨١) ترجمة (٤٨٦٧)، «تجريد أسماء الصَّحابة» (٢/ ٧٢) ترجمة (٨٠٤)، «الإصابة» (١٠/ ١٤١)، «درِّ السَّحابة فيمَن دخلَ مِصرَ مِنَ الصَّحابة» ترجمة (٢٦٣).
- **وأمَّا العَدَويُّ فهو**: مَسْعُودُ بنُ الْأَسْوَدِ بنِ حَارِثَةَ بنِ نَضْلَةَ بنِ عَوْفِ بنِ عُبَيْدٍ، وهو يُعرَفُ بـ «مَسْعُودُ ابنُ الْعَجْمَاءِ» والعَجْمَاءُ اسمُ أُمِّهِ.

تُراجَع ترجمتُه في: «التَّاريخ الكبير» للبخاريِّ (٧/ ٤٢١)، «مُعجم الصَّحابة» لأبي القاسم البَغَويِّ (٥/ ٤٠٨- ٤٠٩)، «مُعجم الصَّحابة» لابن قانِع (٣/ ٦٥- ٦٦)، «مَشاهير علماء الأمصار» (ص: ٩٥)، «الثِّقات» (٣/ ٣٩٦) كلاهما لابنِ حِبَّانَ، «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْمٍ (٥/ ٢٥٣١- ٢٥٣٢)، «الاستِيعاب في مَعرفة الأصحاب» (٣/ ١٣٩٠) ترجمة (٢٣٧٢)، «تاريخ دِمشق» لابن عساكِر (٥٨/ ٣- ٩)، «أُسد الغابة» (٤/ ٣٨٠) ترجمة (٤٨٦٦)، «تهذيب الكمال» (٢٧/ ٤٦٩) ترجمة (٥٩٠٧)، «إكمال تهذيب الكمال» لمُغُلْطَاي (١١/ ١٦١) ترجمة (٤٥١٩)، «تاريخ الإسلام» (٢/ ٤٣٩) و(٢/ ٥٣٨)، «تجريد أسماء الصَّحابة» (٢/ ٧٢) ترجمة (٨٠٣)، «تهذيب التَّهذيب» (١٠/ ١١٥- ١١٦)، «الإصابة» (١٠/ ١٤٠) ترجمة (٧٩٧٣).

(٣) **يُنظَر**: «تجريد أسماء الصَّحابة» (٢/ ٧٢)، ونقلَه عنه أبو الْعَبَّاسِ السَّلَاوِيُّ في «الاستقصا لأخبار دول المَغرب الأقصى» (١/ ١٤٤).

إِذْ رَوَى ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ فِي «فُتُوحِ مِصْرَ» (ص: ٢٠٠) بِإِسْنَادِهِ، عَنْ مَسْعُودِ بْنِ الْأَسْوَدِ -صَاحِبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَكَانَ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ-؛ أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فِي غَزْوِ إِفْرِيقِيَّةَ، فَقَالَ عُمَرُ: «لَا، إِفْرِيقِيَّةُ غَادِرَةٌ وَمَغْدُورٌ بِهَا».

وَإِسْنَادُهَا ضَعِيفٌ، وَمَعَ غَضِّ الطَّرْفِ عَنِ الْإِسْنَادِ، فَإِنَّ هَذَا النَّصَّ لَا يُفِيدُ دُخُولَ مَسْعُودِ بْنِ الْأَسْوَدِ إِفْرِيقِيَّةَ، بَلِ الْعَكْسُ، إِذْ إِنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ يَأْذَنْ لَهُ[1]. وَاللهُ أَعْلَمُ.



(١) ثُمَّ إِنَّ الْمُصَنِّفِينَ فِي هَذَا البَابِ مِثْلَ: ابْنِ يُونُسَ، وَأَبِي العَرَبِ، وَأَبِي بَكْرٍ الْمَالِكِيِّ، وَالدَّبَّاغِ وَغَيْرِهِمْ لَمْ يَذْكُرُوهُ فِي الدَّاخِلِينَ إِلى إِفريقِيَّةَ.

٥ مَسْلَمَةُ بْنُ مُخَلَّدِ بْنِ الصَّامِتِ بْنِ نِيَارِ بْنِ لَوْذَانَ بْنِ عَبْدِ الْأَنْصَارِيُّ الزُّرَقِيُّ، أَبُو مَعْمَرٍ[1].

عَدَّهُ **أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ عِيسَى بْنِ نَاجِي** (ت: ٨٣٩هـ) فِيمَنْ وَلِيَ إِفْرِيقِيَّةَ مِنَ الصَّحَابَةِ[2].

---

(١) قال **ابنُ عبدِ البرِّ** (ت: ٤٦٣هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «يُكَنَّى: أبا مَعْنٍ. **وقِيلَ**: أبا مَسْعُودٍ. **وقِيلَ**: أبا مُعَاوِيَة. **وقِيلَ**: أبا مَعْمَرٍ». **يُنظَر**: «الاستِيعاب» (٣/ ١٣٩٨).

وبنحوِه قالَ **الذَّهبيُّ** (ت: ٧٤٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «تاريخ الإسلام» (٢/ ٧١٦)، لكنَّه قال: «وقِيلَ: كُنْيَتُهُ: أبو سعِيدٍ» بدل أبي مَسعودٍ. واللهُ أعلَمُ.

● **تُراجَع ترجمتُه في**: «الطَّبقات الكُبرى» لابنِ سعدٍ (٧/ ٥٠٤)، «طبقات خليفة بن خيَّاط» (٦٠٨) و(٢٧١٦)، «التَّاريخ الكبير» للبخاريِّ (٧/ ٣٨٧)، «فُتُوح مصر» لابنِ عبدِ الحكمِ (ص: ٣٠٦)، «تاريخ مِصر- مُجَمَّع» لأبي سعيد بن يُونسَ (١٢٩٧)، «الجَرح والتَّعديل» لابنِ أبي حاتمٍ (٨/ ٢٦٥) ترجمة (١٢١٢)، «مُعجم الصَّحابة» لابن قانِع (٣/ ٨٣)، «الثِّقات» (٣/ ٣٩١)، «مشاهير علماء الأمصار» (٣٩٤) وكلاهما لابنِ حِبَّانَ، «كتاب الوُلاة وكتاب القُضاة» للكِنديِّ (ص: ٣٢- ٣٣)، «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْمٍ الأصبهاني (٥/ ٢٤٩٤ - ٢٤٩٥)، «الاستِيعاب في معرفة الأصحاب» (٣/ ١٣٩٧) ترجمة (٢٤٠٣)، «تاريخ دِمشق» لابنِ عساكِرَ (٥٨/ ٥٤- ٦٤)، «أُسد الغابة» (٤/ ٣٩٨) ترجمة (٤٩١٧)، «تهذيب الكمال» للمِزِّي (٢٧/ ٥٧٤) ترجمة (٥٩٦٢)، «إكمال تهذيب الكمال» (١١/ ١٩٢- ١٩٥)، «الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة» (٢/ ١٨٤) وكلاهما لمُغُلْطَاي، «الكاشف» ترجمة (٥٤٤٦)، «تاريخ الإسلام» (٢/ ٧١٦- ٧١٧)، «سِير أعلام النُّبلاء» (٣/ ٤٢٤- ٤٢٧)، «تجريد أسماء الصَّحابة» (٢/ ٧٧) ترجمة (٨٥٦) وأربعتُهم للذَّهبيِّ، «جامع التَّحصيل» للعلائيِّ (ص: ٢٨٠)، «تهذيب التَّهذيب» (١٠/ ١٤٨- ١٤٩)، «تقريب التَّهذيب» (٦٦٦٦)، «الإصابة» (١٠/ ١٧٢) ترجمة (٨٠٢٦) وثلاثتها لابن حَجَر، «در السَّحابة فيمَن دخلَ مِصرَ مِنَ الصَّحابة» ترجمة (٢٦٥) وغيرها.

(٢) **يُنظَر**: «الإصابة فيمَن غزا المَغرِبَ مِنَ الصَّحابة» للمعسكري (ص: ٩١)؛ نقلًا عنه.

وتَعَقَّبَه **مُحَمَّدُ أَبُو رَاس الْمُعَسْكَرِيُّ** (ت: ١٤٣٨هـ) فَقَالَ: «وَالْأَصَحُّ أَنَّه إِنَّمَا وَلَّاهَا لِمَوْلَاهُ أَبِي الْمُهَاجِرِ»(١).

وَلَمْ أَقِفْ عَلَى نَقْلٍ صَحِيحٍ صَرِيحٍ يُثْبِتُ دُخُولَ مَسْلَمَةَ بْنِ مُخَلَّدٍ إِفْرِيقِيَّةَ أَوْ أَيِّ مِنْ بِلَادِ الْمَغْرِبِ، سِوَى نَقْلٍ مُوْهِمٍ ذَكَرَهُ **أَبُو زَيْدٍ الدَّبَّاغُ** (ت: ٦٩٩هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ: «تُوُفِّيَ رُوَيْفِعُ بْنُ ثَابِتٍ بِبَرْقَةَ وَهُوَ وَالٍ عَلَيْهَا، فَوَلِيَ عَلَيْهَا مَسْلَمَةُ بْنُ مُخَلَّدٍ»(٢).

وَتَعَقَّبَهُ **أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ عِيسَى بْنِ نَاجِي** (ت: ٨٣٩هـ) فَقَالَ: «يُرِيدُ وَهُوَ [أَيْ: مَسْلَمَةُ بْنُ مُخَلَّدٍ] أَمِيرُ مِصْرَ، كَمَا قَالَ الْمَالِكِيُّ(٣)»(٤).

وَرُبَّمَا يُوَضِّحُ هَذَا مَا سَبَقَ -فِي تَرْجَمَةِ رُوَيْفِعِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(٥)- مِنْ قَوْلِ **أَبِي سَعِيدٍ ابْنِ يُونُسَ** (ت: ٣٤٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «كَانَتْ لِرُوَيْفِعٍ بِالْمَغْرِبِ وَإِفْرِيقِيَّةَ وِلَايَاتٌ وَفُتُوحَاتٌ(٦)، وَتُوُفِّيَ بِبَرْقَةَ وَهُوَ أَمِيرٌ عَلَيْهَا، مِنْ قِبَلِ مَسْلَمَةَ بْنِ مُخَلَّدٍ سَنَةَ

---

(١) يُنظَر: «الإصابة فيمَن غزا المَغرِبَ مِنَ الصَّحابة» (ص: ٤٨).

• وجاء في «رِياضِ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» للمالكِيِّ (١/ ٣٠- ٣١)، و«مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيْرَوَان» للدَّبَّاغ (١/ ٧٣- ٧٤) أنَّ مُعاوِيَةَ بنَ أبي سُفيانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَمَّا عَزَلَ مُعاوِيَةَ بنَ حُدَيْجٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن إمرَةِ مِصرَ وإفريقيَّة، وَوَلَّى على مِصرَ مَسْلَمَةَ بنَ مُخَلَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فوَجَّه مَسلَمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خالدَ بنَ ثابتٍ الفهميَّ إلى إفريقِيَّةَ وكان مِنَ التَّابعينَ، ثُمَّ عَزَلَه وولَّاها بعدَ ذلك أبا المُهاجِرِ.

(٢) يُنظَر: «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيْرَوَان» (١/ ١٣٢).

(٣) يُنظَر: «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» (١/ ٨٢).

(٤) يُنظَر: «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيْرَوَان» (١/ ١٣٢).

(٥) يُنظَر: ترجمة (٨).

(٦) يُنظَر: «رِياضُ النُّفوسِ» للمالكي (١/ ٨٢)؛ نقلًا عنه.

سِتٍّ وَخَمْسِينَ»[1].

وَاللهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ.

(١) **يُنظَر**: «تاريخ مِصر- مُجَمَّع» لابنِ يُونسَ (١/ ١٨٢- ١٨٣)، «الإصابة» (٣/ ٥٥٦). وهو ما قالَ بنَحوِه أحمَدُ بنُ عبدِ اللهِ البَرْقِيُّ كما في «تاريخ الإسلام» (٢/ ٤٠٧).

٦ الْمُطَّلِبُ بْنُ أَبِي وَدَاعَةَ الْحَارِثِ بْنِ صُبَيْرَةَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سَعْدٍ الْقُرَشِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللهِ السَّهْمِيُّ(١).

قَالَ **ابْنُ الرَّبيعِ** (ت: ٣٢٤هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «دَخَلَ مِصْرَ لِغَزْوِ الْمَغرِبِ فِيمَا، ذَكَرَهُ الْوَاقِدِيُّ»(٢).

وَقَالَ **أَبُو بَكْرٍ الْمَالِكِيُّ** (ت: بعد ٤٤٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «شَهِدَ غَزْوَ إِفْرِيقِيَّةَ مَعَ عَبْدِ اللّه بْنِ سَعْدٍ وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ بَنِي سَهْمٍ»(٣).

---

(١) **تُراجَع ترجمتُه في**: «الطَّبقات الكُبرى» لابنِ سعدٍ (٥/ ٤٥٣)، «التَّاريخ الكبير» للبخاريِّ (٨/ ٧)، «فُتُوح مصر» لابنِ عبدِ الحكمِ (ص: ٣٥٢)، «الجَرح والتَّعديل» لابنِ أبي حاتمٍ (٨/ ٣٥٨) ترجمة (١٦٤١)، «تاريخ مِصر- مُجَمَّع» لابنِ يُونسَ (١٣٠٣)، «مُعجم الصَّحابة- طبعة مَبرَّة الآل والأصحاب» للبَغَويِّ (٤/ ٣٦٤- ٣٦٦)، «مُعجم الصَّحابة» لابن قانِع (٣/ ١٠٠- ١٠١)، «الثِّقات» (٤/ ٤٠٠- ٤٠١)، «مشاهير علماء الأمصار» (١٨٦) وكلاهما لابنِ حِبَّانَ، «مَعرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْمٍ (٥/ ٢٥٦٠- ٢٥٦١)، «الاستِيعاب» (٣/ ١٤٠٢) ترجمة (٢٤١٤)، «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» للمالِكِيِّ (١/ ٧٧- ٧٨)، «أُسد الغابة» (٤/ ٤١٣) ترجمة (٤٩٤٥)، «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيروان» للدَّبَّاغ (١/ ١٤٥- ١٤٦)، «تهذيب الكمال» (٢٨/ ٨٦) ترجمة (٦٠٠٨)، «إكمال تهذيب الكمال» لمُغُلْطَاي (١١/ ٢٠١) ترجمة (٤٥٦٦)، «الكاشف» ترجمة (٥٤٨٥)، «تجريد أسماء الصَّحابة» (٢/ ٨٠) ترجمة (٨٩٢)، «العقد الثَّمين في تاريخ البلد الأمين» للحَسَني (٦/ ٨٥) ترجمة (٢٤٧٢)، «تهذيب التَّهذيب» (١٠/ ١٧٩- ١٨٠)، «تقريب التَّهذيب» (٦٧١٢)، «الإصابة» (١٠/ ١٩٦) ترجمة (٨٠٦٥)، «در السَّحابة فيمَن دخلَ مِصرَ مِنَ الصَّحابة» ترجمة (٢٦٩) وغيرها.

(٢) **يُنظَر**: «در السَّحابة» للسِّيوطِيِّ (ص: ٥٠٢)؛ نقلًا عنه. ونَقَلَه عنِ الواقِدِيِّ أيضًا ابنُ عبدِ الحَكَم في «فُتُوح مِصر» (ص: ٣٥٢)

(٣) **يُنظَر**: «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» (١/ ٦٩)، وبنحوِه في «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيْرَوَان» للدَّبَّاغ (١/ ١٤٦).

ومِمَّنْ ذَكَرَ دُخُولَهُ إِفْرِيقِيَّةَ وَغَزْوَهَا أَيْضًا: أَبُو سَعِيدٍ ابْنُ يُونُسَ (ت: ٣٤٧هـ)[١]، وَأَبُو زَيْدٍ الدَّبَّاغُ (ت: ٦٩٩هـ)[٢]، وَأَبُو الْعَبَّاسِ السَّلَاوِيُّ (ت: ١٣١٥هـ)[٣] وَغَيْرُهُمْ.

• وَمَعَ كُلِّ هَذَا فَإِنَّ إِثْبَاتَ دُخُولِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِلَادَ الْمَغْرِبِ مَحَلَّ نَظَرٍ ظَاهِرٍ؛ فَهُوَ فِي الْغَالِبِ خَطَأٌ نَشَأَ عَنْ سَقْطٍ وَتَصْحِيفٍ؛ إِذْ إِنَّ أَبَا الْعَرَبِ التَّمِيمِيَّ لَمَّا أَوْرَدَ رِوَايَةَ الْوَاقِدِيِّ، الَّتِي تُفِيدُ إِرْسَالَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِمَجْمُوعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ لِغَزْوِ إِفْرِيقِيَّةَ بِقِيَادَةِ ابْنِ أَبِي سَرْحٍ، أَوْرَدَ اسْمَ [الْمُطَّلِبِ بْنِ السَّائِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ بَدَلَ [الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ]، كَمَا هُوَ مَذْكُورٌ فِي «طَبَقَاتِ عُلَمَاءِ إِفْرِيقِيَّةَ» (ص: ١٤)، وَقَدْ أَدْرَجَهُ أَبُو الْعَرَبِ أَيْضًا ضِمْنَ التَّابِعِينَ فِي (ص: ١٨)[٤]. واللهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ.

---

(١) **يُنظَر**: «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيْرَوَان» (١/ ١٤٦)؛ نقلًا عنه.

(٢) **يُنظَر**: «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيْرَوَان» (١/ ١٤٦).

(٣) **يُنظَر**: «الاستقصا لأخبار دول المَغرب الأقصى» (١/ ١٤٤).

(٤) وبمُراجعةِ كِتابِ «رياض النُّفوس» تَبَيَّن أنَّ المالِكِيَّ ذَكَرَ أيضًا [المُطَّلِبَ بنَ السَّائِبِ بنِ أبي وَدَاعَةَ] مرَّتين: الأُولى في (١/ ١٦)، والثانية في (١/ ٧٧)، لكنْ مُحَقِّقُ الكِتابِ تَصَرَّفَ في المَتنِ، فأثبَتَ [المُطَّلِبَ بنِ أبي ودَاعَةَ] في المَتنِ ثُمَّ قال في الهامشِ: «تقَدَّمَ ذِكرُه في مُقدِّمةِ الرِّياضِ». وسَمَّاه المُؤلِّفُ: [المُطَّلِبُ بنُ السَّائِبِ بنِ أبي وَدَاعة]. وهو في ذلك مُتابِعٌ لأبي العَرَبِ في «الطبقات» (ص: ١٨، ١٤)، وعدَّه في الأُولَى ضِمنَ الصَّحابةِ وفي الثانية ضِمنَ التَّابعين. وقد عَدَّ أبو عُمَرَ ابنُ عبدِ البرِّ -كما في «الاستيعاب» (٣/ ١٤٠٢)- في الرُّواةِ عنِ [المُطَّلِبِ بنِ أبي ودَاعةَ الحارثِ بنِ صبيرةَ السَّهميَّ] راوٍ سمَّاه بـ[المُطَّلِبِ بنِ السَّائِبِ بنِ أبي وَدَاعَةَ».

وَالْمُطَّلِبُ بْنُ السَّائِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ مُتَرْجَمٌ في «طبقات خليفة» (ص: ٢٦٣)، ومعدودٌ في الطَّبَقةِ الرَّابعةِ مِن طبقاتِ الفقهاءِ والمُحدِّثين مِن أهلِ المدينةِ، والمَعروفُ أنَّ الطبقةَ الرابعةَ =



= في اصطلاحِ المُحدِّثين هُمُ الَّذين كانت جُلُّ رِوايتِهم عن كبارِ التابعين، وكانت وفاياتُهم في أوَّلِ القَرنِ الثاني للهِجرةِ كما في «تقريب التهذيب» (ص: ٧٤).

٧ أَبُو لُبَابَةَ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ[١] الْأَنْصَارِيُّ الْأَوْسِيُّ[٢].

لَمْ أَجِدْ أَحَدًا مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ أَثْبَتَ دُخُولَهُ بِلَادَ الْمَغْرِبِ أَوْ حَكَاهُ عَنْهُ غَيْرَ مَا ذَكَرَهُ **أَبُو الْقَاسِمِ ابْنُ نَاجِي** (ت: ٨٣٩هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ فَقَالَ: «[قَالَ الدَّبَّاغُ]: ... فَأَبُو زَمْعَةَ قَائِدُ أَهْلِ الْمَغْرِبِ إِذْ لَمْ يُدْفَنْ بِالْمَغْرِبِ وَإِفْرِيقِيَّةَ مِنَ الصَّحَابَةِ سِوَاهُ.

قُلْتُ [ابْنُ نَاجِي]: فِي هَذَا نَظَرٌ؛ وَذَلِكَ أَنِّي لَمَّا وُلِّيتُ قَضَاءَ قَابِسَ[٣]، وَجَدْتُهُمْ يَزُورُونَ قَبْرًا فِي بَيْتٍ لَطِيفٍ دَاخِلَ مَسْجِدٍ خَارِجٍ عَنِ الْبَلَدِ مِنْ

(١) **وقيل**: ابن المُنذِر. **يُنظَر**: «الاستيعاب» (٤/ ١٧٤٠).

(٢) **تُراجَع ترجمتُه في**: «الطَّبقات الكبرى» لابنِ سعدٍ (٣/ ٤٥٧)، «طبقات خليفة بن خيَّاط» (٥٤٢)، «التَّاريخ الكبير» للبخاريِّ (٣/ ٣٢٢)، «الكُنى والأسماء» لمُسلِمٍ (٢٨٦٤)، «الكُنى والأسماء» للدُّولابي (ص: ١٥١)، «الجرح والتَّعديل» لابنِ أبي حاتم (٢/ ٣٧٥) ترجمة (١٤٥٦) مع (٣/ ٤٩١) ترجمة (٢٢٢٧)، «معجم الصَّحابة» لأبي القاسم البَغَويِّ (٢/ ٢٨٥- ٢٨٨) و(٢/ ٣٤٣- ٣٤٧)، «معجم الصَّحابة» لابن قانِع (١/ ٩٧- ٩٨)، «الثِّقات» (٣/ ٣٢)، «مشاهير علماء الأمصار» (٥٦) وكلاهما لابنِ حِبَّان، «مَعرفة الصَّحابة» لابنِ مَنْدَه (ص: ٢٤٦- ٢٤٨)، «معرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْمٍ (١/ ٤٠٢- ٤٠٤) و(٥/ ١٠٧٣- ١٠٧٦) و(٦/ ٣٠٠٢)، «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (١/ ١٧٣) ترجمة (١٩٥)، و(٢/ ٥٠٠) ترجمة (٧٧٨)، و(٤/ ١٧٤٠) ترجمة (٣١٤٩)، «أُسد الغابة» (١/ ٢٣٢) ترجمة (٤٦٢)، و(٢/ ٧٧) ترجمة (١٦٩١)، (٢/ ٧٨) ترجمة (١٦٩٢)، و(٥/ ٢٦٥) ترجمة (٦١٩٨)، «تهذيب الكمال» للمِزِّي (٣٤/ ٢٣٢) ترجمة (٧٥٩١)، «الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة» (٦٨٠٢)، «تجريد أسماء الصَّحابة» (٢/ ١٩٨) ترجمة (٢٢٨١) و(١٩٣٦)، «تاريخ الإسلام» (٢/ ١٩٦، و٣٨١، و٥٥٨)، «تهذيب التَّهذيب» (١٢/ ٢١٤)، «تقريب التَّهذيب» (٨٣٢٩)، «الإصابة» (١/ ٥٨٢) ترجمة (٦٩٨)، (١٢/ ٥٧٠) ترجمة (١٠٥٦٠) وغيرها.

(٣) **قَابِسُ**: مدينةٌ بين طَرَابُلُسَ وسَفَاقُسَ ثُمَّ المَهدِيَّةِ على ساحِلِ البحرِ، فيها نخلٌ وبساتينُ غربي طَرَابُلُسَ الغربِ، وهي ذاتُ مِياهٍ جاريةٍ مِن أعمالِ إفريقِيَّةَ، وكان فتحُها مع فتحِ القَيروانِ سنةَ (٢٧). **يُنظَر**: «مُعجم البلدان» (٤/ ٢٨٩) -باختِصار-.

غَرْبِيِّهَا، يُسَمَّى مَسْجِدَ أَبِي لُبَابَةَ، وَفِي الْحَائِطِ عِنْدَ رَأْسِ الْقَبْرِ لَوْحٌ مَكْتُوبٌ فِيهِ: هَذَا قَبْرُ أَبِي لُبَابَةَ -صَاحِبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

وَجَمِيعُ مَنْ بِقَابِسَ وَسَائِرِ عَمَلِهَا يَقُولُونَ ذَلِكَ وَيَنْقُلُونَهُ نَقْلًا مُتَوَاتِرًا حُرُّهُمْ وَعَبِيدُهُمْ، وَيَعِدُهُ النَّاسُ كَثِيرًا، وَيَقُومُ بِذَلِكَ الْمَكَانِ رَجُلٌ يَصِحُّ لَهُ مِنْ وِعْدَاتِ النَّاسِ مَا يَكْفِيهِ هُوَ وَعِيَالَهُ بِرَفَاهِيَةٍ.

فَقُلْتُ لَهُمْ: إِنَّ الْمُؤَرِّخِينَ قَالُوا: لَمْ يُدْفَنْ بِإِفْرِيقِيَّةَ مِنَ الصَّحَابَةِ غَيْرُ أَبِي زَمْعَةَ الْبَلَوِيِّ بِالْقَيْرَوَانِ. فَقَالُوا: مَا رَأَيْنَا أَحَدًا تَرَدَّدَ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ لَكَ.

ثُمَّ لَمَّا وَصَلْتُ إِلَى تُونُسَ بَعْدَ ذَلِكَ، سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ شَيْخَنَا أَبَا الْفَضْلِ أَبَا الْقَاسِمِ الْبُرْزُلِيَّ، فَقَالَ لِي: لَمَّا حَجَجْتُ زُرْتُ قَبْرَهُ، وَنَقْلُهُمْ فِيهِ مُتَوَاتِرٌ، فَمَا ذَكَرَهُ الْمُؤَرِّخُونَ إِنَّمَا هُوَ فِيمَا عَلِمُوهُ، وَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ غَيْرَهُمْ عَلِمَ خِلَافَ مَا لَمْ يَعْلَمُوهُ، فَالْعَمَلُ عَلَى مَا ذَكَرَهُ أَهْلُ قَابِسَ وَلَا قَادِحَ يَقْدَحُ فِي نَقْلِهِمْ»[1].

وذَكَرَهُ أَيْضًا **مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ سَالِمٍ مَخْلُوف** (ت: ١٣٦٠هـ)، فِي كِتَابِهِ: «**شَجَرَةُ النُّورِ الزَّكِيَّةِ فِي طَبَقَاتِ الْمَالِكِيَّةِ**» (٢/ ١١٥)، ضِمْنَ الصَّحَابَةِ الَّذِينَ دَخَلُوا إِفْرِيقِيَّةَ.

وكُلُّ هَذَا لَيْسَ بِحُجَّةٍ، وَلَا يَثْبُتُ بِمِثْلِهِ شَيْءٌ، خَاصَّةً وَأَنَّهَا مُجَرَّدَ حِكَايَاتٍ مُتَوَارَثَةٍ مَا أَنْزَلَ اللهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ، وَأَسَاطِيرَ لَا تَسْتَنِدُ إِلَى أَدِلَّةٍ تَارِيخِيَّةٍ مُوَثَّقَةٍ. وَاللهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ.



(١) **يُنظَر**: تعليق ابن ناجي على كِتابِ «مَعالم الإيمان» للدَّبَّاغِ (١/ ٤٥-٤٦).

٨ أَبُو الْيَقْظَانِ[١].

صَاحِبُ رسُولِ اللهِ ﷺ[٢].

ذَكَرَهُ ابنُ سَعْدٍ فِيمَنْ دَخَلَ مِصْرَ مِنَ الصَّحَابَةِ[٣]، وَأَوْرَدَ مِنْ طَرِيقِ أَبِي عُشَّانَةَ، أَنَّه سَمِعَ أَبَا الْيَقْظَانِ -صَاحِبَ النَّبِيِّ ﷺ- يَقُولُ: «**أَبْشِرُوا؛ فَوَاللهِ، لَأَنْتُمْ أَشَدُّ حُبًّا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَمْ تَرَوه مِنْ عَامَّةِ مَنْ رَآهُ**»[٤].

• **وَأَمَّا عَنْ دُخُولِ أَبِي الْيَقْظَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِلَادَ الْمَغْرِبِ:**

فَقَدْ قَالَ **أَبُو بَكْرٍ الْمَالِكِيُّ** (ت: بعد ٤٤٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «دَخَلَ أَبُو يَقْظَانَ هَذَا إِفْرِيقِيَّةَ، وَغَزَا صِقِلِّيَّةَ»[٥].

وَقَالَ **أَبُو زَيْدٍ الدَّبَّاغُ** (ت: ٦٩٩هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، مَذْكُورٌ فِي الصَّحَابَةِ، ذَكَرَهُ أَبُو سَعِيدِ بْنِ يُونُسَ فِي جُمْلَةِ الَّذِينَ دَخَلُوا إِفْرِيقِيَّةَ، وَغَزَا مِنْهَا

---

(١) أبو اليقظانِ قِيلَ هو ذاتُه عمَّارُ بنُ ياسِرٍ، لكنَّ ابنَ يُونُسَ في «تاريخ مِصر- مُجَمَّع» (١/ ٥٢٦) و«مَعالم الإيمانِ» (١/ ١٥٢) وَهَّمَ مَن جَعلَ أبا اليَقظانِ هو عَمَّارُ بنُ ياسِرٍ، وَتَبِعَهُ عَلَى ذَلِكَ الذَّهبيُّ في «التجريدِ» (٢/ ٥٠٣)، وتَبِعَهُما أيضًا ابْنُ حَجَرٍ في «الإصابةِ» (٧/ ٣٨١) عندما فَرَّقَ بينهما. بل وهذا الذي عليه أكثرُ المُتَقَدِّمِينَ كَمَا نُبِّهَ عليه في (ص: ٣٤٧).
بَيْدَ أنَّ السِّيُوطيَّ في «در السحابة» (ص: ٦٢٠) صَرَّحَ بأَنَّهُمَا وَاحِدٌ وصَرَّح بأنَّ أبا اليَقظانِ هذا هو ذاتُه عمَّارُ بنُ ياسِرٍ، وهي كُنيَتُه؛ وأنَّ ابنَ الرَّبيعِ قد تَفَطَّنَ لذلك!.

(٢) قالَه ابنُ سعدٍ في «الطَّبقات الكُبرى» (٧/ ٥٠٣).

(٣) **يُنظَر**: «الطَّبقات الكُبرى» (٧/ ٥٠٣).

(٤) يُنظَر: «الطَّبقات الكُبرى» (٧/ ٥٠٣)، سَبَقَ تخريجُه في (ص: ٣٤٦).

(٥) **يُنظَر**: «رِياضُ النُّفوسِ في طبقاتِ عُلماءِ القَيروانِ وإفريقِيَّةَ» (١/ ٩٧)، ونقلَه عنه الدَّبَّاغُ في «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيْرَوَان» (١/ ١٦٦- ١٦٧).

صِقِلِّيَّةَ، وَسَكَنَ مِصْرَ»[١].

وَزَادَ عَلَيْهِ **أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ عِيسَى بْنِ نَاجِي** (ت: ٨٣٩هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ: «وَأَظُنُّ أَنَّ أَبَا الْيَقْظَانِ هَذَا إِنَّمَا دَخَلَ إِفْرِيقِيَّةَ مَعَ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُدَيْجٍ؛ لِأَنَّ مُعَاوِيَةَ أَوَّلُ مَنْ غَزَا إِفْرِيقِيَّةَ، وَلَمْ تُغْزَ بَعْدَهُ -فِيمَا عَلِمْتُ- حَتَّى انْقَضَى غَزْوُ الصَّحَابَةِ لِإِفْرِيقِيَّةَ»[٢].

• وَالِاعْتِمَادُ عَلَى دُخُولِ أَبِي الْيَقْظَانِ إِلَى صِقِلِّيَّةَ لِإِثْبَاتِ دُخُولِهِ إفريقيَّةَ لَيْسَ بِحُجَّةٍ، وفِيهِ إِشْكَالَاتٌ عَدِيدَةٌ، مِنْهَا: أَنَّ الرِّوَايَةَ فِي الْمَصَادِرِ الْأَقْدَمِ لَا نَجِدُ فِيهَا ذِكْرَ صِقِلِّيَّةَ، كَمَا أَنَّ الرِّوَايَةَ لَا تَصِحُّ لِنَكَارَتِهَا، زِدْ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهَا غَيْرُ صَرِيحَةٍ فِي دُخُولِ أَبِي الْيَقْظَانِ لِإِفْرِيقِيَّةَ، بَلْ يَجُوزُ أَنْ يُبْحِرَ إِلَى صِقِلِّيَّةَ مِنْ مِصْرَ. وَقَدْ سَبَقَ تَفْصِيلُ ذَلِكَ فِي تَرْجَمَةِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ[٣].

---

(١) **يُنظَر**: «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيْرَوَان» (١/ ١٥٢).

(٢) **يُنظَر**: تعليق ابن ناجي على كِتابِ «مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيْرَوَان» للدَّبَّاغِ (١/ ١٥٣).

(٣) **يُنظَر**: (ص: ٣٤٦- ٣٤٧).

•••

• تَتِمَّةٌ •

وقعَ في طبعةِ دارِ الكُتب العِلميةِ مِن «الإصابة في تمييز الصَّحابة» (٥/ ٢٤٦) أثناءَ الكلامِ عن ترجمةِ (**غَزِيَّةَ بْنِ الْحَارِثِ الْأَنْصَارِيِّ**): «قَالَ ابْنُ يُونُسَ: ... أَرَاهُ مِمَّنْ سَكَنَ [الْمغْرَبَ] مِنَ الصَّحَابَةِ!».

كذا جاءَ عندَهم، لكنْ لفظَةُ [المَغرب] مُصَحَّفَةٌ، والصَّوابُ: [الغَرب] كما وقَعَ في طبعةِ دَارِ هَجَر مِن «الإصابةِ» (٨/ ٤٧٦)، وهو المُثبَتُ في النُّسخِ الخطيَّةِ المُتقنَةِ والمُوَثَّقَةِ لكِتابِ «الإصابة»، ومِنها الأصلُ الذي اعتَمَدوا عليه وهو مَنسوخٌ في حياةِ ابنِ حَجرٍ ومَنقولٌ مِن خَطِّه. =



= ولفظَةُ [**الغَرْب**] لا يُرَادُ بها المَغرِبَ، وإنَّما تحتَمِلُ تأويلاتٍ سَبَقَ ذِكْرُها في التَّمهيد (ص: ٨٠- ٨٨)، فراجِعْه.

ولا يُوجَدُ أَحَدٌ مِمَّنْ كَتَبَ فِي هَذَا الْبَابِ -فيما وقفتُ- ذَكَرَ غَزِيَّةَ بْنَ الْحَارِثِ فِي الصَّحَابَةِ الَّذِينَ دَخَلُوا بِلَادَ إفريقِيَّةَ والْمَغْرِبِ، واللهُ أَعْلَمُ.

مُلْحَق (٣)، وبه أسماءُ

مَنِ اسْتَدرَكتُهم

عَلَى مُلْحَقِ «حُسنِ الإجابَةِ» الذي ألحقتُه

بدِرَاسَتِي عَلَى كِتابِ «دَرِّ السَّحَابَةِ» لِلسِّيُوطِيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ

مُلْحَقُ أَسْمَاءِ
﴿ مَنِ اسْتَدْرَكْتُهُمْ عَلَى «حُسنِ الإجابَةِ» ﴾

مَنَّ اللهُ عَزَّوَجَلَّ عَلَيَّ بِتَحْقِيقِ كِتابِ «**دَرِّ السَّحَابَةِ فِيمَنْ دَخَلَ مِصْرَ مِنَ الصَّحَابَةِ**» ودِرَاسَتِهِ دِرَاسَةً وَافِيَةً[1] -بِفَضْلِ اللهِ-، وَأَرْدَفْتُ الدِّرَاسَةَ والتَّحقيقَ بِمُسْتَدْرَكِ أَسْمَيْتُهُ: «**حُسْنُ الْإِجَابَةِ بِمَا فَاتَ السِّيُوطِيَّ مِنْ تَرَاجِمِ الصَّحَابَةِ فِي دَرِّ السَّحَابَةِ**» وَضَمَّنْتُه (٩٧) ترجَمَةً مُستدرَكَةً.

وَأَثْنَاءَ عَمَلِي علَى هذا الكِتابِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْكُتُبِ، وَقفتُ علَى بعضِ الأسماءِ التي فاتَنِي ذِكْرُها في مُلْحَقِ «**حُسنِ الإجابَةِ**»، وعَدَدُها (١٤) ترجمةً، وها أنا أستدرِكُها علَى نفْسِي هُنا، مِنها خَمْسُ تَراجِمَ صُرِّحَ لأصحابِها بالدُّخولِ إلى مِصرَ؛ وهي:

---

(١) وطبعتُه «مَبَرَّةُ الآلِ والأصحابِ» -بدولةِ الكويتِ- طبعةً طَيِّبَةً في مُجَلَّدٍ كبيرٍ (٧٩٢ صفحة)، والحمدُ لله ربِّ العالَمِينَ.

• **تنبيهٌ:**

وقَعَتْ بعضُ التَّصحيفاتِ اليسيرةِ -مُقارَنَةً بحَجمِ الكِتابِ- في هذه الطَّبعةِ لكِتابِ «درِّ السَّحَابَةِ»، وأنا الآنَ أجمَعُها لتصويبِها في الطَّبعةِ الجديدَةِ -إنْ شاءَ اللهُ-، وسأنشرُ تلكَ التَّصحيفاتِ مع تَصويبِها مُفرَدَةً مُجَدْوَلَةً، ليُصَحِّحَها مَنِ اقْتَنَى الطَّبعةَ الأُولى.

١- **الشَّرِيدُ بْنُ سُوَيْدٍ الثَّقَفِيُّ**: ودخُولُه مِصرَ جاءَ في قصَّةٍ يُفهَمُ مِنها ذلك كما في «الإصابة» (٥/ ١١٢).

٢- **عياضُ بنُ غَنْمٍ القُرَشِيُّ**: فقد جاء فيه أنَّه [مِصريٌّ] كما في «الجرح والتَّعديل» لابنِ أبي حاتِمٍ (٦/ ٤٠٧)، ولم أجِدْ مِصرِيَّتَه إلَّا في هذا المَوضِعِ. وأظُنُّ تلك اللَّفظَةَ مُصَحَّفَةً عن [نَضْرِيٌّ أو فِهْرِيٌّ]؛ فهو مِن بني فِهْرِ بنِ مَالِكِ بنِ النَّضْرِ بنِ كِنَانَةَ كما في «معرفة الصَّحابةِ» لأبي نُعَيمٍ (٢١٦٢) وغيرِه. واللهُ أعلَم.

٣- **فَيرُوزُ الدَّيْلَمِيُّ**: وجاءَ فيه أنَّه سَكَنَ مِصرَ كما في «الإصابة» (٨/ ٥٦٤).

٤- **الْمُطَّلِبُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ الْقُرَشِيُّ**: قدِمَ مِصرَ غَازِيًا إِلَى إِفْرِيقِيَّةَ، كما قالَه ابنُ يُونسَ في «معرفة الصحابة» لأبي نُعَيْمٍ (٥/ ٢٥٥٩) نقلًا عنه، وسبقتْ ترجمتُه هنا برقم (٢٩).

٥- **مَعْنُ بنُ يَزِيدَ بنِ الْأَخْنَسِ**: وَوَرَدَ أنَّه قَدِمَ مِصرَ كما في «معرفة الصحابة» لأبي نُعَيْمٍ (٥/ ٢٥٤١) وغيره.

◉ ومِنها (٩) تراجِمَ يُفهَمُ دُخُولُ أصحابِها إلى مِصرَ ضِمْنًا؛ لأنَّه وَرَدَ دُخُولُهم إلى إفريقِيَّةَ وبلادِ المَغرِبِ، ومِصرُ -أرضُها وبحرُها- هي البوَّابَةُ الرَّئيسَةُ وقتَئِذٍ إلى دخولِ هذه البِلادِ المَغربِيَّةِ للقادِمِين مِن بلادِ الحِجازِ والشَّامِ ونحوِها، ومِن ثَمَّ فيكون هؤلاءِ الدَّاخِلُونَ إلى بلادِ المَغربِ قد مَرُّوا بمِصرَ حتمًا، وقد سبَقَتْ تراجِمُهم هنا، وهاكَ أسماءَهم مُرَتَّبَةً علَى حرُوفِ الهِجاء:

• **أَوَّلًا: مَن جاءَ ذِكرُهم في أصلِ الكِتاب:**

١- عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ العَدَوِيُّ، سبقتْ ترجمتُه برقم (١٣).

٢- عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ، سبقتْ ترجمتُه برقم (١٤).

٣- عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ، سبقتْ ترجمتُه برقم (١٦).

٤- عَمْرُو بْنُ عَوْفِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مِلْحَةَ الْمُزَنِيُّ، سبقتْ ترجمتُه برقم (٢٤).

٥- كَعْبُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبَّادِ السُّلَمِيُّ، أبو اليُسْرِ، سبقتْ ترجمتُه برقم (٢٦).

• **ثانيًا: مَن جاءَ ذِكرُهم في المُلْحَقِ الأوَّلِ:**

١- عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صُبَيْحَةَ بْنِ الْحَارِثِ التَّيْمِيُّ ، سبقتْ ترجمتُه في المُلْحَقِ برقم (٥).

٢- عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ العَدَوِيُّ، سبقتْ ترجمتُه في المُلْحَقِ برقم (٦).

٣- عُقْبَةُ بْنُ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ، سبقتْ ترجمتُه في المُلْحَقِ برقم (٧).

٤- قَيْسُ بْنُ يَسَارِ بْنِ مُسْلِمٍ الْكِنَانِيُّ، سبقتْ ترجمتُه برقم (٩).



ثبَت

المصادِر والمراجِع

به أكثر مِن (٢٧٥) مَصدرًا ومَرجعًا

ثَبَتُ الْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ

السِّيَاقُ الذي سِرتُ عليه في عَرْضِ المَصدَرِ أو المَرْجِعِ كالتَّالي: («اسم الكِتاب». اسم المُؤَلِّفِ المَشهورِ به؛ ثُمَّ اسمُه ونسبُه، اسمُ المُحَقِّقِ: ...، اسم دار النَّشر، ومكانُها، رقمُ الطَّبعة (= ط)، وتاريخُها.

١- **«آثار البلاد وأخبار العباد».** القزويني؛ زكريا بن محمد بن محمود (ت: ٦٨٢ هـ)، دار صادر، بيروت.

٢- **«الآحاد والمثاني».** ابن أبي عاصم؛ أبو بكر أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت: ٢٨٧هـ)، تحقيق: باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية، الرياض، ط١ـ ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

٣- **«إتحاف الخِيَرَة المَهَرة بزوائد المَسانيد العَشرة».** البُوصِيري؛ أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قَايْمَاز بن عثمان البُوصيريُّ الكِنَاني (ت: ٨٤٠هـ)، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي، نشر دار الوطن للنشر، الرياض، ط١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٤- **«إتحاف المَهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة».** ابنُ حَجَر؛ أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العَسْقَلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: مركز خدمة السنة والسيرة، بإشراف د زهير بن ناصر الناصر، الناشر مجمع الملك فهد، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

٥- **«آثار الشَّيخ العلَّامة عبدِ الرحمن بن يحيي المُعلِّمي اليماني».** اليماني؛ عبدِ الرحمن بن يحيي المُعلِّمي (ت: ٦٨٢ هـ)، تحقيق: مجموعة من المُحقِّقين باشراف بكر ابو زيد، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، السعودية، ط١، ١٤٣٤هـ.

٦- **«أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم».** البشاري؛ أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي (ت: ٣٧٠ هـ)، دار صادر، بيروت، ومكتبة مدبولي، القاهرة، ط٣، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

٧- **«الإحكام في أصول الأحكام».** ابن حزم؛ أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حَزْم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

٨- **«الأحكام الوُسْطى من حديث النبي ﷺ».** الإشبيليُّ؛ عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين بن سعيد إبراهيم الأزدي الأندلسي (ت: ٥٨١هـ)، تحقيق: حمدي السلفي وصبحي السامرائي، نشر مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.

٩- **«أخبار مَكَّة في قديم الدَّهر وحديثه».** الفاكهيُّ؛ أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي (ت: ٢٧٢هـ)، تحقيق: عبد الملك عبد الله دهيش، دار خضر، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ.

١٠- **«الأدب المفرد».** البُخاريُّ؛ محمَّدُ بنُ إسماعيل بن إبراهيمَ بنِ المُغيرةِ بنِ بَرْدِزْبَة أبو عبدِاللهِ الجُعفِيُّ (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد فؤاد

عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٣، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.

١١- **«إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري»**. القَسطَلَّاني؛ أبو العبَّاس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري (ت: ٩٢٣ هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط٧، ١٣٢٣هـ- ١٩٤٧م.

١٢- **«الاستِذكار»**. ابنُ عبد البر؛ أبو عُمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النَّمري القُرطبي (ت: ٤٦٣ هـ)، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠٠م.

١٣- **«الاستِبصارِ في عجائِبِ الأمصارِ»**. كاتب مراكشي (ت: في القرن السادس الهجري)، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٦م.

١٤- **«الاستِقصا لأخبار دُول المَغرب الأقصى»**. السلاوي؛ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري الدرعي الجعفري (ت: ١٣١٥ هـ)، دار الكتاب، الدار البيضاء.

١٥- **«الاستيعاب في مَعرفة الأصحاب»**. ابنُ عبد البر؛ أبو عُمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النَّمري القُرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

١٦- **«أُسد الغابة في مَعرفة الصَّحابة»**. ابنُ الأثير؛ عزُّ الدِّين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشَّيباني الجَزَري (ت: ٦٣٠هـ)، دار الفِكر، بيروت، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

١٧- **«الإشارات إلى معرفة الزيارات»**. الهروي؛ علي بن أبي بكر بن علي الهروي، أبو الحسن (ت: ٦١١هـ)، كتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ١٤٢٣ هـ.

١٨- **«الإصابة في تمييز الصَّحابة»**. ابنُ حَجَر؛ أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العَسْقَلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبدالمحسن التُّركي بالتَّعاون مع مركز هجر للبحوث، نشر دار هَجَر، مصر، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

١٩- **«الإصابة فيمن غزا المَغرب من الصَّحابة»**. المعسكري؛ محمد أبو راس (ت: ١٢٣٨هـ)، تحقيق: أحمد الطويلي، نشر المطبعة العصرية، تونس، ٢٠١٠م.

٢٠- **«الإعراب عن الحَيرة والالْتِبَاس»**. ابنُ حَجَر؛ أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي (ت: ٤٥٦هـ)، تحقيق: محمد زين العابدين رستم، نشر دار أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م

٢١- **«الأعلام»**. الزِّرِكْلِيُّ؛ خيرُ الدِّين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدِّمَشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢ م.

٢٢- **«أعلَام الحدِيثِ= شرْح صحيح البُخاريّ»**. الخطَّابيُّ؛ أبو سليمانَ حَمَد بنُ محمَّد بن إبراهيمَ بن الخطَّاب البستيُّ (ت: ٣٨٨هـ)، تحقيق: محمَّد بن سَعد بن عبد الرحمن آل سعود، نشر جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٩ هـ- ١٩٨٨ م.

٢٣- **«الاقتِراح في بيان الاصطلاح»**. ابن دقيق العِيد؛ تقي الدِّين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري (ت: ٧٠٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٤- **«اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم»**. ابن تَيمِيَّةَ؛ تقِيُّ الدِّين أبو العبَّاس أحمدُ بنُ عبد الحليم بنِ عبدِ السَّلام بنِ عبدِ اللهِ ابن تَيمِيَّةَ الحرَّانِيُّ الحنبلِيُّ الدِّمَشقيُّ (ت:

٧٢٨هـ)، تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت، ط٧، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
٢٥- **«الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء».** الكَلَاعي؛ أبو الرَّبيع سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الحِميري (ت: ٦٣٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠هـ.
٢٦- **«إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال».** مُغُلْطَاي بن قَلِيج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي (ت: ٧٦٢هـ)، تحقيق: عادل بن محمد وأسامة بن إبراهيم، نشر الفاروق الحديثة، مصر، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
٢٧- **«الإكمال في رفع الارتياب عن المُؤتلِف والمُختَلف في الأسماء والكُنى والأنساب».** ابن مَاكُولَا، سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر (ت: ٤٧٥هـ)، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ - ١٤١١هـ =١٩٩٠م.
٢٨- **«الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب».** ابن مَاكُولَا، سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر (ت: ٤٧٥هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيي المُعَلِّمي اليماني، نشر مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند - تصوير: الكتاب الإسلامي، ط١، ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م. وهذه هي الطَّبعة المُعتَمَدة في العَزْوِ.
٢٩- **«إكمال المعلم بفوائد مسلم».** القاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي أبو الفضل (ت: ٥٤٤هـ)، تحقيق: يحيى إسماعيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط١، ١٤١٩ هـ- ١٩٩٨م.
٣٠- **«الأموال».** أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: ٢٢٤هـ)، تحقيق: خليل محمد هراس، دار الفكر، بيروت.
٣١- **«الأموال».** ابن زَنْجويه، أبو أحمد حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الخُرَسَاني (ت: ٢٥١هـ)، تحقيق: شاكر ذيب فياض، نشر مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية، ط١، ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م.
٣٢- **«الإنابة إلى مَعرفة المُختَلَف فيهم مِن الصَّحابة».** مُغُلْطَاي بن قَلِيج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي (ت: ٧٦٢هـ)، تحقيق: قسم التَّحقيق بدار الحرمين، نشر مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض.
٣٣- **«الأنساب».** السَّمْعَانِيُّ، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميميُّ (ت: ٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المُعَلِّمي اليَمَاني وغيره، نشر مَجْلس دائرة المَعارف العثمانية، حيدر آباد، ط١، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م.
٣٤- **«أنساب الأشراف».** البَلَاذُرِيُّ؛ أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي وآخرين، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
٣٥- **«الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل».** مجير الدِّين؛ أبو اليمن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي الحنبلي، (ت: ٩٢٨هـ)، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، مكتبة دنديس - عمان.
٣٦- **«البداية والنهاية».** ابنُ كَثِير؛ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدِّمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، نشر دار هجر، مصر، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
٣٧- **«البدر الطَّالع بمَحاسن من بعد القَرْن السَّابع».** الشَّوكانِيُّ؛ محمد بن علي بن محمد بن

عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار المعرفة، بيروت.

٣٨- **«البَدْر المُنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشَّرح الكبير»**. ابنُ المُلَقِّن؛ سِراج الدِّين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشَّافعي المصري (ت: ٨٠٤هـ)، تحقيق: مصطفى أبو الغيط وغيره، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٣٩- **«بُغية الباحث عن زوائد مُسند الحارث»**. الهيثَمِيُّ، أبو الحسن نور الدِّين علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر (ت: ٨٠٧هـ)، تحقيق: حسين أحمد صالح الباكري، نشر مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م.

٤٠- **«بُغية الطَّلب في تاريخ حَلَب»**. ابنُ العَدِيم، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيليُّ (ت: ٦٦٠هـ)، تحقيق: سهيل زكار، نشر دار الفكر، بيروت.

٤١- **«البُلدان»**. اليَعقوبي؛ أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت: بعد ٢٩٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٤٢- **«بلوغ المَرام مِن أدلَّة الأحكام»**. ابنُ حَجَر؛ أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العَسْقَلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: الدكتور ماهر ياسين الفحل، دار القبس للنشر والتوزيع، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م.

٤٣- **«البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب»**. ابن عَذَاري؛ أبو عبد الله محمد بن محمد (ت: ٦٩٥هـ)، تحقيق: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، ط٢، ١٩٨٣ م.

٤٤- **«التاج المُكَلَّل مِن جواهر مآثر الطِّراز الآخر والأول»**. القِنَّوجي؛ أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي الحسيني (ت: ١٣٠٧هـ)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

٤٥- **«تاريخ ابن خلدون= ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر»**. ابن خلدون؛ أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد ابن خلدون الحضرمي الإشبيلي (ت: ٨٠٨هـ)، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٤٦- **«تاريخ أبي زُرْعَة- رواية أبي الميمون»**. أبو زُرْعة الدِّمَشقي، عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري (ت: ٢٨١هـ)، تحقيق: شكر الله نعمة الله القوجاني، نشر مجمع اللغة العربية، دمشق.

٤٧- **«تاريخ الأدب العربي»**. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط١، ١٩٩٥ م.

٤٨- **«تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام»**. الذَّهبيُّ؛ أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذَّهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: بشار عوّاد معروف، نشر دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠٣ م.

٤٩- **«تاريخ أصبهان»**. الأصبهانيُّ؛ أبو نُعَيْم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (ت: ٤٣٠هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م.

٥٠- **«تاريخ بغداد»**. الخَطِيب البغداديُّ؛ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.

٥١- **«تاريخ ابن مَعِين- رواية الدُّوري».** أبو زكريا يحيى بن مَعِين بن عون بن زياد بن بِسطام البغدادي (ت: ٢٣٣هـ)، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، نشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ط١، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

٥٢- **«تاريخ ابن يُونُس الصَّدَفِيّ = تاريخ مِصر.أو تاريخ الغُرباء».** ابنُ يُونُس؛ أبو سعيد عبدِ الرَّحمن بن أحمد بن يونس الصَّدفِيُّ (ت: ٣٤٧هـ)، جمع وتحقيق: عبد الفتاح فتحي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠٠ م.

٥٣- **«تاريخ الخُلفاء».** السِّيوطيُّ؛ جلالُ الدِّينِ عبد الرَّحمن بن أبي بكر بن محمد الخضيريُّ (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط١، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

٥٤- **«تاريخ خليفة بن خيَّاط».** أبو عمرو خليفة بن خيَّاط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (ت: ٢٤٠هـ)، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، دار القلم ومؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٣٩٧هـ.

٥٥- **«تاريخ دمشق».** ابنُ عساكِر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت: ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

٥٦- **«تاريخ الطَّبري = تاريخ الرُّسل والمُلوك».** الطَّبريُّ؛ محمَّد بن جَرِير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، دار التُّراث، بيروت، ط٢، ١٣٨٧ هـ.

٥٧- **«التاريخ الكبير».** البُخاريُّ؛ محمَّدُ بنُ إسماعيل بن إبراهيمَ بنِ المُغيرةِ بنِ بَرْدِزْبَة أبو عبدِاللهِ الجُعفِيُّ (ت: ٢٥٦هـ)، نشر دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن. وبدون بيانات أُخرى.

٥٨- **«تاريخ المغرب العربي».** سعد زغلول عبد الحميد، دار المعارف، مصر- الإسكندرية، ١٩٩٣ م.

٥٩- **«تاريخ المغرب في العصر-الإسلامي من الفتح الإسلامي وحتى قيام الدولة الفاطمية».** عبد الحميد حسين حمودة، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧ م.

٦٠- **«تاريخ المغرب في العصر الإسلامي».** السيد عبد العزيز سالم، مؤسسة شباب الجامعة، مصر- الإسكندريّة، ط١، ١٩٩٩ م.

٦١- **«تاريخ المغرب الكبير».** دبوز؛ محمد علي، طباعة مؤسسة تاولت الثقافية، كاليفورنيا، ط١، ٢٠١٠ م.

٦٢- **«تاريخ المغرب والأندلس».** الفقي؛ عصام الدين عبد الرؤوف، مكتبة نهضة الشرق، مصر، ط١، ١٩٩٠ م.

٦٣- **«تاريخ المغرب وحضارته».** حسين مؤنس، الدار السعودية للنشر، ١٩٩٠ م.

٦٤- **«تأسيس الغَرْبِ الإسلامِيِّ».** هشام جعيط، دار الطليعة، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.

٦٥- **«تبصير المُنْتَبه بتحرير المُشْتَبِه».** ابنُ حَجَر؛ أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العَسْقَلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار وعلي محمد البجاوي، المُؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، ١٩٦٧م.

٦٦- **«تجريد أسماء الصَّحابة».** الذَّهبيُّ؛ أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذَّهبي (ت: ٧٤٨هـ)، نشر دار المعرفة، بيروت، وبدون بيانات أُخرى.

٦٧- **«تجريد الأسماء والكنى المذكورة في كتاب المتفق والمفترق للخطيب البغدادي».** القاضي أبو يَعلَى؛ عُبَيْد الله بن علي بن محمد بن محمد بن

الحسين ابن الفرّاء (ت: ٥٨٠هـ)، دراسة وتحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، نشرة مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن، ط١، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.

٦٨- **«تحرير تقريب التهذيب»**. بشار عواد معروف، والشيخ شعيب الأرنؤوط، نشر مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٦٩- **«تُحفة الأحوذي بشرح جامِع التِّرمذي»**. المُبَارَكْفُوري، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم (ت: ١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، وبدون بيانات أخرى.

٧٠- **«تُحفة الأشراف بمَعرفة الأطراف»**. المِزِّيُّ؛ أبو الحَجَّاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف (ت: ٧٤٢هـ)، المكتب الإسلامي والدار القيّمة، ط٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٧١- **«تخريج الأحاديث الضِّعاف مِن سُنن الدَّارَقُطْنِي»**. عبد الله بن يحيى بن أبي بكر الغساني (ت: ٦٨٢ هـ)، تحقيق: أشرف عبد المقصود عبد الرحيم، دار عالم الكتب، الرِّياض، ١٤١١ هـ.

٧٢- **«التَّرغيب والتَّرهيب»**. قِوام السُّنَّة، أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي الأصبهاني (ت: هـ)، تحقيق: أيمن بن صالح بن شعبان، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

٧٣- **«التَّرغيب والتَّرهيب مِن الحديث الشَّريف»**. المُنْذِريُّ، أبو محمَّد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله (ت: ٦٥٦هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ - ١٤١٧ هـ

٧٤- **«تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير»**. إعداد موقع الإسلام.

٧٥- **«تقريب التهذيب»**. ابنُ حَجَر؛ أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العَسْقَلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٧٦- **«تقويم البلدان»**. أبو الفداء؛ عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر (ت: ٦٣٠هـ)، دار صادر، بيروت.

٧٧- **«التَّكْميل في الجَرْح والتَّعْديل ومَعْرِفة الثِّقَات والضُّعفاء والمجَاهِيل»**. ابنُ كَثِير؛ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدِّمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، دراسة وتحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، نشرة مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن، ط١، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.

٧٨- **«التَّلخيص الحَبير في تخريج أحاديث الرَّافعي الكبير»**. ابنُ حَجَر؛ أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العَسْقَلاني (ت: ٨٥٢هـ)، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٨٩م.

٧٩- **«تلخيص المُتشابه في الرَّسم»**. الخَطِيب البغداديُّ؛ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: سُكينة الشهابي، نشر طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط١، ١٩٨٥ م.

٨٠- **«تَلقِيح فُهوم أهل الأثر في عُيون التَّاريخ والسِّير»**. ابن الجَوْزِيِّ؛ جمالُ الدِّين أبو الفَرَج عبد الرحمن بن علي بن محمَّد (ت: ٥٩٧هـ)، نشرة شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

٨١- **«تَنْبِيه الهَاجِدْ إلَى مَا وَقَعَ مِنَ النَّظَرِ في كُتُبِ**

الأَمَاجِدِ». أبو إسحاق الحُوَينِيُّ؛ حِجازي محمَّد شريف، بدون أي بيانات.

٨٢- **«تهذيب الأسماء واللُّغات».** النـــووي؛ النَّوويُّ؛ أبو زكريَّا مُحيي الدِّين يحيى بن شَرَف الدِّينِ النَّوويُّ (ت: ٦٧٦هـ)، تحقيق نشر: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، ويطلب من: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، د.ط.ت.

٨٣- **«تهذيب التَّهذيب».** ابن حَجَر؛ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العَسْقَلانِيُّ الشَّافعي (ت: ٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط١، ١٣٢٦هـ. وهذه هي الطَّبعة المُعتَمَدة في العَزْوِ.

٨٤- **«تهذيب التهذيب».** ابن حَجَر؛ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العَسْقَلانِيُّ الشَّافعي (ت: ٨٥٢هـ)، نشر دار الفِكر، بيروت، ط١، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م. وليست هذه الطَّبعة هي المعتمدة في العزو.

٨٥- **«تهذيب الكمال في أسماء الرجال».** المِزِّيُّ؛ أبو الحَجَّاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف (ت: ٧٤٢هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

٨٦- **«تهذيب مُستَمِر الأوهام علَى ذَوي المَعرفة وأولي الأفهام».** ابن مَاكُولَا، سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر (ت: ٤٧٥هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.

٨٧- «**توضيح المُشتَبِه في ضَبط أسماء الرُّواة وأنسابهم وألقابهم وكُناهم».** ابن ناصر الدِّين؛ محمد بن عبد الله أبي بكر بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القَيسِي الدِّمشقي الشَّافعي (ت: ٨٤٢هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

٨٨- **«الثِّقات».** ابنُ حِبَّانَ؛ أبو حاتِم محمَّدُ بن حِبَّان بن أحمد بن حِبَّان بن معاذ بن مَعْبَدَ البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، نشر دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن- الهند، ط١، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.

٨٩- **«ثمرات الأوراق».** الحموي؛ أبو بكر بن علي بن حجة (ت: ١٤٢٠هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.

٩٠- **«الجَامِع».** التِّرمذيُّ؛ محمَّدُ بنُ عيسى بن سَوْرةَ بنِ موسى بنِ الضَّحاك، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمَّد شاكِر وآخرون، نشر شركة مكتبة ومطبعة مُصطفى البابي الحَلبي، مصر، ط٢، ١٣٩٥ هـ- ١٩٧٥ م.

٩١- **«جامِع بيان العِلم وفضله».** ابنُ عبد البر؛ أبو عُمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النَّمري القُرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

٩٢- **«جامع البيان عن تأويل آي القرآن = تفسير الطَّبري».** الطَّبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، نشر دار هجر، مصر، ط١ - ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٩٣- **«جامِع التَّحصيل في أحكام المَرَاسيل».** العَلَائِيُّ، أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدِّمَشقي (ت: ٧٦١هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م.

٩٤- **«جامِع العُلوم والحِكم في شرح خمسين حديثًا مِن جَوامع الكَلِم».** ابنُ رَجَبٍ؛ زَينُ الدِّين عبدُ الرَّحمن بنُ أحمدَ بنِ رجبَ بنِ الحَسنِ السَّلامي

البغدادي الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط٧، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

٩٥- **«الجامع في الحديث»**. أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي (ت: هـ)، تحقيق: مصطفى حسن حسين محمد أبو الخير، نشر دار ابن الجوزي، الرياض، ط١، ١٤١٦ هـ = ١٩٩٥ م.

٩٦- **«الجامع لأحكام القرآن= تفسير القرطبي»**. القرطبي؛ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢ = ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

٩٧- **«الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع»**. الخَطِيب البغداديُّ؛ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: محمود الطَّحان، مكتبة المَعارف، الرياض.

٩٨- **«الجامع لعلوم الإمام أحمد»**. جمَعَه وأعدَّه خالد الرباط وسيد عزت عيد بمشاركة الباحثين ، دار الفلاح، مصر، الإسلامي، ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٩٩- **«جامع المَسانيد والسُّنَن الهادي لأقوم سَنَن»**. ابنُ كَثِير؛ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدِّمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله الدهيش، دار خضر، بيروت، ط٢، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

١٠٠- **«الجبال والأمكنة والمياه»**. أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨ هـ)، تحقيق: أحمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٣١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

١٠١- **«الجَرح والتَّعديل»**. ابنُ أبي حاتم؛ أبو محمَّد عبد الرحمن بن محمَّد بن إدريس بن المُنذر الرَّازي (ت: ٣٢٧هـ)، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حَيْدَر آباد الدكن- الهند، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٢٧١هـ- ١٩٥٢م.

١٠٢- **«جمهرة أنساب العرب»**. ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ)، تحقيق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

١٠٣- **«جوامِع السِّيرة»**. ابن حزم؛ أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حَزْم الأندَلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ)، إحسان عباس، دار المعارف، مصر، ط١، ١٩٠٠ م.

١٠٤- **«حديث أبي الفضل الزُّهري»**. الزُّهري؛ عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله العوفي، الزهري، القرشي، أبو الفضل البغدادي، (ت: ٣٨١هـ)، تحقيق: الدكتور حسن بن محمد بن علي شبالة البلوط، أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م.

١٠٥- «**حدِيث جابر**». ابن ناصر الدِّين؛ محمد بن عبد الله أبي بكر بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القَيسِي الدِّمشقي الشَّافعي (ت: ٨٤٢هـ)، تحقيق: مشعل بن باني الجبرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

١٠٦- **«حُسن المُحاضرة في تاريخ مِصر والقاهرة»**. السِّيوطيُّ؛ جلالُ الدِّينِ عبد الرَّحمن بن أبي بكر بن محمد الخضيريُّ (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ط١، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م.

١٠٧- **«حِلية الأولياء وطبقات الأصفياء»**. الأصبهانِيُّ؛ أبو نُعَيْم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن

إسحاق بن موسى بن مهران (ت: ٤٣٠هـ)، نشر دار السعادة، مصر، د.ط، ١٣٩٤هـ = ١٩٧٤م، ثم صورتها دار الكتاب العربي ودار الفكر ودار الكتب العلمية، بيروت.

١٠٨- **«حياة الحيوان الكبرى»**. الدميري؛ أبو البقاء محمد بن موسى بن عيسى بن علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٤هـ.

١٠٩- **«الخَرَاج»**. الأحول؛ أبو زكرياء يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي (ت: ٢٠٣هـ)، المطبعة السلفية ومكتبتها، ط٢، ١٣٨٤هـ.

١١٠- **«الخراج وصناعة الكتابة»**. البغدادي؛ قدامة بن جعفر بن قدامة (ت: ٢٥٦هـ)، دار الرشيد للنشر، بغداد، ط١، ١٩٨١ م.

١١١- **«خلاصة الأحكام في مُهمَّات السُّنن وقواعد الإسلام»**. النووي؛ النَّوويُّ؛ أبو زكريَّا مُحيي الدِّين يحيى بن شَرَف الدِّينِ النَّوويُّ (ت: ٦٧٦هـ)، تحقيق: حسين إسماعيل الجمل، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١١٢- **«خلْق أفعال العباد»**. البُخاريُّ؛ محمَّدُ بنُ إسماعيل بن إبراهيمَ بنِ المُغيرةِ بنِ بَرْدِزْبَة أبو عبدِاللهِ الجُعفِيُّ (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار المَعارف، الرياض.

١١٣- **«درُّ السَّحابة فيمن دخل مِصرَ مِنَ الصَّحابة»**. السيوطي؛ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمَّد الخضيري (ت : ٩١١هـ)، تحقيق: أحمد بن علي الجُبَيلي، مَبَرة الآل والأصحاب، الكويت، ط١، ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م.

١١٤- **«الدُّرَر الكامِنة في أعيان المائة الثَّامنة»**. ابنُ حَجَر؛ أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العَسْقَلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، نشرة مجلس دائرة المعارف العثمانية، صيدر آباد- الهند، ط٢، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م.

١١٥- **«دلائل النُّبوة»**. الأصبهانِيُّ؛ أبو نُعَيْم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (ت: ٤٣٠هـ)، تحقيق: محمد رواس قلعه جي وعبد البر عباس، نشر دار النفائس، بيروت، ط٢، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

١١٦- **«دلائل النُّبوَّة»**. قِوام السُّنَّة، أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي الأصبهاني (ت: هـ)، تحقيق: محمد محمد الحداد، دار طيبة، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ.

١١٧- «**دليل مؤرخ المغرب الأقصى»**. ابن سودة؛ عبد السلام بن سودة المري، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

١١٨- **«الدِّيباج على صحيح مسلم بن الحَجَّاج»**. السِّيوطي؛ عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق أبي اسحق الحويني، دار ابن عفان للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية- الخبر، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

١١٩- **«ديوان الضُّعفاء والمتروكين وخلق من المَجهولين وثقات فيهم لين»**. الذَّهبيُّ؛ أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذَّهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: حماد بن محمد الأنصاري، مكتبة النهضة الحديثة، مكة، ط٢، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م.

١٢٠- **«الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة»**. المراكشي؛ أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي (ت: ٧٠٣ هـ)، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، والدكتور محمد بن شريفة، والدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط١، ٢٠١٢ م.

١٢١- «الرِّق في بلاد المَغرب والأندلس». عبدِ

الإله بنمليج، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانيَّة، فاس، ٢٠٠٠م.

١٢٢- **«الرَّوضُ المِعطار في خبر الأقطار».** الحِميرى؛ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت: ٩٠٠هـ)، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ط٢، ١٩٨٠ م.

١٢٣- **«الرَّوض الوريف فيمَن دخل مِن الصَّحابة فِلسطين والقدس الشريف».** الجُبَيلي؛ أحمد بن علي بن محمد بن محمود، مَبَرَّة الآل والأصحاب، الكويت، ط١، ١٤٤٦هـ- ٢٠٢٤م.

١٢٤- **«رياض الصَّالحين مِن كلام سيِّد المُرسلين».** النَّووي؛ أبو زكريَّا محيي الدِّين يحيى بن شرف(ت: ٦٧٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

١٢٥- **«رِياض النُّفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية».** المالكيُّ؛ أبو بكر عبد الله بن محمد (ت: بعد ٤٤٠هـ)، تحقيق: محمد العروسي المطوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

١٢٦- **«الزُّهد والرَّقائق».** أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي المرْوزي (ت: ١٨١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٢٧- **«الزَّوَاجر عن اقتراف الكبائر».** الهَيْتَمِيُّ؛ شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حَجَر الهَيتَمِيُّ السَّعدي (ت: ٩٧٤هـ)، دار الفكر، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١٢٨- **«السِّلسلة الصَّحيحة= سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها».** الألبانِيُّ؛ أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري (ت: ١٤٢٠هـ)، نشر دار المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، جـ ١ - ٤: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م. جـ ٦: ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م. جـ ٧: ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.

١٢٩- **«السِّلسلة الضَّعيفة= سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة».** الألبانِيُّ؛ أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري (ت: ١٤٢٠هـ)، نشر دار المعارف، الرياض، ط١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

١٣٠- **«السُّنن».** أبو داودَ السِّجستانِيُّ؛ سُليمانُ بنُ الأشعثِ بنِ إسحاقَ بنِ بشيرٍ الأزديُّ (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمَّد مُحيي الدِّين عبدِ الحميدِ، نشر المَكتبة العصريَّة- بيروت.

١٣١- **«السُّنن».** ابن ماجه؛ أبو عبدِ الله محمَّدُ بنُ يزيدَ القَزوِينيُّ (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمَّد فؤاد عبدِ الباقي، نشر دار إحياءِ الكُتب العربيَّة. [عليها أصل العزو].

١٣٢- **«السُّنن».** ابن ماجه؛ أبو عبدِ الله محمَّدُ بنُ يزيدَ القَزوِينيُّ (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة العالمية، بيروت، ط١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م. [نسخة أُخرى].

١٣٣- **«السُّنن».** أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني (ت: ٢٢٧)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الدار السلفية، الهند، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م.

١٣٤- **«السُّنن».** الدَّارَقُطْنِي؛ أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ولفيفٌ، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.

١٣٥- **«سُنن الدَّارِميّ = مُسنَد الدَّارميّ».**

الدَّارمِيُّ، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد السَّمَرْقَنْدي (ت: ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المُغْني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٣٦- **«السُّنَن الصَّغير»**. البَيْهَقيُّ؛ أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، نشر جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

١٣٧- **«السُّنن الكبرى»**. البَيْهَقيُّ؛ أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني (ت: ٤٥٨هـ)، نشر مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، ط١ ـ ١٣٤٤ هـ.

١٣٨- **«السُّنن الكبرى»**. النَّسائيُّ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني(ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

١٣٩- **«السُّنَّة»**. ابن أبي عاصم؛ أبو بكر أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت: ٢٨٧هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٠ هـ.

١٤٠- **«سُؤالات الآجُرِّي لأبي داود السِّجستاني»**. الآجُرِّيُّ، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: محمد بن علي الأزهري، نشر الفاروق الحديثة، ط١، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.

١٤١- **«سِير أعلام النبلاء»**. الذَّهبيُّ؛ أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذَّهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ولفيفٌ، مُؤسَّسة الرِّسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

١٤٢- **«السِّيرة الحلبيَّة = إنسان العيون في سِيرة الأمين المأمون»**. علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، أبو الفرج، نور الدين ابن برهان الدين (ت: ١٠٤٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٧هـ.

١٤٣- **«السِّيرة النَّبويَّة»**. ابن هشام؛ جمالُ الدِّين عبدُ الملك بن هِشام بن أيُّوب الحِمْيَري المَعَافري أبو محمد، (ت: ٢١٣هـ، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، نشرة شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط٢، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ م.

١٤٤- **«شجرة النور الزكية في طبقات المالكية»**. محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (ت: ١٣٦٠هـ)، تحقيق: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

١٤٥- **«شَذَرات الذَّهب في أخبار مَن ذَهب»**. ابن العِماد؛ عبد الحي بن أحمدَ بن محمَّد ابن العِمَاد العكري الحنبلي أبو الفلاح (ت: ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١٤٦- **«شرْح السُّنَّة»**. البَغَويُّ؛ أبو محمد الحسين بن مَسعود بن محمد بن الفَرَّاء (ت: ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٤٧- **«سلّ النِّصال للنّضال بالأشياخ وأهل الكمال»**. ابن سودة؛ عبد السلام بن عبد القادر (ت: ٥١٦هـ)، تحقيق: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م

١٤٨- **«شرْح مُشْكِل الآثار»**. الطَّحاوي؛ أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري(ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ- ١٤٩٤ م.

١٤٩- **«شرْح معاني الآثار»**. الطَّحاويُّ؛ أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: محمد زهري النجار ومحمد سيد جاد الحق، عالم الكتب، بيروت، ط، ١٤١٤ هـ- ١٩٩٤ م.

١٥٠- **«الشَّرح المُمْتِع علَى زاد المُسْتَقْنِع»**. ابن عُثَيْمِين، محمَّد بن صالح بن محمَّد العُثَيمين (ت : ١٤٢١هـ)، دار ابن الجوزي، السعودية، ط١، ١٤٢٢: ١٤٢٨ هـ.

١٥١- **«شرْح النَّووي علَى مُسلِمٍ= المِنهاج شرْح صَحيح مُسلِم بن الحَجَّاج»**. النووي؛ النَّوويُّ؛ أبو زكريَّا مُحيي الدِّين يحيى بن شَرَف الدِّينِ النَّوويُّ (ت: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ.

١٥٢- **«الشعر والشعراء»**. الدينوري، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت : ٢٧٦هـ)، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣ هـ.

١٥٣- **«الصارم المسلول على شاتم الرسول»**. ابن تَيمِيَّةَ؛ تقِيُّ الدِّين أبو العبَّاس أحمدُ بنُ عبد الحليم بنِ عبدِ السَّلام بنِ عبدِ اللهِ ابن تَيمِيَّةَ الحرَّانِيُّ الحنبلِيُّ الدِّمَشقيُّ (ت: ٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، نشرة الحرس الوطني السعودي، المملكة العربية السعودية.

١٥٤- **«الصَّحيح- بترتيب ابن بلبان»**. ابنُ حِبَّانَ؛ أبو حاتِم محمَّدُ بن حِبَّان بن أحمد بن حِبَّان بن معاذ بن مَعْبَدَ البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٤ هـ- ١٩٩٣ م.

١٥٥- **«صحيحُ البُخاريُّ= واسمُه الجامِعُ المُسنَد الصَّحيح المُختَصر- مِن أُمُور رسولِ اللهِ ﷺ وسُنَنِه وأيَّامِه»**. البُخاريُّ؛ محمَّدُ بنُ إسماعيل بن إبراهيمَ بنِ المُغيرةِ بنِ بَرْدِزْبَة أبو عبدِاللهِ الجُعفِيُّ (ت: ٢٥٦هـ)، دار طوق النَّجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٥٦- **«صحيح مُسلِمٍ= المُسند الصَّحيح المُختَصر- بنَقلِ العَدلِ عن العَدلِ إلى رسولِ اللهِ ﷺ»**. مُسلِمُ بنُ الحَجَّاجِ أبو الحَسنِ القُشَيريُّ (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمَّد فؤاد عبد الباقي، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٥٧- **«الضُّعفاء والمتروكون»**. النَّسائيُّ؛ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ط١، ١٣٩٦هـ.

١٥٨- **«الضَّوء اللَّامِع لأهل القَرْن التَّاسع»**. السَّخَاويُّ؛ شمس الدِّين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد (ت: ٩٠٢هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

١٥٩- **«الطَّبقات»**. مُسلِمُ بنُ الحَجَّاجِ أبو الحَسنِ القُشَيريُّ (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، دار الهجرة، الرياض، ط١، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.

١٦٠- **«طبقات خليفة»**. أبو عمرو خليفة بن خيَّاط بن خليفة الشَّيباني العصفري البصري (ت: ٢٤٠هـ)، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، ١٤١٤ هـ- ١٩٩٣م.

١٦١- **«طبقات الشافعية الكبرى»**. السُّبكيُّ؛ أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت: ٧٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد الطَّناحي وعبد

الفتاح محمد الحلو، دار هجر، مصر، ط٢، ١٤١٣هـ.
١٦٢- **«طبقات علماء إفريقيَّة».** التميمي؛ أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم المغربي الإفريقي (ت: ٣٣٣هـ)، دار الكتاب اللبناني، بيروت - لبنان.
١٦٣- **«الطَّبقات الكُبرى».** ابنُ سعد؛ أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري البغدادي (ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٦٨ م.
١٦٤- **«الطَّبقات الكُبرى».** ابنُ سعد؛ أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري البغدادي (ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
١٦٥- **«الطَّبقات الكُبرى- مُتمِّم صحابة الطَّبقةِ الخامسة».** ابنُ سعد؛ أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري البغدادي (ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد بن صامل السلمي، مكتبة الصديق، الطَّائف- السعودِيَّة، ط١، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.
١٦٦- **«طبقات المُحَدِّثين بأصبهان والواردين عليها».** أبو الشَّيخ؛ أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري الأصبهاني (ت: ٣٦٩هـ)، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، مُؤسَّسة الرِّسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.
١٦٧- **«الطِّبّ النَّبوي».** الأصبهاني؛ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (ت: ٤٣٠هـ)، تحقيق: مصطفى خضر دونمز التركي، نشر دار ابن حزم، ط١ = ٢٠٠٦م.
١٦٨- **«طَلِيعة الجامع الثَّمِين لأحادِيث المِصريِّين عمَّن دَخَلَ مِصرَ مِن صحابةِ النَّبيِّ الأمِين ﷺ».** الجُبَيلي؛ أحمد بن علي بن محمد بن محمود المصريُّ، دار طابة للنشر والترجمة، مصر- المنصورة، ط١، ١٤٤٦هـ- ٢٠٢٤م.
١٦٩- **«عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي».** القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المَعَافِري الاشبيلي المالكي (ت: ٥٤٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، وبدون بيانات أخرى.
١٧٠- **«العِبَر وديوان المُبتدأ والخبر».** ابن خلدون؛ عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت: ٨٠٨هـ)، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
١٧١- **«العَرْش».** الذَّهبيُّ؛ أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذَّهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد بن خليفة بن علي التميمي، نشرة عِمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
١٧٢- **«العرَب واليهود في التاريخ».** أحمد سوسة؛ دار الحرية للطباعة، بغداد، ط٥، ١٩٨١م.
١٧٣- **«العقد الثَّمين في تاريخ البلد الأمين».** الحَسَني؛ تقِيُّ الدِّين محمد بن أحمد الحَسَني الفاسي المَكِّيُّ (ت: ٨٣٢هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨ م.
١٧٤- **«العلاقات بين المَغرب الأقصى والسُّودان».** الأمين عوض الله، دار المجمع العلمي، السعودية- جدَّة، ط١، ١٩٧٩م.
١٧٥- **«عِلل الحدِيث».** ابنُ أبي حاتم؛ أبو محمَّد عبد الرحمن بن محمَّد بن إدريس بن المُنذر الرَّازي (ت: ٣٢٧هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين، نشر

مطابع الحميضي، السعودية، ط١، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

١٧٦- **«العِلل الكبير»**. التِّرمذيُّ؛ محمَّدُ بنُ عيسى بن سَوْرةَ بنِ موسى بنِ الضَّحاك، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق: صبحي السامرائي وآخرين، عالم الكتب ومكتبة النَّهضة العربية، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ.

١٧٧- **«العِلل الواردة في الأحاديث النبوية»**. الدَّارَقُطْنِيُّ؛ أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي (ت: ٣٨٥هـ)، جـ ١ إلى جـ١١: تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، نشر دار طيبة، الرياض، ط١، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م. وجـ١٢ إلى جـ١٥: تحقيق محمَّد بن صالح بن محمد الدباسي، نشر دار ابن الجوزي، الدمام، ط١، ١٤٢٧ هـ.

١٧٨- **«عيون الأثر في فُنون المَغازي والشَّمائل والسِّير»**. ابن سَيِّد النَّاس؛ أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربعي (ت: ٧٣٤هـ)، تعليق: إبراهيم محمد رمضان، دار القلم، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ -١٩٩٣م.

١٧٩- **«غريب الحديث»**. أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قُتَيبة الدِّينَوَرِيُّ (ت: ٢٧٦هـ)، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ط١، ١٣٩٧هـ.

١٨٠- **«غريب الحديث»**. الحَربي، أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق (ت: ٢٨٥هـ)، تحقيق: سليمان إبراهيم محمد العايد، نشر جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٥هـ.

١٨١- **«فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته»**. المعسكري؛ محمد أبو راس الجزائري (ت: ١٢٣٨هـ)، تحقيق: محمد بن عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب.

١٨٢- **«فتْح الباب في الكُنَى والألقاب»**. ابن مَنْدَه؛ أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

١٨٣- **«فتْح الباري شرْح صحيح البخاري»**. ابنُ حَجَر؛ أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العَسْقَلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: مُحِب الدِّين الخطيب، دار المَعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

١٨٤- **«فتْح الباري شرح صحيح البخاري»**. ابنُ رَجَبٍ؛ زَينُ الدِّين عبدُ الرَّحمن بنُ أحمدَ بنِ رجبَ بنِ الحَسَنِ السَّلامي البغدادي الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود وآخرين، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

١٨٥- **«الفِتن»**. أبو عبد الله نُعَيْم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي (ت: ٢٢٨هـ)، تحقيق: سمير أمين الزهيري، مكتبة التوحيد، القاهرة، ط١، ١٤١٢هـ.

١٨٦- **«فُتُوح البُلدان»**. البَلَاذُرِيُّ؛ أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت: ٢٧٩هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨ م.

١٨٧- **«فُتُوح مِصر والمَغرب»**. ابنُ عبدِ الحَكَم؛ أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم المصري (ت: ٢٥٧هـ)، نشر مكتبة الثقافة الدينية، مِصر، ١٤١٥ هـ.

١٨٨- **«فضائل الصَّحابة»**. أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيبانِيُّ (ت: ٢٤١ هـ)، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس، الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٨٩- **«فضائل بيت المَقدس»**. ابن المرجى؛

أبو المعالي المشرف بن المرجى بن إبراهيم المقدسي (ت: ٤٩٢ هـ)، تحقيق: أيمن نصر الدِّين الأزهري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

١٩٠- **«قادة فتح المَغرب العربي»**. محمود شيت خطَّاب، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.

١٩١- **«القَبَس في شرْح مُوطَّأ مالِك بن أنس»**. ابن العربي؛ القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر المعافري المالكي (ت: ٥٤٣هـ)، تحقيق: الدكتور محمد عبد الله ولد كريم، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٢م.

١٩٢- **«قلائد الجُمان في التَّعريف بقبائل عرب الزمان»**. القلقشندي؛ أبو العباس أحمد بن علي (ت: ٨٢١هـ)، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، ط٢، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ م.

١٩٣- **«الكاشف في مَعرفة مَن له رِواية في الكُتب السِّتَّة»**. الذَّهبيُّ؛ أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذَّهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ط١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

١٩٤- **«الكامل في التَّاريخ»**. ابنُ الأثير؛ أبو الحسن عِزُّ الدِّين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجَزَري (ت: ٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

١٩٥- **«الكامل في ضُعفاء الرِّجال»**. ابنُ عَدِيٍّ؛ أبو أحمد بن عدي الجرجانيُّ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١٩٦- **«كشف الظُّنُون عن أسامي الكُتب والفُنون»**. حاجي خليفة؛ مُصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني (ت: ١٠٦٧ هـ)، نشر مكتبة المُثَنى، بغداد، ١٩٤١م.

١٩٧- **«الكُنى»**. البخاريُّ؛ أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المُغيرة الجعفي (ت: ٢٥٤هـ)، تحقيق: السيد هاشم الندوي، دار الفكر، بيروت.

١٩٨- **«الكُنى والأسماء»**. الدُّولابيُّ، أبو بِشْر محمَّد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الرَّازي (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: نظر محمَّد الفاريابي، نشر دار ابن حزم، بيروت، ط١ - ١٤٢١ هـ = ٢٠٠٠م.

١٩٩- **«الكُنَى والأسماء»**. مُسلِمُ بنُ الحَجَّاج أبو الحَسنِ القُشَيريُّ (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، نشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١ - ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م.

٢٠٠- **«الكواكِب السَّيَّارة في ترتيب الزِّيارة»**. **ابن** الزَّيَّات؛ شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن ناصر الأنصاري (ت: ٨١٤ هـ)، تحقيق: أحمد بك تيمور، دار ومكتبة بيبليون.

٢٠١- **«لِسان العرب»**. الإفريقيُّ؛ محمَّد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ.

٢٠٢- **«لسان الميزان»**. ابنُ حَجَر؛ أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العَسْقَلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبي غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ٢٠٠٢ م.

٢٠٣- **«لسان الميزان»**. ابنُ حَجَر؛ أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العَسْقَلاني

(ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: دائرة المَعارف النِّظامية بالهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط٢، ١٣٩٠هـ- ١٩٧١م.

٢٠٤- «**اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح**». البرماوي؛ أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني المصري الشافعي (ت: ٨٣١ هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، ط١، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.

٢٠٥- «**اللؤلؤ المَكنون في سيرة النَّبيِّ المأمون**». موسى بن راشد العازمي، المكتبة العامرية للإعلان والطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، ط١، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

٢٠٦- «**المُجْتَبَى مِن السُّنَن = السُّنَن الصُّغرى**». النَّسائيُّ؛ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبي غدة، نشر مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٢٠٧- «**المَجروحين من المحدثين والضُّعفاء والمتروكين**». ابنُ حِبَّانَ، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ (ت: ٣٥٤هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، نشر دار الوعي، حلب، ط١، ١٣٩٦هـ.

٢٠٨- «**مَجْمَع الزَّوائد ومَنْبَع الفوائد**». الهَيْثَمِيُّ، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، نشر مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

٢٠٩- «**المَجموع شرْح المُهذَّب**». النَّوويُّ؛ أبو زكريَّا مُحيي الدِّين يحيى بن شَرَف الدِّينِ النَّوويُّ (ت: ٦٧٦هـ)، دار الفكر، بدون طبعة وتاريخ.

٢١٠- «**مَجموع الفَتَاوى**». ابن تَيمِيَّةَ؛ تقِيُّ الدِّين أبو العبَّاس أحمدُ بنُ عبد الحليمِ بنِ عبدِ السَّلام بنِ عبدِ اللهِ ابن تَيمِيَّةَ الحرَّانيُّ الحنبلِيُّ الدِّمَشقيُّ (ت: ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، نشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية- المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٢١١- «**مجموع رسائل الحافظ ابن رجب**». ابن رجب؛ زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي الحنبلي (ت: ٧٩٥ هـ)، تحقيق: طلعت بن فؤاد الحلواني، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة.

٢١٢- «**المُحدِّث الفاصل بيْن الرَّاوي والواعي**». الرَّامَهُرْمُزِيُّ؛ أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي الفارسي (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: د. محمد عجاج الخطيب، دار الفكر، بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ.

٢١٣- «**المُحَلَّى بالآثار**». الظَّاهري؛ أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي (ت: ٤٥٦هـ)، دار الفكر، بيروت.

٢١٤- «**مُختَصَر الصَّواعق المُرسلة على الجَهمِيَّة والمُعطِّلة لابنِ القَيِّم**». اختَصره: محمَّد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان البعلي شمس الدِّين ابن الموصلي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سيد إبراهيم، دار الحديث، القاهرة- مصر، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٢١٥- «**المَرَاسيل**». ابنُ أبي حاتم؛ أبو محمَّد عبد الرحمن بن محمَّد بن إدريس بن المُنذر الرَّازي (ت: ٣٢٧هـ)، تحقيق: شكر الله نعمة الله قوجاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٣٩٧ هـ.

٢١٦- «**مُـرُوج الـذَّهب ومَعـادن الجـوهر**». المَسعودِيُّ؛ أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المَسعودي (ت: ٣٤٦ هـ)، تحقيق: أسعد داغر، دار الهجرة، ١٤٠٩ هـ.

٢١٧- **«مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود».** السِّجستاني، أبو داود سُليمانُ بنُ الأشعثِ بنِ إسحاقَ بنِ بشيرٍ الأزديُّ (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: طارق عوض اللَّه، نشر مكتبة ابن تيمية، مصر، ط١، ١٤٢٠ هـ.

٢١٨- **«المَسالك والمَمَالِك».** الإصطخري؛ أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الكرخي (ت: ٣٤٦هـ)، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٤ م.

٢١٩- **«المَسالك والمَمَالِك».** البَكْرِيُّ؛ أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البَكْرِي الأندلسي (ت: ٤٨٧هـ)، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٢ م.

٢٢٠- **«مَساوئ الأخلاق ومَذْمومها».** الخرائطِيُّ، أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر (ت: ٣٢٧هـ)، تحقيق: مصطفى الشلبي، مكتبة السوادي للتوزيع، جدة، ط١ – ٣،١ هـ – ١٩٩٣ م.

٢٢١- **«المُستَخرجُ مِن كُتب النَّاس للتَّذكرة والمستطرف من أحوال الرِّجال للمَعرفة».** ابن مَنْدَه؛ أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق ابن مندة العبدي الأصبهاني (ت: ٤٧٠هـ)، تحقيق: عامر حسن صبري التَّميميُّ، نشرة وزارة العدل والشئون الإسلامية البحرين- إدارة الشئون الدينية. وبدون بيانات أخرى.

٢٢٢- **«المُستَدْرك علَى الصَّحيحين».** الحاكِم؛ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري ويُعرَفُ بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، إشراف: يوسف المرعشلي، تحقيق: دار المعرفة، بيروت، وترقيم الصفحات عند العزو موافقٌ لهذه الطَّبعة.

٢٢٣- **«المُستَدْرك علَى الصَّحيحين».** الحاكِم؛ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري ويُعرَفُ بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م. وترقيم الأحاديث عند العزو موافقٌ لهذه الطَّبعة.

٢٢٤- **«المُسند».** ابنُ أبي شَيْبَةَ، أبو بكر عبد الله بن محمَّد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت: ٢٣٥هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي وأحمد بن فريد المزيدي، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٩٩٧م.

٢٢٥- **«المسند».** الشَّيباني؛ أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م. وترقيم الأحاديث عند العزو موافقٌ لهذه الطَّبعة، والجزء والصفحة موافقٌ للطبعة المَيمنية القديمة.

٢٢٦- **«المُسند».** المَوصِلِيُّ، أبو يَعْلَى أحمد بن علي بن المُثَنَّى بن يحيى بن عيسى بن هلال التَّميمي (ت: ٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ط١، ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م.

٢٢٧- **«مسنَد البزَّار = البحر الزخَّار».** البزَّار؛ أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله (ت: ٢٩٢هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله وآخرين، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م.

٢٢٨- **«مُسند الرَّوْيانِيُّ».** أبو بكر محمَّد بن هارون الرُّويَانِيُّ (ت: ٣٠٧هـ)، تحقيق: أيمن علي أبو يماني، مؤسسة قرطبة، القاهرة، ط١، ١٤١٦هـ.

٢٢٩- **«مُسنَد الشَّافعي- ترتيب سِنجَر».** الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع المطلبي القرشي (ت: ٢٠٤هـ)، رتبه: سنجر بن عبد الله، تحقيق: ماهر

ياسين فحل، شركة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، ط١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

٢٣٠- **«مُسنَد الشَّاميين»**. الطَّبرانِيُّ؛ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مُطَير اللَّخميُّ الشَّاميُّ (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م.

٢٣١- **«مَشارق الأنوار على صِحَاح الآثار»**. القاضي عِياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي أبو الفضل (ت: ٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة، تونس- ودار التراث، القاهرة، وبدون بيانات أخرى.

٢٣٢- **«مَشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار»**. ابنُ حِبَّانَ، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ (ت: ٣٥٤هـ)، تحقيق: مرزوق على ابراهيم، دار الوفاء، المَنصورة- مصر، ط١، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

٢٣٣- **«مِصباح الزُّجاجة في زوائد ابن ماجه»**. البُوصَيْرِي، أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قَايْمَاز بن عثمان البُوصيرِيُّ الكِنَانِي (ت: ٨٤٠هـ)، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي، نشر دار العربية، بيروت، ط٢، ١٤٠٣ هـ.

٢٣٤- **«المُصَنَّف»**. عبد الرَّزَّاق بن همَّام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت: ٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، نشر المجلس العلمي، الهند، يطلب من المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٣ هـ.

٢٣٥- **«المُصَنَّف في الأحاديث والآثار»**. ابنُ أبي شَيْبَةَ، أبو بكر عبد الله بن محمَّد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت: ٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٠٩ هـ.

٢٣٦- **«المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية»**. ابنُ حَجَر؛ أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العَسْقَلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تنسيق: سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، دار العاصمة ودار الغيث، السعودية، ط١، ١٤١٩هـ.

٢٣٧- **«المَعارف»**. ابنُ قُتَيْبَة؛ أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قُتَيْبة الدِّينَوَريُّ (ت: ٢٧٦هـ)، تحقيق: ثروت عكاشة، نشرة الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٢، ١٩٩٢ م.

٢٣٨- **«مَعالم الإيمان في مَعرفة أهل القَيْرَوَان»**. الدَّبَّاغ؛ أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد اللّه الأنصاري الأسيدي (ت: ٦٩٩ هـ)، تحقيق: عبد المجيد الخيالي، دار الكتب العلمية- منشورات محمد علي بيضون، بيروت، ط١، ١٤٢٦ هـ.

٢٣٩- **«مَعَالم السُّنن»**. الخطَّابيُّ؛ أبو سليمانَ حَمَد بنُ محمَّد بن إبراهيمَ بن الخطَّاب البستيُّ (ت: ٣٨٨هـ)، المطبعة العلمية، حلب، ط١، ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م.

٢٤٠- **«المُعجم»**. ابن الأعرابي، أبو سَعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري(ت: ٣٤٠هـ)، تحقيق: عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

٢٤١- **«المُعجم الأوسط»**. الطَّبرانِيُّ؛ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مُطَير اللَّخميُّ الشَّاميُّ (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله، دار الحرمين، القاهرة، وبدون بيانات أُخرى.

٢٤٢- **«مُعجم البُلدان»**. الحَمَوي؛ أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرُّومي (ت: ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥ م.

٢٤٣- **«مُعجم الشيوخ»**. السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ)، تحقيق: بشار عواد وآخرون، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٤م.

٢٤٤- **«مُعجم الصَّحابة»**. ابن قانِع؛ أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٨ هـ.

٢٤٥- **«مُعجم الصَّحابة»**. البَغَويُّ؛ أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان بن سابور بن شاهنشاه (ت: ٣١٧هـ)، تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني، مكتبة دار البيان، الكويت، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م. وهذه النُّسخة هي المُعتَمَدة في العَزْوِ.

٢٤٦- **«مُعجم الصَّحابة»**. البَغَويُّ؛ أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان بن سابور بن شاهنشاه (ت: ٣١٧هـ)، تحقيق: محمَّد عوض المنقوش وإبراهيم إسماعيل القاضي، نشرة مَبَرَّة الآل والأصحاب، الكويت، ط١، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.

٢٤٧- **«مُعجم قبائل المَمْلَكة العربيَّة السُّعوديَّة»**. حمد بن محمد الجاسر (ت: ١٤٢١هـ)، نشرة النادي الأدبي في الرياض، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

٢٤٨- **«المعجم الكبير»**. الطَّبراني؛ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، نشر مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢. ويشمل القطعة التي نشرها لاحقا المحقق الشيخ حمدي السلفي من جـ ١٣، عن دار الصميعي، الرياض، ط١، ١٤١٥ هـ = ١٩٩٤ م.

٢٤٩- **«مُعجم ما استعجم من أسماء البلاد والمَواضع»**. البَكْري؛ أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت: ٤٨٧هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٣ هـ.

٢٥٠- **«مُعجم الْمَعَالِمِ الْجُغْرَافِيَّةِ فِي السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ»**. عاتِق بن غَيث بن زوير بن زاير بن حمود بن عطية بن صالح البلادي الحربي (ت: ١٤٣١هـ)، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م.

٢٥١- **«معجم المُفسرين»**. عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، ط٣، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.

٢٥٢- **«مُعجَم المُؤَلِّفين»**. عُمر رضا كحالة، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.

٢٥٣- **«المُعجم الوسيط»**. إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، نشر مكتبة الشروق الدولية، ط٤، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

٢٥٤- **«مَعرفة الثِّقات مِن رجال أهل العِلم والحديث ومِن الضُّعفاء وذِكْر مَذَاهبهم وأخبارهم»**. العِجلِيُّ؛ أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

٢٥٥- **«مَعرفة السُّنن والآثار»**. البَيهقيُّ؛ أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، نشر جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي - باكستان)، ودار قتيبة (دمشق - بيروت)، ودار الوعي (حلب - دمشق)، ودار الوفاء (المنصورة - القاهرة)، ط١، ١٤١٢هـ -

١٩٩١م.
٢٥٦- **«مَعرفة الصَّحابة»**. ابن مَنْدَه؛ أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عامر حسن صبري، مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، ط١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
٢٥٧- **«مَعرفة الصَّحابة»**. أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، تحقيق عادل بن يوسف العزازي، نشر دار الوطن للنشر، الرياض، ط١ = ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
٢٥٨- **«المَعرفة والتاريخ»**. الفَسويُّ، أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي (ت: ٢٧٧هـ)، تحقيق: أكرم ضياء العمري، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
٢٥٩- **«المُعْلم بفوائد مسلم»**. المازِريُّ؛ أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي المالكي (ت: ٥٣٦هـ)، تحقيق: محمد الشاذلي النيفر، الدار التونسية للنشر، والمؤسّسة الوطنية للكتاب بالجزائر، والمؤسّسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدّراسات بيت الحكمة، ط٢، ١٩٨٨ م، والجزء الثالث صدر بتاريخ ١٩٩١م.
٢٦٠- **«المُغْني شرْح مختَصَر الخِرَقي»**. ابنُ قُدَامة، عبد الله بن أحمد بن قدامة المَقْدِسيُّ أبو محمد (ت: ٦٢٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، ط، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٢٦١- **«المُغْني عن حمْل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار»**. العِراقيُّ؛ أبو الفضل زين الدِّين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت: ٨٠٦هـ)، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
٢٦٢- **«المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم»**. القرطبي؛ أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم (ت: ٥٧٨ هـ)، تحقيق: محيي الدين ديب ميستو، وأحمد محمد السيد، ويوسف علي بديوي، محمود إبراهيم بزال، نشر دار ابن كثير، دمشق- بيروت، ودار الكلم الطيب، دمشق- بيروت، ط١، ١٤١٧ هـ- ١٩٩٦م.
٢٦٣- **«المملكة المَغربيَّة دراسة في الجغرافِيَّة البشرِيَّة»**. عبد الرحمن حِميدة؛ معهد البحوث العالية، القاهرة، ١٩٧٢م.
٢٦٤- **«المُنتَظِم في تاريخ الأُمم والمُلوك»**. ابن الجَوْزِيِّ؛ جمال الدِّين أبو الفَرَج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا وأخوه، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط١،١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
٢٦٥- **«المُهَذَّب في اختِصار السُّنن الكبير»**. الذَّهبيُّ؛ أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذَّهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم أبو تمام، دار الوطن، السعودية، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
٢٦٦- **«المُواعظ والاعتِبار بذِكْر الخطط والآثار»**. المَقْرِيزِيُّ؛ أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني العبيدي (ت: ٨٤٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ.
٢٦٧- **«المؤتَلِف والمختَلِف»**. الدَّارَقُطْنِي؛ أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٢٦٨- **«موجبات الجنة»**. ابن الفاخر؛ أبو أحمد معمر بن عبد الواحد بن رجاء بن عبد الواحد بن

محمد بن الفاخر الأصبهاني (ت: ٥٦٤هـ)، تحقيق: ناصر بن أحمد بن النجار الدمياطي، مكتبة عباد الرحمن، ط١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

٢٦٩- **«موسوعة الصَّحابة على أرض فِلَسطِين»**. د. أسامة جمعة الأشقر؛ حِجازي محمَّد شريف، نشر مؤسسة فلسطين الثقافية، دمشق، ط١، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

٢٧٠- **«المَوسوعة الفِقهيَّة الكُوَيتِيَّة»**. وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، الأجزاء ١ - ٢٣: ط٢، دارالسلاسل ، الكويت. والأجزاء ٢٤ - ٣٨: ط١، مطابع دار الصفوة، مصر. والأجزاء ٣٩ - ٤٥: ط٢، طبع الوزارة.

٢٧١- **«مُوضح أوهام الجمع والتفريق»**. الخَطِيب البغداديُّ؛ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٠٧ هـ.

٢٧٢- **«موقع الإسلام سؤال وجَواب»**. الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)؛ مقال برقم (٢٥٣٥٧٨)، تاريخ النشر: (١/ ٤/ ٢٠١٧م).

٢٧٣- **«مِيزان الاعتِدال في نقْد الرِّجال»**. الذَّهبيُّ؛ أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذَّهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المَعرفة، بيروت، ط١، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م.

٢٧٤- **«النُّجوم الزَّاهرة في مُلوك مِصر والقاهرة»**. يوسف بن تَغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي أبو المحاسن (ت: ٨٧٤هـ)، نشرة وزارة الثقافة والإرشاد القومي- دار الكتب، مِصر.

٢٧٥- **«نُخب الأفكار في تنقيح مَباني الأخبار في شرح معاني الآثار»**. العَينِيُّ، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي (ت: ٨٥٥هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٢٧٦- **«نُزهة المُشتَاق في اختِراق الآفاق»**. الشَّريف الإدريسِيُّ؛ محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي (ت: ٥٦٠هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٩ هـ.

٢٧٧- **«نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب»**. المقري؛ أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت: ١٠٤١هـ)، دار صادر، بيروت- لبنان، ط١.

٢٧٨- **«نهاية الأرب في فنون الأدب»**. النُّويري؛ أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي (ت: ٧٣٣هـ)، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ط١، ١٤٢٣هـ.

٢٧٩- **«النِّهاية في غريب الحديث والأثر»**. ابنُ الأثيرِ؛ أبو السَّعادات المُبارك بنُ محمَّد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشَّيباني الجَزَري (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، نشر المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢٨٠- **«الوافي بالوفيَّات»**. الصَّفَديُّ؛ صلاح الدِّين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت: ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٢٨١- **«وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزَّمان»**. ابن خَلِّكَان؛ أبو العبَّاس شمس الدِّين أحمد بن محمَّد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البَرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عبَّاس، دار صادر، بيروت، الطبعة: الجزء: ١ سنة ١٩٠٠، الجزء: ٢

سنة ١٩٠٠، الجزء: سنة ١٩٠٠، الجزء: ٤ سنة ١٩٧١، الجزء: ٥ سنة ١٩٩٤، الجزء: ٦ سنة ١٩٠٠، الجزء: ٧ سنة ١٩٩٤.

٢٨٢- **«الوُلاة والقُضاة= كتاب الوُلاة وكتاب القُضاة».** الكِنْدِيُّ؛ أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكِنْدِي المِصري (ت: بعد ٣٥٥هـ، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل وأحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

الفهارس العلمية

كَشَّافٌ يُسَلِّطُ لَكَ الضَّوءَ عَلَى مَدَاخِلِ الْكِتَابِ

- **وبها تِسعَةُ فَهَارِسَ، هي:**

- **الأوَّل:** فهرسُ الآيات.
- **الثَّاني:** فهرسُ الأحادِيثِ.
- **الثَّالث:** فهرسُ الآثار.
- **الرَّابِع:** فهرسُ الأشعار.
- **الخامِس:** مُعْجَمُ الأعلام المُعَرَّف بهم.
- **السَّادِس:** مُعجم غَريب الكلمات.

[هذه الفهارسُ السِّتةُ تَجدونُها في النُّسخةِ الإلكترونيةِ مِن الكِتابِ علَى مَوقِعِ المَبَرَّة]

- **السَّابع:** مُعجمُ البُلدَانِ والأماكنِ المُعَرَّف بها.
- **الثَّامن:** فهرسٌ لجمِيعِ أسماءِ الصَّحابةِ المُتْرْجَم لهم.
- **التَّاسع:** الفهرسُ العامُّ.

۞ مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ الْمُعَرَّفِ بِهَا ۞

اسمُ الْمَوْضِع	الصَّفحة
حَرْفُ الْهَمْزَةِ	
إفريقِيَّةُ	٢٨
إلْبِيرَةُ	٨٦
حَرْفُ الْبَاءِ	
بَاجَةُ	٦٧
بِجَايَا أو بِجَايَة	٢٤
بَحرُ الرُّومِ	٢٢
بَرْقَةُ	١٢٨،٢٢
بلادُ الزَّابِ	٦٠
بَنْزَرْتُ	٥٢
حَرْفَا (التَّاءِ- الثَّاءِ)	
تَاهُودَةُ	٦٢
تِلِمْسَانُ	٥٨
تِيكَرْوَانُ	٥٧
ثَنِيَّةُ الْمَرَةِ	٢٥٢
حَرْفُ الْجِيم	
الْجَابِيَةُ	١٣٤
جَبلُ أُورَاسَ	٦٨

اسمُ الْمَوْضِع	الصَّفحة
جَرْبَةُ	٥٢
الْجُرْفُ	٢٥٥
جَزِيرَةُ شريكٍ	٥٩
حَرْفُ الْحَاءِ	
الحَجُون	٢٣٤
حَرَّانُ	٨٦
حَرْفَا (الدَّالِ- الذَّالِ)	
دارُ البِرْكَةِ	١٩٩
دُمْقُلةُ	٢٤٥
ذَاتُ السَّلَاسِلِ	٢١٥
حَرْفَا (الرَّاءِ- الزَّاي)	
الرَّبَذَةُ	٢٦٤
الرَّقَّةُ	٨٦
زَرْهُون	٣٥
زَوِيلَةُ	٤٠
حَرْفُ السِّينِ	
سَبْتَةُ	٧٢
سَبَرْتُ	٤٣

سُبَيْطِلَةُ	٤٧	حَرْفُ الْقَافِ	
سُرْتُ	٤٠	قَابسُ	٤٧
سَرْغ	٢٥٤	قَابسُ	٣٥٦
سَلَا	٢٣	قُبَاء	١٧٤
سُمَيْسَاطُ	٨٦	قَرْطَاجَنَّةُ	٥٩
سُوسَةُ	٥٢	قَسْطِيلِيَةُ	٦٩
سِيدِي عُقْبَةَ	٢٩٩	قَفْصَةُ	٦٩
حَرْفُ الصَّادِ		القَيْرُوَانُ	٢٩٦
صَبْرَةُ	٤٠	حَرْفُ اللَّامِ	
صَطْفُورَةُ	٦٧	لَبْدَةُ	٤١
صِفِّينُ	١٠٣	لَمْتُونَة	٢٣
صِقِلِّيَّةُ	٢٨، ٣٤٥	لُوَاتَةُ	٥٠
الصِّنَّبْرَةُ	٣١٧	لُوبيَةُ	٣٨
حَرْفُ الطَّاءِ		حَرْفُ الْمِيمِ	
طَرَابُلُس	٢٤، ٤١	مَرَاقِيَةُ	٣٨
طَنْجَة	٢٣	مُزَاتَةُ	٥٠
حَرْفَا (الْعَيْنِ- الْغَيْنِ)		الْمَغْرِبُ	٢٣
العِرَاقان	١٧٨	المَغربُ الأَدْنَى	٢٤
الْعَقِيقُ	١٠٧	المَغربُ الأَقْصَى	٢٥
غَدَامِسُ	٥٠	المَغربُ الأَوسَطُ	٢٥
حَرْفُ الْفَاءِ		مَلْوِيَّة	٢٥
فَاس	٣٥	مَيْسَانُ	٣٢٥
فَزَّانُ	٣٩	مِيلَةُ	٥٩
الفُسْطَاط	٥٦	حَرْفُ النُّونِ	

نِفْزَاوَةُ	٦٩	وَدَّانُ	٤٣
نَهرُ نِينِي	٦٨	وَلِيلِي	٣٤
حَرْفَا (الْوَاوِ- الْيَاءِ)		يَنْبُع	١٩٥

فِهْرسُ التَّرَاجِمِ

الاسم	الرَّقم	الصَّفحة
التَّرَاجِمُ الْوَارِدَةُ فِي أَصْلِ الْكِتَابِ		
حَرْفَا (الْهَمْزَةِ- الْبَاءِ)		
أَبْيَضُ بْنُ حَمَّالٍ السَّبَائِيُّ	١	٩٥
بُسْرُ بْنُ أَبِي أَرْطَأَةَ الْقُرَشِيُّ	٢	١٠٠
بِلَالُ بْنُ الْحَارِثِ الْمُزَنِيُّ	٣	١٠٦
حَرْفَا (الْجِيمِ- الْحَاءِ)		
جَبَلَةُ بْنُ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيُّ	٤	١١٠
جَرْهَدُ بْنُ خُوَيْلِدٍ الْأَسْلَمِيُّ	٥	١١٣
الْحَارِثُ بْنُ تُبَيْعٍ الرُّعَيْنِيُّ	تنبيهٌ	١١٩
الْحَارِثُ بْنُ حَبِيبٍ العامِرِيُّ	تنبيهٌ	١٢٠
الْحَسَنُ والحُسَيْنُ وَلَدَا عَلِيٍّ	تنبيهٌ	١٢٠
حَمْزَةُ بْنُ عَمْرٍو الْأَسْلَمِيُّ	٦	١١٧
حَرْفَا (الرَّاءِ- الزَّاي)		
رَبِيعَةُ بْنُ عِبَادٍ الدِّيلِيُّ	٧	١٢١
رُوَيْفِعُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ	٨	١٢٤
زِيَادُ بْنُ الْحَارِثِ الصُّدَائِيُّ	٩	١٣٠
حَرْفُ السِّينِ		
سُفْيَانُ بْنُ وَهْبٍ الْخَوْلَانِيُّ	١٠	١٣٣
سِلْكَانُ بْنُ مَالِكٍ	١١	١٣٧
سَلَمَةُ ابْنُ الْأَكْوَعِ الْأَسْلَمِيُّ	١٢	١٣٨
حَرْفُ العَيْنِ		
عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ	١٣	١٥٠
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسْوَدِ	١٤	١٥٤
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ	١٥	١٥٧
عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ الزَّبيرِ بن بَاطِيَا	تنبيهٌ	٢٢٣
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدٍ	١٦	١٦٢
عَبْدُ اللهِ بْنُ أُنَيْسٍ الْجُهَنِيُّ	١٧	١٦٦
عَبْدُاللهِ بْنُ الزُّبَيرِ بْنِ الْعَوَّامِ	١٨	١٧٢
عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي سَرْحٍ	١٩	١٨٤
عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ	٢٠	١٩١
عَبْدُاللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ	٢١	١٩٧
عَبْدُاللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي	٢٢	٢٠٦
عَبدَ اللهِ بنَ مَسعودٍ	تنبيهٌ	٢٢٣
عَمْرُو بْنُ الْعَاصِي	٢٣	٢١٣
عَمْرُو بْنُ عَوْفٍ الْمُزَنِيُّ	٢٤	٢٢١

حَرْفًا (الْفَاءِ- الْكَافِ)		
فَضَالَةُ بْنُ عُبَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ	٢٥	٢٢٤
كَعْبُ بْنُ عَمْرو الْأَنْصَارِيُّ	٢٦	٢٢٨
حَرْفُ الْمِيمِ		
الْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ الزُّهْرِيُّ	٢٧	٢٣٢
الْمُسَيَّبُ بْنُ حَزْنِ الْمَخْزُومِيُّ	٢٨	٢٣٦
الْمُطَّلِبُ بْنُ رَبيعَةَ الْقُرَشِيُّ	٢٩	٢٣٩
مُعَاوِيَةُ بْنُ حُدَيْجٍ السَّكُونِيُّ	٣٠	٢٤٤
الْمِقْدَادُ بْنُ عَمْرو الْكِنْدِيُّ	٣١	٢٥٠
الْمُنَيْذِرُ الْأَسْلَمِيُّ	٣٢	٢٥٨
الْكُنَى		
أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ	٣٣	٢٦٢
أَبُو رِمْثَةَ الْبَلَوِيُّ	تنبيهٌ	٢٦٩
أَبُو زَمْعَةَ الْبَلَوِيُّ	٣٤	٢٦٧
أَبُو ضُبَيْسٍ الْبَلَوِيُّ	٣٥	٢٧١
أَبُو الْمُبْتَذِلِ	٣٦	٢٧٣
الْمُلْحَقُ الأوَّلُ		
الأَكْدَرُ بْنُ حُمَامٍ اللَّخْمِيُّ	١	٢٧٩
حِبَّانُ بْنُ أَبِي جَبَلَةَ الْقُرَشِيُّ	٢	٢٨٢
خَالِدُ بْنُ ثَابِتٍ الْفَهْمِيُّ	٣	٢٨٤
زُهَيْرُ بْنُ قَيْسٍ الْبَلَوِيُّ	٤	٢٨٦
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَارِثِ	تنبيهٌ	٣٣٥
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صُبَيْحَةَ	٥	٢٩٠
عَبْدُاللَّهِ بْنُ نَافِعِ بْنِ الْحُصَيْنِ	تنبيهٌ	٣٠٣
عَبْدُاللَّهِ بْنُ نَافِعِ بْنِ عَبْدِقَيْسٍ	تنبيهٌ	٣٠٣
عُبَيْدُاللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ	٦	٢٩٢
عُقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ الْفِهْرِيُّ	تنبيهٌ	٣٠٢
عُقْبَةُ بْنُ رَافِعٍ الْفِهْرِيُّ	تنبيهٌ	٣٠٢
عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ الْجُهَنِيُّ	تنبيهٌ	٣٠١
عُقْبَةُ بْنُ نَافِعٍ الْفِهْرِيُّ	٧	٢٩٥
عَلِيمُ بْنُ سَلَمَةَ الْفَهْمِيُّ	٨	٣٠٧
قَيْسُ بْنُ يَسَارٍ الْكِنَانِيُّ	٩	٣٠٨
كُرَيْبُ بْنُ أَبْرَهَةَ الْأَصْبَحِيُّ	١٠	٣٠٩
مَالِكُ بْنُ الْأَغَرِّ التُجِيبِيُّ	١١	٣١٢
مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ الْأُمَوِيُّ	١٢	٣١٣
مَعْبَدُ بْنُ الْعَبَّاسِ	١٣	٣٢١
نَافِعُ بْنُ عَبْدِالْقَيْسِ الْفِهْرِيُّ	تنبيهٌ	٣٠٥
هُبَيْرَةُ بْنُ أَسْعَدَ السَّبَئِيُّ	تنبيهٌ	٣٣٤
يَزِيدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ الْأَزْدِيُّ	١٤	٣٢٣
أَبُو ذُؤَيْبٍ الْهُذَلِيُّ	١٥	٣٢٦
أبو سجيفٍ بن قيسٍ	تنبيهٌ	٣٣٤
أبو سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيَّ	تنبيهٌ	٣٣٣
أَبُو مَنْصُورٍ الْفَارِسِيُّ	١٦	٣٣٠
أبو المُهاجِرِ دِينار	تنبيهٌ	٣٣٤
الْمُلْحَقُ الثَّانِي		
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْعَبَّاسِ	١	٣٤٠
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ	٢	٣٤٢
عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ	٣	٣٤٥

غَزِيَّةُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَنْصَارِيُّ	تنبيهٌ	٣٥٩	الْمُطَّلِبُ بْنُ أَبِي وَدَاعَةَ	٦	٣٥٣
مَسْعُودُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْبَلَوِيُّ	٤	٣٤٨	أَبُو لُبَابَةَ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ	٧	٣٥٦
مَسْلَمَةُ بْنُ مُخَلَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ	٥	٣٥٠	أَبُو الْيَقْظَانِ	٨	٣٥٨



الفهرسُ الْعَام

الموضوع	الصَّفحة
● مُقدمة المَبَرَّة:	٥
● مُقدِّمة المُؤلِّف:	٧
- مَنهَجُ الجَمعِ والتَّأليفِ	٨
- خطَّةُ التَّمهيد	١٢
- تنبيهات هامَّةٌ	١٣
- شكرٌ وعِرفان	١٦
● التمهيد	٢١
● الفَصلُ الأوَّلُ:	٢١
- م١/ التعريفُ بِبلادِ المَغْرِب، وحُدُودِها	٢١
- التَّعريفُ ببلادِ الْمَغْرِب	٢١
- حَدُّ بِلَادِ الْمَغْرِب	٢٢
- أقسامُ بِلَادِ الْمَغْرِب	٢٤
- م٢/ التعريفُ بإفريقِيَّةَ، وحُدُودِها	٢٨
- التَّعريفُ بإفريقِيَّةَ	٢٨
- حَدُّ إفريقيَّةَ	٢٩
- م٣/ سَرْدٌ لأَجْنَاسِ سُكَّانِ بلادِ المَغْرب	٣٠
- الْبَرْبَرُ	٣٠
- الْأَفَارِقَةُ	٣٢

الموضوع	الصَّفحة
- السُّودَانُ	٣٣
- الرُّومُ البِيزَنْطِيُّون	٣٤
- اليَهُودُ	٣٤
- الْعَرَبُ والمُسْلِمُون	٣٦
● الفَصلُ الثَّانِي:	٣٧
- م١/ سَرْدٌ لحَمَلَاتِ فَتْحِ بِلَادِ الْمَغْرِب	٣٧
- الحَمَلَاتُ الْأُولَى لِعَمرِو بنِ العاصِي	٣٩
- حَمَلَاتُ عَبْدِ اللهِ ابْن أَبِي سَرْحٍ	٤٥
- الحَمَلَاتُ الثانية لِعَمرِو بنِ العاصِي	٤٩
- حَمَلَاتُ مُعَاوِيَةَ بْن حُدَيْجٍ	٥١
- م٢/ سَرْدٌ للفَتْحِ الإسلامِيِّ المُنَظَّم	٥٥
- الْوِلَايَةُ الْأُولَى لِعُقْبَةَ بن نافِعٍ	٥٥
- وِلَايَةُ أَبِي الْمُهاجِرِ دِينَار	٥٧
- الْوِلَايَةُ الثَّانِيَةُ لِعُقْبَةَ بن نافِعٍ	٦٠
- وِلَايَةُ زُهَيْرِ بْن قَيْسٍ الْبَلَوِيِّ	٦٤
- وِلَايَةُ حَسَّانَ بن النُّعْمَانِ	٦٥
- وِلَايَةُ مُوسَى بْن نُصَيْر	٧٠
- م٣/ دُخولُ الصَّحابةِ هذه البِلَاد ...	٧٤

- م٤/ سَرْدٌ لِلْأَحَادِيثِ الوَارِدَةِ فِي فَضْلِهَا	٨٠	- حَرْفُ الْكَافِ (ك)	٢٢٦
● **البيان الأسنى:**	٩٣	- حَرْفُ الْمِيمِ (م)	٢٣٢
- حَرْفُ الْهَمزةِ (أ)	٩٥	- بَابُ الْكُنَى	٢٦٢
- حَرْفُ الْبَاءِ (ب)	١٠٠	● **الْمُلَحق الأوَّل**	٢٧٥
- حَرْفُ الْجِيم (ج)	١١٠	● **الْمُلَحق الثاني**	٣٣٧
- حَرْفُ الْحَاءِ (ح)	١١٧	● **الْمُلَحق الثالث**	٣٦١
- حَرْفُ الرَّاءِ (ر)	١٢١	● **ثبَتُ المصادِرِ والمَراجِعِ**	٣٦٥
- حَرْفُ الزَّاي (ز)	١٣٠	● **الفهارس الكشَّافة**	٣٩١
- حَرْفُ السِّين (س)	١٣٣	- مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ الْمُعَرَّفِ بِهَا	٣٩٣
- حَرْفُ العَيْنِ (ع)	١٥٠	- فِهْرِسُ التَّرَاجِمِ	٣٩٦
- حَرْفُ الْفَاءِ (ف)	٢٢٤	- الفهرس العام	٣٩٩



سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ – سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ

نُبذة عن الكتاب

في سِياق مشروع المبرة التَّعريفي بالآلِ والأصحابِ، يأتي هذا الكتابُ: «البيانُ الأسنىٰ»، حيث جمع فيه الباحث شَتاتَ تراجم الصَّحابة الذين ذكرت كتب تُراثنا التَّليد دخولهم بلاد إفريقية التي كانت تُسَمَّىٰ في القديم بالمغرب الأدنىٰ، وتشمل اليوم كلاً من: ليبيا وتونس، واستقصىٰ في ذلك الكتب والمصادر التي اعتنت بهذا الباب، فبلغت عدة تراجم الصَّحابة التي جمعها (٣٦) ترجمة.

ثُمَّ أفرد الباحث ملحقًا أردفه بالكتاب جمع فيه أسماء من قيل بدخولهم بلاد إفريقية ممن لم تثبت لهم الصحبة وسماه «النُّخْبَة مِمَّن دَخلَ بِلَادَ الْمَغْرِبِ وَإِفْرِيقِيَّةَ وَلَمْ تَثْبُتْ لَهُمْ صُحْبَة»، وبلغ عددهم (١٦) ترجمة.

وختم بملحق ثالث جمع فيهم أسماء الصحابة الذين لم يثبت دخولهم بلاد المغرب وإفريقية وذلك للتَّنبيهِ عليهم، وأسماه «إِعلامُ الأنام بِمَن لَمْ يَثْبُتْ دُخُولُه بِلَادَ الْمَغْرِبِ وَإِفْرِيقِيَّةَ مِنَ الصَّحْبِ الكِرَامِ»، وبلغ عددهم (٨) تراجم.

ومبرة الآل والأصحاب إذ تقدم هذا الكتاب للقراء والباحثين الكرام تأمل أن يكون فيه النفع لهم ضمن رسالتها للتعريف بالآل والأصحاب ضمن إطار التوزيع الجغرافي للبلاد التي دخلوها ونزلوها، وفي سياق اهتمام المبرة بتراث الآل والأصحاب من كافة الزوايا : التاريخية والدعوية والعقدية والجغرافية والاجتماعية.

والحمد لله رب العالمين

